

١٩٥.



ح . ب حديقة الورود ، تأليف عبد الفتاح بن سعيد البغدادي

سنة ١٢٥٨ هـ . خط سنة ١٢٩١ هـ .

٢٦٩ ق ، مسطرة مختلفة ٢٣×١٥سم

نسخة جيده ، خطها نسخ حسن ، بها أوراق مغايره .

١٩٥٥ ايضاح المكنون ١ : ٣٩٩

١- المجموعات الأدبيه أ- البغدادي ، عبد الفتاح

ابن سعيد -١٢٥٨هـ ب- تاريخ النسخ .

٢٦٠ ق.
٢٢ × ٣٥ سم
ن ١٢٩١

المؤلف
عبد الفتاح بن الحاج سعيد البغدادي. ت ١٢٥٨ هـ.

ايضاح المكنون ٣٩٩/١

فی صفحه ٢٥٠ ورق

٥٠٠٠ بيت

حديقة الورود في مدائح أبي الثناء شهاب الدين السيد محمود عليه الرحمة

من كتب العصري

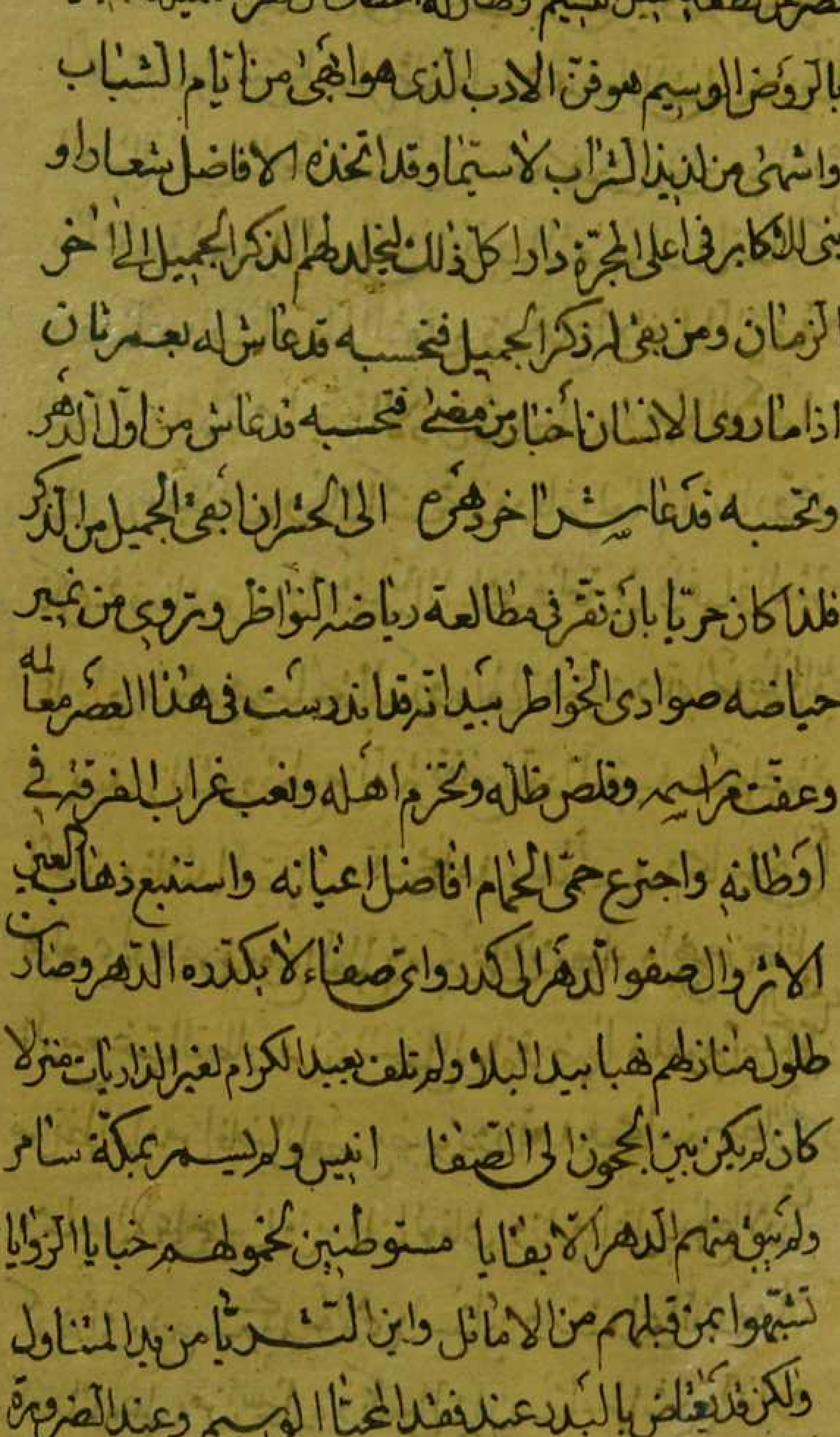


بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا محمود على جميل صفاتك وجليل ذاتك وجزيل هباتك
حمداً يعجز الفصحاء نظم مبانيه وتقصر البلغاء عن ادراك معانيه
وتكل السنة فحول الشعراء عن وصف خافيه وباديه ونشكرك
على ما اوليت من جوائز الاحسان واسديت من سوابق الامتنان
شكراً يقلد اجياد النعم من جواهر المزيد اسنى القلائد ويبسط
لنا اليه من لطائف المنن اسمى الموائد ونهدي صلة الصلوة الموصلة
بعوائد السلام الى حضرة سيدنا محمد ناظم عقود الاسلام ومن
اوزانت بمدحه الخطب والاشعار وتتابعت في حليته وصفه سوابق
الافكار الغني بجوامع كلمه عن ان يقول شعراً على انه قال ان من
الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وعلى آله واصحابه الحائزين قصب
السبق في البيان والجالسين من اوج البلاغة على قنة كيوان
نجوم سماء الاداب والمشعرة بمدحهم آيات الكتاب لا زالت
نسمات الرضوان ساحبة عليهم ذيول مطارفها ولا برحت غوادي
المزن مسبلة عليهم دواق معارفها فان مما تستحسنه

الطباع





الطباع وتصبو اليه الاسماع وترتاح له النفس من لطف طبعه حتى
تقصر عن لطفه عليل النسيم وتهتز له اعطاف من نهزه جميله بصيرته
بالروض الوسيم هو فن الادب الذي هو ابهى من ايام الشباب
واشهى من لذيذ الشراب لا سيما وقد اتخذه الافاضل شعاراً و
بنى الاكابر في اعلى المجرة داراً كل ذلك ليخلد لهم الذكر الجميل الى آخر
الزمان ومن بقي له ذكر الجميل فيحسبه قد عاش له بعمر ثان
اذا ما روى الانسان اخبار من مضى فيحسبه قد عاش من اول الدهر
ويحسبه قد عاش آخر دهره الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر
فلذا كان حرياً بان تقر في مطالعة رياضة النواظر وتروى من غير
حياضه صوادي الخواطر بيد انه قد اندرست في هذا العصر معالمه
وعفت مراسمه وقلص ظله وتخرم اهله ونعب غراب الفرقة في
اوطانه واخترع حمى الحمام افاضل اعيانه واستتبع ذهاب العين
الاثر والصفو الدهر الى كدر واي صفاء لا يكدره الدهر وصار
طلول منازلهم هباً بيد البلا ولم تلف بعيد الكرام لغير الذاريات منزلا
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
ولم يبق منهم الدهر الا بقايا مستوطنين لخمولهم خبايا الزوايا
تشبهوا بمن قبلهم من الاماثل واين الثريا من يد المتناول
ولكن قد يقنص بالبدر عند فقد المحيا الوسيم وعند الضرورة
كما قيل يرعى الهشيم على انه كم من لاحق بالسابقين من الاكابر من قد

جدد المعاهد واحيى المآثر وفي المثل كم ترك الاول للاخر وكم من القى اليه
الفصحاء بالمقاليد وعلى الصاحب وابن العميد ولا غرو فقد استقاه
الخبر بحديث ابي كالمطر ثم اني لم ازل في عنفوان الشباب وريعان
العيش اللباب ساهرا في حدائق ازهاره لاجتناء نوادره واثاره
سامحا بنقد جديد العمر في اقتناء نفيس الشعر مولعا في اقتناء ابكار
القصائد واقتناص الملح الشوارد واستماع الاخبار الرائقة و
الخطب الفائقة مما يقرط الاذان در نظامه ويعبق الاذهان
نشر نده وخزامه وطالما كنت في نزه دفاتر المعاصرين واروض
فكري في ذخائر من غدوا لاغصان البلاغة هاصرين راغبا في العثور
على طرف من شعرهم صالحة للتدوين الى ان عثرت ولله الحمد على ما اربى
من نبذ من الشعر وقطع من النثر تفضح الدر النضيد بل تخجل عقود
الجمان وقلائد العقيان وتنسي محامد عبد الحميد ومحاسن حسان
هي لعمري ارق من دموع الطل في وجنات الازهار وابهج من خمائل
الربيع غب القطار فرائد تستحلي الرواة قريضها ويلهو بها عن كتب الحماسة
من نظم افراد من افاضل العصر يضيق دون تعديد محاسنهم نطاق الحصر
ومما حداني على جمعها في سلك الوفاق ونثرها على ديباج الاوراق
كونها في مدح سيدي ومولاي واستاذي ومقتداي الذي نفاد
اصائله عليه من سحائبه وتكسي النيران سناء من اشعة انواره
انسان عين الزمان بل عين انسان نوع الانسان وسر الليالي المضمر
في

في خاطر الدهر بل نذرها الذي وفت به لهذا العصر
فرد بمثل كماله ونواله لم تسمح الدنيا ولا اعصارها
دنيا بها انقرض الكرام فاذ نبت وكانما بوجوده استغفارها
الماجد الذي لو حوت الليالي بعض سجاياه لعادت ظلمتها شمطا
ولو بسطت البسيطة بعض مزاياه لافتخرت وحياة ابيه على الخضراء
ذو المعالي الشم الذي اضحى جيد الدهر بعقود فضله حاليا وود الفلك
الدوار لو كان لبعض ايات محاسنه تاليا البليغ الذي لو تصدى للانشاء
لنظم الثريا فيما انشا والفصيح الذي سحب على سحبان ذيل النسيان
ونسج برود الانشاء على منوال الحريري فاقر له بالفضل بديع الزمان
وهو في العلم لعمري غيث همى بل بحر طمى لمسترفده الافطار ابدا
مبدءا ومنتهى اكرم به سيدا جلت مناقبه ونور طلعته قد اخجل القمرا
بمجد فد علا فوق السماء كما بجده وابيه ساد وافتخرا
قرت به عين اهل العصر اجمعهم وكل عاف الى مغناه نال قرى
الحازم الشهم ان خطب الزمان سطا فرد همته العليا اشد فرى
ما جاوز الواصف المطري له شيما مقداره بل ولا قد قارب العشرا
عن جده مكرمات عز قد اشرت في غير محموده منها لم تجد اثرا
تعشق المجد طفلا فامتطاه الى ان جاوز التسعة الافلاك حين سرى
اعني بركشاف رموز الحقائق عن وجوه المباني غواص بحر الدقائق
لاستخراج روح المعاني الفرد الذي لم يدع ربوع في فناء المكارم الا

علاها ولا منزلة من منازل الاكارم الا حازها وعداها حميد
السجايا والشيم   وحيد المزايا على الهمم
ابو الثناء شهاب الدين سيدنا   مفتي الورى في صحيح القول محمود
لا زالت ايامه البيض صارعن سود الليالي والفاظه الغر فاضحة عقود
اللوالي ولا برح في وجه الزمان غرة ولعين الاعيان قرة هذا
ولما اغرتني مواضي العزم بالاقدام على جمع ذلك لتنظم حرصا على
تخليد الذكر الجميل للممدوح الذي ذكره احلى من عتيق الراح حين
يمر على الروح وابرازا لما اضمرته منذ يفعت ان اتصدى لذلك ان
استطعت حيث لم ابرح اتتبع اثاره واتروى اخباره والتقط
فرائد واقتنص شوارده اخذا باقواله متاسيا بافعاله

وقد اصبحت منتسبا اليه   وحسبي ان اكون له غلاما
واقفوا فعله في كل امر   واجعل فضله ابدا اماما
اراني كيف اكتسب المعالي   واعطاني على الدهر الذماما

ولم اقتا نا البا المؤلفات البديعة مكررا المصنفات الرفيعة في المسا
والصباح والغدو والرواح مستهلكا في ذلك اكثر الاوقات حتى
كدت لم يزد التكرير احفظ الباءات والالفات بل كادت تقطع على الصلوات
المفروضات اردت ان اشنف ببيان ترجمة الاسماع وارصع بذكر
اوصافه وشاح الاسجاع مبتدئا في ذلك من حين نشاتها الى حين
كماله مع نبذ من اخباره وجمل من اثاره مستميا ما اجمعه حديقة

الورود في مدائح ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود فاقول راجيا
بلوغ الامال ونيل الاماني مستعينا بمنزل القران والسبع المثاني
بينما تصدع قلب الايام لفقد الكرام وغزتها جيوش الاحزان
لفراق الاعيان وحلت في منازلها النوازل فاقفرتها من الافاضل وكم من قائل

احبابنا النائين هل من عودة   يصفو بها من عيشنا ما كدرا
قد طال في طول البعاد تعللي   بعسى وليت وهل يكون وهل ترى

اذ طلع طالع سعدها وافتر ليل جدها ودمقها الاقبال بلحظ
ومنحها الدهر اوفى حظ واسفر صبح الامال واقمرت بالوصال تلك
الليالي وانشد لسان الحال

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا   وكوكب المجد في افق العلا صعدا

وذلك حينما بزغت انوار طلعة المحمود وتعطرت بطيبه رحاب
الوجود وعندما اشرقت غرة ذلك الطالع الميمون واستهل
ذياك الامين المامون وفاحت اذ ذاك نفحات الالطاف وقرت
لعمري بذلك عيون وارغمت اناف وكان ذلك في افضل الايام
لدى الانام وهو يوم الجمعة منتصف شعبان الذي هو من الشهور كا
لعين من الانسان في العام السابع عشر بعد الالف والمائتين وقد ارخ
ذلك عبد الحميد شاعر الزمان ببيتين توامين ولقد احسن فيهما كل
الاحسان واتى بما يعجز في هذا الشان حيث جاء في كل مصراع منهما
بتاريخ فلله ابوه ولا فض فوه وهما قوله

لقد اشرق البدر السماوي من بدا سنا نوره عن مشرق لاح بالجود
به تحلى الدين الحنيف مؤرخ تكملت العليا بميلاد محمود

وارخ من النثر بعزيز وفيه من المناسبة ما لا يخفى على خبير ولعمري لقد
جدد رسوم الافاضل واحيى مآثر الاماثل وسبق وان تأخر اعيان الاوائل

وكذلك قد ساد النبي محمد كل الانام وكان اخر مرسل

طراز الكمال بنسج تعليقاته وحشا اصداف الاسماع بدرر تقريراته
رفع منار العلوم بمصنفات بادت النجوم وانبا عن الرحيق المختوم
كم فرع بذهنه الثاقب في معضلات المسائل من ابكار وكشف بيد فكره
الصائب عن خفيات الدلائل من نقاب وخمار ولكم انشأ فوشى وحبر
واوجز فاعجز واطال فاطاب وملا الاوراق بما راق وزين الآفاق بما
فاق بفصيح مقال وفسيح مجال وصنف فشنف وشرح ففتح واعرب فاغرب

منتقفا اعمى العقول طريقه فكانما ركب المجرة ميلا
يستوقف العلياء جلاه لا كلما سجد اليراع بكفه تقبيلا

واعرق في الفضائل واشام وانجد في المكارم واتهم فاذا كتب
تفجرت ينابيع الحكم من اقلامه واملى جرت جداول العرفان
من اكمامه فلا ابن مقلة بالنظر لكتابته يعد انسان ولا ابن حجة
بالقياس لبديعه بصاحب بيان اذا فكر فشهاب او
ابتكر اتى بالعجاب بتوقد ذكاء فما النبراس ويسمو فراسة
فما اياس

فطن يكاد الليل يشرق كالضحى لو ان فطنته تمر بفكره

هذا

هذا وقد حان ان نتلو عليك من الذكر الجميل بالرجوع الى التفصيل
لما بلغ من العمر عدد حواس الخمس سار خبره في الذكاء
مسير الشمس وكاد يتناول الثريا بالبنان او يتربع على قمة كيوان
وقرأ القرآن اذ ذاك في اقصر مدة وايسر عدة وظهرت له من الاشارات
ما تقصر عنه العبارات وقد استفدت من ضبطه مما رقمه بخطه
ما هو من غرائب الاتفاق ونوادر الوفاق انه قال كنت عند قراءتي
قد سمع الله اكتب درسي واقرأه حتى رآني بعض اصدقاء والدي
وهو خالد باشا الكردي فعاتب الوالد في ذلك وقال له هذا
يجلب المعاطب والمهالك والعين تدخل الرجل القبر والجمل القدر
فمنعني من الكتابة ونجاني مما اصابه واغرب من ذلك واعجب مما
هنالك مما يتجاوز طور العقل بل لم يقرع نظيره سمع احد في نقل
انه قال حفظت من النحو الآجرومية وقرأت شرحها مع شرح المقدمة
الازهرية للعلامة ذي الفضل الجلي الشيخ خالد الازهري و
وحفظت نبذة من الفية ابن مالك ومن الفقه غاية الاختصار
وغير ذلك كل ذلك قبل ان اختم القرآن كسائر الصبيان وهذا وايم الله
من عجائب الزمان وقلما يوجد مثله في انسان

بلغ الكمال وما تجاوز عمره عشرا وفاق الخلق في العشرينا

من بعد ذلك ركب في الطلب المخاوف والمهالك وسلك الطرق
الوعرة المسالك وشمر عن ذراع الجد والاجتهاد وكشف عن ساق

الجهد ليبلغ المراد ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر وواصل السرى
وقاطع الكرى وهجر الاوطار وهجم على الاخطار وكابد الهواجر
وبادر الاوابد التي لا تدرك حتى تبلغ القلوب الحناجر ومن اراد الامر
الخطير كما قيل ركب الخطر فقضى الوطر

لا يدرك الامل الاسنى بخو وجل   يثنو بحر الردى عن جوهر الامل
ولا ينال معالي العز غير فتى   يدوس شوك العوالي غير منتعل

واول من حاول القراءة عليه واناخ راحلة التحصيل لديه والدي
علامة الآفاق ومن وقع على فضله الاتفاق اوحدي الزمان
المشار اليه بالبنان الصارم الهندي الحاج عبد الله افندي
سقى الله ثراه سحائب الرضوان وجعل مثواه في اعلى فراديس
الجنان ابن العالم الجليل والفاضل النبيل السيد محمود
افندي الالوسي غمره الله تعالى بلطفه القدسي والسيد محمود
المذكور ابن السيد درويش بن عاشور ابن السيد الشيخ محمد صاحب
الخيرات ابن السيد ناصر الدين ابن السيد حسين بن السيد الحاج
علي المكنى بابي رشيد ابن السيد حسين ابن السيد كمال الدين بن
السيد شمس الدين ابن السيد محمد ابن السيد شمس الدين ابن
السيد حادر ابن السيد شمس الدين الاذربيجاني ابن السيد شهاب
الدين ابن السيد ابو القاسم ابن السيد امير ابن السيد محمد ابن السيد
ابن السيد عيسى ابن السيد محمد ابن السيد احمد ابن السيد موسى
ابن

سلسلة نسب الالوسي



ابن السيد احمد ابن السيد محمد ابن السيد احمد الاعرج ابن السيد موسى
المبرقع ابن الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا ابن الامام موسى
الكاظم بن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام
علي السجاد زين العابدين ابن الامام الحسين بن الامام حجة الله امير
المؤمنين علي بن ابي طالب   على ابيها وزوجها
وعليها وعلى اولادها افضل الصلوة واكمل السلام فيا له من شرف
ما ارفع ذراه ونسب ما اوثق عراه

نسب في القريض بعيو منه   طيب آل النبي عند النشيد

ومما قرأه عليه النحو والصرف وفقه الشافعية وطرف من المنطق
والفرايض وغيرها من العلوم المسمية ثم حفظ اذ ذاك الفية ابن
مالك وسلك في حفظها اوضح المسالك وحفظ من العلوم الفرضية
المنظومة الرحبية والف حاشية الا قليلا على شرح القطر لمصنفه
طيب الله ثراه واكرم مثواه لم يسبقه الى التحقيقات التي اشتملت عليها
سابق ولا يرجى ان يكون له في حسن سبكها لاحق ازاهر نبتت في
كتاب وجواهر تكونت من الفاظه عذاب ومواهب لا تدرك بيد
الكتاب فسبحان من يرزق من يشاء بغير حساب جمع فيها وبالله براعة
الفوائد الفائقة   والمعاني الرائقة

من كل معنى يكاد الميت يفهمه   لطفا ويعبده القرطاس والقلم

وعمره فلكان اذ ذاك عدة العناصر والتسعة الافلاك ثم شرع في

مدرس المدرسة السليمانية محمد افندي ابن احمد افندي

قرائة شرح الوضعية للقوشجي على مدرس المدرسة السليمانية والراقم
العقيق في تلاوة الآيات القرآنية محمد افندي ابن احمد افندي الحافظ
لكن لم يجد عنده مرامه ولم يبل صداه واوامه فترك القرائة عنده
وذهب ينادم من تشد اليه الرحال وتحط عنده فوجد الفاضل

الحاج درويش افندي ابن عرب خضر

النحرير والكامل الخبير الحاج درويش افندي ابن عرب خضر
الذي لا تضبط فضائله في حصر فاتم الشرح المذكور عليه واكب
على الاستفادة منه لديه ثم ناجته اسراره وخاطبته افكاره
بان يوجه ركاب الاستفادة الى كعبة حرم الافادة حضرة ذي المجد
التليد والطارف والصاحب من اردية الفضل لصنفي المطارف
روضة العلم الفنا وكنز المعارف لمن رام منه الغنى سليل

عبد العزيز افندي الشواف

المكارم الاشراف عبد العزيز افندي الشواف ذو القدم الفارعة
لاعلام العلوم والفضائل التي تزري بمنثور النجوم والوقار الذي
تزلزل الرواسيا هيبته والطبع الذي يمتزج بالارواح لرقته
الذي سمت هامة همته على السماكين وخفقت اعلام كماله في الخافقين
لا زال قبره مهبط غوادي الرضوان ومقصد وفود الغفران ما
تعاقب الملوان وكر الجديدان فاجاب هواجسه وخواطره وقضى
من القرائة عليه وطره ولازمه مدة مديدة واعواما عديدة وكان
قرأ عليه الفناري وقول احمد وحواشيه وعبد ابو الفتح في الاداب
وحواشيه ومسعودي والغ وحواشيه ثم قرأ عليه طرفا من الوضعية

الكبرى

السيد محمد امين افندي الحلي

الكبرى فثنى عنان همته العليا وقرأ طرفا اخر منه على ذي الفطنة
الالمعية والقريحة الذكية التي هو في حلبة السبق مجلي السيد
محمد امين افندي الحلي تغمده الله برحمته وبوأه دار كرامته وفي
اثناء ذلك حدثته نفسه الزكية ان يقرأ على الفاضل الذي

الملا رسول الشوكي مدرس مدرسة الصاغة

لاحت انوار كماله في سماء العرفان وفاق بشوكة تحقيقه فضلاء
الزمان الملا رسول الشوكي المدرس في مدرسة الصاغة والمغني
في اوقات الافادة فراغه فلما ذهب اليه ابى ان ينظمه في سلك تلامذته
ويمنحه فرائد افادته استصغارا للسنة واستبعادا للفهم من غير تجربة
ولا امتحان وعند الامتحان كما قيل يكرم الرجل او يهان ولعمري
لو امتحنه لعقد عليه خنصريه ولكن نسي المثل السائر المرء باصغريه
ولا تعجب من ذلك فسنة كبار العلماء الاكراد انهم لا يقرؤن
صغار طلبة اهل بغداد ويروى انه قيل له سله فان اجاب فاقرأه
فقال لا افعل ولو فعلت واجاب قلت ان جنيا يتكلم على لسانه فلما
بقي من غنيمة الافادة صفر اليدين واب من الشيخ المذكور بخفي حنين
انكسر قلبه فانتصر له ربه فلم يمض مقدار شهرين حتى تناوبت
ذلك الشيخ الخطوب وعلقت به انياب شعوب فجلس مكانه علامة
الزمان وفهامة الاوان ذو الفضل الجلي والقدر العلي علي
افندي الموصلي سقى الله قبره هواطل السحاب وامن روعه يوم
المآب فيممه وقصده ولوى عليه خنصره وعقده فانجح قصده حين

بهم وكان له نعم الدينار عوضا عن ذلك الدرهم ولقد ذكر ذلك
في مجموعة الالغاز مجموع الاحوال مفرد الكمال حيث قال بينهما انا
اقرأ في شرح الرسالة الوضعية للعلامة المحقق والفهامة المدقق
قبلة المكارم وكعبة المرام افضل المتأخرين واكمل المتبحرين
مولانا عصام الملة والدين اذ ظهر لي اشكال مضمر في زوايا
عبارته موصول في حروف تقريراته واشاراته لم توضع قرينة
تدل عليه ولم تعين علامة تشير اليه فسألت في ذلك من كنت
اظنه الخريت في سباب هاتيك المسالك فلم يظهر له شيء ولم يميز
الحي واللي فعلمت اني استسمنت ذا ورم ونفخت في غير ضرم فقال
نراجع حاشية مولانا جديد فهو في حل امثال هذه الرموز فسود
فقلت الامر اليك وها انا والكتاب بين يديك فاخذ الكتاب و
شرع في الخطاب فقرر الاشكال وما قرر وفسر وياليته ما فسر
برق ولكنه خلب وكلام ولكن السكوت اصوب جعجعة ولا ارى
طحنا وقعقعة ولا ارى سلاحا يغني قرار اشكالي وعظم بلبالي
وبقيت في دهشة وفكرة ورحت بسكره وحيرة اضرب اخماسا
لاسداس عاريا عن ادراك جميع الحواس وعلمت اني رجعت
بخفي حنين وكنت بواحد فصرت باثنين فبقيت ذلك اليوم في
داري مراجعا في هذا الامر افكاري وانظاري وقد تركني النكد
على مثل مشفر الاسد واوقفني الكمد على جرف بحر الحبير

فلم

رأو رفع

فلم اشعر بذكاء الا وقد وضعت خدها على الارض واقترن بها الزوال
عامل الرفع عامل الخفض وقد حجب ضوءها عن الابصار وكور الليل
على النهار واسود الكون واظلم وجن جنح الدجى وادلهم فبت
بليلة انقد ادعى السهى والفرقد مفكرا ابن يضع المخنوق يده
متأملا مصدر هذا الامر ومورده وقد ارخى الليل اذيال حجبه و
امتد وتمطى بصلبه واردف اعجازه وناء بكلكل ولم يخل بصبح وما
الاصباح منه بامثل الى انضاق الخناق وسدت على الافاق
وسال نهر النهار وما الجرف الليل وانهار وبدا الفجر للعيان ممتدا
مثل ذنب السرحان فقام هذا العبد من مقامه وهب من مكان
منامه ووالله ما ذاق الكرى وشمر للسير ذيوله وضمر للسبق
خيوله فسمع عند الصباح يحمد القوم السرى وخرجت مهرولا
للدرس مؤملا ان يظهر للشيخ ما خفي عليه بالامس فاتيت اليه
وجلست بين يديه واعرضت عليه الحال واعدت اليه الاشكال فسكت
الفا ونطق خلفا فقلت في قلبي يا لله العجب صدق من قال ان كان الكلام
من فضة فالسكوت من ذهب فعظم بيننا الجدال وكثر القيل والقال
وحضر المجلس بعض الاساتذة ووافقوا ما قرره حذو القذة بالقذة
فهدت تارة انصر نفسي واخرى اتهم حدسي فقد قيل في الزمن القديم
وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم
فلما راى ترددي وتيقن من تبلدي جانب الاعتساف وعدل

علاء الدين علي الموصلي

الى ربع الانصاف فقال يا محمود اصبر فالصبر بالله محمود فاني اليوم
اسئل علامة الدنيا والفهامة القصوى بهاء الملة والدين وشيخ
الاسلام والمسلمين ذا الفضل الجلي مولانا علاء الدين علي
الموصلي فهو يخبرنا بالامر بلا ايلا ويبين لنا الحال فصلا فصلا
ويكشف لنا القناع بما فيه الاقناع فقلت يا بحر قم غير مطرود
وها انا انتظرك كي تعود فقد وقعت بالرقمه الرقماء والداهية
الدهياء وبلغ السنظاظ الوركين وجاوز الحزام الطبيين وذلك
لكثرة شغفي بالعلوم وتلهفي لفهم دقائق المنطوق والمفهوم
فخرج اسرع من نكاح ام خارجة وجرى السمة اعدى من السليك
واعجل من عروج الروح الخارجة فلم يكن الا قدر نحر جزور فاذا بدر قد الى
ووجهه متبلج بالسرور فقال فدا بنيك عمر امك وما يزيل غيهب
اوهامك فشرع في التقرير والتحرير وكدت بجناحي الفرح اطير
لما اورد علي من تحقيقات جامعة لم تسمح بمثلها الاذهان وتدقيقات
حاوية لفرائد لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان تدل بالمطابقة
على تضمن صاحبها انواع التحقيق وباستلزامه البين جميع اصناف
التدقيق فتاملت اني في هذا السؤال وتكليف من كلفته بحل
ذلك الاشكال ضعيف عاذ بقرملة وسائل سئل اخا مسئلة
فوقع في قلبي ان ازدد من هذا البحر واقترح اكمل عن هذا الحبر
لئلا يذهب وصبي بلا نفع ويبقى نصبي بلا دفع ويكون ثمر نجحي

وزهر

وزهر فرحي ترحا ويؤول دلالي اذلالا وينقلب واجب فهمي محالا ويصير
حنجنجي عبثا وصوابي شغلي ضلالا

اذا كان هذا الدمع يجري صبابة ... على غير ليلى فهو دمع مضيع

فطفقت اطلب من يوصلني اليه واستفسر عمن يدلني عليه
حتى ظفرت بمن اسعد وانجد وقد قيل من جد وجاهد وجد فجعلت
امري بالواسطة منوط ولولا الواسطة كما شاع لذهب الموسوط
فذهبنا نؤم حماه ونستمطر نعماه فلما حصلنا في حضرته المنورة
وخلصنا الى سدته المطهرة رأيت الطلبة به محدقين ومع الادب
محلقين غير مقصرين واذا البدر المنير والكوكب الساري يقرر ويحرر
ويبين ويفسر وهيهات ما السيل الجاري

كانت مسايلة الركبان تخبرني ... عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر
لما التقينا فلا والله ما سمعت ... اذني باحسن مما قد راى بصري

فدنوت اليه وقبلت يديه وحقيق لمثلي ان يقبل نعليه

لم اقبل وحق جودك كفا ... لك يجمع المعالي
فقد رأينا فيه بحارا فرضنا ... منه شربا يروي به امالي

فقال له الواسطة ايها الشيخ الرئيس والملقى اليه مقاليد التدريس
هذا الغلام لطلب العلم اشوق من المقطوع الى الام ولا سيما قد سمع
تقريرك وتحريرك فعين لم وقتا يتردد فيه اليك وتخص لم لوجه الله
عز وجل كتابا يقرا فيه عليك فلما راى ذلي ومسكنتي ومزيد شوقي و

رغبتي منحني بدا ... ووعدني غدا
تلقاه وعدي بنجازه ... فبكا ديعثر قوله بفعاله

فابتدأت عنده من مبحث الخاتمة وكان ذلك اشارة الى ان ستكون
هناك الخاتمة فقبل ان اقرأ درسين او ازدد لحضرته العلية يومين
اتخذته مولاي ومحضته عقد ولائي اذ لا افتي الاعلى ولا ابتغي الا
وله علي فضل جلي كيف لا وهو نادرة علماء الزمان ونتيجة مقدمتي
الوجوب والامكان العلامة الذي اخفى الجهل باظهار علمه والفهامة
الذي ختم الفضل باطباق حلمه المرفوع القدر على كل حال والمضاف
اليه كل فضل وكمال البحر الذي جل عن التمثيل والتشبيه والحبر الذي
جمعت جميع علاقات المجد فيه الكامل الذي جل طويل ذكره عن المضارع

وعز مديد قدره المتدارك عن الموانع

سندي ومستندي وشاهد دعوتي ... في الصدق في مدحي وثوق ولائي

ذو الفضل الغزير والقدر الخطير منهاج العلماء العاملين ومنهج
سبر الفضلاء الكاملين تذكرة السلف وتبصرة الخلف وهداية
الاعيان وحكمة عين الانسان

مصباح دين الحق مشكوة الهدى ... اخباره موصولة بشفاء
مرفوع قدر قد تواتر فضله ... بين الورى بمسلسل الانباء
كشاف كل المشكلات لعلمه ... بمعالم التنزيل والايحاء
تفسير كشف لكل عويصة ... من شرح او كربة دهماء

واني

واني لاحمد الله الكريم واشكره على فضله العظيم حيث جعلني من شيعته
والواردين من زلال شريعته ولم ازل اقرأ عليه واتردد والحمد لله لديه
مدة مديدة واعواما عديدة تناهز عدة الشهور وربما تزيد عليها
بكسور اجر رداء المرح في رياض المشكلات وارفع لواء الفرح على كواهل
المعضلات الى اذ ذاك تنسب الحقائق ومني حق تنشأ الدقائق فانا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب ما سنحت مسئلة الا اقتنصتها وافترستها
ولا خطرت مشكلة الا استحصلتها وخضتها ممتطيا جواد ذهن لا يكبو
متقلدا صارم فكر لا ينبو اصول واجول وافعل بحول الله وقوته ما اقول
المرتو والاخبار فاح عبيرها ... وارتج افق الفخر مما انا فاعله
اذا جاء هطالي وجادت سحائبي ... رأيت مكان العلم راقت خمائله
كل ذلك من يمن ذلك الحبر الكرار وبركة ذلك الغيث المدرار
علامة العلماء واللج الذي ... لا ينتهي ولكل بحر ساحل
واني لولا نظر ذلك المولى لبقيت في عالم الصور الى ان ينفخ في الصور
لئن كان لي علم فمنه اكتسبته ... ولولا سناء الشمس ما اهر البدر
واني لادين الله بان ذلك من فضله سبحانه ثم ببركة ذلك الفاضل
الاواه والله مطلع على قلبي اطلاع عالم بقلبي لا يعلم من خلوص
الخبير انتهى المقصود مما ذكره وتم المطلوب مما حرره في بيان سند القراءة
على الشيخ المذكور سامحه بعفوه المولى الغفور في تلك المجموعة
لا زالت اقدامه على هام النيرين مرفوعة وما صاغ هنالك من كلام سحر

العقول بتخيص بيانه واسكر القلوب حين فض ناليه عن سلافه خانه
وانسى فصاحته سحبان وائل وجاءت بلاغته بما لم تستطعه الاوائل

كلم كان الشهد من الفاظها | جار وان الطيب منها سائر
وكان انفاس المسيح نسيمها | اذ من شذاه لكل ميت ناشر

وبعد الشروع بالقراءة عليه لازمه الملازمة التامة الى ان اجازه
الاجازة العامة ووصل بجنابه اسباب التحصيل حتى اوصله الى
رفيع مقام التكميل وصرف في خدمته ريعان شبيبته النقية فقرا
عليه جميع العلوم العقلية والنقلية واطلعه من فائق تحقيقاته على
اسرار جميع العلوم وجرعه من رائق تدقيقاته حميا المنطوق والمفهوم
ومادام حائما في الطلب على وكره لم يطمح بصر بصيرته الى غيره ولا رغب في
القراءة على من سواه في مدة عمره ومن وجد البحر استقل السواقيا
لكنه قد اتفق في الاثناء ما كدره عليه واوجب الانقطاع عن حضرته
والوصول اليه وذلك لمزيد الحرج من شيمة العلية وغاية الحذاقة
منه حين تلك القضية ومع ذلك لم يزل لمزيد شفقته عليه محافظا

وبعين تربيته له ملاحظا
يصد بوجه ذي البغضاء عنه | ويرمقه بالحاظ الودود

ولم يرد بذلك الا على الله مقام الا تحليته بمكارم الاخلاق وتخليته من
شوائب الشقاق ليفيده مع العلم ادبا ويكون له من دون نائبة شجا
وابا فقرا اذ ذاك شيئا من شرح الشمسية وحواشيها وشرح التلخيص
وحواشيه

وحواشيه على الفاضل المتقدم الذكر المرفوع القدر سيدي الاقدم
وخالي الاكرم الخالي عن معائب الرذائل والحالي بمحاسن الفضائل عبد
العزيز افندي الشواف لا زالت نوم مرفله عوارض الالطاف ثم اتفق
له السفر الى قرية الوس حماه الله تعالى من كل بؤس ولا برحت مراح
الارواح ونزهة النفوس وهي قرية من اعمال بغداد في معجم البلدان
سميت بثلاثة اخوة من عاد خرجوا هاربين فنزلوا تلك
الجزائر فسميت باسمائهم والوس بلدة على الفرات قرب عانات واليها
ينسب المؤيد الالوسي الشاعر ومن شعره

ومهفهف يغني ويفني دائما | في طورى الميعاد والابعاد
وهبت له الآجام حين نشا بها | كرم السيول وهيبة الآساد

وله في رجل من اهل الموصل اعور رافضي يعرف بابن زيد

واعور رافضي | لله ثم لشعري
يدعونه بابن زيد | وهو ابن زيد وعمرو

للمؤيد هذا قصة قلما يقع مثلها وهي ان المقتفي لامر الله اتهمه بموالاة
السلطان ومكاتبته فامر بحبسه وطال حبسه فتوسل الى ابن المهتدي
صاحب الخبر في ايصال قصته الى المقتفي يسئله فيه الافراج عنه
فوقع المقتفي ايطلق المؤيد فقراها ابن المهتدي ياء المؤيد نقطة وكشط الف
ايطلق وعرضها على الوزير فامر باطلاقه فمضى الى منزله وكان في اول النهار
فضاجع زوجته فاشتملت منه على حمل وبلغ الخليفة اطلاقه فانكره

عبد العزيز الشواف

قرية الوس

وامر برده الى حبسه وتاديب ابن المهتدي فلم يزل محبوسا الى ان مات

المقتفي فافرج فخرج الى منزله وفد واداله ولده حسن فرتي وتأدب

وقال الشعر واسمه محمد ومن شعر المؤيد ايضا قوله

لنا صديق يعز الاصدقاء ولا نراه مذ كان في وده صدقا

كانه البحر طول الدهر تركبه وليس نأمن فيه الخوف والغرقا

ومن شعر ولده قوله

انا ابن من شرفت على خلائقه فراح متزرا بالمجد متشحا

ام المحجي بجنين قط ما حملت من بعده وانا الفضل ما طفحا

از كنت نورا لقيت من سحابته او كنت نارا فذاك الزند قد قدحا

واليها ينسب من القدماء محمد بن حصن بن خالد بن سعيد بن قيس بن

عبد الله البغدادي الالوسي والله تعالى اعلم وانا اقسم بالله العظيم قسما

لا حانث فيه ولا اثما انه لو لم يكن منهم من العلماء والفضلاء سوى

محمودنا الفاضل وممدوحنا الكامل حماه الله تعالى من مصيبات

النوازل لكفاهم فخارا ولم يقدر احد ان ينسب اليهم عارا انتهى

واذ قد رجعنا في الخطاب الى ذلك الباب فلا قام هناك ليالي

اياما اخذا من حوادث الدهر زماما ولم يفتر اذ ذاك عن الاشتغال

بالعلوم والانهماك في التاليف والتصنيف ما بين منثور ومنظوم

فمما الفه هناك ما رقي به الى اوج البروج شرح في المنطق على سلم

العروج لكن حسد عليه الزمان الخؤن فتلفت مسودته قبل نقلها

الى

الى البياض على الطاعون ثم آب بعد ذلك الى مربع انسه ومسقط راسه

وغدا يخوض في غمار الافادة ويقتطف ثمار الاستفادة فالف في علم

الاستعارة حاشية على ابن عصام بهرت لمزيد تبيانها الفضلاء

العظام وفاقت بحسن بيانها مطولات الاعلام وكان لا يقعد حلس

ولا قام ضحى يدرس في اليوم والليلة عشرين درسا ولا يطيب

لا زال طيب الذكر بغير الافادة نفسا بعد السهر لتذليل صعاب المعاني

الذهن السمر مع الكعاب الغواني ويرى مجالسة الكتاب اولى من مؤانسة

الاحباب وربما قرا قبل الفجر وبعد العشاء واقرا كثيرا من الكتب لم يكن

قراها حال الابتداء فلله ابوه من فاضل تعشقه العلياء ولم تحسد

سوى نيرات صفاته كوكب الجوزاء ثم بعد رشفه كؤوس التكميل

ونيله من العلم غاية التاميل نصب مدرسا في مدرسة الحاج نعمان

الباججي زاده اكرمه الله تعالى بالحسنى والزياده وهي في محلة نهر

المعلى من الرصافة جادت ربوعها هادية هطلا ونسمى الان في جميع الاقطار

بمحلة السبع ابكار وكان حين كونه من الشباب في الشرخ يدرس في جانب

الكرخ ودرس فيه في عدة اماكن وجملة مواطن واول ما دفع فيه للصوت في

التدريس وادار على طلاب الافادة من راق بيانه فيه كؤس الخندريس

مسجد المرحوم الملا عبد الفتاح واسطة ارباب الصلاح ومقدمة

اصحاب الفلاح لبشر زمانه وفضيل اوانه خلده الله تعالى في عدن و

قلده يوم الفزع الاكبر ما سل امنه وهو وحيوة الله مسجد اسس

مدرسة الحاج نعمان الباججي

محلة نهر المعلى

على التقوى من اول يوم بل اعتده رباطا للسالكين من فقراء القوم فلما
تخلوا على تعاقب الملوين من احد جالسين مظهري ولاية او صاحب
خبرة ودراية والى هذا الان هو ازهر مصره وانور مساجد عصره
لم يخل طالب الا وافق التوفيق وصادف التيسير ولا ينبئك مثل
مثل خبير وثاني موطن اطلع فيه من افق الافادة اقماره وجدد
بترصيف التدريس اثاره مسجد القمرية الذي على شاطئ الدجلة
مقابل قصر الامارة ثم بعد ذلك عمر المدرسة العمرية
باقامة قواعد العلوم السنية واثارة الاثار النبوية وهي ايضا واقعة
على شاطئ الدجلة ايضا قريبا من المسجد المذكور وقد عبثت بها
الان عواصف العصور وعرضتها للدثور نوائب الدهور
ثم صرف الاعضاء الرئيسة في نشر اعلام علوم النفيسة
في مسجد السيدة الجليلة نفيسة ثم اجزل الطلاب العلوم من جواهرها
العظام في مسجد المرحومين ال عطا ثم حن لدروس رسوم العرفان
فجددها بالتدريس في مسجد عبد الحنان ثم نثر عقود معارفه
المدرسة المرجانية
السمية في مدرسة الجامع الازهر المعروف بالمرجانية وفي اكثر
هذه المواضع وعظ الناس وذكرهم بالوعد والوعيد
واحيى بتذكيرهم ذكر يحيى بن معاذ والحسن بن سعيد وبينما هو في
مدرسة الحاج نعمان لما اذكرها الفائح بنشر مفيها علوم
العلوم نشرها ساحبا مطارف هنائه امنا من نكد صفائه
اذ

اذ جرى ما جرى بينه وبين مفتي ذلك العصر وحاملي الوية الاسلام
في هذا المصر مفتي الحنفية اسعد افندي واخيه مفتي الشافعية
عبيد الله افندي ما اوجب تركه التدريس في ذلك المكان واستقاط
الطلبة عليه من عيونهم شقائق النعمان فلم تمض برهة من الملوين
حتى اغتالت المنية اول الاثنين ونصب الثاني مكانه بلا مين
عمر الحاج امين الباجه جي
فاتفق ان عمر الحاج امين الباجه جي زاده اناله مولاه في يوم الجزاء
مراده مدرسة وجامعا في محلة راس القرية واراد نصب من يقوم
بمجلسهما العلية فاستاذن المفتي المذكور في نصبه على ما هنالك
فلم ياذن في ذلك حتى رفع الامر الى الوالي ذي المقام العالي من لان
له في الباس الحديد وفاق ملوك الارض براي سديد خاتمة بني الاكراب
ومقلمة ذوي الالباب الذي اوتي الحكمة وفصل الخطاب حضرة
الخليفة الاكبر والفاضل الاشهر داود باشا حفظه الله تعالى وبلغه
ما يشاء فلما استفسر عن الامر واحاط خبرا بما م نصبه لا برح
جازما بمواضيه اعناق اعاديه مدرسا وخطيبا وواعظا
فبقي على الخدمات الثلاثة على اتم وجه محافظا فنشرت له هنالك
الوية الثناء وسطع له من الصيت ما بلغ عنان السماء حتى حلت
حادثة الطاعون
حادثة الطاعون التي اجرت من العيون العيون واضرمت في القلوب
نار الشجون حيث جرد الدهر اذ ذاك خيول النوائب وسن
مواضبه لقرع الكتائب وانتهب الاعمار فيا له من ناهب وانتشر

جمع الثريا فعاد الرجال بنات نعش وتتابعت اهوال الوبا اتاها
ابن الطود لا انهش حتى بلغ السيل الزبى وتفرق الكرام ايدي سبا
وبلغ الشظاظ الوركين وجاوز الحزام الطبيين
مصائب لو حلت باكناف يذبل   تدكدك او بالبحر يصبح غائضا
وذلك في السنة السادسة والاربعين بعد المائتين والالف من هجرة
خير النبيين عليه افضل صلوة المصلين واكمل سلام المسلمين و
وابتدا امره في العشر الاواخر من رمضان تلك السنة التي لم
نعرف لها الكثرة اهوالها اولا من الاخر وكان الطعن خفيفا
خفيا جدا ثم كثر في شوال لخمس خلون منه فلم يبق للخلاف بوح رشدا
ولكنهم بعد بين مصدق ومكذب وامن ومرتعب ثم انتشر و
تحققه الناس اخر الشهر ففرغنا بهم الى كل قطر وزادت في تلك
السنة دجلة زيادة لم تقع سابقا في غير الطوفان وتهدمت بسببها
البيوت والجدران وكسرت السداد واحاط الماء ببغداد ومن كثرة
الماء في جوانب البلد واحتضانه اياها كالوالد العطوف للولد حنا
الرأي لا يرى غير الماء او السماء ولم يرج غير هجوم البلاء ووقع السور
وتهدم من الجانبين نحو خمسة الاف بل اكثر من الدور وبلغ حد من مات
في كل يوم من ايام هذا الطاعون عشرة الاف واكثر ظنا وتخمينا ولا
تعد فقد المحصون ودفن الناس الجنائز في المساجد والبيوت
حتى ملؤها فلما كثر الموت جدا تركوا دفنها وملؤها فبقي الاموات
مطروحين

مطروحين في الاسواق والطرقات ومن بقي من الناس اذ ذاك لقي من معاناة
الشدائد والمصائب ومقاساة المحن والنوائب ما يشيب النواصي
ويزيل الرواسي وبعد ان هان الامر في الجملة القت الموتى في دجلة
يجرون من ارجلهم ويخرجون اهون ما يكون من منازلهم وكثير منهم تنفصل
دجله عند ذلك الجر ثم تلقى اوصاله المتفرقة في بحر ذلك البحر وذهبت
اموال العالم بين الهدم والسرق والغرق والحرق والحاصل انه اعترى بغداد
وساكنيها في ذلك الطاعون من مزيد الانكاد والشجون ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
فانا لله وانا اليه راجعون واستقام الامر على تلك المحنة الى اول ذي الحجة
فهان جدا بعد ان اهان حرا وعبدا فالحمد لله نعم والفضل له على ما قضا
على خلقه وانزله انتهى ذكر ما قدم من اهوال الزمان ولنرجع الى ما كنا
فيه من البيان   لما انفسح قتام تلك الحوادث وكرت خيول الدهر

لقدوم الوزير علي رضا على بغداد

المناكث ورد الوزير الخطير والدستور الكبير علي رضا باشا اعلى الله
مقامه ورفع فوق الفراقد اقدامه موليا على العراق من قبل السلطان
ثبت الله ملكه ما دام الدوران فابى ان يطيعه جميع من في العراق
وقامت الحرب فيما بين الطرفين على ساق الى ان دخل الوزير الاعظم
والقهرمان الاكرم فنسب اليه من حادثة الحصار ما نسب وشن عليه
الاعداء اغارة البهتان والكذب حتى اغلظوا قلب الوزير عليه
فضاقت عليه الارض برحبها وظن ان لا ملجأ من الله الا اليه

وجاور مختفيا في محلة القطب الرباني والغوث الصمداني الشيخ
عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا
والمسلمين بجوى في سره ووافي بره ولم يبرح خائفا وجلا ولو رأى
غير شئ ظنه رجلا الى ان اقبل في العام من ناحية الشام الليث الهصور
والشهم الغيور غرة جبهة الكرام وجمال محاسن الايام الذي
لم تسمح بمثل سماحته وشجاعته الايام في جيل الجميل بن الجميل ابن
الجميل عبد الغني افندي جميل لا زالت سحب جوده منهلة على العفاة
ومطارف فتاويه تسحب ذيول النسيان على قاضي القضاة فنصبه
الوالي مفتي الحنفية وولاه احكام الملة الحنفية فلم يرم بلا نحو فيه
ووجله ومبلغا في خلاصه من تلك القضية غاية امله مثل
الانتماء اليه والاقامة في داره لديه فلما حل في جواره كسي حلة الامان
وكان امنا من دخل دار ابي سفيان فصار عنده امين الفتوى
كامن في ذراه من البلوى وفي تلك الاثناء انعم عليه الحضرة
العلية بتوجيه تدريس المدرسة القادرية فلما جرى ما جرى
من حضرة المومى اليه مع الوزير الخطير ولم يزل راق التأبيد
مسبلا عليه مما اوجبه محض الغيرة المحمدية والشهامة العمرية
وقد شاع وذاع وملأ الاسماع والبقاع حتى انفصل بسببه
عن منصب الافتاء وخرج من بغداد وصار طريقه وتليده
نهبا بيد الاجناد نسب اليه ما هو اعظم من الاول وجفاه
مرارا

مفتي بغداد عبد الغني افندي الجميل

امين الفتوى السيد محمود الالوسي

من الاصدقاء من كان يظنه السموأل اذ تهور الوزير عليه حتى عزم
على قتله لولا ان من الله تعالى عليه ونجاه من ذلك الخطب وهوله وذلك
بشفاعة بعض مشايخ الطريقة العلية النقشبندية ثبت الله دعائمها
ما بقي من الدهر بقية وكان متمسكا منها باوثق الاسباب و
منتسبا فيها الى اجل الاقطاب واكمل الانجاب شيخ الكل في الكل
ومعدن الفراسة والفروسية والنبل حضرة مولانا الشيخ خالد
قدس الله سره وافاض علينا بره فامر الوزير بجلوسه في التكية
الخالدية المنسوبة لمولانا المذكور روح الله روحه الزكية فلم يمكث
هناك الا اياما قلائل مكابدا لفراق الاهل والوطن هموما تبيد
صم الجنادل حتى سعى فيه السيد محمود افندي النقيبة من حظي
من الفخر الاوفى هذه السعاية باوفى نصيب فزادت على الطنبور نغمات
وتتابعت عليه دهرة السيئات ولا بدع فهذا دأب الدهر مع الافاضل
لم يزل الوهن قليم الزمان هدفا لسهام النوازل ولله در المتنبي القائل
افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
فصدر امر من الوزير بحبسه في محلة الشيخ عبد القادر قدس سره
وضوعف علينا بره فبقي نحوا من سنة ونصف لائذا بحمى ذلك
الكهف ومجاورا حرم ذلك الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر و
وقد ضت عنه وظائفه ونجا في عنه تليده وطارفه يأوي الى
بيت من الطعام اخلى من ذوابة او دبلط من الحطام وافرغ من حجام

وهو الشيخ عبد الفتاح افندي العمري زاده

منابا ولم تزل الايام تعاديه وغيوم الغموم تراوحه وتغاديه
حتى التفت له عيون السعد ورمقته نواظر المجد والجد فابرزت
له عند ذلك الايام ما كانت تنوي به له في الضمائر وصفت له المشارب
من الاكدار في الموارد والمصادر وسلمت اليه السعادة مقودها
وزمامها وذللت له العلياء غاربها وسنامها فاستعبد اذ ذاك
الزمان ونام من ترصد على الامان ولقد احسن من قال

واذا السعادة لاحظتك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبالة ... واقتد بها الجوزاء فهي عنان

سعادته ما اتفق له في تلك الزمان انه وعظ في الحضرة
القادرية في رمضان واتفق ان كان هناك الوزير الاعظم والدستور
الافخم اكليل تاج ملوك الزمان وجمال الدولة آل عثمان
ذو المكارم الحاتمية والشجاعة العلوية علي رضا باشا لا
زال بالغا مجده الصاعد ما شا فسمع من زواجر وعظه والتقط من
جواهر لفظه ما اخذ بقلبه وذهب بلبه فسئل عنه فقيل هو
فلان المشار اليه في كل فن من افنان العلوم بالبنان وهل يخفى
ضوء الشمس الا على العميان فلحقه اذ ذاك ندامة كندامة الفرزدق
على ما صدر في حقه منه فيما سبق وقال لو كان هذا في اسلامبول
لكان شيخ الاسلام نعم حري بابي السعود واخي المعالي مثل ذلك
المقام ثم وصله بعطية واجازه بجائزة سنية وامر بعض الخواص

لديه

شرح البرهان للآلوسي

لديه ان يأتي به في عيد الفطر فاتى به فاكرمه غاية الاكرام واتحفه بنفائس
تحف الانعام وارجع اليه جميع وظائفه ودرأ عنه سائر مخاوفه
وامره بان لا ينقطع عن حضرته العلية في كل بكرة وعشية وان يشرح
البرهان في طاعة السلطان فبادر الى شرحه اسرع من نكاح ام خارجة
ودنا بلا الم فهمه الى عالي مرحه اعجل من عروج الروح الخارجة وقبل
ان يتمه جعله في الحضرة الاعظمية خطيبا والبسه من حلل الجلالة
بردا قشيبا واهدى اليه حج ميزان الشعراني فجاء الشعراء باوفى الكيل
في التهاني فمن ذلك ما انشده في الحال وقاله على سبيل الارتجال
الاديب الاريب والحبيب النسيب ذو الكمال الذي لا يبارى والفضل
الذي لا يجارى الندب السري عبد الباقي افندي العمري

بدا الخلافة قد اهدى لمخلصه ... شمس الائمة يا بشراي ميزانا

وقال عضد الادب وساعده وصفي الشعر وناقده عين اعيان الزمان السيد عمر رمضان

شمس الخلافة لا تنفك مشرقة ... احلت البدر عند التم ميزانا
فضل يهدى به من ضل مسلكه ... وراح يرشد من قد حار اعلانا

وقال من طرق باب الكمال ففتح له ونزل في سوق الجمال فاختار منه اكمله عبد الحميد الاطرقجي عفي عنه

يا سيدا حاز المكارم كلها ... وتشرفت في جده عدنان
لك راحة همت النضار وهمة ... ينحط دون علوها كيوان
كل العلوم يخف عندك حملها ... ومن التقى رجحت بك الميزان
دامت سعود على الرضا في روضة ... غناء يعشو حسنها رضوان

وتفرقت فرق العدى من بأسه   وتعمرت من عدله البلدان
اعطاك ميزانا لوزن ذوي النهى   ولذلك الميزان انت لسان

وقال ايضا الصادم الهندي عبد الباقي افندي

لابن الثنا المحمود في افعاله   كشاف رمز معالم الفرقان
اعطى الوزير على الرضي سفر اعلا   بشعاره يعزى الى الشعرا
ميزان حق للمذاهب ذاهب   بعلو منصبه على كيوان
مثقال حبة خردل من فضله   وزنت جميع فضائل الاكوان

وقال ابو تمام زمانه وسيف الادب وسنان مرآته الشيخ صالح التميمي منشدا في ذلك الحال بطريق الارتجال

يا من سما من حل تحت السما   بمنطق اصبح فصل الخطاب
لما غدوت ابن شفيع الورى   رجحت بالميزان قبل الحساب

اهداء الميزان لجائزة بتولية مرجان وهي من خواص مفتي الحنفية من زمن السلطان مراد خان الى هذه الازمان وكانت على ما يحكى في الزمن القديم مشروطة لاعلم اهل بغداد بكتاب الله تعالى وحديث نبيه الكريم عليه من الله تعالى افضل الصلوة واكمل التسليم انه اتم الشرح المذكور وسماه بالتبيان وسكب فيه راووق البيان فقرظ الشعراء الاماثل والعلماء الافاضل فمن ذلك ما قاله مقرضا ومؤرخا حين ارساله الى الدولة العلية لسان الحكم والآداب المخرس بفصاحته عقول اولي الالباب بديع الزمان وصريع الغواني

في ذا

ذا الان الذي قرط بدر بدائعه الاذان وسارت بغرر فضائله الركبان ذو المنطق الجلي السيد عبد الغفار الاخرس الموصلي

الا ايها النحرير والعالم الذي   فضائله كالبحر والفيض والجود
لقد جدت في هذا الكتاب بشرحه   وقد جئت بالتبيان في كل مقصود
فوائد كامثال الجمان قلائد   وازهى من العقيان في عنق الغيد
واوردت من نص الكتاب مواعظا   لمن كان منه القلب من بحث جلمود
اقمت على القوم الخوارج حجة   وجئتهم في كل خوف وتهديد
الى حضرة السلطان دام بقاؤه   وايده رب السماء بتأييد
خليفة خير المرسلين وقائم   بتشييد دينا به لتشييد
وحامي عن الاسلام بالسيف والقنا   فايامنا في حكمه العدل كالعيد
تبين فرضا ان يطاع فارخوا   فتبيان محمود لطاعة محمود

وقال ايضا من جملة تقريظ لذلك الكتاب نظما ونثرا مادحا لمولانا الذي سارت مدائحه في الآفاق برا وبحرا دام مجده وسعده

اتى ببراهين غدا كل جاحد   ببرهانه بين البرية مفحما
فالزمه بالحق والحق قوله   فاسلم من بعد الجحود وسلما
فطورا تراه للامور مسددا   وطورا تراه للعلوم معلما
فلله ما صنفت كل مصنف   سرى منجدا في الخافقين ومتهما
ومن مشكلات بالعلوم عرفتها   فاعربت عما كان فيهن معجما
وابكيت اقلام البراعة والنهى   فارضيت حد السيف حتى تبسما

وما زلت عما شان بالمجد خاليا ... وما زلت بالعلم اللدني مفعما
تفردت في علم وفهم وحكمة ... فها انت والعلياء اصبحت توأما
وازجيتنا في آخر الدهر رحمة ... اذا عدت الامجاد كنت المقدما
وحسبك ما في الناس مثلك سيد ... اناك مقلا او تكرم معدما
وكم نثرت نثرا بلاغتك التي ... اردتني بها درّ المعالي منظما
وقد اخرستني من علاك فصاحة ... السنة اني اخرس النطق ابكما



ارسله الى الدولة العلية فحظي منه بالقبول واجازه برؤس
تدريس اسلامبول فتراكض الشعراء في تهنية بذلك واطلقوا
اعنة الافكار في هاتيك المسالك فمن ذلك من اطاعته جوامح المنظوم
والمنثور فجاء منهما بازهى من الجيلان على وجنات الحور من عطر نشر
غوالي اشعاره كل بذي عبد الباقي افندي

اتتك يا تاج الشريعة والعلى ... رؤس علت فوق السهى والنعائم
فقل للذي في جهله متعصب ... الا فا رؤس المجد لا في العمائم

رؤس الناس في التيجان تزهو ... وانت ابو الثناء تاج الرؤس

ايضا عقلة العجلان وسلوة الثكلان وفارس الادب و
البيان الشيخ صالح التميمي لا زالت اشعاره تمائم الاعيان على الزمان

بهني شهاب الدين حلة سودد ... اسرارها يحكي شموسا طالعة
ان جازني التدريس سابع رتبة ... فالمجد قد جاز السماء السابعة

ثم

١٧

ثم مضت برهة من الايام فجعل شيخ الاسلام في دار السلام فرغت بتهنيته
شموس الشعر من كل جانب وصدحت بمدحه في رياض الطروس اقلام كل كاتب
وتشدد التميمي حيث اتى من هذا الباب ببيتين يفوقان في الحسن على الفرقدين
مادحا له ولمشاركه في الاسم والنسب والمجد والحسب السيد محمود افندي النقيب الفائز
من الفخر بالقدح المعلى والرقيب وهما

لآل المصطفى علم وجود ... لمحمود بن سافهما النصيب
تورث علمهم فهم الفتاوى ... وجودهم تورثه النقيب

وبجودة مبناهما وغرابة معناهما وما اشتملا عليه من رقة الانسجام
وحسن الانتظام رقصا اعطاف السامعين واخذا بمعقود افكارهم
مطيعين او مكرهين فذهب بعضهم لهم مخمسا والآخر مشطرا ولكن
وحرز الادب ان الاصل لينادي كل الصيد في جوف الفرا وممن خمسهما
هزار رياض الآداب وفرع دوحة آل الخطاب الذي ظهر بكماله نقصية
لابي تمام والبحتري عبد الباقي افندي الموصلي العمري فقال

اذا الطلاب رامت والوفود ... قرى وقراءة ممن يفيد
فقل كي لا يضل المستفيد ... لآل المصطفى علم وجود
لمحمود بن سافهما النصيب
فهذا علمهم لحماه آوي ... وذاك بجودهم للناس راوي
شموس هدى وللاوفاد مأوى ... تورث علمهم فهم الفتاوى
وجودهم تورثه النقيب

وقال مشطرهما واجاد من اتخذوا به الآداب وشعاره الاشعار
السيد عبد الغفار

لآل المصطفى علم وجود ... يحوزهما مجيدا ومجيب
وفي هذا الزمان من البرايا ... لمحمود بن سافهما النصيب

تورث علمهم قمر الفتاوى وشمس ما لها ابداً مغيب
وحاز فخارهم وكذا علاهم وجودهم تورثه النقيب
وشطرهما ايضاً الالمعي الاديب واللوذعي الاريب من استصحب
مع الادب الفضائل قبل خلعه التمائم وكان لها نعم الصاحب وابدى
في نظم الشعر المحاسن التي تزري بالعقود على نحور الكواعب ذو الادب
الفض الطري محمد امين افندي الموصلي العمري فقال
لال المصطفى علم وجود هما القدح المعلى والرقيب
باسعد طالع وعلو حظ لمحمود بن سابقهما النصيب
تورث علمهم قمر الفتاوى ومن منهم له سهم مصيب
واما بذلهم يوم العطايا وجودهم تورثه النقيب
وممن نشر له في ربى الاسعاد الوية الثناء وعدل الى التغزل فيه
عن اطلال اسماء عبد الباقي افندي لا زال ما دام الزمان باقياً وفياً
ولا برح صدر المعالي بقلائد فرائده حاليا ويكفي من مجده ما رقم
على الجدران ولهج به الخلي وذو الاشجان فمن ذلك قوله مهنئاً له
بمنصب الافتاء ومؤرخاً زمان ذلك الهناء فقال
بشرى لك وافت لك العلياء على عجل واقبلت تسحب البردين من خجل
زارتك سراً وقد مالت اليك هوى وعن سواك فقد ازورت من الملل
ضنت عن الغير ما جادت عليك به فشاهدت منك فوق الظن والامل
لبت مناديك في ناديك حين دعا وامنت فيك قلب الخائف الوجل
اعطاكها برضى منه وروضها على رضى وكساها افخر الحلل
وزير عدل ادام الله دولته فينا وحصن فيها سائر الدول
يحق لي اذ من الداعين صرت له لان احسانه للعالمين ولي
يا

يا سيداً وسم البالغين حين سما وفاق اهل التقى بالقول والعمل
وجاز من جد جداً ولا عجب اذ جد في البر يا سيد الرسل
فالوعظ في قوله كالنقش في حجر والزجر من عزمه كالطل في الطلل
في راحة من جميع المال راحته وقلبه عند جمع العلم في شغل
يكاد يدرك معنى في بصيرته ما ليس يدرك بالابصار والمقل
كالبدر طلعته والبحر راحته والعزم والحزم مثل النار والجبل
لو شاء باحث اهل العلم قاطبة عن المذاهب والاديان والملل
يا من به لاذت الفتوى فسجلها وصانها عن جميع الزيغ والزلل
من عين كل عدى يا مؤرخه محمود قد يحرس الفتوى بعين علي
وقد ارخ ذلك ايضاً ببيت واحد لا زال واحد الكمال فقال
بغير جهات ان محمود حسنه ببغداد ارخنا بامر الفتى افتى
وقال في ذلك وابدع
محمودنا مولى الذي احيى علوم من مضى
افتى وفي الحكم قضى على رضى على رضى
فذلك ببيت مفرد ربما يكتفى به عن ذلك الجمع
انما المحمود نعتاً في لسان الدين يلي
هو في الاسلام افتى وقضى ربك ان لا
مهنياً ومؤرخاً كاتب الديوان في الموصل الحدباء من ابدى
العجائب في انشاء الدواوين ودواوين الانشاء اخو المعالي والفضل الجلي
قاسم افندي حمدي الموصلي لا زال ديوان مجده مشيداً وركن فضله قوياً شديداً
هل العيش الا للمفاخر تشييد وللمجد تأثيل وللفضل تمهيد
وهل شرف للمرء غير ارتقائه معالي فيها لم يزل وهو محمود
لعمرك ما التحصيل تحصيل حاصل ولا عبث فيه لعينيك تسهيد

فلا شغفا الا بعلم يضمه … فؤادك لا الغيد الكواعب والخرد

ولا لذة في العمر الا غويصة … يرددها فكر الفتى وهو مجهود

فمسئلة جاد البراع بنقلها … بها تشتفي الالباب لا الاعين السود

جدير بنا ان نشتهي الطرف نحوها … ويصبو له لا القد والخد والجيد

فمن احرز العلم الشريف حوى علا … رفيعا به نهر المجرة مورود

كمثل الفتى المفضال محمود من به … بنى لمباني الفضل سمك وتشييد

هو الكامل النحرير والفاضل الذي … به تفخر الزوراء ماذاك مجحود

فحين راى الدستور اصفى عصرها … على الرضى احقاقه وهو مشهود

له اجتهد الفتوى فقلد امرها … له ما احيلاه اجتهاد وتقليد

به ابتهجت دار السلام واهلها … كانه ايامهم كلها عيد

فلا زالت الطلاب في ظل بابه … محصلة الامال والظل ممدود

ودامت له البشرى بقول … زها شرف الفتوى بجاه محمود

نادرة الاعصار وزهرة الامصار السيد عبد الغفار مهنيا ومورخا

يا قدوة العلماء يا من علمه … بحر ومنهل فضله مورود

يهنيك مولاي بمنصبك الذي … فاز الموالي به وخاب حسود

فلقد حباك الله بالفضل الذي … ليموعلى رغم العدى ولسود

في حالتي علم وبذل مكارم … فعلى كلا الحالين انت مفيد

وحسنت الطاف الوزير على الرضى … من ذكره في الخافقين حميد

ملك فاما حلمه فموقر … صاف واما بطشه فشديد

ولاك افتاء الانام وحبذا … راي لعمري انه لسديد

ان الشريعة فيك لا اسر تاجها … قرم وحامل سيفها صنديد

وتفوق في كل العلوم … توفقت في الافتاء يا محمود

وقال

وقال ايضا لا زالت اشعاره تغني عن السلافة وتسحر عقول اصحاب الفكاهة والظرافة

كن بالمدامة للسرور متمما … صفراء قبل المزج تحكي العندما

شمس اذا جليت بكاس اطلعت … منها الحباب على الندامى انجما

هذي اويقات السرور فلا تدع … فرص السرور من الزمان فربما

او ما ترى فصل الربيع وطيبه … الزهر في الاكمام كيف تبسما

وامزج معتقة الدنان فانني … اهوى المزاج بريق معسول اللمى

ومهفهف الاعطاف يرنو لحظه … فاخاله يسل سيفا مخذما

لولا محاسن جنة في وجهه … ما شاهد المشتاق منه جهنما

او كان يمنحني زلال رضابه … ما بت اشكو من صبابته الظما

ويلاه من شرع الغرام من الذي … جعل الوصال من الحبيب محرما

ولرب ليل زارني في جنحه … وعصى الوشاة بها وخاف اللوما

قضيت اهنى عيشة من وصله … حتى انار صباحه وتصرما

ان العيون النجل اورثن الردى … قلبي وارشقن الجوانح اسهما

وتوقد الوجنات في نيرانها … اوقدن في الاحشاء شوقا مضرما

امعنف المشتاق في اشجانه … اياك تعذل بالهوى مستغرما

قد كان لي قلب يطيعك بالهوى … لكنه سلبوه غزلان الحمى

وبمهجتي الظبي الغرير فانني … حكمته في مهجتي فتحكما

اهوى التشبب في الملاح ولم يزل … قلبي بمحمود الفعال متيما

العالم المبدي العجاب بعلمه … والمبهر الافهام حيث تكلما

تلقى الانام عيال بيت علومه … فترى عقود اترتجبه وقوما

هذا تراه مؤملاً يرجو الندا … من راحتيه وذا اتى متعلما
فيرد هذا فائزاً من فضله … فيما يروم وذاك عنه معلما
لم القَ اغزر نائلاً من كفه … وارق قلبا بالضعيف وارحما
ان جئته بمسائل ووسائل … اضحى لقصدك مكرما او مفهما
حاز المحامد والمفاخر كلها … وابادنا بالكرم المشوف لمعلما
ولكم اتيت لبابه في حاجة … فوجدت ساحته الغنى والمغنما
فقصدت افود من قصدت من الورى … واتيت ابرك من اتيت ميمما
واتيته فرأيت حصنا مانعا … ووردته فوجدت بحراً قد طمى
كم قد انال مؤملا من رفده … واغاث ملهوفا واغنى معدما
وشهدت قرما بالكمال متوجا … ورأيت ليثا بالفخار معمما
بطل اعز المجاد فى اكرامه … واهان فى كرم اليمين الدرهما
بابى فتى مذ كان طفلا راضعا … فاضت انامل راحتيه تكرما
شادت فضائله مقاما فى العلى … سام على طول المدى ان يهدما
متبسم للوافدين لبابه … والغيث ان قصد الهطول تبسما
ما فاض نائله وفاز بعلمه … الا التقطنا الدر منه توأما
كم مشكلات وضحت بذكائه … وابان فى تقريره ما ابهما
ما زال مذ نشم النسيم حلاحلا … امسى يجب الفضل صبا مغرما
يغري الى بيت الرسول محمد … والى النبى الهاشمى اذا انتمى
يوم النوال يكون بحراً زاخراً … ولدى العلوم تراه حبراً مفعما
قسراً على كبد المعاند قد علا … وبرغم انف الحاسدين لقد سما
الله اودع فى سريرة ذاته … من قبل هذا جوهراً ان يقسما
قل للذى يبغى وصول كماله … هيهات انك لست ممن يصل السما
احلى من العسل الجنى فكاهة … وتراه يوم الجد مراً علقما
مثل الاسود الضاريات اذا سطا … والمرسلات الذاريات اذا همى

كم جاء زنديق يروم نزاله … فرأى سيوف الحق منه فاحجما
وانى عليه بكل برهان بدا … لو كان فى جنح الدجى ما اظلما
فهو الذى نهتدى به فى ديننا … ونرى طريق الرشد فيه من العمى
يا سيداً حاز العلوم باسرها … حتى غدا علم الانام واعلما
فليهنك المجد الذى بلغته … لو انصفوك لكنت فيه مقدما
فلقد بلغت اليوم ارفع منصب … اضحى على اعداك فيه مأتما
ما نلت الا ما جنا بل اهله … فابقى على ابد الزمان مكرما
واسئل وداك من جوانح اخرس … لو كان يستطيع الكلام تكلما

وقال ايضا مادحا الجناب مولنا لا زال بالغا بحرم اقصى فيا فى المفاخر ومطرزا ببديع شعره حلل بيض التفاتر

ما لها تطوى فيافى الارض سيرا … وتجد السيد ققفراً ثم ققفرا
ان لها ذكرت احبابها … فطوى فيها المفاز الشوق قسرا
فلهذا العب لوجدبها … فترى اعينها بالدمع عبرى
كلما عللها الحادى بمن … سكنوا سلعا احبت منه ذكرا
وعلامات الهوى بيتنه … لبس يخفى الشوق من ذى العشق سرا
ذكرت من خيموا بالمنحنى … فجرت ادمعها شفعا ووترا
كل غصن ما بدا الا ارى … حاملاً من صنعة الخالق بدرا
واذا برنوا الى مشتاقه … سل سيف اللحظ عدواناً وكرا
شربت من ريقه قامته … فانثنت من ذلك السلسال سكرا
وبقلبى ذلك القد الذى … بقناه طعن القلب وافرا
وعلى عارضه من خطه … كتب الريحان فوق الورد سطرا
ايها الممزج دمعى بدمى … اننى لم استطع بالهجر صبرا
ان تكن عيناك انكرن دمى … فبه خداك عمداً قد اقرا
عسلى اللون حلوى اللما … لم جرعت اخا الاشجان مرا
وامينا كن اذا ما لامنى … ان فى اذنى عن اللوام وقرا
ما يفيد اللوم فى مستغرم … عند ما تأمره العذل لكفرا

كم

كيف انسيت ليالينا التي ... قد تقضت فرحا منا وبشرى
اذا امنا ساحة الواشي بنا ... حيث لم نشرب سوى ريقك خمرا
وزمان قد نهبنا شطره ... ما حسبنا غيره بالدهر عمرا
لا ابالي بزمان جائر ... كان عسرا كله ام كان يسرا
ان محمود السجايا قد غدى ... في صروف الدهر لي عونا وذخرا
لو افيضت ابحر من علمه ... وبذاه صار هذا البر بحرا
انه لو لم يكن بحرا لما ... قذفت الفاظه للناس درا
لو تفكرت به قلت له ... في علاك الله قد اودع سرا
اي معنى غامض لسائله ... وهو لم يكشف عن المضمون سترا
وعويصات علوم اشكلت ... زخرفت عنها له الاراء حذرا
هبة الله الذي اوهبه ... من علوم جاوزت عدا وحصرا
ما سمعنا خبرا عمن مضى ... لم يحط فيه على الترتيب خبرا
ركن هذا الدين فيه قائم ... ولكسر العلم قد اصبح جبرا
نوردا لعافون من تياره ... شرح الله له للدين صدرا
يوضح المبهم في ارائه ... ويرى الاشياء قبل العين فكرا
بذكاء كحسام باتر ... اوكزند حيثما يقدح اورى
ورزن لو لم يكن اجلاله ... فوق هذا الارض فينا ما استقرا
ولطيف لومعاني خلقه ... عصرت كانت لنا شهدا وخمرا
واذا نصغي الى ما عنده ... من بيان خلته للذهن سحرا
وهدى الله به الناس الى ... طرق الحق وابدى فيه امرا
واذا ما ذكر الله لنا ... وجل القلب به لو كان صخرا
بلسان كان يقطر النهى ... علل النفس بذاك الوعظ ابرا
وكريم مع معالي قدره ... لم تجد في نفسه عجبا وكبرا
واذا يممته في حاجة ... زاد في ملقاك اكراما وبشرا

ايها

ايها النحرير في هذا الورى ... والذي فاق بني ذا العصر طرا
منذ شاهدتك شاهدت المنى ... وبناديك مدى الايام تترى
وباحسانك رقي مالك ... قبل عرفانك لي قد كنت حرا
هاك مني بنت فكر ابرزت ... ليس تبغي غير مرضاتك مهرا
هاكها عذراء في وصافكم ... سيدي واقبل من المسكين عذرا
واعذر العبد على تقصيره ... انها في مدحكم حمدا وشكرا
وارغم الحاسد في نيل العلى ... وليمت خصمك ارغاما وقهرا
وقال فخر الكتاب وبحر الاداب محمد امين افندي العمري مهنيا له
بتلك الرتبة القعساء والمقام الانوري مرسلا ذلك من الموصل
الحدباء لازالت بلاغته تسحب قدامه على خطابته اذيال فأفاء
من للمشوق المستهام الواله ... ما بين ناعس طرفه ونباله
لا يختشي في الحب لومة لائم ... ابدي ولا يصغي الى عذاله
صب على جمر الغضا متقلب ... لفراق تربه ونأي غزاله
كلف به لعب الغرام فلم يفق ... لله ما صنع الغرام بحاله
قف بالمطي ضحى بمنعرج اللوى ... والثم حصاه معفرا برماله
فسقى الحيا الوسمي دارس رسمه ... في قطره وهمى على اطلاله
ومن وقفت بها وقوف متيم ... اصلاحه في الحب عين ضلاله
حييت من طلل تقادم عهده ... بملث هتان الحيا هطاله
ياحادي الركب اليماني سحرة ... فضحك مشرقة شموس جماله
عرج لدى سلم فثمة شادن ... عنت البدور لحسنه وجماله
حسدت ضياء جبينه شمس الضحى ... فاصفر منها الوجه دون مناله
لعس المراشف لاصطياد محبه ... قد ركبت في الحب حبة خاله
ومهفهف يوم الوداع فديته ... مزج النفار بتيهه ودلاله
من للقلوب وقد غدت مسلوبة ... ما بين باتر لحظه ونصاله

مالى وللايام لا اقضى بها … وطرا ولم احظى بطيب وصاله
عقم الزمان متى يكون بمثله … فيما يروم الصب من اماله
وقلانى الخل الالوف وملنى … الخلن العطوف وبادنى علاله
يا صاحبى قفا اعينا مدنفا … واسترحما لرقة حاله
وعساء تلهو بالاراك عشية … ومن الهجير تقيل تحت ظلاله
لعساء ترعى الشيح فى سفح اللوى … ظمائى فيغريها لوامع اله
حكت السما حسنا فزاهر طوقها … كنجومه وسوارها كهلاله
فكان هاروتا ببابل طرفها … سحر الورى لبا بسحر حلاله
عهدى بها ترعى ذمام مودتى … ما بالها غدرت بفل حباله
من دونها الابطال تحمى حدها … بمهند عرف الردى بصقاله
فكانه عزمات مولاى الذى … لم تدع غير الحق من اقواله
الماجد القرم الهمام المرتجى … والسيد المحمود فى افعاله
بحر ولكن بالنباله زاخر … فتطبق الافاق فى افضاله
عينا تمنى الاذن عند بزوغه … والعين اذنا فى تشيد مقاله
فى العلم قد اضحى نسيجا وحده … لم ينسجن احد على منواله
لكوكب الافلاك اضحى صاعدا … فهوت كواكبه لحسن خصاله
ما جاءه احد لحل عويصة … الا وحل بها عرى اشكاله
فطن يريك الامر قبل وقوعه … ويجيب داعى الفضل قبل سؤاله
هيهات تلقى فى الورى نداله … انى يجود الدهر فى امثاله
اوما تراه كيف تخدمه العلى … فى حطه وكذاك فى ترحاله
يا ايها المولى الكريم ومن سما … كل الانام بمجده وجلاله
حاشا كمالك فى ترقيه بان … يحكيه بدرا لتم عند كماله
فليهنك الشرف الذى قد نلته … من فيض مولنا الرضى ونواله
اعنى على الفدم رهوب الندا … مردى العدى فى الحرب عند نزاله
اسد بعد البخل جبنا فى الندا … والجبن بخلا فى التحام قتاله

مترفع

مترفع فى العز ما من رفعة … الا واضحت موطئا لنعاله
فالامن بين رياضه والذل فى … اعراضه والعز فى اقباله
نعمت به الزوراء واهلوها فهم … باليمن مذ فيضوا على اذياله
واعذر فلديك من تقدم مادحا … للنظم تاخر وضيق مجاله
فطهور فضلك غير مفتقر الى … تفصيله كلا ولا اجماله
لا زلت كهفا للورى عالى الذرى … لتقيل اهل الفضل تحت ظلاله

وقال ايضا مهنيا ومورخا لا زال بحر فضائله مديدا ولجة فكره تقذف درا فريدا

يا ايها المولى الكريم ابو الثنا … بحر الفضائل من نهاك مديد
صدر الشريعة فيك تشرح اغدا … اذ منك عن نهر لا لها مورود
والملة الغراء قرت عينها … اذ انت محكم ركنها ومشيد
طربا بك العلياء مالت وانثنت … للشكر اعطاف لها وقدود
ولكم منازل فى المعالى نلتها … ادبت دا جهها وانت وليد
كل الانام بباب فضلك اجمعت … منهم وقوف حوله وقعود
لله سر فى وجودك واضح … برهانه بين الورى مشهود
فالبشر بالشرف رتبة خولتها … خضعت لرتبتها الكرام الصيد
من فيض مولنا الرضا … شرف الفتاوى حله محمود

وقال مهنيا ومورخا ذا الفخر الصميم والادب الجسيم نادرة بنى تميم طائ عصره ادبا وشعرا وعميد مصره فى البيان نظما ونثرا الشيخ صالح التميمى لا زال مترنما بكماله محل الاوائل ومعطرا بنشر اشعاره اردان المجامع والمحافل

مكارم ووزير العصر مسديها … مذ انزل الدار دار العلم بانيها
وقلد الشيبة سيف الحق صيقله … عن حسن راى واعطى القوس باريها
بالشكر تجزى ايادى من له نعم … الا ايادية لا شكر يجازيها

فاسلم لرتبة علم زانها شرف ... فرتبة العلم لا شيء يدانيها
ولتهن ملتنا الغراء مذ ظمئت ... اوردتها من مياه الشرع صافيها
فلا غواية الا انت مهلكها ... ولا رشادة الا انت محييها
وغامضات علوم طار طائرها ... اعيت قوائم افكار خوافيها
بنت صوارم افكار بمشكلها ... وكم سوابق غايات كبت فيها
رميتها عن يد طولى بذي قود ... مسدد عن قسي الفكر راميها
فاشرقت شمس معناها لناظرها ... بعد الافول وقد ولت دياجيها
بشراك يا ابن رسول الله منزلة ... سمت فلا شيء في الدنيا يساميها
من زانها بالصحاح الست ... انعم بها دولة محمود مفتيها

وقال مهنيا ومورخا ذو المجد الطارف والتليد والمشيد لمباني الفخر اي تشييد شاعر الزمان عبد الحميد لا زالت اشعاره سلوة الكئيب من الاحزان ونوادره مزاج سلافة الندمان

بشراك مدت لك العلياء يمناها ... واسفرت لك شوقا عن محياها
صادت الملك وتاقت عن ممانعة ... اذا انتصورتها الحسنا ومعناها
جاءتك اسرارها تسري علانية ... من المسرة حتى طاب مسراها
حنت لمراك واستغنت برؤيته ... اذا انتدوضتها الغنا ومغناها
لك العناية قرت وهي غانية ... حتى استقرت وقرت فيك عيناها
قد كل كل الورى عن نيل غايتها ... كانها ناقة الله وسقياها
ولت عن الغير غضبى وهي عابسة ... واستبشرت فيك لما صرت مولاها
يا سيدا فاق اطباق العلا حسبا ... وشاد اشرفها بيتا واعلاها
وحاز جدا وتمجيدا ولا عجب ... اذ جد في العلم حبر جده طه
فلفظه يترك الابحار جامدة ... ووعظه يترك الاحجار مواها
في المبهمات اذا جالت فراسته ... يكون ابعدها للذهن ادناها
تاوي من الغيب ارواح العلوم له ... لا غرو ان وت الارواح مأواها

شمنا

شمنا سنا البرق من لالأ غرته ... ونفحة المسك من فيه شممناها
كم خلة بسديد الرأي سددها ... وكم يد لذوي الحاجات اسداها
فيه استقامت امور الناس واعتدلت ... وانقاد للحق بعد البعد اشقاها
ما زال بالعدل والاحسان يأمرها ... ومن جميع الردى والبغي ينهاها
من معشر تتقي الاساد سطوتهم ... وهم من الناس عند الله اتقاها
فتى ينادي بناديه
قد حاز محمود نعوتها وفنونها

ومما تعطرت رقته بنسيم الاسحار ما قاله السيد عبد الغفار مادحا ومهنيا لمولانا بعيد من الاعياد لا زال يتنعم بايام سروره سائر العباد

اتراك تعرف علتي وشفائي ... يا داء قلبي في الهوى ودوائي
ما رق قلبك لي كان شكايتي ... كانت لمسمع صخرة صماء
والشوق برح بي وزاد شجونه ... يا سيد ما القى من البرحاء
عجبا لمن اخذ الغرام بقلبه ... اني يعذبه من الاحباء
هل يعلم الواشون ان صبابتي ... كانت بلحظ مها وجيد ظباء
وتجرعي مضض الغرام من التي ... حلت عقيب الجزع في الجرعاء
لم يحسن العيش الذي شاهدته ... من بعد ذات الطلعة الحسناء
فمتى ابل صدى عرشف شادن ... نقض العهود ولا وفا لوفائي
وجفا ومل اخا الهوى من بعد ما ... كنا عقيدي الفة واخاء
ونأى بركب الظاعنين عشية ... اين الركاب واين ذاك النائي
اصبحت لما ماس عدل قوامه ... اشكو طعان الصعدة السمراء
واجبت سائل مهجتي عن دائها ... دائي هواك فلا بليت بدائي
لم يبد واللعس الممنع طبه ... ان الدواء بمقتضى الادواء
ع يا نديم على الكؤوس ميمما ... وادر علي سلافة الصهباء
واعلل حديثك بذكر احبة ... كانوا بدور سنا لعين الرائي
مرت بنا اخبارهم فكانما ... ارج الصبا عن روضة غناء

وتحاكمتني في الهوى اشواقهم ... فقضى على الحب اي قضاء
لو كنت ادري غدركم بمحبتكم ... ما كنت امنكم على احشائي
لام النصيح فما سمعت ملامه ... وصددت عنه لشقوتي وعنائي
ما كان ارشدني الى سبل الهوى ... لو انني اصغي الى النصحاء
كيف المنازل بعد ساكنه الحمى ... عهدي فمرتبة الارجاء
لما وقفت على منازلها ضحى ... حييتها بتحية الكرماء
عادتني الايام في سكانها ... كعداوة الجهلاء للعلماء
هل اصبح الدهر الخؤون معاندي ... ام كانت الايام من خصمائي
ما للنبالي ان نظرن فضائلي ... نظرت الي بمقلة عمياء
اني اصون الشعر لا بخلا به ... عن ان يذل بساحة اللؤماء
ان كنت اثني بالجميل على امرئ ... فعلى جميل ابي الثناء ثنائي
اعني المناظل والمناظر فارتقب ... علياؤه قدرا على العلماء
متوقد مثل الضرام فطانة ... وبلطف ذاك الطبع لطف الماء
فتبلجت منه شموس فضائل ... ظهرت على الدنيا بغير خفاء
وعلت على افهامنا الفاظه ... فتمثلت بكواكب الجوزاء
تلك الروية والسجية لم تزل ... اقمار افق او نجوم سماء
كم قد افضت من يديه لنا يدا ... شكرا لها تلك اليد البيضاء
اي والذي جعل العلا من مجده ... فرح الصديق وغمة الاعداء
شمنا بوارق نائل من سيد ... متتابع الاحسان بالالاء
هيهات يحكي جوده صوب الحيا ... والغيث موقوف على الانواء
بحر اذا التمس المؤمل ورده ... فاضت عليه زواخر الانداء
ان قيل في الزوراء اصبح قاطنا ... فاعلم بان العلم في الزوراء
نشرت علومك في البلاد جميعها ... كالصبح اذ ملأ الفضا بضياء
ولك الذكاء كانما برهانه ... يكسو سناه تبلج ابن ذكاء
ونظرت في الاشياء نظرة عارف ... حتى عرفت حقائق الاشياء

وكشفت

وكشفت من سر العلوم غوامضا ... فيهن كانت حيرة الحكماء
اجريت حكم الله بين عباده ... فعلت بحكمك راية الافتاء
وكانما يوحى اليك فقد بدت ... لك معجزات النظم والانشاء
فعلت لك الاقلام في مهج العدا ... ما تفعل الابطال في الهيجاء
خرس اذا انطقتها بانامل ... اخرست فيها السن الفصحاء
ابكيتها فتضاحكت لبكائها ... روض الفضائل لا رياض بكاء
فاذا مدحت مدحت غير مداهن ... فيها وغير معرض لرياء
فاهنى بهذا العيد انك عيده ... يا فرحتي دون الورى وهنائي
واجز عبيدك في رضاك فانه ... وابيك غاية مطلبي ورجائي
لا زلت منفردا بما اوتيته ... من رفعة وفضيلة وبكاء

وقال ايضا مادحا واجاد فيما قال لا زلت في بحبة تتفجر عما هو عذب من السلسال

سقاها الهوى من ابحر الوجد صرخدا ... وشوقها حادي الظعائن اذ حدى
فظلت ترامى بين رامة والحمى ... وتطوي فيافيها حزونا وفدفدا
وتنشقها ريح الصبا رند حاجر ... فكانت لفرط الوجد ان تتوقدا
ولما بدت اعلام دار بذي الغضا ... اعادلها الشوق القديم كما بدا
فلا تأمن الاشجان يجذبن قلبها ... متى نهنه البرق اليماني وانجدا
ويا سعد خذ بالجزع من ايمن اللوى ... لعلي ارى فيها على الحب مسعدا
وذرها تروي بالدموع غليلها ... واني بل الدمع من مغرم صدا
تعالج بالتعليل قلبا معذبا ... وتدمي بوبل الدمع طرفا مسهدا
وتنصب مثل السيل في كل مهمه ... فتحسبها من شدة الغرم جلمدا
وتجمعها هوى مي وان شط دارها ... هوى يمنع المشتاق ان يتجلدا
ولمياء لم تنجز بوعد لمغرم ... وهل انجزت ذات الوشاحين موعدا
اذا ما دنت ظمياء من سرب لعلع ... ارتنا الردى من مقلة الريم اسودا

الذ بها وصلاً واشفى بهجرها ... ومن عاش بالهجران عاش منكدا
وابلج لولا شعره وجبينه ... لما كنت ادرى ما الضلال ولا الهدى
تدين قلوب العاشقين لحكمه ... على انه قد جار بالحكم واعتدى
فيا عصر ذاك اللهو هل انت عائد ... ويا ربع ذاك الربع روحى لك الفدا
تركت بقلبى من هواك لواعجا ... عصيت بها ذاك العذول المفندا
لحا الله من يلحو محبا على الهوى ... ولا راح الا بالغرام ولا اغتدى
يلوم ويعزى بالهوى من يلومه ... وكم جاهل رام الصلاح فافسدا
اخلت نصيبى من نعيم ولذة ... وصادفت اسادا ولاعبت خردا
فطورا ارانى فى المشارق منهما ... وطورا ارانى فى المغارب منجدا
ولا بت اشكو والخطوب تضيمنى ... زمانا لاهل الفضل من جملة العدا
ولولا شهاب الدين ما اغر فاضل ... ولا نال الا فيه عزا وسوددا
فتى المجد يفنى بالمكارم ماله ... ويبقى له ذكر الجميل مخلدا
اذا فاض منه صدره وعينه ... فخذ من كلا البحرين درا منضدا
وما زال يسمو رفعة وتفضلا ... ويجمع شمل الفضل حتى تفردا
رايت محياه البهى ومجده ... فشاهدت ابهى ما رايت واحمدا
فمن ذا يهنى الوافدين لسانه ... باكرم من اعطى وارشد من هدى
وما افتر عن در الثنايا تبسما ... من البشر حتى امطر الكف عسجدا
ومن يك ازكى صفوة الله جده ... فلا غرو ان يزكو نجارا ومحتدا
فيا بحر فضل ما رأيناك مزبدا ... ويا مزن جود ما رأيناك مرعدا
ايطلب الا من مفاخرك العلى ... وليس ينال الا من انامل الندى
لقد جئت هذا العصر للناس رحمة ... فاصبح ركن الدين فيك مشيدا
واحييت من ارض العراق علومه ... ولولاك كان الام باسيدى سدى
ارى كل من يروى ثناء ومدحة ... فعنك روى حسن الثنا واسندا

فرائبا

لك العز حار الواصفون بوصفه ... وجلت معانى ذاتها ان تحددا
اذا ما تجلت منك ادنى بلاغة ... تخر لك الاقلام فى الطرس سجدا
وفيك الندى والفضل قرت عيونه ... ولم تكتحل الا بحظك اثمدا
تفقدت ارباب الكمال جميعهم ... ومن عادة السادات ان تتفقدا
فكم نعمة اسديتها فبذلتها ... وصيرت احرار البرية اعبدا
ولولاك لم اظفر بعز ولا منى ... ولا نلت الا من مراضيك مقصدا
اسود اذا ما كنت مولاى فى الورى ... ومن كنت مولاه فلا زال سيدا
وما ظلت كهفا يستظل بظله ... كما لم تزل ايديك للناس موردا
ولا زلت ما كر الجديدان سالما
بجدواك يستغنى وفوزك يقتدا

الملا عبد الحميد الفوطرنجى مهنيا بعيد من الاعياد ولقد احسن واجاد

بدت تختال فى حلل البهاء ... اذا املن العذارى بالملاء
وتكسوا النيرين سنا ونورا ... وتكسب منهما شرف السناء
اريج المسك يعبق من شذاها ... ويكبو دونه نشر الكباء
تضن بوصلها وتظن سوءا ... وتضنينى وتشفق من ضنائى
تواصل برهة وتصد اخرى ... وتمزج لى السعادة بالشقاء
تشف بنى الهوى طورا وتشفى ... وتسقى الداء فى كاس الدواء
تميل مودة وتمل صدا ... وتبكى لى وتضحك من بكائى
تميس بقدها فتميس قلبى ... غراما فى الصباح وفى المساء
لها ظبى على العشاق قاس ... ومن مقلوبه تشفى بماء
وفرع تحته فرق مضىء ... يريك الشمس من بعد العشاء
سقانى سقم جفنيها سقاما ... ومن ضرب الرضاب غدا شفائى
فما انا والحسان ولو تردى ... بهن فتى تكفن فى الرداء

اذا ابتسمت ثناياهن يوما ... تثنين عنانه نحو العشاء
تحامتني الظبا حفظا ولكن ... اتاني الحتف من مقل الظباء
اينكرن الدمى قتلى جحودا ... وفي وجناتها اثر الدماء
يهون لي الهوان اذا تثنت ... بمعتدل ارق من الهواء
فتنت بحبها وفنيت وجدا ... وضاق علي متسع الفناء
تعلم خدها فاحمر دمعي ... وجف الجفن من الم الجفاء
بقلبي من تجافيها وفيها ... هجير الصيف من برد الشتاء
لها عقد فريد جوهري ... كانشاء الشريف ابي الثناء
شهاب الدين محمود السجايا ... زكي الاصل فرع الانبياء
حسيب جده طه ابوه ... علي امه خير النساء
تضيء مجالس الافتاء منه ... كضوء الشمس في افق السماء
يحلي كل ماوي حل فيه ... كماء الورد يعبق بالاناء
تقي لو دعي قد سردي ... بارديه الفصاحة والسخاء
مطاع الامر اقضى الناس شرعا ... يوافق حكمه حكم القضاء
فتى لو كان مولده قديما ... لآواه النبي الى الكساء
فتى طلق المحيا غير فظ ... يضيق بجمله رحب الفضاء
فتى من رفده للوفد احيى ... وللاموال اذن بالفناء
فتى يغشى الهبات لمجتديه ... ولو اعطى على عدد الهباء
غني بالعلوم عن الغواني ... وفي مغنى اللبيب عن الغناء
لقد عرف الحيا بندى يديه ... فصب الودق من عرق الحياء
تملك دهرنا عبدا فصارت ... ليالينا له بعض الاماء
كريم يشبع الغرثان زادا ... ويروي الظامئين بلا دلاء

فلو

فلو وصلت له ارجاء مصر ... لاقطعها بمنقطع الرجاء
ولو وصلت يداه الى الثريا ... لما عد النجوم الى الثراء
اذا جاءت لمدحته القوافي ... تعثر بدوها بالانتهاء
ودونكها فقد وافتك بكرا ... تفي هوى الى بيت الوفاء
رأت بالبحر فيضك قد تطاما ... فلم تحتج لتطويل الرشاء

ودم واسلم وعش في كل عيد
تصافح فيه اخوان الصفاء

ايضا مادحا مهنيا بعيد لابرح سوق ادبه حميد

زرت مداعبها وزارت موهنا ... فالشوق يحجب الانوفي سيف البينا
وتجنبت براقع من فرعها ... حذر الرقيب مخافة ان يفطنا
رام الهلال بان يصاغ لجيدها ... طوقا فما منحته الا الانحنا
والبدر لما تم قابل وجهها ... فخرا فانحله التناقص ديدنا
خطرت بمياس القوام كانها ... غصن ترنح في الحلا انى انثنى
من غير ناظرها ودمع قوامها ... ابدا فؤادي لن يصاب ويطعنا
نظرت الي بناظر كالسهم او ... كالرمح لما رن اولما دنا
تجلو الصدا ويصد عني وردها ... ثغر وخد ورده لن يجتنا
بتنا وثغر الروض يبسم ضاحكا ... طربا ونرجسه يغض الاعينا
لله قوم مر لي في ربعهم ... ومن زينه يفوق الازمنا
عرب سيوف لحاظهم هندية ... من رمزها ذو النطق يصبح الكنا
في الروضة الغناء طاب مقيلنا ... والطير يطربنا باطوار الغنا
اضحت ثناياهم تلوح كبارق ... واضالعي امست لهم كالمنحنى
سكنوا فؤادا خائفا كنبودهم ... لكنهم لم يسمحوا ان يسكنا
راحاتهم يوم الندى ونواظري ... يوم النوى فضحا الحيا ان هتنا

مات السلو لبعدهم فكانه   ما كان والشوق المقيم تمكنا
مذ تخفوني الحتف فاستعذبته   وارى العذاب الهون منهم هينا
ولقد جفاني كل شئ بعدهم   حتى الهجوع ولن يزور الاجفنا
ضنوا بوصلهم وظنوا انني   اسلو فسلو الجسم مني بالضنا
حتى م انشق الهوى من حبهم   وهواهم اوهى العظام واوهنا
والى م اكتم حبهم عن عذلي   والدمع بالسر المكتم اعلنا
قذفت بحور نواظري يوم النوى   دررا كانشاء الشريف ابي السنا
مفتي الورى سامي المراتب والذرى   خير البرية سيرة وتدينا
علم الهدى بحر الندى حتف العدى   عالي السنا والقدر مرتفع البنا
السيد المحمود في الافعال وال   اقوال تحميدا وصدقا بينا
اباؤه من دوحة نبوية   طابت منابتها وطابت اغصنا
لولاهم ما طاف في المسعى فتى   كلا ولا سار الحجيج الى منى
لولاهم في الحي ما الداعي دعى   لله حي على الصلوة واذنا
لولاهم فوق المنابر ما رقى   الراقي ولا قرا الحديث معنعنا
هم انجم الدنيا وزينتها كما   بضياء انجمه السماء تزينا
لم تحص تعدادا فضائل بعضهم   ولو استحال الكون نطقا السنا
هو فرعهم لا ريب فيه لانه   لم يعقب الحسنا الا الاحسنا
قد اعيت الفصحاء تقريراته   وبها اقر اللوذعي واذعنا
قصر المطول عن مدارك علمه   واحتاج مغني اللبيب الى الغنى
بنت العلوم سواه ما عشقت فتى   وعلى الفتاوى غيره لن تامنا
لم يله عن بذل اللهى قطعا وقد   ملأ المعالم بالعلوم وشحنا
لو ابصرت عين ابن مقلة خطه   ودت بان لمداده ان تسحنا
واذا جرى فوق البياض يراعه   ربعت لصوت صريره سمر القنا

نصبو

تصبو الصبا النصب بعض طباعه   لطفا ويكبر حلمه ان يوزنا
واستعبد الاحرار في احسانه   وكسى الجرير لمادحيه تلونا
يوم الجلاد فلن تلين قناته   ولدى الجدال يقول قولا لينا
واذا جنى العاني ومر بعفوه   متلذذا يلتذ في حلو الجنا
يعفو ولكن عفوه عن قدرة   علوية عنا بها زال العنا
يا طالب الاكسير هذا جابر   قبل يديه تجد لديه المعدنا
لو انصفت لم العلى رضعت له   من فوق ابراج الدراري مسكنا
صار العراق به صباحا مشرقا   من بعد ما امسى ظلاما ادكنا
والناس منهم مشرك وموحد   وهم به نالوا المنية والمنى
يا سيدا من يمنه وبيمينه   نلنا التهاني من هناك ومن هنا
مذ اقسم العلم الشريف بانه   لم يتخذ الا ديارك موطنا
هنئت بالعيد الذي تصحيفه   عبد اقر برقه ولكم عنا
بدلائل الخيرات دمت مخبرا
وبقيت بالحصن الحصين محصنا

ايضا مادحا مهنيا بعيد الاضحى اعني الشاعر المجيد الناظم

تبسم ثغر الروض اذ ضحك البرق   وغنى حمام الدوح اذ هطل الودق
وراق عبير النسم اذ رق الصبا   صباحا وفي الاوراق قد غرد الورق
وماست من الريح المريع غصونه   لحسناء زانتها الطلاوة والرونق
وقد اينعت اشجاره وتباسقت   فاضحت عن الاجرام رفعتها البسق
وخود وشاحاها وقلبي تحاكيا   وكل له في جنب صاحبه خفق
اذا رمت ان اشفى برشف رضابها   تعرض لي من نبل الحاظها رشق
لقد كثرت عشاقها وتعددت   محاسنها فالكل لم يحصه خلق
اذا ذكر الليل الطويل والضحى   افادهما منها الغدائر والفرق
وتنكر الثريا والهلال اذا جرى   ازانهما من حليها القرط والطوق

دعاني هواها فاجبته … دموع لها من فوق محجرها دفق

وقد كنت صعب الانقياد وقد غدا … بخيط لعاب الشمس يقتادني العشق

ومن لم يذق قهر الهوان من الهوى … لديها فذا في الحب ليس له ذوق

جفا النوم اجفاني وجفت نواظري … واسهرني الوجد المبرح والشوق

توقيت من سمر الرماح وانما … رمتني من ارامها الاسهم الزرق

ندامای هاتونا ولوني مرققا … وان شف عن خمر المراشف بي فاسقوا

وظنوا جميلا بي فاني عن الخنا … خلي ولكن حشو اجفاني الفسق

خليلي لا تغرركما ضوء بارق … الا رب برق من سنا ناره الحرق

ولا ترضيا عن ناظري العين شاهدا … فكم راث الفرار كلسه الطلق

فقد يكتسي العاري بما يراد علمه … كما باللؤالي يزدهي السلك والحق

ويا صاحبي سامح ذويك اذا جنوا … ولا يردعنك الغيظ عنهم ولا الحنق

ولا تع عن ردا الجواب لكي ترى … حليما فزان الحلم اليسره الحمق

فكم من فتى اوهى السكوت نطاقه … وبالذهب المسكوك منطقه النطق

فكن كاناء الصين يزداد قيمة … اذا استنطقوه الناس او مسه الدق

فمن لي بليلات تلالا ضوؤها … قد انتظمت حسنا وقد زانها النسق

كان نجوم الافق والبدر والدجى … ندامای والراح المشعشع والزق

اموت جوى ان قيل ساروا عن الحمى … ويبعثني من نشر ذكراهم النشق

لقد ذقت مر الهجر في القرب والنوى … وضاق علي الرحب واتسع الخرق

فيا قلب لا تجزع من الخطب واصطبر … فلا بد ان يعلو على الباطل الحق

وان غربت شمس الكمال فانه … بنور سنا هذا البدر قد اشرق الشرق

هو السيد المحمود معنى وصورة … وقولا وفعلا فاستوى الخلق والخلق

فتى طبق الافاق علما ونائلا … فافاق حزو نائله طبق

فراسته والعلم والحلم والتقى … كانهم في شكل هيكله وفق

له نسب يكسو الغزالة في الضحى … سناء ومن انواره يسطع الافق

ابوه علي الطهر والام فاطم … وطه له جد وصديق الصدق

يجوز اذا جار الزمان مكارما … كذلك نشر المسك يظهره السحق

عريقة زكى عرفا ففاح عبيره … وقد طاب منه الاصل والفرع والعرق

سقاني الندا جودا فجادت قريحتي … ولو لم تشق الجذع ما اثمر العذق

وجاد على العاني وحل وثاقه … وعاهده والحر يلزمه الوثق

قد استعبد الاحرار بالبذل والندا … واعتق اصناف العبيد وهم رق

ففي كل نادمن اناملة ندا … وفي كل جيد من مواهبه طوق

اذا اقتسم الاعناق مجدا ومفخرا … يكون له الراس المقدم والعنق

مواهبه للاصدقاء وللعدى … على راس ذا حلي وفي رجل ذا ربق

اذا رامت العليا تخطب سيدا … سواه دهاها الخطب وانسدت الطرق

وان طلب الاحرار مرقى الى العلى … فانهم من تحت اخمصه مشق

افاد الاداني والاقاصي بفيضه … كشمس تساوى عندها القرب والسحق

اذا اقترف الجاني لديه جناية … محى رسمها منه المروة والرفق

اذا اشتد امر او تمزق محكم … تظاهر منه فيهما الفتق والرتق

يروع ويرعى سيفه ويراعه … فيخشى ويرجى منهما الحتف والرزق

قد استوى العلم الشريف بصدره … وجبينه وسقى حيث لم يعيه الوسق

اهيل الرجا ان جفت الارض والحيا … جفاكم فمن جدوى انامله استقوا

ويا حاسديه بالنفوس ترفقوا … وفي يدكم نحو المها للعلا انلقوا

تطاولت الامال منهم وقصرت … شفاء مساعيهم واعياهم السبق

وقالوا حكى بدر السماء بوجهه … فقلت لهم كلا وبينهم الفرق

محياه بدر كامل النور ساطعا … وبدر السماء يعتاده النقص والمحق

اذا رمت ان اثني ثناء ابي الثناء … اميل ويثنيني لتنميقه التوق

تسابق اهل العلم للعلم قبله … ووافى زمانا بعدهم وله السبق

كذا التاج يأتي اخر الحلى لبسه ... وموضعه من هامة الملك الفرق
ودونكها كالمسك فاح عبيرها ... هي الاري ذوقا لا يخالطها المذق
اذا انشدت فم المنطوق كرر نظمها ... لمستمع اعبق السمع الشذق
نهنيك بالعيد الذي هو عيدكم ... لان عليه من شذا نشركم عبق
فضحى الاضاحي فيه والحربة العدى ... لانهم كم ناصروا ولكم عقوا
ودم سالما والرعد صوتك والحيا
عطاياك للراجي وصارمك البرق

وارسل اليه من الموصل الحدباء اوحد الادباء الندب السري محمد امين افندي العمري قصيدة عديمة المثال بديعة الحسن والجمال مع كتاب كريم يحكي نثر الدر النظيم لاستعارة الكتاب الذي الفه في ذلك الزمان المسمى بغاية البيان وسنذكر المكتوب انشاء الله تعالى مع المكاتيب في اخر الكتاب ودونك القصيدة فشنف سمعك بلآليها الرطاب

ما لاح برق من ربى نجد ... الا وقد هيج لي وجدي
ذكرني مبسم ليلى دجى ... اذ طال في الضال بها عهدي
والبرق لم يبرح ذي جمعه ... ضدين من قطر ومن وقد
فالقطر من دمعي عاريه ... والوقد ان خفقت من كبدي
ذكرني ليلى ولم انسها ... مذكرني في زمن الرشد
غني ولكن لم اجد عنده ... من حر نار الوجد ما عندي
بالله يا ورق الغضا هيجي ... صبابتي بالاغصن الملد
وبالنسيم الصبح بلغهم ... تحيتي من خالص الود
من لي وقد سارت ظعون الظبا ... تخد خد الارض بالوخد
اجعل العين لا خفافها ... مواطنا ام وجنة الخد
لا در در العيس كم غادرت ... قلبي اسير الصد والبعد
وفي من الاتراب فتانة ... وسنان متياسة القد
تسل من اجفانها مرهفا ... يفل حد الصارم الهندي

كانما سلسل اصداغها ... داود في التقدير في السرد
حلت نجوم الزهر في جيدها ... نمائما تزهر كالعقد
تحكي سجايا السيد الابلج ... محمود ذي الطول وذي الايد
مولاي بحر العلم تياره ... اغمرنا بالجزر والمد
هواه اجرى في عروقي دمي ... وذكره قمصني جلدي
مفت وكم من مفت قد غدا ... من بأسه بالعكس والطرد
نص عليه الدهر في مهده ... بانه في هديه المهدي
كانما اثار اقلامه ... طرائق التطريز بالبرد
كم عقدت منا على فضله ... خناصر بالحل والعقد
احيى رسوم الدين بعد العفا ... مجددا للرسم والحد
والملة السمحاء فيه غدت ... معضودة كالكف بالعضد
وروضة الفضل به ازهرت ... تربو على سعد سمرقند
قد عطر الكون شذا ندها ... وجل في التشبيه عن ند
يراعه من فوق طرس النهى ... يرعف في فائح مجدي
منفرد بالعلم بين الورى ... مثل انفراد العلم الفرد
يا ايها المولى الذي مجده ... لم احصه بالحصر والعد
ارجوك اتحافي في غاية ال ... تبيان بل منا على العبد
لكي اجيل الطرف في سوحها ... مغتنيا في دوحها مشدي
فاقبل رجائي يا ملاذي لان ... قصيدتي تقصر عن قصدي
ومنة منك اقل عثرتي ... فان فكري لم يزل يكدي
وان مدحي لك اضحى كمن ... حلى بظفر جبهة الاسد
لا زلت بحرا زاخرا للملا ... لا تمنع الوارد عن ورد
ودمت في اوج العلا راقيا ... ما لاح برق من ربى نجد

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فلا علينا ان نذكر ما نلطف به في استعطاف
صحاح اللغة من مولانا الممدوح لا برح مربع مجده مهبط الفتوح
الفاضل الذي نال الحظ الاوفى من قسمة المجد وبلغ المقام الاعلى
من مقاما الحمد ذو القدر العلي قاسم افندي حمدي الموصلي بنظم هذا
تزري الفاظه بصحاح الجوهر وتتضمن ملاحته فتيت المسك الازفر وهو

ابا الفضل والمولى الذي قد تدفقت ... مواهبه للطالبين سماحا
عليك فما اثني وانت ابو الثنا ... فانعم مساء سيدي وصباحا
فداعيك في هذي الديار واهلها ... كطير بعيد الوكر قص جناحا
قوادير فكري صانك الله كسرت ... فهل من معيري لو بصح صحاحا

ولنختم تهاني الافتاء من الموصليين بقصيدة نظمها خاتمة الفضلاء
المحققين ورئيس العلماء المدرسين من عبق ارجاء المدارس بنشر
العلوم وفاق بزواهر صفاته على زهر النجوم الملا عبد الله افندي عمري
زاده لا زال المدى لزمان معتمر ابنا به الافادة وقد اتفق في سنة
الدهر انه جاء مرة الى بغداد وشرف بوطئه تلال الروابي والوهاد
فجلس في مدرسة الحيدرخانة للقراءة على مدرسها العلي المكانة عضد
الفضل وساعد المجد الفاضل الكامل احمد افندي زند وكان يقرأ
في ذلك الزمان هداية الحكمة لحسين الميبدي عين الاعيان فجرى بين
مولانا المترجم وبينه في تلك الاثناء بعض المنافرات فترك الدرس
وقرأ عليه علم التجويد والقراءات وكان نفع الله به المسلمين في تينك العلمين
وعامر المعالم وابن عامرها بلا مين وسبب انشاء هذه القصيدة
الغراء وارسالها من الموصل الحدباء انه وقعت في الموصل مسئلة من
مسائل الاوقاف فاوقعت بين العلماء هناك الخلاف فافترقوا فيها فرقتين
وسلكوا طريقتين وكان هذا الفضل صاحب القصيدة مع فريق مفتي
الموصل وقاضيها مع فريق فارسل السؤال الى مولانا المترجم احيى الله بفنائه
عوام

عوام الامم وادام فضله الذي اضحى لهداة هذه الشريعة منارا على علم
مستفتيا له في هذا السؤال فكتب اليه بفتوى ازالت الاشكال و
ابانت عن حقيقة الحال وكانت تلك الفتوى الجليلة مقدار ورقتين
فحكمت بالحق ونجا اول الفريقين وارسلها الى الموصل فسلمها اهلها
جميعا المخالفين والموافقين وانه تعالى خير الموفقين والقصيدة هذه

حقا لبغداد اذا فاخرت ... بالسيد المحمود مفتيها
علامة الافاق من طبقت ... علومه الدنيا وما فيها
قواعد الدين به شيدت ... اشكال تاسيس مبانيها
وروضة الفضل بادابه ... تدفقت فيه مجاريها
وبيضة الشرع واحكامه ... بصارم البرهان حاميها
وشرعة الاسلام راياتها ... قد اشرعت فيه عواليها
له اليد الطولى بنطق حكى ... درا فما قس اياديها
شاع بطي وزبيد له ... فضل به قد طم واديها
وعم في الاقطار صيت له ... شاما ومصرا ونواحيها
في كل فن قد حوى فطنة ... ذكا اياس لا يدانيها
لم تنتج الدنيا فتى مثله ... قط ولو شابت نواصيها
شاد حصون العلم اذ هدلل ... جهل حصونا من صياصيها
الف تفسيرا عجيبا بدا ... كل علوم الكون حاويها
قد حاز فيه الفخر بين الورى ... طرا فالسنى فخر ازهيها
فاق على الكشاف في كشفه ... ما كان قد اخفاه قاضيها
اصاب منه الفكر ما رامه ... فقيل اعطى القوس باريها
اخباره بالفضل مشهورة ... قد صح الاسناد راويها
تفسيره البحر وباقي اللقا ... سير جرت منه سواقيها
سفن الهدى للناس في بحره ... تجري وبسم الله مجريها ومرسيها

كم نكتة في ضمن تحريره … ينشرها طورا ويطويها
وكم معان غب تقريره … كانت هوانا وهو يحييها
وكم عفت من قبل اطلالها … لكنه شاد مغانيها
علومه بين الورى اصبحت … ما احد قط يضاهيها
مدينة العلم وحي بابها … وعن علي دام يرويها
اوجاءها من فيض تحقيقه … فازهرت اغصان ناديها
سبحان من اولاه كشفا على … ظواهر الاي وخافيها
وفي المعالي وهو اهل لها … وكل ذا من يمن واليها
والى العراق المسلك القرم من … نالت به الدنيا امانيها
يدعى ببغداد على الرضا … لانه لا زال يرضيها
فان ملوك الارض في همة … نجم السهى دون معاليها
بعفوه الشامل مع امنه … اطاع قاصيها ودانيها
مولاي محمود الخصال الذي … بناه عمت بايديها
انشا تفسيرا يفوق التفا … سير وبالحسن يباهيها
كل التفاسير اذا جسمت … فهو لها روح معانيها
لا زلت طول العمر في رفعة … ترقى من العليا مراقيها

ودمت محمود بحسن الثنا
فخرا وفي بغداد مفتيها

وبعد ان حكم له القضاء باستيلاء منصب الافتاء وجاوزت قدمه الكريمة قمة الجوزاء وما هنا عليه الافاضل من اقاصي البلاد والمنازل اجرى الدهر عادته باسعار بعض الديار وانجار على اخرى فاخلاها من الجار ولله در من قال

لما مررت على الديار وجدتها … تشقى كما تشقى الانام وتسعد

فاختار بعض المنازل لان يكون مربعا لانسه ومشرقا لانوار
شمسه

شمسه فاشتراه وبذل فيه اعظم الاثمان واقام فيه لا برح مباركا عليه الى اخر الزمان فابتدر الشعراء بتهنيته الدار بهذا الاسعاد وتزيلها لا زال يهنى بالحصول على غاية المراد فمن ذلك ما قاله من غاص في بحور الشعر فاستخرج الدر الفريد ودوح عكاظ الادب بفخره العصامي على الاحرار والعبيد الاوطروحي ملا عبد الحميد مخاطبا للدار ومورخا ولله فيها لا زالت مسكن الفرح والمسار

يا مربع العلم حيا ربعك المطر … وجاد روضك هطال ومنهمر
ولا برحت مصونا كل اونة … تتلى بمعهدك الايات والسور
ودمت بالعز معمورا ومرتفعا … تشام ويامن فيك الخائف الحذر
ممن حلك السيد الحبر الشريف ومن … تشرفت في معالي جده مضر
بحر من العلم يبدو الدر من فمه … كذلك البحر منه تظهر الدرر
يا طلعة المشتري فيك الديار زهت … واستبشرت بقدوم المشتري البشر

لما حللت بها نادى مورخها
حالا زلت ببرج السعد يا قمر

وقال في ذلك ايضا من نظم في صدور الدفاتر من درارى الفاظه ما يخجل درر البحار ونثر في حدائق الشعر من فرائد قصائده ما يفوق بنضارته على النظار الطيب النجار والمسامي الفخار السيد عبد الغفار وارخ النشر والنظم

ايها الدار لقد بلت الحبورا … وبلغت اليوم مقدارا كبيرا
بلعزيز المجد يا ركن العلا … فحوى غابك ضرغاما هصورا
تستفيد الوفد من افضاله … جوهر الافضال والجود الغزيرا
لو يكن للدهر جدوى كفه … ما دارت عين على الارض فقيرا
فسقاك الله يا ساحتها … من ندى راحته غيثا مطيرا
فهو الفرد واما فضله … كان بالمعروف والحسنى كثيرا
لم يزل ينعم نائله … ومحياه لنا يشرق نورا
مشكلات العلم فيه اتضحت … تحفا يا العلم تلقاه خبيرا
اي دار دخلها … حازت الدار بمحمود السرورا

وقال المتيم الاديب الفاضل والنجيب الكامل بدر سماء الكمال وشمس
فلك الفضل والافضال رحلة الادباء وواسطة الشعراء الكاتب السري
عبد الباقي افندي العمري مهنيا له بتوالي المساعد ولمنى الدار

منزل عامر وبيت مبارك … وحمى عز سانه وتبارك
بحماه يحمى الذمار وما كل … ديار في الكون يحكي ديارك
هو مغنى لكل معنى ومأوى … مع كيوان في العلاء تشارك
يا مقام الهمام انت جدير … ان تسمى ركن المعالي جدارك
ان يجور الزمان يوما على من … خاف من جوره فحل جوارك
انت للعلم دوحة يجتني الفكر … بايدي الادراك منها ثمارك
وبك المشتري اقام عكاظا … فيه امسى ينهاه يسمع سارك
لن تحرا انصر من زاجر … هو مجر تعب منه فخارك
يا محل الافتاء في بلدة الزوراء … مهلا زار الهناء مزارك
قد اعرت الاوج الصعود لم الاوج … علوا سعوده فاعارك
غرفات كانها عرفات … فادم بازا الشهاب منها جمارك
من شواظ يرميهن الاعادي … تشتفي حر النوى وتطفي اوارك
مترهات لعداه با واق السبا … ذات هبهات تستفز وقارك
انظن اقتدارا صف او احنف … مع حلمه يحاكي اقتدارك
او نجار الاقمار من عبد شمس … يا ابن خير الورى يضاهي نجارك
انحاف العدى وهن ضباع … وسباع الوغى غدت انصارك
ومن السبع حرزها فصبات … حسدت فارس بها مضمارك
هن اقلامك التي تنفث السحر … فتحكي بلطفها اسحارك
فيك صدر الشريعة اليوم اضحى … صدرا كرها بضم نضارك
جاحظ الفضل جهبذ العلم طودا … مجد في طوله ابان اختصارك
كاظم الغيظ جعفر الفيض علما … بل ابو عبد الله بن المبارك
دمت في بيت رفعة مستقيما … ولك الله كل وقت تدارك

ولم دام فضله وحاز النعما ثم نعله انتحالا كلما سمع بعض ارباب
الاغراض

الاغراض وجه اليه جهلا سهام الاعتراض
مفتي الورى بدر سماء العلى … ذو طالع باه وجد عظيم
بفضله عم جميع الورى … وخصه الله بقلب سليم
منازل المجد له قدرت
ذلك تقدير العزيز العليم

ولما حل مولانا في تلك الدار ونالت من علاه جليل المقدار
حماها بمجاورته من جور الزمان وحباها بحلوله فيها من الفخر ما
يحط دونه كيوان فشكت اليه تبدل احوالها وتغير محاسنها وجمالها
وتداعي اطراف بعض جدرانها وتعطيل خرد قبابها واركانها فتفضل
عليها لازال معتمرا بالفضل منازل المجد ومعلما طراز الفخر بمنوال المجد
بتجديد التعمير وكسى جملة قبابها من حبر الملاحة ما هو بعظيم الحسن جدير
فغدت لاكتسابها بحلل البهاء تخالها الرأي بعض قصور الجنان وزهت
بخضر ملابسها فازدرت بالخورنق دار النعمان ومما ولا كصدا ولا مي ولا
كسعدان فقال مورخا من هو بمكارم الاخلاق خليق وبمحاسن الصفات حري
محمد امين افندي العمري

تجدد منزل الافتاء مبنى … فراحم كاهل العيوق ركنا
شروق بالجلال له رواق … اعد لحوزة الاسلام حصنا
حكى علما تفرد في علاه … تجلت مجده عن طور سينا
دعائمه على التمييز لاحت … علامة نصبها لفظا ومعنى
بناه اشرف الكونين اصلا … وطودا رجح الثقلين وزنا
رمى بشواظه مهج الاعادي … فاضناها به كمدا وحزنا
سواه لا يلقب في شهاب … ولا بابي الثناء احد يكنى
ارانا اكبر العلماء علما … واصغرهم لعمر ابيه سنا
اناديه بناديه المعلى … اهنيه وان كنت المهنى
بنورك يا شهاب الدين ارخ
اضاء مقامك المحمود حسنا

وقال مورخا ذلك ايضا خاله الفاضل الامجد والماجد الاوحد الذي ليس الا على ادبه الخناصر في هذا الزمان تعقد وعن شعره احاديث البلاغة تروى واليه والقران والسند وكتبت هاتان القصيدتان على جدار الديوان لافتى عامر اماكن الجديدان

روا في شهاب الدين بالعزم مقصد ... به العلم منهور بر الفضل مشهود
بعرفته كم غرفة لمؤمل ... كان هر طالوت بهابيك معهود
غدا شرعة الاسلام منهل جوده ... لوراده والمنهل العذب مورود
لقد حسدت زهر النجوم نجومه ... وكل رفيع القدر في الكون محسود
حوى من فنون العلم كنز دقائق ... بنا بيد اسرار العناية مرصود
اقام منار الحق فيه ابو الثناء ... بايد عليها خنصر المجد معقود
يفوح بافواه العدى نشر فضله ... كما فاح نشرا اذ توى المجمر العود

ومذ رفعت منه القواعد ارخوا
تجدد للافتا مقامك محمود

وقال ايضا مورخا تزيين قبته في الحرم وامر بكتابته على جدارها الاول عنوان

كما له لا ثاني قباب المجد والكرم

هذا مجال سجود له الكواكب سجد ... به مجالس جود بالمكرمات تشيد
سماء فخر وسعد به الكمال تجدد ... والنجم المجد فيه باعين العز رصد
عين السهى حسدته وجفنها عاد ارمد ... عليه عقد الثريا بخنصر المجد يعقد
للعقل فيه شهاب انواره تتوقد ... كشاف رمز المعاني وللمعالم جدد
صدر الشريعة اضحى وللهداية مسند ... هيكل البخاري بنود لالائه ابن محمد
صفت مزاياه حتى خلناه دوحا مجرد ... كم فيه فسر اياً من الكتاب المجيد
وبات يقظان فكر واعين الناس هجد ... بمفرد اذ جاء في الحسن مفرد
ببسط روح المعاني صرح المعالي ممرد

وقال ايضا في تاريخ التعمير من جر بتعمره ذيول الفخر على جرير الملاعب الحميد والاطرقي
بغت تختال في حلل رقاق ... بثنية وهي محكمة النطاق

لها



لها خال ثوى في نار خد ... تضوع نشره في الاحتراق
اساود فرعها السعت فوادي ... وليس لها بغير الريق راقي
فلو نظرت لبدر التم يوما ... لما بالنقص خص ولا المحاق
لواحظها كاسياف مواض ... وقامتها كارماح رشاق
بروق الناظري فيها ويحلو ... اذا لاح النضار على التراقي
ترفرف ماء لبثرتها جمالا ... حكى ورقا اربق على الرواق
اقام ابو الثناء له عمادا ... علا وسما على السبع الطباق
شهاب الدين محمود السجايا ... شفيق الفتح حقق ذي اتفاق
هو البحر المحيط بكل علم ... وعنه ظل يملي كل ساقي
فكم وفدت لمدحته القوافي ... وكم وقفت على قدم وساق
وكم وافت اليه مشكلات ... من الاعجام مثقلة الوثاق
فاطلقها وارسلها تهادى ... كما يمشي الجواد الى السباق
وقد بسط العلى فيها بساطا ... من الانعام لا وبر النياق
سمت شرفاتها شرفا واضحى ... لها العيوق من ادنى المراقي

ديار للفتاوى ارخوها
مجد شادها مفتي العراق

للناس حسن من محاسن عصرهم ... وابو الثنا بالعلم حسن عصره
لما بنى واشاد قصرا ساميا ... ارخت للافتاء شيد قصره

وقال ايضا مورخا حوضا شيد في ذلك البيت المعمور والمقام المزبور
صينت اركانه من الدثور وبقيت اعلام بانيه منشورة فيه الى يوم النشور

ومجلس نحسبه بستانا ... من كل حسن قد حوى الوانا
لم تر في ناديه الا عالما ... قد حفظ الاتقان والبرهانا
اجرى به مفتي الورى ابحرة ... ككفه اذ وكفت احسانا
يدعى بها الماء مديدا وافرا ... فانعش الارواح والابدانا
احاط في كل العلوم علمه ... وفسر الفرقان والقرانا
لو نظر الانسان في صفاتها ... لم ير الامثاله انسانا

تزخرفت مبانيها وانتفت
لذاك فدار خت شاذروانا

وقال مؤرخا تجديد مكتبة هناك ازهر من الزهرة وارفع من السماك مجدد معالم الفضل لاسلافه العمرتين الفاضل محمد الامين

تأمل هذه ام الكتاب — بدت للعين مسفرة النقاب
اعد نظرا الى معنى حلاها — ففيها منتهى العجب العجاب
ولا ترنو الغانية سواها — فما حسن الغوانى ذوا الكعاب
حوت فى طيها دوح المعانى — لتنشر كل معنى مستطاب
لطلاب العلوم غدت منارا — تدلهم الى طرق الصواب
عروس زفها محمود فعل — الى الخطاب نيلا للثواب
غياث الملتجى مفتى البرايا — وغيث المرتجى فيض العباب
فلذ بجنابه السامى مجلا — فلست ترى سوى ذاك الجناب
ارى لذ الخصام لقد اطاعت — لديه وهى خاضعة الرقاب
لقد اتاه رب العرش علما — اقل قليله فصل الخطاب
تفرد فى العلوم فما سواه — يجيبك عن سؤال فى جواب
ويوضح كل مشكلة عويص — ممنعة توارت بالحجاب
بغير ذبالة ضائت فارخ
بمشكوة مصابيح الشهاب

لعبد الغفار

وقال ايضا مؤرخا عمارة تلك الدار الشريف الذى يسر ربه غرفه بهما

هذا محل العلم والافتاء — تأوى اليه اكابر العلماء
دار حوت من كل شهم حائز — بأس الحديد ورقة الصهباء
فيها العوارف والمعارف والتقى — وفكاهة الظرفاء والادباء
اين النجوم الزهر من الفاظهم — ووجوههم كالروضة الغناء
لله دار ما خلت من فاضل — ابدا ولا من سادة نجباء
ولقد يحل ابو الثناء بصدرها — يحكى حلول الشمس فى الجوزاء
مفتى العراقين الذى بعلومه — بزانى لاعلى رتبة قعساء

لو اسمع البحر الاصم بوعظه — لتفجرت صماؤها بالماء
للعلم والاداب شيد داره — ولكل ذى فضل من الفضلاء
لتسروا بمرآها الهموم فارخوا
دار لسرتها عيون الرائى

ومما انشأته ايضا السيد عبد الغفار فى تاريخ ولادة ولده النجيب الذى اشرقت بطلعته الانوار وازاحت بركة وجوده غيوم الاكدار ابو السعود عبد الله بهاء الدين لازال فى حماية رب العالمين امين قوله

ليبشر لك فى نجل نجيب بدا — والبشر لما حل لاشك حل
مناقب الاباء تحيى به — والسادة الغر الكرام الاول
نور يريد الله اظهاره — وشمس فضل فى العلا لم تزل
قد ولد الزاكى — الخير فى مولده قد حصل

وقال ايضا مؤرخا ذلك ومهنيا بما هنالك لكن صرح فيه باسم المولود حفظه مولاه المعبود

ليهنك يا خير اهل زمانه — ويا كاملا عنه غدا الطرف قاصرا
ويا منبعا للجود والفضل والنهى — ومن لم يزل بحرا من العلم زاخرا
ويا من يحل المشكلات بذهنه — وافكاره رأيا يحير البصائرا
بطفل زكى قد اتاك وانه — يضاهيك بالاخلاق سرا وظاهرا
ولبشر نى فيه فقلت مؤرخا
بمولد عبد الله نلت البشائرا

وقال ايضا مؤرخا ولادة اخيه المبارك الذى مع الفرقد فى الحسن تبارك سعد الدين ابو اليمن عبد الباقى كان الله خيروا فى

بشرى لنا فى ولد بوجهه — ابدى مبادى كرم الاخلاق
ولا عجيب لذكى منجب — من اطيب الاصال والاعراق
ابوه من فاق الورى بعلمه — وفاق بالفضل على الافاق
بحر يفيض جوهرا ونائلا — وباسطا الكفين للانفاق
عم الانام جوده وفضله — اضحى على الافهام والاعناق

تلك اياديه التي يبذلها   كانت على الاعيان كالاطواق

بشارة اذ جاء قد ارختها

فجائت البشرى بعبد الباقي

وطرق هذا الباب ايضا ملا عبد الحميد الاطرقجي فقال واجاد في تاريخ ذلك الحال

جرت الصبا بنسيمها الخفاق   والورق قد سجعت على الاوراق

وتعانقت اغصانها شوقا كما   يتعانق المشتاق بالمشتاق

والراح في الراحات يلمع نورها   كالشمس قد بزغت من الاشراق

واهتز روض المكرمات وانبتت   ارض العراق بطيب الاعراق

طربا بمن سر الورى ميلاده   وسرى نسيم اللطف في الافاق

علت حمامات اللوى بجسيه   فتزينت من ذلك بالاطواق

يا سادتي بشرتكم فيمن بدا   متخلقا بمكارم الاخلاق

فرداتي وبه استغنت مورخا

تم السرور لكم بعبد الباقي

وقال ايضا مورخا ملا عبد الحميد ولادة اخيهما ابي البركات خير الدين نعمان حفظه الملك الديان

بدا الكوكب الدري والقمر الذي   محاسنه للشمس اضحت تسامت

فتى قل رواد الهموم وروده   وورد من الافراح ما هو فائت

فلا عجب ان فاح كالمسك عرفه   فها هو من فرع النبوة نابت

لوالده المحمود قد عنت العلا   فماذا عسى ان يبلغ النعت ناعت

فلو لم يقم للدين مادت قناته   وفي الليل في محرابه وهو قانت

اذا ما رقى للوعظ ذروة منبر   لخطبته فالكل مصغ وصامت

فصيح عن الشرع الالهي ناطق   ومن كل مذموم من القول صامت

فيا سيدا ساد الانام بفضله   فباهى به لما رأى الرشد باهت

لك الخير والبشرى بميلاد ماجد   اذا غضبت طفالها فهو ساكت

له نبت الحق الصريح من العلى   ونادى بجهر حق لنعمان ثابت

وبالجملة لقد دخل الدهر له طرف العنان وانصف قدره الشريف اذ نبه

له والطرف بعد العيان فتركه يرفل في ميادين الفرح والسرور ويتبختر على كاهل العلا مطارف الغنى والحبور تراه من الدهر كل يوم في عيد وفي الايام تأتيه كل حين بسرور جديد وفي اثناء تلك الايام ختن بناته الكرام استقاء بدر التمام فنطق بذلك الفرح الاخرس وانشا يكاد يكون اثمد العين الاعشى وهو قوله شعرا

طهر فؤادك بالراحات تطهيرا   ودم على نهبك اللذات مسرورا

بادر الى اخذ صفو العيش مبتهجا   فما اود لوقت الانس تاخيرا

فالوقت راق وقد راقت مسرته   واليوم اصبح طي الزهر منشورا

اما ترى الورق بالاوراق صادحة   كانها ضربت بالروح صنطيرا

والبرق مثل انتفاض الصقر وامضت   تخاله من غراب الليل مذعورا

يبدو فتحسبه في جنح داجيه   بكف حام حسام لاح مشهورا

ورب ليلة انس بت اسهرها   مستترا بظلام الليل تستيرا

غصبت فيها الهنا من كأس غانية   فطاعني الدهر مغصوبا ومجبورا

مزجت بالريق صرفا من معتقة   فصرت من تلكما الخمر مخمورا

وبت ملتثما وجنات ذي حور   وبات يلثم ليث الغيل يعفورا

الواش يعذلني والوجد يعذرني   والصب لا زال معذولا ومعذورا

وعنبر الليل ما ولت عساكره   حتى راى من جيوش الصبح كافورا

لله احوى اذا صالت لواحظه   امسى بصارمها المشتاق منذورا

اذا تجلى بانوار الجبين على   عشاقه دك من احشائهم طورا

كان صورته للعين اذ جليت   من فضة قدرت بالحسن تقديرا

قد خط في خده لام العذار به   مسكا فاصبح تخطيطا وتحريرا

يا ايها الرشاء المغرى بناظره   قد عادها روت من جفنيك مسحورا

لقد نصرت على كسر القلوب به   ما لي ارى طرفك المنصور مكسورا

عهدي وعهدك لا زال اخلافهما   كانا لحظي منسيا ومذكورا

صفى لي العيش مخضرا جوانبه   فما وجدت بحمد الله تكديرا

لم لا اسر بايام الهنا وانا   ازن سر محمود يوما كنت مسرورا

هو المشار اذا امت حوادثها — واحسن الرأي ما استخلصت شورى
الله الهمه في كل معرفة — فهماً وعلماً واخلاقا وتدبيرا
بالسعي لا بالمنى والعجز ادركها — فلفضل من ظل بالامال مغرورا
هذا الامام شهاب الدين ثاقبه — ازال في نور صبح الحق ديجورا
كم ملحد هو بالبرهان الجمه — من ينصر الله يوما كان منصورا
ان الشريعة باهت منه في بطل — حامي حماها وباني حولها سورا
لولا مست حجر الصماء راحته — تفجرت بزلال الماء تفجيرا
سعى الى المجد في سيف وفي قلم — وعانق البيض حتى عانق الحورا
على جبينك اي الفضل نقرؤها — فلم نرد لمعانيهن تفسيرا
لو صور المجد تصويرا على رجل — ما كان الا اوصافا وتصويرا
وكم نثرت على الاسماع در فم — فكان ذا بالك المنثور منثورا
فانت ادرك من فيها غوامضا — وانت افصح اهل العلم تقريرا
حجت لبيتك اهل العلم اجمعهم — فكان حجهم اذ ذاك مبرورا
لقد زهت بك دار العلم حيث غدت — دار افتخار في سكانها دورا
اعمرتها بايديك التي سلفت — لازلت في نعماء الله مغمورا
ارى اجتماع غنائي والكمال اذا — رأيتني منك ملحوظا ومنظورا
وان انخت لدى علياك راحلتي — كنت الامير وكان الدهر مامورا
ليهنك اليوم ابناء لهم نسب — اضحى على جبهة الايام مسطورا
ان الرواة ستروي مناقبهم — عنهم روت خبرا بالمجد ماثورا

اليوم ان كنت مولاي مطهرهم — فالله طهرهم من قبل تطهيرا

وقال مهنيا ومورخا ذلك بقول سيدنا الملا عبد الحميد

اجمال ليلى ام صباح مسفر — وقوامها ام مائس غصن مثمر
نظرت ونضت برقعا عن وجهها — فتناهبا في ناظران ومنظر
فالثغر لعل والثنايا لؤلؤ — والخد روض والرضاب الكوثر
وافت اليك وقد تهلل وجهها — فكان طلعتها هلال المبتدا
والروح يخطر في الربا متمائلا — والورق يسجع والنسيم يزمزم

طربا

طربا لختن اماجد تطهيرهم — سنن والاهم ابر واطهر
مفتي العراق ابوهم نعم الفتى — وله السيادة والعلى والمفخر
فكانه وكانهم من حوله — قمر تحف به نجوم تزهر
تخشى فراسته الخطوب من التقى — ولحسن خطبته ينوح المنبر
بحر احاط بجوهر من علمه — وكذا من البحر المحيط الجوهر
عجبي من الاقلام لم تثمر وقد — الفت يدا منها الندى يتفجر
وعجبت للاوراق لم تورق وقد — دارت عليها من بنانك ابحر
هنيت يا ذا المجد في ذريته — طابت اصولهم وطاب العنصر

الله طهرهم ومن تاريخهم — اولاد سادات الانام تطهروا

وقال ابن مقلة الزمان وفارس ميدان البيان السيد عبد الرحمن مورخا ذلك ومهنيا بما هنالك وخص التاريخ باسم الكبير معتذرا عن ذلك في النظم بانه بعنوان البهاء جدير

فرح على فرح بغير تناهي — متنعما في الامثال والاشباه
لا زال ياوي دار اشرف من به — رفعت قواعد بيت دين الله
دار بها وجه الشريعة ابلج — وبها تقام اوامر ونواهي
دار بها حد النجوم نجومها — قرنت لنا واها بطرف ساه
وزهت علا ومكانة بمكينها — وكذا المكان بمن حوى متباهي
قد حلها مفتي العراق ابو الثنا — انعم به من عالم اواه
اعني شهاب الدين محمود الذي — نحط عنه قدر كل مضاه
لم اطرفيه وانما هي نعمة — حدثت فيها جاحدا ولا هي
وبها لقد اضحى ختان بنيه من — في حسنهم زهر النجوم تباهي
ازهار مجد كل فرد منهم — قمر بافق السعادة زاهي
فيهم اهنيه واتلو شكره — فيما اطيق بمنطق الافواه
واخص من بين العموم كبيرهم — اذ فيه عنوان البها متباه

دار المسرة حين تم بناؤها — ارختها ختان عبد الله

واتفق لعبد الغفار مع السيد المذكور انه هجاه في بعض الايام لما نم عليه عنده بعض النمامين اللئام بانه قد غال بالمدح في حق سيدنا شيخ الاسلام لمجرد الحرص كما انبا عليه قوله في هذا النظام فقال مخاطبا حضرة سيدنا الممدوح زيد قدره وعلا ذكره

وفظ غليظ القلب ايقنت انه … على النفس ما شيء اشد على الفظ
تعرفني في حاله الناس كلها … واني لادري الناس في لومه المحض
وقالوا لقد دس الخبيث بلفظه … غداة عرضت الشعر في معرض العرض
دسائس لا تدري اليهود بعشرها … دعته طباع السوء للنهش والعض
يهون لدغ العقربان بلدغه … ولا شك بعض الشر اهون من بعض
اذا ما رانه العين ايقنت انه … تخلق من حقد وصور من بغض
وقالوا اقضي في مدحك الحمد والثنا … فقلت لبئس الحكم يقضي ولا يمضي
وقال لاجل الحرص غالا بمدحه … واطماعه للطول في شعره تقضي
امن كل بيت يبتغي المال راجيا … ويحسب ان الجود بالطول والعرض
وينسبه للبخل وهو ابو الثنا … واكرم من يمشي عيانا على الارض
وهبني اني ارجو فيوضات نيله … اعاد على من يطلب البحر للفيض
امثل شهاب الدين لا يرتجى لها … وما انقبضت منه اليدان على القبض
وما كان مدحي لا ورب له … ولكن رايت الشكر من جملة الفرض
لقد كدت من بغضي له ولاسمه … ازيغ عن الدين الحنيفي للرفض
يعيب ابن رمضان المديح لاهله … يحط قذاة العين في وسط الارض
اذا كان نظم الشعر مني فضيلة … فيا الفضل يورث النقص في عرضي

فلما بلغه ان حضرة المومى اليه اقرّه حين قرا هجوه عليه سلك معه في الخطاب مسلك العتاب فقال واطاب

لعمرك ما انصفتني اذ تركتني … بمرقى عرضي في الجلوس لئيم
وجلدة بين العين والانف تانف … عن الاغر اخطب عليك عظيم

لك الخير او ذات السواد هي التي … تري لطمتني ماعلي وصوم
ويا ليتني كنت امرئ انت اكلي … ولم يبا كل جانبي زنيم
ايجثم عني مزجر الكلب صاغرا … وينشد هجوي وهو في عليم
ويبلي بمرأى منك جهرا ومسمع … وتقعد اعجابا به وتقوم
فهلا ذكرت الله والرحم التي … اضاعتها قبح بعدك وخيم
ولكن اراها فعله كنت تبتغي … صغاري وخيمي قد علمت كريم
وما انا والخسف القطيع وانه … على الخسف غير العيرين بهيم
فان كنت من شخصي سئمت غانني … وعيشك ممن ملني لسؤم
عليك سلام الله من ذي اواصر … قريب ولكن للوصال خدوم

واقترح عليه بعض الحاضرين بان يقابله بالهجاء وان يركب لخطابه من الانشاء كل هوجاء وان يدع له يراعه ويرميه بسهام يراعه فابى نزعا عنه وقال في ذلك

قالوا ايهجوك ولم تهجه … وقد عهدناك الد الخصام
فانظم له بيتين ان لم يكن … بلؤ العصا بلوى عصيا عظام
فقلت من كانت به علة … لم يبرها ابناء سام وحام
لم يخش من هجو ولا عتبه … يكسر جمع جميع النظام

ولما فجعت المنية بموته بني الاداب واقيمت عليه المآتم في بيوت الشعر وعظم المصاب رثاه السيد عبد الغفار المذكور بمرثية طنانة يكاد يهفو لها المقبور وتهدي النشر لاصحاب القبور معزيا بها مولانا حفظه الله تعالى من نوائب الدهور وهي هذه

رمينا بادهى المعضلات النوائب … وفقد الذي نرجوا جل المصائب
وغائب قوم لا يرجى ايابه … وما غائب تحت التراب بآيب
نؤمل في الدنيا حياة هنية … وما نحن الا عرضة للمصائب
ونغتر في برق المنى وهو خلب … وهيهات ما في الال ماء لشارب
نصدق اما لا محالا بلوغها … ومن اعجب الاشياء تصديق

لك

كاذب

نسالمنا الايام والفصل جربنا ... وما هي الا خدعة من مجارب
ونطمع ان نبقى ويبقى نعيمها ... فلم يبق منها غير حسرة خائب
فلا تحسبن الدهر يوفي بعهده ... ابى الله ان يرعى ذمار الصاحب
وان الليالي لا تدوم بحاله ... وهل تترك الاحداث كسبا لكاسب
يروقك منها ما يسوؤك امرها ... وان الردى ما دار من حد قاضب
وجود الفتى نفس الحمام لنفسه ... فلولاه لم يسلك سبيل المعاطب
وتسعى به انفاسه لحمامه ... وكم اصبح المطلوب يسعى لطالب
كانا من الاجال وهي كواسر ... من الاسد الضرغام بين المخالب
ولا يدفع السيف المنية والقنا ... وتمضي سيوف الله من غير ضارب
وكل لمطلوب الردى وهو لاعب ... كان المنايا بالامجد بلاعب
فمن لفؤاد داعه فقد الفه ... فاصبح من اشجانه نهب ناهب
وجفن يهيل الدمع من عبراته ... على طيب الاعراق وابن الاطائب
على عمر الرمضان ذي الفضل والنهى ... احاطت بي الاحزان من كل جانب
اذبت عليه يوم مات حشاشتي ... وامسيت في قلب من الحزن ذائب
بكيت وما يجدي الحزين بكائه ... وضاقت على الارض ذات المناكب
فتى كان فينا حاضرا كل نكتة ... فغاب ولكن ذكره غير غائب
تذكرني اثاره بفعاله ... فابكي عليها بالدموع السواكب
صبور على البلوى غيور اذا انتحى ... جميل السجايا الشم جم المناقب
وما زال بالاداب والفضل مفعما ... ولكنه اذ ذاك صفر المعائب
وقد كان مثل الشهد يحلو وتارة ... لكالصل نفاثا سموم العقارب
وكم اخبر التجريب عن كنه حاله ... ويظهر كنه المرء عند التجارب
لسان كحد السيف ماض غراره ... وامضى كلاما من شفير القواضب
وكم صاغ من نثر القريض جمانه ... وافرغ معناها باحسن قالب
وزانت قوافيه من الفضل افقه ... فكانت كامثال النجوم الثواقب
واذ دل للفضل الاولين بما اتى ... فقصر عن ادراك كل طالب

معان

معان بنظم الشعر كان برومها ... ادق اذا فكرت من خصر كاعب
لوى ساعد المجد المنون من الورى ... بموت اشم من لوى بن غالب
فتى كان يصميني الردى في حياته ... ولما توفى كان ادهى مصائبي
فنى ظلت ابكي منه حيا وميتا ... اصبت على الحالين منه بصائب
رعيت له من صحبة كل واجب ... ولو كان حيا ما رعى بعض واجب
سقى الله قبرا ضمه من ثرى الحيا ... وبلغ في الجنات اعلى المراتب
وما زال ذاك القبر ما ذر شارق ... تجود عليه ذاربات السحائب
الا يا شهاب الدين صبرا على الاسى ... وليس يهون الصعب عند الصعائب
نعزيك بالقربى على كل حالة ... وفي عترة رب المجد عن الاقارب
فانك ادعى من عليها مودة ... وانك اوفى ذمة للمصاحب
وانك ممن يهتدى بعلومه ... كما يهتدي الساري بضوء الكواكب
عن البحر بل كفيك تروي عجائبا ... ولا حرج فالبحر ماوى العجائب

اذا كنت موجودا فكل مطامع ... ونيل الثريا من اقل مآربي

ولنثن عنه الاقلام الى ما كنا فيه من الكلام فنقول في اثناء السنة الثالثة والخمسين ولد لسيدنا ولدا سماه احمد ولقبه بشمس الدين فلم يلبث زمانا يسيرا حتى شالت نعامته وسكنت نامته فكان موته قذى لصفاء الخواطر واذى في جفون النواظر فقال مورخا زمن ميلاده ومهنيا قبل اخترام المنية اباه الوالد بميلاده ملا عبد الحميد الاوطرجي لا برح سوق الادب يهرج شعره رائجا وروض البلاغة بزهر مقاطيعه متباهجا

لقد لبست من نقش معصمها زغفا ... وقد اسبلت من فرعها فاحما وحفا
ولا عزو ان ماست معاطف قدها ... فقد شربت من خمر ريقتها صرفا
ولو قابلت بدر السماء بوجهها ... وطلعتها تنفي عن القمر الخسفا
تود الدراري ان تناط بجيدها ... وتهوى الثريا ان تكون لها شنفا
وقد سطعت بين الندامى مدامة ... من اللطف كادت في الزجاجة ان تخفى
واضحى اقاح الروض يضحك باسما ... ونرجسه لم يغض من طرب طرفا
سرورا بمولود به ابتهج العلى ... وريح الصبا من لطفه اكتسب اللطفا

بدا فى الفتح المبين مبشرا   وحساده حتى الفدشر بوالحتفا

اضاء به النادى وفاح عبيره   فتمنا بريقا اذ شممنا به عرفا

وقد ماس قد البان يوم قدومه   وصفق اوراقا وهز له عطفا

وقد غنت الورقاء فوق غصونه   وقد لبست طوقا وقد خضبت كفا

اراد بنوا الاداب وصف جماله   واجمال ما فيه فاعجزهم وصفا

كوالده مفتى الورى معدن التقى   فتى فضحت كفاه غيث السماء وكفا

لقد دانت العليا لديه وصافحت   يديه ومن ملائه ملأ الصحفا

ولو قيس كل العلم فى بعض علمه   لقابل فى الرجحان واحدها الفا

فيا سيدا كف الاذى عن محبته   ومد له من فيض نائله كفا

تهن بمولود به قد تباشرت   ملائكة الرحمن وازدحمت صفا

وفى به وافى السرور موزخا
لك الخير يا محمود احمد قد وفى

وفى تلك الاثناء اجاز باجازة التكميل بعض المجاورين فى حرم الاستفادة التحصيل وهو ذو الذكاء المبين والذهن الذى هو يحل المشكلات فمن بين الفاضل عصام الدين فارخ الشعراء ذلك الزمان وهنوا الكمل على ذلك الفضل الذى انحطت لعلاء الميزان بعد ان اجتمع الناس لذلك اليوم حتى الامير ومن تابعه من القوم وصنع مولانا الاستاذ موائد كرم مبسوطة ولقد ادا عدائه عن المناصب محطوطة وليمة بهرت الانام وشبع فيها العوام والهوام وذلك يوم مشهود ومن حسنات الدهر معدود وممن انتدب لذلك من الشعراء وانشد الشعراء بان ذيل الهناء من عطر المجامع بنشر شعره يشعر الفائح شيخ الادب الشيخ صالح حيث قال

لعلمك فخر للانام مفخر   وشتان من علم مقل ومكثر

فكن كشهاب الدين فى العلم اوفرع   فلا بحر الامن جرت منه ابحر

ولا غيث الا ما يجود بصيبه   برقص معتبر البطاح فتزهر

فبادر الى ربع الفتاوى تجد به   ينابيع علم للورى تتفجر

يحوم على تدريسه كل وارد   فيشرب من ماء معين ويصدر

يفسر وحى الله عن وحى ثاقب   من الفكر وحى عن صواب يفسر

ويوضح

ويوضح قولا ابهر الخلق كلهم   وايضاح قول يبهر الخلق يبهر

غدا لعصام الصدر مما منحته   فكان قريبا من عصام التصدر

وما السيف الا من حديد ولم يسم   اذا هو لم يظهر بحليه جوهر

بعصر ولى العصر كم من اجازة   تجزى بها من فضله ليس ينكر

وقد نشرت للعلم اعظم راية   اجل بعلى راية العلم ينشر

وانى ارى التعبير منه على فمى
عن الشكر لا والله لا يتعبر

وقال مهنيا عصام الدين ركن المناد بن محمد الامين

ابشر عصام الدين قد   احرزت علما لا يرام

من حضرة المولى شها   ب الدين محمود المقام

علامة الدنيا ومفتى   الوقت فى دار السلام

واخذت منه كلما   صحت روايته تمام

ايه فليس وراء فضلك   للافاضل من مرام

هيهات تسمع قائلا   للشما وراءك يا عصام

وقال مورخا ذلك الشان الحميد ملا عبد الحميد

لقد نال اهل العلم مجدا وتبجيلا   وعزا وتعظيما وقدرا وتنويلا

وفازوا وحازوا كل فضل ومفخر   وفضلهم رب البرية تفضيلا

وقد بذلوا فى مطلب العلم جهدهم   وما بدلوا من محكم الذكر تبديلا

ولم يبيأسوا فى جدهم واجتهادهم   الى ان داووا اجمال ما فيه تفصيلا

وسيدهم شمس المعالى ابو الثنا   تكفلهم فى شدة العزم تكفيلا

فلولاه زاغ الراغبون وعطلت   مناهج ارباب الشرائع تعطيلا

لقد فسر القران حقا وان يشا   لفسر توراته وفسر انجيلا

راى وفدا رفاده فتطفلوا   على فضله الوافى الموفر تطفيلا

وذاك بايام على الرضا   ومن فى عقود الجود كلل اكليلا

له همة تجلو الهموم وراحة   بنائلها يوم الندى تخجل النيلا

فمن سلمت دار السلام به وقد   اعد لها من شاهد العدل تعديلا

فدا عنصمت بمنى العصام بحبله … فعوضها باليمن عن قصرها طولا
عصام لك البشرى لقد فزت بالمنى … ونلت مقاما دام يستخدم الفيلا
قرات على مفتى العراق فارخوا
عصام لدرس العلم كمل تكميلا

وممن شعر بفضل سيدنا العلي فشعر وانتظم في سلك مادحيه فنظم الدرد رجل من الموصليين يقال له الحاج عبد الرزاق ولقد اتى في مدحه بما روقه وراق ومن ذلك قوله

ماس يحكي الغصن في الروض النضير … فاغدا للاشباه معدوم النظير
عنبري الخال مسكي اللماء … ثغره الضحاك والخد الحرير
ذو شعور انه السوداء مذ … صورت في فكرتي افنت شعوري
احور لو لاح ساجي طرفه … في قصور الحور فاهت بالقصور
ثلث الفجر بن من وجنته … والدجى شاه من ليل الشعور
لحظه صاح ولكن جفنه … لم يزل سكران من خمر الفتور
انجلى في الدجى مات الدجا … وبكى الورق عليه بالهدير
خصره الغائب ما سود الجفا … دائما والردف ما سود الظهور
متعبيه وحيوتي عينها … حازها في ثغره اشهى الثغور
صمت بالتبعيد من ذاك اللما … فعلى التقريب هل لي من فطور
انا في رؤيته في جنة … ويجر الصد في نار السعير
يا بروحي اغيد نكهته … عبرت عن خير معنى في العبير
غزلي فيه وان كثرته … فهو في ذاك قليل في كثير
اه ويحي ليت افضي وطري … من طري الخد ذي الحسن الطرير
يا لقوم من غزال غازلت … روحه روحي فغابت في حضور
غزلي فيه ومدحي في الذي … حاز كنز العلم من فتح القدير
عضد الوقت عصام المقتدي … سيد الاقران بالسعد المنير

سيدي

سيدي المحمود مصباح البهاء … بين ارباب النهى صدر الصدور
مجمع البحرين في فرق وفي … جمعه الجامع اشتات الامور
حائز العلمين بالفهم وفي … المشهد السامي على هام البدور
فاضل قولا وفعلا كم زهى … من لالي لفظه جيد السطور
عالم ناجته ابكار العلى … فاجتلاها في غلائل وبكور
عامل في قلبه لامعة … انجم الرشد واقمار الحضور
ايها الحبر الذي اوصافه … دونها في حسنها در البحور
انا ارجوك نصيرا سيدي … في لباناتي فكن فضلا نصيري
وابق واسلم في سرور زاهر
بالاله الحق مولانا الغفور

ومما قال مادحا ايضا لازالت قريحته تفيض بالبلاغة فيضا

من لي بهذي طلعة كالصبا … في الخلق والخلق تفوق الصباح
غادة حسن لين اعطافها … هز من سمر عوالي الرماح
قامته تخطر مياسة … فالغصن من خطرتها في افتضاح
ان ابتسمت فالدر في خجلة … وان رنت اذرت ببيض الصفاح
جنت وجنتم منت وقد … منت بما للنفس فيه ارتياح
واومضت من برق ثغر حوى … درا وخمرا والثنايا اقاح
تقول اختي الشمس في ضوئها … والبدر لي عبد وكل الملاح
واقبلت نحوي كما شئت لا … واش اراعيه ولا قول لاح
وبعد ان اولت جليل الرضى … واتحفت منها بكاس وراح
فاهت ففاح المسك يا حبذا … فم اذا فاه ترى المسك فاح
قائلة هل لي من مشبه … في منظري او كلماتي الفصاح
فقلت لا قالت بلى من … قالت امام الوقت قطب الفلاح
قلت فمن تعنين قالت اما … تعرف شمس العصر بدر البطاح
فقلت يا ذات البها افصحي … بذكره عل همومي تنزاح

يجبر كسرى وينال الدعا ... متى عشيا وكذا في الصباح
قالت عجيبا منك يا ذا النهى ... وانت فيه صاحب الامتداح
وهم بنوا الافضال ذو همة ... من انهم نال المنى والمناح
ذاك الشريف السيد المرتضى ... ذاكي المحيا نامي النجا والنجاح
الهاشمي الاصل من جده ... دانت لديه الانبياء لا اجناح
فياله من شرف شامخ ... عليه قد اجمع اهل النواحي
محمود اوصافا واسما غدا ... كحجة ان ذكر الطيب فاح
بانجل سادات هم في الورى ... سفن نجاة للمحب المجاح
محبهم في كل احواله ... ناج فلا يخشى عليه اجتياح
هم معشر اوصافهم جمة ... وهم مبا من زانه جاح
سلالة طهرها الله من ... رجس بمدح لا بماء قراح
احبهم طبعا وارجوهم ... لعيشي الضنك جميل انفساح
شرفنا قدري بمديح غدا ... لجيد بنيه يكوي قلوب اللواح
به اصول الدهر رغما على ... شان رمى شاني بالاطراح
فها كها من موصلي غدت ... ترفل في برد الصبا والمراح
وحرت بكرا تزدهي بهجة ... كالدر في جيد الحسان الرداح

واسلم ودم ما دمت في نعمة
تترى على مر المسا والصباح

ومما اكتسب به الحمد التام والثناء العام في الانام ما اتفق انه ظهرت غب حادثة الطاعون اسئلة منتخبة من اغلب الفنون وذلك في ايام الوزير العلي الشان العفو المحسن بجلائل الاحسان اعني افندينا علي رضا ختم الله احواله على رضا قيل ان بعض علماء الشيعة من الاعجام من نواحي ايران طهرها الله من خبائث دسائسهم هذه الشريعة واهلها على مر الازمان القى بها مختبرا اهل بغداد وممتحنا من بقي من علمائها الامجاد وانه هل بقي بعد حادثة ذلك الطاعون من الافاضل فوردت الى حضرة الوزير المشار اليه وعرضها على العلماء المترددين اليه فاحجموا جميعا عن ذلك وتقاعدوا عما هنالك علما منهم انا ليس لهم في هذا البحر مسبح ولا في ساحله مسرح فنهض هو لا قام

ضدع

ضدع بالجواب ونزع عن قوس فكره غرض الحق فاصاب فكان ابا حسن تلك القضية وفارس حلبتها المجلي عن اشكالاتها الخفية وكيف لا وهو يسبب امهات المسائل وسمير مخدراتها منذ نشا في البكر والاصائل وهل غيره يصلح لهذا الشان او يجول في هذا الميدان كلا ان هذا لا يخطر على بال ولا يمر بخيال الصاحب كمال هذا ومما يليق ذكره هنا والحديث شجون كما قيل ان بعض المدعين للعلم المشار اليه بالانامل عند عديمي الفهم او من هو من ذلك القبيل وسوست اليه نفسه فتصدى للجواب عما هنالك تنفيسا لهيام الغائبين بسبب ذلك وكانه رجل احسور لا يستحي من الخطا والخطل ولا يعبا بما يلقى من العيب والفشل ولا يبالي اذا ما هو اجاب اكان ما قاله خطا ام صواب فدون ذلك بعد ان راى اجوبة المومى اليه وانكشف حال تلك الاغلاط اي انكشاف لديه فكان كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه حيث الفها رسالة تضحك منها الاطفال ويجزم العاقل عند رؤيتها ان مؤلفها ذو خبال اذ شحنها بترهات تمجها الاذان وضمنها خرافات ترجها الاذهان ومما يدل على قبيح فعله وعظيم جهله انه قال في الجواب عما هو احد تلك الاسولة وهو السؤال عن سر اقتران قل بالفاء في قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا وعدم اقترانها في قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس وقوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال الى غير ذلك من الايات المتوافقة في هذا الحال ان هذا السؤال مما لا يصح اصلا وناقله مخطئ عقلا ونقلا لقوله تعالى لا يسئل عما يفعل فانظر يا هذا وتامل في هذا الجهل العظيم والخطا الجسيم الذي لا يخفى على ربات الحجال فضلا عن فحول الرجال ولقد ذكر سيدنا في تفسيره روح المعاني عند الكلام على هذه الاية من بديع البيان وغريب المعاني ما يغني السائل ويقنعه ويزهق الباطل ويصدعه بل ما يشفي العليل ويطفي الغليل ولنذكره عنها ليظهر لك الحق كل الظهور وتميز عندك اللباب من القشور فقال بعد بيان معنى النسف ما نصه والفاء للمسارعة الى ازالة ما في ذهن السائل من بقاء الجبال بناء على ظن ان ذلك من توابع عدم الحشر الا ترى ان منكري البعث يقولون بعدم

تبدل هذا النظام المشاهد في الارض والسموات والمبادرة الى تحقيق الحق
حفظا من ان يتوهم ما يقضي بفساد الاعتقاد وهذا مبني على ان السائل من
المؤمنين والاول على انه من منكري البعث ومن ههنا قال الامام في هذا الموضع
مقصود السائلين الطعن في الحشر والنشر فلا جرم امر صلى الله عليه وآله وسلم
بالجواب مقرونا بحرف التعقيب لان تاخير البيان في هذه المسئلة الاصولية
غير جائز واما تاخيره في المسائل الفروعية فجائز ولذا لم يؤت بالفاء في الامر
بالجواب في قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وقوله تعالى يسئلونك
ماذا ينفقون قل العفو وقوله تعالى يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
وقوله سبحانه يسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير الى غير ذلك في موضع
احوال السؤال المذكور اما عن قدم الجبال او عن وجوب بقائها وهذه المسئلة من
امهات مسائل اصول الدين فلا جرم امر صلى الله عليه وآله وسلم ان يجيبه بالفاء
المفيدة للتعقيب كانه سبحانه قال يا محمد اجب عن هذا السؤال في الحال من غير تاخير
لان القول بقدمها او وجوب بقائها كفر ودلالة الجواب على نفي ذلك من جهة ان النسف
ممكن في كل جزء من اجزاء الجبل والحس يدل عليه فوجب ان يكون ممكنا في حق كل الجبل
فليس بقديم ولا واجب الوجود لان القديم لا يجوز عليه التغير والنسف انتهى
واعترض بان جواز التغير والنسف انما يسلم في حق القديم بالذات ولم يذهب
احد من السائلين الى كون الجبال قديمة كذلك واما القديم بالزمان فلا يمتنع عليه
لذاته ذلك بل اذا امتنع فانما يمتنع لامر اخر على ان في كون الجبال قديمة بالزمان
عند السائلين وكذا غيرهم من الفلاسفة نظرا بل الظاهر ان الفلاسفة قائلون
بحدوثها الزماني وان لم يعلموا مبدأ معينا لحدوثها فتامل ذكر رحمه الله تعالى
ان الجواب والسؤال قد ذكرا في عدة مواضع من كتاب الله تعالى منها اصولية ومنها
فروعية والاصولية في اربع مواضع في هذه الآية وقوله تعالى يسئلونك عن الساعة
ايان مرسيها ولا يخفى ان جميع ما ذكر من الاصولية غير ظاهر وعلى تقدير ظهور ذلك
في الجميع يرد السؤال عن سر اقتران الامر بالجواب بالفاء في بعضها دون بعض
وكون ما اقترن بالفاء هو الاهم في حيز المنع فان الامر بالجواب عن السؤال عن
الروح ان كان عن القدم ونحوه مهم كالامر بالجواب فيما نحن فيه بل لعله اهم منه
لتحقق القائل بالقدم الزماني للروح بناء على انها النفس الناطقة كافلاطون
واتباعه

واتباعه وقد يقال لما كان الجواب هنا لدفع السؤال عن الكلام السابق اعني قوله تعالى
يتخافتون بينهم كانه قيل كيف يصح تخافت المجرمين المقتضي لاجتماعهم والجبال
في البين مانعة عن ذلك فمتى قلتم بصحته فبينوا لنا كيف يفعل الله تعالى بها
فاجيب بان الجبال تنسف في ذلك اليوم فلا يبقى مانع عن الاجتماع والتخافت
قرن الامر بالجواب بالمبادرة عن النبي عن الدعوى السابقة والآيات التي
لم يقرن الامر فيها بالفاء لم تسق هذا المساق كما لا يخفى على ارباب الاذواق
وقال النسفي وغيره الفاء في جواب شرط مقدر اي اذا سئلوك عن الجبال فقل
وهذا مبني على انه لم يقع السؤال عن ذلك كما وقع في قصة الروح وغيرها فلذا لم
يؤت بالفاء واتى بها هنا فيسئلونك متمحض للاستقبال واستبعد ذلك ابو
حيان وبما اخرجه ابن المنذر عن ابن جريج من ان قريشا قالوا يا محمد كيف يفعل ربك
بهذه الجبال يوم القيمة فنزلت ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا
الآية يدل على خلافه وقال الخفاجي الظاهر انما قرنها هنا ولم يقرنها ثمة للاشارة
الى ان الجواب معلوم له صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك فامر عليه الصلوة والسلام بالمبادرة
اليه بخلاف ذلك انتهى وانت تعلم بان القول بان الجواب عن سؤال الروح وعن سؤال
المحيض وغير ذلك لم يكن معلوما له قبل لم يتجاسر عليه احد من عوام الناس فضلا
عن خواصهم فما ذكره مما لا ينبغي ان يلتفت اليه انتهى ما ذكره من تحقيق هذا
المقام وعرض في اخر البحث بمن فهم ما التعريض به في اول الكلام حيث قال ومما
يضحك الثكلى ان بعض المعاصرين سمع السؤال عن سر اقتران الامر هنا بالفاء و
عدم اقترانه بها في الآيات فقال ما اجهل هذا السائل بما يجوز وما لا يجوز
من السائل اما سمع قوله تعالى لا يسئل عما يفعل اما درى ان معناه نهي عن ترتيب
السؤال عن ان يسئل وقد دل من هذا على جهل الرجل انه دون ما قال ولم يبال بما قيل
ويقال وحلى الكلام بعد تمام البحث بتمامه فقال احسن الله اليه في ختامه ونقلي
لذلك من باب التحميض وتذكير من سلم من مثل هذا الداء بما من الله تعالى عليه من
الفضل الطويل العريض وهذا اوان العود الى ما دفعت عنه الاقلام من المرام
لتتبع الكلام فيما جاء من الشراء في هذا المقام فنقول وبعد ان تم الموحى اليه
تلك الرسالة البديعة فعابها وابانت فحام الروافض خيبهم الله جل شانه بفصل
خطابها اشار الوزير المشار اليه بان تهدى الى الدولة العلية وتعرض عليها فابتدر

امر بالامتثال وارسلها اليه في الحال بعد ان قرظها افاضل المعاصرين
واماثل المتادبين فمن ذلك ما قاله صدر الافاضل الحالي بمحاسن
الفضائل والذي هو عن معائب الرذائل عري عبد الباقي افندي العمري

انعم به من كتاب ضم اسئولة ... اجاب عنها شهاب الدين محمود
مفتي العراق على الاطلاق جهبذه ... عليه خنصر بالفضل معقود
حبر هو البحر فذ ان فساحله ... در به عقد صدر المجد منضود
تبارك الله ما اغلى فوائده ... تقلدت بمعاني حسنها الرود
اني بمقبول اهل الفضل قاطبة ... وما اتى من سواه فهو مردود
دامت معاني معاليه مبرهنة ... وفضله بين اهل العلم مشهود

ولما انتهت الى قطر اسلامبول تلقاها العلماء بالقبول واذعنوا الحكما
وارتضوها بل قد شاع صيتها فيما بينهم وقرضوها وذكرا الوزير العلي
الشان لا زال على المكان حيث ما كان انه كتب ان حضرة السلطان
الاعظم والخاقان الافخم قال لما راها وابصر حلاها الحمد لله الذي
جعل في ايام دولتي مثل هذا العالم وجدد به في هذا العصر للعلم المعاهد
والمعالم وسماها بنفسه جامعة الفنون والحاصل انها حلت منه
محل السواد من العيون وارسل اليه اذ ذاك ولي النعم وعلي الهمم شيخ الاسلام
وعلم الاعلام رأس الافاضل والاكارم مصطفى افندي عاصم مكي
زاده الله تعالى بالفضل وزاده منشور الافتاء بعد ان نشر له هناك الوية
الثناء ومعه رؤس ايضا فكادت لذلك الحساد تتميز غيظا ولقد اشار
الى ما هنالك ونبه على ذلك من زخرفت بمياه فصاحته بجود الاشعار
السيد عبد الغفار بمقصورة قصرت عن حسنها المقصورات في الخيام
وابانت لابن دريد القصور في مقصورته التي سار ذكرها مسير الشمس في
الانام وهي هذه

اجاب ما سئلته لما انشا ... يرنو بالحاظ كالحاظ المها
واثبت الحب له دلائلا ... بصبه منها النحول والضنا
يا رشا ملكته حشاشتي ... فجار في حكم الغرام واعتدى

دعيا

دعيا رعاك الله في مستغرم ... ان لم تراع ذمة فيك رعى
يا قلب خفض لوعة وجد بها ... فربما واصل من كان جفا
لا تؤسعاني بالهوى ملامة ... ان الجمال قائدي الى الهوى
نظرت سربا بالعقيق نظرة ... فاورثتني نظرتي هذا الاسى
حي العقيق فاللوى من اربع ... ذهبت فيها طربي فالمنحنى
زمان لهو صبوة فضية ... ذاك الزمان قد تقضى ومضى
وكلما هب الصبا من نحوهم ... زاغ عن الصبر فؤادي وصبا
ما لي وللايام لا كانت فقد ... اصمتني الاحداث في سهم الردى
تخونتني كل يوم نكبة ... ضرامها في كل ان يختفى
هل علم الدهر الذي ساءني ... اني اخو عزم وذي فضل قلى
اه على عمر مضى اكثره ... ولم انل فيه من الدهر المنى
مضى في العمر وكاد مسرعا ... ان ينجلي صبح المشيب والجلا
وعاند الدهر العبوس مطلبي ... اذا جنيت الورد اضحى لي سفا
وان جلسنا ما نروم دره ... كانت غروز الاتد بالثرا
ان الليالي حملتني ثقلا ... تنوء من ثقل به شم الذرى
وانفلتت من الغرام لوعة ... كانما نيرانها نار الغضا
فسعرت من حر انفاسي بها ... لظى اذاب حره شحم الكلى
يا مانعي الورد من رضابه ... ما ان للظمآن ورود من اضا
وروضة يطربني الورق اذا ... تذكرا الالف لمغداه شدا
كانما الطل على اغصانها ... قلائد الدر على جيد الطلى
ونسمة بعج الصبا عرارها ... فهز عطفيه لها بان النقا
اذا انتشقنا ارجا من طيبها ... فانتشقنا ارجا من الشذا
انعم به مرتبع كانه ... بتلكما الغيد محارب الدمى
تعاهدتها من حيي ماطر ... يسقي اهاضيب الحجاز والربى

يا حادي العيس ذميلا سيره … يهيجها العيس الى ربع الخلا
تمشي هزبرا وهزبرا تاره … ان هزها حادي الهوينا وحكى
هل انت موف بالوقوف ساعة … يا ربع غيرها خطب البلا
لم يبق الا سفعة في دمنة … وارسما مثل الخيال وحشا
تسيلا فيها بغابا ادمع … فناشدا فيها قلوبا وحشا
بالله ان عجت على ربوعها … حي الربوع النازلين في منى
واها الصب كله صبابة … لا يستفيقون من تباريح الجوى
يكاد وجدا يتلظى وهوى … وما استقر ساعة ولا سجى
قد حرم النوم على اجفانه … فبات يرعى الفرقدين والسهى
ارشفة من ريق من احبه … فنطفي جذوة وجد في الحشا
وكلما انهنهت دمعا واكفا … كانما ينصب من مزن الحيا
يا عين لا تلومني في عبرة … لعل ان يبتل بالماء صدى
دعوت دمعي فاجاب طائعا … وربما للقلب اصطبار قد عصى
فلا تلمني ان بكيت عندما … فان دمع العين في العين سرا
اذا رجوت مطلبا ادركته … وما عقدت حبوة على الرجا
اعددت للبيداء هوجا ضمرا … البحر في اخفافها ادم الفلا
تلوي التليل المجني تلفتا … وتسبق الريح اذا الريح جرى
بهما احث لمطلب ومقصد … تقاصرت فيها فسيحات الخطا
وحيث ناويت النوى انويتها … وكل حر ابصر الذل انتوى
وصارم ابيض لو جردته … ظننت برقا لاح علوي السنا
اذا انتضيت به لضربه … فلقت في غراره ام الصدا
معتقلا اسنة خطية … كان في طعانها سفع الذكا
اني ومن نال الي من العلى … مراتبا من دونها وخز القنا
اذا رايت لذل رحلت له … انضاء اسفار وناجيت النوى
نجائبا مثل الظليم ترتمي … لدى الفيافي العقل انأى مرتمى

ولم ارد

ولم ارد مورد عذب شابه … ضيم رأى تكديره لما صفا
ونازعتني شيمة لا ترتضي … الا المعالي غاية ومنتهى
وكم هجرت موطنا من اهله … والدار من سكانها قد تجتوى
ورب طرف لا يرى الطرف له … اثرا اذا الطرف باثراه اقتفى
يجاوزني فدافدا دوية … لا يهتدي لمخص فيها القطا
افري اديم القاع في حافره … لما طوى البطنان واجتاز المدى
ضافي السبيب اعوجي ودوا … ولم يكن اسفا وما فيه سفا
ولائم جسارني قلت له … ان القضاء كائن لا ينتهي
وكيف اخشى ما قضى الله به … وانما الانسان اهداف القضا
ولا ابالي والوقار شيمتي … احسن الدهر المسيء ام اسا
يارب عزمي بالدنا جردته … كانه حد الحسام المنتضى
وموقف من الوغا شهدته … ترشح بالموت العوالي والضبا
واني لذلك الفيلق الذي … اذا بدى ناجم الحرب اصطلى
سلم الى الامر وانظر باسلا … لا يخطئ الاغراض يوما ان رمى
اسطو بماضي الشفرتين احدب … غراره بيت اوداج العدى
وحاسد من غيظ فضائلي … حاكي ستوني بالنهى وما حكى
وفي سواء القلب كنت حاملا … وداده حتى بدا لي ما بدا
وخرسفي لا يواري عيبه … قطعته لو ثم صيغ من ظبى تحنا
لو كان عيناي بام راسه … لما دري بنفسه الا القذى
والظلم واللؤم طباع بالفتى … بكيته العجز وبغيته القوى
قابلت افعالا له بمثلها … ولا يلين جانبي لمن قسى
وقد تنورت الانام خبرة … فزال عن عيني من ذاك العمى
وقد علمت ان قلبي مفعم … بما لقي من اهله وما راى
من لي بخل ان رآني بزلة … ساعجها او عثرة قال لعا

وهل صديق يرتجى وفائه ... هيهات هذا امل لا يرتجى
ولست بالغمر الذى ما جرب ال ... دهر ولا ذاق السرور والعنا
بل كل خطب خطر بلوته ... حتى تردى القلب منه وارتوى
يا ربت القرطين هل من ليلة ... تحكى من الوصل ليالينا الاولى
ليلة غاب الواش عن مجلسنا ... فكنت اجلو بالحميا شمس الضحى
حمراء لم تقطب بمزج صرفها ... فهى كورد الجلنار تجتنى
لله ايام قضينا شطرها ... منادما بلحظ معسول اللمى
عاطية مشمولة كريقه ... لو جليت فى جنح ليل لانجلى
وباللوى كان لنا معاهد ... سقيت صوب المزن يا دار اللوى
مرت لياليها واوطارها ... كانها اضغاث احلام الكرى
اموعد المشتاق فى وصاله ... انجازك الوعد لمحتاج متى
هذى عرى الصبر التى عهدتها ... قد فصمت بالوجد ها تيك العرى
ان الامانى باللبيب ضلة ... وما عسى يجدى لعل وعسى
وانها الحين مع ما تنقضى ... او اننى افضى بتصريف القضا
هل عائد لى زمن بذى الغضا ... وهل يرى لى الدهر ما كنت ارى
ولى باحوال الزمان عبرة ... كفى الزمان عبرة لذى النهى
اخبرنى هذا الدنا عن القضا ... بفطنة تدنى الى ما نائى
قد ابتليت وبليت امرها ... فلا ابالى بعدها بما اتى
عهدك فى ذاك الزمان قد مضى ... وذلك الغصن الرطيب قد ذوى
سلكت من كل الفجاج وعرها ... وذقت منها ما امر وحلى
قد قذفتنى فى البلاد غربتى ... وقد ارتنى كلما ادمت النوى
ما كنت ارضى بالعراق مسكنا ... لو لم يكن فى ارضها ابو الثنا
السيد المحمود فى خلاله ... وفائض البحر علما وندى
يقول من ناظره فى علمه ... ما بعد هذا غاية ومنتهى
لا هو باللفظ الغليظ قلبه ... وبالوغى اشد من صم الصفا

تخاله

تخاله حين تراه ضاحكا ... كروضة باكرها قطر الندى
غمر الرداء لم تزل راحته ... منهلة لمن نأى ومن دنى
المقتنى الحمد الطويل ذكره ... والحمد للانسان اسنى مقتنى
شهم الجنان لوذعى فاضل ... اشم عرنين العلى عالى الذرى
فاق الانام بالتقى وبالحجى ... وزينة المرء التقى مع الحجى
وزينة الانسان بل وفخره ... اما بافضال واما بتقى
سعى الى الفضل فنال ما ابتغى ... وليس للانسان الا ما سعى
مكارم الاخلاق فيها مولع ... ما اعتام شيئا غيرها ولا انتضى
ما زال يرقى بالحجى وبالنهى ... حتى دنى بالعلم اعلى المرتقى
لا يختشى فى الله لوم لائم ... افتى على الحق وبالحق قضى
يقذف من فيه الجمان لفظه ... بحر ولكن بالعلوم قد طمى
ما انقبضت راحته عن سائل ... وما سمعنا منه هجرا ولغا
تدرع الباس الشديد قلبه ... وفى رداء الفضل والتقوى ارتدى
الى ذرى جرثومة طيبة ... اذ ينتمى القرم ولما ينتمى
الهمه الله علوما بعضها ... لو نشرت ستبها رحب الفضا
فى لجة مثل الركام سيلها ... او هى كالنار التى اشتدت صلى
تجرى بما يطلب منها غيثها ... وليس بالبدع من الغيث الجدا
فكم ابان من خفايا علمه ... حتى الذى عنا اختفى فيه خفى
فافحم الارفاض فى عبارة ... اوضح فيها ما انطوى وما انتشر
فالقم الجاحد منهم حجرا ... فبان فضل السيف منا والعصا
تبين الرشد من الغى به ... وزال اظلام الضلال بالهدى
هل بايران له مشابه ... هيهات ما بين الثريا والثرى
لو كان فى ايران مثل علمه ... لفاخرت جميع اقطار الورى
ازال سقم الشك فى تحقيقه ... فكم صدور فى معانيها شفى
دون ما اجاب فى مجلد ... تذكرة لمن روى ومن وعى

مشتملا على العلوم كلها | وحاز فيه كل فضل وحوى
ارسلها اليهم فاتقنوا | ان ببغداد الكمال قد ثوى
وراح للسلطان ايضا مثله | فحاز اذ ذاك السرور والهنا
لدى امير المؤمنين والذي | صيره الله على الخلق ذرى
حامي حمى الاسلام والغوث الذي | يغاث فيه المستغيث لو دعا
خليفة الله على عباده | وذو وقع فيه الخطوب تنقضي
لو كان في البحر ندى يمينه | لانساغ ماء البحر عذبا في اللهى
والنصر والاقبال بعض جنده | اذا سطا او ان رمى او ان غزى
وهادم الكفر بسيف باتر | حتى ترى عمادها العالي هوى
لاذت سلاطين الورى ببابه | ترجو مراضيه وتابى ما ابى
وان هذا الدين في ايامه | اعاده من المشيب للصبى
طاعته فرض علينا واجب | وبل لمن عن امره السامي عتا
اذا اتاه بطشه استبل لا | يعرف الا عفوه من ملتجا
امد من همته وعزمه | ظلا على الاسلام منه قد ضفا
خلافة جاءت له وراثة | عن جده عن النبي المصطفى
ان علينا اكبر الفرض بان | ندعو له بالنصر في طول المدى
اذ نظم الملك وشاد سمكه | وقد اباد من طغى ومن بغى
لما عليه عرضت اسئولة | وردها الى معاليه اتى
فكان عالي امره بطبعه | ونشره في كل اقطار الملا
ليستفيد الناس من علومه | ويهتدي فيه وفيه يقتدى
وراكب من المعالي سابقا | ما عثر الجد به ولا كبا
لو ضل مني امل النشدا | اليك من دون الانام لاهتدى
مفتي العراقين ومولاي الذي | الوذ فيه حيث ما امر دها
ماوى اولي الفضل وشمس عزهم | والملتجي والمقتفى والمنتدى

والضيف

والضيف تغدو عن معاليه بابه | شاكرة من فضله حسن القرى
تضرب في دسيعة ما مثلها | مما عليها من جزور ويشوى
ما تشتهي الانفس فيها حاضر | يذهب عند شمها مس الطوى
ما علمت ايران في عراقنا | سوابقا بالعلم تعدو والمطى
نحن وشكرا للذي صيرنا | ينابع العلم واعلام الهدى
اذا اتانا جاحد مباحث | راح وفي فيه اغتدى عفر الثرى
اقسم بالرب العظيم شانه | ومن على العرش تجلى واستوى
ما لك في الدنيا نظير في ندى | ولا حجى ولا ندى ولا علا
لو كان يدري الترك ما حوته | من العلوم الغامضات لبكى
عند الحسادك فيما جحدوا | لا تدرك الجون بابصار السها
مقالة المنصف فيك جهرة | لان كل الصيد في جوف الفرا
ذو جدة هاطلة اذا اجتدى | ونخوة عالية اذا انتخى
ددي امير المؤمنين بالذي | اظهرته وفي سواه ما دري
ولو رآك طرفه لما ارتضى | الا بان تسمو الى اوج السما
لم يسر فيك قلبه من سمعه | ولا يفيد الاذن تصور الرئي
لله ما هذا الوزير انه | على المولى حباك بالرضا
مغتم بغداد في احسانه | من بعدما بادها ديال وبا
وراض اهل البغي بالقتل فلن | تسمع في ديارهم الا الوغى
اذ تختلي الاعناق ضرب سيفه | كانها العيس وقد لست خلا
اذا امتطا العزم وصال صولة | قد الرؤوس جاز لا مع المطا
لو نالت المزن نوال كفه | لما اشتكى الظمآن من غيم الظما
لولا لليل سنا اراءه | اضاء من صباحها وما عسى
وعارف بالناس ذو فراسة | اخفت لما تلقوا زي والخفا
اعلاك اعلى رتبة ومنصب | ذاقت اعاديك بها طعم الثرى
تقدمنك لمعضلات كلها | لانت سيف ولك الفضل جلا

تلوح هزبراً نابه حسامه ... ابان حسم الامر وانشق العصا
الثابت الجاش لو فور جانبا ... ما ارتاع من حادثة ولا انثنى
ولست منهم ان ناوا وان دنوا ... وهل يقال الدر من بعض الحصى
انى لهم بما به الحمد تهم ... وباعهم مع طولها عيل ورا
فدتك نفسي من همام باسل ... وقل من نفسي لعلياك الفدا
وقف على العافين ما تملكت ... يمينه مما علا وما غلا
هل العلى الا يد مبسوطة ... يؤمها لوردها من اعتفى
وصارم مجرد مرهفه ... بجوهر الافرند محمود الشذا
وحسن خلق واحاديث علا ... لو انها للعاشق فيه لسلا
يهتز غصن سامعيها طربا ... كانما ذاق المدام فانثنى
وعزة بالدين بل ورفعة ... وغيرة يحمي بها ويحتمي
وكلما ذكرته وقلته ... فيك على رغم العدى قد انطوى
من ذا هني العلم في سميدع ... اصبح بعد الهدم في اسمى البنا
قد كان مخفيا فلما جاءه ... محمود ذا المجد ابتدا وانفا
اليك مني ستبدي قصيدة ... فانت حسبي من عناء وكفى
قصرت يا مولاي في مقصودها ... مضمونها الشكر عليك والثنا
وان تنل منك الرضا جائزة ... هذا الثراء للفقير والغنى

لو ان هذا العبد اضحى السنا
تتلو لك الشكر الجميل ما وفى

يهنيه ببعض الاعياد لانشاء مغناه مقصدا لوفاد

عيدي بيوم شفاؤكم لسقامي ... ان تعطفوا يوما فذاك مرامي
يا خلة ارعى ذمام ودادهم ... ولو انهم نقضوا عهود ذمامي
رعيا لايام خلون بقربهم ... لم انسها بتعاقب الايام
يا ايها الريان من ماء البها ... هل مورد لغليل قلبي الظامي
فلقد طويت على هواك جوانحي ... وعصيت فيك ملامة اللوام

فاسبق

فاسبق من دنف الفؤاد بقية ... لولاك ما ملك الزمان زمامي
هلا سمحت بزورة فوجدتها ... مقرونة بالرحب والاكرام
حي الربوع النازلين بذي الغضا ... وسقيت ذاك الحي صوب غمام
ظعنوا فما ابقوا لمسلوب الحشا ... الا توقد لوعة وغرام
من كل احوى ما تلفت طرفه ... الا ذكرت تلفت الارام
يا حادي الانضاء يزعجها النوى ... فتخد خد فدافد ومرامي
بالله ان يممت ذات الحمى ... بلغ اميم تحيتي وسلامي
مذ غاب عن عيناي نور شموسهم ... ما ذاقت الاجفان طيب منامي
ما للحمام اهاج لي برح الاسى ... هذا الحمام يروم جلب حمامي
يتلو صبابات الهيام لوجده ... اترى هيام الورق مثل هيامي
قم يا نديم وعاطنيها قرقفا ... فالعيش بين منادم ومدام
راح اذا لمعت بكاس خلتها ... برقا تالق من خلال غمام
تتراقص الكاسات في اقبالها ... كتراقص الارواح بالاجسام
جمعت بنا خيل المسرة برهة ... والعيش كالغصن الرطيب النامي
ايام مرجعها علينا منيتي ... ان المنى كوساوس الاحلام
امواعد الاجفان منه بزورة ... ما كان ذاك المزن غير جهام
فاشفع زيارتك فلم ترشني ... والليل قد ارخى سدول ظلام
لما الم بعيط في سجف الدجى ... ووقفت في وجد من الآلام
ولكم بصدك انت ريم الفلا ... ويصول صولة باسم مقدام
ورمت لواحظه نصال صبابة ... هاقد اصاب القلب ذاك الرامي
لا غرو ان هام الفؤاد به جوى ... ان الغرام موكل بهيامي
اتقصد في الغزل الغريبة ... عهدي الغزال القريبة الضرغام
اهوى على حب الجمال تغزلي ... وعلى مديح ابي الثناء نظامي
مفتي العراقين الذي بعلومه ... قد فاخرت بغداد ارض الشام

أين السحاب من مكارم أنمل … في المكرمات ينابع الاكرام
ان شح هطال السحاب بغيثه … وسحابه في كل ازهام
لا زال من لين العريكة باسما … كتبسم الازهار بالاكمام
يفتر في وجه المؤمل ثغره … وكذا افترار البارق البسام
ما بين منطقه العجيب وقلبه … صدد يفيض بحر علم طامي
احيى به الله الشريعة والهدى … واقام فيه شعائر الاسلام
يجدي العباد ببنانه وبيانه … دررين درر ندى ودرر كلام
حكم على اهل العقول بيتها … منفونة الاوضاع والاحكام
ويريك في الفاظه وكلامه … سحر العقول وحيرة الافهام
كم اعربت الفاظه عن حاله … يوما فاعجم منطق الاعجام
ولقد ادار على الورى جام الحجى … فالناس صرعى راح ذاك الجام
من كل مكرمة وكل فضيلة … قد حل منها في محل سامي
تمت به حسن المعالي والعلى … ومحاسن الاشياء بالاتمام
من ذا يهني الوافدين لبيته … جبلت سجيته على الاكرام
ويقول نائله بطالب فضله … حييت بين اكارم وكرام
ولرب راي بالامور مجرب … تغني مضاربه عن الصمصام
نمد الحوادث غارب من حلمه … فكانه في الخطب حد حسام
والله ما فتك الكمي برمحه … يوما كفتك يديه بالاقلام
ودوائر لم يفجوا في بحث … ذاقت لديه مرارة الافحام
بلاغة وبراعة قسية … وقعت على الاغراض وقع سهام
ان يحسدونا الجاهلون على الغنى … لا تحسدوا الكرماء غير لئام
ولقد تفاخر فيك سادات الورى … انت افتخار السادة الاعلام
يا كعبة قد جئت ابغي حجها … فاخذت شعري اهبة الاحرام
عام للعيد وجهك عيده … فليفتخر تيها على الاعوام

لم ارج منك وان بذلت جوائزا
لكن رضاك مطلبي ومرامي

وقال

لا زالت قلوب حاسديه تضطرم غيظا

رماني على رغم الحسود مسائلي … وان كان يخشى سطوة عزائمي
ولي همة فوق السماء وعفة … تربي على الغيث والعز عبك جاد
ونحن اناس من قريش اكابر … لبسنا المعالي قبل خلع التمائم
ورتبة قفر قد سلكت فجاجها … فامسيت اطوي بيدها بالمناسم
وصحبي من البيض الحداد مهند … تعود يوم الحرب حز الغلاصم
عذلت على حبيك يا بثنة يعرب … ولم يخل صب من عذول ولائم
جرحت بلحظيك الفؤاد صبابة … وجرح الهوى لم يلتئم بالمراهم
فهل من صبا تصبو النفوس لريها … فتحمل تسليمي الى ام سالم
تذكرت عهدي بالحمى ليلة النقا … واما انا من عهدكم غير حالم
تقدم لي فيها عهود قديمة … فواصبوتي من عهدها المتقادم
اروم بانفاس النسيم خمودها … وهل تخمد النيران غير النسائم
ومن لي بها تيك الديار عشية … اروي ثراها بالدموع السواجم
اذا جئتما تلك المعالم فاقرا … سلامي على تلك الربى والمعالم
معاهد ارام ومغنا صبابة … تصاد به الاساد في لحظ باغم
يورقني فيها الحمام ونوحه … وما كان وجدي مثل وجد الحمائم
رعى الله سكان العقيق فطالما … اذابوا بنار الوجد مهجة هائم
هموا اثموا في قتلي وتجنبوا … وقد حملوني بعدها وزر اثم
فيا ليت قاضي الحب يعدل بيننا … فينصف المظلوم من كل ظالم
وقائلة ما لي اراك بارضنا … جلت محل التبر من صدر كاتم
تلوم ووجه الليل اذ ذاك عابس … وللبرق في اطرافه ثغر باسم
ذريني فما جدي تكلفك نافع … وما الضر والسراء يوما بدائم
لئن نام حظي يا اميم عن العلى … فعزمي كما تدرينه غير نائم
اذا كنت والبيت الاشم ابا الثنا … فلست ابالي بالزمان المخاصم
من السادة الغر الكرام مهذب … مكرم على امواله بالمكارم

لي

موارد فضل للأنام وحكمة … على وردها للناس الف مزاحم
فتى صالح ايديه المهيمن للورى … نفيعا الظمآن وورداً لهائم
يخبر عن احسانه ببشر وجهه … ووبل العطا بابعد برق المباسم
وما الجود والمعروف الا سجية … يزينها البارى سجايا الاكارم
يمد اليه كفه وفل راغب … ويقرع عنه حصر سن نادم
فان يجحد الحساد فضلك والنهى … اذا مزجت بالشهد سم الاراقم
فهل لك فى فرسانهم من مبارز … وهل لك فى ابطالهم من مصادم
وكم رافضى رام بحثك صائلا … فهاب وما للكلب بابن الضراغم
واعظم جهل جهلهم قدرك الذى … بعد ويرجى للامور العظائم
نشرت العلم والهدى من بعد طيه … واحييت علم الدين بين العوالم
وشيدت ما اعيى حسودك هدمه … وما كان بانى المكرمات كهادم
خطبت وخاطبت العفاة بسؤلهم … فانسيتنا اخبار قيس وحاتم
فصاحة نطق يسبق الماء جريه … وها هو امضى من شفير الصوارم
ساتلو على علياك غر قصائدى … وكم ناثر مثلى لديك وناظم
يهز صناديد الرجال نشيدها … فتغدوا على ذكراك ميل العمائم
وحسبى فذلك النفس جودا ونائلا … اذا لحظتنى منك عين المراحم
وكم منة اسديتنى فملكتنى … سل الروض ما جادت هتان الغمائم
واوليتنى باللطف اعظم نعمة … فاصبحت من نعماك فوق النعائم

امتك الاعداء قهرا بغيظها
وطعن لسانى مثل طعن لهاذمى

يمدحه ايضا فى اثناء ذلك لا برح ملحوظا ما الى المالك

ملكت فؤاد صبك فى جمالك … فلا تضنى محبك فى دلالك
كتيب من جفونك فى سقام … نعالج والا فهو هالك
يروم وصالك لذ المعنى … ولو ان المنية فى وصالك
تحرم وصل من يهواك ظلما … وتبخل فيه حتى فى خيالك

وما

وما ينسى لك المشتاق ذكرا … لخطر ذكره يوما ببالك
لقد ضاقت مذاهبه عليه … وسدت دونه جهة المسالك
مللت وما مللت من التجافى … فلم لا ملت يوما عن ملالك
فياظبى الصريم وانت ريم … فكم قنصت اسود فى حبالك
وانك اذ حكيت الصبح فرقا … حكى حظى الشقى سواد خالك
اقول لعاذلى بهواك يلحو … اصم الله سمعى عن مقالك
وبين الوجد والسلوان بعد … كما بين اتصالك وانفصالك
نحل دما من العانى حراما … فهلا كان وصلك من حلالك
وهبنا من زكوة الحسن وصلا … اما يجب الزكوة على جمالك
وانا فى هواك كما ترانا … عطاش لا نؤملنا ببالك
يؤملنا المنى منك المنايا … ويوقعنا غرامك فى المهالك
وما طمع النفوس سوى تلاف … وقد طمعت نفسى فى نوالك
منعت ورود ذاك الثغر عنى … فواظما الفؤاد الى زلالك
اربع المالكية بعد ليلى … ضلالا ان صبوت لغير مالك
سقيت الرى من دمع الفؤادى … تجرر ذيولهن على رمالك
افا بى من ظباك ما افا بى … واعظم ما اكابد من غزالك
وياقلبا يذوب عليه وجدا … ارى هذا الغرام على وبالك
بحملك الهوى جهلا ثقيلا … وما احتملت قلوب كاحتمالك
الا فانشد بذات الضال قلبى … فعهدى انه اضحى هنالك
ولا تسلك بنا سبل اللواحى … وانى فى سبيلك غير سالك
لقد رشدت بل ضللت فيه … فلم اعرف رشادك فى ضلالك
نجيبت وانت من وجدى خلى … وها حالى تكلفك غير حالك
فلا تحمل على صبرى بشئ … من الهجر اتكلت على احتمالك
ولا تعذل اخا دنف عليه … متى يصغى لقيلك او لقالك

يزين صباح ذاك الفرق منه   باسود من سواد الليل حالك
وما لك بالعوام وانت عدل   تجود على المحب مع اعتدالك
ايملك بالهوى رقي واني   شهاب الدين لي بالفضل مالك
المحمود الفضائل والسجايا   حمدت من الانام على فعالك
لقد اوتيت غاية كل فضل   بخوضك في العلوم وباشتغالك
اذا افتخرت بنوا الآمال   ففخر الدين انت وفخرا لك
واعجب ما شاهدت فاحاجي   بديهتك العجيبة وارتجالك
وكم اخرست منطيقا بلفظ   فافصح عن علاك لسان حالك
وفي مرآك للابصار روحي   تنبئنا فديتك عن جلالك
وتصقع بالبلاغة والمعاني   اشد على عدوك من نبالك
فيا فرع النبوة طبت اصلا   ثمار الفضل تجنى من ثمارك
ظفرنا من نداك بما نرجي   على انا ظفرنا في مثالك
وحسبك انت اشرف من عليها   تشرفت البسيطة في نعالك
وكم لله من سيف صقيل   بجوهره الغاية في صقالك
لنا من اسمك المحمود فال   تخبر سائليك بسعد فال
وما انا قائل بذاك وبل   لان الوبل نوع من
اذا الايام يوما اظمأتنا   وردنا من عميمك او شمالك
وان بارزت بالبرهان قوما   تحامى من يرومك من نزالك
وكل منهم وله مجال   فما جالت جميعا في مجالك
نجيب اذا سئلت بكل فن   ونعجز نا جوابا عن سؤالك
وانك اكثر العلماء علما   ولست اقلهم الا بمالك
نعم هم في معاليهم رجال   ولكن لم يكونوا من رجالك
كمالك لا يتم اليه نقص   وابن البدر تما من كمالك
وما تحكي البدور التم الا   بوجهك وارتفاعك وانتقالك
سجاياك الجميلة خبرتنا   بان الحسن معنى من خصالك
خلال كلها كرم وجود   مجمعة المكارم في خلالك

ومافي

وما في الناس من تلقاه الا   ويسئل من علومك او نوالك
ويولي في جميلك كل شخص   كان الخلق صاروا من عيالك
لقد امنتني خوف الليالي   واني ان يعشن ففي ظلالك
تعالى قدرك العالي محلا   وعندي ان قدرك فوق ذلك

وصفتك بالفضائل والمعالي
ولم تك سيدي الا كذلك

لذلك السيد الكامل مادحا الازل العرف معروفه في افنية العافين فأمحا

تذكر في ربوع الضال عهدا   فزاد به وجود الذكر وجدا
واضناه الهوى بغرام نجد   فاصبح بالضنا عظما وجلدا
وشامت منه اعينه فاورى   ومبيض البرق في الاحشاء زندا
فمن جوانح ملئت غراما   كما ملئت عيون الصب سهدا
وفي تلك المنازل كان قلبي   فمذ فقد الاحبة راح فقدا
سقى اطلال رامة في غواد   تجدد ثم وجه الارض خدا
وحياها حيا تحكي دموعي   بما يبقي لها علما ووهدا
وكيف سلوا اهل الخيف وترى   ولم اسلاهم في البين ودا
وظلم منه حرم دشف ظلم   سواه لا يريني الوجد بردا
ولم يعطف على دنف كئيب   وقد حاكى غصون البان قدا
اعيا مغرم العينين صبا   تعدته السهام وما تعدى
لعمرك ما الهوى الا هوان   ومن مراد الملاح وما تردى
وكم مولى تعرض للتصابي   فصيره الهوى بالرغم عبدا
خليلي اسلكا فينا حديثا   ليحفو عنده سلمى وسعدا
وها تالي لمحمود مديحا   ونولا فيه مدحا ما نوتدي
به الرحمن اودع كل فضل   وفي برد الفضائل قد تردى
اذا عدوا اكابر كل قوم   فاول ما اجاب علاه عدا
لقد ذرع الجميل بكل قلب   فكل فاه في علياه حمدا
وحق له على الاسلام شكرا   فصار عليهم فرضا يؤدى

وعمّ ثنائه شرقا وغربا … وسير بذكره غورا ونجدا
ونبسط راحه تنهل جودا … احبّ مكارم الكرماء وفدا
ونورد من يديه اذا ظمئنا … فيسقينا بذاك الكف شهدا
وندفع فى عنايته خطوبا … اذا اضحت لنا خصما الدّا
متى بهمته مجد وبذله … افادك من كلا البحرين رفدا
وهذا اعلم العلماء طرّا … واكرم من افاد ندى واجدى
وكم من حاسد لعلاه يوما … فمات بغيظه حسدا وحقدا
وامّل مجده فغدى كليلا … ورام بلوغ همته فاكدى
اردنا ان نعدّ له صفاتا … فما اسطعنا لذاك الفضل عدّا
وحاولنا نروم له نظيرا … فكان بعصرنا فى الناس فردا
تقلّدمنه هذا الدين سيفا … وزيّن فيه هذا العصر عقدا
وقلنا كالحسام العضب عزما … نفاق غراره قطعا وحدّا
وقسنا كفه بالمزن جودا … فكان يمينه من ذاك اندى
ويمزج لطفه اذا وقارا … يذوب فكاهة ويشد وجدا
وصال بمحكم الايات يوما … وهدّ عقيدة الارفاض هدّا
ابان لاهل ايران بيانا … فخبرهم بما اخفى وابدى
دلائلها استطاعوا ينكروها … وكيف الحق ينكر اذ تبدّى
ويجرّ ما له جنرو ولكن … يكون له مدى الايام ملدا
يجرد من سيوف الله بيضا … ويركب من خيول العزم جردا
كفى اهل العراق به افتخارا … فقد نالوا به عزا ومجدا
فاضلت لعمر ابيك قوم … تروم بعلمه للحق رشدا
بروحى واطئ هام المعالى … وما ارضى بها الا الك بفدى
طلبت العلم لا طلبا لمال … فنلت بذاك توفيقا وسعدا
فلو تعطى الرجال على حجيها … اليك من القليل الارض مهدا
ولم لا منك تغتاض الاعادى … وهم جيف وسمّوا منك ندّا
فظنوا قاربوك بكل شيء … وهيهات لنقادبه صار بعدا

عليك

عليك ابا الثناء ببيت عبد … مدى ايامه شكرا وحمدا
نعيذ باسمك السامى قصيدا
ولا نبغى سوى المرضاة قصدا
[illegible] [illegible]

بمدحه وهنيه بعيد الفطر لا انفك بناه المنهل على العفاة

اترها على الادواح رند … فشوقها الى الاطلال وجد
ام اذكرت احبتها بسلع … فهيجها بذات الاثل عهد
ارتها لا تفيق جوى وشوقا … وشبّ بقلبها للشوق وقد
حدى فيها الهوى لديار مىّ … فتم مسيرها فى البيد وخد
وتيمها صبا نجد غراما … فما فعلت بها سلع ونجد
ولى كدموعها عبرات جفن … لها فى وجنتى عكس وطرد
بودى ان تعيد الى حديثا … باحباب لهم فى القلب ود
لهم منى غرام مستزيد … ولى منهم منافرة وصدّ
ضللت عن التصبر فى هواهم … وعندى انه هدى ورشد
فاخلق حبّهم ثوب اصطبارى … وثوب الوجد فيهم يستجد
صبوت اليهم فاستعبدونى … وان الصبّ للمعشوق عبد
ولى فى حبهم رشاء غرير … تخاف لحاظه بالفتك اسد
اذا ما ماس ازرى بالعوالى … وكم طعن الجوانح منه قد
وليل بالابيرق بتّ اسقى … ثناياه ونقلى منه خد
يميل بنا التصابى حيث ملنا … واما عيشنا فيها فرغد
ركبنا من ملاهينا جموحا … فنحن عن المسرة لا نرد
ليالى اورثتنا حين ولّت … تصعّد زفرة فينا تجد
فهل يا سعد تسعدنى فانى … فقدت الصبر لا فاك فقد
وما كل يرجى عند خطب … اذا ما خاصم الدهر الالد
سوى محمود محمود السجايا … فلى من عطفه الركن الاشد
اذا عدّت خلال كريم قوم … فاول ما خصائله تعد

سروری فی الهموم اذا عترتنی … وعیشی الرغد حیث العیش کد
بفضل عینه وضبی یدیه … یفوز مصاحب ویخیب ضد
ویفیض علومه للناس جهرا … یدل بانه بحر یمد
وقد عذبت مشاربه فامسی … لکل الناس من صافیه ورد
طمی علما ومکرمة وجودا … خضم لیس ینقصه حد
فجود لسانه در ثمین … وجود بنانه کرم ورفد
تقلد صارم التقوی همام … له من هیبة الرحمن جند
سلوا منه الغوامض فی علوم … فما فی الکشف اسرع ما یرد
علوم نصب عینیه احارت … عقول طلابها انی تجد
ذکی ثاقب الافکار ذهنا … فلم یصلد له بالفکر زند
تسائله فیبدی الدر سبلا … وینبی عن حسام العضب قد
وکم قد اعجم الاعجام ردا … باجوبة لعمرک لا ترد
اذا کشف الحقائق فی کلام … کان نظامه فی النثر عقد
وجاوب عالم الزوراء بما لا … تجاوب فیه ایران وهند
وامست عنده الارفاض خرسا … وبان ضلالهم وابین رشدا
لقد اتاه ربک ای فضل … وذلک من اله العرش وعد
اقام شریعة الغراء فیه … وشد به لدین الله عضد
امام فد وخ العلماء قرم … لقد جمع الفضائل وهو فرد
فهی بحرین افضال وعلم … یفوز بوفرها عاف ووفد
الیک ابا الثناء اتیت انثی … وان اثنی لسانی عنک جهد
ومن جل الفروض علیک تتلی … لشکر صنیعک الاحسان حمد
لیهنک سیدی عید سعید … علیک له مدی الاعوام عود
وهاک من الفقیر قصید شعر … رضاک له بها کرم ورفد
اجزنی فی مدیحک لی بلثم
یمینک فهو لی امل وقصد

وقال



مادحا ومهنیا له بعید لا زال الدهر له من العبید

متی یشتفی کبد مولم … ویقضی لبانته مغرم
ویحظی بمطلبه امل … باحشائه لوعة تضطرم
لقد قوض الرکب یوم الخلیط … فانجد فی قلبی المتهم
وودعنی ضیف طیف سری … یراع به کبد مولم
خلیلی هل وقفة بالدیار … لیسح بها المدمع المسجم
فانا وقفنا علیها ضحی … وکل من الرکب مستغرم
وافشی لسری دمع العیون … وسر الصبابة لا یکتم
فاترک خوف الوشاة البکاء … وقد یترک المرء ما یلزم
اذا ما نسینا عهود الغویر … تذکرنا عهدها الارسم
فیا حبذا یومنا بالعقیق … مضی وانقضی یومها الایوم
بحیث تلوح شموس الطلا … ولون الدجی فاحم اسحم
الی ان تبدی کمیت الصباح … وادبر من لیلنا الادهم
تصرم عهد النقی بالنوی … فما للتصرم لا یصرم
اتنکر قتلی غزال الصریم … ولیشهد لی خدک العندم
ففیم ارقت دمی عامدا … وحللت فی الحب ما یحرم
حکمت علی بامر الغرام … وانی لحکمک مستلزم
وقلت لمن لامنی فی هواک … جهلت ثکلتک ما اعلم
وارقنی فی الدجی بارق … کما استل من غمده مخذم
وشوقنی لظباء الحمی … فاسقمنی والهوی یسقم
عجبت وکیف وهن الظبا … یصاد باجفانها الضیغم
ویسلم من مرهفات السیوف … ومن لحظهن فلا یسلم
ومن مثلهن خان الصدام … ویصلم مثلی ولا یصلم
هویتکم یا اهیل الحطیم … وهذا الهوی کله منکم
قضیتم علی صبکم بالبعاد … وان قضاء النوی مبرم

فلم يصف بعدكم مشرب ... ولا لذ لي بعدكم مطعم
هو اصبر في معضلات الخطوب ... وصبر الفتى للفتى اسلم
ولولا مكارم مفتي العراق ... وما غيره المكرم المنعم
لما اعتذر الدهر من ذنبه ... ولا استغفر الزمن المجرم
مناقب محمودة محمودة ... وفوق جباه العلى ترقم
رقيق الحواشي كريم الطباع ... فهذا هو الاكرم الاشيم
ينبئ عن خلقه خلقه ... ويوذن في سيبه المبسم
فمن امل الفضل من كفه ... وجودا بايديه لا يحرم
لايد بيض في كل عنق بها ... ومنها افيضت لنا انعم
بباسك اقسم لاجاننا ... وفي غير باسك لا اقسم
لانت الفريد بهذا الزمان ... ومنهجك منهج الاقوم
وانت الفخار وفيك الفخار ... بمثلك فليفتخر آدم
بنيت بنفسك بيت العلى ... الى ابد الدهر لا يهدم
فهمت الرموز من المشكلات ... وغيرك من ذا الذي يفهم
كشفت غوامض اشكالها ... وفي كشفك اتضح المبهم
وان لك الحجج البالغات ... بفترها المؤمن المسلم
جوابك يا مالكي مسكت ... ونصك يا سيدي مفحم
ثمر بخطك حلو المذاق ... ويحلو بتاملك العلقم
اذا ما كتبت فان البراع ... بانملك السيف واللهذم
وتنزل يزري بعقد الجمان ... فدر المعاني بها تنظم
قليل بحقك ما نلته ... وقدرك اكبر بل اعظم
نشرت بحقك طي المديح ... وفي مدحك الدين والدرهم
لاني بحضرتك المستجير ... واني بحبلك مستعصم
وفيك اسر الولي الحميم ... وفيك انوف العدى ارغم

اهنيك بالعيد يا عيدنا ... فانت الهناء لنا الاعظم
بفضلك رغما انف الحسود ... وينطق في مدحك الابكم
اجزني رضاك غنم الغنى
وان رضاك هو المغنم
واجاد وجاء بنظم دونه الجمان على الاجياد
اتذكر دون الجزع بالخيف اربعا ... ولعبتها او الصبا لا زال مولعا
تعاودها صرف الزمان فاصبحت ... معالمها بعد الاوانس بلقعا
تخال القلوب العاشقين بارضها ... طيورا على نهل من الماء وقعا
معالم تستسقي السحائب رسومها ... فتسقي حيا ويلين قطر وادمعا
منازلنا من ذات سلع ولعلع ... سقى الله صوب المزن سلعا ولعلعا
لئن كنت قد اصبحت مبكى ومجزعا ... فقد كنت للذات مرعى ومرتعا
تذكرنا ايامي بمنعرج اللوى ... وقولي هات الكاس يا سعد مترعا
تدير الغواني بيننا بمدامة ... نخيلها في الكاس نورا مشعشعا
لقد اقلعت ايامنا بعد رامة ... كما اجفل الغيم الملث واقلعا
وما خلفت الا فؤادا ولوعة ... هما اسقما هذا الفؤاد واوجعا
وذا عبرة موصولة وحشاشة ... تكاد من الاشواق ان تتقطعا
رعى الله من لم يرع عهد المغرم ... رعيت له الود القديم وما رعى
تنائي لتشف اصطبارا ومهجة ... ولولا النوى تنائ بي ما تشيعا
ولكن رمت فؤادا مودعا ... الى ان ترى يوما حبيبا مودعا
خليلي ان لم تسعداني نهاية ... ملامكما لي في الصبابة او دعا
بعثتم الى جسمي الضنا يوم بنتم ... وزدتم الى قلبي حنينا مرجعا
دفنت قلبي في هواكم ولم اجد ... لغير هواكم في الحشاشة موضعا
وكنا داري بعدكم جانب الاسى ... ولكنني لم ابق في القوس منزعا
متى تنظر العينان من بعد فقدها ... بذات الغضا ذاك الغزال المقنعا
فيا ليت عيشي بالابيرق بارق ... فاغدو به والعيش صفو ممتعا

ويا ليت من اهواه في الحب حافظ   من العهد ما قد كان بالامس ضيعا
الى كم اعاني دمع جفن مقرح   وقلبا باعباء الهموم مروعا
واصبر في اللواء حتى كانني   وجدت اصطباري في الحوادث انفعا
رميت بارزاء من الدهر لو رمى   بها الدهر رضوى مرة لتصدعا
واكتم عن غيري امورا تسوئني   مخافة بالمياء ان يتوجعا
ومن مضض الايام مدحي عصابة   بذلت يدا فيهم وما نلت اصبعا
كاني اذا ادعوهم لملمة   اخاطب موتى راقدين وهجعا
وهل تسمع الصم الدعاء وترتجى   موارد لا تغني من الال لمعا
وحسبي شهاب الدين وهو ابو الثنا   ملاذا اذا ناب الزمان ومرجعا
متى ما دعى الداعي معاليه للندى   اجاب الى الحسنى بدارا واسرعا
وابلج وضاح الجبين تخاله   تبلج صبح او بصبح تبرقعا
ولما بدا نور النبي بوجهه   رأيت به سر النبوة مودعا
له الكلمات الجامعات اخالها   نجوما بآفاق البلاغة طلعا
وان كتبت اقلامه فنمائم   تبث الى السمع الكلام المسجعا
وكت لدين الله اضحت مطالعا   كما كانت الافلاك للشمس مطلعا
اذا ضلت الافهام عن فهم مشكل   هدى وعليه في الحقيقة اطلعا
وان قال قولا فهو لا شك فاعل   فول من الامجاد ان قال ابدعا
كلام ترى الاقلام في الطرس سجدا   له وترى اهل الفصاحة ركعا
يحير الباب الرجال كانما   اتانا باعجاز من القول مصقعا
سعى طالبا بالعلم ابعد مطلب   وفي الله مسعاه ولله ما سعى
دعاه فاني طوعا ولو ان غيره   دعاه اليه مرة لتمنعا
وادرع لم ينفذ به سهم قادح   كان عليه سابغات وادرعا
اذا باحث الخصم الالد اعاده   بعرنين مجد فل من الذل اجدعا
وذي همم تفري الخطوب كانما   تجردها بيضا على الخطب قطعا

حريص

حريص على ان يقتنيها محامدا   احاديثها تبقى حسانا لمن وعى
سبقت جميع الطالبين الى التي   غدت دونها الامال حسرى وظلعا
لقد ملأ الاقطار فضلك كلها   ونادى اليه المادحين فاسمعا
ومهما ادعى ذو النقد انك واحد   فما انت الا في الانام كما ادعى
وان مدت الابواع في طلب العلا   مددت الى العليا بوعا واذرعا
وانك في هذا الطريق الذي به   سلكت طريقا اعجز الناس مسبعا
انعم مدحك العاني على فريضة   وغيرك لم امدحه الا تطوعا
على لك الفضل الذي هو شامل   وانك قد حزت الفضائل اجمعا
وما ظفرت كف الليالي من الورى   بارغب مني في نداك واطمعا
واني اذا صان الجبان لحساك   ترفعت الا عن نداك ترفعا

ولم ارا نرى مثلك في الناس راحة
وامرى نوالا من يديك وامرعا

مهنيا المولنا بعيد الافطار لا زال تتحلى بعيد مجد بنات الافكار ويزف الى قصر معاليه عرائس القصائد الابكار

اتذكر اطلالا تعفت وادرسما   بذات الغضا فالجزع من ايمن الحمى
منازل احباب بها نزل الهوى   فلم يبق الا مدنف القلب مغرما
عرفنا الهوى من اين يأتي لاهله   بها والغرام العامري من الدمي
لئن اصبحت تلك المنازل باللوى   قصارى اماني الهوى فلطالما
وقفت عليها والهوى يستفزني   فارسلت فيها الدمع فذا وتوأما
كاني على الجرعاء او وقفت عبرة   جرت بربوع المالكية عندما
وما اسار البين المشت بقية   من الدمع الا كان ممتزجا دما
فاصبحت استسقي السحاب لمثلها   وما بل وبل السحب منها ظما
خليلي ان الحب ما تعرفانه   خليلي لو شاهدتما لعلمتما
فقابي على رسم لمية دارس   لكي تعلما من لوعتي ما جهلتما

وان لم تساعدني على البكاء   بانا رمتي فاسعداني انمتما
بعينيكما ان تبصراني برامة   فلن تبصرا الانوا وانمتما
وبما شجاني في الدجنة بارق   بكيت له من لوعة وتبسما
سرى موهنا والليل كالفرع فاحم   فقلت اهذا ثغر سعدى توهما
واورى حشا الظلماء كالجمر في الحشا   وكالقلب بادٍ لما تضرما
وشوقني ثغرا اظمئت لورده   وهل اشتكى الا الى ورده الظما
شربت الحميا واللمى منه مرة   فلم ادر ما فرق الحميا واللما
وعيشا سلبناه باسمة النقا   وقد كان ذاك العيش برد امنعما
رعى الله احبابا رعينا عهودهم   ولهوا وصلناه ولكن تصرما
وغانية من آل يعرب حكمت   هواها بقلبي ضلة فتحكما
احلت مهاة الابرقا لفرد في الهوى   وما كان من قبل الغرام محرما
وفي ذلك الوادي سوالب انفس   رمين بالحاظ السوانح اسهما
وكم من فؤاد قد جرحن ولم يحل   لما جرحن سود النواظر مرهما
ارى البيض لا يرعين عهدا لعاشق   وان دنت الصب العهود وابرما
وفي الناس من ان تبتليه وجدته   وقد كان شهدا في المذاقة علقما
واني نظرت الناس نظرة عارف   وابصرتهم خلقا وخلقا ومبسما
فما ابصرت عيني كمحمود ماجدا   ولا كشهاب الدين بالعلم معلما
من السادة الغر الميامين ينتمي   الى خير خلق الله فرعا ومنتمى
همام بفضل العلم من كان يافعا   سما طالبا اوج المعالي وقد سما
ولما تعالى بالفضائل رفعة   تخيلته يبغي العروج الى السما
هو الصارم الماضي على كل ملحد   من الله لم يفلل ولن يتثلما
سل الفضل عنه واسئل البر تعتدي   بافضل ما حدثت عن نفسه ما
لقد صان صدر الدهر عن كتم فضله   فاظهره اذ كان سرا مكتما
بدت معجزات الحق حين ظهوره   فاعجز فيها المبطلين وافحما

اذا المطعن المقدام شام يراعه   لما ظنه الا وشيجا مقوما
ويشرق من ظلماء ليل مداده   صباح هدى لا يترك الليل مظلما
له الكتب ما ابقت من الغي باقيا   ولا تركت امرا من الدين مبهما
وما هو الا وجه الله للورى   به ينقذ الله الانام من العمى
ولو حققت عن الحقيقة ذاته   لقلت هو النور الذي قد تجسما
كريم فما اعطى ليمدح بالندى   ولكنه يعطي الجزيل تكرما
مواطر ايديه المواطر دونها   تهاطل احسانا وتمطر انعما
وهيهات يحكيك السحاب وان همى   نوالا وفيض البحر علما وان طمى
ولم نر يعني النقد افضل من نرى   ولم نر ارى منك كفا واكرما
واقسم لو اثريت فلنترو   لما زكت حدوا في الارض معلما
علومك ما حزت لتحصي جميعها   فهل كان هذا العلم منك تعلما
حويت علوم الدين علما باسرها   واصبحت للعلم اللدني ملهما
تشيد دين الله بالعلم والتقى   ولو لم تشيده علا لتهدما
حميت حدود الله عن متجاوز   ولم تخش من خرق وانت لها حمى
وان الذي اعطاك ما انت اهله   انالك شانا لا يزال معظما
فدم اجر هذا الصوم واهنا بعيده   ودم مجدعا انف الحسود ومرغما
واني متى ادعو لمجدك بالبقاء   دعوت لنفسي ان اعز واكرما

فلا زلت فخر المسلمين وعزها
الا فليفخر فيك من كان مسلما

مهنيا له بعيد الفطر لا زالت شمس اقباله مشرقة في افق الفخر

تذكر بالخيف عهدا قديما   وشاهد في الربع تلك الرسوما
فظل يكفكف دمعا كريما   وبات يعالج وجدا اليما

سقى الله دار اللوى بالحيا   فرامة فالمنحنا فالغميما
وحيا منازلنا بالعقيق   والقى عليهن غيثا عميما
وقفنا عليها ضحى والهوى   يذيب القلوب ويفنى الجسوما
وكم وقعة لي بتلك الديار   اداري بهن الاسى والهموما
تنم على دموع العيون   ولم ار كالدمع شيئا نموما
تقضى لنا زمن بالحمى   ولكن قضى الله ان لا يدوما
وجارت علينا صروف الزمان   وكان الزمان ظلوما غشوما
وكانوا الجميع وكان الكئيب   فحلوا الغوير وحل الحطيما
ومرت لنا نسائم عيش المحب   وعادت عليه برغم سموما
ليالي مرت مرود الخيال   وكانت نعيما وصارت جحيما
ولا انتشقني الصبا بعدهم   ابيحا ذكا و مسكا شميما
ومما شجاني ورق الغوير   تردد في الدوح صوتا رخيما
على انني ان بدا بادر   نثرت من الدمع درا نظيما
فتفضحني عبراتي في الهوى   ولن نرى صبا لسر كتوما
وان نديمي غزال اللوى   تجوز بالخير ذاك الغريما
رماني بعينيه ظبي الصريم   فامسى فؤاد المعنى صريما
رماني ولم يخش ما فرحت   قتيلا وراح بقتلي اثيما
وانتم مهاة قطيع المها   ابيت لاجلك ارعى النجوما
وكنت الوم بك العاشقين   فاصبحت يا مي فيك الملوما
واثقلني حمل هذا الغرام   وحملني الوجد عبئا عظيما
وها انا اشكو فؤادا عليلا   وجسما كطرفك مي سقيما
ولله قلب بها المستهام   وما منع القلب ان لا يهيما
ومن بعد تلك لنا بالعذا   الى كم يعاني العذاب الاليما

واسلمني

واسلمني للمنون المنى   فاني ابيت الدياجي سليما
ولولا رجائي بمفتي العراق   لاصبح حالي قبيحا ذميما
قطعنا العلائق عن غيره   كما قطع المشرقي الاديما
كريم امل منه الجميل   وقد خاب من لا يرجي الكريما
ويولي بنائله الطالبين   فيغني الفقير ويبري العديما
ويهدي المضل ويعطي المقل   ويرفع في الناس خطبا جسيما
احاديثه مثل زهر الرياض   فهل كان اذ ذاك روضا جميما
لطيف رقيق حواشي الطباع   فلو جسمت لاستحالت نسيما
فسبحان من جعل الفضل في   علاك الى ان علوت النجوما
فاوضحت بالحق للعالمين   صراط الهدى بها مستقيما
واصبح معوج امر الانام   باحكام حكمك عدلا قويما
وتغضب لله لا للحظوظ   وما زلت في غير ذاك الحليما
واحييت رمة علم النبي   وقبلك كانت عظاما رميما
كشفت بفهمك اشكالها   فحييت في ما كشفت الهموم
وصرت في رشدك صبحا منيرا   لينتو من الغي ليلا بهيما
لقد نلت ما اعجز الاولين   واصبحت في كل علم عليما
فطورا اهماما وطورا اماما   وطورا عليما وطورا حكيما
وانت اجل الورى رتبة   واعظم قدرا واشرف خيما
وقد نجبت بك ام العلا   ومن بعد ذلك اضحت عظيما
فيامن به اقلع البائسا   ت كما تقلع المرسلات الغيوما
ترحم على عبدك المستهام   فاني عهدتك برا رحيما
واني لاجلب فيك السرور   واني لاكشف فيك الغموما
فلا انثنين بي الحاسدين   فقطع في العدو المشوما

ولا تتركني لعي للهموم فتتركني في الرزا يا هشيما

والسنة الخصم مثل الصوارم تنفي الثنا وتفري اللحوما

قال سيدي ابن عبد جديد

وجرني صيا من اجراعظيما

اشكر الاسماع فيما قال مادحا له ايضا

شرب القوم من لماك عقارا فهم اليوم في هواك سكارى

وتجلى لهم جبينك كالصبح فراحت به العقول حيارى

قلدتك الجفون سيفا صقيلا ومن القد ذابلا خطارى

يا لها من لواحظ في فوادي هي امضى من الحسام غرارا

يا غني الجمال من كل حسن لست اشكو الا اليك افتقارا

سائلينا باني ما صنع الحب فقد جاوز الحدود وجارا

في سبيل الهوى حشاشة صب صيرتها حرارة الوجد نارا

ملكت رقة الحسان واضحت بهواها تستعبد الاحرارا

لا اقر النوى عيون ظباء اعدمتنا يوم الفراق القرارا

من مجيري من لوعة وغرام تركتني اعالج الافكارا

ودموعا بذيلها الراكبين وقلبا من بعدهم مستطارا

ساعداني على الغرام فهذا الوجد لم استطع عليه اصطبارا

وانشدا لي قلبا مضى اثر الركب ولولا عن تركهم ابن سارا

الممي وللحب حقوق هل عرفتم من بعدهن الزمارا

ما رعيتم حق الجوار لصب ظل يرعى ذمامكم والجوارا

واصطفى قلبه هواكم وان كان كما قيل صفوه اكدارا

كم دموع فلا طلوا الوجد منا وقلوب بالرقتين اسارى

باكرتها الصبا صباحا فجاءت تحمل الزند عنهم والعرارا

بلغنا يا ريح انفاس ارض طالما قد خلعت فيها العذارا

ووهبنا منه العقول عقارا ادركت من حوادث الدهر ثارا

اطلعت اكوس السقاة شموسا تستحيل الظلام منها نهارا

تحسب الكاس والحباب عليه فلكا في نجومه دوارى

كم تبدت لنا بوجه مليح جنة تدخل المحب النارا

وكان النجوم طرف حسود قد رأى طلعة الصباح فغارا

اذ تجلى كانه حجة الاسلام في ظلمة كذبن النصارى

وعلى هذه اللذات عمرت واستمرت اوقاتها استمرارا

انقضى لها برد فاقضى من ليالي ايامها اوطارا

فوضى للمسير اتيتها النوق وجوبي مهامها وقفارا

الهبوب النسيم ذكرك الحي واذكى منك الجوى تذكارا

واذكرتنا الاطلال حيا فارسلت عليه الدموع الغزارا

والهوى للنفوس لا زال كالراح بذيع الاشجان والاسرارا

وكاني اراني هواك وان لم تظهر به الى الحمى اقرارا

لا سقاك الحيا اذا ما شحت سوى ربع محمود دارا

ابه الله بفخر الله فيه كل من كان فاجرا كفارا

يذهل الفكر بالمعاني وباللفظ يسروق القلوب والابصارا

واكب من سوا بنا العزم خلا امست في سباقهن العثارى

اظهر المعجزات في العلم حتى كان منها الحساد ان تتوارى

حجج تلزم الجحود فما يقدر يوما لشمسها انكارا

فلذا الله دينا بشهاب الدين سيفا مهندا بتارا

فحقيق لمثل بغداد ان تفخر فيه وتفضل الامصارا

يا ابا عبد الله قد نلت عزا ... كان ذلا على عداك وعارا

كلما زدت بالعلوم اطلاعا ... زادك الله رفعة ووقارا

كل من نال عز ذاك فضلا ... كان حليا من غيره مستعارا

واذا طاولتك ابواع قوم ... اصبحت عن مدى علاك قصارا

انت في العلم واحد لا يساوى ... مقاما ورتبة وفخارا

هل ثوب العصا تضرب السيف ... وتغني عن العقاب الحبارى

فاذا قيست الاكابر في علياك ... كانت كما علمت صغارا

اعجز الخلق ما صنعت لي ان ... علموا انك الذي لا تجارى

وبتفسيرك الكتاب الذي قد ... ضمنته من العلوم منارا

قد حلا لفظه وراق فهل كنت ... من الشهد لفظه مشتارا

ومبانيه تملك اللب في الحسن ... بلاغا وحكمة واختصارا

كم رموز كشفتها بذكاء ... كاشف عن دقيقها الاستارا

بتصانيفك التي اهتدى بها ... قد ملأت الفجاج والاقطارا

فاذا كنت اكبر الناس قدرا ... ما لنا لا نرى بك استكبارا

انت معنى كونت في خاطر الدهر ... الى ان برزت منه ابتكارا

وكان الزمان اذنب حتى ... بك قد جاءنا الزمان اعتذارا

فتنقلت في مناصب مجد ... وكذا البدر لم يزل سيارا

صرت تاجا على رؤس المعالي ... وارى المجد حيثما صرت صارا

ما لكي في جمال نثر سجايا ... اعوزتنا الاشباه والانظارا

حيث لم استطع مكافاة الفضل ... لبني الشدك الاشعارا

وقليل لك المديح وان كنت ... بمدحك شاعرا مكثارا

لا عدمنا على دوام الليالي
طلعة منك تخجل الاقمارا

وارسل

وارسل اليه وهو في البصرة الفيحاء قصيدة غراء وخريدة عذراء
تزري رقتها بعليل النسيم وتنعش لطائفها المزمن السقيم وتستعطف
القلوب ولو كانت كالاحجار وتصيب دمع الشجي ولا كجري القطار
يتوجع فيها من نوازل الايام ويشكو تتابع الاسقام ويتألم للنزوح
عن الاوطان ومفارقة الاحباب والخلان مع مكتوب يحكي المنثور
في النثر ومن بيانه يتعلم الناس السحر ضمنته بيان سبب شكواه
وجعله مقدمة بين يدي نجواه وهو هذا توجع شاكي وعبرة باكي
ومنية وامق وحرقة مفارق ابيات افيضت على اللسان
من الجنان تنبئ عن جفن قريح وقلب جريح حملت على الايدي ناقلا
عن ناقل وقرئت في صدور المحافل فشنفت الاسماع وطاطأت
الرؤس وسرت النفوس وانعشت الارواح ورقت لها القلوب
واستودعت بطون الاوراق وتناقلتها الالسن وسارت بها الركبان
الى عمان وما وراء العبادان قبل ان تعرض على من وسمت بمجلسه وقامت
بمدحه وافتخرت باوصافه وظهرت بتحفي الطائف فخر الملة الاسلامية
والقائم باحكام هذه الشريعة المحمدية اسئل الله قبل حلول اجلي ان يبلغني
املي وهو تقبيلي انامل التي هي للكرم مفاتيح وللعلم مصابيح ولئن سئل
عن العبد مولاه وما كان من حماه فعلله لاقيت منها الا لاقي وشدة عليها
الاني حتى صرت اخف من هلال واضعف من خلال بل يئس مني الاطباء
وبكت علي الاحباء حتى من الله تعالى بالشفاء وحصل ذلك النداء في اوائل شوال
وكانما نشطت من عقال على اني والحمد لله في هذه المدة الطويلة و
الحمى المليلة ما تركت مترلا ولا وردت منهلا الا رمقتني عين العز
وصعدت الى ذرى المجد وساعدني ساعد الجد هذا واني كنت بين نوى مجزن
وهوى مهيجني فان النفي نافذ ارضا قشر فهيم الفقه العالم النقي والطاهر
النقي الشيخ احمد نور زاده الله نورا على نور كاد بجميل احسانه يسلي الغريب عن

اوطانه نكأني خلفت عن ثمرة فؤاده فهو لا يهدي الا من اعز اولاده
اوكان الكتاب الذي ارسل العبد الودود ارسل اليه وما نابه عليه بعمله
وان كان لعنى ولم ازل عبد الودود نبذ وراء ظهره ثم جناب الاكرمين
الاخشين فلان وفلان جزيل السلام لكم يهدي بان والمصيبة هذه

كفا السلام فما يفيد ملامي — الداء دائي والسقام سقامي
جسد تعوده الضناء وحاسة — ملتذة بلاعج صبوة وغرامي
حتى اذا حار الطبيب بعللني — وقف القياس بها على الابهام
لم يدر ما مرض الفؤاد وما الذي — اخفيه عنه من الالام
مذ انحلت جسمي بتذكار الغضا — نار الغضا وتشبثت بعظامي
من لي بايام الغوير وحبذا — ايام ذاك الربع من ايام
ايام لم اقطع بها صلة الهوى — فكانما هو من ذوي الارحام
في روضة وضعت افاويق الحيا — وهمى عليها المستهل الهامي
غناه ان غنت حمائم دوحها — رقصت لها الاغصان بالاكمام
اصبو الى نغم القيان وارتوي — من ريق ممتزج بريق الجام
واذا اخذت الكاس قلت لصاحبي — العيش في دنياك كاس مدام
ايام كنت امنت طارقة النوى — وظننت ان الدهر من خدامي
مرت كما مر الخيال من الكرى — ما اشبه الايام بالاحلام
لله اربعنا التي في رامة — كانت اجل مطالبي ومرامي
يا مسرح الارام من وادي الحمى — هل عودة يا مسرح الارام
لي فيك منية عاشق ذي صبوة — معلومة وتهتك وهيام
لسارات عوفا الرحل قدمت — ودأت على صرف النوى اقدامي
نثرت على من المدامع لؤلؤا — ابهى وابهج من بديع نظامي
ان لامني فيك العذول جهالة — والصب في شغل عن اللوام
كم ليلة قد بت بعدك في هوى — ارعى نجوم الليل رعي سوام
ارجو الصباح ولا صباح كانه — كرم يرجى من اكف لئام

ماكان

٥٩

ما كان اطيب من مواصلة الكرى — لو يسمح النائي بطيف منام
هطلت لاربعك الدوارس عبرتي — فكانها يا مي صوب غمام
وبللت من تلك الرسوم اوامها — هذا وما بل البكاء اوامي
تلك المواقف لم يكن تذكارها — في القلب بالمياه بغير ضرام
واكاد اقطع حسرة وتلهفا — مني على ايامها ابهامي
بالله يا نسمات نجد بلغي — ذا دار السلام تحيتي وسلامي
واخلة حلفوا الزمان بانهم — تحف الزمان وخيرة الايام
واقسمت ان القلب لا يسلوهم — وبررت بالايمان والاقسام
قوم ذهبت لبينهم بين منهم — فاصاب هذا القلب داء الزام
هل ترجعن الدار ثمت بعدهم — والربع ربعي والخيام خيامي
واري سناء ابي الثناء كانه — صبح تبلج من خلال ظلام
قرم له بالفضل اوفر قسمة — والفضل كالارزاق بالاقسام
فخرت شريعتنا بمفخر سيد — فخر الشرائع فيه والاحكام
ان الذي اوى اليه من الورى — اوى الى علم من الاعلام
جبل اظل على الانام ولم تكن — قلل الجبال الشم كالاكام
وله وان عمت انوف شمخ — مجد اذا عد الاماجد سامي
من قاسه بسواه من اقرانه — قاس النضار بجهله برغام
ان ابصرت عيناك حين يجادل — خصم الالد وحان حين خصام
فهناك تبصر هيبة نبوية — تضع الرؤس مواضع الاقدام
ببلاغة مقرونة بفصاحة — ترى فصيح القوم بالاعجام
تقف العقول حواسرا من دونها — ما بين اقدام الى احجام
من كل مشكلة بحسن فهمها — دقت على الافكار والافهام
عذراء ما كشفت لغير حجابه — من قبل عن مرط لها ولثام
ولقد رايت لسانه مع انه — كالشهد مضى من شفير حسام

ولقد رأيت جنانه كلسانه … وكلاهما اذ ذاك كالصمصام
حجج سبوع لهن من افكاره … وبرزن تبرزن الاسنة من اجام
حاز النهاية في الفضائل كلها … حتى من الاحسان والاكرام
لولا مس البحر الاصم تفجرت … من كفه لسوابغ الانعام
زد ذلك البحر الخضم فانه … وابيك بحر بالمكارم طامي
سل ما تشاء تنل مرامك كله … من كف ابهام ونيل حطام
والبشر يعرب عن الغدير عبابها … ان شمت بارق ثغره البسام
اقلامه افتخرت على سمر القنا … فرأيت كل الفخر للاقلام
خط يسر الناظرين ولم يزل … في العين احسن من عذار غلام
وكانما نظم النجوم قلائدا … في الكتب مشرقة على الايام
فيها لمن طلب الحقيقة مورد … تشفي الصدور ورودها ويروي الظام
ما اظهر الباري حقيقة فضله … الا ليظهر قوة الاسلام
الله اكبر ان اكبر آية … ظهرت باكبر آية لانام
ادضيت اقوام الهدى وبعثت في … ذاك الرضى غيظا الى اقوام
بمباحث الحق في ميدانها … احجام كل سميدع مقدام
ولكم غدوت لك الجميل وللذي … خطى غداة عدوتهما وكلام
اني اعد وان رقمت محاسنا … كنهاية الاعداد والارقام
لكن رأيت لك المديح مثوبة … محوت في اثباته آثامي
لك في قلوب المؤمنين محبة … مزجت مع الارواح والاجسام
شكرا لانعمك السوالف انها … دفعت برغم الحاسدين مقامي
اني عقدت بذيل فضلك ذمتي … ان حلت الايام عقد ذمامي
ان تسئلني عني فاني لم ازل … بشقة الانجاد والاتهام
اصبحت كالجمل الذلول تقودني … هذي النوى ختم الغير بزمام

واتفق

واتفق في نادي الممدوح يوما من الايام ان اجتمع نجباء فخام وادباء كرام تعقد على محاسن دابهم الخناصر وتطرب لملاقاتهم الخواطر فانشرح لهم صدري لذلك النادر ودعوا لحسن مدام الادب فوق الحسا فوصفت ذلك الحال حيث قال

اعجب هذا واي اتفاق … وصحاب لعاجد وتفاق
خالفوا داعي الخلاف وشفوا بالتئام … منهم عصى الشقاق
كل فرد منهم من الفضل كنز … ليس يخشى الاملاق
في الانفاق
اى نادنا نادي الاجل شهاب الدين … بحر العلوم مفتي العراق
لو افيضت علومه في البرايا … شمل العالمين بالاغراق
محرق حجة العناد ولا بدع … فان الشهاب للاحراق
كاشف الغم ان توالت غموم … فادح الهم عند ضيق الخناق
فالى فضله تهاوى المطايا … والى ربعه حنين النياق
فهو اذ ذاك ملجأ الناس طرا … واجل الورى على الاطلاق
فتأمل في ما حوى اليوم نادي … ه ففيه مكارم الاخلاق
جمعوا بين شدة البأس في الحر … ب وفي الهزل رقة العشاق
انما الساعة التي جمعتهم … جمعت لي محاسن الآفاق
هي مثل روضة باكرتها … غاديات بالوابل المهراق
فكان الحديث فيه مدام … حملتها الى الكف السواقي
مجلس ما انطوى على غير انس … وخلا من تحاسد ونفاق
آله مجلس باحمد قد اشرق … في الحسن غاية الاشراق
رب فيه السرور من كل وجه … باديب الزمان عبد الباقي
وعلا قدره ببغداد علي … وتسامى فكان في الفخر راقي
قد تعالى الى المعالي علي … بالعوالي وبالسيوف الرقاق
فلدا الناس ايديا من نداه … فهي مثل الاطواق في الاعناق
كم شكرنا غدات يقسم الو … ف ونداه مقسم الارزاق
اسعد الله والسعيد لديهم … كل عذب الكلام حلو المذاق

فاداعوا هذا الزمان بجمع
ولا ادعوا من بعدها بفراق

وتوسط له في بعض الايام بصلة عند الشيخ سليمان الغنام وكان واحد
الزمان في الكرم والجود وصاحب مكارم لا يستطيع انكارها جحود
واشار الى ذلك بقوله

رميت شهاب الدين في نور فطنة ... شياطين اكدار يوسوس في صكه
فيالك من شهم اذا جاد كفه ... تبقته كالغيث يهمي وكالقطر
يدل على جود ابن غنام جوده ... فواعجبا للبحر دل على البحر
على من يرينا الموسطوع عينه ... ويهتز من صمصامه آية النصر
وينقذ من والاه مما يسوؤه ... كما ينقذ الاسلام من ظلمة الكفر
فلا زلتما يا نيري افق العلا ... ملاذا لذي يرجو الى آخر الدهر

يوما اهاجيا بعض من دناه شيخنا المترجم واسبغ عليه
جلائل النعم ثم تبين له ان برقه خلب وانه يروغ عنه كما يروغ الثعلب
فابعده واقصاه وطرده عن مجاورة حماه يخاطب سيدنا المحمود
بذلك ويجمع على ما وقع هنالك

شفيت بطرد صالح كل صدر ... ولم يبرح شفاء للصدور
وطهرت الشريعة من دني ... يبيع الدين في فلس صغير
مطامع نفسه قد صيرته ... كما تدعى الى بئس المصير
ويشكو فقره للناس طرا ... وما هو لا ورب بالفقير
تعاطى من تجاسره امورا ... ليستر عداك في تلك الامور
ويبطش بطش جبار على ان ... له جاش يفر من الصغير
فكيف تلين مولاي لخصم ... اشد عليك من صم الصخور
عقور ان ذكرت له بعيب ... له الويلات من كلب عقور
ومن يك ذاته نجس خبيث ... متى يلقاك في قلب طهور

فلو

٦١

فلو يرى لج البحر يوما ... لنجس شبه ماء البحور
نظرت اليه في عين رحيم ... صفوح عن جناية غفور
واحييت اسمه من بعد موت ... وكان يعد من اهل القبور
فعادك انه عنه واسى ... على تلك السفاهة والفجور
يظن لجهله من غير علم ... بانك غير مطلع خبير
ولم يحمل الاكرام حتى ... رماه لؤمه في قعر بئر
يطين اذا التفت اليه طينا ... ولا ابت الخورنق والسدير
فلو طالت يداه عليك يوما ... اراك الحتف ذو الباع القصير
وان سمعا الاخبار عنه ... وان كثرت فقليل من كثير
وكيد كل من يهواك منا ... وكنا قبل كالماء النمير
ولا ترضى الحمير به اذا ما ... نسبناه الى جنس الحمير
ازلت وجوده فضمنت اجرا ... واعظم ما يكون من الاجور
فانت فليت للاسلام حصن ... وسور للشريعة اي سور
يحامي عن شريعة دين طه
بماضيها محابات الغيور

ومما استغل مولانا بتفسير الكتاب المجيد وهجر اوطاره ولذاته
في تحصيل ذلك الشأن الحميد فجاء تفسيره على وجه غريب واسلوب
عجيب لم يسبقه الى ابتكار مثله احد من القدماء ولا حام حول
صنيعه قبله فاضل من العلماء ما عقود الجمان على نحور الحور
بابهى مما نظم راعه من تلك السطور ولا صرف الحميا العتيقة
في الدنان باورق لاليه مما يستعذب فيه من البيان جمع فيه

بين العبارة والاشارة واظهر به مكنون التنزيل اسراره انقاد له
به وايم الله العز والفخر وازدان بعقود حلاه جيد الدهر وقد انتشر
صيته بين الانام وظهر ظهور الكواكب في الظلام وسماه بروح المعاني
في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ارسل الجزء الاول عند اتمامه
الى الدولة العلية فحظي لديه من القبول بغاية الامنية وارسل
اليه حرس برؤس ابتداء التمتلى من المراتب المعروفة لديه بالقدر العلي
ثم بعد ذلك ارسل الجلد الثاني ايضا الى ما هنالك فارسل اليه من رب
العلية برؤس موصلة سليمانية ثم ارسل الجلد الثالث ايضا بعد ذلك
فارسل له بنيشان جليل الشان فانشد بذلك الشعراء وجاؤا من بنات
افكارهم بكل خصيبة عذراء فمن ذلك ما قال السيد عبد الغفار مهنيا له
بتلك الرتبة السامية المجاد

لك بالمعالي رتبة تختارها فافخر فانت فخارنا وفخارها
يا ساعد الدين القويم وباعه لحظتك من عين العلا انظارها
لله اية رفعة بلغتها قرت وليس بغيرك استقرارها
في ذروة الشرف الرفيع مقامها وعلى اهاضيب العلا اوكارها
فلتهن فيك شريعة قد اصبحت وعليك ما بين الانام مدارها
ولقد ملأت الكون في نور الهدى كالشمس قد ملأ الفضا انوارها
وكشفت من سر العلوم غوامضا لولاك ما انكشفت لنا اسرارها
يا دوحة الفضل الذي لا يجتنى الا بنائل جوده اثمارها
الله اكبر انت اكبر قدوة لو تعرف الثقلان ما مقدارها
ولتسم فيه المسلمون كما سمت في جنة عدن انهارها ونزارها
من حيث ان لسانه صمصامها ضحى وانبرى عن خطابها

المجد

فرد بمثل كماله ونواله لم تسمح الدنيا ولا اعصارها
دنياها الفرض الكرام فاذنبت وكانما بوجوده استغفارها
وكانما اعتذرت الى ابنائها فيه وقد قبلت به اعتذارها
امؤملا نيل الغنى باكفه يغنيك من تلك الاكف نضارها
بسطت لكارمه انامل راحة تجري على وفاده انهارها
احرارنا فيما ينيل عبيدها وعبيدها من سيبه احرارها
هابتك شنشنة وقد عرفت به لم تفض الا بالندى اوطارها
كم روضة بالفضل باكرها الحيا فزهت بوابل جوده ازهارها
هو ديمة لم تنقطع انواؤها وسحابة لم تنقشع امطارها
احيى ربوع العلم بعد دروسها علما وقد رجعت لها اعمارها
وكذا القوافي العز بعد كسادها ربحت بسوق عكاظ تجارها
حملت جميل ثنائه ركبانها وتحدثت بصنيعه سمارها
ودوت عن المجد الاثيل رواتها وتواترت عن صحته اخبارها
فضل يسير بكل ارض ذكره وكذا النجوم اجلها سيارها
وله التصانيف الحسان وانها قد اسفرت عن فضله اسفارها
هي كالرياض تفتحت ازهارها او كالحسان تفككت ازرارها
تبدي من المخفي ما يعيى الورى وتحير عند بروزها افكارها
لا زال خائض ليلها في ثاقب من فكره حتى استبان نهارها
مصبوبة من لفظه بعبارة يحلو لسامع لفظها تكرارها
لو كان ما لك مثل علمك لاغتدت من ما لك من مالك الارض اقطارها

او اقطارها

ولقد شملت المسلمين بنعمة كفار نعمة ربها كفارها
قرت عيون الدين فيك وانما حساد فضلك لا يقر قرارها
راموا الوصول الى سعاد سعودها فنأت بهم عنهم وشط مزارها

تحنا ولذات الكمال على الهوى ... تلك المشفقة قل من يختارها
فاذا نثرت فانت ابلغ ناثر ... نظام لؤلؤ حكمة نثارها
واذا نظمت فلا ابو تمامها ... يحكيك رقة ولا مهيارها
ودسائل ابن العباس لفظها ... الثاني وابن دبحها وعرارها
خط كليلات السعود تراوحت ... فيها بطيب نسيمها اسحارها
هل تمد اي روية للذي الحجى ... ومن العجيب فديك استحضارها
تأتي كسيل المزن حيث دعوتها ... وبجود كفك وافر مدرارها
فلكم جلوت دجنة من مشكل ... يحجاب فيك ظلامها واوارها
وجليت فيه من العلوم عرائسا ... فاتاك من ملك الزمان نثارها
ولقد زدت فيها رفعة وتواضعا ... واري الرجال تشينها استكبارها
ان الرزانة في النفوس ولم تطش ... نفس وقار الراسيات وقارها
ان كنت مفتخرا بلبس علامة ... فعلاك باشرف الوجود فخارها
صيغت لعزك سيدي من جوهر ... حيث الجواهر انت انت بحارها
فكانما من صدرك استخراجها ... او من جمالك اشرقت انوارها
لا زال ياخذ بالنواظر نورها ... لكن باحشاء الحواسد نارها
ان العناية اقبلت بجميع ما ... تهوى عليك وهذه آثارها
قتلت عداك بلوغها وكانها ... قذى العيون فليس يبرح ثارها
وكذاك اقرار العداة بما به ... قر الولاة ولم يفد انكارها
ولقد خلقت بسماء كل فضيلة ... طلعت على افاقها اقمارها
هل في العراق ومن عليه مثله ... منها وليس لا لفهم معشارها
ولقد سترت على عوار بلدة ... لولاك لم يستر وحقك عارها
يا قطب دائرة الرياسة والعلا ... اضحى يدور لامره دوارها
لحقت سوابقك الاولى فسبقتهم ... لسوابق ما شق قط غبارها
خذها تغيظ الحاسدين قصيدة ... ما مل فيك ابو الثناء اكثارها

لا زالت الايام تولبك المنى
وجرت على ما تشتهي اقدارها

واطلع

واطلع في سماء ذلك السرور من برج فكره زهراء تخجل البدور محمد امين افندي حين قال

لنا ان افتخارا بالثريا تنظما ... فاطلع في افلاك صدرك انجما
واشرقت الزوراء باشراق مجدها ... كما اشرقت بالشهب ديباجة السما
هو الجوهر الفرد الذي نور سعده ... على سائرات السبع اضحى مقسما
بافاقه قد خط وفقا عطارد ... وحرزا منيعا بالفخار مطلسما
لقد راق شكلا بالعيون كانما ... تصور من روح المعاني وجسما
تلالا كالمصباح في حندس الدجى ... ولاح كنجم بالظلام تضرما
يخيل للرائي بمرآه نوره ... متى ابصرته العين فذا وتواما
فكم رد مختار المخار رده ... بتنوير ابصار محى نورها العمى
عليه فراش الطرف لا زال دائرا ... كسرب قطا دارت على الماء حوما
اذا افتر عن لالاء جوهر حسنه ... حكى للظباء العين ثغرا ومبسما
ولما راى السلطان انك خاطب ... لبكر العلى اذ صرت فيه متيما
حباك نشانا من خزائن عدله ... واضحى عليك اليوم في ذاك منعما
وخصك يا مفتي الورى بعلامة ... تمد لها العلماء كفا ومعصما
فرحت باثواب الجلالة ترتدي ... والبست بردا بالمفاخر معلما
ومد اليك المجد ضبعيه خاضعا ... وجاء اليك الدهر يهفو مغرما
فيالك من حبر على كل عالم ... تبرز حالا في الفخار وعظما
سبقت الاولى وان جئت آخرا ... واخرت من بالعلم كان تقدما
فلم يستطيعوا ان يداونك في العلا ... وقصر كل عن مداك واحجما
وليس الذي بالعلم اصبح نافدا ... كمن انقد البيان دينارا ودرهما
وقد كنت اهلا للمعالي فنلتها ... ووفيتها حقا عليك محتما
وزدت علوا فانخفضت تواضعا ... فكنت على الاقران انت المقدما
فاسديت معروفا واجزلت نائلا ... واويت ملهوفا واحييت معدما
وانت الذي انت ابن من بنيه سمت ... وغيرك ان نال مرتبة سما
مزاياك في هذا الزمان كانما ... صباح باهلاك الدياجي تبسما
وصيتك بين الناس طار لانه ... غدا منجدا في الخافقين ومتهما
لك القلم الاعلى الذي يوم جرى ... لحتفك دريافا وللضد ... فما

تحل به ما شئت كل عويصة   تجل اباء ان ترام وتفهما
وتعرب عن مكنون كل خفية   كان به هاروت اضحى مترجما
حوى قصبات السبق في حركاته   وان لم يكن يدعى كميتا وادهما
واخرس كتاب الانام صريره   فكان لعمري الاخرس المتكلما
نطقت فاسكت الورى بفصاحة   لديها غدا قس البلاغة مفحما
واحرزت علما لو تبث جميعه   لدانت لك الاملاك كي تتعلما
ونلت العلى من عترة نبوية   بهم غرد الحادي وبالعيس زمزما
هم البيت فينا قاموا قواعدا   لكعبة بيت المجد لن تتهدما
سمت بهم فخرا قريش وهاشم   وكم من اب بابن ذي شرف سما
وهم خير من زم الاباعر وامتطى   سناما وظهر الاعوجي تسنما
سراة لقد اوى الهدى لخبائهم   وغير حماهم ما رأينا له حمى
اذا قام منهم فوق اعواد منبر   خطيب اجاب الدهر طوعا وارغما
وان غضبوا في الحرب ارضوا سيوفهم   وارووا اوام المشرفيات بالدما
تسيل لدى الجدوى اكفهم حيا   فتحسبها انهار مزن البر مفعما
وانت ابنهم لا زلت تقفو صنيعهم   لك الشرف الاعلى واشرف منتما
فابشر بشهاب الدين في سعد طالع   على كل من عاداك اصبح ماتما
وبشراك محمود الثناء برتبة   تمد الى اوج المفاخر سلما
ومني فاقبل بكر فكر زففتها   اليك كما زفت الى كفوها الدمى
فاني مقل في ثناك مقصر   ولو انني صغت القوافي انجما
فلا زلت مسرورا بعيدك ما زهى
لنا افتخار بالدراري تنظما

ذلك الهناء بنظم فريدة بادية السناء الشيخ صالح حبت قال

بشراك يا فرع البشير المنذر   بشرى اتتك بخاطر لم تخطر
هناك يا علامة بعلامة   فتت باعضاد الحسود المنكر
سمت على شكل الثريا فازدهت   قمرا ابدى في ليل سعد مقمر
سفرت وعاضد نور وجهك نورها   فبدت كشمس او كبدر مسفر
كادت تقول على تعذر نطقها   خذ ما تشاء من المعالي وذر
جاءت مقدمة السعود فلا تسل   عن نحس كيوان وسعد المشتري
لطفا لذي ما قام لولا سيفه   يوما خطيب في ذوائب منبر

من

من يومه للدين يوم وصفه   في آية من سورة المدثر
اورى لنصر المسلمين قيامة   كبرى سوى ناقورها لم ينقر
فلسلطان امة احمد ببيانه   وقعت لديه بمسمع وبمنظر
مذ كنت في التفسير اصوب من رمى   هدفا وابلغ موضح ومفسر
اهدى لصدرك جوهرا مستيقنا   في لج صدرك معدن من جوهر
لكنه اهدى نفيسا مظهرا   فيه يشير الى نفيس مضمر
اوانه للعلم ابصر كعبة   افوت من الحجر الرفيع الازهر
فاتاها فيما ترى تقبيله   امنا لكل مبكر ومهجر
لو لم يكن سلطانها علما لما   قلدت من سلطانها في مفخر

زين صدور القصيد بما قاله في ذلك مهنئا ومؤرخا ملا عبد الحميد

يا غاية المطلب والقصد   يا دوحة السودد والمجد
ويا سعيد الجد في سعيه   ويا شريف الاب والجد
ويا فريدا صار في علمه   بين الورى كالعلم الفرد
ويا شقيق البدر في حسنه   ويا شريك البحر بالرفد
ويا اخا الغيث يوم الندى   ويا عبير المسك والند
يا راحة الروح وريح الصبا   ويا نسيم الشيح والرند
ابو الثناء انتشى بنشرك   الشادي بغير المدح والحمد
بشراك في مصنوع عن صوفها   يجل نور الشمس بالوقد
سميك السلطان اهداكها   كي تهتدي فيك الى الرشد
لا زال منصورا برب السما   مظفر العسكر والجند
وافتك من احسانه تحفة   محفوفة بالحب والود
فريدة فاقت على جنسها   هذا الفتى واسطة العقد
فشان شانيك بما شانها   فراح كالاعمى من الحقد
كذاك شمس الظهر من شانها   تضر اهل الحقد بالرمد
ودمت يا مفتي الورى باقيا
الى ظهور القائم المهدي

الذي يحكي الدر على النحر ما قاله مهنئا مولانا عبد النحر

واني وجه الليل لن يسفرا   فصادر من طلعته مقمرا

وزاروا الافق تحليا به … في النجم الجوزاء قد زررا
ماس قضيبا وشدى بلبلا … وفاح طيبا ورنا جوزرا
اشباك عينيه على خدّه … من صفحتيها نثرت جوهرا
قد سل من اجفانه ابيضا … وهز من اعطافه اسمرا
لم تر عيني قبله شادنا … يجذب من الفاظه خنجرا
خدّاه نادحا له عنبرا … عجبت اذ لم يحرق العنبرا
فالردف منه قد حكى عبلة … والطرف منه قد حكى عنترا
والفرع كالليل اذا ما سجى … والفرق كالصبح اذا اسفرا
لو قابل الشمس وبدر الدجى … جبينه غابا ولن يظهرا
اضحى لصمصام الجفا شاهرا … من بعد ما ما طلني اشهرا
محتجب كانه ما قرا … حرفا من الذكر سوى لن ترى
فلم يكلمني ويا ليته … لو سعني هجرا ولن يهجرا
حلل قتلي بالجفا عامدا … واحرم الاجفان طيب الكرى
من لم يمت معتذبا مغرما … على عذاريه فلن يعذرا
يا مهجتي خاطرت فيه هوى … وقدّه الغصن فلن يخطرا
من نفخة الصور حوى نسمة … سبحان من قالبها صورا
همي عليه نابت في الحشا … ودمعي الهامي محى المحجرا
جسمي في قلبي جميع الاسى … من بعد ما صيره مجمرا
ما مرّ الا ذقت مر الجفا … وقد حكى من رشفه سكرا
بجلو لدى المر في حالة … الاعراض لما مر مستكبرا
مر صدودا وحلا مرتشفا … ولان عطفا وقسى مكسرا
عجبت منه وهو في ثغره … كاس من الخمر ولن يسكرا
يا ساجي الطرف ترضى اذا … سجى على الليل ان يسهرا
ويا مليح الوجه ترضى بان … اروض دهرا اشعثا اغبرا
وطيب النكهة من خده … يكاد ماء الورد ان يقطرا
فان جما لا وصفا مشربا … ورا في لطفا وزهى منظرا

فلم

فلم املمنه وان ملني … ولو سقاني الصبر لن اصبرا
لم يثنني عنه حبيب سوى … ابي الثنا مولاي مفتي الورى
ينمى الى دوحة مجد نمت … فرعا واصلا وزكت عنصرا
وان من اجداده المصطفى … وان من آبائه حيدرا
وامه خير النسا فاطمة … وان من اخوانه شبّرا
قوم عن الحق فلم يفتروا … وقولهم بالصدق لم يفترا
شادلهم رب السماء مسكنا … من عالم الذر رفيع الذرى
هم ملوك الارض والسرّ في … قائمهم لابد ان يظهرا
قد كسروا كسرى وايوانه … وضعضعوا في قصره قيصرا
واتوا المعروف بين الورى … ودمّروا المكروه والمنكرا
هو ابنهم لا شك فيه ولا … ريب وفيما قلته لا مرا
تشرح الاسفار من علمه … وليسفر الفرقان ان فسرا
ويرهب الدينار من بذله … فهو تراه دائما اصفرا
والابيض الصمصام من كفه … وراحتيه قد غدا اخضرا
ما اغبر وجه العيش الا جرت … كلتا يديه ذهبا احمرا
تجري الى ناديه سفن الرجا … لم تتخذ الا الندى متجرا
تكفي كفاه لو قادة … رفدا ولا يسئل عما جرى
قد قلد الاعناق من منّه … واوقر الاعناق والاظهرا
مدّ الى العليا باع التقى … وباع في سوق العلى واشترى
ينفق ما وفقه الله في … قرائة التدريس او في القرى
لو يستعير الزمن من بشره … لم تحتذيه لا تبرى محجرا
والدهر لو يستعطي بعض الوفا … من طبعه ما كان ان يغدرا
له يراع راع فيه العدى … واستعبد الاحرار ان حررا
تقترع العلم من وعظه … ويؤمن المنكر ان قررا
قد جاز بالليل بتهجد … وسالم المحراب والمنبرا
ذو فكرة وقادة تكسب … الاقطار انوارا اذا فكرا

بكادان يكدي بما خطه — ذو العرش في اللوح وما قدرا
مجلسه السامي حكى جنة — وكفه الهامي حكى كوثرا
كعبة اهل الفضل ركن الحجى — وبيته المعمور ام القرى
ذو راحة تخجل غيث السما — وهمة تفضل ليث الشرى
فاح عبيرا وبدا نيرا — وفاض بحرا وسطى قسورا
لولا مست صم الصفا كفه — لانبتت ورقا او ثمرا
رام العدى ان يستروا فضله — والشمس بالغربال لن تسترا
قل للذين راموا علاه ذروا — مفاخرا عنها العلى قصرا
لا تطلبوها انه لم يصل — الى الثريا الاقوى عن الثرى
ودمت يا شمس الضحى مشرقا — لكي تضحي ولكي تنحرا

واهنا بهذا العيد يا ذا الوفا
دائما وافاك مستبشرا

بالنسبة لقدره الشريف ومقامه المنيف فانشا بيتين

انتم بني المصطفى الهادي نجوم هدى — ومنكم لاح نور الحق واتضحا
ماذا اقول بنظمي في مديحكم — والله قبلي لكم في الذكر قد مدحا

حين صحح الممدوح مقاماته الحريرية لا زالت نضارة الحميد يانع المقامات حريرية

تلك التي عثرت قوى العبارات — وكلمت عاشقيها بالاشارات
اتت بكل غريب من فصاحتها — واعربت باحاديث وابيات
خفنا عاريضها وزنا وقد نقلت — منها المعاني باسرار خفيات
لذلك اختلفوا بعض النقاد بها — فصحفوها بتغيير الروايات
مفتي العراق شهاب الدين صححها — بخطه فاكتست ثوب الكمالات
من نور طلعته معنى قد اقتبست — حتى استنارت كمصباح بمشكاة
كانها اذ تجلت في مجالسها — اقمارها ثم تجلت بين هالات

تمت باول بسم الله صححها
ارخ لمحمود تصحيح المقامات

حين دخول الفتوحات المكية لمحيي الدين قدس سره في العلية في
ملكه

ملكه وضمن كل شطر مما قاله ذلك التاريخ

كتاب حوى من كل علم بتقييد — حميد بنوره لاهوت عقل وتوحيد
تامل وطالع فيه عفوا بجاربه — علوم المعاني عن صفاء وتجريد
لقد صار في ملك الحبيب ابي الثنا — زعيم العلى مفتي الورى معدن الجود
صدور ذوي من سلالة هاشم — كساه العلا ثوبا بمدح وتمجيد
سفير زكي طيبا فطابت فروعه — كنز الكمال والنسج والمجد والعود
به عمر المجد طالع مورخا — فتوحات محيي الدين كنز لمحمود

وقال ايضا مجملا فيه

لك السعد يا بدر الكمال بتابيد — بملك كتاب كالفرائد منضود
لقد طار فيه عن عنقاء مغرب — واضحت بمعناه مطوقة الجيد
غدا كيمياء للعلوم ولم يكن — بتدبير وحكمة تصعيد
حوى من فتوح الغيب كنز دقائق — على مثل ارباب الهدى غير مرصود
بخاتم حدس قد ملكت فصوصه — كملك سليمان من امير داود
لقد ساقه المولى اليك كرامة — كذا السعد منقاد لكل مسعود
لتظهر فيه سر كل عجيبة — وايجاد معدوم واعدام موجود
لك الخير فابشر بالغنى حين ارخوا — فتوحات محيي الدين كنز لمحمود

ارسال ذلك الكتاب ان الذي حصل له بالتهاني ثم ان تزاد لا برح
علي قوم نافذ الهمة حونه عقدا وازداد على جهده بالسابق جهدا ولم يزل
مكتحلا باغد سواد لياليه غائصا في بحر التفسير لاستخراج لاليه عانيا
بالكشف عن اسرار التنزيل والفحص لصيد سوانح التاويل مبيد بعزمه
القاطع جيوش الموانع والقواطع حتى تم المجلد الرابع وحلاه بكل معنى رائع
فصادف ذلك عزل الوزير السابق من الوزراء الفائق بجوده وحلمه على الوزرا
بل من تخذ السماح غطاء وفراشا حضرة افندينا علي رضا باشا فاشرقت
اذ ذاك انوار العدل على الرعية ولمعت في العالم بوارق السيرة العمرية
بطلعة حضرة الوزير النجيب المخصوص من الورع والتقوى باوفر نصيب
الحاج محمد نجيب باشا لا زالت الاقبال تنهال عليه ما شاء فارسل ذلك
المجلد الى الدولة العلية في ايام فلما وصل اليه بالغ دام في اعظامه وجه

عزل الوزير علي رضا باشا
وولاية نجيب باشا

لسيدنا بمنصب خطير وهو تولية قضاء ازمير احدى البلاد الثمان
بفرمان جليل الشان وقال في ذلك مؤرخا اديب عصره والرائع عن ادبه
عبد الحميد الاطرفجي

في سوق الفضل ومصره

دفعت منار العلم فانخفض العدى — وبالجزم اضحى جمعهم جمع تكسير
شرحت صدور السامعين مواعظا — واقررت عين الطالبين بتقرير
بانوارك الاسفار اسفر صبحها — كذا الآي قد فسرتها اي تفسير
وقد فزت يا مغني البرايا برتبة
وتاريخها محمود قاض بازمير

الان من ذلك التفسير الكبير والتصنيف الذي غدا طرف الدهر به قرير
في نصف المجلد الخامس في تفسير سورة طه نسئل الله تعالى ان يوفقه لاتمامه
بجاه سيد المرسلين واظن والله اعلم انه بعد الاتمام يقارب تسعة جلود
ضخام وقد وقع عليه تقاريظ فضلاء العصر ووقفت ثمة العلماء عليه
من كل قطر من اهل السنة وغيرهم في بديع النظم والنثر ومن احسنها قرظا من الشعر
ما قاله فيه ملا عبد الحميد

فلما اضاءت كواكب الفرقان — فاكتسى من ضيائها الفرقدان
وانارت في الكون شرقا وغربا — وبدا نورها بكل مكان
بالها انجم علت وتجلت — بمعان كالشمس في السرطان
اشرق الافق من سناها فاضحى — البدر منها في كفة الميزان
تستمد الاقمار منها ضياء — وسناء في السر والاعلان
وعلى قطبها تدور الدراري — في مرور الايام والازمان
حجبتها الانوار عن كل غمر — ثم قالت للمدعي لن تراني
وابت ان تبان للناس الا — لكريم الاباء من عدنان
الشريف المحمود قولا وفعلا — الفصيح اللسان ثبت الجنان
هو مفتي الانام اعلم اهل الا — رض طرا في محكم القرآن
احرز السبق في العلوم وحاز — المجد في غاية الاتقان
ذو براع يروع فيه الاعادي — ويريهم طعنا بغير سنان
ينبو حد الحسام عنه وتنثني — عن شباه نوائب الحدثان
بينات الكتاب لولاه امست — دارسات اعلامها والمباني
بتتمة ام الكتاب وزانته — باخلاص سورة الايمان
وانت اختها بآيات قدس — تتلى لآيا لآل من عمران

كشفت

كشفت سرها لديه وهامت — بمعاني الشأن والبيان
واماطت لثامها حين شامت — من علاه بوارق العرفان
اظهرت سرها المصون اشتياقا — وابانت بواطن التبيان
هان خلع العذار فيه عليها — فكساها التفسير ثوب التهاني
هي جزء منه وصارت كتابا — خف وزنا عن علمه الثقلان
هي حرز وفيه للدين عز — وهو كنز في خزنة السلطان
هو ظل الله المديد على الخلق — جميعا في وافر الاحسان
الكريم البحر الذي احياه — قد قذفنا بالدر والمرجان
المليك الشهم الذي نشر العدل — بساطا فقام نشر الامان
المطاع القرم الذي قبلت نعليه — طوعا معاقد التيجان
تم هذا الكتاب فيه كمالا — وباتمامه ازدهى القمران
واباه الحق الصريح عيانا — مستنيرا في واضح البرهان
من لعيني لو اتها غايته — او امدتنا امداده العنان
يا خليلي طالع به وتأمل — تلق نثرا فيه كنظم الجمان
وتمسك به ودع ما سواه — ما الحسام الكهام مثل اليماني
ان ترم في الكتاب معنى فارخ
انه هذا روح لكل المعاني

وفي بعض الازمان تشرف مولنا السلطان الممهد لهذا الدين الحنيف
اي تمهيد السلطان محمود بن السلطان عبد الحميد بتجديد الستر النبوي
الجليل وتبديل رواق قبر مهبط الوحي والتنزيل نسئل الله تعالى ان يكحل مآقينا
باثمد ثراه وليسعدنا قبل انقضاء اجالنا برؤياه وامر نور الله تعالى مرقده بتقسيم
القديم على من افاد هي مظهر اثار الرسول في الحديث والقديم فشمل حضرة الباز
الاشهب والقطب الانجب العارف الرباني والغوث الصمداني سيدي وسندي
الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه قطعة من ذلك الرواق
الذي تتشعشع مطالع انواره آفاق العراق وقال في ذلك الحال وانشد على سبيل
الارتجال الاديب الاوحد والحبيب الامجد الصارم الهندي عبد الباقي
افندي قصيدة باهرة وفريدة زاهرة فانتهض مولنا لشرحها وبادر
الى فتح صرحها فجاء شرحا تنوء الدراري لو كانت من الفاظه وباللزمان فخر

لو كان من حفاظه فقرظه ذلك الناظم لا زال الزمان له مساعداً حيث قال

لشهاب الدين لاحت شهب ... يغبط الشرق عليها المغرب
عن مداها النسر اضحى واقعاً ... اذ بها وكر باز اشهب
كالنجوم الزهر دارت حوله ... اولياء الله وهو القطب
كم تبدى من خبايا سره ... لاولي الابصار غيب اغيب
لقصيدي الفخر في شرح حوى ... من فنون ما حوتها الكتب
مزجا روحا بجسم مثلما ... مازج الراح الفرات العذب
حبر طرزها الحبر بما ... يحسد الحبر عليه الذهب
كشف عن بكر فكري سترها ... بعدما ان سترتها الحجب
اظهرت من كل بيت مضمرا ... فتبدى وهو بيت معرب
معرب عن فضل ندب عبره ... في مجال البحث لا ينتدب
من يحاول ان يجاري علمه ... سفها اعياه ذاك الطلب
هو شمس ليس تخفى نورها ... وضياء الشمس لا يحجب
بيته بالفضل معمورا غدا ... يجتلي العلم به والادب
تزجر العيس الى اعتابه ... ولناديه تحث النجب
اكبرت كل البرايا فضله ... واقرت عجمها والعرب
خدم القرآن في تفسيره ... فلهذا خدمته الرتب
حلي في الزوراء من افضاله ... ايمن الشام ودرت حلب
بعكاظ الفضل كم من مدح ... الشدت فيه وصيغت خطب
سفت الاقطار في تهتانها ... من ندى كلتا يديه السحب
بين اهل العلم اضحى صيته ... مثلا يوم فخار يضرب
كم اتى في شرحه من عجب ... وهو منه بالعمر اعجب
شرح الصدر ودون تاريخه
لاح للعين الطراز المذهب

ماعن لنا على مدح سيدنا من الاشعار ولو نشاء الاستقصاء لملأنا بطون الاسفار بل اوصافه الشريفة وقايعه الظريفة مما لا تحصيها الارقام ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ولقد قرظنا له القصائد المذكورة بابيات فقلت مخاطبا بها الممدوح وهي هذه

خذها الممدحك ذا المكارم والعلى ... وابا الثناء فتوع المستغ طاها
ابكار



ابكار يبدو الدر من الفاظها ... ويثير كثبان العبير ثناها
تزري بنوار الحدائق بهجة ... ويفوق انوار البدور سناها
يلهو النديم بسكرها عن خمره ... ولو ان من عهد الكليم بقاها
وكذا الكئيب لدى الهموم ببثها ... ليسلو كآبة حاله وشجاها
كقلائد العقيان نظم جمانها ... وسلافة الندمان في مجراها
فلعا لو ان ابن الحسين بعضها ... وافا بني حمدان وفاها
وكذا لو ان ابن هشام بيوتها ... ماجر فضل ازاره مجاها
نشرت مدايحك في الانام فعبقت ... كل الوجود بنشرها وشذاها
صاغت قوافيها الحسان صنايع ... غر البلاغة بالنجوم سماها
من كل انجب لو نياط فضيلة ... يجمي الثريا نالها وسماها
نبل القرائح من سناء فهومهم ... شمس الظهيرة تستعير ضياها
يا من غدا اعلا البرية منصبا ... واجل من فوق البسيطة جاها
لك المدائح لم تزد لك تشرفا ... لكن مقاما منه فخر اولاها
لا زلت في العلماء اشرف طالع
يرقى على اعلا السما جوزاها

ولنثبت له ههنا بعض مكاتبة اعيان الزمان من سائر النواحي والامصار والبلدان لما اشتملت عليه تلك المكاتيب من بلاغة رائعة ومحاسن بارعة وشعر بديع ونثر كورد الربيع مما يجب استماعها الاذان وتتنزه بمطالعتها العيان من كل رسالة يؤمن الصابي باعجازها ويشهد بان الشهد دون حلاوة مجازها
ورسائل ابن الصبا من لفظها ... الشافي وابن اديجها وعراها
فمن ذلك ما كتب اليه سماحة وجنة الشام وغرة الفقهاء الاعلام هداية الابصار وتحفة الامصار وقرة الاقطار خاتمة المحققين وواسطة المدققين الذي هو على كثرة القابه امين الشيخ محمد امين بن عابدين ذو التآليف العديدة والتصانيف المفيدة منها بل اجلها حواشيه على الدر المختار المسماة برد المحتار التي قرطبها اذان الدهر واحيى رسمها لابي حنيفة تفقهه الاكبر وهي اربع مجلدات ضخام ولقد صار لها موقع في الانام وفي السنة السابعة والخمسين بعد المائتين والالف اهتصرت المنية غصن حياته الناضر واجرت عليه مدامع الاقلام من عيون المحابر جعل الله قبره

بسم الله الرحمن الرحيم وهو هذا من رياض الجنان وسقاه صيب الغفران
حمدا لمن اوصل بتحفة المطالب وبدائع صنائعها الطالب الرغائب فما نعم
هداية العقول وعناية الوصول الى معراج الدراية بغاية البيان ونيل
المواهب من منن الرحمن فظهر بفتح القدير على العاجز الفقير رد المحتار لتنوير
الابصار واستخراج الدر المختار من البحر الرائق وتبيين الحقائق من كنز الدقائق
وكشف خزائن الاسرار محلى بدرر البحار وغرر الافكار بيمن ادلال من دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى في المشهد الاعلى والعهد الاغلى صلى الله
عليه صلوة كان لها اهلا وسلم عليه سلاما هو به اولى وعلى اله كل كرم وجود
واصحابه الذين اعز بهم الوجود ما سلت السحائب صوارم بروقها فوق رؤس
الاشجار وكست النسائم زرديات خفوقها متن الانهار فاهدى سلاما
لهذا بفتيت المسك الاذفر وثناءً يفوق عبيرها نكهة العنبر الى فارس ميدان
البلاغة الذي لم يبلغ احد في حلبات السبق بلاغة مجمع البحرين وملتقى النيرين
خلاصة التنقيح والتوضيح ومغني اللبيب عن التصريح بالتلويح البحر العباب و
الحاوي لمنهج الصواب روضة الاداب وبهجة الاداب سيدي الامام الاوحد
والعلم المفرد محمود الافعال ممدوح الاقوال لا زالت رماح اقلامه تأسر كل معنى
ابق فتخرد كل لفظ رقيق وعساكر افهامه تجول في مهامه كل عويص وتبادر كل
كل غويص لتكسر جوشن المشكلات وتفتح حصون المخفيات ولا برحت اقلام
الفتيا مورقة ببنانه مثمرة بكل حكم صحيح يجنى ببيانه هذا وقد ورد الكتاب
ياقوتي المباني جوهري الالفاظ والمعاني فلله دره نامل ذرت عنبر مداده على
صفحات قرطاسه ودر فطنة اطلعت من مشكوة بلاغتها نور نبراسه ففي مختصر
مطول المدح وفي مختصره ما يغني عن الحاشية والشرح حيث اشتمل على صفات
منيته الباهرة لكنه رأها في غرة ظاهرة وقد نبا عن تشوق جنابه السامي
وتشوق فضله النامي الى استكتاب الحاشية التي هي قطرة من بحره تسال ثرياً
برفعة قدره واني لها بكفو كريم مثله تزف اليه ومخاطب جليل تعرض لديه بين يديه
فهي مقيمة في الخدر تنتظر صدور الامر فتخرج من حجابها وتكشف عن نقابها
وتفتخر على اترابها وتتباهى على طلابها وتحمد مولاها على ما اولاها والسلام الذي
تأرجت نفحاته يعم ساحتكم ورحمة الله وبركاته به افقه العلماء
واعلم الفقهاء الفاضل الذي فاق في جميع العلوم وعلا قدره الشريف ولا علو
النجوم سيدي واستاذي وسندي وملاذي الذي بجواهر الفوائد مجدي محمد
سعيد افندي المفتي السابق في مدينة السلام والمعلي باظهار الحق كلمة

الاسلام

الاسلام لا برح بدر كماله مشرقا في جو المعالي وحرم عزه ملجأ الانام من جور
الليالي ما قال الزكا بهو هذا الى وحيد دهره وفريد عصره القائم باعباء
التأليف والمقيم بدعائمه على احكم رصيف نادرة الزمان وقاطع البرهان
شريف شيوخ الاسلام وشيخ اشراف مدينة السلام اعني به فلان لا زالت
ثواقب تقريره ترفع غوامض المشكلات وكتائب تحريره تكسر عظائم المعضلات
فقد القى الي من الجناب السامي والبحر الطامي كتاب كريم حقيق بالتبجيل
والتعظيم مصاحبا لما شرح الله به صدوركم من الفوائد الجليلة والفرائد
الجزيلة والتحقيقات التي هي عرائس ابكار والتدقيقات التي هي تنوير البصائر
والابصار فيا له من مؤلف جمع الفضل وحضر فيه ومنع الفضول عن ظاهره
وخافيه سرائره دقيقة وظواهره رقيقة وكلماته رشيقة وموارده عين
الحقيقة قد ائتلفت عباراته مع معانيه وظفر بجميع مآربه معانيه فاما
خطبته فلا جرم انها توقع الاذكياء في خطب عظيم والاغبياء في خبط مقيم
وتعجز عن مباراتها مصاقع فصحاء العرب وتوجب لقارئها السكر والارتياح
بعد فهمها ولسامعها الراح والطرب واما خطبته فجدير بان يكون له
من المهور الغالية والاعواض العالية القناطير المقنطرة من الفضة والذهب
والانقياد لمؤلفه ممن بقي من الفضلاء ومن ذهب كيف لا ومؤلفه الفاضل
الذي اليه انتهت ملكة التأليف والفاضل الذي اليه انتهت قوة الترجيح
في القوي والضعيف لا غرو في ذلك فلا بدع فيما هنالك فقد ارتضع ثدي
العلوم طفلا وغذي لبانها شابا وكهلا وكم سبك التبر وابرز النضير
وكم روض العلماء في روض فضله النضير وكم بلطافة ذهنه ابدى معنى
منكرا انه بهم مع ان حجاب المعاصرة حجاب كثيف وانك وان تأخرت عن
الاوائل بالزمان فقد سبقتهم بروح المعاني وبديع البيان فلا زال
منبع الفضائل ومطمح الافاضل وعونا لكل سائل وبحرا بغير الدرر
متلاطم وسائل من الفقير الحقير الى لسان اهل التفسير
رأس العلماء في التقرير ورأس البلغاء في التحرير والجوهر الفرد بلا نظير الذي
بانمة التحقيق والوحيد لبيان كل مشكل دقيق العالم الفائق والبحر الرائق
والدر المختار والظاهر فضله كالشمس في رابعة النهار وهو للعلوم المفتاح
وللمستهدين المصباح اعني به فلان لا زال مؤلفا بين روح المعاني والبيان

وناهجاً مناهج موجبة لان ينقاد اليه ذوو العرفان ولا برح غرة الزمان وعينا
لكل انسان فاولا وبالذات السؤال عن صحة تلك الذات واعتدال
هاتيك الاوقات وثانيا ان تفضلتم بالسؤال عن المحب الودود ومن شوقه اليكم
غير محدود فهو ولله تعالى الحمد في صحة وعافية ونعمة من الله تعالى وافرة وافية الا انه
كليم الفؤاد من لم الميعاد فاسئل الله تعالى ان يجمعنا بخير واياكم ويمتعنا برؤياكم
والمرجو من عالي الجناب وسيد الانجاب تبليغ سلامي الى الحبيب النسيب والاديب
الاريب ذي المجد المشيد والفضل السديد المتمحض ذكاء والمشتهر في البلاد غر
كذكاء عبد الباقي افندي المحترم وكذا المتفرع من دوحته ومن هو على نهجه وفضيلته
محمد امين افندي لا زال للكمالات مبدى والدعاء بعض اهل الحجاز ممن
اتصف بالفضل على الحقيقة لا المجاز لاستعارة الحاشية التي الفها مولانا
على شرح القطر لمصنفه محمد سعيد افندي ابن علي القدسي وكتب صدر المكتوب
هذه الابيات

كفى شرفا بغداد بالفاضل الذي تآليفه فاقت على كل تأليف
تأمل محمود الخصال بضبطها فاضحت كروض بالرياحين موصوف
ولما بدا التحقيق في شرح قطرها اشار اليه الفضل في نحو تصريف
هو البحر من اي النواحي اتيته فتحبيره الاملا في قرط تشنيف
اعز به الاسلام ربي بعصرنا
وابقاه للطلاب في عز تشريف

والمكتوب الشريف هذا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صير الارواح
جنودا مجندة في التعارف وجعل الاشباح شهودا لمودة المحبة والتالف
والصلوة والسلام على سيدنا المحمود في جميع الافعال وعلى اله وصحبه اولي العدل
والافضال ما دامت ورثة الانبياء قائمين بالشريعة المحمدية ذابين عنها
بالصوارم الالهية ثم ابدي تحيات فواتحها مكية واهدي تسليمات فوائحها
مسكية الى حضرة الالمعي الامام واللوذعي الهمام قدوة المفتين وعمدة
المحققين المجتهد الافخم والافضل الاعلم هداية الراغبين وكفاية الطالبين
مولانا السيد السند الاكرم مفتي دار السلام المحروسة المحترم لا زال بحر
نفائره موجا بالدرر وكنزا ينتفع به من غاب وحضر امين غب الادعية
المستطابة في اماكن الاستجابة ان المحب منتظر لسمعه ذكركم الحسن
من الواردين لا زال يرعى لكم عهدنا في كل وقت وحين ويحفظ لكم ذمة وودا
لا يكاد

لا يكاد يحفظ مثله في الاقربين جعلكم الله من اعز المقربين اليه واقرب المعززين لديه
وانه جهتم وجهة خاطركم الشريف الى السؤال عن حال الضعيف فهو بحمد الله في صحة
وعافية ومعيشة راضية صافية كثير الشوق الى لقاكم في الاماكن الحرمية والمواطن المكية
جمعني الله بكم عن قريب انه سميع الدعوات مجيب ثم انه قد بلغني من اهل الثقات
ان حضرة مولانا وضع حاشية على شرح القطر للفاكهي درة ولا الى ام القرى
ليجلي بها البصر ونوسعها في القرى ونضعها على الرؤس ونحيى به
ما اندرس من معالم الدروس فما عرفنا المانع من نشرها والداعي الى ترك
ذكرها مع ان مولانا اجل من يخفى عليه مثل هذا الامر الاهم وهو بتلك
الاحوال ادرى من غيره واعلم ولكن الساعات مرهونة باوقاتها والحالات
مربوطة بمقتضياتها وما فات بدرك عاهوات فالمرجو من عميم احسانكم
ومزيد فضلكم وامتنانكم ان ترسلوا الى نسخة من هذه الحاشية في العام المقبل
مع الحجاج الواردين لطرفنا والمأمول من حضرتكم ان لا تهملوا لاني كثير التشوق
اليها والتطلع للوقوف عليها فهذه اعظم حاجتي عندكم فتفضلوا بقضائها
ولا تخيبوا ظني فيكم برجائها لا زلتم مفيدين الطلاب في الغيبة والحضور امنين
بعناية الله من حوادث الدهور مستعملين النظر والفكر فيما يبقى لكم الى الابد ذكره
اخذين بزمام الفضل ممتطين صهوة الذكاء والنبل وان بدت لحضرتكم حاجة في هذه
الاطراف فالاشارة منكم والقضاء منا بحول خفي الالطاف وادوا المكاتبة منكم
مطلوب لكونها من اذا العقول والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اليسيد الطاهر نقشبند
شيخ الفريقين مسلك المريدين ومربي السالكين خليفة حضرة مولانا قدس سره
الشيخ عثمان السليماني بلغه الله تعالى غاية الاماني وهو حي الان قائم باعباء الارشاد
وداع للخلق الى سبيل الرشاد وقد شاعت كراماته وظهر كشفه فيما بين العباد وهذا
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فبينما انا مكبول
بطيف الاحبة بل مسبول ومقتول بسيف المحبة اذ القي الي كتاب كريم وخطاب اروح من
روح النسيم بعبارات بليغة كافية واشارات وافية شافية بل طلع نجم من مطالع الشرف
والعلى وكوكب جلا من الغرر اذ تجلى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح اشرق قلوب المشتاق
اشراقا اوضح من الاصباح من جناب من من الله عليه بفتح باب الفتوح وعلق السعادة بوجوده
كتعلق الجسم بالروح داوود زمن المجد والافضال فاروق فرق الحق من الضلال الحبر
المحقق والنحرير المدقق اعني حضرة سيدي وسندي ومكان الروح من جسدي المحمود
بكل لسان والممدوح في كل مكان والعلامة المتبحر المفتي السيد محمود يسر الله له اسباب
الوصول الى المقصود ورحم الله المعترفين من مجار علومكم والمعترفين بطيب اخلاقكم

ودسوهكم لاسيما البادي في حمدكم والمبادر الشفيق والصديق الصديق الملا
عبد القادر حيث اظهر الشكر وارضى من جنابكم ونصل جزء من باب كتاب اتقانكم واشار
على وفق بشارتكم الى بذل الجهد في تقييد نكات التنزيل وتفسير متشابهاته باوجه واظهر دليل
فحمدنا الله على ذلك ثم طلبنا منه تمم تصفيه مرات بالتلذذ وفقك الله سبحانه على اتمام ذلك
المرام مقرونا بالعافية وحسن الختام صانك الله شانك عما يشان غيرك من الشكوك والاوهام
وعصمك عما وصم حاسديك من الامراض والاثام بجدك الامجد سيد الانام عليه وعلى اله
واصحابه الصلوة والسلام   اليه العالم العامل والفاضل الكامل واحد علماء
الاكراد الذي شاع ذكره في كل ناد وذاع صلاحه فيما بين العباد ملا محمد الخطي وهذا
ما كتبته اليه ان اسنى ما اهدى واعلى ما اسدى فرائد دعوات من اصداف القلوب
بضوئها الساطع وتجلو صداء الاذهان بنورها اللامع وخرائد تحيات تاخذ بمجامع
الحواس وينثر على رؤسهن ريحان وآس على سيد رضع ثدي المعارف ورقى ووقف
مواقف الفضائل وعلى هامة المعارف ارتقى مطلع طوالع مطالع العلى وصاف قلائد
نحور المعالي اطواق اطباق السماحة مختصر منتهى النباهة والفصاحة فصوص فتوحات
المعارف الجزيلة تنقيح توضيح تلويح كل فضيلة انوار آثار المآرب جمع جوامع المحامد والمواهب
مشكوة شوارق الادب مصباح مصابيح اسرار البلاغة للعرب طود العلم المرتفع
الشامخ كهف العز الممتنع الباذخ نادره فلك المجد العلي مقتدا ارباب الكمال المجلى
قناص سوانح الافكار حائز قصب السبق في كل مضمار القطر الذي سالت به الجداول
والبدر الذي لم يكن له في الزمان مماثل المثل السائر في سائر البلاد والدرة الفاخرة
لكل العباد اعني به الاكرم الافخم الاعلى الاعلم فلان لازالت اغصان فضائله مدى الزمان
مورقة ولا برحت اهلة كمالاته على وجنة الجهات مشرقة ما ذر شارق ولمع بارق و
همل ركام وسجع حمام امين بجاه محمد واله وصحبه الغر المياميين اما بعد فالداعي لما نستطير
جريح الاخلاص المنبية عن كامن الشوق ومزيد الاختصاص الود الجسيم والشوق المقيم
فاذا احاط العلم الشريف بما تراهن الكون بهذا المدنف الضعيف فالمامول المتوقع من
اللطف الشامل والفضل الوافر الوافي لكامل ان لا تقطعوا عنا المراسلة والكتب المستهرة
بالغمام والسحب وان تتلطف بتلميذنا الوفي ملا صالح افندي الحيدري لازال سلطان
شيمتكم عالي ما ازهرت الثواقب في ظلام الليالي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اليه الشيخ عبد الرزاق الشهير بابن سلوم المسلم له طول الباع في جميع العلوم
سيما في العلم الرياضي فهو فيه معدوم النظير وفاقد الاشباه من غير نكير كان شريكا
لسيدنا الاوحد في القراءة عند شيخه علي افندي وتولى بعد طلبة العلم منصب القضا
في سوق الشيوخ وبرع في فقه الحنابلة فقدم من احد الشيوخ ومن عدة اعوام قد اغتنا

ابناء

٧١

ابناء الايام رحمه الله وغفر له والى اكرم المنازل رفعه فانزله فكتب له ما هذه
لفظه ان اشرف ما توج به المفارق والرؤس واجمل ما تبتهج به المهارق و
الطروس تحيات نظمت بانامل الاخلاص عقودها وتسليمات رقمت بطراز
الولاء والاختصاص برودها تهدى الى حضرة علامة العراق وعلى الاطلاق من طنت
حصاة فضله في جميع الافاق الجهبذ النقاد والكوكب الوقاد
علامة العلماء واللج الذي   لا ينتهي ولكل بحر ساحل
اعني حضرة سيدنا ما الغواص مصالح الجمهور ماضي حسام الامر في
مستقبلات الامور افلاطون العقل ارسطاليس الزمان مركز دائرة السماحة والكمال
قطب رحى السياسة والرياسة نقطة اوج معدل عبير العدل ذروة ممثل فلك
سماء الفضل الافخم الاشم فلان المكرم اطلع الله شموس كماله في سماء العرفان
والزيادة وبدر اقباله في فلك الفخر والسعادة ولا زال متمسكا من طاعة الله بالسبب
الاقوى محروسا بعين الله من كل سوء وبلوى ولا برح منادي لدفع المعضلات
مستغاثا به في حل المشكلات وبعد فالباعث لتحريره قبل الدعاء اولا ابلاغ الجناب
السامي جزيل الثناء وثانيا اخادمكم فلان الى اخر ما ذكره مما لا يتعلق بنقله غرض
وكتب في صفحة المكتوب والخاص سمع هذه الايام ان الجناب السامي له ولوع بالنظر في علم
الميقات وعزمت بحول الله ان اخدم المجلس العالي برسالة مختصرة لتخريج جميع ما يخرج
من الربع والاصطرلاب مع زيادات مع هذا فهي لا تتوقف على الازمنة المعينة ولا تختص
بالامكنة والازمنة اذا اتقنها تمام اتقانها قبل تحرير تابعكم فلان ارسلها معه وبعثت الرسالة
على الادبعة المناسبة وان كنت في صنعي كمهدي التمر الى هجر او الملح الى بارق انتهى
وهذه صورة مكتوب ايضا ارسله اليه اجل علماء عصره واكمل فضلاء مصره صاحب
التصنيفات المفيدة والمؤلفات العديدة منها شرحنا لكلام التهذيب المهذب
اتم تهذيب الشيخ عبد القادر السنندجي ارسله حين حج اخيه الكريم محمد جميم الى
المصونة من الانكاد دار السلام بغداد للقراءة عند المؤمى اليه لازال التبركات
الاستفادة منحت اليه تسليمات اروح من الروح وتحيات تفتح على الارواح ابواب
الفتوح اهديها لسيدنا المطلع ومخدومنا الواجب الاتباع البارع الوحيد
والفاضل الفريد البالغ من العلم ما لا مزيد عليه وبعد فان اخي وقرة عيني
محمد جميم قد فاز بشرف حضوركم وافاض الله عليه من فيضكم ونوركم فطوبى
له حيث كان محظوظا بكم موفورا وسعيه الى ناديكم مشكورا وهم حل مع سائر
خدامكم لفضلا وجيها ويا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما لذلك من عند الله

والله يدعوا الى دار السلام ويختص من يشاء بمزيد الاكرام ثم المرجو من جنابكم
العالي الشريف والمأمول من اشفاقكم على هذا العبد الضعيف ان تأمروه
بالعود الى الوطن ليذهب عن الاحبة وعنا الحزن فانا بي فالمأمول منعه
من الاغتراب فوق ما هنالك لان اقامته في خدمتكم احرى من ذلك والله تعالى
بمنه وكرمه ينجيكم من المهالك وما بلغنا من الطافكم الجليلة واخلاقكم الجميلة
ليس في وسعنا تحريره ولا يمكننا تقريره جزاكم الله خيرا وصرف عنكم ضرا وضيرا
وعليكم السلام التام الى يوم القيام   الشيخ امين سليمة نجم بلاوله
الاجلة الكرام وابناء الافاضل الفخام لكنه عفى الله تعالى عنه قيل فيه انه لم يسلك مسلكهم
واضل جادتهم واصطادته الدنيا بشباكها فلم يتخلص من اشراكها وتدنس بادناسها
وابتلى بارجاسها وطعن فيه معظم اهل بلاده وذم لخلافه سائر اهل وداده
واظنها مقالة حسود وفرية ناصبي جحود فنقول ها هنا هذا الرجل سيد في مكارم
الاخلاق ومحاسن الاعمال وحدا بهذا المكتوب الذي يظن انه ينبوع الفؤاد مكتوب
يتبرك الداعي بالمضغتين اللسان والجنان يلثم بنان ذي بيان ودق خيال الورق
الخيال وورق الاقلام على ورد قريحته تارك الارتجال يستنشق نشر التحرير ويعنق
بمنه قصب تحريره انسان عين الكمال وعين حاجب النقص عن كمال الجمال لا يحيط بعلاه
الاذهان ولا يعلن عن قيمه الاعلية كفاه النسب اذ هو من السادة وادناه الحسب لترقيه
فوق العادة الاجل الاسعد المفتي الافندي المحمود لا برح نور بلاغته متبسما
وبلبل روض عبارته مترنما وبعد فقد تشرف المولى بنفثكم الشريفة المنشآت كانها
شق القمر المعجزة تخرب بك عين الغزالة في السحر لفظها ونقطها كواكب السعود وبروج
سطورها سلم الصعود واسترتم باداء ما هو فرض على وواجب لدي اعني تقبيل
انامله حضرة افندينا خير دهره وغضنفر عصره لا زال محفوظا ومحظوظا محظوظا
وذلك الجناب بحلاوة السرور والعناية اليكم والانعام عليكم بوصول التقرير في الانعام
الى تلك الايتة ووعد بانجاح المراد المرتب لدى حدوده بالخير الحاصل من كركوك وسلم
على الجناب الذي باقي لحلة كديه الباقي الاجل الامجد ثمرة بستان فضلاء العراق
عبد الباقي لا زال لهم سالمين وللمزايا غانمين امين والحمد لله رب العالمين ودونك
مكتوبا يقرط الاسماع بما اشتمل عليه من فريد الاسجاع ارسله اليه بعض خواص
طلبة الاكراد ممن قطع للمجاورة في نادية الاغوار والانجاد وفاز من تحصيل العلوم
لديه بالمراد وهو هذا ادعو لسنيك ذاته سادي بان يكون من الله الهادي محفوظا

بالآباد

بالايادي منصورا على الحسدة والاعادي وبان يفوح نشر فضله في كل نادي الى
يوم التناد موفقا على عبادة المولى وتدريسه وتحصيل العلم وتدريسه
امين ثم امين فالداعي يريد شرح احواله وما في باله من طيف خياله و
يختصر ولا يطول بمقاله بذكر ما قاله من نوب الزمان الخؤون مجمله ونبذ
مما اصابه من مصائبه ومحنه مفصلا كيف وليس يفي به نطاق نطق الحروف والبحر
هل يسعه شيء من الظروف
فامسكت عجزا عن امور كثيرة   بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
وذلك انه من غرة العشر الى هذا الوقت الذي اسودت لوجهه البشرة
بحيث مضى من عمره شبابه وتنغص من عيشه مستطابه كلفا بان يقتبس
معاني الادب ويمضي اليه ركاب الطلب فركب غارب الاغتراب وبعد عن
الاحبة والاتراب فترك مسقط راسه ويومه اسوء من امسه فاشتغل مع
جرب الافاق ومكابدة الاملاق بتحصيل العلوم مستعينا بالحي القيوم فقرا
من العلم جله حتى كاد ان يجمله كله فلما بنا بوطنه وافرط به ضجره ومحنه وتحقق
انه ليس هناك من يعرف قدره وشانه او يميل الى عزازته فان الجهل فيه قد صار
معظما مقداره والعلم مندرسة آثاره فعلم ان الاقامة ولو الى يوم القيمة
مفض الى الندامة بل اضاعة لما مضى من النصب في اكتساب فوائد الادب فاستخار
ذات ليلة في امره فصلى ثم تلا الدعاء فبينما هو بين يقظة وكرى طلع عليه رجل من
الكبراء كان له نزهة ودفع عن خاطره الشبهة وقال لي يا ولدي الغربة فانها
هي التي تدرء عنك الكربة فما استيقظ الا وشحذ للرحلة غرار العزيمة ولم ينظر
الى نهد خطاب ولا خطب ولا زمر ازمة فلقطت معاوز الارفاق الى مصافي
الافاق فصمم العزم الى العراق فلما طلعت شمس العلوم من افق سماكم اهتدى
بضوئها الى ذراكم فنزل ببابكم ليستفيد من مزايا جنابكم مريدا ان يقيم بين خدمتكم
سنة ليتخرج من اخلاقكم الحسنة ما يكون له زينة بين الانام ومزية لدى الاوام
فان لم ينل في تلك المدة ... القلوب ... عنه الكروب بحيث يتوصل به احد
الى ما يقتضيه التدريس او يستدعيه العلم النفيس يقيم بخدمتكم بين ظلالكم الى اخر
الى ان تغشاه الدولة ... التي تصفر منها الانامل والاضراب في الارض ضربه وعمل الله
دية الى ان يقضي نحبه او ركب السفينة الى مكة والمدينة مشتغلا هناك

بسيادة مولاه الى ان يموت خلقاه فانفق لي عند سيدي الشيخ عبد القادر
اظهر من الدهر هذه الشكاية واحكي له تلك الحكاية التي ترق قلوب السامعين
وتنصب سحائب العيون عند استماعها فقال ان جناب الافندي الذي هو احب
الي ممن عندي ان تقوم معي تروح في خدمته الى البادية وتروي لك ما تريد
فان جنابه رئيس العلماء ببلده وهو مطلع على ما يليق بمثلك وولده قال لا
ان الداعي لا يتكلف ما ليس فيه كلفتكم ولم يكن فيه شغلكم فالامر اليكم والسلام
عليكم   المكان جيدة الزمان تاج وزراء الزوراء وبهجة ملوك الخضرا
الجواد بن الجواد علي الرضا والمامون في حالتي الغضب والرضا عكا نبات
مع سيدنا في اثناء اسفاره ومراسلات في حال انجاده واغواره منها
ما بعثه اليه حين فتح حصن المحمرة ولم يبق لاشقياء اهلها تذكرة
كما وجدته بخطه حيث قال وفي سنة تشرفنا بقائمة من حضرة مولانا الجالس
على قبة كيوان بل المهدي القائم بالهدي في اخر الزمان ولي النعم على الهمم
سيدي علي رضا باشا لا زال له الرضا غطاء وفراشا وقد كان اذ ذاك
في قتال اهل المحمرة وقد ايده الله تعالى عليهم ونصره وصحبت تلك القائمة قصيدة
فريدة وقلادة من درر المعاني نضيدة اقسم بالله الاعلى ورب الشعرى اني
ما رايت ولا سمعت من الشعر ما يدانيها وان لسان القلم العاجز عن وصف ما فيها
قد اشتملت على بيان شرح الواقعة على وجه يظن منه ان ذلك اليوم يوم الواقعة
نظمها مولانا الذي لم يبق بقية من الكمال الا حازها ولا مرتبة من الافضال الا
عبرها على الحقيقة وجازها بضعة الفاروق الذي غدا احمد زبدي مزاوتي لحكمة
وفصل الخطاب سيدي ومولاي عبد الباقي افندي ثمرة شجرة عمر بن الخطاب حفظه
الله تعالى لجاه كل ولي والقائمة والقصيدة ها هما تان روح معاني هذه الهيا
بل هيولاها وقدوة افاضل العراق بل سيدها ومولاها الافندي الافضل
عقب التفقد والاستفسار عن اعتدال منهاجك وصحة مزاجك مخبرك اننا
بحمد الله تعالى من كمال افضاله وبركة استمداد نا من روحانية رسوله صلى الله تعالى عليه
وآله قد انتصرنا على اشقياء المحمرة بالبيض المهندة وقمعناها وبعد تسخير
حصونها من اسها قلعناها وقد ترجم صورة هذه الواقعة خادم بابنا

ومـلازم

وملازم اعتابنا مخلصنا عبد الباقي افندي في هذه القصيدة النضيدة وقد ارسلناها
لطرفكم لعلمنا انك ممن يسره سرورنا ويحصه حبورنا فبعد الاطلاع على فحاويها
واستنشاق عبير النصر من نشر مطاويها تعطوها للشيخ علي الهرمزي كي يثبتها في تحفة
الرضا لكونها تمام نجمها هذا الكتاب بعضي ولا تنسانا من صالح دعواتك في صلوتك
وخلواتك والسلام هذا وقد وصل كتابك المشحون بمراسيم التهنية وخطابك الموسوم
بانواع الاثنية فاخذت من روح بيانه حظي وحظ عيني فيها هولدي في مقعد
صدق وقرات من نصوص احبائه وفصوص مضائه ترجمة حزب النصر بل حزب
البر والبحر الداخل من باب مدينة العلم الحاوي لجوامع الكلم فسمعت من فقراته فقرا
ابواب الفتوحات فهذا العدد الاعلى الذي ظهر بشكل هذه النصرة الخارجة
عن الحد ولله الحمد فضرب بها ابو تراب من عالم التجليات بعناية عالم الخفيات
فرقت في غرف القبول مقاطيع التنزلات الموصلية الى حضرة قدس الحضرة
العلية لا زلت يا عين المشرق الانسان الكامل ولا برحت يا مشرق العين عنقاء
مغرب الافاضل انتهى ولنذكر بعض القصيدة المشار اليها قال الناظم لا زالت ايام
في الزمان مواسم
صورة الواقعة بل سورتها وسورة القارعة بل سورتها
شاهدها بعيانه فترجمها في بديع بيانه خادم الاعتاب العلية وملازم الابواب
الرضائية عمري زاده عبد الباقي افندي الموصلي عفي عنه ملك الجلي وذلك في
غرة شعبان سنة ٢٥٣

فتحنا بحمد الله حصن المحمرة ... فاضحت بتسبيح الاله مدمرة
بسيف علي ذي الفقار الذي لنا ... لقد خلصت صقلا يد الله جوهره
وجابر اورثناه كسرا بكعبه ... فليس لعظم قد كسرناه مجبره
غداها ربا يبغي النجاة بنفسه ... وخلى قناطير التراث المقنطرة
ونخل امانيه بمكتوم خبثه ... عنا كلها في عدد نامر مثمرة
فطاشت سهام بالقنا دمرته ... وقوس يسار ونار العناد موترة
على ساقها قامت لكعب قيامة ... فزلت بهم اقدامهم متعثرة
فلم تغن عنهم مانعات حصونهم ... من الله شيئا في القضايا المقدرة
مصيبتهم جلت ومن جمعهم خلت ... مساكن امست بالخراب معمرة
ترى الارض قاعا صفصفا لا ترى بها ... اعوجاجا ولا امتا سباسب مقفرة
ترى القوم صرعى في ازقة حصنها ... كاعجاز نخل خاويات مدعثرة

في اخرها فالمديح لعلي باشاه مشيرا الى نفسي بجمنا

بغاية اتقان وقانون حكمة / اتانا فلم يبقى لداود تذكرة

تجسم من لطف فلاح بهيكل / هيولاه من روح المعاني مصورة

فلا زال منصور الجيوش مؤيدا / واضرابه في كل حرب مظفرة

ترغبه في زيارة الامام ابن الامام والهمام ابن الهمام سيدنا
ابي عبد الله الحسين رضي الله تعالى عنه حين رجوعه الى تلك النواحي فبادر
الى اجابة من غير تراخي ولم يعبا بالمجى الاحي ولعمري انه لمصداق ما قد قيل الى
حيث يهوى المرء يهوي به الرجل / ذروة العلماء الكرام ونخبة
الفضلاء الاعلام واكليل تاج الشريعة الغراء وواسطة عقد الملة الحنفية
السمحة الغراء وطراز النسب المحتبر بالسيادة ونبراس مشكوة السادة
القادة ذي الذهن الوقاد والفكر النقاد الالمعي الاديب واللوذعي الاريب
اخينا الامجد الاكرم مفتي افندي المحترم شافاه الله تعالى شفاء لا يغادر
سقم / من كل وصب والم ثم النادي لتحزن شقة المحبة هوا ولا
التفقد ولا يستفسا عن صحة مزاجك واعتدال منهاجك فقد وصلت الينا
عريضتك المشحونة بالخلوص التام المقرونة بمقبول الدعاء ان شاء الله تعالى على
الدوام مع فخر الاقران وتاج الاعيان احمد اغا كتخدانا السابق فنشر ما انطوت
عليه من الخلوص واستقر بين ايدينا لذلك مجلسا مخصوصا فانشرحنا بذلك صدرا
بعد ان اجلنا طرفنا عليها سطرا سطرا فقد ابدعت فيما اودعت واغربت فيما اعربت
من غيبتك عن حضورك في نادينا ومثولك بحسن المفاكهة بين ايادينا فانك ان شاء الله
تعالى تحقق عزيمتنا بالشخوص في تلك الافناء وتتبشر عما قريب بزيارة اعتاب
سيد الشهداء نجل عين نقطة الباء وفلذة كبد البتول الزهراء سيدنا ابي عبد الله
الحسين رضي الله تعالى عنه وبالخصوص لتجليك الى طرفنا معرضا عن التكلف و
نشاطك فيما تحوزه من الاجر والشرف في تلك الاعتاب الرفيعة الشامخة والمراقد
المنورة الباذخة وعافاك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد ان نزل من
مدينة السلام وجعل واليا على الشام / بمكتوب يوجع فيه من تبدلات الزمان
حيث حال بينه وبين الاحباء والخلان ويصف شوقه الى منازل العراق
ويجزع من غصص البعاد والفراق / اما ومنزل القران والسبع المثاني لم تجد
بلا

بلا عن صميم محبتكم ولا ثاني ولا انثنينا عنها للغزال الربيب واسما الاول الذي
علم ادم الاسماء كلا ولا غنت في رياض افراح الاماني بلابلنا الا وغنت في طلل
القلب من فقدكم بلابلنا ولا نذكر بديع شهادة مطالعة شمس طلعتكم الحسنى الا
تذكر نادونقا نحلو ولا يحلو حسبنا ولا تسلينا وحاشانا ربوع اطلال الشام ومغانيها
الا وشابت بحر ضافيا بحر تلك الذات ودشيق معانيها ولا ولعنا بتذ نمانها و
ناديها الا والبسنا قبا الشوق ثمار روض مفاكهتكم في ناديها ولا غبتم
من بين فئات جنابنا الا وبزغت شموس لقياكم في مرات جناننا ولله در القائل

غربت منكم شموس لتلاقي / فبدت بعدها نجوم المثاني

اخبرتنا طلائع القرب منكم / انه هذا البعاد حر المذاق

على انه ما هبت من جانب الشرق صبا وضاعت بما ضاعت باريج الخزام علينا
الا واهدينه زكي السلام من دار السلام الينا

فهل لي الى دار السلام بنظرة / يعاش بها ظمآن ليس بسالي

فقد ورد علينا كتابكم العاطر وتحريركم الزاهي الزاهر ففضضنا مسك
ختامه وتعطر نادينا بعبير خزامه فاغننا باحداق الاحداق عن نظر
العيد وكان لنا اذا اتانا يوم عيد فمن اسجاع من محمود حميد ازدرت بفقر
الصاحب وعبد الحميد ومن الفاظ مدبجات حسان كانها اللؤلؤ والمرجان
ومن معان رزان يذعن لها باحكام الامكان الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان
ولا غرو فمنشيها بديع الزمان ومفوف بردها وموشيها حريري الوقت والاوان
نبعت عيون الفصاحة من لسانه ونبغت شموس البلاغة من بنيان بنانه
بعد يحيى ولا يحيز يدفع كاتبه ديباجه يكشف ولا يكشف سحاب الحسد نوره

وقائلة اظلت بالحمد نعمتي / يعاد سنا من نوره البدر في السنا

فقلت لها ماذا اقول عن الثنا / اذا كان ممدوحي الكريم بالثنا

اما ومشعلات الشوق في القلب الولوع عندنا كبدا في المحبة والولوع
وانسجام دمعة الشاكي في مرجانها وانتهاكم في المحبة بين الشي البسيطة و
رجانها وتكفكف سيل عبرتي في ليل دهشته وحيرته وطلعة الشهاب الثاقب
في ليل من المشاكل غياهب ولطف نسيمه من صبح روح المعاني حيث غنت
ناغنت للمعاني لا تي الحسن ذاته مشتاق مبلبل القلب كثير الاشواق
ولكن في حوادث الزمان عبرة لمن يعتبر بها من لطف بها سلك وعبر بها ان العنبر
عليها من نحوها الذات محمود والتأسي كم انحى به حجر الشوق محمود وما احسن ما قيل

فاصبحتها غير محتال ولا ضجر   في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
على انه لو كان الامر بيدي لركبت قلوص النسار ووصلت اليكم باسرع من
سير الفلك السيار ولكن القضاء والقدر مالك ازمة البشر
نسئل الله تعالى ان يجمع شملنا بالاحبة بخاتم الرسل ومن اجتبه لا سيما
من اضحى جمال العراق وعالمه واحيى ملابس العلم ومعالمه ما حاكى
النظام بابدع نظام محمود الاسم والذات والمعنى الفهم والصفات وتوءمه
امجد من صاغ القريض من الذهب الابريز وافتخر به قطر العراق على تبريز
وخلدت له القوافي الدرية بقاء الذكر الجميل الى الذرية لا زالت الفاظها
ومعانيها مصانة من عين الحسود في صدف جمان لؤلؤ مكنون مختوم بختام من مسك
عبير ممدود وفي ذلك فليتنافس المتنافسون   ما كاتبه به افاضل
الادباء واكابر الظرفاء فمن ذلك ما كتب اليه ذو المجد الطريف والتالد والكرم
المتوارث له والداعي والد العمري الجدود عبد الباقي افندي وقد اخبر انه حصل
له انحراف مزاج فتهجى في التورية بذلك احسن منهاج وصدر المكتوب بابيات فيها
انها فوريه الانشاد وان كانت ابية الانقياد ولو طال الزمان لغيره من نبعها
يا كثيب العلم الذي نال بالفضل   فكنته الكثيب المهيلا
ما سوال النسيم عوفيت هل صح   لنسيم ان لا يكون عليلا
بدوام الشفاء مولاك حياك   وبناك بكرة واصيلا
علة الفضل وحياته وشرح الباب علم الحكمة ومفرداته وتذكرة
اولى الاستبصار وتحفة ذوي البصائر والابصار الطب النبوي والشفاء
السينوي والقانون الجاري على منهاج لقمان والكبريت الاحمر المكلس لقلب
الاعيان العالم الذي اندرج في عالمه عالما الكون والفساد والجامع البغدادي
لهاتيك المفردات حضرة الافخم فلان المفخم اصلح الله تعالى مزاجه وجعل فيما يتناوله
ويتناوشه علاجه واوضح له على قانون الشريعة منهاجه امين غب عرض
الادعية التي يضيق بها وسع الاوعية وبث الاشواق التي جرت بها النوى بنضي
في مبضع الهيام ونار الاتواق التي تاتى في عروق غلبانها وفي شرايينها نوى واستهام
فلو حجم باسليقها الحجام سابا بطا بمحجة بملة لرعمها وافعم من قادر وروقي لهوات فما انه قد
وصلت الشقة التي سقيت لها المراشف والمالكة التي لها في الخلوص سريرة والله اعلم
بالسرائر ونحن اذ ذاك في حصن الفلوجه وخيلنا بجمع شمل المسيب بالركاب الرضا
رضى

75

رضي الله عنك ملجومة ومسروجة فانفلجت لها الاعضاء الرئيسة وبطل الشوق
الشامي بطلان الحق في الشوق العراقي وتلقم بابن العلقمي ثغر ابن الفرات بمسارعة النقيبة
مع الملا عبد الفتاح النقشبندي الخالدي فما فتح باب شكو بل حتى اغلقه بعافيتك
التي ابتاعها الك بطريقي وقالدي ثم بعد اطلاع الحضرة العلوية على هاتيك العروض
الحنانية المنانية وعلى ما حررته من خصوص تلك القضية وفحصها عن صحة من الحكم
وسلامة ابيها حكم وضع الصح الرفيع في اعلاها وكان اخبارنا له بصحتك عندنا وعنده
اعلاهما واغلاهما وبحضرة الشفقة يسئل خطير خاطركم وبلسانه افندي ذاكركم
وها هما مرسلان مع رسولك اليك ولامن فيهما عليك وها نحن مقصودون في خيام
الانس على تمسط مقصورة ابن دريد لا هو نسبتها عن مخالطة عمرو وزيد خادمون لها
حضرة السيد بن الحسن والسيد بن الاحسنين فلا برحتكم انها انظر في عين حاسد او
يجول فيها فكر ناقد وجاحد لانها والحمد لله جاءت سالمة من عوارض الاعراض صحيحة من الاسقام
والامراض والحالات في برد معتم ووجهها تمشي على استحياء خاشعة غير ذليلة فلو لحظتها
عين الرضا لانقلبت عنها خاسئة كليلة وستشرف بتلاوتها بمحاذاة تلك الوجهة
مع حضرة مخدومنا علي كرم الله وجهه ومما كتبنا لكم في هذه المرة مسودتها بعض
التخاميس التي نرى جوهر سمطها بالدر النفيس على انها والله المنة ان عفوا نبت
اسبوعها فكانت باكورة ربيعها وبكر ربوعها   الثناء الاتم والشوق الاعم الاعلام
الفضل وينابيع الكرم وشماريخ المجد ومصادر الحمد والمدح ومعادن العفو والصفح
الحضرات الملكية الشريفة والهياكل الملكية اللطيفة مولانا نقيب الاشراف وعنوان
ديباجة فخر العبد مناف وحضرة ذي البساط العبقري والرى دفتري افندي
وجناب عز جرثومة الفخار نبعه المستنزر الى المعالي فرعه ليث غاب المروة والفتوة
الاتي الذي كله ابو عبد الغني افندي وجناب ذي الابهة والوقار والجاه والاعتبار
عبد الرحمن افندي وجناب ينبوع عين اعيان الزوراء احمد اغا سابق كتخداء وجناب
بركة الشيم الناصب في خيم المكارم لبلحة اعلام خيم جادرى زاده محمود اغا وجناب
من يحتذي كل مستجد بنبعه الذي افتخرت به على القبائل كلها ربيعة الاشم مصطفى بك
وجناب ذي المجد التالد والفضل الذي عليه عن والد الاكرم صادق كهية زاده محمد اغا
وجناب الدر اليتيم وواسطة عقد الفضل النظيم الحاج طالب كهية زاده سليمان بك وجناب
ثمرة قلب المعرفة والكمال ونور حدقة بل نور حديقة الفضل والافضال ابرهيم اغا افندي جلبي
وجناب المخلوق من كافور البهاء ومسك الحياء الانجب محمد امين ولا الضالين امين وكتب
اليه ابن اخت المومى اليه عن قريب اعني العمري النبيل الحبيب لنا الى لحالة قمطر فما الكلام

والمعالي والمصلي في حلبة السبق على الركبة المعالي فقال ما هذا نصران الهي ما
وشتم ثغور المحابر في عنوان الرقاع واذهي ما جرى به في صدور الدفاتر قلم او يراع
ورود دعوات يستوجب قبولها حمدا وشكرا وغرر تسليمات تظهر اشعتها في جباه المودة
شمسا وبدرا اهدي لدى من شرح الله صدره لحل مشكلات المسائل فقبض على روحها
وسرح طرف طرفه في هاتيك الخمائل والخمائل ورتع في سرحها ريحان دوح كل فضيلة
ونشوة صبوة كل فائدة جليلة سلطان المخاصمة ومجد فضل خضع له في علم المناظرة اعلا
كعب جادسخ قدم يعجز عنه في ميدان المحاورة فحول العرب وفرزند العجم فلا تعد على العجز
علماء ايران فما الفيروزابادي وما بديع في همدان القسور الذي اقتنص شوارد المباني
وكل الصيد في جوف الفرى فيا لها من عالم ملأ العيون بعلمه مهابة وانقاد لجميع الادب
ذهابه وهدته من رجل بعيد رجاله لم يشغله عن طلب المعالي ربات الحجال ذي الحسب
الزاهر واللواء المعقود والنسب الطاهر والمقام المحمود صرح الفتاوى الخبير وصيرفيها
النقاد وبائر الدعاوى الفرعية بالبواتر الهندية على رغم ارباب العناد العالم العامل
والحبر الكامل سيدنا الافخم وسندي الاقوم حضرة مولانا مفتي افندي المفخم لا زالت
انواره مشرقة بمصابيح الهداية ولا برحت اثاره جنة لنا ووقاية اما بعد فبينما انا
اعلل النفس بلعل وليت واعلل القلب بعسى وكيت وكيت متوقعا لبلوغ الامال راجيا
لوقوع الالتماس واجابة السؤال اذ في اثر ذاك وائتر فيه زمان هتف بي هاتف الفتوح
وهتف بي في كرة وورود البريد المسرة فاصبح للعين قرة مبشرا بانجاز الوعد ووصال
دعد فالقى الي رسالة الشوق وكتاب كريم وصحيفة تزرى بروض النسيم فاعجب واطرب
ورغب ورهب من منثور يزري بالمنثور ومنظوم يزري بقلائد النحور فزادني على وجد
وجدا ورد عقلا وادعى رشدا ولما طاف طائف الفكر في هاتيك المباني والبيت
المعمور واستلم الركن اليماني من هاتيك المعالم والسطور ورتع وسعى وسعى فوعى
كاد ان يطير بقوادمه لما وقع على هاتيك الخوافي وغرد في تلك الفقرات والقوافي
فلله در منشيها ولا سلت يد موشيها فشكرا لعلي ما اولى وانعم واهدى واسبغ وبالتكرم تمم النعم

فلاشكرنك ما حييت وان امت ... فلتشكرنك اعظمي في قبرها

ولقد قلت شعرا ولم استطع لوصفك حصرا لا ورب الشعرى والفرق كما
بين فحول بلغا وهون غير هين

شهاب الحق لاح لنا سناكا ... وكل الصيد اصبح في فراكا
وطلت لدى الخصام بطول باع ... فشلت رهبة ايدي عداكا
خذلت معاشرا ضلوا سفاها ... وقد نصبوا لاشراك شراكا

ارادوا

ارادوا فتنة في الدين لكن ... نهاهم عن مآربهم نهاكا
كان صنيعهم سحرا لفي ... كليم الفكر نحوهم عصاكا
حللت عويصة وفككت قفلا ... الى جبروت غامضة انفكاكا
ومن يبغي خصامك في المعالي ... معاذ الله لم يطق اعتراكا
اليوم النوادر ثعلبان ... يروم بجبهة الاسد احتكاكا
ولكن ظنهم خلت السويدا ... وما فيها فتى يطا السماكا
وما علموا بانك قطب فضل ... على افخامهم دارت رحاكا
واثمار الهدى من انجمك ... ضياء واستفادت من ذكاكا
وهل يحكي مديحك في القوافي ... وايم الله مثلك لا يحاكا
ولكن كل مدح قيل قبلي ... وما سيقال بعدك انت ذاكا
فلا زال نجومك زاهرات ... ولا فضت يد الاقدار فاكا

مع ان هذا العبد الفقير مقر بالعجز والتقصير عن الايفاء بحقوق ذلك
الخطير والعفو من شيمتكم المحمودة وخيمكم المعهودة وستر العيب من كرمهم
بلا ريب فاسئلك يا مولاي اتمام المنة والامتنان بتيسير غاية التبيان
لا زال كفك ينفك عن نهر سائل ولا برح فكك ينكف عن نهر السائل حيث ان
الداعي لا يقنع منكم برشفة بل غرفة غب غرفة والمحيط لا ينقص اذا دخل البحر
وذلك لديكم نزر ولولا خوف الاطالة لما قنعنا بهذه العجالة وانجاز الوعد
من شيم الكرام والسلام ختام الكلام
مكتوب ارسله من الموصل
الحدباء مع قصيدة وقد مر ذكرها لاستعارة كتاب غاية التبيان فجاء فيها
بنهاية بديع البيان وتلك القصيدة المارة هي قوله

ما لاح برق من ربى ... الا وقد هيج لي وجدي
ذكرني مبسم ليلى دجى ... اذ طال في الضلال بها عهدي

اعرض دعاء مرفوعا باكف الانابة والابتهال وابث نفائس
اثنية مستطابة شذية بالشمول سندية بنسيم عرض الحال لدى حضرة
من احرز قصب السبق في ميدان الفصاحة والبلاغة فبلغ في ذلك الغاية
القصوى ولم يبلغ احد بلاغة الانسان الكامل الذي فيه العالم الاكبر

بطوي ولبس على الله بمستنكر والعالم الفاضل الذي عليه الفتوى ان حرر
اوفر سيدي الافخم وسندي الافخم الافندي المحترم لا زالت اسنة
اقلامه طاعنة صدور المعاني مبيدة في حدق شوكتها كل معاند ومعاند اين
ثم الذي بلغه لدى الحضرة السنية ادام مهابتها البرية هو ان العبد الداعي ومن
هو لعهود الخلوص مدى الدهر راعي منذ فارقنا الجناب السامي الى هذه الحال
وغابت جواهر ذاتكم القدسية عن العين دون البال لم ازل انفس الصعداء
عن كبد حرى لاضاعتي بكم تلك الفرصة التي مرت كالسحاب واكار تقاع السراب
ولم ابرح اتصفح صحائفكم صفحة بعد صفحة والمح من قبس اشعة انواركم لمحة بعد
لمحة فاتانس بظهور اخباركم ومن سطوع آثاركم واباهي الاحداث والاخوان
بما اودعتم من الفضل في رسالتكم غاية البيان فاطرب عند ذكركم
واميل كانني كما قيل
واذا ذكرتكم اميل كانني من طيب ذكركم شربت الراحا
وقد اشتاق كل من القوم الى رؤية تلك الرسالة ومشاهدتها
واستهداؤنا منكم واستعادتها ويجب ذلك فلما سرت بنسخ
هذه الكلمات ونسخ هاتيك الابيات فالمرجو منكم السماحة بالمأمول
ومعنى ذلك السؤال مع سد الخلل والعفو عن الزلل اذ لا بد من ابلاغ
الرسالة والقبس من تلك الذبالة لا زلتم موفقين للصواب عن
رد الجواب دون علو الطلب مع دوام عمركم بعض الفضلاء
الموصليين لما بلغهم حلول منصب الافتاء بذلك مهنئين وهذا ما
كتبوه تهنئة من الادعية الخيرية ما حكم بقبولها اهل الافئدة
ومن الاثنية التي هي كالدرر السنية ما قضى باثباتها ارباب الفطن
لدى حضرة سيد العلماء وعالم اهل السيادة وتاج الشريعة المحفوف
بصنوف السعادة قطب دائرة الكمال ومركز العز والاجلال محط
رحال اهل الفضل ومعدن الذكاء والنبل الاوحد الافخم
مولانا الافندي المحترم لا زالت درر المعاني تلتقط من اثنائه
وازهار الاماني تقتطف من رياض تحريره وبعد فقد وردنا سيخ

كتابكم



كتابكم وشرفنا لطيف خطابكم فالبسنا الحلل المسرة وكان لاعيننا قرة حيث
انبانا ان الدهر صرف نحوكم زمامه وقلدكم سيف الفتوى وقدمكم بالامامة
امامه وجبر كسر حالكم بمنصب رفع على بيت الحضرة اعلامه ولا غرو ان سحبت
عليكم الايام ذيلها ثم منحتكم حقوقا كنتم احق بها واهلها فان البخيل قد يجود
والماضي وان تجرد فالى غمده يعود وقد ذكرتم ان ذلك بهمة عصمية نطقت
بفصل الخطاب وشهادة فاروقية فرقت القشر عن اللباب من حضرة المولى
الافخم مولانا عبد الباقي افندي المحترم فلله دره كيف جعل شهادته
الخطابية برهانا لليقينيات وصير نتيجتها تابعة لاشرف المقامات وهذه
شيمته القلبية وشنشنته المستقيمة فنسأله عز شانه ان يجعل تلك الرتبة
مباركة عليكم عائدة بالمسرة اليكم ثم المرجو والمأمول والملتمس والمسؤول
سد الخلل والعفو عن الزلل فلسان التقصير كما قيل قصير وخوف الاطالة
قنعنا بهذه العجالة ولا زلتم للشرع ايامه وبينانه والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته
غفر الله لرجليل الاوزار هذا المكتوب الذي يحاكي نثره النثرة
ارسله لمولانا من البصرة يقبل العبد اقدام مولاه ويجله عن ان يقبل يديه ويدعو الله
ان يديم علاه ولا يحرمه من النظر اليه مفتي العراق واعلم الناس على الاطلاق وبعد
الدعاء الذي يسأل اجابته ويكرر اعادته هو ان الحر الذي استرقته نعمكم وملكته
سوابغ كرمكم من حسن انظاركم اليه وترحمكم به عليه في رياض نعيم وحياض التسنيم
ينقلب في الندا ويمرح كيف شاء ولولا شوقه الى طلعتكم السنية وحضرتكم
العلية لقلت ما فاته طلب ولا بقي في نفسه ارب وذلك في ظل من تقبل في ظله
السلفاء وتلتجي الى معاليه الاعداء فضلا عن الاصدقاء احب الناس اليكم
ولخلصهم فؤادا لكم اخيكم عبد الغفار افندي من لا ازيدكم فيه عرفانا وانتم اعلم خلق الله
فلا يكن مولاي في ضيق من جهة عبده ويجري لقدر الله ما شاء الله ثم على وفق
قصده معاد سهما حتى اجتنيت ثمارها ابثمرت
ولم يقصد زيادته من سادات الشعراء واكابر الظرفاء ارسل اليه حين قدم بغداد
ولا عقم وجهت هذا النعري معتذرا به عما جرى
يا ظالما رجل سعت للعلى معتذر صاحبها قائلا
فروعت من دهرها بالعرج ولا على الاعرج من حارج
معجزة قطر العراق بل الافاق بالاتفاق والكاشف لاسرار خفيت على
الكشاف بلا نزاع وخلاف من بلغت اعلام اقلامه وسيرت افكاره اذكاه



ونوريت سارية نفاسيره فاصبح والمثاني بلا ثاني وكان لفوا لبهار حج
المعاني سلامي عليك متصل على انفصالي ومتسع على ضيق مجالي ولما
كادان يحجز وعد الايام ويروي ما نشكوه من الاوام فعلى حين غفلة خلتا
دار السلام وكان من اهم الامور المبادرة لرؤيتكم والتشرف بطلعتكم
اذ عرض لنا عارض اقعدنا في الجملة عن الوصول الى المأمول فالتجأنا الى دار اخي
تميم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فالمعول على عفو المولى وهو احق
به واولى والمعذرة اليه من تأخيري عن زيارته والغرض البعاد والرجا منه
قبول الاعتذار   فيما كتب اليه رئيس علماء الشيعة المعدود فيما بينهم من
ذوي الاقدار والرفعة السيد كاظم الرشتي فمن مكاتيبه المنثورة احسن نثر
والمنظم الحبابها نفثات السحر هذا سلام يتفجر النسيم من عطره ودعاء يتعنبر
الكون من نشره الى من تفرع من دوحة العظمة والجلالة وترعرع في روضة سقاها
الفياض سلسبيل الفضل وسلالة البحر الزخار والليث الزار وقطب رحى الاسلام
وزبدة الموحدين من العلماء الاعلام الحبر النحرير وامام الفقه والتفسير الاجل
الاعلم والانبل الافضل حضرة فلان المفخم لا زال من العناية الربانية في حمى
ومن الحماية الصمدانية في وقاء ولا برح للاسلام ملجأ وملاذا وللانام كهفا ومعاذا
بمحمد العلة الايجاد وصحبه المكرمين الامجاد امين غب الدعاء هو انا لا نفقد
عن تلك الذات المحترمة واعتدنا لها تلك الاوقات المأنوسة وانا بحمد الله
حمدا دائما ونشكره شكرا باقيا حيث اوضح لنا الصبح وانادة واشرق من برج الشرف
شمس افق الوزارة واجي بمحياه اولي البصيرة والنهى وانار بنور شوكته ارباب
المعارف والحجى فهنيئا لمن شاهد وجهه الانور وتشرف بمحياه الشريف الازهر
ولقد وددت ان اتشرف بلقياه واحظى بمحياه لكن سوء الحظ منعني عما وددت و
اختلال المزاج ابعدني مما اردت فلذلك قد قدمت بخدمتكم قاصدا البقعة الخضرة
العلية من هو اقدم الناس عندي ذو المكارم العلية والمكادم الرضية رب البصيرة
الوقادة والفطنة النقادة الورع التقي والعالم النقي والفاضل الزكي والانبل الزكي
الذكي المطمئن والنبيه الفطن جناب الملا حسن فانه ممن اراق شؤون العيون
في الظلماء في المحراب وتدرع مدارع الورع وتجلبب منها افخر جلباب وقد ام تلك
الحضرة العلية قاصدا الاستبشار بقدوم اندلام الشريفة والتشرف بهيمنته السنية
المنيفة واملا التشرف بخدمتكم وراجيا حسن صحبتكم ومبلغا عنا ما وصفنا و
ومؤديا عنا ما اوردناه فهو لساننا الناطق عنا كلامه كلامنا وبيانه بياننا
وما

فما نظهره لجنابكم وصيد بحضرتكم فهو منا وعنا الا انه فيه ولا شك يعتريه
فالمأمول من محبتكم ان تحلوه محلا يليق بجلاله وتساعدوه على مقاصده ومساعيه
وافق المرحفظكم الله مما تحذرون وكفاكم ما تكرهون والمأمول دوام الولا
مع ما يبدو لكم بهذه الجهة من المهمات فانها تقضي بمجرد الاشارات ولا زلتم
محروسين والدعاء   هذا المكتوب الذي استخرج جواهره من لجج فكره واخجل
سبائك العسجد بحسن نثره قال روح المعاني القدسية مهبط اسرار
الحقائق الغيبية قاطن مواطن اصحاب الحقيقة بلا كيف ولا اشارة وسالك
مسالك اهل التمكين من ارباب الطريقة في طي الحدود بنحو الاشراق والانارة
ومعطي اهل الشريعة حقهم في ظواهر مسميات الغيوب بصريح العبارة الاجل
الاعلم الامنع المفخم اماط الله عنك ستر الاقدار واظهر لك خفايا حقائق
الاسرار   فان الغرائز قد جمدت والقرائح قد خمدت والقلوب قد كاعت
والنفوس قد تاعت والكثرة اقبلت بخلوات الوحدة ادبرت والشؤون تكونت
ومحال الاثر قد ثبتت ولم يخف على التمييز فكيف اعرب بعوامل البيان ما هو
المبني على السكون في الضمير ام كيف انصب لسلم التحرير الى ما هو المرفوع المرتفع
عن التقدير ولكن الماء المعين المتقاطر من مزن كتابكم الكريم المنعقد في سماء
رأفتكم والتفاتكم قد امطر على موات القلوب فاحياها وعلى مراضي النفوس
فشفاها وعلى هيام اودية الفكر فسقاها والحمد لله على ما كان ويكون
في حالتي الحركة والسكون حمدا يكون ارضى الحمد واحبه اليه وافضل الحمد واكرمه
عليه ونسأله سبحانه لنا ولكم سلامة الدارين والفوز بما تقر به العين ثم
المرجو من جنابكم السامي الحق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اولا واخرا
ظاهرا وباطنا   هذا باب الابواب وستر الحجاب والوجه والجناب
قطب الوجود ومحمود الغيب والشهود كلمة المعجز والمقام المحمود اعني
حضرة فلان المفخم لا زال مؤيدا بروح القدس ومتكئا على ارائك الانس
ومع التوقيع الرفيع المنيع وتمكن في القلب ما ذكرتم من المعنى البديع وهيهات
ان اكون من السفن التي تبادرها في هذا البحر المتلاطم والطمطام المتلاطم
واني للسراب وجريان الماء الصافي الزلال وابن الميت الحي هبة هي عزيزة
المنال وصعبة الوصال مع ما انا عليه من ورود الامر العالي من مكابدة الالام
ومقاسات الاسقام والامراض والبدن العليل والقلب الكليل ولكن
امتثال الامر لكم واجب مع قصر الباع وقلة الاطلاع وعروض العوائق

ودفور العلائق فاذا صح المزاج وحصل بعض الابتهاج نبادر الى امتثال الامر
حسب الوسع ادام الله وجودكم وعلى سعودكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
لنشبت اظفار المنية بالسيد المذكور وعلقت به انياب نوائب الدهور
خلف من بعده خلف من تلامذته وقاموا مقامه في سيرته وطريقته فارسل اليهم
شيخنا بمكتوب يعزيهم به ويذكرهم باحوال الدهر ونوائبه

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب

فصدر من اولئك التلامذة هذا المكتوب جوابا عن ذلك مخبرا بورود
الاثر والتسلية عند وروده الى ما هنالك وهو ان الحكم الا لله وما توفيقي
الا بالله اما والذي خلق فهدى والذي امات واحيى لقد امسينا بعد افتقاد
ذلك البرهان المبين رفع الله درجته في اعلى عليين اشباحا بلا ارواح بل وما
كانت تحتوي ارواحنا باشباح فنفخ فيها من روح المعاني نفخة جوع ليس لها ثاني
بتنزيل كتاب تالي سبع المثاني واشرقت ارض قلوبنا بورودها ووضع الكتاب
فما رأينا فيه بعد التسلية الا زلفى وحسن مآب لاتمام النعمة علينا باظهار بقاء
حضرتكم على اللطف القديم وان هذا هو الفضل العظيم والمن الجسيم اسعد الله
بسعود ذلك الوجود المسعود وبلغنا باسعاد حضرة المقام المحمود والسلام عليكم
اليه قبل ذلك بعض تلامذته وهو محمد حسين الملقب بمير محيط وباله من
كتاب بمجالس الشرح محيط وهو هذا احسن ما يلفظ البراع وينطق بنمط نمطه
مشنفات الاسماع تسليمات لا يحيط بها غايات الارقام ولو ان بحار الارض مداد
والاشجار اقلام الى من شيد للمعقول والمنقول اعلا غرف والعارف من تيار الحق
التحقيق وفي غرف الساحة بل الافناء على هام كيوان والراقي بفضله الفلك الدوار
مولانا الافضل وملاذنا الاكمل فلان متع الله بوجوده السامي الزمان واسدل
برد بقائه على كل انسان انه القدير على ذلك والحري بما هنالك وان الشوق قد بلغ
اعلام مرقاة من مراقيه فكان قاف المحيط الى تراقيه سيما بما انساه الشيطان وجبلة
الانسان صيغت من النسيان ولذلك ترى به نهاية الاثر وجناح طائر الخجل كسير
ولما ان كان مولانا الفاضل ومقتدانا الكامل المولى المؤتمن جناب الملا احسن
وقاه الله من شر الزمن قد عزم الى ان يحظى بشرف تلك الملاقاة ويفوز من ملاقاتكم بادوار
السعادات تذكر ما كان نسي وقام بلعل وعسى حيث انه مع خجله بحسن قد حسن وقبولكم
العذر اسنى واحسن
جد بالتفضل الى من لا شفيع له الى تفضيلكم الا الصمت والخجل

وعليكم

وعليكم من الله السلام وهو اشرف ختام اليه فخر الاعيان وتاج الاقران
دفتر دار افندي في البصرة احمد اغا الجلبي ما نصه

ان قلت لا زلت من هو عافانا بك كذا او قلت زانك من ترى فهو قد فعلا

لا زال الفرد مولانا شيخ الاسلام والمفتي في دار السلام يترقى درجات الارتفاع
ويتمكن من اماكن العليا ما يكون من دونه الامتناع وان كان في هذا الزمان
رفيع الشان عالي الاقران سمت به الفضائل الى السماء وعلت به العلوم الى اوج
العلى هذا وما بلغ المحل الذي هو اهل لان يحله وان يكون وقد كان في عالم الامكان
اهله اما بعد فغير خفي عليكم اشتياق الداعي اليكم وتمني حضوره وان غاب
عنكم لديكم فان لعيني ما استحسنت بعد مشاهدة طلعتكم حسنا ولا استشنف
من بعد ما سمع كلامكم اذنا ولا فتر اللسان من الثناء على ابي الثناء وكلما تذكر
القلب اوقاته الماضية وتلك العيشة الراضية التي قصرت بكم طوالها وبلغت النفس
بكم امالها حنت الروح اليكم حنين الظمآن الى الورود وان الجوارح وهي كالنار
ذات الوقود واني عرضت على جنابكم عريضتين فلم يبلغني جواب واحدة من اثنين
ولما توجه ولدنا السيد عبد الغفار الى جنابكم الرفيع المقدار علمنا انه يفصح لسانا
عما اضمر الفؤاد من معلوم الوداد لعل رسالة تشفي السقام الكامن وهو تبليغ
تحيتنا الكامل الضامن فلا برحتم عمدة اخلائكم ولا حرمنا الله من لقائكم
اليه الوزير الاكرم والمشير الافخم علي رضا باشا وهو اذ ذاك الوالي على الشام
ابياتا باللغة الفارسية تدل على خلوصه التام مخاطبا معه عبد الباقي افندي العمري هو

هذا

اى شما را دوى معنى در نظر — شرع وحكمت از شما طب وبصر
اى جمال علما ان از شما — وى وجود شرع اجازت از شما
علم كزو شرع وملت معتبر — راى كزو هم مطول مختصر
بريكى باغ بلاغت بلبلى — بريكى خلد فصاحت سنبلى
بريكى علم وعمل بى عديل — بريكى نظم وادب بى مثيل
بريكى كشاف اسرار علوم — منتشر انكه آثار علوم
بريكى حلال اشكال رموز — معتبر انكه اقوال رموز
از شما شد منتشر علم وادب — در عجم در ترك در روم وعرب
با وجود اينهمه علم وهنر — از تو كهنه جهان با خبر
با وجود اين همه مهر ووفا — شيوه اخلاص بين صفا

هیچ حالی ماند سبیل باز … ای حریفان حریم خاص راز
می نکوئید ای حریفان رفیق … گر اندیشی بود ما را لیس شفیق
هیچ دیمز بز وادا یلدی بر یار من … شمع مجلس محرم اسرار من
نولدی ای یاران مهر این شرح … کلمز اولدی هیچ پیامیکز بر
فانی اولدی مهر و وفا دعوالری … صدق و اخلاص و صفا غوغالری
بویله بردن بیره یار اولوق لدن … بی اساس و بی بها اولوق ندن
کلدی هر کسدن ابر بشدی پیام … کلمدی سزدن نه نام ونه سلام
دود بود این بی وفائی از شما … وردنز ای یاران دیرین کو وفا
ای حریفان نیست رسم دوستی … مغز را دادن گرفتن پوستی
با وفا اول بود اندر جهان … یا مگر منسوخ گشتست این زمان
شخص عالم را وفا اندر خورست … علم بی زینت و وفا درد سرست
محض اخلاصست از حکمت مراد … اینست حکمت گر بنادی اعتماد
در کدامین نسخه دیدی این طریق … در کتابی نیست این راه ای رفیق
بی وفائی کی شفای دل شود … این سخن کی باور عاقل شود
چون حکیم اول بکل آدم سرشت … حکمتش خاک و وفا با هم سرشت
از کل حکمت مراد آدم بود … با کل آدم وفا توام بود
سالها اندر کتب کردی نظر … گشتی از هر نوع علمی بهره ور
کی فلاطون این کل حکمت سرشت … بو علی سینا کی این قانون نوشت
مفتی حکمت کی این فتوی دهد … گر دهد از شرم این کی دهد
مرد شاعر هر وفادن لاف ایدر … فتنه کینه دعوای انصاف ایدر
آه ایدعب اپیلو وفادن گفتگو … ذم ایدیار بن وفا سزدر بو
یا نجون سننده وفادن بی وفا تر … کلمکه عامل و کلیسون مکر
سر بلمکین حاصل اولمز بر ثمر … سو بلیوب اجرای قول ایمیلن هنر
کیم وفا سزلیقی انلر ادعا … نفی شاعر دربو کاوین من رضا
نفی دیوانه یازلمش بو سخن … اینه حسان اینه سحبان اینه من
طول چکدی سوز اوزاندی قیل و قال … گفتگویه قالدی غیری مجال
یاری بوتلن بویله ای یاران بزی … یاد ایدن الله یاد اینسون سزی

البته

البته تصدیع دستگاه کلک وخط … بر سلام قانعز سزدن فقط
غیر خاموش اول کو کل بسد عتاب … ختم قیل والله اعلم بالصواب

في بعض ما اجيز به مولانا في القديم والحديث من سائر العلوم
سيما رواية الحديث من العلماء الاعلام والفضلاء الفخام فمن ذلك
ما اجاز به الفاضل الفائق في سائر العلوم والبارع في المنطوق والمفهوم
الورع الزاهد والناسك العابد الشيخ يحيى المزوري العمادي نفع الله ببركته
الرائح والغادي كان فاضلا جليلا وهماما نبيلا وعالما عاملا و
سيدا كاملا وكان مع ما عمر في السنين حتى جاوز على ما قيل التسعين
لا يمل من التدريس والمطالعة ولا يضجر من التكرار للعلوم والمراجعة
مع المداومة على الصيام والقيام والاذكار والاوراد الى ان قضى نحبه
وجاور ربه تغمده الله برضوانه وحفه ببره واحسانه وتوفي في بغداد
ودفن بمقبرة باب الازج لا زال يفوح من طيبه زاهر الارج
برد الله [illegible] مضجعه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله وصحبه اجمعين فقد طلب
مني الاجازة العالم العامل والفاضل الكامل الذي اغنت شهرته عن الاطراء
وعلت همته في الارتقاء سيدي ومولاي السيد يحيى افندي المأذون بالفتوى
في مدينة السلام بغداد وقد كنت عرفت اني لست اهلا لذلك لكن ما امكنني الا
امتثال امره فاجزته بما لدي من علوم التفسير والحديث والفقه والعلوم الالية
وجميع العلوم النقلية والعقلية وبقراءة القران والصلوة والاذكار والاوراد
كما اجازني بذلك كله مشايخي العظام واساتذتي الفخام الشيخ احمد العطار الدمشقي
والشيخ محمد الكزبري الدمشقي والشيخ محمد المقدسي افاض الله عليهم سحائب الغفران
واسبغ عليهم ملابس الرضوان واوصيه ان يلاحظ ان ملاك الامر كله التقوى
كما ان الصيد في جوف الفرا وارجو منه الدعاء والسلام على من اتبع الهدى
وقال في اخرها المجيز الحقير يحيى الشهير بالمزوري وكتب له ايضا بالاجازة في رواية
الحديث اجل علماء الشام واكمل فضلائها الكرام رحلة المحدثين وبهجة المسترشدين
الشيخ الجليل والفاضل النبيل الشيخ عبد الرحمن افندي الكزبري لا برح من معائب
الجهل بري وهي اجازة نفيسة مشتملة على بيان اثبات المشايخ التي رواها عنهم

بواسطة مشايخه ولنثبتها بتمامها مع طولها لنفاستها فنقول
طيب الله بنشر الحديث انفاسه واذكى في ظلمات الجهل من نور العلم نبراسه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نضر اهل الحديث في القديم والحديث وجوها
وجعل كلا منهم ببركة حديث المصطفى حميدا جليلا وجيها وجعلهم شموسا
وبدورا واقمارا ونجوما وجعلهم للوضاعين والكذابين والمفترين رجوما و
واشرق انوارهم على الآفاق فاستضاءت بها العوالم وجعلهم ما بين محدث
مسند وحجة وحافظ وحاكم وجعلهم ائمة هداة بهم يقتدى وبانوارهم يهتدى
وجعل في حياتهم وبعد مماتهم ذكرهم الذكر الجميل وورثة انبيائه وكانبياء بني اسرائيل
واصطفاهم لخدمته تعالى ولخدمة كتابه العزيز وخدمة نبيه سيد المرسلين صلى الله وسلم
عليه وعلى آله وصحبه اجمعين احمده سبحانه وتعالى واشكره ان تكرم عليهم بتشريفهم
بشرف علو الاسناد واحسن اليهم باتصاله باشرف الرسل واكرم الخلق على رب العباد
وزادهم تشريفا وتفخيما ببركة نبيهم وبواسطته زاده الله تعالى تكريما وتعظيما ورفع لهم
قدرا وشانا حيث تفضل جل وعز عليهم فضلا ومنا بتشريفهم باتصال سندهم
بحضرة ذاته العلية القديمة الواجبة الوجود المقدسة والمنزهة عن سمات الحدوث
وعن الجهات والحدود بلا واسطة او بواسطة بينه جل وعلا وبين افضل مخلوقاته
المشرف باضافته في اشرف المواطن الى كريم ذاته فهم عبيده عز وجل الذين نصبهم لحمل
كتابه العزيز وشريعته واتباع رسوله الاعظم ونبيه الافخم الوارثون له المنتسبون
لخدمة حديثه وسنته وذلك في الغاية القصوى من الشرف ولا يعرفه الا من قد عرف
وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وخاتم النبيين والمرسلين الذي
اعطاه الله تعالى وامته ما لم يعط احدا من العالمين وافضل من روى عن رب العالمين وبلغ
كما امر وهو الصادق الامين ما روى عنه تعالى وتحمل واخبر وحدث به امته عن حضرته العلية
جل وعلا ونقل فالرواية عنه صلى الله عليه وآله وسلم مأخوذة ومروية وهي من سنته المحفوظة
من وضع الوضاعين وكذب الكاذبين المصونة المحمية وعلى آله واصحابه الذين رووا عنه
الكتاب المبين واحاديثه الشريفة السنية وتسمحوا في حفظها وضبطها ونصرتها
وتأييدها بانفسهم الزكية وتحملها عن اصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين من بعدهم من
التابعين ثم من بعدهم وهكذا فطافوا لاخذها وتلقيها قراءة وسماعا وغير ذلك
من طرق التحمل البلاد وبذلوا في نيل ذلك وتحصيله الوسع والاجتهاد وحموا سنته
الشريفة المصونة من وضع الوضاعين وكذب المفترين وحفظوها من التحريف و
التصحيف والتغيير والتبديل فهي محفوظة بحفظ الله تعالى الى ان ينفخ في الصور اسرافيل
وما

وما زال يتحملها عدول كل زمان ويحفظها اولوا الحفظ والضبط والاتقان
وعلى التابعين وتابعي التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وعلى العلماء
العاملين والائمة المجتهدين والاولياء الكرام والسلف الصالحين صلوة
وسلاما كاملين دائمين متلازمين غير منقطعين متسلسلين مرفوعين على منصة
القبول في كل وقت وحين ابد الابدين ودهر الداهرين فلما كان الاسناد من
الدين اذ لولاه لقال من شاء ما شاء كما نقل عن عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى وقدس
وتبارك وقال الامام القرشي المطلبي الشافعي رضي الله عنه وارضاه وجعل الفردوس
الاعلى مثواه الذي يطلب الحديث بلا سند كحاطب ليل يحمل الحطب وفيه افعى وهو
لا يدري وقال الامام الطوسي رحمه الله تعالى قرب الاسانيد قرب او قربة من الله
سبحانه وتعالى اي لان الاسناد من اشرف الانساب ومن علا اسناده كان اقرب الى
رب الارباب وفقه الله تعالى لطلبه من زاد له خيرا عظيما وثوابا جزيلا فخيما
وكان ممن حباه الله تعالى بتوفيقه واسعاده وجعله من المقبولين لديه ومن اهل
السعادة ومن عليه بالاقتداء بالائمة المحدثين والانتظام في سلكهم في تحمل
احاديث سيد الاولين والاخرين وخدمة سنته الغراء الزهراء وشريعته السمحة
الطاهرة البيضاء واخذ العلوم باسانيدها عن اهليها ورواية المصنفات
والمؤلفات عن مصنفيها ومؤلفيها العالم النحرير والمجتهد الشهير الاديب
والاريب الالمعي الفصيح البليغ اللبيب الاخذ من الفضل اوفر نصيب
فقد دلت كتابته على فضله وكماله وعلى حسن سريرته وحاله وفصاحته
وبلاغة مقاله السيد محمود افندي الالوسي البغدادي المتوطن بلدته
دار السلام بغداد المحمية المعمورة التي هي بالمحاسن مزينة ومعمورة فقد
استدعى من بعض اخوانه من اهل بغداد بكتابة منه تاخذ بلاغته فقراته
بلب سامعه وجنانه ان يستجيز له من علماء محمية دمشق الشام المشهورين
الراسخين في العلوم الكارعين سلافة تحقيق المنطوق والمفهوم العارفين
باسرار دقائق المنثور والمنظوم وطلب المستدعي المذكور من ذلك البعض
ان تكون الاجازة بالاثبات المعلومة والكتب التي بين القوم مفهومة وان تكتب
الواسطة بين الشيخ والاثبات من المحدثين والرواة فطلب مني ذلك البعض للمستدعي
كتابة اجازة ولو على سبيل الاختصار والوجازة وان استجيز للمستدعي المذكور
من كل عالم في دمشق مشهور فاجبته الى ذلك المطلوب اذ رأيته مرغوبا
للمستدعي المذكور اي مرغوب وقد شرعت في ذلك مقدما اني قد اخذت العلم

اللوذعي

من كل الفنون ولله تعالى مزيد الحمد والشكر من اساتذة عظام وجهابذة فخام و
علماء اعلام وصلحاء كرام وفضلاء محققين وفقهاء ومحدثين مدققين واذكياء
بارعين وافاضل متقنين ومنقبين من كل من جمع بين المعقول والمنقول وتخرج
الفروع من الاصول وصارت نصب عينيه النصوص والنقول وشهد له بانه من
كبار الفحول من كل شمس بانواع المعارف ظهرت وبجلاء غياهب المشكلات بنور
الفهوم ازهرت واسفرت وبحر عرفان لا يدرك له ساحل ولا قرار وقطب علوم
في تحقيقها عليه المدار ممن اخذت عنه قراءة وسماعا واجازة او كتابة او غير ذلك
من اوجه الاخذ والتلقي وهم رحمهم الله تعالى وروح ارواحهم وقدس اسرارهم
ودام بالثناء الجميل اذكارهم كثيرون فمنهم دمشقي وحجازي ومصري وقدسي و
حلبي ومغربي وغيرهم فمن اجل الدمشقيين العلامة الامام العارف الهمام والدي
المرحوم الشيخ محمد شمس الدين الكزبري والعلامة النحرير الاستاذ الشهير المرحوم
الشيخ احمد شهاب الدين بن الشيخ عبيد العطار والعلامة المتفنن البارع المتقن
المرحوم الشيخ خليل بن الشيخ عبد السلام الكاملي ومن الحجازيين مفتي مكة المشرفة الشيخ
عبد الملك وعلامة المدينة السيد الشيخ احمد شهاب الدين جمل الليل والشيخ مصطفى
الرحمتي الايوبي الدمشقي نزيل المدينة المنورة على مشرفها افضل الصلوة والتسليم
ومن المقدسيين الشيخ شمس الدين محمد بن بدير ومن الحلبيين السيد الشيخ يحيى المسالخي
والشيخ ابرهيم الدارعزاني والسيد الشيخ اسمعيل المواهبي ومن المصريين الشيخ احمد
العروسي والشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الازهر الشيخ محمد الشنواني والشيخ محمد
الامير المالكي والشيخ احمد بن يونس والسيد محمد مرتضى اليمني الزبيدي بن عبد القادر
والشيخ محمد ثعلب روح الله تعالى ارواحهم جميعا ونور اضرحتهم وصب عليها وابل
الرضوان وغمرها بالرحمة والغفران في جنان وجزاهم الله تعالى بالاجازة العامة
في كل الفنون من تفسير وحديث دراية ورواية وفقه واصول وتوحيد والات لذلك
من معقول ومنقول وكل شيوخ لي او بعضهم مما سيذكر من الاثبات الاتية التي تخرج
الواقف عليها اسانيد كتب الحديث الى اصحابها واسانيد احاديثها اليه عليه افضل
الصلوة والسلام ويعلم من ذلك الاعلى من تلك الاسانيد وغيره واسانيد كتب غير الحديث
الى اصحابها واكتفيت بذلك عن ذكر كل الاسانيد وبعضها مفصلا الا ما اذكره ورما
للاختصار وتركت التطويل واقول لسندي لكل شيخ من شيوخي المذكورين ثبته عنه اوله
بالاجازة العامة لفظا وكتابة او لفظا فقط او كتابة فقط كالمصريين وبعض الحلبيين

واقول

اعلم ان كل ثبت من الاثبات الاتية اتصل به سندي عن شيخ من شيوخي المذكورين
فقد يتصل به سندي عن شيخ اخر او اكثر منهم مثلا ثبت الحافظ ابن حجر العسقلاني نعم
اذا اتصل به سندي عن والدي الشمس الكزبري فقد يتصل به سندي مثلا عن الشيخ
الشهاب العطار او بغيره ولا يخلو اما ان يكون بالسند الاول او بغيره واني اقتصر في
رواية ذلك عن شيخ او اكثر من شيوخي المذكورين وقد يعلم من ذكري ما اقتصر عليه
اتصال سندي به عن شيخ اخر منهم فالواقف على ذلك يمكنه ان يخرج لي سندا براخر
او اكثر واعلم ان كلما اذكره من الاثبات الاتية ارويها انا ومن اذكره من شيوخي عن شيخه
وشيوخ شيوخهم وهكذا الى صاحبه انما هو بطريق الاجازة العامة لكل من ومنهم من
شيخه ولا اذكر لفظ الاجازة لكل وذلك لاجل الاختصار لحصول العلم بذلك فحيث
تقرر ذلك ارويى ثبت الحافظ ابن حجر المذكور عن والدي وعن الشيخ خليل الكاملي
المذكورين اما والدي فقد اخذه عن والده العالم الشهير الشيخ عبد الرحمن الكزبري
عن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي عن النجم محمد الغزي عن والده محمد البدر
الغزي عن شيخ الاسلام القاضي زكريا عن مؤلفه الحافظ المذكور وقد اخذه عن ابيه
عبد السلام الكاملي عن والده الشمس محمد الكاملي عن والده النور علي الكاملي عن
الشمس محمد الميداني عن الامامين الشهيرين الشهاب احمد بن حجر المكي والشمس محمد الرملي
عن شيخ الاسلام عن مؤلفه المذكور وارويى ثبت شيخ الاسلام المذكور بالسند المذكور
اليه عنه وارويه ايضا عن والدي المذكور عن الشهاب احمد المنيني عن ابي المواهب البعلي
الدمشقي الحنبلي عن العارف النابلسي بسنده المذكور الى شيخ الاسلام عنه وارويى ثبت
الكمال بن حمزة الدمشقي بالسند المتقدم الى الشهاب بن حجر المكي وهو اخذه عنه وارويى
ثبت البدر الغزي بالسند المذكور عنه وارويى كلا من ثبت الشهاب بن حجر المكي ومن ثبت الشيخ
الشمس الرملي بالسند المذكور اليهما عنهما وارويى ثبت النور علي الزيادي بالسند المذكور
الى العارف النابلسي المذكور وهو اخذه عن النور علي الشبراملسي وهو اخذه عن النور علي الحلبي
وهو اخذه عن مؤلفه المذكور وارويى ثبت النور الشبراملسي المذكور بالسند المذكور عنه
وارويه ايضا عن والدي المذكور عن الشمس محمد الحفناوي الازهري عن الشمس محمد البديري
الدمياطي وهو اخذه عن مؤلفه المذكور وارويى ثبت الشيخ سلطان المزاحي بالسند المذكور
الى العارف النابلسي وهو اخذه عن الشيخ عبد القادر الصفوري وهو اخذه عن مؤلفه
المحرر وارويى ثبت الشمس محمد البابلي بالسند المذكور الى البديري المحرر وهو اخذه عن
العارف بالله تعالى الشيخ حسن بن علي بن يحيى بن عمر الشهير بالعجيمي المكي الحنفي عن مؤلفه المحرر
وارويى كلا من ثبت الصفوري ومن ثبت الشمس محمد الكاملي المحررين بالسند المذكور اليهما
عنهما وارويى كلا من ثبت العارف العجيمي المذكور ومن ثبت الملا ابرهيم الكوراني بالسند المذكور
الى البديري المحرر وهو اخذهما عنهما وارويى ثبت الكوراني بالسند المذكور الى الشيخ عبد

السلام الكاملي المذكور وهو يرويه عن مؤلفه المحرز وأروي كلا من ثبت العارف
بالله تعالى الملا الياس الكوراني ومن ثبت الشهاب احمد النخلي ومن ثبت الشيخ عبد الله
بن سالم البصري بالسند المذكور الى الشهاب المنيني وهو اخذ عنهم وأروي ثبت
ابن سالم البصري المذكور بالسند المرقوم الى الشمس الحفناوي المحرز وهو اخذه عنه
وأروي ثبت العارف بالله تعالى الشمس محمد عقيلة عن شيخي الشيخ مصطفى الرحمتي المذكور
وهو اخذه عن مؤلفه المحرز وأرويه ايضا عن والدي المذكور وهو اخذه عن والده
الشيخ عبد الرحمن الكزبري وعن المنيني وهما اخذاه عن مؤلفه المذكور وأروي كلا من ثبت
الشمس الحفناوي ومن ثبت الشهاب المنيني بالسند المذكور اليهما عنهما وأروي ثبت
العماد الشيخ اسمعيل عن شيخي الشهاب العطار والشيخ خليل الكاملي وهما اخذاه عنه
وأروي ثبت الشمس محمد ابي المعالي الغزي عن الشهاب العطار وأروي كلا من ثبت الشيخ
شمس الدين محمد بن سليمان المغربي ومن ثبت الشيخ عبد الباقي الحنبلي بالسند المذكور
الى الشيخ عبد السلام الكاملي وهو اخذها عنهما وأروي ثبت الشيخ ابي المواهب البعلي
ابن الشيخ عبد الباقي المذكور بالسند المذكور الى جدي الشيخ عبد الرحمن الكزبري عن شيخه
المحرز وأروي ثبت الشيخ الازهر الشيخ عبد الله الشبراوي عن السيد مرتضى الزبيدي المحرز
وهو اخذه عنه وأروي ثبت الشهاب احمد الملوي عن والدي وعن الشهاب العطار المذكورين
وهما اخذاه عنه وأروي ثبت الشيخ عبد الكريم الشراباتي الحلبي عن شيخي الشيخ مصطفى
الرحمتي والشيخ ابي المواهب اسمعيل المواهبي عنه وأروي ثبت العارف بالله تعالى السيد
مصطفى البكري الخلوتي عن الرحمتي المذكور وهو اخذ عنه وأرويه ايضا بالسند المذكور
الى الحفناوي عنه وأروي ثبت البديري المذكور بالسند المذكور الى العارفين بالله تعالى
المذكورين البكري والحفناوي وهما اخذاه عنه وأروي ثبت النور علي الاجهوري بالسند
الى العجيمي المحرز عنه وأروي ثبت البرهان اللقاني صاحب الجوهرة بالسند المذكور الى
الشمس البابلي المحرز وهو اخذه عنه وأروي ثبت العارف النابلسي بالسند المذكور
اليه عنه وأرويه ايضا بالسند المذكور الى الشهاب الملوي عنه وأروي ثبت الجمال يوسف
بن القاضي زكريا بالسند المذكور الى الشمس البابلي المذكور عن الشهاب احمد بن الشلبي وهو
اخذه عنه وأروي وأروي كلا من ثبت الجمال الشيخ عبد الله السويدي البغدادي ومن ثبت
الشيخ صالح الجينيني الحنفي ومن ثبت ابن الطيب المغربي ومن ثبت الشيخ طه الجبريني
الحلبي عن الرحمتي المذكور وهو اخذها عنهم وأروي ثبت الشيخ منصور الطوخي
بالسند المحرز الى البديري المذكور وهو اخذه عنه وأروي كلا من ثبتي العلامتين
الشيخ خير الدين الرملي والشهاب الخفاجي الحنفيين بالسند المحرز الى العجيمي وهو
اخذهما عنهما وأروي ثبت العارف بالله تعالى الشيخ ايوب الخلوتي بالسند المذكور الى

ابي

ابي المواهب البعلي وهو اخذ عنه وأروي كلا من ثبتي الثعالبي والشاوي بالسند المذكور
الى ابي المواهب البعلي والى الملا ابرهيم الكوراني وهما اخذاها عنهما وأروي ثبت جدي
الشيخ عبد الرحمن الكزبري عن ولده والدي الشمس المذكور وهو اخذه عنه وأروي ثبت خال
جدي المذكور الملقب في عصره بالشافعي الصغير الشيخ نور الدين علي الكزبري عن والدي
عن والده عنه وأروي ثبت النجم القطبي بالسند المذكور الى البرهان اللقاني عن الشيخ سالم
السنهوري وهو اخذه عنه وأروي ثبت العلامة الشمس محمد بن سليمان الكردي نزيل المدينة
المنورة عن والدي المذكور عنه وأروي ثبت الشمس محمد التافلاتي المغربي مفتي المقدس عن
والدي وعن الشهاب احمد البربير عنه وهما اخذاه عنه وأروي ثبت الشيخ محمد عبد الحي
فتح الله المفتي الدمياطي عن الشهاب البربير المذكور وهو اخذه عنه وأروي كلا من ثبتي
العلامتين الصبان الازهري والشيخ صالح الفلاني المغربي عن الشهاب البربير عنهما
وأروي ثبت الشمس الحسين بن محمد الكيلاني عن شيخي الشيخ خليل الكاملي وهو اخذه
عنه وهذه جملة من الاثبات وافرة وافية وهي عن غيرها كافية وهي اصول يتفرع
عنها من الاسانيد ما لا يعلمه الا الله تعالى علام الغيوب وحيث وعدت اني اذكر بعض
تفصيلا فاني اذكر في هذه العجالة بعض اسانيدي بالكتب الستة واصحابها فاقول رويتها
ولله تعالى الحمد والمنة عن والدي وغيره من شيوخي المذكورين واني مقتصر على ذكر سند
لكل منها من اسانيد والدي المذكور على وجه تتنزل رحمات الغفور فاروبها عن والدي
المذكور بسنده المحرر الى الشيخ القاضي زكريا تعالى وقدس اسراره وهو اخذ كلا من
صحيح الامام البخاري ومن سنن الامام النسائي ومن سنن الامام ابن ماجه عن الحافظ
ابن حجر العسقلاني واخذ القاضي زكريا صحيح الامام مسلم وسنن الامام ابي داود وسنن
الامام الترمذي عن مسند الديار المصرية عز الدين عبد الرحيم بن الفرات وقد
اخذ الحافظ المذكور صحيح الامام البخاري رحمه الرحيم الباري عن ابي اسحق ابرهيم بن
احمد بن عبد الواحد التنوخي المعروف بالبرهان الشامي عن المسند المعمر ابي العباس احمد
بن ابي طالب الصالحي الحجار سماعا عليه لجميعه عن الشيخ صالح سراج الدين ابي
عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي الزبيدي سماعا منه عن
الشيخ صالح ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي الهروي الصوفي سماعا
منه عن الشيخ ابي الحسين عبد الرحمن بن المظفر الداودي سماعا منه عن ابي محمد
عبد الله احمد بن حمويه الحموي السرخسي عن الفربري عن مؤلفه الامام البخاري
بالسند اليه قال حدثنا مكي بن ابرهيم قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع
رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من يقل علي ما لم اقل
فليتبوأ مقعده من النار واخذ الحافظ ابن حجر سنن النسائي عن ابي اسحق
التنوخي البرهان الشامي وهو اخذها سماعا على ابي [illegible] بن نعمة النابلسي بكسر
الموحدة عن اسمعيل بن احمد العراقي عن عبد الرزاق بن اسمعيل القرشي عن ابي محمد

عبد الرحمن بن احمد الرومي عن ابي نصر احمد بن الحسين القاضي الدينوري المعروف بالكسار
عن الحافظ ابي بكر احمد بن محمد بن اسحق القاضي الدينوري المعروف بابن السني عن مؤلفها
الامام النسائي رحمه الله تعالى واخذ الحافظ ابن حجر المذكور سنن الامام ابن ماجه
باسكان الهاء بقرائته على ابي الحسن بن ابي المجد الدمشقي عن ابي العباس الحجار
عن الحسين بن ابي السعادات عن ابي زرعة المقدسي عن ابي منصور المقوم عن ابي طلحة
الخطيب عن ابي الحسن القطان عن مؤلفها الامام ابن ماجه رحمه الله تعالى وقد اخذ
ابن الفرات المذكور صحيح الامام مسلم رحمه الله عن ابي الثناء محمود بن خليفة المنبجي
نسبة الى منبج بميم فنون ساكنة فموحدة مفتوحة فجيم معجمة قرية من قرى حلب
عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي باجازة عن ابي الحسن
محمد الطوسي النيسابوري بسماعه عن فقيه الحرم ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
عن ابي الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي عن ابي احمد محمد بن عيسى
الجلودي عن ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد النيسابوري عن مؤلفه الامام
مسلم رحمه الله تعالى واخذ ابن الفرات عن الحافظ ابي داود سليمان بن الاشعث
السجستاني عن ابي حفص عمر بن حسن المراغي عن الفخر علي بن احمد بن عبد الواحد عن
ابي حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي عن الشيخ ابراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وابي
الفتح مفلح بن احمد الرومي سماعا عليهما ملفقا عن الحافظ الكبير ابي بكر احمد بن علي
بن ثابت الخطيب البغدادي عن ابي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي عن ابي علي محمد بن احمد اللؤلؤي
عن مؤلفهما الامام ابي داود رحمه الله تعالى واخذ ابن الفرات جامع الامام الترمذي
بسنده الى ابن طبرزد عن ابي الفتح عبد الملك بن ابي القاسم الكروخي عن ابن عامر محمود بن
قاسم الازدي وعن ابي المظفر عبد الله بن علي بن ياسين الدهان الهروي عن ابي محمد عبد
الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح الجراحي المروزي عن الشيخ الثقة الامين ابي العباس
محمد بن احمد بن محبوب بن فضيل التاجر المحبوبي عن مؤلفه الامام الترمذي رحمه الله تعالى
جناب المستدعي السيد محمود افندي المذكور بكل ما يجوز لي روايته وصحت لي
درايته من كل العلوم العقلية والنقلية التي اخذتها عن شيوخي بطريق من طرق الاخذ
المعلومة عند اهل الاثر وبالاثبات المذكورة وبكل ما فيها اجازة عامة مطلقة واجزت
بذلك كله كذلك كل من يقف على هذه الاجازة بشرط ذلك المعتبر عند اهل الحديث والاثر
وارجو من الانسان واولادي واخواني من صالح دعواته في خلواته وجلواته وعقب صلواته
خصوصا بالعفو والعافية والستر الجميل في الدارين وبحسن الختام وبالوفاة على الايمان
والاسلام والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
وقد حرر ذلك في يوم الخامس عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٢٠٠ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلوة واكمل التحية
المذكور في اخر الاجازة كتب ذلك على لساني بطلبي واتمه
وقد قرى بجميع ما كتب في هذه السطور واجزت بجميع تفصيل ما اجمله هذا المسطور

لجناب



لجناب مولانا العالم الكامل الملا محمود المذكور زاده مولاه مما اولاه مدى العصور
وانا العبد الفقير محب العلماء العاملين ومحبوب السادة الفقراء والصالحين عبد
الرحمن الكزبري ابن محمد بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي المشرف بخدمة الحديث الشريف
النبوي تحت القبة في الجامع الدمشقي الاموي عفي الله تعالى عنه وختم له بالحسنى امين
بالاجازة من اهل تلك النواحي الفاضل الكامل والعالم العامل
شيخ اهل الفقه والحديث والسند الاعلى لطلابهما في القديم والحديث
الشيخ عبد اللطيف بن فتح الله المفتي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه دار كرامته
وهي كالاجازة قبلها طويلة الذيل ولنفاستها نذكرها بتمامها لما تفيق الاذهان
بنشر خزامها فاقول نضر الله وجهه يوم لقاه وانا له بالنظر الى وجهه الكريم غاية مناه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نضر وجوه اهل الحديث وطيب لهم انفاسا ونفوسا
وجعلهم في سماء الهداية يشرقون على افاقها نجوما وبدورا وشموسا تضيء من نور
انوار رشادهم العوالم وجعل منهم المسند والمحدث والحاكم والحافظ واختارهم لحمل
وعلا لخدمة نقل وحفظة سنة نبيه الافخم ورسوله الاعظم محمد المصطفى صلى الله تعالى
عليه وعلى اله وصحبه وسلم احمده واشكره ان تفضل عليهم بتشريفهم بشرف علو الاسناد و
اكرمهم باتصاله بافضل واشرف الخلق والعباد وزادهم تشريفا وتفخيما ببركة نبيهم و
بواسطة زاده الله تعالى اجلالا وتعظيما حيث من عليهم فضلا واحسانا ورفع قدرهم وشانا
بتشريفهم باتصال سندهم بحضرة ذاته العلية بلا واسطة او بواسطة بينه جل وعلا
وبين خير البرية فهم عبيده تعالى الخادمون لكتابه العزيز وشريعته واتباع رسوله
المصطفى المجتبى الودود ونزله الخادمون لسنته واحياهم بعد مماتهم بذكرهم الجميل
وجعل الثناء بالخير عليهم يتلوه جيل بعد جيل والصلوة والسلام على سيدنا محمد
خاتم الانبياء والمرسلين وافضل من روى عن رب العالمين وبلغ وهو الصدوق
الامين ما روى عنه تعالى وتحمل وبرسالته اخبر وحدث عن حضرته عز وجل ونقل
وعلى اله واصحابه الذين رووا عنه الكتاب العزيز كما نزل واحاديثه الشريفة النبوية و
بذلوا في حفظها ونصرتها وتاييدها نفوسهم الزكية وتحملها عن الصحابة رضي الله تعالى
عنهم التابعون ثم من بعدهم وهكذا فطافوا لتلقيها قراءة وسماعا وغير ذلك من انواع
الاخذ البلاد وبذلوا في ذلك الجهد والاجتهاد وهاموا لاجل ذلك في كل واد وحموها
من وضع الوضاعين وكذب الكذابين والمفترين من اهل الزيغ والعناد وما زال يحملها
في كل زمان وكل وقت واوان عدوله ذوو الحفظ والضبط والاتقان الى ان وصل ذلك
الينا ومن به الله تعالى علينا فله تعالى على ذلك الحمد وهو اهل الثناء والمجد وعلى التابعين
وتابعي التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وعلى العلماء العاملين والائمة المجتهدين
والاولياء الكرمين والسلف الصالحين صلوة وسلاما دائمين متلازمين متصلين
مسلسلين غير منقطعين في كل وقت وحين الى يوم الحشر والتناد وليس لهما من نفاد

فلما كان الاسناد من الدين ولولاه لقال من شاء ما شاء كما قال سيدنا عبد الله بن المبارك
رحمه الله تعالى وتبارك وقال سيدنا الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وقدس اسراره وادام على الاكوان
انواره الذي يطلب الحديث بلا سند كحاطب ليل يحمل الحطب وفيه افعى وهو لا يدري
وقال الامام الطوسي رحمه الله تعالى قرب الاسانيد قربة الى الله تعالى وفق الله تعالى
لطلبه من اراد توفيقه واسعاده ومن جعله من اهل القبول لديه والسعادة وكان
ممن وفقه الله تعالى للاقتداء بالائمة المحدثين والانتظام في سلكهم في تحمل احاديث
سيد المرسلين وخدمة سنته الغراء وشريعته السمحة البيضاء واخذ العلوم باسانيدها
عن اهليها ورواية التصانيف والمؤلفات عن مصنفيها ومؤلفيها العالم النحرير
الجهبذ الشهير اللوذعي الاديب الالمعي الاريب الفصيح البليغ الاديب الآخذ من العلم
اوفر نصيب الدالة كتابته على كمال فطانته وعقله وعلى كمال روجلالة فضله
السيد محمود افندي الالوسي البغدادي المتوطن في بلدة دار السلام بغداد
المحمية المحروسة ذات المنازل والربوع الانيسة وقد امتدحها جنابه على سبيل
الارتجال الحبيب قلت في الحال

احسن ببغداد التي تحوي المكارم والكرام ... فاقت على كل البلاد بحسنها عند الانام
فكم انتشى من عالم وكم انتشى فيها امام ... من حسنها ان قد غدت دار المحاسن والسلام

فقد استدعى من بعض اخوانه ان يستجيز له من سادتنا العلماء الاعلام الراسخين
المتضلعين في العلوم الكارعين سلافة المنطوق والمفهوم العارفين باسرار المنثور
والمنظوم من اهل محمية دمشق الشام وطلب منهم ان تكون اجازتهم له بالاثبات المعهودة
والكتب التي بين القوم معهودة وان تكتب الواسطة بين الشيخ والاثبات من المجيزين والرواة
فاستجاز ذلك البعض له جناب سيدنا العلامة النحرير الجهبذ الشهير العارف الخبير الناقد
البصير محدث دمشق الشام ومسندها وفقيهها وصدر علمائها المدرسين
المحققين ووجيهها الرحلة الامام العمدة الامام من هو بالعلم والعمل والصدق
والحفظ والضبط حري مولانا الشيخ عبد الرحمن افندي نجل المرحوم استاذنا
الاستاذ الكبير الامام الشهير الشيخ محمد شمس الدين الكزبري سقى الله تعالى ثراه
وضريحه وابل الرحمة والرضوان واسكنه الاعلى من فراديس الجنان وسقى الله تعالى عهده
وعمر بالنعم جدثه ولحده ومتع الله المسلمين بطول حياة نجله السعيد المذكور وجمال
ولطف تعالى به في اموره كلها وجميع احواله وطلب ذلك البعض من جنابه ان
يستجيز للمستدعي السيد محمود افندي المذكور كل عالم في دمشق مشهور فجنابه حفظه
الله تعالى امرني ان اجيز جناب المستدعي المحرر وان احرر له اجازة ولو انها تكون في غاية
الوجازة مع علم جنابه بعدم اهليتي لان اجاز فضلا عن اني اجيز وخصوصا لمثل
ذلك المجاز لاني ممن في عداد صغار الطلبة معدود وممن غير مقضي له بالفضل

ولا

ولا مشهور ولكن اراد جنابه حفظه الله تعالى من حسن شيمه الحميدة ومكارم
اخلاقه الحسنة المحمودة ان اكون متشبها في هذا المقام بسادتنا العلماء الكرام

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ... ان التشبه بالكرام فلاح

فاجبت الى ذلك امتثالا للامر وشرعت في ذلك قائلا واني قد اخذت العلم
ولله تعالى الحمد والشكر عن مشايخ كرام وعلماء اعلام وعارفين عظام وصلحاء
فخام من كل استاذ محقق وامام مدقق وشمس في قبة فلك المعارف ظاهرة
وبالحفظ والضبط والاتقان زاهرة وبدر اضاء الافاق بالعلوم وجلا
غياهب المشكلات بنور الفهوم وبحر عرفان ما له ساحل ودليل لمن اراد ان يصل
من فاضل ممن اخذت عنه قراءة وسماعا واجازة او اجازة او كتابة او غير ذلك
من طرق الاخذ وهم رحمهم الله تعالى كثيرون فمنهم من هو دمشقي ومصري وحجازي
وحلبي وقدسي وبيروتي وطرابلسي وصيداوي وغيرهم واني مقتصر على البعض
منهم فمن اجل الدمشقيين العلماء الاعلام محدثنا ومسند دمشق الشام الشيخ محمد
شمس الدين بن العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري عمي والشيخ احمد شهاب الدين
بن الشيخ عبد العطار والشيخ خليل بن العلامة الشيخ عبد السلام الكاملي والشيخ
علي نور الدين بن العالم العامل الشيخ محمد الشمعة والشيخ جمال الدين يوسف شمس ومن
البيروتيين العالمان الفاضلان والامام الشيخ علي نور الدين فتح الله المفتي والسيد
الشيخ احمد شهاب الدين البربير ومن المصريين العلماء الاجلاء اهل التحقيق والتدقيق الشيخ
احمد شهاب الدين العريشي والشيخ عبد الله الشرقاوي والشيخ شمس الدين محمد الشنواني
وكل من هؤلاء الثلاثة صار شيخ الازهر والشيخ شهاب احمد بن يونس والشمس الشيخ محمد
الامير المالكي والشيخ محمد المهدي والشيخ ثعيلب والسيد محمد مرتضى اليمني الزبيدي
نزيل القاهرة ومحدثها ومسندها ومن الحجازيين مفتي مكة المشرفة الشيخ عبد الملك و
الشيخ شهاب الدين جمل الليل المدني والشيخ مصطفى الايوبي الدمشقي نزيل المدينة المنورة
على مشرفها افضل الصلاة واكمل التحية والسلام ومن القدسيين العلامة النحرير الشيخ شمس
الدين الشيخ شمس الدين محمد بن بدير ومن الحلبيين العلامة النحرير الاستاذ الكبير السيد
الشيخ منصور الحلبي السرميني والشيخ ابراهيم الداغستاني والسيد الشيخ يحيى المصالحي والسيد
الشيخ اسمعيل المواهبي ومن الطرابلسيين الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ حسن ابي النصر منجي
والسيد الشيخ عبد القادر الرافعي ومن الصيداويين الشيخ عبد القادر القطب مفتي عكا
المحروسة روح الله تعالى ارواحهم جميعا ونور اضرحتهم وصب عليها وابل الرحمة
والرضوان وعمرها بالغفران فاني منحتهم وجزاهم الله تعالى خيرا بالاجازة العامة في كل
فن من تفسير وحديث ورواية وعربية وفقه واصول وتوحيد والات لذلك من معقول
ومنقول ولكل منهم شيوخ كثيرة نعلم بعضهم مما سنذكره من الاثبات الاتية التي تخرج
الواقف عليها اسانيد كتب الحديث الى اصحابها واسانيد احاديثها النبي صلى الله تعالى عليه

الرحمتي

واله وسلم ونعلم من ذلك الاعلى من تلك الاسانيد وغيره واسانيد كتب غير الحديث
الى اصحابها واكتفيت بذلك عن ذكر كل الاسانيد او بعضها تفصيلا الا ما اذكره مما
للاختصار ودون ترك التطويل فاقول اروى لكل شيخ من شيوخي المذكورين ثبته عنه بلا واسطة
بالاجازة العامة لفظا او كتابة او لفظا لا كتابة او كتابة فقط كالمصريين والحجازيين وبعض
القدسيين وبعض الحلبيين واقول اعلم ان كل ثبت من الاثبات الاتية اتصل به سندي
عن شيخ من شيوخي المذكورين فقد يتصل به سندي عن شيخ اخر او اكثر من شيوخي مثلا
الحافظ بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى اذا اتصل به سندي عن شيخي الشمس الكزبري فقد يتصل
سندي به عن شيخي الشهاب العطار او عن والدي او غيرهما ولا يخلو اما ان يكون بالسند
الاول وبغيره واني اقتصر في رواية ذلك عن شيخ او اثنين او ثلثة من شيوخي المذكورين
ولا يعلم من ذكري ما اقتصر عليه اتصال سندي به عن شيخ اخر من شيوخي فلو اتفق على احد
يمكنه ان يستخرج به سندا الى اخر او اكثر واعلم ان كل ما اذكره من الاثبات الاتية اروية
الا من اذكره من شيوخي وشيوخهم وشيوخ شيوخهم وهكذا الى صاحبه انما هو بطريق
الاجازة لكل مني ومنهم من شيخه بل اترك التصريح بلفظها لكل روما للاختصار
لحصول العلم بذلك فاذا تقرر ذلك فاقول اروى ثبت الحافظ بن حجر المذكور عن شيخي
الشيخ خليل الكاملي وهو يرويه عن ابيه شيخ عبد السلام وهو اخذ عن والده الشمس محمد
وهو يرويه عن ابيه النور على الكاملي وهو اخذ عن الشمس محمد الميداني وهو اخذ عن الامامين
الشهيرين الشهاب احمد بن حجر المكي والشمس محمد الرملي وهما اخذاه عن شيخ الاسلام القاضي
زكريا وهو اخذ عن مؤلفه واروى ثبت شيخ الاسلام زكريا المذكور بالسند
المحرر اليه عنه واروية عن شيخي الشمس محمد الكزبري وهو اخذ عن شيخه الشهاب احمد
المنيني الدمشقي وهو اخذ عن شيخه ابي المواهب البعلي الدمشقي وهو اخذ عن شيخه
العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي وهو اخذ عن شيخه النجم محمد الغزي الدمشقي
وهو اخذ عن والده البدر محمد الغزي الدمشقي وهو اخذ عن شيخه مؤلفه المذكور
واروى ثبت الكمال بن حمزة الدمشقي بالسند المتقدم الى الشهاب بن حجر المكي وهو
اخذ عن مؤلفه المذكور واروى ثبت البدر الغزي بالسند المذكور اليه عنه واروى
ثبت النجم الغزي بالسند المذكور اليه عنه واروى ثبت الحافظ الجلال السيوطي بالسند
المذكور الى البدر الغزي وهو اخذ عن مؤلفه المذكور واروى ثبتي الشهاب بن حجر
المكي والشمس الرملي بالسند المذكور اليهما عنهما واروى ثبت النور على الزيادي بالسند
المذكور الى العارف النابلسي المذكور عن النور على الشبراملسي عن النور على الحلبي عن مؤلفه
واروى ثبت النور على الحلبي بالسند المذكور اليه عنه واروى ثبت الشبراملسي بالسند المذكور
اليه عنه واروية عن والدي الشيخ على المحرر عن شيخه الشمس محمد الحفناوي الازهري عن الشمس
محمد البديري الدمياطي عن مؤلفه المذكور واروى ثبت الشيخ سلطان المزاحي بالسند
المذكور

٨٦

الى العارف النابلسي عن الشيخ عبد القادر الصفوري عن مؤلفه المذكور اليه عنه واروى
ثبت الشمس محمد البابلي بالسند المذكور الى الشمس الكاملي والصفوري المحررين وبا
لسند المحرر الى البديري المذكور عن العارف بالله تعالى الشيخ حسن بن على بن يحيى بن عمر
الشهير بالعجيمي المكي الحنفي وهم رووه عن مؤلفه البابلي المحرر واروى ثبت الصفوري
المحرر بالسند المذكور اليه عنه واروى ثبت الملا ابرهيم الكوراني بالسند الى الشيخ
عبد السلام الكاملي المرقوم عن مؤلفه المذكور واروية ايضا بالسند المحرر الى البديري عن
واروى كلا من ثبت العارف بالله تعالى الملا الياس الكوراني ومن ثبت الشهاب احمد النخلي
ومن ثبت عبد الله بن سالم البصري بالسند الى الشهاب المنيني عنهم واروى ثبت ابن
سالم ايضا عن والدي والشمس المهدي المذكور عن الشمس الحفناوي عن مؤلفه واروى ثبت
الشمس محمد عن الشيخ مصطفى الرحمتي عنه واروية ايضا عن الشمس الكزبري عن والده
المذكور وعن الشمس الشهاب المنيني عن مؤلفه المحرر واروى ثبت الحفناوي المذكور
بالاسانيد المذكورة اليه عنه واروى ثبت العماد الشيخ اسمعيل العجلوني عن الشهاب
والشيخ خليل الكاملي والشمس محمد بن الشيخ حسن ابي النصير الطرابلسي المولد والموطن
البيروتي الاصل المذكورين عن مؤلفه المحرر واروى ثبت الشمس محمد بن ابي المعالي
الغزي عن الشهاب العطار عنه واروى ثبتي الشيخ محمد العطار عنه واروى ثبتي الشيخ
شمس الدين محمد بن سليمان المغربي بالسند المذكور الى الشيخ عبد السلام الكاملي عن مؤلفه
واروى ثبت الشيخ عبد الباقي الحنبلي بالسندين الى الشيخ عبد السلام الكاملي الى
الملا ابرهيم الكوراني المحررين فهما اخذاه عن مؤلفه المذكور وهو الفه بطلب الملا ابرهيم
المحرر واروى ثبت الشيخ ابي المواهب البعلي ابن الشيخ عبد الباقي المحرر بالسند الى الشيخ
عبد الرحمن الكزبري المحرر عن مؤلفه المذكور واروى ثبت الشيخ عبد الله الشبراوي
شيخ الازهر عن السيد محمد مرتضى الزبيدي المحرر عن مؤلفه المرقوم واروى ثبت الشبراوي
الملوي عن الشمس الكزبري عن الشهاب العطار ووالدي المذكورين عن مؤلفه المحرر واروى
ثبت الشيخ عبد الكريم الشراباتي الحلبي عن الرحمتي والشيخ اسمعيل المواهبي الحلبي المذكورين
عن مؤلفه المحرر واروى ثبت العارف بالله تعالى السيد مصطفى البكري الخلوتي بالاسانيد
عنه واروية ايضا عن الرحمتي والسيد منصور السرميني الحلبي عن مؤلفه المذكور واروى
ثبت البديري المذكور بالاسانيد المذكورة الى البكري والحفناوي المحررين وهما اخذا
عنه واروى كلا من اثبات الشيخ النور على الاجهوري والشيخ خير الدين الرملي الحنفي و
الشهاب الخفاجي الحنفي بالسند المذكور الى العجيمي المحرر وهو اخذها عنهم واروى
ثبت البرهان اللقاني صاحب الجوهرة بالسند المذكور الى البابلي عنه واروية بالسند الى
البديري عن العارف بالله تعالى الشيخ محمد العناني عن مؤلفه المذكور واروى ثبت العارف
بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي بالسند المذكور اليه عنه واروية بالسند المذكور

اليه عنه وارويه بالسند المذكور الى الشهاب الملوي المحرر عن مؤلفه المذكور و
اروي ثبت الجمال يوسف بن القاضي زكريا بالسند المذكور الى البابلي المحرر عن الشهاب
احمد بن الشلبي عن مؤلفه واروي ثبت الشيخ عبد الله السويدي البغدادي وثبت الشيخ
صالح الجينيني الحنفي وثبتي ابن الطيب المغربي والشيخ طه الجبريني الحلبي عن الرحمتي
المذكور وهو اخذها عنهم واروي ثبت الشيخ منصور الطوخي بالاسانيد المذكورة
الى البديري عن مؤلفه المذكور واروي ثبت العارف بالله تعالى الشيخ ايوب الخلوتي بالسند
المذكور الى ابي المواهب البعلي المحرر عنه وهو اخذ عنه واروي كلا من ثبت الثعالبي و
من ثبت الشاوي بالسند المذكور الى ابي المواهب البعلي المحرر وهو اخذ عنه والملا
ابرهيم الكوراني وهما اخذاها عنهما واروي ثبت الشيخ عبد الرحمن المذكور النور
علي الكزبري المحرر عن والده المذكور عنه واروي ثبت خال الشيخ عبد الرحمن المذكور النور
علي الكزبري المسمى في عصره بالشافعي الصغير عن الشمس الكزبري عن ابيه المذكور عن خاله
المحرر واروي ثبت الشمس الكاملي بالسند المذكور اليه عنه واروي ثبت النجم الغيطي با
السند المذكور الى اللقاني المذكور عن الشيخ سالم السنهوري وهو اخذ عنه ط واروي ثبت
العلامة الشيخ سليمان الكردي نزيل المدينة المنورة على مشرفها افضل الصلوة والسلام
عن والده الشيخ عبد الله وعن الشمس الكزبري وهما اخذاه عنه واروي ثبت العالم العامل
الشيخ محمد عبد الحي فتح الله المفتي الدمياطي المولد والموطن البيروتي الاصل يجتمع نسبه في
جدنا الاعلى العارف بالله تعالى محمد فتح الله المفتي الشهاب البربير عنه واروي ثبت الشمس محمد
النافلاني مفتي القدس الشريف عن الشمس الكزبري ووالدي والشهاب البربير والشمس محمد بن
ابي النصر منجي المذكورين عنه واروي كلا من ثبتي العلامة الصبان الازهري والسيد محمد مرتضى
المذكور من ثبت الشيخ صالح الفلاني المغربي عن الشهاب البربير وهو اخذها عنهم واروي
ثبت العلامة الشمس محمد البهاني عن الشيخ خليل الكاملي عنه واروي كلا من اثبات شيوخ
والدي المذكور وهم المسمى بالشافعي الصغير في عصره الشيخ عيسى البراوي والشهاب احمد
الجوهري الخالدي والسيد محمد البليدي المغربي والنور علي الغوصي الصعيدي
والشهاب احمد العريشي المذكور والشيخ المصيلحي والشيخ عطية الاجهوري والشهاب
احمد السجاعي صاحب الحاشية على شرح القطر لمؤلفه والشمس محمد الفارسي نسبة
الى فارسكور والسيد الحسن الحسيني النور علي الوفائي الكرمي القدسي الحنفي المحدث
المدرس في جامع جامع الحسنين رضي الله تعالى عنهما في مصر القاهرة المحروسة عن
والدي المذكور عنهم وهذه جملة من الاثبات جمة وافية وهي عن غيرها كافية اي كافية
وهي اصول يتفرع عليها من الاسانيد ما لا يعلمه الا الله تعالى ومن اطلعه على ذلك حب
وعدت بذكر بعض اسانيدي تفصيلا فاني انجز هذا الوعد في هذه العجالة بذكر
بعض اسانيدي بالكتب الستة الى اصحابها فاقول اروي بها والله تعالى الحمد والشكر

عن

محمد بن

عن شيوخي المذكورين بالاجازة وغيرها واني مقتصر على ذكر سندين لي فيها الى شيخ
الاسلام القاضي رحمه الله تعالى وقدس اسراره احدهما سند من اسانيد شيخي الشمس
الكزبري المذكور والثاني سند من اسانيد والدي المحرر فاروبها اجازة عن الشمس الكزبري
عن ابيه عن العارف النابلسي عن النجم الغزي عن ابيه البدر عن شيخ الاسلام وارويها
كلها عن والدي بسنده المذكور عن الشمس الحفناوي الى شيخ الاسلام المذكور عنه
وهو اخذ كلا من صحيح الامام البخاري ومن سنن الامام النسائي ومن سنن الامام ابن ماجه
باسكان الهاء وصلا ووقفا عن الحافظ ابن حجر المحرر واخذ كلا من صحيح الامام مسلم
ومن سنن الامام ابي داود ومن جامع الامام الترمذي عن مسند الديار المصرية عز
الدين عبد الرحيم بن الفرات وقد اخذ الحافظ ابن حجر صحيح الامام رحمه الله تعالى البخاري عن
ابي اسحق ابرهيم بن احمد بن عبد الواحد التنوخي المعروف بالبرهان الشامي المسند
المعمر ابي العباس احمد بن طالب الصالحي الحجار سماعا عليه لجميعه عن الشيخ صالح
سراج الدين ابي عبد الله الحسين بن المبارك بن احمد بن محمد بن يحيى البغدادي الزبيدي
سماعا عن الشيخ صالح ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي الهروي الصوفي سماعا منه
عن الشيخ ابي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي سماعا عن ابي محمد عبد الله بن احمد بن
حمويه السرخسي عن ابي الفربري عن مؤلفه الامام البخاري رضي الله تعالى عنه وبالسند اليه
قال حدثنا مكي بن ابرهيم قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد الله عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلعم يقول من يقل علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار واخذ الحافظ ابن حجر
سنن الامام النسائي رحمه الله تعالى عن ابي اسحق التنوخي البرهان الشامي المحرر وهو اخذها سماعا
عن ايوب بن نعمة النابلسي بكسر الموحدة عن اسمعيل بن احمد العراقي عن عبد الرزاق بن اسمعيل
القرشي عن ابي محمد عبد الرحمن بن احمد الدوني عن ابي بكر احمد بن محمد بن اسحق القاضي الدينوري
المعروف بابن السني عن مؤلفها الامام النسائي رحمه الله تعالى واخذ الحافظ ابن حجر المحرر سنن
الامام ابن ماجه رحمه الله تعالى بقراءة على ابي الحسن بن ابي المجد الدمشقي عن ابي العباس الحجار عن
انجب بن ابي السعادات عن ابي زرعة المقدسي عن ابي منصور المقومي عن ابي طلحة الخطيب عن
ابي الحسن القطان عن مؤلفها الامام ابن ماجه رحمه الله تعالى وقد اخذ ابن الفرات المذكور صحيح الامام
مسلم رحمه الله تعالى عنه عن ابي الثناء محمود بن خليفة المنبجي نسبة الى منبج بميم مفتوحة فنون ساكنة
فموحدة مفتوحة فجيم معجمة قرية من قرى حلب الشهباء عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن
خلف الدمياطي بالاجازة عن ابي الحسن بن محمد الطوسي النيسابوري بسماعه من فقيه الحرم
ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي عن ابي الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي
عن ابي احمد محمد بن عيسى الجلودي عن ابي اسحق ابرهيم بن محمد سفيان الزاهد النيسابوري
عن مؤلفه الامام مسلم رضي الله تعالى عنه واخذ ابن الفرات سنن الامام الحافظ ابي داود
سليمان بن الاشعث السجستاني عن ابي حفص عمر بن الحسن بن مزيد المراغي عن الفخر علي بن احمد
بن عبد الواحد عن ابي حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي عن الشيخين ابرهيم بن محمد بن منصور
الكرخي وابي الفتح مفلح بن احمد الرومي سماعا عليهما ملفقا عن الحافظ الكبير ابي بكر احمد بن علي

بن ثابت الخطيب البغدادي عن ابي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي عن ابي علي محمد بن اللؤلؤي
عن مؤلفها الامام ابي داود رحمه الله تعالى واخذ ابن الفرات جامع الامام الترمذي
بسنده المذكور الى ابن زيد المحرر عن ابي الفتح عبد الملك بن ابي القاسم الكروخي عن ابن
عامر محمود بن القاسم الازدي وعن ابي المظفر عبد الله بن علي بن ياسين الدهان الهروي عن ابي
محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراح الجراحي المروزي عن الشيخ الثقة الامين ابي العباس
محمد بن احمد بن محبوب بن فضيل التاجر المحبوبي عن مؤلفه الامام الترمذي رحمهم الله تعالى
واقول قد دخل جناب المسند على المذكور السيد محمود افندي المحرر في اجازتي العامة
لاهل عصري وغيرهم الصادرة مني قبل الان واني قد اجزته الان وكان قد وقف على
الاجازة في كل وقت كان يحمل ما يجوز لي روايته وصح لي درايته واخذته من العلوم العقلية
والنقلية عن مشايخي الكرام احلهم الله تعالى في دار السلام بطريق من طرق التحمل والاخذ
المعلومة عند اهل الاثر وبالاثبات المذكورة وبكل ما فيها اجازة عامة مطلقة بشرط
ذلك المعتبر عند اهل الحديث والاثر وارجو ان لا ينساني ولا احبابي ومحبي واخواني
من صالح دعواته في خلواته وجلواته ودبر دروسه وصلواته خصوصا بالعفو
والعافية وبالستر الجميل في الدارين وبحسن الختام وبالوفاة على الايمان والاسلام
والحمد لله رب العالمين وافضل الصلوة واكمل السلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين وقد حررت ذلك في اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الاول لانور سنة ١٢٤٤ من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة واتم السلام وازكى التحية في
اخر الاجزة المذكورة هنا قال ذلك بفمه ورقمه ببراعه وقلمه العبد الفقير الجاهل
الذليل الفقير المحتاج الى رحمة سيده ومولاه عبد اللطيف بن المرحوم الشيخ علي
فتح الله المفتي عفي عنهما ولكل المسلمين اجمعين امين في هذا الكتاب
التكميل فليحصل ما تمنيته اجازة مولانا بالتكميل الذي لاجازة شيخه علامة الاعصار
ونادرة الفلك المدار ذو المعالي والفضل الجلي علاء الدين علي افندي الموصلي عليه
رحمة مولاه العلي وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ابدع بقدرته
على وفق ارادته فطرة الخليقة واولى كلا بحسب قابليته ما يليق به من صبغة الحقيقة
فعلم آدم الاسماء كلها وفهم الخواص دقها وجلها واصطفى من اكابر ذريته
خاص اهل صفوته للبحث عن حقائق الاشياء والاطلاع على ما في بطون الانبياء فاهم
علوم حقائقه واعلمهم نوادر دقائقه وجعلهم مواضع ودائع اسراره ومطالع
طوالع انواره فاستنطقوا وافادوا وصنفوا واجادوا واضحى شريف بيانهم كاشفا
عن معضلات الحقائق ولطيف تبيانهم مفتاحا لمشكلات الدقائق وبيضاء
من اشعة لمعانه قد الجم الافاق واشرقت الارض بنور ربها كل الاشراق وصارت
بحار العلم والهدى تتلاطم امواجا ودخل الناس يدخلون في ابواب المعارف

افواجا

افواجا ان سلف واحد منهم تخلف وخلفه بعدا وحققا وغاب كوكب طلع بدله
بالاشراق وسير بدر فضا بسندهم سلسلة موصلة الى ما هو خير بالذات وابقى
فمن تمسك بحبلهم المتين فقد استمسك بالعروة الوثقى والصلوة والسلام على صاحب
الشهود الاتم والفيض الاعم مكمل الكل في الكل سيد الانبياء والرسل وعلى آله وعلى
اصحابه المستعدين لفهم درسه وخطابه فان ناظم هذا الكتاب وحامل هذا
الدستور المستطاب الفاضل الذكي والعالم التقي زين المستعدين السيد محمود
الملقب بشهاب الدين كان الله له واسعد عمره اخره واوله طلب لسطر ابن ايام
دهره وصرف معظم زمان عمره نحو اقتناص شوارد العلوم العقلية واقتناء
فرائد الرسوم النقلية كل ذلك في صحبة الفقير وبملازمة مجلس افادة الحقير قاريا
عندي الكتب المعتبرة المطولة والمختصرة قراءة تحقيق واتقان وقبل ما يليق منها
قبول تصديق وايقان الى ان تحقق لدي انه من الفضل على جانب عظيم وانه حقيق بان يجله
الطلبة في سلسلة ابناء التعليم فلا جرم اجزت له تدريس العلوم ونشر فوائدها وتقريب
الرسوم وبسط موائدها بشرط المطالعة قبل الشروع والمراجعة بعد التحاشي ان وجد في نفسه
ترددا فيما الى ما في بطون الكتب والحواشي وانا الفقير الى الطاف ربه الخفية علاء الدين
علي الموصلي الحنفي المدرس في المدرسة القادرية قد قرأت العلوم العقلية والنقلية والفرعية
والاصلية الرسمية والشرعية على سيدي ووالدي ومساعدي وزندي الوساعدي العالم
العلامة والحبر الفهامة مركز دائرة الارشاد ومحور كرة الاهتمام في نصح العباد الجامع
بين العلوم العربية والحكمية ومن اليه المرجع في الفنون الرسمية والدينية فريد عصره
واستاذ اساتذة مصره المنقطع الى عبادة ربه المنان الشيخ صلاح الدين يوسف افندي
ابن رمضان جعلني الله من ابناء دهره ووفقني لاقتفاء طريقته واثره واجازني با
لتدريس والتعليم والتذكير والتفهيم حسبما اجازه به مشايخه الكرام واساتذته الفخام
وهو قد قرأ على مشايخ عظام وفضلاء اعلام كل منهم في حلبة الفضل امام تعقد عليهم
الخناصر وتثني على علمهم الاوائل والاواخر سيما تلقى حقوق معظم المعقول والمنقول
والفروع والاصول واخذ منشور التدريس ولبس خلعة الرياسة والتأسيس على شيخه
علامة وقته وشيخ وقته خاتمة المتأخرين واستاذ الاستاذين ذي الفضل البادي
الشيخ جرجيس افندي بن محمد الاربلي المرشد وهو قد قرأ العلوم وحقق المنطوق والمفهوم
على الفاضل الكامل المكمل والواصل الموصل فريد دهره ووحيد عصره الاوحدي
الالمعي والبحر الحبر اللوذعي استاذ الكل في الكل الحاضر والبادي مولانا صبغة الله
افندي ابن العلامة ابرهيم افندي الصفوي الحيدري ابادي وهو قرأ العلوم باجمعها
على والده ذي المفاخر الجلية والمآثر البهية ابرهيم بن حيدر وهو عن والده صاحب
التعبيرات الفائقة والتقريرات الرائقة حيدر بن احمد وقد قرأ العلامة صبغة الله افندي
دروسا كثيرة من اوائل بعض الكتب على هذا الشيخ المتبحر اعني جده القريب حيدر بن احمد

تبركا بانفاسه الطيبة وتقريبا وتقليلا للسلسلة وهو عن والده صاحب المحاكمات
في الكلام مفيض عوارف المعارف على طبقات الانام احمد بن حيدر وهو تلميذ مولانا
زين الدين الكردي البلاني تلميذ نصر الله الخلخالي تلميذ خواجه جمال الدين محمود الشيرازي
تلميذ المولى المحقق جلال الملة والدين محمد بن اسعد الصديقي الدواني وايضا قرأ مولانا
احمد بن حيدر تتمة المعقولات على استاذ الكل في الكل محمد بن شيروين تلميذ مولانا احمد المجلي
تلميذ ميرزاجان تلميذ خواجه جمال الدين محمود الشيرازي تلميذ المحقق الدواني وايضا قرأ
نفعنا الله تعالى به درسين من اول تفسير البيضاوي على افضل معاصريه الملا شيخ الكردي
الاشنوي واخذ منه الاذن في التفسير بل في مطلق التدريس وهو تلميذ مولانا الخواجه
الشيرازي تلميذ المحقق الدواني وهو تلميذ محيي الدين الكوشكاري تلميذ العلامة الشريف
الجرجاني قدس سره تلميذ مولانا مبارك شاه البخاري تلميذ المحقق قطب الدين الرازي
تلميذ العلامة الشيرازي تلميذ الكاتب القزويني تلميذ الامام فخر الدين الرازي تلميذ حجة
الاسلام محمد بن محمد الغزالي تلميذ امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني
تلميذ الشيخ ابي طالب المكي وهو اخذ الانابة والاجازة ولبس الخرقة من ابي عثمان المغربي
وهو من ابي عمرو الزجاجي وهو من سيد الطائفتين جنيد البغدادي وهو من ابي الحسن
السري بن مغلس السقطي وهو من الشيخ معروف الكرخي وهو من ابي سليم داود الطائي وهو
من حبيب العجمي وهو من الحسن البصري وهو من حضرة الامام الخليفة امير المؤمنين اسد الله
بني غالب علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي المكي المدني وهو من حضرة فخر الكائنات وافضل
الموجودات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرفا القدير واعلاء المجد وفخره
وهو من امر ذي النور المبين بواسطة الروح الامين على نبينا وعليه افضل الصلاة
وقرأ المشار اليه نفعنا الله تعالى به مشكوة المصابيح الى باب الاعتصام بالكتاب والسنة
على الشيخ عبد الملك العصامي واخذ منه الاذن وهو من والده تلميذ الشيخ احمد بن حجر المكي
الهيتمي تلميذ القاضي زكريا الانصاري تلميذ الجلال البلقيني تلميذ امير الحفاظ والمحدثين
احمد بن حجر العسقلاني شارح البخاري وقد قرأت مرارا شرح هداية الحكمة للعلامة القاضي
الحسين الميبدي مع حاشيته للفاضل مصلح الدين اللاري عليه رحمة الباري الى باب اثبات
الصورة النوعية على زين الفضلاء وفخر العلماء ذي الفضل الجلي العلامة شهاب الدين
احمد افندي المشهور بالطبقجلي مفتي دار السلام والمسلم له لدى الخاص والعام لكون
السند قصيرا والمدد لقلة السلسلة كثيرا تغمده الله تعالى بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه
وهو تلميذ علامة العراق وجهبذ الجهابذة على الاطلاق صبغة الله تعالى افندي الحيدري
الى اخر السند المتقدم ذكره لا زال متصلا الى اخر الزمان مرفوعا قدره فاسئل الله تعالى وتقدس ان ينفعني والمسلمين بهم ويعيد علي وعلى المجاز من بركات ارواحهم ويجعله سالكا

بهذا

المنازعين للاوكين رسالة
ربنا الغالبين الى الاولياء و
المرسلين

بهذا العلم الشريف خير المسالك ويكون من الطائفة التي لا تزال ظاهرة على الحق لا يضرهم
من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين تحريرا في غرة ذي الحجة الحرام عام الف ومائتين وواحد واربعين
من هجرة سيد الانام عليه من الله افضل الصلوة واكمل السلام ثم كتب في اخر الاجازة المذكورة
والكلمات المسطورة هو المفتقر الى الطاف ربه الخفية علاء الدين علي الموصلي
المدرس في المدرسة القادرية ووضع ختمه الشريف في ختامها وعبق عبيرها وكان
نقشه الجلي عنوان صحيفة المؤمن حب علي ومن نظم مولانا الذي يحسن به الختام ويليق
ان يعلق في كعبة الفضل بلا خصام قوله في صباه في الحماسة مشطرا لابيات الفخر معرا

اذا كان منا سيد في عشيرة | يرد العدى عن ارضه ودحماها
وان حل يوم الروع وسط كتيبة | علاها وان ضاقت الخنا وحماها
وما اختبرت الا واصبح شيخنا | وما قال في امر اتاه فتاها
وما انتسبت الا وكان كبيرها | وما افتخرت الا وكان فتاها
وما ضربت بالابرقين خيامنا | وشام سناها واند فعد اها
وكيفنا ما اشفرت بين لعلع | واصبح ماوى الطائفين سواها

واذ تذكرنا شيئا من نظمه فلنتبعه بشيء من نثره الذي لو اطلع عليه الجوهري لاستقل
عقود دره فمن ذلك رسالة ارسلها الى حضرة ولي النعم مصطفى عاصم افندي
مكي زاده شيخ الاسلام انها وتلك المعجزة لاصحاب النظم وان كنت في ريب
من هذا البيان فدونكها وليس الخبر على ما قيل كالعيان
اقبل اعتابا حضيض ادجها الفلك الاطلس ومقر محلتها البيت المقدس
وانهي لديها دعاء سامت شرفات العرش رؤسه فوضع الناموس الاعظم بالاشارة
السنية على صحاح منشوره صحاصح في الافاق ناموسه اخص به مولى الذلك على
عموم الخلائق سرادقات جلاله ودست تحت النجوم وشمخت فوق النجوم شوامخ سوده
ودواسخ كماله ذو المجد الذي لو وضع على السموات لاطت او تجلى للجبال لتدكدكت و
انحطت والفرد الذي تنشيء رتبته فوق منصة دست المشيخة الكبرى والمرتقي مقاما من
العصمة اصطفاه الله تعالى له فوقفت دونه الاماني حسرى علامة الدين والدنيا و
الفهامة الذي تعقد على محور اشارته حوامل تدوير افلاك الفتيا ولحا النعم ما للنعم
لا ونعم دام ما دام اللوح والقلم فقد استرق هذا العبد الكاتب ذلك الرق
المنشور فاتى يبتغي العتق والى موالي الحرم الكوثر والبيت المعمور وقد خرج من زوايا
الخمول وادخل ضمن دائرة موصلة الى كل مأمول لا زال نادي مسلك هذه الايادي
عاصما لمن استظل برتبته معصوما بذي مجد عبدا وقفا الرجاء عند حدود فعلم
عريضة رسمه ولا برحت عين الخلافة العلية مشرقة على ذلك المحل المصطفي وعين
العناية الالهية ملاحظة حضرة هي بعد الله تعالى حسبي وكفى مكتوب كتبه

لنقيب السادة الاشراف بدار الخلافة فنجم نسب الشريف ولقد جاء فيه بغاية الطرافة
فاسأل الله فض الله فاه واسعد مولاه الهي اسئلك بخاتم النبوة وبالسر المودع في
صدور الاقطاب والابدال والنقباء ارباب الفتوة ان تؤيد وتؤيد حضرة مولى كان
محمولا في صلب النور الاحمدي حيث لم يكن هناك حامل ولا مدبر ومشمولا بعناية
اللطف الابدي ولم يشعر بذلك اذ ذاك ملك التصوير فهو الانسان الكامل الذي انطوى
فيه العالم الاكبر وكيمياء السعادة الذي ملأت يد البيضاء صفر الكف بالكبريت الاحمر
والصدر الذي ارتع ظبا الزمان سرحه ادار الشريف الذي لو اشرق شيء في سنا نور شرفه
على الليالي لما دأبت وغالت الاصباح بجودا سعد الورى سامي الذرى ولي الكرم هطال
الديم مسدي النعم مبيد النقم اوحدي الهمم احمدي الشيم اقدام لا زال للمجد بادل للشرف
نسبا   وان العبد قد ابيضت من حريدة كتبه شعور السطور وقد كانت في ايام شبابها
كانما اعارتها سواد عيونها الحور فخشي ان تندرس بالكلية رسومها وتستظل رقيم العدم
ابقاكم الله ثم رقومها فسعى في نقل ما فيها واحكم نسخه من غير تبديل الشيء من الفاظها ومعانيها
وطلبه بحضرة مولاه دام مجده وعلاه راجيا ان تشرف برقمه وليستقر بحجته بتحريرك ذيل الاكمال
على المجرة ويرقع على كواهل الايام بهاتيك الانامل علم المسرة والامر لحضرة السيد الاعظم
لا زال محفوظا بحرمة جده خاتم النبيين صلى الله عليه واله وسلم   من بديع فكره النقيب
بكتابه في ذلك الشأن مما تقر بفضله عدوه وان كان هو لذلك الشأن ولئن جعلناه
خاتمة الكتاب بعد الله تعالى المرجو ان يجز خاتمتنا عند المآب فهو هذا يا من جعل خاتم
انبيائه غرة جبين الكائنات على الاطلاق واثبت دعوى انه سيد احبائه باخلاقه التي
تشهد النقباء انها سادات الاخلاق اسألك بانبيائك الذين عدوا في الانساب كالذين
عليهم الانبياء ابناء علات واتوسل اليك بخلص احبائك الذين عدوا في الاحساب حسبما
اشارت اليه اخبار اخيار الموجودات ان تحفظ حضرة المولى العالم الذي لو تجسد العلم
لكان احد جواهره الفردة لو جمع العالم في فرد لرأيته ثانيا ركبته بين يديه ليستكمل بعض
ما عنده كيف لا وهو النور المشرق من برج شمس النبوة السابحة في فلك الوجود
حيث لا متحرك من الافلاك باجلها الحركتين والنور المونق في فرع شجرة الفتوة النابتة
في فضاء الجود حيث لا محدد هناك لاحدى الجهتين ولي المكارم سيد الاكارم علوي
العزائم سليل الفواطم فخر بني هاشم عارف حكمة خفيت على الاعاظم افندم لا زال
لعين الزمان قرة ولجباه الايام غرة   فان العبد قد دق لمرود الزمان دق نسبه
وانسف على شفا جرف الاندراس رقوم رقمه ما حل به وقدم ما حرر لحضرة مولاه
اولاه الله عز وجل مما ابناء فوق ما اولاه راجيا ان يلتفت اليه بحسن الظن فيطرز
بردة قبوله بطراز رقمه وان يتوجه نحوه بالاثار التي هي احلى من المن فيتوج دام مجده
بتشريف ختمه هذا وختام الرجاء التفويض لامر ولي الانعام والتفويض في كل الامور

جبينه

خير

٦

العلامة الفقيه العلامة الجليل الهمام الفاضل الشيخ المحقق ... ابن ... انه فقال رفع العلامة الخ

خير مبدأ وخير ختام انتهى وصل ١٢٦٠ سنة   وقع بين فقهاء الشام وعلمائها الاعلام
خلاف في مسئلة من المسائل حيث انطمست على بعضهم اعلام الدلائل فالف في
ذلك الفاضل الذي وقع على فضله الاتفاق واذعن بكماله ذوو الخلاف والوفاق
ربيب المعارف والكمالات عبد الغني افندي الملقب بالسادات اجل امناء الفتوى
في دمشق الشام واكمل فضلائها المحققين بالخصام رسالة باهرة وتحفة فاخرة
فرضها الى حضرة مولنا ابي الثناء لتزداد بالعرض عليه رفعة وسناء وكتب في اخرها
ما هذا نصه   هذا الجواب وحليته في كواعب الطروس وطروس الكواعب
وحليته بفوائد النفائس ونفائس الفوائد بالفاظ رشيقة المعاني محكمة المباني نضرة
المعاني بلطيف المعاني روضة مفتحة الازهار يانعة الثمار يضوع من شذاها العرف
ولا يضيع من تمسك باذيالها عن حمى الاسلام ولما لاح بدر تمامه وفاح مسك ختامه
واردت ان البسه ثوب البهاء والقبول كي يقضي له العالم والجهول واقنعه بشمس النهار
وانوح من حليته نثر الزهر الخزام والبهار واسيره سير النجوم الزواهر واظهر ما كمن من
حلاه من مكنونات الجواهر واعقده بالوية النصر على المخالفين ذيلا ورداء واستعير له بساط
سليمان تسري به نسيم الصبا الى البلاد رخاء فتخضع له عقول النبلاء ونبلاء العقلاء
فيتحلى الخطاب في بديع حسن خطابه فحسن فرائد الفوائد وفوائد الفرائد فيتجلى بانوار الساطع
ويتحلى بالبراهين القاطعة حتى يقول سامعه اذا اقتبس سمعه ما تضمنه من الشهد
ايه من حديثك يا سعد ودع حديث ليلى ولبنى واسما وبثينة ودعد ويبقى حديثه نقرا
فيشم من مسك رحبه مسكا وعطرا فتقر له عين الناظر النبيه بمواجهة من براعة براعة
الالفاظ والتنبيه فهو المحظو بما هنالك عوان من ذلك كشفت عن بديع جماله وحلاه
اللثام ووضعت كنوز فرائده الى طرف التمام وسمط لالي فوائده على منصة الافهام
وجنى جناه ونور وقف كل مرام ووافقني السعد الزائد واورق غصن امالي المائد اذ جعلته
مطمح النظر عين اعيان الاساتذة الفخام وتاج تيجان ائمة الهدى الاعلام الى من غدا للعلم
وعاء وظرفا وللعين بهجة ولطفا وطرفا الى المعاني لبديع دقائق المعاني والاحكام والقاطع
لزهر زهور الاتقان والابداع والاحكام الى من غدت به العراق دار السلام في امن
وعز وسلام تختال في حلل البهاء والجمال وتميل بها بغلائل الحسن على الامثال الى جونة
الفضل الهاطل وحلية جيد الفصاحة العاطل الى مطرز عروس الشريعة المذهب الى من نبعت
ونبغت في حمى ساحته عيون البراعة من كل جانب ومذهب الى كعبة الاماني والامال المحط
لخيم الزائرين والرحال الى من احيى مدارس العلم ومعالمه الى من اضحى لبيب العرب وعالمه الى
حاكي النظام بابدع نظام الجهابذة منتهى المحتاج الى من هو في هدايته في ليل المشاكل السراج
الوهاج الى هداية السائل الى خلاصة المسائل الحاوي بهجة الاسلام مفتي الخاص والعام

سيدي وسندي وعمدتي ومعتمدي محمود افندي مفتي دار السلام حالا دام ناديه في تناديه
بالاحسان للسائلين والعافين معمورا ومجلسه السامي بفوائد فرائد عرائس المعاني مغمورا
والمأمول من سيدي اذا نظر في هذه السطور الزاهرة والالفاظ التي بنظره عادت باهرة ان يمنق
ويقرظ بره هذا الجواب هو ومن غرف من بحره الزاخر واقتطف من روض فهمه الناضر ويوقع عليه
سطوره العنبرية والفاظه الجوهرية كي يفوح من شذاه مسك الختام ويخرج من طيبه
المنصور بالوية النصر والسلام انتهى   مع الرسالة المذكورة لمولانا كتابا
كريما منثور كلمه بعقود لآلي نظمها وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم امد الله
العلم ولجين ربوعه وحياها طل الديم دائمة وفجر ينبوعه بمدام من اجتنى مدارس العلم
ومعالمه وسدد عالمه وجعل له سوقا يباع فيه ما اكسد من جواهره ويشترى ما
الجته يد الهوى قد الجهل من زواهره   اهداء سلام اضوع من نشر الخزام واعطر
من ارج اريج شذا الرند والبشام واحلى من كاس مدام مدام واجمل من دمية عوق
ذي غلام وانضر من تبسم ثغر الاغيد البسام في روض اريض ضحك الزهر فيه بكية
من بكاء الغمام وافوح من فوح التفاح اذا ما عبق منه في خدود الملاح الفواح
سلام عاطري الشذى بديع البهاء يبث لاعج شوق في الفؤاد كامن ويعرب عن طول
ود على طول المدا وشقة البين بحر غير اسن سلام احمله لنسيم الصبا مقبلة
به ازاهير فم الربا مصافحة به عني يدا استاذ الاساتذة كعبة الطلاب والتلامذة
سيدي واستاذي وعمدتي وملاذي من لا اسميه مهابة واجلالا وانوه بلقبه
عزة وجلالا من لاح له في تصور مراة الفهم في الوهم والخيال فلاح الافادة
وحظيت منها بالمكيال الاوفى والاجادة   فلما توجه الخاطر تلقاء مدين المآرب
الى من غدا كعبة الامال والاماني والمطالب فوجهت خطابي واكملت جوابي
وكان الباعث لتسطير تحبير اسطر الوداد وتحرير تنميق لجين الالفاظ بعنبر المداد
اولا السؤال عن الخاطر العاطر المنعم بحي الامال والاماني ماطر وثانيا رجاء
العبد الداعي من المولى الهمام الذي تعلم الهطل من كرمه الغمام التشوف باكبر النظر
القداح ولمح النظر في سؤال وجواب يحصل لكم بالاطلاع به ان شاء الله ثم انشراح
ثم التقريظ عليه بالفاظكم الجوهرية وخطوطكم العنبرية انتم ومن اغترف من بحر كرمكم
واجتنى من ازاهير روض علمكم وقطف ثم تحليته كالدر في النظام وتحليته بمسك الختام
انتهى   قرظ شيخنا اطال الله بقاه وانا له بفضله ما يتمناه تلك الرسالة
بتقريظ تقرظ بدراري دره المسامع وتهتز له طربا اعطاف كل سامع ودونك فها هو
مذكور في الاثر تغني العيان كما قيل يقين ليس في الخبر بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن
زين سماء الايمان بمصابيح الادلة وجعلها رجوما لشياطين الاوهام وطرد ذوي
الايقان بتحرير العلماء الاجلة فيا للعومي لاولئك الملا الاعلام وصلوة وسلاما
على

على من تبلج فرق الحق بنور فرقانه وتلجلج لسان الباطل فرقا من ظهور قرانه وعلى اله
ملاذ الفضلاء اذا حمي وطيس الاختلاف واشتبكت اسنة الانظار واصحابه
نجوم الاهتداء اذا دجى ليل الخلاف واظلم على السائرين سحائب الافكار وعلى
التابعين لهم باحسان ما دارت على محور الشرع كرة الازمان   فقد اختص الله
سبحانه هذه الامة من بين الامم بعد ان صفاها واصطفاها واجتباها وحباها
بصنوف النعم بان جعل فيها طائفة طائفة بكعبة الحق ملتزمة ملتزم الصدق قائمة
بامره جل وعلا في مقام الوفاء ساعية بين مروة المروة وصفا الصفاء يذبون
عن حرم الدين ذب الغيور عن الحريم ويحنون على ضعفاء المؤمنين حنو المرضعات
على الفطيم ويدعون من ضل الى الهدى ويطعنون بالسنتهم والسنة اقلامهم
قلوب العدى لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ولا يزالون سالكين
اقوم المسالك حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وقد دلت الاخبار ان هؤلاء الطائفة
هم الفقهاء الاخيار فما اعظم فضلهم فبخ بخ وطوبى لهم ولعمري انه قد انجد حيث
انجدوا واتهم حيث اتهموا واعرق حيث اعرقوا واشام حيث شاموا المولى الذي
لا يشق جواد الفكر غباره ولا يحيط لشرح عشر العشر من فضله عباره والعالم الذي
لا يظما من ورد نيل علمه ولا يخشى لسع ارقم الضلال من سعد بطلسم رقمه
شامة وجنة الشام وحلقة عين الاسلام الفرد الثاني ركبته على منصة جمع
الكمالات فقيه عصره في مصره عبد الغني السادات لا زال ذائدا بفعله من شرد
عن الدين ولا برح مدادا لبيقه مداد افكار المحققين فقد ناضل في حفظ بعض
المسلمين عن الاكفار شكر الله تعالى نضاله والف في بيان الحق فيمن تكلم بما ظاهره
الكفر رسالة فيالها من رسالة حلت نفائس من التحقيقات في مثلها يتنافس
المتنافسون وجلت عرائس من التدقيقات الى ربعها يبادر الخاطبون وانتدب بالله
بنصوص هي لخواتم الادلة فصوص واشتملت على مقدمات تؤيدها العقل والنقل
ويسلمها كل سامع ولو كان وحرة اخي العلم ابا جهل ومن يعذبها على وافد الحي و
طوى شقة البيد على وجناء التحقيق من الارض المبارك فيها للعالمين وسرى بها
الى نسيم الصدق يحل على طول مسراه نشر الند فيق من ربوع ذات قرار ومعين
نظرت بعيني حاسد ان لم ادرك جميع ما فيها ونشرت من طير افكاري الطائرة في
جوها قوادمها وخوافيها فما عقلت عقول الحسد وحاشاني منه ما يوجب
شيئا من الذم وما علقت اظفار الافكار على قوتها بما يدلك بغير ثم عرضها على علماء
اجلة وفضلاء حازوا من الفضل دقه وجله لكل منهم ذهن يشق الشعر وفكر اذا
قابل به جيوش المعضلات لا يبقى ولا يذر فما استحسنوها لمزيد انصافهم وعلوها

وهي الخالية بمجالي اعترافهم فجزاهم الله تعالى خيرا ودفع عنهم في الدارين ضيرا حيث
لم يحجبهم عن قول الحق لو وجود بانتهم حجاب المعاصرة ولم يبال بهم وادي تضلل
لظهور نجابتهم ما في هذا الزمن الزمن من قلة الموازرة وقد عزمت على تشييد
مبانيها وتاييد ظاهرها وخافيها برسالة تتلو على القوم اصولا وفروعا وتدفع
عما هي بصدده ورودا ومنوعا وهو الذي اوجب تاخير تقديم الجواب لحضرة
المولى سامي الاعتاب لكن حال بيني وبين ذلك غائلة التفسير والافتاء والتدريس
فقد ضاق وقتي بها لا اضعف ذرعا عن تحية جليس على اني قد اعدت النظر
واجلت ثانيا قداح الفكر فرايته مما لكم لم تبوا في القوس منزعا ولم تدع وابلا
في الكاس مترعا ولم تالوا جهدا في دفع البلوى فمنها الهداية وبها العناية وفيها
الكفاية وعليها الفتوى وابدع فيه لما وزر عليه بعض غلاة بني الزوراء
وبغاة الفسقة الاعداء لدى حضرة ولي نعمته ومانح على رفعته على رضا يا شا
الى بعض اتباعه بدمشق الشام متبرئا مما افتراه عليه اولئك اللئام هذا الذي تراه
نور حدقة الفضلاء ونور حدقة النبلاء اجل الابل ولدي وعيني الا لي كبدي الاجل
الاشيم فلان المحترم وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل المستقبل حاله تمييزا على
ماضيه وصل الي كتابكم وسرني خطابكم وقد وقع تذكركم لي موقع القبول وكم
ذلك يا حبيبي يطول علي اني قد عقد لساني اعي وخليت خزانة دوعي فاه ثم اه ثم اه
وهكذا الى ما احصيه عدا ولا اجد له حدا من افتراء تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا نسبه الاعداء دفعهم الله تعالى لا اقدر
وحطهم ولا احط عنهم وزرا الى من هو عبد بدون ما دق يوما العنق اعمر اني
اخلقته في حق مولى لا اجد في جهات الستة غير نعمة علي ولا اثر على جواني الخمس غير
ما يحلو من وافر نظره الي وقد جعلتني رافته اجر على المجرة ذيل الافتخار و
انزلتني شفقته منزلة كميل بن زياد من حيدر الكرار فصرت اعد على صغر سني
وطراوة سني من البزل القناعيس ويقول من يراني ويرى من بعيد نفسه اقرأني
هيهات هيهات اين شوك القنافذ من ريش الطواويس والى الان بل حتى ينفخ اسرافيل
وتكسى الارض حلة التبديل انا عبده الذي لا يعتق واسيرا يا ديه الذي لا يطلق
وقد علم ذلك كل من طاب خيمه وسلم من داء الحسد اديمه بل علمته ذوات الخدور في الحجال
والاموات بين طباق القبور فكيف يتصور مني تصور ما يغير شراك نعله فضلا
عما يلوث اسفل رجله الله اكبر ذلك عندي هو التصور المحال او الخيال الذي يحكم
على صاحبه بالخبال واني لا اقسم باياديه وانواع من الراقي جمعت فيه ما افترى ذلك
علي ونسبه من غير مناسبة الي الا كل خبيث الباطن اخرس شيء عجرفي والع خالفه
عباقية شقي لفي قبيح شقيح عفرية تغرية طاغية باغية لا يساوي عند الله تعالى

منك

منك ذباب وهو ابغض من الظباء عند ذوي الالباب فهيب مع كل ريح ويدرج في
كل وكر وعش حملا انشئه مفككا فهو اهون من معباه ويظن ان العذيق المرجب و
الجزيل المحكك واني وعلام الغيوب ومن فصل قابية عن ثوب لبريء من ذلك براءة
الذئب من دم ابن يعقوب واضم الى هذه الالية مع انها غير مشوبة بالوهن من الايمان
بالواحد الديان ذو انه حسب ذلك الخبيث لبس الا الصغر واللغو والباطل الذي لا يليق
ان يتصور ارادته قاتله الله تعالى ان يغير قلب مولاي علي ويصرف نظره
عليه نظره الي ولم يدر انه قد اخطا نوؤه وضل سعيه وصادف ضبنه حزن نحو
قلع ومعاني لا تؤثر فيه الخدع ويلعبا بحبل الباطل دبر اذنيه ويزود من الزور ولا
يلتفت اليه فكان ذلك الخبيث في ذلك الخبر صفقة ممن اعتاظ من القران بالكهو واضل
ممن ظن ان ترك الوضوء للصلوة يجبر بسجود السهو فاف له وتف ولا بارك الله تعالى فيه
ولا تارك فقد اسهرني بعوائه والمني بافترائه مع علمي بان حضرة مولاي النعمة جزا
وسقاه من حياض التكذيب كاسه وبالله تعالى الحمد وله الامر من قبل ومن بعد فاني لم ازل
منه مبطن عن التمائم وينطق على راسي الغمائم ومنزت اليمين من الشمال وعرفت الجنوب
من الشمال ادري سهام الحسد فتخطيني وتحتال في فريسة العدد فتاخذ بيدي العناية
الالهية فتنجيني وما ذاك الا من بركات تمدادي من روحانية جدي سيد الامم وفوع
تلطفي به صلى الله عليه وعلى اله وسلم مع ان لطف الحبيب انما يرد علي من الاعداء الى حضرة خافض
الارض ورافع السماء فقد وجدت والحمد لله عز وجل في يومي وامسي ان انتصار الله
لي خير من انتصاري لنفسي وعما من الله تعالى به علي في هذه الاعصار بعد ان
كانت تذبل بماضي وبعيرها اعصار بحجة من زمانه تربيه مولويته ازهير لهذا العبد
الفقير ذي القلب الكسير وذلك من ثمرات مدح حضرة مولاي لي عند حضرة الوزير
النجيب لحيه اسال الله تعالى ان يسبغ عليهما في الدارين باديه ثم المرجو يا حبيبي ان تقبل
عني سدة حضرة المولى وتبلغه شكري على ما نرمنا اولى وقد وددت ان اذرع الى حضرته
السنية عرضحالا لكن منعني انه ابدع الله تعالى قد سد باب المكاتبة عني وعن سائر العبيد
امثالي وكذا المرجو ان تبلغ دعائي وجزيل ثنائي حضرة نخبة رجال الافاق وجامع
الكمال بالاتفاق الوالد الاشيم فلان المحترم الحضرة السلطان علا ذكره وعلا
قدره عام فتح الوزير النجيب والامير الاديب قصبة الامام ابي عبد الله الحسين وقد كرم
العسكر المنصور يجزرون اعناق اهليها بكل ماضي الشفرتين الى ان تركوهم اثرا بعد عين
الاعتذار عن حضرة الوزير المشار اليه فيما اشار به من قتل اولئك الفرق الضالة
وحرض عليه وان لا ترد الاعداء لدى السلطان ترويرا فيراه امرا عظيما ويعلا منه خطيرا
معروض الاعبد الداعين في القرب والبعد لحضرة ما احلو دب الفلك الاثير
الا الليم ترها ولا الحمى في سراره البدر المنير الا ليكون نورد رقا في شجر ذاما ها

حماها

ولا اجتمعت بنجوم الثريا الا لتحكي عقود ملاحة في رياض مغناها ولا تجري
العقول لتكي شيئا من سني سناها كيف لا وهي حضرة ظل الله عز وجل الذي
من مال عنه فقد ضل واضل حامي بلاد اهل الايمان بباهر سطوته وماحي
اثار ذوي الطغيان بقاهر سلطنته ذي العزمات التي دعت كل سلطان اشوس
في الخافقين عظمه في المحففان بلا امر اكبر طي ما به ودب السطوات التي اذلت كل
طاغ اشر من في المشرقين والمغربين دهوى ولا ابالة قامة الهادية حضرة السلطان
الاعظم وخليفة الله تعالى في العالم اللهم كما ايدته لاعلاء كلمتك فايده وكما نورت
خلده لنظام مصالح خليقتك فخلده واجعل اللهم انظار الارض حتى من ثار الارض
ومن عليها مشرقة بانوار معدلته وازهار الخيرات التي تراب كل احد اليها موثقة
بسحائب رحمته هوان مما يشهد له النقل الصريح ويحكم به العقل الصحيح واجمع عليه
الملبون من لدن ادم عليه السلام الى اليوم يعترفون ان كل مصيبة بالنسبة الى المصيبة
في الدين جلل وكل متكاسل فيه بعذر بتكاسله الا رجلا قعد على عجزه مع قدرته على القيام
بالذب عن حرم دينه وتكاسل فان تلك المصيبة لعمرهم هي النار الموصدة التي تطلع على
الافئدة وذلك الرجل هو الملوم ولو ناطح النجوم وان اهل السنة في قطر العراق قد اصيبوا
بتلك المصيبة منذ ازمان ودهموا بالامر الله سبحانه بالزمانة فتراكم عليهم سحاب
الابتداع حتى احتجب في الظلمة الملوانين حتى خفيت الاعلى من شاء الله تعالى سنن السنن
والديانة حتى ملئت بشنايع الشيعة مشاهد الائمة الطاهرين الاكارم امير المؤمنين علي
والامام الحسين والامام موسى الكاظم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم ومن علينا
بشفاعتهم يوم لقياهم فترى الشيعة يرفعون في قصباتهم لسب الصحابة حتى كان
هاتيك القصبات انما خلقت لذلك السب شبابه ورفعوا من بينهم الاذان المحمدي
وخفض فيهم الشرع الاحمدي حتى تركوا صلوة الجمعة وارتكبوا نكاح المتعة وقدحوا
في امهات المؤمنين واعلنوا بتفضيل علي كرم الله تعالى وجهه على رسل الملائكة والبشر
اجمعين ما عدا خاتم النبيين فصار ديدنهم كل سني بانهم يبتغي لعن الصحابة
رضي الله تعالى عنهم واكفارهم والطعن في مناقب اهل السنة والوقوع في اعراض
ائمتهم وخيارهم لا سيما الامام الاعظم الرباني والباز الاشهب الكيلاني قدس سره
من يكتب اسماء بعض الاكابر على نعله ولم يكتف بلعنه والعياذ بالله تعالى من سوء
فعله وقد سمع جماعة منهم قائلين في ظلال الضلال قائلين في قوله تعالى ان فرعون
وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ان المراد بفرعون ابو بكر وبهامان عمر وبجنودهما
من لم يبايع عليا كرم الله تعالى وجهه يوم وفاة سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم
وكلهم خاطئون في امر الخلافة ومرتكبون غير الحق وخلافه الى غير ذلك من المخازي التي
لا تحصى والمساوي التي لا تستقصى فانقطع لذلك من له ادنى علاقة بالدين من اهل
السنة



السنة عن التردد لهاتيك المشاهد وراوا ذلك التردد بلا ترقي دكوخز الاسنة
ونهش الاساود فملئت اعرابا واعجاما واتخذ كل منهم الشقاق اماما ونبض بذلك
نبض الرفض في محجر بغداد وشمخت فيها انوف الشيعة عن الطاعة للشرع والانقياد
علما منهم انهم ملاذا ومامنا اذا خافوا وعيا ذا
وتراخي الامر حتى اصبحت هملا لا يطمع فيها من راها
وكاد يكون ذلك سببا لملك الاعاجم العراق حيث يستشعروا القلة عقولهم من شيعة
المنافقين الوفاق فبقي هذا الامر الامر برهة من الزمان كالنار يتسعر الى ان من الله
جل شانه وعظم سلطانه على قطر العراق بمن وقع على نجابته وديانته وهمته الاتفاق
حضرة الوزير الذي ملئ تواضعا للعلماء وفاض غيرة على شريعة خاتم الانبياء صلى الله
تعالى عليه وسلم وشرف وعظم وكرم ونقشبند تقواه على محبة الصالحين وكان نصب
امله ادخال السرور على قلوب المسلمين وجلب الدعوات الخيرية لحضرة سلطان السلاطين
فرأى ذلك الامر اذا ترك سدى تفاقم واذا بقي هملا تعاظم فيبلغ السيل الزبى ويجاوز
الحزام الطبيين وتصير الشدة بعد ان كانت واحدة ثنتين فامتطى جواد العزم وجرد
صمصام الحزم وجر عسكرا يعرب بناؤه المرصوص عن كسر جموع اهل الفساد وقلع
قلاع اهل البغي وجز رقاب ذوي العناد وقصد اشر اهل المشاهد الثلثة اعمالا
واضرهم للعباد واكثرهم ضلالا واضلالا وهم اهل كربلا لا اجابتهم الى ما لهم نعم
ولا زالوا ذا ئقين كربلا فنصحهم ووعظهم ورغبهم ورهبهم فلم يزدهم ذلك الا
استكبارا واصروا على ما هم فيه اصرارا فوجه اليهم جيوش باسه وقلع بناء البغي
من اساسه وطهر هاتيك الحضرات المنورة من رجس مجاوريها وخبث من حل من الطغام
كم من وزير لم ينل تطهيرها منهم فطهرها النجيب محمد
ونصب فيها متسلما يعدل بين الرعية ونائبا يقيم الاحكام الشرعية واماما يصلي
بالمسلمين الجمعة والجماعات ويدعو لحضرة ظل الله على المنبر وبعد الصلوات ثم
عمد الى النجف ونصب فيه ايضا نائبا واماما ورفع فيه لاهل السنة اعلاما وكذلك
فعل في القصبة الكاظمية بعد ان لم يكن شعار الاسلام في هذه المواضع اثر بالكلية
وما ذلك الا بيمن حضرة مالك البلاد في المطالع والمغارب وهمته العلية التي لم تزل
مطلع الغرائب والعجائب فالحمد لله سبحانه على ان عمرت هنالك المساجد وطهرت من
السب والرفض هاتيك المشاهد واقيمت الشرائع والشعائر فيها وجعلت حرما
امنا لمن يصطفيها ونام الانام في مهد الراحة والامان وقام كل مسلم على قدم العبودية
لحضرة سلطان كل سلطان وحيث ان شكر النعم من النعم لازم وكانت رافة حضرة
ظل الله المبسوط على سائر الممالك من المبادي العالية لما وقع هنالك استنهضنا
الرجل والخيل واستغرقنا النهار والليل في الشكر والدعاء والابتهال الى رافع السماء

ان يؤيد حضرة خليفته في خليقته ويديم علينا ظلال سلطنته ورأفته ويبقي معدلته
الشريعة المحمدية والبلاد الاسلامية منورة الارجاء متزايدة البهاء بانوار طلعته فاذا
من قال امين ابقى الله مهجته فان هذا دعاء يشمل البشرا
وصلى الله تعالى وسلم على حضرة روح الوجود وشرف كل موجود وعلى اله
وصحبه وجنده وحزبه وهذه قصيدة استدحر بها السيد عبد الغفار
غفر الله له جليل الاوزار ١٣٢٢

سكب الدمع لها فانسكبا ... وقضى من حقها ما وجبا
اربع لولا ابنا ربع الهوى ... ما جرى دمعك فيها صببا
وجدت فيها السوافي ملعبا ... للنوى فاتخذتها ملعبا
ما لقينا بوقوف الركب في ... ساحة النعمان الا نصبا
ذكر الصب وهل ينسى بها ... زمنا للهو وايام الصبا
يا رعى الله بها لي قمرا ... مشرق الطلعة لكن غربا
امنى للنفس في اهل منى ... وقباب الحي في وادي قبا
فلقد كنت وكانت فتية ... انجم الافق وازهار الربى
ذهب الدهر بهم فانتزحت ... فضة الادمع فيهم ذهبا
يا خليلي وهلا انتما ... يا رفاق الاخ لعيني وخبا
فنوري كفؤادي لهبا ... ثم اوري زنده والتهبا
لعب الشوق باحشائي وما ... جد جد الوجد حتى لعبا
كان لي في الحي قلب فقد ... ضاع مني في الحمى او غصبا
نظرت عيناي اسراب المها ... نضرة كانت لحيني سببا
يوم اصبتنا الى دين الهوى ... فتعللنا بارواح الصبا
وعدونا ذروة الطيف اما ... ان ميعادهم واقتربا
ارب النفس وحاجات امرء ... ما قضى منكم لعمري اربا
قضت الايام فيما بيننا ... انما لم نلق يوما طربا
وهب الدهر لنا لذته ... واسترد الدهر ما قد وهبا
ومنعنا من اقاويل الطلا ... منهلا كان لنا مستعذبا
فحدا الحادي لسقيا عهدكم ... عارضا ان شامه البرق كبا
مقلة الوالع بذري دمعها ... وبكى القطر لها وانتحبا
امر القلب بصبر فعصى ... ودعى الصبر اليها فابى

قل

٦٤

قل من يدعى فتقضى حاجة ... واذا ما اشتد يوم انتدبا
ذا الليالي فلك يظهر في ... كل يوم عجبا مستغربا
وكنا فاق العلا ما اطلعت ... كشهاب الدهر فينا كوكبا
فتامل في معاني ذاته ... فتفكر فتحمدت عجبا
هيبة لله في مطلعه ... ملئت قلب الاعادي رعبا
بر تجي جودا وتخشى سطوة ... رغبا ترجى وتخشى رهبا
عالم الدنيا وناهيك به ... لا ينوب العلم الا ادبا
معرب عن فكره الثاقب ان ... زفت ابكار المعاني عربا
كم تجلت وجلت افكاره ... عز سينا كل عويص غيهبا
فارتنا الحق يبدو واضحا ... بعد ما قارب ان يحتجبا
بلسان يفصل الامر به ... كشبا الصمصام بل امضى شبا
فخذا اللؤلؤ من الفاظه ... واجتنى ان شئت منها ضربا
دفكاهات اذا اوردها ... نظمت فوق الحميا حببا
وكمالات له معجزة ... واحاديثا رواها نخبا
ابن من زا قلامه سمر القنا ... ابن من همته بيض الظبى
وكلام راق في السمع كما ... قد يسر ورق العين بما اكتسبا
علوي من اعالي هاشم ... هاشم الجود ويكفي نسبا
صاغه الله لقوم اربا ... ولقوم حسدوه عطبا
لا يزال الدهر يعلو جده ... مرتقيها في المعالي رتبا
فاذا بوحث بالجد علا ... واذا غولب فيه غلبا
ابلج تحسبه بدر الدجى ... او باضواء الصباح انتقبا
ديمة منهلة ما شمت من ... بارق الامال فيها خلبا
ولئن اصبح روضي ممحلا ... فكم اخضر به واعشوشبا
يهنك العيد فخذ منه الذي ... بك ما كنت له مستوجبا
شاكرا منك على العبد يدا ... لم انا خير لبواه السحبا
فتفضل يا ابن بنت المصطفى
اشرف العالم اما وابا

القصيدة البديعة ايضا في مدحه لا فض الله فاه سنة ١٣٤١

عادى الفؤاد من الجوى ما عادى ... اضحى يذيل له الدموع ودادا
بل انت قاتلة النفوس [illegible] ... يأبى قتيلك ان يكون مفاديا
تولى طيفك يا سعاد يزورني ... ان نمت صبك جفونه وتعادا
هيهات ان يصل الخيال لمقلة ... جفت الرقاد فما تمل سهادا
ولكم اروح بلوعة اعلو بها ... ما راوح القلب الكئيب وغادا
خذ يا هذيم اليك قلبي انه ... مل الجوانح كلها ايقادا
واسلك بصحبك غير ما انا سالك ... فيه وملقى للنياق قيادا
حذرا عليك من الصريم فطالما ... فتنت ظباء لحاظه الاسادا
تلك الاحبة في الغميم ديارها ... جاد الغمام ديارها واجادا
من مثقلات المزن القى رحله ... فيها وشق على الطلول مزادا
يستل فيها البرق بيض سيوفه ... منها وما كانت لها اغمادا
ما قادت الريح الجنوب زمامه ... الا وطاوع امرها وانقادا
وسقاك دفاع الحيا من اربع ... لم اخش فيها للدموع نفادا
وقفت بنا فيها المطي فخلتها ... فقدت لها بالرقمتين فؤادا
وانت براحا عن طوامس رسم ... اضحت لها ولصحبها اقيادا
هل انت ذاكرة وهاج بك الجوى ... مرعى وماء عندها مبرادا
واها لعيشك بالغوير فقد مضى ... ورأيت بعد نعيمه انكادا
ولقد رأيت الدار تدمي اعينا ... غرقى وبحرى وجدها الاكبادا
فنحرت هذا الطرف في عرصاتها ... فمدامعي مثنى بها وفرادى
وسقيتها بالدمع حتى لو سقى ... وبل الغمام رسومها ما زادا
يا ورق ان غولم قلبك من شج ... جعل النواح لشجوه معتادا
او تشبهين الصب عند نواحه ... ولقد بخلت بمدمعيك وجادا
بلغ البكاء من النجي مراده ... منه وما بلغ النجي مرادا
فمتى خمود النار بين جوانحي ... والنار اوشك تكون رمادا
ومسالمات الحادثات وان ارى ... زمني لامري طائعا منقادا
اني ليسالمني الزمان وقد رأى ... همي على حرب الزمان سدادا

وعداوة

وعداوة الايام لبئست تنقضي ... والحر في هذا الزمان معادي
لولا جميل ابي الثناء وانه ... يولي الجميل ويكرم الوفادا
قلقلت عن ارض العراق ركائبي ... وسكنت غيرك بالبلاد بلادا
هو موردي ما لم ارده من الندى ... لولاه لم اك صادرا ووراديا
ومطوق جيدي بنائله الذي ... ملك الرقاب وطوق الاجيادا
منفرد بالفضل يعرف قدره ... من يعرف الافراد والاحادا
ان قلت ما في الخافقين نظيره ... او ردت فيما قلته اشهادا
هذي البلاد وهذي علماؤها ... هل فاخرت بنظيره بغدادا
ان الشريعة البست بجنابه ... تاجا والبسه التقى ابرادا
احياه بنت العلى وشيدت ... فبنى على ذاك البناء وشادا
وكانما اقلام انمله غدت ... زرقا على اهل العناد حدادا
وكانما جعل الصباح لخطه ... معنى وسود الظلام مدادا
تهدي الى عين القلوب سطوره ... نورا يخال على البياض سوادا
لله فضلك في الوجود فانه ... ترك البرية كلها حسادا
عز النظير لمثل فضلك بينهم ... فليطلبوا لك في السماء اندادا
لو انصفوا شكروا مواهب ربهم ... ان كنت للدين القويم عمادا
احييت علم الانبياء وقد رأى ... بوجود ذاتك رجعة ومعادا
افنيت دهرك في اكتساب فضائل ... تفني الزمان وتخلق الابادا
ولانت اجرى السابقين الى مدى ... ولانت اورى القادحين زنادا
لحقت مداك اللاحقون فقصرت ... ولو انها ركبت اليك جيادا
ولقد جريت على مذاكي همة ... لا تسام الاتهام والانجادا
ها انت في الاسلام اكبر آية ... لله تمحو الغي والالحادا
فاذا نطقت فحجة مقبولة ... او قلت قلت من الكلام سدادا
ما ام بابك مستفيد في الورى ... الا استفاد فضيلة وافادا
لولا ورود مجاد علمك اذ طمت ... لم تعرف الاصدار والايرادا
ولكم زرعت من الجميل مكارما ... لا زلت تجني مما زرعت حصادا

ولك الجميل اذا قبلت بدائعا الشدتها لك معلنا انشادا

فليهنك العيد الجديد ولم تزل

ايام عزك كلها اعيادا

بعض سادات كربلا هذا الكتاب الذى لا تقابل دعواه

وهو العالم الفاضل السيد ابرهيم القزوينى وقد توفى سنة الوباء فى كربلا ١٣٢٢ سنة

البلاغة بالاسلام فصلت ايات قرانه ورتلت بينات تبيانه تهدى ويتحف الى قطب دائرة العلوم والفضائل واكسير فلزات معضلات المسائل شمس فلك السماحة والسعود وارج مدارج المقام المحمود الذى لو نستمد فى شرح فضائله من عيلم القطمطم والقاموس الاعظم لنفد قبل نفوده ولم نشرح معشار مقامات شهوده المولى الاكرم والسيد الافخم لا زال السمو فى الافاق مراتبه وتطاول فى السبع الطباق مناقبه امين ثم اين عقب الدعاء ونشر الوية الحمد والثناء فبينما نتفحص عن جنابكم الاخبار و نترقب من حضرتكم الاثار اذ ورد مع ولدنا الاكرم فخر الموالى وتاج المعالى من حضرتكم العلية كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حيث اوضح لنا اسرار التنزيل وكشف لنا بطن البطن وتاويل التاويل و نحمد الله تعالى بنزول الكتاب علينا وصرف وجهتكم العليا الينا والمأمول من صفاء سريرتكم البهية وحسن سيرتكم العلية ان لا تقاطعونا اخباركم السارة واثاركم البارة ودمتم سالمين ولا زلتم مشفقين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

منهم الميرزا حسن كوهر هذا الكتاب الذى جاء من البلاغة بكل وجه حسن يفوق الدرر ازكى التسليمات وابهى التحيات تهدى وتسدى الى حضرة القدس وخطيرة الانس مجلس مربى الاكارم ومحفل رب المكارم عيلم العلم وطود الحلم صورة الجبروت ومعنى الملكوت ملكى الذات جوهرى الصفات مطرز طراز الشريعة والطريقة وكشاف بدايع معانى الحقيقة سيدى الافضل وسندى الاكمل اشاد الله بنيان السعود بوجوده وقوم اركان الوجود بسعوده ورقى به الى سماء الشهود وعرج به الى المقام المحمود عقب الدعاء المعروض لدى السلطنة السامية انه مضى زمن لم نتعطر المشام بشمائم زواهر رياض الالطاف ولم نروى ظمائى الفؤاد بجرعة من الكوثر المترعة من حياض الاعطاف وما عودنا جميل مراحمكم على ذلك ولا عهدنا الجفاء منها هنالك عوّدونا على الجميل كما كنتم فقد عاود القلوب اساها مولاى ان امرت ان لم تعرض

بعرض

بعرض كتاب ولا رسم خطاب فانى معترف بالذنب فاقول لكم المنة عفوا وانتقاما

اعتذارى ذنب فهل عند من يقبل عذرى فى ترك عذرى ولم اعتذر حيث يقول فالمأمول العفو كما هو المرتجى وان تعفوا اقرب للتقوى ولنسئل الله تعالى ان يجعل الايام المستقبلة على خلاف الازمنة الماضية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهو اذ ذاك فى القسطنطينية ١٣٢١ سنة اوحد العلماء الاعلام واجل الفضلاء الفخام شرف خدناء الوزراء ومفخر السلاطين بالامراء الحائز بهمته العليا اسنى مراتب السعادة والسيادة والفائز من الزلفى بالاحسان بالحسنى والزيادة اعنى به داود باشا لا زالت المقادير تجرى على ما شاء هذا الكتاب الذى يفوق لنشارة نثره ويخلب العقول بسحر سلامه روّحت الارواح من نفحاته وترنحت الاشباح من نفحاته على ندوة الافاضل والعلماء ثمرة شجرة اصلها ثابت وفرعها فى السماء زبدة الفضلاء والموالى حائز انواع العلوم والمعالى اعنى به جناب السيد فلان لا زال قرين الشرف والمجد

فقد ورد على كتابكم وسرنى خطابكم كيف لا وقد اعنى عن اتيان الشهود واثبات خلوص ذلك الحب المحمود الى هذا المحب المخلص داود جعلكم الله تعالى شرفا للاخلاف كما جعلكم خلفا للسادة الاشراف وعليكم منا اتم السلام فى البدء والختام

وهو فى الاسلامبول سنة ١٣٢١ النجيب ابن النجيب والاخذ من كل مفخر بنصيب مصطفى بك الربيعى كما يفضح نثره الدر النضيد ويزرى بالعقود فى اجياد الغيد وفى صدر المكتوب هذان البيتان

اهدى السلام الى الحبيب وماله للبعد من غير النسيم وصول

لا فضل الا للنسيم فانه بين الاحبة والمحب رسول

هدى لناديكم بعد لثم اياديكم سلاما الطف من نسيم الاسحار والاصائل اذا مر على الازهار والخمائل واصفى من الراح اذا جليت فى الاقداح ممزوجة برضاب الملاح من صب صب لفراق احبابه الدموع وفقد لفقدهم الهجوع فانفد صبره وسلوانه ودوافقه جزعه واشجانه شاهد دفتر الحضور بالنحول وجفون الحور بالذبول الى حبيب هو قرة العين وخليل هو ثمرة الفؤاد بلا مين مفتى العراق وعلامة الافاق بالاتفاق من تربته ام الفضل فى حجرها وارضعته فى مهود السعد من دتها

فلذ شاد بالعلم بيت المجد فارتفعت له دعائم تحتضر فوق كيوان

الا وهو المولى الافخم والسيد الاكرم فلان لا زالت شموس فضائله

في سماء العز ساطعة وسحائب علومه على رياض الطلاب هامعة ما دامت
الرسائل بين الاحبة وسائل فان الداعي ومن هو لعهدكم على البعد
مراعي بينكم نفثات اشواق يعجز عن حصرها النطاق ونفحات زفرات وحسرات
تحرق صفحات الاوراق فالشوق اعظم ان يحيط بوصفه قلم وان يطوي عليه
كتاب لكن ما سكن ساعة بعض اضطرابي وساعدني على ما بي هبوب نسيم
الاسحار على تلك المنازل والديار فانه يحمل سلام المحب الى الحبيب ويتعبق
من نشر ذلك الطيب ويكر راجعا الي فما ادري اشهى منه لدي فلا عل انفك ينكر ومنه
اني لاحمل للنسيم اذا سرى — نحو الاحبة منة لا تنكر
يهدي السلام الى الحبيب ويكتسي — من طيبه ويعود وهو معطر
فيمر بي فاشم منه روائحا — ما المسك في نفحاتها ما العنبر
يحيي بها ميت القلوب ويطفي — نار البعاد وذاك فضل يشكر
ولا زلنا نتذكر اياما مضت بمجالسكم ما احلاها وليالي سلفت بسامركم
ما اهناها
رعى الله اياما تقضت بقربكم — فما كان اشهاها علينا واهناها
فما قلت ايه بعدها لمسامر — من الناس الا قال قلبي اها
فنسئل من قدر الفراق ان يمن علينا بالتلاق لنحظى برؤيتكم ونتنزه
بمحاسنكم والمأمول لدعا لوصول ان لا تخرجوا الداعي القديم ومن هو على
سنن الحب مقيم عن دائرة بروج المحبين وسلك قلادة المحبوبين ونقبل
ايادي من له علينا ايادي الخليل الجليل عبد الغني افندي جميل ونهدي
التحيات الزكية والتسليمات البهية الى صديقي ورفيقي واخي وشفيقي
عبد الباقي افندي الفاروقي ومن هذا الطرف راقم هذه الاحرف وكاتب
كلماتها الركيكة الاخ الغريب ابن عبد الصليب عبد الله العمري يقرؤكم
مخصوص الدعاء وجزيل السلام والثناء والسلام عليكم ما مال قلبي اليكم
وما اشتاق محب الى حبيب وحن الى الاوطان غريب امين
السابق في بغداد دار السلام اليه نصيبه والبا على دمشق الشام من هنالك
هذا الكتاب البديعة معانيه السهل الممتنع لدى مغانيه ومن بلاغة منشيه
جعله بالفاظ مهملة فلله دره وهو هذا
لما الحوا سدا ملوك واهلوا — صلح الكلام لورد سؤالك مهملا
علم العلماء الساطع عطارده وحكم الحكماء الدارع وارده امام اهل العصر
وهمام

٤٢٧

وهمام كل مصر لكام علم الملأ وهمام معلوم العلا المحمود ولا احد والمعهود
طود الود الولد الكامل المكرم على ادم الحساد محرم ولما وصل الحمام احرز
وحل السمع ما سطر لاح للسر املأ كاس الاء ازواء واسرع رداده وهم
السراء لعلماها دعو لك هو معدوم وما سمام صوصصر هو مهدهم والطا
صور العدم اطلالها هالك ما اكل هم اصولها اكمالا ولو حصل العاد هدد
ولو كرر ورد دلوه مد دوم دهرك مسرورا وللمجد والصدد اسرار وماسو
ولا عداك كل وسام ولا دهاك صل لئام — ايضا السيد عبد الغفار
مادحا لمولانا المترجم ومهنيا له بعيد الفطر لا زلت بامر في الزمان عباد ولياليه
هل تركتم غير الجوى لفؤادي — او تخلتم عيني بغير السهاد
قد بعدتم عن عيني فهي غرقى — بدموعي ولي فؤاد صادي
ثم وكلتم السهاد عليها — يمنع العين عن لذيذ الرقاد
من مجيري من الاحبة يجفون — ويعدو منهم على العوادي
علموا انني عليل ومن لي — ان ارى طيفهم من العواد
نزلوا وادي الغضا فكان الدمع مني سيول ذاك الوادي
تركتني اظعانهم يوم بانوا — وحدى بهم من البين حادي
بين دمع على المنازل موقوف — وشمل شتت بالبعاد
وفؤاد مروع كل يوم — ذكرا بيا منا الحسان الجياد
يا رفيقي وابن عهدك بالجزع — سقاه الغمام عهد عهاد
وسقى دارنا بمياء حزن — من ذوات الابراق والارعاد
تتلظى كانما اوقدتها — زفرا في بحرها الوقاد
فتظن البروق فيها سيوفا — مذهبات سلت من الاغماد
موقرات مما حملن من الماء — رواء الى البلاد الصوادي
ملقيات اثقالها باذلات — ما لديها على الربى والوهاد
فترى الروض شاكرا من نداها — نعم بالازهار والاوراد
تتوالى على ملاعب للغزلان — فيها ومصرع الاساد
اربع كلما وقفت عليها — كان طرفي يهل بالاجواد
ومناخ لنا يروق من الاجفان — غير الذي يروق الفؤاد
فلنا فيه ما لهندي المطامي — حرق في القلوب والاكباد

سنة ١٣٣١

كنت ارجو برداً من الوجد لكن … ما لحر الغرام من ابراد
انه في الظاعنين ابناء ود … لا يراعوا في الود عهد وداد
اين ميعاد من هويت هواه … ومتى يلتقي على ميعاد
وغادي على هذا الجفا وما هذا … التجافي منه وهذا التمادي
لا ارى الدهر باسما او ارى … بعد رغم المنى انوف الاعادي
منشدا في ابي الثناء آ ثناء … خالدا لا يزل كرها ام الانشاد
كم قصدناه بالقصيد وما زال … من الناس كعبة القصاد
وورودنا بحره الطامي وافضت … من اياديه للانام الايادي
ووجدنا منه حلاوة لفظ … شوقتها مرائر الحساد
في لسان مجذم لم يرعى الله … رؤوس الالحاد بالاعضاد
فاذا سودت يداه كتابا … فبياض العلى بذاك السواد
وصباح الحق اليقين لعيني … تجلى من سواد ذاك المداد
عارف بالغايات من مبتداها … ولغايات كل شيء مبادي
واذا المسلمون رامت هديها … كان ما بينها الامام الهادي
زاجر بالايات عن منهج الغي … ومهدي الى سبيل الرشاد
وارث علم جده سيد الرسل … وسر الاباء في الاولاد
سودد في ماجد السادة الغر … قد ابا والسادة الامجاد
فانك بالكلام في كل بحث … فتكات الحسام يوم جلاد
سعدت هذه البلاد بشهم … عز وجدان مثله في البلاد
جامع للعلوم شفع المعالي … مفردا للفضل واحد الاحاد
فالعالم لم ينل سواه ومن دون … ورود الامال خرط القتاد
والقوافي تروي احاديث علياه … صحاحا قوية الاسناد
وهي لم تحص ما حويت وهل … تحصى نجوم السماء بالارصاد
ان تعدد مناقبا لك قوم … عجزت عن نهاية الاعداد
يا عماد الدين القويم وما زلت … عظيم البنا رفيع العماد
انما انت آية الله للناس … جميعا ورحمة للعباد
وببغداد ما حللت مقيما … فالمقام المحمود في بغداد
لم ازل ارتجيك في هذه الدنيا … وارجوك بعدها في المعاد

انا

انا عبد سواك اعني البرايا … ولما يرتجي من الزهاد
طوقتني النعماء منك ونعماك … مثل الاطواق في الاجياد
غمرتني مكارم منك تترى … يا كريم الاباء والاجداد
نائلا من علاك كل مرام … بالغا من نداك كل مراد
حزت اجر الصيام والعيد وافا … ك بما تشتهي بخير معاد
كل عيد عليك عاد جديدا
فهو عيد من اشرف الاعياد

١٢٣١

المترجم المشار اليه لا زالت الالطاف الالهية منهلة عليه في اثناء
قد ارسل المجلد الخامس من تفسيره روح المعاني الذي اشتهر حسنه لدى القاصي
والداني الى الدولة العلية صانها الله تعالى من كل بلية مع الامير المكرم والكريم
المعظم كتخداي بغداد محمد رشيد بك افندي المحترم وفي رجب الاصب اتاه
الجواب الجواب من حضرة الصدر الاعظم ورئيس وزراء دولة آل عثمان في العالم
حضرة محمد رؤف باشا يسر الله له من موارده ما شاء بارتضاء حضرة السلطان
ابن الرحمن ذلك وانعامه عليه باربعة وعشرين الف غرش فقبضها من الخزينة العامرة
في بغداد لا زالت مصونة من الاكدار والانكاد وممن كاتبه في اثناء هذه السنة
النجيب ابن النجيب ومن له في الغر انم النصيب والي السليمانية عبد الله باشا لا زال
جاد بلحيما شاء ومن مكاتبيه التي تفوق نثرها على الدر المنظوم واللؤلؤ
المنثور وتزري بالعقود على النحور هذا المكتوب رياض سليمان قد تفتقت
من عيون الوداد ازهارها وصحت بفوائح الاتحاد على اشجارها وغياث
دعوات هبت عليها نسائم القبول فتفتقت ازهارها فعبق في ارجائها
نشرها وعرارها تهدي لحضرة بحر العلوم قد جرت فيه سفن افكاره
فالقت مراسيها لنهوض نيل ساحله وقراره هو البحر لكن قد خلا من مغاره
وتحف الى ناموس ما تم اوصافه برشح المحابر ودبيب المزابر بقابوس فكر
وصحاح الجواهر احفى من درسته شحات سحبان اقلامه معالم سحبان
بزوايل بل قابل لان يدعى بالنسبة اليه بباقل من يجب التدليس والافناء
رحلة الطالبين الغرباء والكهف الندي والخلق الرندي لا زالت الدنيا
مبتسمة ببقائه والمعالي مستبشرة بلقائه ما طلع النجم في الخضراء و
نجم الطلع في الغبراء اما بعد فان نحري الضمير الانور والخاطر الازهر
السؤال عن الاحوال فحمدا للمولى على ما اولى من لبس لامة السلامة التي هي النعمة

الكبرى والمنة العظمى ومن المسعى حسب الطوق في احياء ما غدرت مدارس
في معالم الدين من المدارس وسائر مصالح المسلمين الذي رفع فاعله وينصب
عامله على مناصب دونها المجرة في الدارين ويجلو فؤاده من دارين وما لنا
بعد بعد كم البالغ مسافة ومداه وبينكم الواصل منتهاه ما يكدرنا سوى
عدم الاطلاع على اخباركم على ان الاطلاع لو تفضلتم علينا لحصل اما بموجز
معجز او بمطنب معجب مطرب وقد ضننتم به فاقض ما انت قاض لكن المامول ان
تنسوا ما هو ماض وتسروا اسرنا خلاف ما سلف بابعاث اخباركم الشريفة
ولطائف طواركم المنيفة جعل الله عاشرة بقائكم على هيئة الصحة تاسعة وثانية
ثامنة وهلم جرا الى ان تصير الله خاطرنا لاذنه هو ما سح سحاب وتم كتاب
لحضرة المترجم لا زالت عين السعد ناظرة اليه في يوم الاربعاء بعد مضي سبع ساعات
وخمس خمسين او سبع واربعين دقيقة منه او في الساعة الثامنة وخمس دقائق منه
وكان يوم العشرين بحسب الرؤية من شوال المبارك سنة احدى وستين ومائتين والف من
الهجرة النبوية على فاعلها افضل الصلوة واكمل التحية وقد سماه بانتخاب العالم الفاضل
والحبر الكامل حضرة محمد سعيد افندي المفتي سابقا ببغداد بمجد خاتما بنسر الله
نقابا لنا احسانا ووقاه من شر كل عدو وحاسد وقد ارخ عام ولادته الاديب البارع ومن
له بالفضل الجمال الواضح الفاضل السري محمد امين افندي العمري فقال

بشرى شهاب البيت محمود … ابي الثناء في خير مولود
بحر محيط ماله ساحل … احاط بالفضل وبالجود
اخلاقه الغراء من نضدت … كلؤلؤ في السلك منضود
وعلمه لا يتناهى الى … حد بتقييد الحصر محدود
كم صادر احيا وكم وارد … اروى بحوض منه مورود
وكم لواء ناشر فضله … في حله المشكل معقود
مهدي وصف نجله حل في … مهد له بالعز ممهود
وارضعته الدر من ثديها … ام العلى كالكاعب الرود
من افق السعد بدا نجمه … في طالع باليمن مسعود
فرع زكا من هاشم اصله … يعزى الى اباته الصيد
والنجوم الزهر قد اصبحت … تمائما تزهر في الجيد

قد



٩٦

قد صانه مولاه في حاجب … من اعين الحساد مرصود
لما اتى بالخير ارخته … محمد غلام محمود
وقرض التاريخ المذكور من بيت فخره بفضله معمور
الصارم الهندي عبد الباقي افندي
حيث لعمري هذا التاريخ بديع
مجوهر الرصف نقطته بالف
وقعت موقع الخال
على العين مع اللام
بلا مين

خطرت باعطاف القضيب الاملد … ورنت بالحاظ الغزال الاغيد
وتبسمت عن اقحوان ازهر … كالطلع بين منظم ومنضد
وتلثمت كي تحجب لؤلؤ ثغرها … بعقيقة قد رصعت بزبرجد
وتبرجت عن فرق صبح ابيض … يحكي النهار وفرع ليل اسود
صبغان في لونيهما اختلفا فذا … يهدي المضل وذا يضل المهتدي
اضحت كبلقيس الجمال بحسنها … ويجيبها قلبي غدا كالهدهد
ملكت برقة خصرها رقي ولم … تروي برائق ريقها قلبي الصدي
صرح الفؤاد مصرحا من صدها … من منجدي يا للرجال ومسعدي
ومهفهف من قده ولحاظه … اصمى الفؤاد بذابل ومهند
حاكت شمائله الشمال لطافة … وقسى على فؤاده كالجلمد
ودمى سهاما عن قسي حواجب … في القلب بين مفوق ومسدد
خداه ياقوت وبارق ثغره … درر احيط بعارض كزمرد
فمر لقلبه فم العذار بخط … خط تحير فيه راي المرشد
فيه اطعت صبابتي وغوايتي … وعصيت فيه عاذلي ومفندي
والريح هز قدود قضبان الربا … والبان بين مقوم ومأود
والاس والورد الجني تعانقت … عذباته في جنب اعذب مورد
والنهر والظل المديد تخالفا … في الروض بين مسلسل ومقيد
والورق في الاوراق اضحى ساجعا … والطير بين مغرد ومفرد

والارض قد بعثت لنا ارجاؤها   ارجا كعطر السيد بن السيد
هو درة البحر المحيط ومثله   بين الدراري قط لم يتولد
يا يوم مولده لقد نلت المنى   لما اتيت بنجل حبر امجد
نور تبدا من بدور سيادة   واتى الى الدنيا بيوم اسعد
فالبدر والده واخوته هم   زهر الكواكب وهو نجم الفرقد
عجب لدانيه اذا لم يخترق   اثوابها من نوره المتوقد
غصن نما من دوحة نبوية   ينمى الى خير البرية احمد
هو في العواصف ثابت لكنه   نبوي نسيم المدح لم يتأود
هو في الضحى انس النفوس وفي الدجى   مرآه كالمصباح للمتهجد
ولذي بر ام المعالي قد حوت   شرفا وقد حازت جميع السودد
طفل بدا من مهده نور الهدى   حتى اهتدى الساري في الفدفد
انواره للمهتدي ونواله   للمجتدي وعلومه للمقتدي
من معشر هم في المدارس زينة   ولدى العبادة هم ائمة مسجد
فرحت بيوم قدومه احبابه   وتفطرت منه قلوب الحسد
ولسوف يركب عن قريب مقربا   يردي العدا ويرد بأس المعتدي
تشتاقه للوعظ ذروة منبر   وتروم للحكم سدة مسند
ملك ويوشك ان يقال بانه   ملك بغير سما العلى لم يصعد
هنيت محمود الفعال ابا الثناء   طول المدى منه بسعد سرمد
وبقيت محروس الجناب عن العنا   وتذود عنا باللسان وباليد
دبرحتم افرح بلابرح ولا   ترح تروح مدى الزمان وتغتدي
وسعدت يا قمر الزمان بكوكب   في الكون مثل كماله لم يولد
لا ريب ان لقبته نجا محمد   لقبا فذاك بغيره لم يحمد

فرد اتى وبه استعنت مؤرخا
بشراك يا مفتي الملا بمحمد

ولادته ايضا سيد شبان جنة الاداب الفائق على شيوخ العرب في كل

باب

باب احمد افندي العمري لا زال في ميادين البلاغة يجري فقال

لما طلع الله في الافاق بدر هدى   فابهر الخلق بالانوار حين بدا
هلال السعد سعدنا بيوم مولده   والبس الناس من انواره رشدا
نجم تولد من شمس ومن قمر   لذاك امسى سناهما بالعكس صدا
احبابه فرحوا في يوم مولده   والحاسدون لقد ماتوا به كمدا
ابو الثناء الفتى المحمود والده   ومن غدا للمعالي سيدا سندا
ندب فلم تعطه الايام انمله   الا ومد من الفعل الجميل يدا
هن مفتي الورى في عام مولده   بالسعد والبشر جلابيب الهنا جددا
قد جمع الله اصناف الكمال به   لكنه قد غدا بالحسن منفردا
لو كان مولده من قبل كان له   ابليس طوعا بامر الله قد سجدا

في عونه الفرد لما جاء ارخه
محمد بهجة الاشراف قد ولدا

وقد جاء اليه كتاب من بعض علماء الكرد الملا محمود افندي وهو هذا كيف يمكن لنفسي وسيلة الوصول الى الاول من العقول وهي بذيلة لم تتحلى بفواضل الاصول واني يتيسر لها ذريعة وهي في شانها وضيعة يتوصل بها الى تلك الدرجة الرفيعة والذروة المنيعة وانا مع فرط التنافس في هذا المطلب وفضاء ذلك المارب كنت كمن ينظر في الظلماء او يرى في البهاء بيدا نتعا فلبثي تاجني بانكسار فقالت لي يا هذا بعادبدا رمانحا الدعاء وصلة الاهتداء الى الارتقاء الى الجناب الذي هو عرش لسماء الفضائل وشمس لفلك الفواضل اعني زبدة السادة ونخبة العلماء القادة سيدي شهاب الدين فان كنت بالمحمود تدعى فانني الذي كنت محمودا وانت اياد وهذا الجناب اعلم بفحوى الاثر الصريح والخبر الصحيح الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاخذت اسأل الله تعالى ان يمتع المسلمين من بركات علومه النافعة ويجعل الامان والامال له تابعة مطاوعة ما ابصرت باصره وسمعت سامعه فان لم اقم عن فرض الثناء عليكم بما يوازي سجاياكم ويحاكي مزاياكم فلم اجد

لاحصائه سبيلا وهل قام احد على ضوء النهار دليلا فما اقول لشخص
يشهد بفضائله الحساد ولا يمكن لمناقبه التعداد بالاعداد ارى ك
مستغنيا عن مدح ممتدح فانصرفت عن الثناء بالدعاء
فلا زلت لما ترجوه اقرب من غد   اليك وما تخشاه ابعد من امس
والغرض من ارسال هذه العريضة التي عندي كاداء الفريضة ان تعدونا
من المخلصين لجنابكم والمتنافسين في نيل زيارة اعتاب بابكم ولا زلتم
لهذا الامر اهلا فانه منه بمناط العيوق والثريا الدعاء
الى المترجم
لا زال العبيضة مجاورة الهوان مرجي في ثنا شيمة السيد الجليل والفاضل النبيل
بحر المعارف والادب وفخر اوان المعالي والرتب مجمع مفاخر الحسب والنسب
الناظم الذي غدت قصائده في صدور الدهور عقودا والناثر الذي ابدى
بانشائه ابن لؤلؤا منثورا ودرا نضيدا فطوت بلاغته ذكر الحريري عند بديع الزمان
والسنت فصاحته اخبار قس بن سحبان ذو الفخر العريض الطويل السيد عبد الجليل
ابن السيد الاتي في كل من العلوم والاداب بالدر الثمين الفاضل الكامل السيد ياسين
ابن السيد الذي عز مثله الزمان عقيم الاديب الاريب السيد ابرهيم الطباطبائي
مفتي زاده اناله الله من المطالب مراده نزيل الكويت حماه الله جل شانه من موجبات
لعل ولست كما باما الروض من نزول الانواء وعب هبوط الانداء ولا فواقع
حباب الخمر على عقود الدر فوق النحر باحسن منه بهجة ولا اسنى ولا انضر
منه ملاحة وحسنا وها هو ذا العارف جند الارواح بفتح ثغر الالفة
ويضم الى كل صنف صنفه وبه تنعقد بين ذوي النهى ذمة الاتحاد
ويأخذ كل خاطر من غنيمة الوداد وبه تنشر رايات محاسن الاخلاق لذوي الاتفاق
ويرع بجلها بريد النطق في الافاق فيما رق وراق فان الاخلاق الحميدة معشوقة
وهي عندي موقرة غريزة جبلت عليها الطباع وقيمة خصت بلذتها الاسماع
فهي معشوق بالطبع والسمع ولو لم ينتظم الشمل في سلك الجمع وشاهد الحال
قاض لهذا العقد بصحة المقال فقد علم اعلائي بحسن شمائل سيدنا على بعد
شقته ولم اتشرف برؤيته وكيف لا اعلق بمن ارتضع ثدي المروة طفلا وترعرع

في

في دست الفتوى فتى وكهلا ولم لا اعشق خلال من اخذ بمجامع الاحسان واكتحل بفضله
انسان كل انسان الامام الذي اقرت له البلغاء بثبوت الامامة وعرف له النبلاء الكرامة
ولو لم يضع العمامة من شاد بتقريره من العلوم كل دارس فاشرقت بطلعته حنادس المدارس
لنشر الوية العلم على مفارق ذوي التحصيل فاخذ بركابه مهرة التفريع والتاصيل
ولتخشع براعته اساطير ابن اثير وبواضح تقريره قال ابن كثير وقد جر على الفخر ذيل الفخر
فما هو ابن جرير حيث رفع حواجب الاشكال عن عيون الفوائد وفرق طرره
المعوصات عن وجوه الفوائد واوضح منهاج السنة بلوامع الدراية وحمل
لاهل الرواية اعظم راية فهو ما لك احمد المذاهب والمشارع ونافع الامة
واي نافع وهو شافع السائل المتقعد عن الورود محمود السجايا في حالتي الصدر
والورود حضرة مولانا المبجل والشهم الامثل المكرم السيد محمود افندي الالوسي
مفتي بغداد المحترم زاد مجده لا زال محله مورد الظماء الافادة ولعفاة الفضل
رياضا مرتاده فائزا من الكريم ببلوغ الحسنى ومن زيادة بالغا من المعالي والخيرات
مراده امين وبعد فاهدي الى ذلك الجناب الاقعس والمحل الباذخ الانفس
ازكى سلام معطر الجوانب محفوفا باللطائف من كل جانب وانهي الى تلك الحضرة
السنية والسدة الباذخة العلية اني لم ازل على تعاقب الايام قريب الوالد
شديد الهيام الى تحصيل سبب اتوصل به للانتساب الى ذلك المقام ولو بالمخاطبة
بالسنة الاقلام فلم ينل ولي الايام ازمة ذلك لبعد الشقة وجهالة المسالك الى
ان لاح جميع هذه الدفعة وجهت مسراي بنضارة البهجة فاتخذتها سلما ارتقيت به من
حضيض الخمول قنتا ولتربة الفاضل وطرحت الفضول للفضول لكوني اري
بمكاتبة سيدي ومن عليه بعد الله معتمدي اكون المجلي في حلبة رهان الافاضل
والمصلي امام صف كل فاضل وقد تيمنت منه بارق السيادة واستسهلت بها الصعب
من ذلك المنى فاعطاني قياده كيف لا وتطرحه العالي هو الاكسير الذي يتمول به البائس
الفقير فلذلك قمت انتماي اليه ولاتك من بنا امتلج به من فيض جاهك وعلائك
فقد حاط العلم الشريف بما قاله المفسرون في قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون اي من النعم
الظاهرة والباطنة ومنها العلم والجاه وبعد ما من الله علي بفتح باب المكاتبة اتضح لي عينها
حيث اشتد عضد الفقير وفرح ما ربه واعلمني القلب بصدق مودتي لباذخ الحضرة

ان تملتني من عليا ئكم نظره فامتازها بين فضلاء البصرة بتخليص اعناقي من ربقة
التكليف وليتطيب بثمر مرعى ربيعه والمصيف فبالله ثم بمعطف جاهكم تنقي المحن
فلا يقال في الصيف ضيعت اللبن وبذلك تحققت نجاح الامال فرقمت شكايتي الكال
فضمن هذه الاوراق المتشرفة بمطالعة الجناب لادخل الى تناول ثمار موالي من اسعد الابواب
فارجو من تلك المكارم التي اشرق نورها الافاق صانها الله ثم من دواعي الحاق ان تكملني
تفضلاتكم بمساعدة اخينا الاسعد الافخم والمحترم الاشيم عبد الباقي افندي العمري المحترم
المكرم على قضاء حاجتي بعد نعم ما تضمنه شكايتي فالمعول بعد الله عليكما فاحينا كما احياكم الله
اليكما والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه وكل عاقل يرجو عون الله وبعطفيه
والتمس استخراج الجواب عن حضرة من هو محل الخطاب دار رسالة على يد مخلصكم احمد بن عبد المحسن
ليرسله على يد محمد تقي في البصرة لا زال في كل يوم من الله نصره ثم انهي الى جناب السامي انه لما خلت
ديارنا من ارباب السيادة اقتضى الحال الرفع بعض الاسئلة الى ما امتحانا او لطلب الافادة فلجيب احيانا
واوري اني لا ادري انفة او شفقة على اهل داري في عصري
واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا
وغالب ما يقع ذلك في الادبيات ولا حرج انما المحظور في الدينيات وقد عن لي دفع طرف
من الاجوبة الى حضرة من رقى من العلوم اعلى مرتبة فمنعني عن ذلك خوف نسبة الدعوى
الى بعض الرعاع وما يصنع بالدعوى من وقفه المشيب على ثنية الوداع فالتمس من حضرة
من تفرد باستحقاق الامامة ومن قام لتميزه بالفضل بلغ حجة واوضح علامة ان ينظر هل لي
مساغ التطفيل على موائد السادة فياذن لي ان اجري على جادة العادة او ينهاني فلا اخوض
بحر الا احسن فيه العوم لئلا اكون غرضا لسهام الانتقاد ولدغة اللوم هذا ولنحط العلم
الشريف انه صدر مني امتداح سلطاننا الاعظم عبد المجيد وتهنيته بما من الله تعالى به
عليه من النصر والتأييد بقصيدة طويلة الذيل قليلة النيل وذلك في سنة ١٢٥٢ في بدء سلطنته
افاض الله عدله على عامة رعيته فطلبت من خادمكم فتح الله بن نعوم النصراني تمريرها من تاهل
لايصالها الى الباب العالي الخاقاني فاشار على بناجر نصراني يدعى يوسف مجار وزعم انه ممن لوحظ
من الدولة العلية بارفع الانظار وجعله جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وانه على مذهب
الطراز المذهب وانه ابن قيس وعنه لا براح فرحتها اليه على يد فتح الله فما وجدت نجحا ولا احمدت
ذلك المسراح وقد بقيت الى اليوم جاهلا لحالها فما ادري هل حظيت بنشرها بمدوحها او بات
بالخيبة



بالخيبة دون اتصالها وقد طال استفهامي من ابن نعوم فما افادني بمنطوق
ولا مفهوم فربما بعثا نفسه بالسؤال ليحصل المرام فان هي وقفت دون سدة
المقام فاشارة سيدي عنها غاية الغنم وطاعته حتم فان استحسن ارسال
نسختها فقد تعود علينا بركتها او ندعها تذهب لقى ويعود حظنا منها
الشقا فمرنا بامرك متعنا الله بحبوبك ودفعه قدرك واداني طلبت الهدر
على تلك المسامع الشريفة وطغا جواد يراعي بجريه في مضمار هذه الصحيفة وثوقا
مني بما انت مجبول عليه من كرم الاخلاق واعتدادا بما انت صادر اليه من شرف
الاعراق فان لوحظ هذري بعين الرضى قام عذري وقيل ان المقام اقتضى ولا
زال ربعك اهلا بنيك ومعاليك ولا برحت اعاديك اضاحيك امين
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
بمديحه لما انقطعت عن مراجعته وتاخر عن التشرف بطلعته بهذه

الم اداني عنك في الدهر مبعدا ... ويمسي خلي منك بالقرب مسعدا
وحتى متى هذا التجنب والقلا ... وقد غار طرفي والتصبر انجدا
تركت جفوني لم تذق لذة الكرى ... وقلبي في نار الغرام مخلدا
رحلت فاضحى الصبر عني راحلا ... وامسى الاسى عندي مقيما مؤبدا
لقد غاض سلواني وفاضت مدامعي ... وقد اشتبا في والقرار تبعدا
حبيبي مذ اصبحت عني نازحا ... وعيشك ما استعذبت في العيش موردا
اكابد شوقا يذوب لها الحشا ... واكتم اشجان الفؤاد تجلدا
ومهما من لواشين صادفت غرة ... سكبت من الاجفان دمعا موردا
لعمرك عمري في هواك قضيته ... وحاشاي ان سالمت قبلك مفندا
فيامن لرقي قد تملك في الهوى ... وكم بالهوى قد مر فحر وعبدا
حويت فؤاد الاسلين لرقتي ... ولم يهف لي يوما فهل كان جلمدا
وددت لعلي منك احظى بنظرة ... لفرط نحولي انني متجردا
فعطفا على مضنى الفؤاد متيم ... ودادك في احشائه قد ثنا كذا
اذا ما نوى عنك اصطبارا وسلوة ... اتاحت له الاشواق وجدا مجددا
وواصل ولو بالطيف منك بزورة ... ولا تجعلن الهجر مولاي سرمدا
وحقك في العشاق اني لمفرد ... كما كنت في جمع المحاسن مفردا

بنفسي شهد من لماك شهدته … وثغر به الدر الفريد منضدا
وبالشمس صبح من محياك مشرقا … يغار له البدر التمام اذا بدا
وبالقلب مني سقم اجفانك التي … بها الحتف لي والسحر ابقيت اغيدا
اراك بوصلي قد ظننت قطيعة … وحاولت قتلي عامدا متعمدا
فان لم يكن وصل ارجي اقترابه … فهلا به يوما تكن لي موعدا
عسى موعد يشفي الفؤاد تعللا … وان كان لا يشفي الفؤاد توقدا
يودني لو زار الخيال نواظري … وكيف يزور الطيف طرفا مسهدا
الا هل يعود الدهر يدنو بنازح … تنائت به عنا الديار فابعدا
وترجع ايام الوصال التي خلت … بذات الغضا والعيش قد كان ارغدا
وهل من عناد الدهر لي من تخلص … وهلا ادعو على الملمات مسعدا
نعم ان حطت نفسي بقرب ابي الثناء … شفيق العلا ترب المكارم والندى
ظفرت باقصى ما طلبت من المنى … وارغمت اناف الحواسد والعدى
واجفل جيش الهم عني فلم ابل … بخطب دهاني او زمان توعدا
ملاذي شهاب الدين ذو الحلم والوفا … ورب الحجى والصفح عمن تعدى
هو العلم الفرد الذي فاق مفخرا … وطاب نجارا في الانام ومحتدا
سليل الاولى حازوا الفخار مسلسلا … الى من لهم خير المفاخر اسندا
اجل الورى قدرا وجاها ومنصبا … واوفى هم عهدا واندى هم يدا
لقد طلب العلياء في عنفوانه … فادرك منها الشأو مذ كان امردا
سما وعلا فوق السماكين منزلا … واضحى له نهر المجرة موردا
امام جليل في الانام بفعله … واقواله في الحق لا غير يقتدى
فنادية في الافاق سارت كانجم … رجوم غواة او هدى لمن اهتدى
وكم في دروس العلم شاد معالما … واحيى به ما عاد درسا وشيدا
حوى ما حوته الفخر والعز قبله … وفي كل افنان العلوم تفردا
غدا من كتاب الله اذ رام كشفه … لاسراره روح المعاني مجردا
هو البحر في فيض النوال المجتدى … وغيث مريع للذي كان اجهدا
على بابه كم سائل ومؤمل … من العلم والجدوى وكم منبع هدى
ينيلك اقصى السؤل قبل سؤاله … ويروي اوام المقتفين من الصدا

لقد

لقد انجد الاسلام منذ لغربة … وسد ثغور الضعف منه وسددا
ادى الدين قد خاف الدثور مشيدا … فعاد به حتى اغتدى مثل ما بدا
له حسن خط لو رآه ابن مقلة … لود لك ان ابنانه يجعل الفدا
اذا وشع القرطاس ذائب حبره … تخال بامداد القلوب تسودا
فمن كلم مثل الجمان منظما … وكالعقد عاد النظم منه مبددا
وان هز فوق الطرس اقلام ترى … لها مثل افعال الرديني في الردى
ليهن الثرى اذ نال لثم نعاله … ويهن الورى اذ كان فيهم واوجدا
فيا من لهذا الدهر اصبح غرة … وعينا لاعيان الزمان وسيدا
ويا فرد اصحاب الكمال ومن غدت … له غاية الامجاد في الفضل مبتدا
عبيدك لا يهوى سواك من الورى … ولو ان اتاه الزمان وبعدا
ولم يثنه طول البعاد الى النوى … ولا قلبه في ذاك يوما تزددا
لقد عاش من نعماك في دوح روضة … وبالشكر طول الدهر عاد مغردا
وقيت صروف الحادثات باسرها … وابقيت يا مولاي حيا مخلدا
ولا زلت بالمحمود عزا ورفعة … مدى الدهر محمود المقام مسودا

بمدحه وضاعف ثناه لكليم الفؤاد من الحسد المجروح
خاتمة ادباء النجف الاشرف وواسطة قلائدهم في الادب والظرف السيد
الشيخ ابرهيم العاملي لا زال لسان كل انسان بالثناء عليه والعاملي وذلك
في ١٢٣٣ سنة وفد اليه بقصيدة غراء وخريدة عذراء، وهي هذه

ليس لهوى بعد المشيب مجيبا … فدع العذل واترك التأنيبا
احر فيمن دعاه داعي التصابي … بعد خمسين حجة ان يجيبا
كيف والعمر ما علمت قصير … وفؤادي ما انفك طروبا
ذكرتني اسماء اسماء صحب … فتذكرت ان نسيت النسيبا
طرقتنا وهنا على اخريات الليل … ليلى فاستنهضتنا هبوبا
نكست ظاهر الكثبان اضياء … من سناها وباطن السفح طيبا
اعرضت للجمال خدا صقيلا … وقواما لدنا وكفا خضيبا
ودنت ربربا وماست قضيبا … وتغنت على النقا عندليبا
غادة غادرت بجسمي سقاما … وبقلبي مدى الزمان وجيبا

ابدلتنا عن وجهها البسام | وجهها من الصدود قطوبا
جارة ما وفت عهودا وكم قد | اخلفت موعدا لنا مضروبا
ويجيرون جائرون اذا ما | شاهدا بالوفاء منهم كذوبا
كان ودي لهم مصفى رهينا | واستقادوا قلبي لديهم جنيبا
لم ترا العين عينهم يوم اسفرن | شروقا الا وغاضت غروبا
اودعوا مهجتي ضلوعي لما | ودعوا بالغضا جوى ولهيبا
فسقاهم وان تقادم عهد | منهم صيب العهاد صبوبا
رب ليل سهرته والنجوم الشهب | فيه لم تستطع الدؤوبا
اقسم الزبرقان فيه يمينا | قبل يوم القيام ان لا يغيبا
اخلفت لي الورقاء فيه جلادا | اذ تغنت وجددت لي نحيبا
البست جيدها الازاهير شوقا | وكست جسمها الدياجي شحوبا
هيلت اذ دعت هديلا وقد نحت | غراما لما ذكرت الحبيبا
فاتفقنا تذكرا واختلفنا | اذ تغنى جدلى وابكي كئيبا
ذكرتني ايام انس تقضت | لتشعو باسمي الفؤادي شعوبا
حين بتنا ولا رقيب سوى الحلي | واهون به علينا رقيبا
نصرف المزج قبل ان نمزج الصرف | ونقري قراتها المكتوبا
حجبوها تحت السرار الى ان | ابرزت سر قلبها المحجوبا
غيبوها من قبل ايام عاد | ثم عادت لنا فابدت غيوبا
عذبت مطعما وطابت شموما | واستساغت كما حلت مشروبا
عيش انس جرت عليه ليالي اللهو | بردا من الشباب قشيبا
في فؤادي اسا عليه غدا لا | زما لزوم الكمال الحبيب النسيبا
ذا المعالي بالثناء شهاب الدين | محمود الامام المنيبا
واحد الدهر والفريد الذي يجلي | عن فؤاد الدين الحنيف الكروبا
منحة الله في العباد وشيمتهم | فلذا في نور فضلها ان يغيبا
ياجمال الورى الذي قد تردى | ثوب مجد من الفخار سحوبا
وغياث الاسلام ان لا ذو فنا | ديه خوفا من نائب ان ينوبا

وعمادي

وعمادي الذي عليه اعتمادي | ان عرى حادث وابدى خطوبا
لك مجد سما السماك وخد | خشية الله لا يزال تريبا
لك عزم من الحجى عز الا | ان يرى ابعد الامور قريبا
لك رأي منه يرى غرض الدهر | بسهم لا بد من ان يصيبا
لم تزل عن نطيات الدنايا | ولدى الناس راغبا مرغوبا
اودع الله في ثيابك جسما | طاهرا اذ كيا كريما نجيبا
عم معروفك البرايا جميعا | مشرقا مغربا شبابا وشيبا
مثل ما عمت السماء بقاع الا | رض من غيثها جريبا لجريبا
قد توسمت انعما لك عندي | ضاق وسعي بها وكان رحيبا
رحت منها وان تخلى زماني | كابن هاني وانتقت الخصيبا
واذا ما شاونا عجز خطوي | مسلما راكضا واعيا حسيبا
والسري الرفاء خلفي حيران | معنى ندفته بتاديبا
فابق بالكنز كل علم سليما | واهبا فضل نعمة موهوبا
نلبس الشعر فيك ثوب ثناء
ونطيل المديح والتشبيبا

ولما ترعرع ابناء الكرام وافتتحوا لحج الكمالات اي اقتحام شادت بترويجهم ربوع السرور واعلمت طرازاهنا والحبور فانتدب لتاريخ ذلك العرس وتتميم عقد ذلك الاثر عبد الحميد الاوطرفجي حيث قال

لك العقد يا مفتي البرايا بغبطة | فقد انتظمت حسنا كعقد جمان
نجوم سماء تخل في بروجها | وقد اشرقت نورا بكل مكان
من العالم العلوي فهم علامة | فهم بين ولدان وحور جنان
ومنهم هلال الارفعة بلغا علا | وسار امير الشمس في السرطان
هما نيرا سعد ونجم سماحة | وبدر الكمال اذ هما اخوان
ولا ريب في هذا وانت ابوهما | اذا اقتديا بالوالد الولدان
زهى منهما النادي وناد مورخا
الا قارنا شمسيها القران

وهذا تاريخ العقد

والمخصوص بهما هذا الشان من بين ابنائه كما اشار اليه الشاعر اشار نعمهما عدم النظاير والاشباه السيد عبد الباقي واخوه الاكبر السيد عبد الله لا زالا

مستظلين تحت ظلال ابيهما السامي على النيرين ومتوقلين في افق النجابة كالفرقدين
الى هنا وصل التاليف وانقطع عمل مؤلفه الظريف وانتقل من دار
الفناء الى دار البقاء وعرج بروحه الزكية الى اعلا عليين وهبطت عليه
انواع التحف المرضية من رب العالمين وانس بحدائق الهنا ونسي حديقة
ابي الثناء وكان ذلك في شوال سنة ١٢٤٢ سنة حلول الوباء في الزوراء فرحمه الله
رحمة لا تنقطع ابد الابدين ودهر الداهرين بحرمة سيد المرسلين صلى الله تعالى
عليه وسلم وشرف وعظم عزم ان يجرد بنفسه بعض ما يتقوله
ويتكلف بالتحرير بعض تلامذته الاجلة فمن ذلك انه عمد في ذي القعدة الحرام
محلا في حرمه يجمع فيه ما تفرق من كتبه صونا لها عن النقص او الانعدام فارخ
ذلك نافق البضاعة في سوق الاداب السالم شعره عن الهرج والمرج اذ اتلى
على ذوي الالباب الملا عبد الحميد الاطرقجي فقال

ماوي احاط بكتب العلم والادب   وانحط دون علاه شامخ الرتب
اذا تشككت في الامر المريب بدا   لالاؤه عنك يجلو غيهب الريب
لم يقض نابيه بعضا من مواجبه   حتى لبسته في ذائب الذهب
ابو الثناء بدا فيه كبدر دجى   وحوله الالها لاطها ركالشهب
في صدقه كابي ذر وبهجته   وقلب حاسده اللاهي لهب
تحلو لاسماعنا الفاظ منطقه   ذوقا فتحسبها ضربا من الضرب
كفاه صار الارزاق الورى سببا   لما رأى في جدا العلياء بلا سبب
تكاد ان تثمر الاقلام في يده   من الندى ثمرا بالترب والخشب
كذا القراطيس ان صر البراع بها   كادت تطير من الافراح والطرب

مقامه دام محمودا فارخه
ماوي حوى كتبا من اطهر الكتب

واتفق انه جاء المعتز لفخر السادة وثاني الوسادة حضرة السيد مراد
افندي النقيب السابق الذي لا يشق غباره ولو لبثق الانفس لا يخفى فدخل
المجلس المعمور وحل ذلك المقام المزخرف بالنور وهو غاص بجماعة تود السماء
لو كانوا فيها وتتمنى لو تحلت بهم وتخلت عن دراريها فانشدتهم واحد العصر
والعاصر حميا الادب من كرم ذهنه احسن عصر المولى السري عبد الباقي افندي
العمري

العمري بيتين ثم شطرهما بعد ان انشدهما وذلك قوله

هلم انظروا هذا الشهاب وحاذروا   لهيب شواظ لن تطيقوا له مسا
وعوذوا به من فتنكم وتنافسوا   على انفس لم تملكوا غيرها انفسا
على الزهد قد غارت كتائب فكره   فغارت عليها الشمس اذ طمست
وشنت عليها غارة تفضح الدجى   فغارت ومن شمس الضحى اتخذت ترسا

ثم شطرهما السيد النجيب الاخذ من الفضل باوفر نصيب السيد محمد امين افندي
واعظ الحضرة القادرية وخطيبها ومدرسها وحبيب القلوب على الاطلاق
ومونسها فقال

هلم انظروا هذا الشهاب وحاذروا   عليه فبدر العلم فيه غدا شمسا
وداووا به مرضى القلوب وحافظوا   على انفس لم تملكوا غيرها انفسا
على الزهد قد غارت كتائب فكره   ففرت فلم تسمع لها ابدا همسا
ولم تمالك قط عند لقائها   فغارت ومن شمس الضحى اتخذت ترسا

ثم انه خمس جميع ذلك وقاه الله تعالى المعاصب والمهالك فقال

عفا رسم هذا العلم والجد داثر   ولم يبق من اهليه الا النوادر
اذا رمت من اعني بها وافاخر   هلم انظروا هذا الشهاب وحاذروا
عليه فبدر العلم فيه غدا شمسا
له بحر علم للفرائد لافظ   وفضل على اعتابه قام جاحظ
خذوا حكمة قد بثها اليوم واعظ   وداووا به مرضى القلوب وحافظوا
على انفس لم تملكوا غيرها انفسا
سما في سما التحقيق كوكب قدره   واشرق في الافاق انوار بدره
فان شئت ان تدري حقيقة امره   على الزهد قد غارت كتائب فكره
ففرت فلم تسمع لها ابدا همسا
فبعد ظهور البنت لخفائها   ثياب حداد طرزت بعنائها
وغاب عن الابصار نور بهائها (ضيائها)   ولم تمالك قط عند لقائها
فغارت ومن شمس الضحى اتخذت ترسا

ثم شطرهما من صبغ بالادب وبلغ بها نهاية الارب عبد الحميد الصباغ الاطرقجي
فقال

هلم انظروا هذا الشهاب وحاذروا   لوامع انوار له تبهر الشمسا

وحوموا عليه كالفراش وحافظوا … على نفس لم تملكوا غيرها نفسا
على الزهر قد غارت كتائب فكره … ولم يبق منها في السماء كوكبا نحسا
وقد قابل الاقمار عند طلوعها … فقادت ومن شمس الضحى اتخذت ترسا

ثم خمسها فقال

الا يا بدور الشرق طرا بادروا … الى كوكب منه تضيئ الدياجر
وان رمتموا ان تستنير البصائر … هلم انظروا هذا الشهاب وبادروا
على النفس لم تملكوا غيرها نفسا

وميلوا الى نجم هدانا بسره … وامست جميع السائرات باسره
فقد انقادت الاقمار طوعا لامره … على الزهر قد غارت كتائب فكره
فقادت ومن شمس الضحى اتخذت ترسا

وسمر في بعض الليالي مع فتية كل منهم شيخ في الكمال وكان ذلك في منزل بدر البلاغة ومن لا يبلغ احد في النجابة بلاغة عبد الباقي افندي فانشد المومى اليه لا زال مرواق الفضل ممدودا بلا قصور عليه فقال

مفتي الورى المولى الشهاب ابو الثنا … المحمود عند العالمين بعلمه
قد زاد اغرافي به لما حكى … بحرا طمى للمجتدي بخضمه

فشطرها الواعظ المتقدم ذكره لا زال ساميا الى الشعرى فلذه شعر فقال

مفتي الورى المولى الشهاب ابو الثنا … البدر الذي ختم العلو بنجمه
في كل صعب فضله فلذا غدا … المحمود بين العالمين بعلمه
قد زاد اغرافي به لما حكى … بحرا طمى للمجتدي بخضمه

وارسل اليه بليل انفاس الادب ومن شب في حجر الفصاحة حتى رغم انوف شيوخ شعراء العرب الندب السري احمد افندي العمري مجبرة مقدار نصف ذراع بدنه في نصف ذراع سوداء ومعها قلم معمول من بعض المعادن يكتب به عليها من غير مداد فتخرج كتابة بيضاء ومعها ابيات يطلب فيها محفظة من الاديم تسمى جزدان كان قد اعطاها المترجم حضرة جميل بك افندي نجل حضرة الوزير الحاج محمد نجيب باشا حفظهما الرحمن والابيات هذه

ايا كعبة الفضل التي طاف حولها … ليستلم الاركان وفد على وفد
وجهت لها الآمال من كل وجهة … وفازت بما ترجوه من غاية القصد
ولما رايتا لطالبين لبابها … تحث المطايا في ذميل وفي وخد

قصدت

قصدت حماها مستجيرا بركنها … ومن ربها الجزدان ابغي واستجدي
فطالعت في نفسي اروم هدية … تليق بان تهدى الى حضرة المهدي
نفلت تهامن طور سيناء صخرة … وقبلي من اهدى الحجارة للطود
ولكنه من كان للقصد كعبة … حري بان تهدى له حجر السعد
فلا زال يعلي فوقها من فرائد … تقبه بعنبها على الجوهر الفرد
فكانما قرطها بقرطين … وهما قوله دام فضله
لعمري وما عمري على بهين … لقد جدت يا من جد في العلى جدي
وحكت طرازا في ثناء ابي الثناء … حنانيك يا بعدي على الحمي سندي

المترجم المومى اليه لا زال كل ما يرومه حاصلا بلا نصب بين يديه الاخرين الذي اخرس لسان قلمه فصحاء العرب ونطق بصنوف حكمه تقضي منها العجب ولا عجب ذو الفضل الجلي السيد عبد الغفار الموصلي بقصيدة كل بيت منها بيت القصيد بل كل شطر من شطورها يزري بالدر النضيد وذلك في صفر الخير سنة ١٢٦٣ وهي هذه

لا تلم مغرما رآك فهاما … كل صب تركته مستهاما
لو رآك العذول يوما بعيني … ترك العذل في الهوى والملاما
يا غلاما نهاية الحسن فيه … ما رأت مثله العيون غلاما
تارك في الاحشاء نارا وفي الاجفان … دمعا وفي القلوب غراما
اتراني ابلغ فيك غليلا … ام تراني انال منك مراما
كلما قلت انت برء لقلبي … بعثت لي منك العيون سقاما
ويوحي من سحر عينيك يوحي … لفؤادي صبابة وهياما
عمرك الله هذه كبدي الحرى … لتشكو الى لماك الاواما
فاسقني من رحيق ثغرك صرفا … لا يريني كاس المدام مداما
هام خال على لماك البرود … هو في فيك فاصطلى ما اضطراما
اطمعته في فيك اطماعا فيك … فما نال برد ها وانسلاما
اولم تخش يا مليح من الله … بقتلي من غير ذنب اثاما
فالامان الامان من فتك عينيك … وقد جردت علينا حساما
لست ادري وقد تثنيت تيها … اقضيبا هززته ام قواما

عبد الباقي افندي

كلمة يعوضها ابن الارام ونوارحيها في التلطف و النغاء على بعض بين ابن بيعي او بعين لعبدي

ما هصرنا الاقوام منك غصنا … ونظرنا الاك بدرا تماما
لم ندم لذة لعيني بمرآك … فما للهوى لصبك ذاما
فاذا مرتبي اذكارك يوما … هدا لوجد بالفؤاد وقاما
فاجرني من مثل هجرك انى … لا ارى العيش جفوة وانصراما
بل اعد الاوان الذى انت تجفو … فيه دهرا ويوم هجرك عاما
اين منك الارام في مسرح السرب … اذا قلت تشبه الارآما
يا غزالا يرعى سويدا فؤادى … لا بخزامى بحاجر والثماما
صرعت مقلتاك بالسحر اقواما … وداوت من دائها اقواما
كم سهرت الدجى باعين صب … امطرت مزنها فكانت ركاما
والتمست الكرى لطرفى بطرفى … فوجدت الكرى على حراما
يا خليلى خليانى من اللوم … فانى لا اسمع اللواما
واتحفانى بطيب اخبار نجد … وصفا لى ربوعها والخياما
واذكرا لى من العراق شهاب الد … ين نثرا فى مدحه ونظاما
فبذكر الكرام تنتعش الروح … انتعاشا تقطرب الاجساما
ساد سادات عصره ولامر … فاخر الشبر والنظار الرغاما
لم يزل للعلاء والمجد اقساما … وللعلم والنهى اقساما
فعلا فى سماء كل فخار … فتعالى علاؤه وتسامى
خارق فكره من العلم ما لم … يقبل الخرق قبل والالتئاما
فارى الناس ما سواه وهادا … اذ رأينا علومه الاعلاما
يا اماما للمسلمين هماما … بابى ذلك الامام الهماما
انما انت رحمة رحم الله … بها المسلمين والاسلاما
يكشف الله فيك عن مشكلات … العلم سترا ويرفع الابهاما
بكلام يشفى الصدور من الجهل … شفاء ويبرئ الالاما
فكان العلوم توحى الى قلبك … فى السر يقظة ومناما
ولقد كدت ان ترى ما وراء ال … غيب علما الهمته الهاما
جل مجد حويته ان يضاهى … وكمال رزقته ان يراما
قصرت دون ما بلغت الاعالى … عن محل حللته ومقاما

لم

لم ينالوا الخفا فها ولسمت … برغم الانوف منها السناما
قد رأيناك يوم جد وهزل … قد بهرت الافكار والافهاما
فاقتطفنا من الرياض ورودا … وسمعنا من الدرارى كلاما
وانتشقنا نسيم رقة لفظ … كنسيم الصبا ونشر الخزامى
بح منك توضح الحق حتى … لم يكونوا من قبل الا نياما
نبهت بعد رقدة الجهل قوما … كما يمحو الضياء الظلاما
يمنع البيض خط اقلامك السمر … بلاغا ان تسبق الاقلاما
انت مقدامها واذا اصبح المقدام … فيها لا يحسن الاقداما
انت اعلى من ان يقال كريم … ان عددنا من الانام الكراما
تغمر الناس بالجميل وصوب المزن … يسقى البطاح والاكاما
فاذا عدت الاماجد يوما
كنت بدءا لها وكنت الختاما

وانشد الشيخ محمد القيروانى ملكه الله نعم نواصى الامانى بيتين لحضرة شيخ الاسلام وملاذ الخاص والعام مولانا ابو الطيب الحاج احمد عارف حكمت افندى وقد رقى فى منصة المشيخة الكبرى وبلغ من الرياسة الغاية القصوى فى ذى الحجة الحرام اخر شهور سنة ١٢٦٢ من هجرته عليه الصلوة والسلام وكان قبل فى بيته منفصلا عن منصب النقابة قد جعل نديمه فى الليل والنهار كتابه وقد تقدم للمترجم عريضة كان قد ارسلها اليه قبل ان تقبل مشيخة الاسلام يمينه والبيتان هما هذان

المتعلم بان سماء فكرى … تلوح بافقها شمس المعارف
تفرس والدى فى المزايا … فيوم ولدت لقبنى بعارف

فشطرهما المترجم له المرحوم فقال

المتعلم بان سماء فكرى … زهى من قبلها روض اللطائف
ومهما اظلمت ارجاء علم … تلوح بافقها شمس المعارف
تفرس والدى فى المزايا … وعصمته تبين لكل واصف
تحقق حكمتى ومزيد فضلى … فيوم ولدت لقبنى بعارف

وشطرهما ايضا مرة اخرى فقال

الم تعلم بان سماء فكري   تطوف بيت عزتها الظرائف
وان مالت دراريها لغرب   تلوح بافقها شمس المعارف
تفرس والذي في المزايا   وحقوق غير محتاج لقائف
واظهر سر تصويري وخلقي   فيوم ولدت لقبني بعارف

ثم انه خمسهما فقال

الى اقصى البسيطة طار ذكري   وفوق محدب الخضراء وكري
فقل ما شئت في فضلي وقدري   الم تعلم بان سماء فكري
تلوح بافقها شمس المعارف

وقد ميزت من بين البرايا   بخلق للكمال غدا مرايا
لذاك نوري بما تبدو الخفايا   تفرس والذي في المزايا
فيوم ولدت لقبني بعارف

وخمسهما ايضا مرة اخرى فقال تفضل الله تعالى بما هو الاولى والاحرى

دراري حكمة جمعت بصدري   بها تهتدي الحيارى حيث تسري
فلا تعجب لذاك فانت تدري   الم تعلم بان سماء فكري
تلوح بافقها شمس المعارف

كاني ان خلاق البرايا   براني ذا برء حسن السجايا
الم تسمع وكم سمعت خفايا   تفرس والذي في المزايا
فيوم ولدت لقبني بعارف

وقد ولع بتشطيرهما وتخميسهما فضلاء العراق وشاع امرهما في المحافل والمدارس والمساجد والاسواق وبلغت تشاطيرهما وتخاميسهما نحو خمسين وفيها كسائر الاعصار الغث والثمين واول من شطر وخمس وعطر الارجاء بنشر نظمه المقدس عبد الباقي افندي لازال مصيبا غرض الصواب في كل ما يعيد ويبدي والثاني في تنبيه كل من التشطير والتخميس بين الجمع ابو الثناء وقد افرد لتدوين جميع ما وقع على الترتيب رسالة بعض الادباء ولولا خشية البعد عن المرام لاوردنا ذلك ههنا وانشدني بعض فضلاء اكراد السليمانية ممن سافر مع واليها السابق محمود باشا الى قسطنطينية بيتين يقال لحضرة شيخ الاسلام المشار اليه قالهما في مصر حين كان قاضيا فيها وزار قبر الشافعي رحمه الله تعالى عليه وهما قوله

اتيت لقبر الشافعي ازوره   فعارضني فلك وما عنده بحر

فقلت

فقلت تعالى الله تلك اشارة   لتشير بان البحر قد ضمه القبر

فشطرهما المترجم حفظه الله تعالى وسلم فقال

اتيت لقبر الشافعي ازوره   ليشرح مني في زيارته الصدر
وسرحت طرفي في اراضيها الذي   فعارضني فلك وما عنده بحر
فقلت تعالى الله تلك اشارة   الى حادث من وقعه عمي الدهر
الم تره في حيرة وكآبة   لتشير بان البحر قد ضمه القبر

وللبهاء الدين العاملي بيتان ذكرهما في الكشكول متضمنا نحو هذا المعنى وهما قوله رحمه الله

قبة مولاي قد علاها   لعظم مقداره السكينة
لو لم يكن تحتها خضم   ما كان فوقها سفينة

وهذه القبة قد بناها الملك الكامل ابن الملك محمد بن الملك العادل سيف الدين بن ايوب احد ملوك مصر في السنة الستمائة والثلاثين و بلغت النفقة عليها الف دينار وخمسين ومما قيل في سفينتها ايضا ما ذكره ابن اياس في تاريخه لبعضهم فقال

سقى تربة الشافعي الامام   من الكوثر الاعين الجارية
لها قبة تحتها سيد   وبحر له فوقها جارية

ولعل ما سمعته عن شيخ الاسلام الطف عند ذوي الافهام وفيه شيء من معنى بيتين للبوصيري صاحب البردة عليه الرحمة قالهما في ذلك ايضا وهما

بقبة قبر الشافعي سفينة   رست من بناء فوق محكم جلمود
ومذ غاض طوفان العلوم بموته   استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودي

وانشد السيد محمد بن السيد عبد الله بن كبريت لعلاء الدين عثمان المتابلسي

لقد اصبح الشافعي الامام   دفينا له مذهب مذهب
ولو لم يكن بحر علم لما   غدا وعلى قبره مركب

وانشد ايضا البيتين اللذين نسبا بعد الى شيخ الاسلام وذلك في رحلته التي سماها رحلة الشتاء والصيف وهو من رجال سنة ١٠٤٠ فما اقدمه لاخبار لا رواتها فلا تغفل وقد وصل الى مدينة السلام من شعر مولانا حضرة شيخ الاسلام ابيات غير ما ذكر فخمس اكثره وشطر فمن ذلك ما رواه السليماني الكردي وهو قوله

ان المذاهب كالمناهل في الهدى   والناس مثل الوارد الظمآن
والنفس ان رويت باول منهل   غنيت بلا كره لشرب الثاني

ومنها ما رواه الشيخ محمد القيرواني وهو قوله وقد احترق ستر البيت الشريف

اخذ من هذا البيان [illegible]
ومن [illegible] العطف [illegible]

تحمل بيت الله عن كل زائر ... ذنوبا بها اسودت له الكسوة البيضا
فلما استخفوا الناس من كثر مأثم ... فلم يرض الا ان تحملها ايضا

ونحو هذا ما قيل وقد احترق الحرم النبوي المنيف الجليل

لم يحترق حرم النبي لريبة ... تخشى عليه ولا دهاء العار
لكنما ايدي الروافض لامسة ... ذاك الضريح فطهرته النار

وقد اخبرت ان ذينك البيتين لشيخ الاسلام ابن الكمال وقد قال هو في معناهما
باللغة التركية بيتين ايضا وهما

بر كلنوب بيت خدا معصيت زواري ... اولدي ان كسوه سي تكثير كناه ايله سياه
صنحوا ولمشي ايكن ناره كنهلر محتاج ... عاقبت ايتدي تحمل اينده بيت الله

واتفق ان المولى عبد اللطيف الرجبي الذي باباته الشهبة جاب الفخر
وتحلى كل منهم بطوق العلم من قبل ان يشب فما ما لك ولا عمرو دعاه مع جملة
من احبته الى حمام عمره في بيته فدخل الحمام وخضب لحيته بالحناء عملا بالسنة
خير الانام عليه وعلى آله ثم افضل الصلوة واكمل السلام وكان معه ذو الخلق
العبقري عبد الباقي افندي العمري وقد اشرقت الشمس على زجاجة حمراء
في سقف الحمام وانعكس شعاعها على بعض جدرانه فظهر لونه زريا بلون الورد
الجوري ايام عنفوانه فقال له المترجم حفظه الله تعالى من كل ما يكره وسلم ما اشبه
هذه الحمرة بحمرة الخجل فنظم في ذلك ثلثة ابيات ولو شاء لنظم مائتين شطرها
واعظ الحضرمي ومنحها ولله تعالى دره دره وذلك قولهما حماهما الله

عبد اللطيف دعا المولى الشهابي ... رحابه فسمت قدرا على زحل
وقد اضاءت بدور من سناه على ... حمامه فاضا الحمام بالشعل
وراح يخضب بالحناء عارضه ... لسنة وردت عن اكرم الرسل
كفضة طليت في عسجد صبغت ... براحة سخرت بالعارض الهطل
فاستحيت الشمس من حناء لحيته ... حياء غانية زارت على وجل
فبان من خصر توريد وجنتها ... حتى الشمس القت حمرة الخجل

ثم انه خمس الاصل والتشطير فقال

يا سادة مجدهم اوج الكمال علا ... ونورهم فاق نور النيرين علا
ما لي ارى النور سد الافق قيل بلى ... عبد اللطيف دعا المولى الشهابي
ومنجرد للدياجير وانشملا ... رحابه فسمت قدرا على زحل
رأيت بدر علوم قد كسى حللا ... وحل بين كرام سادة فضلا
وقد اضاءت بدور من سناه على

حمامه

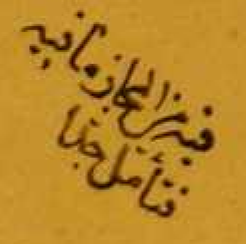
حمامه فاضا الحمام بالشعل
علم الكتاب بجمعا حل غامضه ... فلا ترى فيه احدا معارضه
للابتداع غدا بالحق داحضه ... وراح يخضب بالحناء عارضه
لسنة وردت عن اكرم الرسل
فيها صفات كمال جمة جمعت ... فالسن الوصف ان طالت فقد قصرت
وقد بدت شيلا بعدما خضبت ... كفضة طليت في عسجد صبغت
براحة سخرت بالعارض الهطل
تقضي حياء وكم تقضي لهيبته ... وتخجل البدر ان لاء طلعته
لقد بدت حلية التقوى بلمته ... فاستحيت الشمس من حناء لحيته
حياء غانية زارت على وجل
تسترت بسواد من ذوائبها ... وارسلت لخفاء ليل طرتها
فاظهرت امرها رنات حليتها ... فبان من خصر توريد وجنتها
حتى على الجد القت حمرة الخجل

ولما اتم المترجم المشار اليه اسبغ الله نعم عليه المجلد السادس من تفسير
روح المعاني بلغه الله تعالى في الدارين غاية الاماني وصادف استواء
مولنا الحاج احمد عارف افندي على عرش مشيخة الاسلام وتقليده
بعد الاجتهاد في طلب الاولى والاحرى والانفع لهذه الامة في ام الاولى
والاخرى امور الاحكام حرر عريضة طويلة له وارسلها مع جلد التفسير
اليه مهنيا ومستمطرا بذلك فضله فقد كثر بالفضل ما رجوه ولا يعرف
الفضل الا ذووه وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمولى عارف كل من في الوجود انه عز سلطانه ولي النعم وعارف حسب
استعداده كل موجود من بحر جوده جل شأنه الخضم واصلي واسلم على من
نبعت درر حكمته من بحار عصمته فاختطفتها اذهان ذوي الانظار
بايدي الافكار وبزغت دراري هدايته من مطالع رحمته فاجتلتها اعيان
اولي الابصار باعين الاستبصار وعلى آله الذين حفظت بلا اشفاق سماء مجدهم
ان تنشق السماء بالغمام فامنت ان تروع بانشقاق وحرم جدهم يوم
اني تارك فيكم الثقلين وبدت انوار فخرهم حمى من يحفوهم فانفلق صبح الهداية

لذي عينين وتجلت غواني فضائلهم تميس باردية طرزتها يد الوحي بنقوش
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وجلت معاني شمائلهم عن ان يحيط
فيها ومرسل الرياح اعصار نقص لوان وعسى ولعل وليت وعلى الصحابة الكرام
احاطوا ببدر احاطة الهالة وملأوا قليب قلب شانيه وعزة شانه بما
هاله فرجع وحظه ملتمس ذلة فلم لهم وان علا كعبه بخفي حنين واما طوا بما
اشرق عليهم من نوره ما ادلهم من ظلمة ليل الكفر وديجوره فاصبحت والحمد لله
انوار الملة الحنفية قد ملأت ما بين الخافقين فلا يخفى ان الله جل جلاله
وعم على وجه لا يحيط به الخيال نواله ما تجلى لهذه الاعيان فابرزها من خزانة علمه
وجعلها تزفل باردية الجود في ندية الوجود وتتردد بين حزن القدر وسهله
الالبيري سبحانه من مكنة الاستدلال بها الى حرم صفاته المقدس وربما يعرج به
جبريل العقل على براق الهداية حتى يوصله اللطف على رفرف العناية الى محل
يسمع منه صريف قلم الارادة الجارية بمداد الحكمة من بحر فيضه تعالى الاقدس ولما
كاد الاسرى وكذا الوصول الى ما سمعت مما يقصر عنه بنفسه الحجى قد يتوقف
بحسب جري العادة على اسباب اخر من اجلها ارسال الرسل مبشرين ومنذرين
مرغبين مرهبين لتنهض العزائم وتهب من منام النائم وتقوم الحجة على من زاغ و
استكبر اطلع جل وعلا في سماء رحمته من بروج حكمته شموس المرسلين فنور تبارك
وتعالى بهم الحوالك واوضح المسالك لكل سالك وقطع عذر المتخلفين وجمع جل
شانه في خاتمهم ما تفرق في عالمهم من نفوس الفضائل والفواضل وخص من بين
عموم اولئك الاخيار بالرفع الى مقام قاب قوسين ومنحه بالاطلاع على حكم ما جرى
من الازل حتى اشهده بعين الراس ما رأس العين فابرز من علومه علوم الاواخر والاوائل
وقد اودع صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم ما اودع من جواهر هاتيك العلوم حقائق
قلوب الاصحابه ونالوا ما نالوا حيث كانوا بمرأى منه ومسمع من زواهر الفهوم
فمن نواحي المعرفة معالم سنته وحقائق كتابه فلما اختار عليه الصلوة والسلام الرفيق
الاعلى وفارق لوصال العشاق حظائر القدس هذه الحيوة الدنيا لم يالوا جهدا
في دعوة العباد لما خلقوا له ولكنهم رضي الله تعالى عنهم في نشر شريعته وسلوك
طريقته دلة فمنهم من عن قوس واحدة صولات الاضاليل باجمعهم قوس وهم منقلبين
متساعدة جيشان الاباطيل بكل اسوسر اشرس وغدا ايوان كسرى ينتظر ماجل
باعين انشقت له كاعين الحجر ليلة الميلاد وبدا الناج يناجي الشغال بما جرى عليه
بافواه خلقتها له السنة القنا يوم الطراد فلما امتطى من امتطى منهم غارب الشهادة
وافضى



وافضى بهم طالع السعد الى ان حطوا ازرار الرواحل وطوبى لهم في دار السعادة
ورحل الباقون على بغلات اعمالهم الصالحة حتى اناخوها في حرم العز في سوق عكاظ
تجارتهم الرابحة قيض الله تعالى لدينه اقواما ما قيض اذ ذاك الزمان مع كثرة الدوران
بيمين نهاره ويسار ليله امثالهم فقاموا بنصرته على ساق واصعدوا البحر اهل الشقاق
وصبروا بتائيد الله سبحانه ومن بفضله اضاءهم افئدتهم وعلى هذا المنوال حاكت
الارادة الالهية برد الزمان وقد ذللت المجال الجال لخيول الحكمة الربانية مطلقة
العنان فما من عصر الا وقد حلا باجلة عرجت على معارج التوفيق الى معالم التحقيق
منهم المدارك ولا تزال الطائفة من هذه الامة قائمة بامر الله عز وجل لا يضرهم من
خذلهم حتى ياتي بامر الله وهم على ذلك نعم ان الاعصار متفاوتة في ذلك قلة وكثرة
وحبلى الليالي لا تلد توامين وابيك في كل مرة وان اختلاف مقدار العلماء لاكثر بالا
تفاق من اختلاف اقدار كواكب السماء وهم على العلات لاجساد هذه الاعيان
ارواح وعلى سائر الحالات للبالي عالم الامكان اصباح بهم تدرك شوارد الاحكام
وبنورهم تنجاب ظلم الاوهام ولولاهم لتوارث الغبراء وحوتها برماد وتخلعت
الخضراء ولا لوم عليها حليها ولبست اثواب الحداد ولكان ما كان مما يتعلثم عند
لسان القلم و
يتعثر قلم اللسان

تلك المفاخر لا مفاخر جاهل	نال الثراء بجده وبجهده
مجد لو عنت الوجوه وطاطات	شم الرؤس لشاوه وتبعده

ولما كاد الزمان يتاسى من ان يرى بمثيل بدرهم في غر اولئك العلماء الاعلام واو
الفلك ان يصفو براحتي نثر قرص غريب في اثناء سيره اسفا على فقدان من يقوم
بامر اطفال الحوادث الشرعية من مشايخ الاسلام من الله جل جلاله تعم جده وعم نواله
على هذه الامة الاحمدية والشريعة المرضية المصطفوية فانزل جل وعلا من الك الاطلاع
من سماء الاعظام على قلب حضرة ملك غدا خليفة الرسول وبدا ابنا الله تعالى وابنا
وهو الامام والملاذ والعباد لخواص العباد والعوام المخصوص بمزايا تقصر عن طويل شرحها العقول
كانها وبراع الواصفين لها بحر مغيض الى منقار عصفور
حضرة ظل الله سبحانه الذي لا يتقلص وفضله تبارك وتعالى العام الذي لا يتخصص
السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان السلطان عبد المجيد خان بن السلطان
الغازي محمود خان لا زال غرة عين الاسلام وناشر لواء العدل على مفارق الانام
ما دامت الليالي والايام فالهمه جل نعماؤه وجلت الاؤه والملوك كما استفاض
ملهمون ان يقر عين التقوى ويكثر فؤاد الفتوة ويزح صدر الفتوة ونوجب
يستغرق بالدعاء له اوقاتهم المسلمون فانعم ايده الله تعالى على الكل بمنيحة حضرة مو
رفع الله تعالى قدره اذ بواه يوم وضع مهد معرفة الحكم ونصبه يوم فخفاه بالتكلم
بما يرضاه هاديا بما الهمه اياه لهذه الامة ولم يزل سبحانه اخذا بيده منورا بانوار
العلم والعمل كواكب سعده ما لكا بصيته الافاق فمتمنا بوقاره السبع الطباق حتى

اجلسه بعظيم سلطانه على كرسي المشيخة العظمى وجعل دأبه اعظم قوائم عرش الخلافة
الكبرى وسلم اليه مهمات الشريعة الغرا واحيى به عهد النبوة حين افتى فكانه
بجلال النبي عليه وعلى آله الصلوة والسلام ما قضى اوانه عاد الى ما كان عليه
في هذه الحبوة الدنيا ولا بدع فهو بضعة من ذلك النبي النبيه ودرة استخرجها
يد الاقتدار من اصداف اصلاب بنيه فاصبح الزمان ناشرا رايه بهاده البيضا
شاكرا لذلك المن الاوفى شكر روض غمره بعد الياس نوال السحاب واضحى
الفلك دائرا بكسوته الخضراء فرحا بهذا المولى دوران مولوي اسكره بعد النأى
وصال الاحباب وسارت احكام الشريعة تميس باردان محظورها ومباحها
مطرزة بطراز لا ونعم في رياض القبول وصارت اعلام الشيامة تنوس ذوائب
سرورها وافراحها بنسائم اشارات ولي النعم على اعلام معقول الاثر والمنقول
ودفع العباد والعباد اكفهم بالدعا لحضرة الخليفة الاعظم واستغرقوا النهار و
الليل واستنهضوا الرجل والخيل بالثناء على حضرة امام العالم وابتهج العلماء ابتهاج
ابتهاج الاشباح بالارواح وطاروا ولا جناح باجنحة الافراح في جو الارتياح فلا
تجد عالما الا والسرور قد ملا اهابه ولا فاضلا الا وقد احاط به الحبور احاطة ثيابه و
ازينت بقاع الفضل بهلال ابر الانس وتبرجت وتعطرت مشام بعبير الحظوة وتارجت
والمجد وانهم وابعد واشام واعمن واعرق وغرب وشرق فلو رأيته وقد صال حتى لا بلة
على تنان العلى وجليت عرائسه في ملا النزاهة بمفاخر الحلل والحلى لرأيت نعيما وملكا
ولو رأيته وقد اشرقت شمسه وحمد النوم علما امسه وتنوع الى اشرف الانواع
جنسه وجاوز الحل على احسن رسم انسه فملأت فرحا وسرورا وكيف لا و
قد انتهى امر مشيخة الاسلام ورياسة العلماء الاعلام الى حضرة ذي المجد الذي
لو لبست حلية الليالي لقامت بها الجوزاء تترقب والفخر الذي لو حاز الفجر بعضه
لما وجد وجبوة جدة غيهب المولى الذي علم بديع منقبة الاعجازها ولامرتبة
في الكمال الا حازها ولا مكرمة الا امتطاها ولا فضيلة الا منه مبتداها واليه
وبك منتهاها ولعمري انه كان الكمال بدرا فهو هالته او كرة فهو مركزه ودائرته
او خطا فهو نور بديع او صدفا فهو يحمد او لفظا فهو معناه او جسما فهو صورته

وهو لاه للسيد عبد الغفار

قطب تدور عليه افلاك الهدى   مذ كان يرتضع الهدى في مهده
عرشت به علم الشريعة ثابت   اذ قام كرسي العلوم بجده
وسماء عرفان كانت نجومه   طلعت علينا من مطالع برده
ظفرت بنا الايام منه بجوهر   قد حير الالباب جوهر فرده
نادت اعلام الانام وصدقهم   يبدو كفانا بدو طوالع سعده

يا

باسيد اما من جد و محمد   من مثل والده الامام وجده
جلدت فينا دين جدك فارتقت   اضوائه لما انمحت من بعده
فرويت من اخباره ودويت   من آثاره وخلفتنا من بعده
مذ كنت في يوم الكساء ضمينه   مخبوئة في ظهر اكرم ولده
ما زال يعبق منك نشر عبيره
حتى شممنا منك نفحة نده

وقصارى ما يقال ويخطر بالبال انه لو صور نفسه كما يريد لم يزد بها
على ما فيه من كرم الخصال فليس في الامكان ابدع مما كان حضرة سيدي وسندي
ومن هو بعد الله نعم ملاذي ومعتمدي شيخ الاسلام سمي جده الذي بشر
به عيسى عليهما الصلوة والسلام اللهم كما ابديته شمسا في سماء شريعتك فابده
وكما نورت به خلد خليفتك فخلده اللهم كن له في اولاه واخراه واخترله بما يريد
اولاه واخراه اللهم واجعلنا من احظى الخدم عنده وان كنا لا نستحق منه الا
تفضلا منه بفضله هذا ولما شرب سمعي حمياء هذا الخبر الذي عطر الكون من مسكه وتغلغل
سويدا فؤادي صحة اسناد هذا الاثر بلا علة توهن قواه تمنيت ان لو سعيت
ولو على راسي لتقبيل اقدام ذلك المولى والقيام على ساق الخدمة بين الخدمة في
خطير حضرته العليا وله الفضل في الاخرة والاولى ولبشرت نفسي بان سينيلني
ان شاء الله نعم مجبا الطاهرة وامتحان فوز ما اؤمل غريبي فقد صرفت شطرا
من نقد عمري في خدمة كتاب الله عز وجل واتعبت في تفسيره جسدي وفكري دهورا
من ان يصل الفكر الى كنه حقيقته واجل وقد نمت منه بحضرة الدولة العلية لا زالت
لمجد الدولة روحا ولا برحت اياديها الخاتمية لابواب الامال ما دامت الايام
والليالي مفاتيحا في كل مقدار عام او عامين سفرا من اجابد لك في الدنيا والاخرة
برا واجرا فما زالت ايادي الدولة العلية والمجيدية تغشاني وترفع لاحيا رسوم
العلم في اقصى حدود الممالك المحروسة شاني فيها انا شاكرها ما سكنت الاشباح
ذاكرا لها في كل محفل ونادي مترنما بشكرها رتبة فوق الرتبة التي هذا العبد فيها
وهو ان لم يكن اهلا فالدولة العلية ابدها الله نعم لذلك اهل ولاحسان كما قال غير
واحد محمود ايما محل وقد جعلت السفر السادس من التفسير وسيلتي واعتمدت بعد
اعتمادي على فضل الله نعم على حسن ظني بحضرة مولاي وصدق عبوديتي فكم قلد من فع
ابقاه الله نعم قلادة امثالي وكم وكم حل بنان نعمه اشكال اشكالي فهكذا شان ولي النعم
واعوذ بالله جل وعلا من ان احرم منه برا وهو العالم البر الذي شاع علمه وبره بحرا وبرا
حل السماك فما حلت غمائمه   عن نجره وحبا العافين من جا
فلا بدع ان اناخت نفسي رواحل الامل ببابه واستمطرت في ساحة افضاله
غرب ديم وابل سحابه   سقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء

والمرجو من المراحم العلية والاخلاق المحمدية العفو عما وقع لي في التفسير من
الاوهام والاخذ بيدي اذ كنت عاثرا في ذلك الميدان لا لتعاظم زلة جرم افكار
ذوي الافهام واني وان لم اكن من فرسانه ولا ممن تعد الابطال من شجعانه الا
انه حب التشبه دعاني لذلك وحداني لسلوك هاتيك المسالك

ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ... ان التشبه بالكرام فلاح

وعلى العلات فانا طفل العلماء وما الطفل العلماء سوى حضرة شيخ الاسلام
فلتهنأ نفسي والمسلمون بانا دينه ودر مناقب الله درها جمعت وختمت به وفيه
ولا ابرح الله تعالى مني ما دامت الحبوة الدعاء وانا العبد الداعي في نشر مطوي
الثناء عليه بلا حد محمود ابو الثناء واحمد الله تعالى على نعمه التي عمت جميع العوالم
واصلي واسلم على نبيه النبيه الفاتح الخاتم

وكتب الداعي للدولة العلية الوسي زاده
السيد محمود المفتي ببغداد درسه
قاضي زاده عفي عنهما اللطيف

هذا المكتوب للوذعي الذي كاد يجره فكره يعرف ما في الغيوب الحبيب
عبد الباقي افندي قال على سبيل الارتجال

زهر نجوم في اديم السما ... تبرجت من برجها كالدمى
ام زهر روض نم نمامه ... والورد بالقطر له تمما
ام فقرات في طروس البها ... سطرها المنثور قد نظما
حبرها الحبر الهمام الذي ... كالبحر في تياره تلطما
ابو الثناء المولى الذي ما انتمى ... ولا وني عن شرف المنتمي
للحضرة العلياء والسدة ... الفيحاء والنادي المنيع الحمى
حمي به يحمي ذمار العلى ... ويكتسي من عصمة معصما
وحكمة الاشراق من افقه ... تكشف اذ تبزغ ما اظلما
باهى السموات العلى مجده ... بالنجم العرفان اذ انجما

لا زالت الالطاف الالهية منهلة عليه المير محمد بيك افندي كان القاضي بسنه
عند وزراء الزوراء المحمية وهو في معية الحضرة الوزير الخطير والمشير الكبير علي رضا
باشا لا زال الرضا غطاءه اوفراشا وكان اذ ذاك في السفر المقرون بالنصر والظفر
وقد انشأه على لسانه وانزفه بنيانه بقية ذوي الادب الطري عبد الباقي افندي العمري

ولم يلن قطع الكتب عني ملالة ... وحاشا المثلي ان يقال ملول

غير اني لم يحضرني عبارة تليق للعرض لدى حضرة حضيرة قدس تسقط ما في المعاني
دونها حسرى ومهما قدمت قدم يراعتي لاظهار براعتي في نثر در نعوت تلك المزايا
وتنضيدها نبت السجايا التي تنظم نطاق الثريا تذوى لوي عطفه وثنى عنانه واخر
رجالا

رجلا اوقدم رجلا هذا ومجلي بالعلم رق الرقيق هو بالمكاتبة احرى فلبيت
شعري عما اقول وقد عري فكري من قراع المعاني الفلول في حضرة استاذ هو
اية الله الكبرى على الحقيقة بل رأس علماء الدنيا بكل طريقة صاحب ابرهة
الاجلال وكشاف تنزيل الفضل والافضال مفتي العراق ومفتي الافاق
بكنز دقائقه التي هي لمنطقة برج السيادة ابهى نطاق سيدي وسندي واستاذي
وعدتي وملاذي وعمدتي وعياذي مولاي الامام ... افندي الافخم
لا زال مقلدا اعناق الطالبين من من افضاله في اطواق امين وقد وصلت الرقيمة
الشريفة صحبة جناب الاكرم الافخم عبد الباقي الفاروقي محمولة على قرينة فكانت
للمسموع افعوان لهجران نفخة الزيابق الفاروقي وقد فض عنها عبير الختام الحجوب
حضرة خاتمة الوزراء العظام وذلك النفحة التي غص بنفائس الختام فعطر من
الاكوان المشام والمسك وان من يفوح بعرفه في وقت فض ختام عطاره فنعم
الوسادة التي تجد لها السعادة للثناء على ابي الثناء وقد اصبح لسان الحمد عن
ترجمة الواقع في ذلك المحفل الانور الكنانة في وصف محمود الالقاب وثابت الكنى
والحبيب مانع الكلام الالسنة هذا وحضرة ولي نعم هذه الامم اقبال مقبل سعود
في صعود وتوفيقه بلا توقيف دون الاوامر الصادرة والنواهي تعلم حقيقة كونه
ما انا لحضرتك ناهي من فتوحاته التي دخل ابوابها بمفتاح همته العلية ايدهم الله
وادامكم رب البرية واتفق ان جاء لزيارته بعض علماء قزوين في جمادى الاولى سنة
الالف والمائتين والثلث والستين وكان فاضلا مستلاً من رئيسه الحقة حقة
فانتعشت بحبة اياه في مرقاته لرقة طبعه فدارت بينهما كؤوس العلوم من غير تجنبا
المنطوق والمفهوم ومسئلة في اثناء ذلك عن مسئلتين هما العربي من قبيل اللغز بين
فاجاب عنهما في الحال بافصح لفظ واوضح مقال فطلب بعد ان طرب منه التحرير
رغبة في ان يعرض ذلك على كل ماهر من فضلاء قومه خبير وان يوقف من لم يكن تلقف
منهم على بعض اثاره ويؤكد بذلك نعوته التي تضمنها صحيح اخباره فحرر ايده الله تعالى
وكتبه حسبما رام الفاضل المذكور وطلب لكن تقتضي الحال الخصر المقال وهذا المحرر
وارسله بعدما انحته

بسم الله الرحمن الرحيم

سئلت يا صبح النهى ويا نهار البها عن قول الاخفش وقد سئل كما قال البغوي عن علة
سقوط الياء من يسري في قوله تعالى والليل اذا يسر لان الليل لا يسري ولكن يسرى فيه وعما
نسبه لبعض المفسرين من قوله في الكلام على تفسير قوله سبحانه ذلك من انباء القرى نقصه عليك
منها قائم وحصيد وقرئ بنصب حصيد لان الحصد يكون بالحديد وطلب من العبد العاجز
الفقير الجواب عن ذلك
معترفا بالقصور معتذرا من بجار فيوضات حضرتك النور

عن الاخفش بذلك انه لما عدل عن الظاهر في المعنى وغيره عما كان حقه معنى غير لفظه
لان الشيء يجر جنسه لالفه به كما قيل ان الطيور على اجناسها تقع وشبيه الشيء منجذب
اليه وفي الاخبار ما يشير الى هذا كما قيل في قوله تعالى وما كانت امك بغيا من انها
عدل عن باغية اسقطت منه التاء ولم يقل بغية لنحو ما قيل وهو احد وجوه ذكروها
في قوله سبحانه ان رحمة الله قريب من المحسنين من انه لم يقل قريبة كما هو المعروف في هذا
التركيب تنبيها على ان القرب ليس على الوجه المعروف ومثله كما قال بعض الاجلة من بدايع
اللغة العربية ويلحق بذلك قوله عز وجل يبدء الخلق ثم يعيده بضم حرف المضارعة
من يبدء مع انه لم يكن في كلامهم كما قال غير واحد ابدا بالهمز اوله ووجه صحته وقوعه مع
يعيد ولولاه على ما قال مولانا المحقق عبد الحكيم السالكوتي لاخل بالفصاحة فيكون
نظير قوله هناك اخبية ولاج ابوبة وهو طريق موسع ووجه حسنه الاشارة
الى غرابة المبدء وانه ليس من مادة سابقة كالاعادة وهي اشارة لطيفة لم اعلم ان احدا
تفطن لها وقد نبهت هنا في تفسيرنا روح المعاني على نحو ذلك في ايات كثيرة ومثل جواب الاخفش
من لطائف عند من له رض سليم من الغشاوة وفكر مبرء عن وصمة البلادة والغباوة
جواب الفرزدق وذلك انه انشد يوما قوله وعينان قال الله كونا فكانتا
فعولان بالالباب ما يفعل الخمر فقيل له هلا قلت فعولين بالنصب خبرا لكان
فقال لو شئت ان اسبح فسبحت وسمعت من بعض المشايخ انه قال لو شئت ان
اسبح لسبحت والاول اوثق باعتقاده والله تعالى اعلم بمراده فتامل ذلك والله عز
شانه يتولى هداك والمراد مما نسب لبعض المفسرين محتاج بيانه الى بيان وجه صحة
النصب اولا لما فيه من الخفاء ذكر جمع من المفسرين ان قوله تعالى منها قائم و
حصيد على القراءة المتواترة جملتان اذ التقدير منها قائم ومنها حصيد على ان
حصيدا مبتداء خبره محذوف مقدم قبله لكونه نكرة وجعله معطوفا على قائم
فاعلا في مجموعه الفساد معنى وجعل منها مبتداء خبره ما بعده كما قيل في قوله تعالى
ومن الناس من يقول امنا لا يخفى حاله على من عنده خبر عن حاله والجملة استيناف
نحوي للتحريض على النظر والاعتبار وهي مستانفة استينافا بيانيا وذهب بعضهم
الى انها حال من مفعول نقصه وايد بانه ابلغ في التخويف وضرب المثل للحاضرين و
اخر الى جواز كونها حالا من القرى وتعقب لامران بانهما فاسدان لفظا ومعنى
وبحث في ذلك بما لا يخفى على الفطن واخر الى الجار والمجرور متعلق بمحذوف هو الحال
لا الجملة والمرفوع فاعل لاعتماد ذلك على ذي الحال والمناقشة في هذا دون المناقشة
فيما تقدم من جعل الجملة حالا عند من له ادنى تمييز اذا علم ذلك فلا يبعد ان يخرج

النصب

النصب في هذه القراءة الشاذة التي لم تذكر في كتب اكثر المفسرين المعتنين بنقل
القراءات على ان حصيدا معطوف على الحال والتعليل المذكور اشارة الى بيان
وكانه اولى من بيان وجه الصحة في نظر ذلك القائل ان الحصيد لما كان بجاز
عن عفاء الاثر وانه من ابين ضرورة ان المعنى الحقيقي له وهو ما يكون بالحديد
لا ينسب الى القرى واراده اهلها باي نحو كانت مع عدم تنبيهها في الاية لا تغني
عن المجاز وانه لا ضرورة الى اعتبار التجوز في القيام كما يشير الى ذلك كلام الراغب
وبعض المفسرين من العلماء الاعلام اريد الاشارة الى تغايرهما في الحال المعنوية
بتغايرهما بالحال اللفظية فقرئ قائم المذكور اولا بالرفع وحصيد المذكور بعده
بالنصب ليحصل التغاير اللفظي فينبه على التغاير المعنوي كانه حذف الباء من ليس
على ما اشير اليه فيما مر وان شئت قلت اراد قرئ بنصب حصيد وعدل في لفظه عن الظاهر
الذي هو الاصل لانه عدل في معناه عن الحقيقة التي هي الاصل ايضا فان الحصد يكون
بالحديد وهو مما لا ينسب الى القرى كما لا يخفى على اللبيب فضلا عن لوذعي وراى
سديد انه قرئ بالنصب لانه لما عدل عن الظاهر في المعنى وغيرهما كان حقه
عدل عن الظاهر في اللفظ نظرا لما قبله وغيرهما عما كان حقه لان الشيء يجر جنسه وقد يكون
كلام الاخفش لما توجه القذف بالقذف الحجر بالحجر والبحر العذب الغريب الثالث
الواضح النوادي الملا احمد افندي الزهاوي وقد سئل عن معنى هذا التعليل العلي بابه
في العلم ذو باع طويل ان النصب انص في الحالية والتقدير منها قائم ومنها مقطوع
حصيدا ولان الحصد يكون بالحديد لا بالقرينة المبني عليه التقدير المبني عليه الحالية
المبني عليها قراءة النصب ففي الكلام مجاز ملحق بالالغاز حيث حذفت الوسائط و
علل القراءة بما هو علتها في المال والله تبارك وتعالى اعلم بحقيقة الحال انتهى نخذ ما
اتيتك وكن من الشاكرين
يقول المفتقر الى لطفه رب الكريم امين العنتوي ابن ابرهيم امر فيني شيخنا المترجم
حفظه الله تعالى من كل سوء وسلم ان اجمع الحال في هذه الاوراق الجامعة ما الطف وراق
ما وقعت عليه من اثاره وما يتعلق بشرح اخباره فاقول من نظمه ونثره اللطيف ما تضمنه
حكاية ادبية رايتها مكتوبة بخط الشريف قال حفظه الله عز وجل وملكه نواصي الامل كما
في بعض الايام عند الملا احمد امين السويدي وجبة سويداء العلماء الاعلام ذاهبين لتعزيته
باخيه الجليل الملا اسمعيل فجاءنا الملا محمد امين بن شيخنا ذي الفضل الجلي ملي افندي
الموصلي وفي المجلس ادباء فضلاء وعلماء اجلاء فدارت بيننا كووس الادب واترعت بما
الافكار من حميا اشعار العرب فسال الملا محمد امين بن شيخنا معدن العلوم عن معنى قول
القائل واهوا ذات العذر غير معلوم
فاباه ولم تعقد وزانهما بلغ
غلاما نخاصما الحرب من كل جانب
فسال اولئك الادباء في بيان معناه كل واد واختلف الجالسون فيمن اصاب واجاد

فاشار الي بعض الحاضرين ان احرر ما وقع ليعرض على حضرة ذي المقام الارفع
حضرة مولنا داود باشا ايده الله تعالى بما يروم ويشا فيكون هو الحكم في ذلك
وعليه المعول فيما هنالك وان اشطر البيت حسب كل معنى مما عدا الثالث مما يذكر
من هاتيك المعاني على وجه يعبر نات المثالث والمثاني فاخذت القلم والقرطاس
والمجلس غاص بالناس وابهمت اسماء ارباب الاقوال حسبما بوشرت ان يقال
وانا مفرح بها الان اذ مقتضى هذا الزمان غير مقتضى ذلك الزمان فاقول قال
الملا محمد امين السويدي ما حاصله المراد ان هذين الغلامين لمزيد شجاعتهما وعظم
جرأتهما خاضا الحرب من كل جانب وفرقا الجموع والكتائب فرجعا وقد قضيا اربا
وتركا اعدائهما مثل ايادي سبا لا يستطيعون المعاهدة على قتالهما ولا يطيقون
المعاقدة من الهم على نضالهما لبشاعة ما عراهم وشناعة ما اعتراهم فعقد
اليد كناية عن التعاهد والتحالف على الموافقة وعلم التخالف وكثيرا ما يستعمل
ذلك في كلامهم ويندرج في طي نظامهم وفي توحيد اليد من المبالغة ما لا يخفى
والتشطير حسب التقرير هنا

غلامان خاضا الحرب من كل جانب ... وشمل الاعادي عنهما متبدد
والوا على ان لا تعاقد بينهم ... فآبا ولم تعقد وراءهما يد

وقال حمدي آغا الشبلي ما حاصله المراد ان هذين الغلامين الاسدين الهصورين
خاضا وما هابا وفتكا وقتلا وآبا ولم يقعا في شرك الاعداء وقفص الاسر
واللأواء فتعقد عليهما ايدي النعم بتخليصهما من قيود النقم فليس لاحد عليهما
منة سوى الصوارم والاسنة فاليد بمعنى النعمة كما هو شايع بين الائمة
والتشطير حسب التقرير هنا

غلامان خاضا الحرب من كل جانب ... وللحتف ما بين الفريقين مورد
وقد قصرت ايدي لتفضل عنهما ... فآبا ولم تعقد وراءهما يد

وقال الاخ السيد عمر الرمضان الهيتي ما حاصله المراد ان هذين الغلامين
والشجاعين الفريدين خاضا الحرب من كل جانب ولم يصحبهما سوى الاسنة والقواضب
وآبا سالمين ويعظم المدح والجهاظ فرين ولتفردهما بهذه الشجاعة العظيمة والمنقبة
الجسيمة لا يعد في الشجعان سواهما ولا تعقد خناصر الايدي عند العد على من عداهما
فكان غراب العدد قصرت عليهما وانقطعت لديهما فقوله لم تعقد الخ كناية عن تفرد
ذينك الغلامين والهزبرين العاديين في حلبة المنازلة وميدان المقاتلة والمناضلة
فمن عداهما كالعدم بالنسبة اليهما لا يستحق ان ينتظم في سلك العد ولا يليق ان تعقد
عند

عند ذكره اليد فقد شطرته حسب ما تقرر فقال

غلامان خاضا الحرب من كل جانب ... تقاعس عنه الباسل المتعود
وغيرهما لم ينزل الحرب ثالث ... فآبا ولم تعقد وراءهما يد

وقال هذا الفقير بعد استحسانه لهذا الاخير يحتمل ان يكون المراد ان
هذين الغلامين والشجاعين اللذين لم تر مثلهما العين خاضا الحرب من كل جوانبه
ونثرا منظوم كتائبه وهزما اعدائهما بماضية عزمهما ووجها اليهم سهم الرعب
باقدامهما فلسان حال كل منهم يقول الكر ثم او حاله وينشد [illegible]
كان على قلبي قطاة تذكرت ... على ظمأ وردا فهزت جناحها
فلا يستطيع احد ان يقبض بيده على سلاحه لمزيد رعبه الذي اظله عن طريق
رشده ونجاحه وبعد ان فعل هذان الغلامان ما فعلا وقتلا من الاعداء من
قتلا آبا غير هاربين ورجعا غير هائبين ولم تعقد وراءهما وفي طلبهما يد على
سنان ولم يقصدهما احد من فرسان ذلك الميدان لاشتغالهم بوساوس الفكر
واشتعالهم بنيران الرعب والحذر فهم باصلاح حالهم اهم منهم بالاهتمام لاخذ
ثارهم فلكل منهم شان يغنيه وشاغل له عما يعانيه وقد شطرته طبق ما قررته فقال

غلامان خاضا الحرب من كل جانب ... بعزم له تعنو الكماة وتسجد
ولم تستطع ضم الرماح اكفهم ... فآبا ولم تعقد وراءهما يد

انتهى ما ارادوا تحريره وقد بقيت اقوال اخر رايت الاولى الاعراض عنها واراحة
بنان البيان منها فعرض ذلك لحضرة الوزير والبدر المنير فقال الحق مع عمر
محمود بالاثر ولو سئلت عن معنى البيت لاجبت باحد الجوابين ولذهبت الى
احد هذين الاخيرين هذا ثم ان شيخنا ذكر ان والده كان يختار كلام عمر ولا بدع
من على ذلك فليحفظ ما هنالك ثم ان بفضل الله تعالى رايت في كتاب الاشباه و
النظائر للامام السيوطي عليه الاشباه والنظائر وكذا في نكت الهميان في نكت العميان
للصفدي عند هذا البيت قصة لطيفة متضمنة جواب عمر وظني ان راى ذلك ذكر
نكت الهميان عند فيما نحو لدي واشتهر لان الصفدي قال فيه عند ترجمة ابي
سعيد احمد بن خالد الضرير ما نصه كان ابو سعيد يوما في مجلسه اذ هجم عليهم
مجنون من اهل قم فسقط على جماعة من اهل المجلس فاضطرب الناس لسقطته ووثب
ابو سعيد لا ابالك من ذلك انه رجل داوثور دهيمة فلما راه المجنون على تلك الحالة
قال الحمد لله رب العالمين علي دسك يا شيخ لا ترع اذ انه هؤلاء الصبيان فاخرجوني
الحمقا لا استحسن غيري فقال ابو سعيد امنعوا عنه عافاكم الله ثم توثبوا وشردوا



وسكت ساعة لا يتكلم الى ان عاد المجلس الى ما كان عليه من المذاكرة فابتدأ بعضهم
بقراءة قصيدة من شعر هشل بن حرى التميمي حتى بلغ قوله غلامان خاضا الحرب من كل جانب
فآبا ولم تعقد وراء يديهما متى يلقيا قرنا فلا بد انه سيلقاه مكروه من الموت اسود
فما استتم هذا البيت حتى قال المجنون قف يا قارى تجاوز المعنى ولا تسئل عنه
ما معنى قوله ولم تعقد وراء يديهما فسئل من حضر عن القول فقال قل يا شيخ ذانك
المنظور اليه والمقتدى به فقال ابو سعيد يقول انهما رضيا بنفسيهما في الحرب
اقصى مرامهما ورجعا موقرين لم يؤسرا فتعقد ايديهما كتفا فقال ارضى يا شيخ بنفسك
هذا الجواب فانكرنا ذلك على المجنون فقال ابو سعيد هذا عندنا فما عندك فقال
المعنى يا شيخ فآبا ولم تعقد يديهما بمثل فعلهما بعدهما لانهما فعلا ما لم يفعله احد كما
قال الشاعر قوم اذا عدت تميم معا ساداتها عدوه بالخنصر البسه الله ثياب الندى
فلم تطل عنه ولم تقصر اي حلقت لم يقرب من الاول قوله قومي بنو مدحج من خير الامم
لا يضعون قدما على قدم يعني انهم يتقدمون الناس ولا يطاون على عقب احد و
هذان فعلا ما لم يفعله احد فاحمر وجه ابي سعيد وتنحى من اصحابه ثم غطى المجنون راسه
وخرج وهو يقول يتصدرون فيغرون الناس من انفسهم فقال ابو سعيد بعد
خروجه اطلبوه فانني اظنه ابليس فخرجوا ولم يظفروا به انتهى ما ذكره الاستاذ
انا له الله نعم في الدارين ما اراد ولا زال ممن يتجلى بكلامه الابهام وتعقد عنده كره
الخناصر وتطول بحبائه الاعوام وتقصر عن بلوغ ذرى عظمته الاكابر وبما رأيت
عدة نقاد بعض ترى بالروض الاريض فرض بها علماء عصره وفضلاء مصره
تفسير روح المعاني الذي لا يوجد له في هذه الاعصار ثان وهي هذه
العالم الافضل بقية السلف والاب الشفيق على من خلف مولينا السيد محمود
افندي المفتي السابق ببغداد لا زال قرين السعادة والسداد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي وفق لكشف حقايق اسرار القرآن ويسر لاظهارها اعز من فائق لطائف
الفرقان وهدى لبيان معاني باطنه وظاهره ببديع اللسان وارشد لابراز
رموزه واستنباط كنوزه ذوي التحقيق والعرفان والصلوة والسلام على المنزل عليه
الكتاب لتبليغ ما فيه من الاحكام وللتعبد بتلاوته مع تدبر معانيه العظام وعلى اله
الناطق بتطهيرهم من الرجس والاثام واصحابه الناسخين له مع بيانهم الناسخ والمنسوخ
والمطلق والمقيد والخاص والعام والجامعين له بعد التفرق مع التناسب والانتظام
فكان لهم اجره واجر من عمل به الى يوم القيام فقد لاحظت هذا الكتاب العظيم الشان
القوي السلطان وطالعت ما فيه بل امعنت النظر الى ظاهره وخافيه فرايته مفرد الجمع

والمنع

والمنع جامعا الموافق للشرع مانعا المخالف للطبع شاملا لما ثبت بالعقل والسمع عاما
للغير واحكامها مع النفع خاصا بتجرده من الحشو والزائد مع القطع مقدما بالشرف و
الرتبة وان تأخر الوضع جمع العلوم جمع كثرة مع التصحيح وافرد المختار منها بالترجيح دعواه
مع التسليم فشواهد عدول وقاضيه ناصر الدين فطعن الخصم غير مقبول لغواه
منتهى جموع الفائد وموائد لم يبق لمفيد عائدة من ضاق طعم حمياه فهو السعيد
ومن لم يذق ذلك لم يعرف القريب من البعيد فكم ميت قلب قد حيي بروح روح معانيه
وكم حي جسم قد مضى من الحيوة بمجرد بيان مبانيه نظمه وان كان بسيطا وجيز واسلوب
مقتضى الحال والتمييز كم فيه من واضح منهج وكم فيه من حق ابلج كل جزء منه ينادي
حي على الفلاح وكل حزب منه يدعو اهله الى النجاح فلا تصل روحه روح البيان
في عالم ارواح المعاني والبيان وحوى الضوابط والاصول والفروع والاصول
ونثر المعقول بنظم معقول ونظم المنقول بنثر غير منقول انه من منه الدر
المنثور فهو مجمع البحر بل البحور وان تعرفت النصوص صادفت فيه كنه التعرف وان
طلبت العثور على ما فيه من لطائف المعارف وجدت فيه عوارف المعارف وان
احتجت الى استخراج المجهول فمنطقه عذب المقول ومستصفى المحصول وفي الاجناس
والفصول وسائر انواع الفضول وان تكلمت بالكلام فما اقواه من كلام وان عنيت
المعاني فهو روح المعاني وان احببت البيان ففيه مجمع البيان وان اردت البديع
فكله بديع وان نحيت النحو اغناك عن كتاب سيبويه او صرفت الى الصرف نصرف فلا ضرورة
اليه كيف لا وهو كتاب الفه من امتزجت العلوم بروحه امتزاج الماء بالراح وسحت
الفهوم في صدره مع عظيم الانشراح المطالب العالية ممنوعة الا بالاضافة اليه و
المواقف السامية موقوفة بحكم قاضيها عليه كتب الفضائل وهو يانع وعلا على ابي عمرو
والعلى وهو يافع جدير بان ينشد على لسانه في المنابر والمحافل

واني وان كنت الاخير زمانه ... لات بما لم تستطعه الاوائل

شهاب الدين والملة الاسلامية ومحمود الطائفتين العربية والتركية اعني به
هو فوق ما ابدى السيد محمود افندي لا زال عين فضله معربا بحركات التاليف
معرب فضله مبنيا على كل اساس شريف ولا برح كشافا عن معالم التنزيل و
مبينا اسرار الآيات البينات بما يليه من التفريع والتاصيل ولا انفك برقة
طبعه وشدة علمه غالبا اغلاط الخصوم وماحيا الدقائق من معادنها وما على من
الحاسد الظلوم

واذا اراد الله نشر فضيلة ... طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

ولم اقل الا الواقع ما له من دافع فمن شك في هذا التقرير وارتاب فيما علم الفقير

فلم يدفع الشك باليقين فيظهر له الحق المبين فويل يومئذ للمكذبين وخرج حينئذ للمتعصبين
لحضرة من حكى صرير اقلامه رنات المثاني ذي الفضل الجليل الجلي
مولانا محمد افندي الطبقجلي رئيس المدرسين في بغداد لازال شيخ استفاد وافاد

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا منزل الكتاب ويا ملهم الصواب طلع جمالك في كل موجود فتجليت بذاتك لذاتك
فانت المشاهد والمشهود اخترت على حسب علمك من مظاهر الاكوان مرايا لتجليك متعددة
في عالم الامكان فصيرت كلا منها مظاهر لما شئت من صفاتك من غير اتحاد وحلول
حتى تمت دائرة السير واتصل راسا قوسي العروج والنزول والصلوة والسلام على
سيدنا محمد الجامع للتعينات العقلية والقلم الاعلى الراسم للنقوش الكونية وعلى اله
واصحابه المستعدين بادابه الحائزين الحظ الاوفى والفائزين عند الله بالزلفى
فان علم التفسير محمود العلوم واعلاها واجل الصناعات واسناها وتسابق اهل
التحقيق من العلماء وتفكر ذوي التدقيق من الاذكياء تزاحمت فيه افكارهم وتحاكت
لاجله اراؤهم افهامهم فيه متغاشية وافكارهم لالفاظها واسراره متقاربة غوامض
نكاته دقيقة لمجاز الى معانيه عميقة لا يصل اليها احد الا فحول الرجال ولو بلغ
من دنياه اوفر الامال فلذا ترى سالك مسودات لطائفه وعظم مسلك من تطلع
على مباني الفاظه ولذلك ترى لا يقدم عليه الا من فني في تحصيل العلم والتدريس
وشمر عن ساعدي الهمة في طلبها وبذل النفس والنفيس فمنه اعجز البلغاء
وتقاصرت عن معارضته السنة الفصحاء النحوي ولو برز على سيبويه لا يدرك
شاواه والاصولي وان فاق اقرانه في منطوقه وفحواه والفقيه وان كان ابا يوسف
في فتواه لا يعلم الا النزر من معانيه وحصته من مبانيه وان من اهتدى بانواره
وام محراب العلوم بعجيب اثاره اعلم من قضى وافتى وافضل من تصدر للتدريس
والافتاء نصب اعلام علائم احوال التنازع نتائج رياض الاحكام وصرف دعائم
شوارد محفوظات اساس المناقشات عن تقريرات الكلام تفرد في جميع العلوم
فلم يعد له الاثير بلا اثر وانفرد بصحة الرواية فمسائله لصحة الخبر واعترف له ابن كثير
في قلة الجمع وقال الفخر لمعقوله ما انت والدليل اللمع اضحى به مذهب الشافعي
منصورا وامسى خير مذهب النعمان عليه مقصورا اعني به واشير اليه مولانا
ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي مدرس دار السلطنة العلية والمفتي
ببغداد المحمية فلقد تصدى لتفسيره وشد حزم الحزم لتبيينه وتحريره ولعمري انه اهل
لذلك وحقيق بما هنالك فجاء كتابا والحمد لله نعم نورا للابصار وهداية لاولي
الابصار بتحقيقات الظاهرة تكفي لارباب العبارة والعارف تكفيه الاشارة فلما

استشهدت

استشهدت ظلي بحسن اشاراته ووجهت وجهي جهة عباراته وجدت الالفاظ
ابهى من نقوش ماني والمعاني اسلب للعقول من الحاظ الغواني ولما نظرت
الى موج بحار الفاظه وتلاطم الى معانيه رجعت الى نفسي وخاطبتها و
جرت عليها وزجرتها وقلت لها ما لك وقد اظهرت النحول لمثل ذلك تشمر
عن ساعدها الفحول لا اوجز فاخل ولا اطنب فامل فهو خاتم التفاسير
وفصها وخير الامور اوسطها كيف وقد صادف زمن مجدد جهات عدالة
الدولة العثمانية ومجدد نظام العساكر المحمدية مقيم العدل والاحسان ناصر
اهل الدين والايمان مولانا السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ملك
ملوك العرب والعجم العادل المرابط المظفر على الاعداء المؤيد من رب السماء
قوام الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين المنصور من الملك المجيد
محمود خان ابن السلطان عبد الحميد الخان شيد الله تعالى اركان عزه بدعائم السعود
ودفع منار مجده على رغم كل عات وحسود وادام اثار معاليه على صفحات الدهر و
ايده من عنده بجند من ابابيل الرعب مسيرة شهر لا زالت الوية اقباله في الخافقين
خافقة والسنة الانام بشكر اياديه ناطقة ما اجتهد مجاهد في الله لاعلاء كلمة الله امين
بجناب من اهتدى بوعظه كل عات غابت الذكي اللوذعي والفاضل
الالمعي السيد محمد امين افندي واعظ الحضرة القادرية وخطيبها وانيس القلوب
وحبيبها بسم الله الرحمن الرحيم حمد المن انزل على عبده قرانا عربيا غير
ذي عوج ومحى بنوره الشرك وما جعل في الدين من حرج واحيى بروح معانيه ميت
القلوب وغذى بروح مبانيه رياض علوم الغيوب احكمت اياته وفصلت
كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل معقول ونطاق اعجازه
والحان ونظاهر حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت
كل البيان جوامعه وبدائعه واعتدل مع ايجازه حسن نظمه وانطوى على كثرة
فوائد مختار لفظه فهو مكي ومدني وليلي ونهاري وناسخ ومنسوخ وصيفي
وشتائي وحضري وسفري ومحكم ومتشابه وتقديم وتاخير ومقطوع وموصول
وسبب شهير واضمار وخاص وعام وامر ونهي ووعد ووعيد وحدود و
احكام وخبر واستفهام ومطلق ومقيد وحروف مصرفة واعذار وانذار وحجج

صرف
ومواعظ وامثال كالحجة وعلى تفنن واصفيه بوصفه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
احمده على ان يسر لكشف اسراره خاصة عباده واشكره على ان سهل صعاب
خفايا بواطنه لاهل وداده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اطلق
من ربقة قيد التقليد وشرب اعذب كؤس التوحيد واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله ونبيه وحبيبه وخليله الذي لم ترتفع شأن الامين جبريل
بالهبوط الى اعتابه وانتصب لنزول الوحي بالاضافة الى جنابه صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واصحابه الذين جاء بعدهم التنزيل وذلك مثلهم في التورية والانجيل اما
بعد فان التفاسير على علو كعبها في الاتقان وارتفاع شأنها في حل رموز القرآن
وكشفها النقاب عن وجوه حقائقه ورفعها الحجاب عن محيا بدور دقائقه وغاية
بيان معالمها غوامض احكامه ونهاية سطوع درر منثور مداركها الايقان واحكامها
هي بالنسبة الى دوح المعاني كقطرة من بحر او كرشفة من وابل قطر اذ هو مجمع بحارها
ومشكوة انوارها وكشاف مشكلاتها وحلال معضلاتها وبدر سماء جوامع
كلمها ومركز قطب دائرة لوامع حكمها كيف لا وقد فاق بحسن نظامه على عقود
اللآلى وجمع فوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوالي واسست فيه
قواعد معينة على فهم ما عصى من العلوم ودق وبينت فيه مصاعد ترقى بها الى
الاشراف على ما لطف ورق واشتمل على لب لباب المعقول واحتوى على اعجاب
عجاب المنقول وصون بكل قول مقبول وفصل مجمل المحكم اي تفصيل وفصل المتشا
به احكم فصل واقوم تأويل وتضمن من العبارات الرشيقة ما يورث العجب العجاب و
من الاشارات الانيقة ما يبهر عقول ذوي الالباب ودمغ بقواطع دلائله الرافضة
شبه الرافضة فاذا هي زاهقة وقطع ببواطع مسائله المعتزلة سكوت المعتزلة فغلا
بالويل والثبور ناطقة وحصد بماضي حججه رؤس اباطيل النفاق وصدع بنذيره
محاجة هلموا الى النفاق وصعد خطيب بلاغته على منابر فضله فصدع بوعظه قلوب الحساد
وابلغ في قوله وتلى بلسان فصاحته ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فالواصف
وان اطرب واطنب واطال في وصفه واسهب لا يدرك معشار العشار من اوصافه ولا
يجمع بعض البعض من سنى الطافه ولا بدع اذ هو تاليف العالم المتفرد بين افراد الدهر
والمعلم المتوحد الذي اذعن له نحارير العصر والعلم الذي اقرت بعظيم فضله اعاديه
وسلمت بان لواء التحقيق منصوب على ناديه وانه لا نظير له لما ديم الخضراء ولا شبيه له

فوق بساط الغبراء والفضل ما شهدت به الاعداء ولا غرو اذ هو رب الفوائد التي
انزلت على المستفيدين من سماء عوارف المعارف الموائد وما لك العوائد التي قلدت
اعناق الطالبين زواهر جواهر القلائد وعين العلوم الجارية برقائق المسائل وجلاء
عين دقائق واقعات المفتين والنوازل فالفقه على ابوابه متطفل والعلم على اعتابه
سائل تحفة العلماء الافاضل ونخبة الفضلاء الاواخر والاوائل سيدي واستاذي
وعمدتي وعياذي وعلتي وملاذي خاتمة المحققين ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود
افندي مدرس دار السلطنة العلية والمفتي بدار السلام بغداد المحمية فيالله دره من علامة
ما ابرز كنوز مداركه تأويله في موطن بحث الا برز على الاقران ولا اجرى جياد مفاخر تقريره
وتأصيله الى غاية الا كانت مطلقة العنان ولا نظم در منثور عباراته الا ابتغم نطاق الثريا
اذرى ولا نثر نظم عقود درر موز اشاراته الا نادى لسان بلاغته ان من البيان لسحرا وبالله
من فهامة قد تفجرت ينابيع الحكم على لسانه وفاضت عيون الحقائق من خلال جنانه حيث محض
في هذا التفسير الجامع كتب العلوم على تنوعها فاخذ زبدها ودرها ومر على رياض التفاسير
فاقتطف ثمرها وزهرها وغاص بحار فنون القرآن فاستخرج جواهرها ودررها
فلهذا تحصل عنه من البدائع ما تبت عنده الاعناق بتا وتجمع فيه ما تفرق
في مؤلفات شتى فان كابر في ذلك حاسد مكابر فقل له كم ترك الاول للآخر كاذع للحق
ولا تكابر فالحق احق بالاتباع على كل حال وما بعد الحق الا الضلال والله الهادي الى
احسن الخلال لجناب من يسكر بحميا ادبه المسامع الفاضل السري محمد
امين افندي العمري بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن انزل السبع المثاني لتفسير
آيات وحدانيته وافرغ في قوالبها دوح المعاني لبيان بديع حكمته وصلوة وسلاما
على سيدنا محمد الذي انزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيرا وامر بتبليغ ما نزل اليه
ففسر القرآن تفسيرا وعلى آله مشارق انوار اسرار التأويل واصحابه المؤسسين بمناقبهم
دعائم معالم التنزيل ما جرى على لوح قلم وما فسر مفسر كتاب الله ورقم اما بعد فقد
تصفحت هذا السفر العظيم والكتاب الذي اسفر نوره عن تفسير كتاب الله القديم
فطلعت على من فلك سماء علوم آياته البدور السافرة ولمعت من آفاق مفهوم بيانه
النجوم الزاهرة فاوحى الي هاتف تحريره من معارج مدارج تسطيره ما اوحى وهبط
الى دوح امين معانيه من سدرة منتهى مبانيه فاضحى لدي من الاعجاب ما اضحى فهو
مجمع بيان الحكم الالهية وكنز دقائق المواهب اللدنية كشاف غوامض الاسرار مشكوة
مصابيح الانوار لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من المسائل الا احصاها ولا يدع عويصة من
العلوم الا حل ببديع تعبيره شديد عراها فلا غرو ان اصبح بين التفاسير آية باهرة وكرامة
على يد مؤلفه من لسان الغيب ظاهرة فلو رآه عصام لما علمته نفسه الكر والاقدام وشهد

لتشبيه بالتقدم وود لو عفت آثار حواشيه بالتهدم ولو رآه الفخر لاكبره واعرض
عن تفسيره الكبير واستصغره وعلم ان تحقيقاته لدى التدقيق اوهام وحقق ان تدقيقاته
في الحقيقة اضغاث احلام ولو رآه ابو السعود لشهد انه طالع سعد ومجد ما درست
آثار مجده كيف لا وهو الحائز لسورة الحمد في مقام محمود والباقر بنصه القاطع سورة البقرة
لاقامة حدود العلم باعدل شهود والمشيد اركان الايمان على احسن اتقان والمعمر قواعد
الاسلام بذكر مناقب آل عمران ومهما اطلت المدح بوصف معانيه فانا مقصر بقول فيه
ان هذا السفر العظيم الشان مسفر عن دقائق القرآن كاشف عن اسراره ومبين عن معانيه في بديع بيان
جامع للفنون من كل فن منه غصن قد طال ذو افنان ناطق بالصواب بمعاني التي بينه بلا معرب ولا ترجمان
فاق اتقانه معالم التنزيل الكتاب الحكيم كل التبيان مزجت بالآيات دمع معانيه امتزاج الارواح بالابدان
سر تأويله سرى فرأينا باطن الحق ظاهر العيان وجعلت فيه للحقيقة ميزان تحقق الميزان للشعراني
فيه علم الكلام دون حتى قد انسينا ذكر الجلال الدواني حررته بنان ذي الفضل محمود السجايا ومعدن العرفان
هو مفتي العراق صيت علاه شاع فضلا وراء عبادان سيد قد نماه حبر شريف من بني هاشم الى عدنان
سودته بالفضل نفس عصام سحبت ذيلها الى سحبان في سماء الدين قد تبدى منها نيران من سناه النيران
مجده ابو الثناء انى يكفي من علية يثني بكل لسان قد حوى سعيا كل عويص فانت ذللا بغير عنان
فلذا امتد العلوم دوح ذكاه ملتذا من علومه روحاني واعار النجوم نور علاه قبسا من سناه نوراني
لبس برعان نادبا العلم حلية واضحى امامها الرباني لحوز الحكمة التي لم تنلها حكماء اليونان عن لقمان
فخر الفخر في معانيه الرازي وناه البديع في همدان ولديه ابو السعود تبدى بمحط العالي السعد اقران
حيث امل للمسلمين كتابا معربا عن غرائب الفرقان نثر العلم فيه نثر اللآلي بنظام يزري بنظم الجمان
في زمان المجدد العدل سلطان البرايا خليفة الرحمن ذي المقام المحمود قولا وفعلا واللواء المعقود في كل
جهة الدين في بديع نظام فغدا ظاهرا على الاديان وباحزاب نصره آية الترك محاها اعني بني الايمان
ملأ الارض والبسيطة عدلا وامام الانام كهف الامان دام ظل الله يا دعا اليه كل عاص في المسلمين وداني
والنعات الحواميم والسبع المثاني ما الرسن تات الكتاب المبين محمود ارخ نال تفسيره بروح المعاني
لمن هو على قنة علم العلم الفريد جمال السيد كاظم الرشتي رئيس الطائفة الكشفية من الفرقة
الشيعية الامامية وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اذ القلم الاعلى باثبات الرمز
المنمنم والسر المعمى وغيب حقائق الامكان بحكم الاتقان بمستسرات غيب الغيوب بطور
الحب والمحبوب في نقطة الباء التي هي سر الالف المحجبة في عالم العما وبتجلي الرحمن علم القرآن واودع
الاكوان واودع ما يكون وما كان من الفيض الاقدس وثوابت الاعيان في الالف الغير المعطوفة
تحت حجاب الواحدية من الحجب الاولى وبظهور النون على حجب الطور آبان دوح المعاني بغوامض
اسرار البيان في عالم المباني والسر الانساني والنور الشعشعاني بام الكتاب وطارقا الباب د
مظهر الجناب ومستقر الاحباب في عالم السوى والصلوة والسلام على حامل اعباء الرسالة
التكوينية والتشريعية في الشرع الوجودي والوجود الشرعي بالكتاب الواقف على الطتنجين و
الجامع لما في اللوحين والمظهر لما في العينين والتاج لما في الكافين قرآنه في اجمل التنائين

ودرفان



ودرفان في تفصيل عالم البين موصل في عين الانفصال فاصل بحقيقة الاتصال المنزل بعالم
لاظهار الولاية الكبرى فباسمه ظهر الوجود وبنوره برز الشهود وبكونه بان السجود وبتبين
تجلي المعبود وبجماله وضح كل مفقود وبه امتاز كل مرضي ومردود فهو عين الاسم وحامل
الرسم وحقيقة البين وهو بين اللام واصل البيد وباب المدد ووجه السرمد والنور
المؤيد والامكان الراجح والزناد القادح اورى النار ورفع الغبار وسلب الاغيار
في الشجرة الالهية الزيتونة التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
الحجب في الكينونة العليا وعلى آله واصحابه حملة الكتاب وحفظة الخطاب وسدنة الباب
وخزنة الوجه والجناب الواقفين بين الكاف والنون الحاملين لرايات جوامع الفنون
الكاشفين لغوامض علوم التنزيل المبين الكتاب الامين في عشق بحقائق الاصناف الفائزين
من اسرار بسم الله الرحمن الرحيم بالنصيب الاعلى من الرقيب والمعلى اما بعد فان من آيات
الزمان واغاليط الدهر الخوان اجتماعي في مجلس امير الامراء ودستور الوزراء حامي
حمى الايمان ماهد مهاد الامن والامان رافع راية النصر والاقبال وصاحب لواء
المجد والاجلال الذي من شرح جودا نامل بيانه صادح خزائن خيال ارباب الكمال مشحونة
ببدر الاقوال ودعد الامال وبنور صيقل رتبته صفي مرايا قلوب العرفاء عن ظلمة الجهل
وصدع الضلال شمس رأيه المنير كاشف نقاب الظلمة عن وجه صباح غوامض المطالب
العالية بل بذكره مفتن بنور طلعته عن ضوء مصابيح افكار المتبحرين من العلماء الظهور معضلات
المسائل السامية تراكم امواج البحار مشير الى غزارة علمه وكماله وابتسام الاصداف
بنا بالدرر والحسان مشعر ببسط كف جوده وبنواله صفحات الجبال الشوامخ مكتوبة عليها
دقائق مدائح آرائه السديدة ونواظر احداق الحدائق ناظرة الى نضارة وجوه خلائقه الحميدة
ملاذ الاصاغر والاكابر ملجأ المكارم والمفاخر مصباح الامم مفتاح الكرم صاعد المجد
منصور الجند قامع بنيان الظلم والعدوان قالع آثار الجور والطغيان مظهر الانوار
نتيجة الادوار الجامع بين الجوهرين المتباعدين والحائز من متباينين على المبغضين نار
سطوة الله وشهاب نقمته جذوة عقابه وجمرة عذابه وللمحبين بحر رأفته ولجة
رحمته محيط جوده وذخائر كرمه حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين
من عفو ومن نقم رفيع الجناب منيع الاعتاب حميد الخصال سديد الفعال
جم المكارم والفضائل وهو المخاطب بقول القائل عمت مناقبه الآفاق واشتهرت
له الفضائل لم يجمعن في رجل الذي شانه كاسمه علي ابو النصر والفتح والعلى مولانا
على رضا باشا اعلاه الله بتعليته ورفع رايات دولته وشوكته ما تبع ملك وسبح
سمك ودار فلك وسما سماء وجرى ماء ولمع آل وطلع هلال مع علم ائمة الاعلام
وسند علماء الاسلام بحر العلم المتلاطم بالفضائل امواجه ونخل الفضل الناتجة لديه

افراده وازواجه طود المعارف الراسخ وفضاؤها الذي لا تحد له فراسخ وبلدها الذي
لا يعتريه محاق وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق محيط كرة العوارف ونقطة دائرة المعارف
محور مدارات ارباب الحقيقة ومصدر روابط اصحاب الطريقة الذي انتهت اليه رياسة
المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع
وانتشر صيت فضله فملأ الاصقاع وخرق الاسماع الجامع بين الفتوة والفتوى
والحائز من المروة والانصاف الغاية القصوى روح لطيف وعنصر شريف سماوي
علوي نوري قدسي ملكي قدوسي كيف يثني عليه وهو ابو الثناء واني يوصف وهو بل
شهاب الدين والشريعة الغراء وبم يمدح ويجل وهو الممدوح المحمود عند كافة العقلاء
لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار
الامام المحقق والسيد المحمود السيد محمود افندي مفتي الحنفية في دار السلام
فاستشرفت بلثم من اشراقات شمس فواضله واستنرت بقبسة من قبسات انوار
علومه وفضائله فالتقطت من اغلى اللآلي المكنونة في اصداف عباراته واشاراته
وكلها غوالي واكتسبت من اعلى المطالب المطوية في نشر مجاراته وتلويحاته وكلها عوالي
لا سيما التي الى كتاب كريم وبرهان حكيم وتفسير قرآن من لدن حكيم عليم حاو لما
حوته الكلمة الطيبة بسم الله الرحمن الرحيم شارح لرموزها فاتح لكنوزها معرب
عن حقيقة النقطة والباء ومظهر عن مقامات سبحان الذي اسرى فسرحت بريد
فكري في منازل مطالبه واجلت جواد نظري في ميادين مقاصده الشامخة فرايته
كتابا مرغوبا مرتبا على اسلوب غريب مؤلفا على نمط عجيب لم تنسج قريحة بمثاله
ولم ينسج ناسج على منواله روضة مظهرة بجنان العرفان متحلية بحلي التهذيب والتبيان
انواع المطالب العالية فيه محصلة واجناس الفرائد الغالية فيه مفصلة
ترجع حسرى عند اشراق اشعة انوار حسنه انظار العلماء الاعلام ويرخص لدى
جواهر كنوز رموزه خزائن صدور رؤساء الفضلاء الكرام لا يرتاب ناظره في
انه البحر المشحون بلآلي اللطائف والسطور الشاملة لنفائس الكلمات امواجه او
الملك الباذل لكنوز المعارف والفقرات الحاملة لرايات المحسنات فواجه فما مثله
بين ذخائر الكتب والاسفار الا كمثل الشمس بين النجوم الثابتة منها والسيارة فلله من تفسير
جامع لمحاسن التنزيل واسرار التاويل ووافٍ لمقاصد الباطن والظاهر وكان لطائف
باطن الباطن وظاهر الظاهر منطو على الاسرار المخفية في قوالب المباني فلا غرو ان
سمي روح المعاني فياحبذا اسم طابق مسماه وبديع لفظه وافق مؤداه لا زال عوالي
مقاصده الشريفة مطرحا لانظار العلماء المحققين الكاملين ومعالي مطالبه اللطيفة

محلا

محلا لافكار العرفاء المدققين الواصلين واحيى به ما اندرس من شريعة سيد
المرسلين واضاء به ما ادلهم من غواسق ظلمات شبهات المموهين وانار بها
الى يوم الدين

لمن زهت بعلمه المدارس ذي الفضل الهمام الهادي عبد
الغفور افندي الموصلي السلامي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرح بتفسير
القرآن صدور عباده الابرار حتى سرح طرف قلوبهم في الحدائق اليانعة من تلك
المعارف والاسرار واذاقهم حلاوة مناجاته في خلوة عبادته وكشف عن وجوههم
استار الاغيار والصلوة على سيدنا وسندنا محمد النبي المختار وعلى آله واصحابه
السادة الاطهار الطالعين في سموات السلالة الشريفة طلوع الشموس والاقمار آمين
اما بعد فاني لما امعنت النظر في الكتاب الذي الفه العالم العامل والنحرير الفاضل وحيد دهره
وفريد عصره حضرة مولانا وملاذنا السيد محمود افندي المفتي بمدينة بغداد حرسها رب
العباد الموسوم بروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني فتاملته باوقات الاحزان
والمسرة فوجدت تحت كل ذرة منه درة وقد اشتمل على جملة الفنون اسناها واهناها
فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها كالفاظ كالدرر وكلمات في صفحات الدفاتر كالغرر
يستحق ان يكتب بالذهب على الخدود والشنب بل يستحق ان يكتب بالنور على جباه الحور بل يستحق
ان يسطر بسواد العيون وان يشترى بالمهج لا بالعيون فلله دره من مؤلف فاق على جميع المؤلفات
وتاه على جملة المصنفات فما هو الا قطرة من بحر علوم مؤلفه وترشحة من فضائل وفواضل
مصنفه قد تاهت العقول في تصانيفه وحارت الاوهام في فنون تصانيفه وذهلت افكار
العقلاء في معقولاته وهامت عقول ذوي الالباب في تصوراته وتصديقاته ومنقولاته
لقد اذعنت له العلماء الاعلام وانقادت اليه ارباب الافهام فوالله لقد فاق الاقران واضحى
كبيت القصيد في هذا الزمان له في كل فن حظ وافر وهو في كل فضل ذاتي كعارض ماطر وان
اردت حصره واحصاه فضاقت عن ذلك الشهور والاعوام والساعات والايام وعجزت عن حده
الاقلام وصلى الله على سيدنا محمد خير الانام وعلى آله واصحابه الكرام

لمن هو المحقق
المدقق شارع الفقيه الذي كل شافعي عن فقهه راوي محمد افندي بن رجب بن العبد
عبد اللطيف الراوي بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن انزل على عبده كتابا عربيا لا تدانيه
الكتب السماوية مقدارا فقمع بسيفه رقاب الملحدين وشرع لاتباعه حدود الدين ورفع لهم
في الدين منارا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انجو بها من قبيح
الزلل واعتصم بها من سوء الجهل وعمايات الخطل واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
وحبيبه وخليله منبع اسراره الكبرى وعروس ملكه في الدنيا والاخرى صلى الله وسلم
عليه وعلى آله الكرام واصحابه العظام الذين ايدوا هذه الشريعة الغراء واسسوا قواعد المحجة
وبحثوا عن الحق فاظهروه ودحضوا الباطل وانكروه صلوة وسلاما دائمين بدوام كرمك
لائقين بسوابغ نعمك اما بعد فاني لما تشرفت بالاطلاع على هذا الكتاب الكريم وتفسير القرآن العظيم
ووجدته ذا درر نتائج ابرزتها امهات الانظار وسوانح ميزتها عوامل الافكار واتى من غرر

الفوائد وعقود الفرائد ونوادر الغرائب وجواهر الرغائب وسوانح الاذهان ونتائج البرهان
وشوارد العقول وبدائع الفروع والاصول بما لا يظفر به الا من صرف نعمان شبابه وهجر
جميع ملاذه ولحاجة علمت ان وجه التأمل لم ينقطع وان لله بعد دنه ادخر للمتأخر ما ليس
المتقدم عليه يطلع وان العلم بحر زاخر واقررنا ان الاول ترك كثيرا للاخر وان من داء احكام
مبانيه ودوام الاطلاع على بدع معانيه عجز مع ما ينال من الفتوح واتى بالاطلاع على
حقيقة الروح فلله در مصنفه من علم مفرد وعالم اوحد فرد فترة وحبر نحرير واظهر بابر
وبين فبرهن جمع فيه بين علمي الباطن والظاهر وحوى في طيه فضل الاوائل والاواخر
لكل وارد من حياضه منهج ولكل قاصد في رياضه منزه ولكن ما اخذ الافهام منه على حسب القرائح و
الفهوم اطلع فميز واطنب واوجز فصل الايات وبدع لهذا العلم ايات ما احج الا واوضح
المحجة وابدا الحجة بالحجة جدع انف الباطل بسيف برهانه ورفع للكلمة العليا بقواطع تبيانه
وجلى ظلم النفاق بنور ايمانه لو اداه الكشاف لتلفع بكساء من حيائه واكتفى الاصمعي بهذا اللوذعي
عن مباحثه باحيائه وما افخر الرازي بما صنف بل استصغر ما جمع في تفسيره الكبير والف
وكان صاحب الانقان زهذا الانقان غايته واثر ابن اثير نهايته على نهايته ولقال ابو السعود
هذا طالع السعود وهذا سعد الدين ولسان المتكلمين لجاد بالمسائل لكل سائل وجاء بالمطالب
لكل طالب فما في اقليم العراق من تنعقد عليه الخناصر سواه ولا من يقتدي به الا اياه ففي كل فن اليد
الطولى والقدح المعلى تميل الاعناق اليه ولا تعول وتكثر العلماء في الرواية عنه ولا تنقل فهو فريد عصره
وعميد مصره ونا الحكام على حكمته عيال وذا الفضلاء من فضله طالبة النوال فرع النبوة واصل
الفتوة العلامة الكبير والفهامة النحرير ملكي واستاذي وعمدتي وعياذي ومن عليه بعد الله اعتمادي
مفتي العراقين الصادم الهندي ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي محمد دار السلطنة العلية
ومفتي بغداد المحمية ادام الله نعمه عليه تترى وجمع له خيري الدنيا والاخرى وساق اليه اعناق النعم
فرادا وزمرا وسلم حيث حل حضرا وسفرا ولا برحت سحاب سعادته تقوى واحاديث المكارم
تسند عنه وتروى بدوام دولة هذا السلطان الاعظم والخاقان المعظم سلطان السلاطين و
ظل الله في الارضين غياث الاسلام ومغيث المسلمين ومجدد نظام الملة والدين ومجدد جهات اعلا
في العالمين شيد الله اركان دولته وقمع الملحدين بصارم صولته ويرحم الله عبدا قال امين ٥
لمن اخلص في خلوته ونجه في الظاهر والباطن جامع هذا الدر النظيم الحاج بكتاش
زاده ابرهيم بسم الله الرحمن الرحيم الان احرى ما نجمت بابراد جياد المعاني واهي ما نحت
به عوالي الالفاظ والمباني واحسن جواهر ترصع في يواقيت احكام الاذهان ولي دور
تنظم ببنان البيان وعقد جمان المرجان حمد حميد جل نحمه عالم الامكان تبيانا لا بانته
وتعبيرا وافاض ينابيع الحكم والمعاني على نفوس فضلها وطهرها تطهيرا وسكر شكورا صميما
سطور صحيفة الاكوان شرحا لوحدته وتقريرا وانزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
رحمة للعالمين وتذكيرا والصلوة والسلام على سيدنا محمد قطب دائرة الوجود والابة القاهرة
البارزة من عيلم كنز الكرم والجود وعلى اله مصابيح فلك البلاغة والفصاحة وسحب سماء
البراعة والسماحة واصحابه نجوم الهدى ورجوم العدى اما بعد فلما كانت رياض العلوم وان دفا دعها
وراق نسيمها وشرقت وتعرت اغصانها وتعالت وتحركت عيدانها وانتهت دانه ونهضاد
و

وتسلسلت وسالت انهارها وتبلبلت بلابلها وغنت عنادلها الا ان اولى ما
كرع رائد الفكر في حياضه ورتع بريد النظر في رياضه هو العلوم الشرعية التي هي مركز
دائرة الاسلام والمعارف الدينية التي اليها دعاء الرسل وان اجلها قدرا واعلاها
مهرا واكثرها سموا واحراها علوا علم التفسير الباحث عما اراد الله سبحانه وهو بكلامه
المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم وان التفاسير
فيه وان جلت والمؤلفات فيه وان كثرت الا انها بالنسبة الى هذا التفسير الشريف
كحلقة في فلاة او كرشفة من القرات فياله من تفسير دخل وايم الله في حد الاعجاز وجمع غرر
فوائد التفاسير وحاز فيها لوامع الانوار وبدائع الاسرار الا من عقد لديه هذا البحر
الزخار ولا اسرار التنزيل لصدق ولا التاويل الا قبس من ذلك المصباح او قطرة من نهر
ذلك القنديل ولا شعشعة فلاذ عقبان الكشاف الا من جدائق انواره العبقرية ولا
لمعت اشعة جواهر منقول التفاسير الا من نقل سطورا باثره المضيئة فلله دره من
تفسير كم بطونه من عروس وكم عباراته سمائر من اقمار وشموس ولعمري لو راه احمد
لحمد محمود امره او شاهده مالك لانس به ولو دوانه لو ملك لحظة من عمره ولو ابصره الشافعي
لقال هذا الشافي الذي يقدم للامام الاعظم والمجتهد الاقدم لقال هذا الفقه الاكبر
الجامع الازهر ولو شعر به الاشعري لجزم بانه الابانة والحاوي لاصول الديانة ولو طالعه
الماتريدي لقال هذا فليهتد المهتدي ولو اهدي لحضرة الباز الاشهب لوضع جناح
قبوله عليه واعجب ولو عرض على حضرة الكبريت الاحمر بانه الفتوحات التي لا تنكر وبالجملة
ماذا يقول الواصفون له وصفاته جلت عن الحصر لم يكشف نقاب حقيقته وهو
الروح الذي اظهره الله تعالى من خزائن سره الغيبي ويسألونك عن الروح قل الروح من
امر ربي ولو تاملت عرائس درره بفكر صائب ونظر سديد لقلت لقد كنت في غفلة
من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولو ابصرت تلك المعاني وذلك
البيان لصحت طربا لم يطمثهن انس ولا جان ولو امعنت النظر في تلك النكات و
الاحكام لقلت اما والله هذه الحور المقصورات في الخيام ولو ارسلت هدهد فكرك في
رياضه لدهشت وجرى على لسانك كلام من خلق الخلق فلله دره قل لئن اجتمعت الجن
والانس على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا كيف وهو
مؤلف بحر زاخر ومظهر كم ترك الاول للاخر الا وهو قطب الافاق وامام الائمة في هذا
الزمان على الاطلاق شمس فلك الافتاء والسيادة وقمر برج التدبير والافادة كشاف اسرار
الحقائق ودوح المعاني والدقائق المقتنص بحبائل فكره شوارد غزلان المعاني والمقتطف
لثمار اغصانه رياض غواني المعاني الذي غنت شموس الافاق من مطالع افهامه وسطعت
بدور التحارير من بروج افلام من دل اسم على كثرة فضائله الصورية والمعنوية بالمطابقة
والتضمن والالتزام واستبان لجنس مجمله ومفصله انه الصاحب لذروة العليا عن كمال

والعالم شيخي واستاذي وسندي وعياذي شهاب الدين ابو الثناء السيد محمود
افندي المفتي ببغداد المحمية والمدرس بالدولة العثمانية جعله الله مرفوعا رفع ابتدا
ومنصوبا منصب التمييز على ساير الاعداء ما ثبت النجم على دائرة افق الخضراء ونبت
النجم على بسيطة الساهرة الغبراء بمحمدة الذي افحم ببيانه البديع كل خطيب وعلى الروحة
يا قريب يا مجيب والحمد لله رب العالمين   لذي الفضل المديد الواسع من اخرس الشعراء
بلسان قلمه السحار الفاضل الموصلي السيد عبد الغفار بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
اخرس بفصاحة كلامه السنة الفصحاء فعجزت ان تأتي له بمثال وانزل الايات مفصلات فتبين
الرشد من الغي والهدى من الضلال والصلوة والسلام على اشرف مبعوث للخليقة واصحابه الذين
نصروه في كل ملة وبعد فما زالت بنو عثمان سلاطين الزمان ودعائم الايمان ائمة الهدى و
اعلام التقى والخلفاء الراشدون والائمة المهديون حماة الدين وامراء المؤمنين وخلفاء سيد
المرسلين استسوا روابطهم على تقوى وصرفوا نفائس اوقاتهم في مصلحة الدين حتى يقوى جاهدوا
في الله حق جهاده وكانوا ارق في اجناده واطوع عباده ولكن بحسب ما سبقت به ارادة المولى
واقتضاه العدل الاعلى اقتضت الحكمة غير تلك الروابط وطلب الزمان سوى هاتيك الضوابط
ليتم البناء ويحكم الاساس وينقطع ما ظهر من الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس وقد
وعد الله على لسان نبيه المرسل ورسوله المبجل ان يبعث لهذه الامة في كل قرن من يجدد لها امر
دينها ويوضح مفروضها من مسنونها فبعث الله رحمة للعالمين وتصديقا لميعاده من ليتم به ركن
الملة طلعته ويقيم شعاير الاسلام والمسلمين سلطان العرب والعجم مالك رقاب الامم سلطان
الموحدين وامير المؤمنين السلطان الغازي محمود خان ابن السلطان عبد الحميد خان نصره
الرحمن وابد ملكه ما دام الدوران على انه ما جاء في الدهر مثله ولا جاء الا رحمة اخو الدهر
فنظر بفكره الثاقب ورأيه الصائب لتغير امور المسلمين وانقياد نار المشركين ورأى كثرة
الزمر العاتية والفرق الباغية والجبابرة الطاغية وقواعد اجداده لتطاول الايام مخرومة
وروابط امور ابائه لانتشار الاراء غير منظومة فحرض وحذر وبشر وانذر فاجابه اهل
التوحيد وعصى كل مارد عنيد وجبار عنيد فاستعان بالله وتوكل عليه وجاهد في سبيله
معاندا بين يديه فسلط عليهم نارا موصدة وسيوفا مجردة وما لهم ما لها غير الله من دافع
فاذاق بسيفه الابيض من كفه الاخضر كل عدو ازرق موتا احمر وذلا اغبر وصاحت المسلمون
الله اكبر فيا له من يوم نصر الله به الدين ودمر المجرمين فراحت ارواحهم في هاوية وبقيت
جثثهم كاعجاز نخل خاوية فلما اتم دينه واطمأن بنصر الله قلبه وذهبت ايامه ودفعت [illegible]
جدد نظام الامة المحمدية ومهد اقطار الممالك الاسلامية برجال لا يفرون من زحف
ولا يرهبون من خسف بل يزحفون الى اعداء الله زحفا ويقاتلون في سبيله صفا
ويفعلون

ويفعلون ما يؤمرون ويقاتلون ويقتلون فاصبح مقام الدين محمي الذرا ولواء النصر
معقودا فمهد البلاد واقر العباد وسدد الثغور وربط الامور بتوليتها الى اربابها
وجعلها بايدي اصحابها واسند ايالة العراق الى همة محيي الاخلاق الوزير الخطير
على رضا باشا فكان نعما صادف محلا او غيثا وابلا هطلا اشفق عليهم من انفسهم
وابر بهم من والديهم استرق قلوبهم فصار مرجوهم ومرهوبهم بكرم يفيض الغنى و
يفيض الغنا وهمم افتك من حسام واشجع من ضرغام واكرم من غمام يعطي العطاء الجزيل
ويصفح الصفح الجميل ويحلم مع القدرة الوافرة ولا حلم معاوية ويجود بسحابة ويصول لسانه
فيسموا بالتراث عبا النوال بكف لا تمل من العطايا وطبع لا يميل لجمع مال
فاصبحت في ايام هذا السلطان الاعظم والخاقان المعظم اقطار المسلمين عامرة
واثار المشركين غامرة ويومئذ يفرح المؤمنون وان حزب الله هم الغالبون الذين اصبح
منصورا بتاييد والحمد لله في ايام محيي اذ رسل من رحمات الله ببعض فيض فتبدا لدي
فيها اي تشييد واستمالت الملك عن راي لسداده بحد سيف وفضل غير محدد سد
الثغور وتمهيد الامور به فالملك ما بين تشييد وتمهيد ايام دولته الغراء محجبها
خالا على وجنات الحر والعيد الدهر يهب من ماضي عزائمه والبحر يطلب منه ساحة
الجود دون معاليه عن سعد لدما علات بالعدل اذ ذاك عن حكم ابن مسعود
فزهت بايامه العلوم وعرف المجهول من العلوم وفصلت من الكتب ايات قد بعث
للعلم ايات بعد ان افلت نجومه وطمست رسومه واصبح في المدارس كرسيه دارس
وهل عنده سم دارس من معول هذا في جميع الافاق خصوصا قطر العراق وبكت
العلوم اهليها والمدارس من كان فيها فبعث الله في ايام دولته وازمنة سعادته كما بعث
في ايام جده السلطان سليمان خان رحمه الرحمن ان جدد نظام دولته وعمت احوال سعادته
مولانا شيخ الاسلام وعماد ذلك النظام ابا السعود افندي قدس الله روحه ونور ضريحه
فكان مفتي ذلك السلطان ومعلم علماء ذلك الزمان فصنف والف وفسر وما قصر واتى
وابد شرايع الايمان بما ابان من تفسير القران وفي ايام هذا السلطان المحمود ذا اللواء المعقود
ابد الله الدولة وادام الصولة بعالم العراقين ومرضي الطائفتين الجامع بين شرفي الادب والعلم
جمع الجوامع فرد لا نظير له ابو الثناء شهاب الدين محمود مجلي ظلام الشك بنور اليقين والحكم
براهينه القاطعة حجج الملحدين وشيد من هذه الشريعة الغراء اركانها واظهر برهانها واتى
سلطانها فاضحت رياض العلوم بايامه مزهرة ولياليه السعود بشهاب الدين مقمرة حتى اقرت
بفضله الاعاجم والاعارب وصارت مصنفاته في المشارق والمغارب تتشنف الاسماع
بذكر سجاياه وتتشوق القلوب الى محياه ان نثر نظم الكواكب او فكر ذكرته ثاقبا او تامل
اتى بالمعجزات او جاء بالايات مفصلات او تكلم فلق جوامع الكلم وافيض من جنانه ينابيع الحكم
او كتب خرت منكسة الرؤس بل ساجدة لبلاغته على صفحات الطروس ومع ذلك فقد جمع شدة
الباس برقة الغزل ومرارة الجد بحلاوة الهزل فهو بحمد الله الفرد الكامل وقدوة الاماجد

والافاضل والبحر الذي ليس له ساحل والحبر الذي يشار اليه بالانامل الحق للاواخر فسبق الاوائل
وقصر عن دراكه المتطاول وابن الثريا من يد المتناول ان خوصم افحم او لوزم الزم او سئل اجاب
او بوحث اتى بالعجب العجاب فالحق ان ما ابدع برهانه دال الباطل ما دحضه تبيانه الحق براهين
على كل جاحد بيهانه بين البرية مجحا فالزمه بالحق والحق قوله ومن يعلم من بعد الجحود وسلما
فطورا تراه بالامور مسددا وطورا تراه للعلوم معلما فلله ما صنف كل مصنف سرى مجلا
في الخافقين وشتها ومن مشكلات بالعلوم عرفتها فاعرب عما كان فيهن مبهما وابكيت اقلام
البراعة والنهى فارضيت حد السيف حتى تحيتما وما زالت تماشان بالمجد خاليا وما زلت
بالعلم اللدني مفعما فقد زدت في علم وفهم وحكمة فها انت والعلياء اصبحت توأما وان جئنا
اخر الدهر بحمد اذا عادت الامجاد كنت المقدما وحسبك ما في الناس مثلك سيد انال
مقلا او تكرم معدما وكم نثرت نثر ابلاغتك التي ادتنيها درر المعاني منظما وقد اخرستني
من علاك فصاحة السنة في اخرس النطق ابكما واعظم شاهد على فضله الذي لا ينكره جاحد
ولا يكتمه حاسد فضلا عن مصنفاته المشهورة وكتبه المسطورة هذا التفسير الذي اضحى
السنة المادحين لكليلة وعقول المتأملين بروح معانيه عليلة فقل اذا وقفت عليه
هذا جني يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فان من امعن فيه النظر وتامل ما قرر وحرر
علم انه الاية الكبرى على اطلاعه وعلو شانه في العلوم وارتفاعه فان التفاسير مع كثرتها
في الافطار لا تخلو من اطناب ممل او ايجاز مخل وهو جعله الله تعالى سعيد الدارين ووفقه الى
حصول الحسنيين اجتهد فاصاب واتى بفصل الخطاب بعبارة تشتهيها السامع وتعيها اذن
السامع فهو تارة يسترق القلوب بجزالة وعظه وطورا يستميل النفوس بعذوبة
لفظه ينتقل من علم الى علم ويهدي الى مجد وعر الى سهل بعد استيفاء البحث بالكلام
الموجز والتدقيق الذي غيره يعجز يوما بالجزوي ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما
ويوما بالخليصاء فانتهت عنده الحقايق وعلم من صحاح جوهره انه كنز الدقائق هذا
مع اشتغاله بالتدريس والافتاء ومجالسة الوزراء والامراء ومفاكهة الفضلاء
والادباء فاذا احتوت انامله على قلم فتراه نظم او صنف تصنيفا او الف تاليفا
او اخترع معنى لطيفا يشاهد العلوم نصب عينيه والمعاني طوع يديه ولولا انقطاع
الوحي لقلت يوحى اليه يقول فيه ذو الطبع السليم ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
فليتسل من هذا التفسير من شاء ما شاء وليعلم ان الله يؤتي فضله من يشاء فكان
بعون الله فائق التفاسير التي لا تتناهى انه لم يدع صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
فاقام الله تعالى شعائر الاسلام واحيى سنة نبيه عليه الصلوة والسلام وايد الله دولتي
السيف والقلم والعلم والعمل اذ كل منهما مربوط بالاخر الى يوم الاخر وما استفاد من
دولة السلاطين وعلت كلمة الامراء باتباع الشريعة الغراء والمحجة البيضاء فوجب
علي

على كل من اتخذ الاسلام دينا والحق يقينا ان يدعو لهذه الدولة بالبقاء ويقتدي
باقوال العلماء ولا غرو اذهم ورثة الانبياء اللهم اجعل اعناق المشركين بسيوف
الموحدين مبتورة وعساكر المسلمين مؤيدة منصورة وانصر اللهم هذا الدين
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين امين — لنزهة الجليس والمعاشر يلقي
زمانه بل الجامع بين المعقول والمنقول بين اقرانه الفرد الذي هو للوسادة ثاني الشيخ
احمد افندي ابن الفاضل الكوراني بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن سطع نور وجوده
على كل موجود وشعشع ضياء وجوده فاستنارت منه الاعيان بنور الشهود واصلي
واسلم على من انزل عليه النور وبشر بالمقام المحمود وعلى اله واصحابه الذين هم الروح لمعاني الشرف
والجود وبعد فقد وضح روح المعاني وصح المقاصد كالمباني في تفسير القران المجيد
والسبع المثاني للعالم الرباني والمحقق الصمداني الزكي الذكي اللوذعي الالمعي جامع
المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول ذي الفكر الصائب والراي الثاقب
حلال المشكلات وكشاف المعضلات مفخر العلماء ومؤمل الفضلاء المحقق الذي
ليس بعد السعد في اثناء تحقيقاته المدقق الذي تجلى ضمير الجلال بضياء تدقيقاته
فصل خطابه مميز بين الصحة والفساد حسن ادابه مسلك السداد حضرة شيخي واستاذي
ومولاي وعمادي السيد محمود افندي المفتي في محروسة بغداد لقد فسره بما قصر
فصل وما اهمل فحصل كل ما اهمله المتقدمون وسمح بما عجز عن نيله المتاخرون
فتفسيره اجل ان يطبع بل بين التفاسير احق ان يتبع — لاحمد الغرابه
في الفكر والنظر ذي البرق المستنارة احمد افندي شيخي زاده بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الملهم روح اسرار كلامه العلماء والمودع سرائر احكامه صدور الحكماء سمك
السماء ومسكها حوله ملأها حرسا واحاطها طول كور الدهور وكر الاعوام ملك
الملك وارسل الاحكام ادار حكم الادوار وعم الاوه الاعضاد وهو الواحد لا ند
له ولا مادل الملك حكم ما اراد وما اراد صار صورته وهو صلصال حما مسدود ماء
سواه وارسل له الروح وعلمه الاسماء احمده حمد سالك صراط هداه واسأله
سؤال مؤمل دعاه وهو الصمد الحكم ولا اله سواه وصلى الله وسلم على روح العالم
واكرم ولد ادم رسوله محمد مكمل علوم الاول ومهدم رسوم سائر الملل ادرك اعلى العلى
وصال وساد الملأ الاعلى كما لما ارسله الله اماما لكل الامم ومصدرا للعلوم
والحكم علم الاحكام واعلم المراد والمرام مهد اساس الاسلام اعلامه ومحى بهط اللثام
حسامه وعلى علي السماك اعلامه كرم الله مورده واوصله ما وعده وعلى اله الكرام
واهله اعلام الاسلام ما سمع كلام واول الكلام اما وراء ما سطر مالدوم مدح ملاح
رسمه واحم حول حمى وسمه هو روح علم اعلم احكام كلام الله وسر ما اوحى لرسوله
الا له ما علم الاحواء سوره ولا حكم الاحكام سطوره ولله در مؤلفه حصر مارسمه

الكمال وحكى ما املاه السحر الحلال لو رأى كل احد درر حلل عروس حكمه على ارائك الكلم
لسلا كل ممدوح اولج ملح طود سطوره على سرد الواح الحكم وذلو ملكه الروح لالاه
وهو ما اوله واملاه ورسمه وحلاه اعلم علماء عصره واحكم حكماء مصره سعد
العلماء الاعلام وصدر دار السلام دار السلام مؤمل المسائل واكرم على اكمل حال مرام
المسائل عطر الاصل والعرق وسعد السعود محمود ادام الله حمده وامل الاله سعده وكثر
اوداه ودمر اعداه واطال اسعاده واهلك حساده ما حمد حامد وكمد حاسد

لعبد الحميد الاوطرقجي بسم الله الرحمن الرحيم

قد اضاءت كواكب الفرقان ... فاكتسى من ضيائها الفرقدان
وانارت في الكون شرقا وغربا ... وبدا نورها بكل مكان
يا لها انجم علت وتجلت ... بمعان كالشمس في السرطان
اشرق الافق من سناها فامسى ... البدر منها في كفة الميزان
لستمد الاقمار منها ضياء ... وسناء في السر والاعلان
وعلى قطبها تدور الدراري ... في مدى الايام والازمان
حجبتها الانوار عن كل غمر ... ثم قالت للمدعي لن تراني
وابت ان تبان للناس الا ... لكريم الاباء من عدنان
الشريف المحمود قولا وفعلا ... الفصيح اللسان نبت الجنان
هو مفتي الانام اعلم اهل الا ... رض طرا في محكم القران
احرز السبق في العلوم وحاز ... الحكم منها في غاية الاتقان
ذو براع يروع فيه الاعادي ... ويريهم طعنا بغير سنان
ينبو حد الحسام عنه وتثنى ... عن شباه نوائب الحدثان
بينات الكتاب لولاه امست ... دارسات اعلامها والمباني
يممته ام الكتاب فذاقته ... باخلاص سورة الايمان
وانت اختها بايات قدس ... تتلالا لال من عمران
كشفت سترها البديع وهامت ... بمعاني النسائه والبيان
واماطت لثامها حين شامت ... من علاه بوارق العرفان
اظهرت سرها المصون اشتياقا ... وابانت بواطن التبيان
هان خلع العذار فيه عليها ... فكساها التفسير ثوب التهاني
هو جزء ومنه صارت كتابا ... خفقت عزنا عن عله التقلان
هو جزء ومنه للدين عز ... وهو كنز في خزنة السلطان
هو ظل الله المديد على الخلق ... جميعا في وافر الاحسان
الكريم البحر الذي احتاه ... فقذفنا بالدر والمرجان
الملك الشهم الذي نشر العدل ... لبساطا فقاح نشر الامان
المطاع القرم الذي تلت عليه ... طوعا معا قد التبيجان
ثم هذا الكتاب فيه كمالا ... وبانمامه اذ ذهي القران
وابان الحق الصريح عيانا ... مستنير في واضح البرهان
من لعيني لو انها عاينته ... اوامدت مداده العينان
يا خليلي طالع به وتامل ... تلق نثرا فيه كنظم الجمان
وتمسك به ودع ما سواه ... ما الحسام الكهام مثل اليماني
ان ترم للكتاب معنى فاح ... ان هذا روح لكل المعاني
للفاضل الذي طالما وعظ فرغب ورهب ووبخ
احمد افندي الموصلي واعظ الحضرة الجرجية على مشرفها افضل السلام والتحية
باسمك اللهم نرجو التوفيق الحمد لله الذي اختار من هذه الامة خزنة لاسراره ونصبهم
كاشفين عن معالم تنزيله وانواره وابرزلهم غوامض الحقايق بكشاف اياته ومهد لهم

قواعد

١٢٣

قواعد الاحكام فاتقنوها بمدارك تبيانه واضاء لهم جذوة من شهاب قبس ناره فانسوا
روح المعاني من جانب طوره وتياره وشاهدوا ببديع الفاظه غوامض بيانه والصلوة
والسلام على صاحب الفتوحات الربانية والعوارف الرحمانية والبهجة السنية المؤيد بكلام
الله القديم المنزل عليه في محكم كتابه القويم قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به من
الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط
مستقيم وعلى اله واصحابه الذين استخرجوا من زاخر بحره الدر المنثور وعلى من اعانهم و
دفع اصولهم فهو في الدارين محمود ومشكور اما بعد فقد اجلت قداح فكري في هذا التاليف
الرصيف وامعنت نظري في هذا التفسير المنيف فوجدته بحرا محيطا متلاطم الامواج
وكعبة مشرفة يطوف حولها الناس افواجا افواج كيف لا وقد كشف عن رموز القران
العظيم تاويلا وتفسيرا وفرع عن نكاته البارعة ولطائفه الرائقة تقريرا واوضح اقسام
السبعة التي نزل عليها القران تنزيلا اعني امرا ونهيا ووعدا ووعيدا وقصصا وموعظة
وتمثيلا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ولعمري
لقد اضحت روضة هذا العلم به مفتحة الازهار مسلسلة الانهار بعبارات رشيقة
واشارات تحسنه منها ريح التحقيق يفوح وتنقيح معان فكم من مبان منها انوار التدقيق
تلوح وتفسير احوى روح المعاني وحاز لطائف من كل فن اذا طالعته يوما عن كر
همومي زال ذاك الهم عني لله در مؤلفه من عالم بارع لوذعي وفاضل شريف علوي
نال الدرجة في اوج العلى بجده وحاز قصب السبق بجده فما هو الا فص حكمة الهيبة و
فيروزج خاتم الطريقة المحمدية فلا زالت الزوراء بطلعته الباهرة وشرفها بعلومه
الفاخرة عالم علامة وبحر فهامة مفتي الانام وشيخ الاسلام ببلد السلام لسان
المتكلمين وسيف المناظرين قامع المبتدعين عين المحققين رأس المدققين عمدة
المتاخرين اوحد الطبقة وعلامة زمنه علم العارفين وقطب المجتهدين مظهر اسنا الحقيقة
ومبين معالم الطريقة نعمان المعاني نعمان الثاني محمود الخصال صاحب الفضل والكمال
سيدنا ومولنا شهاب الدين ابو الثناء السيد محمود افندي متعنا الله بحياته و
افاض علينا من علومه وبركاته وشكر الله سعيه وامده بطول العمر وذريته امين و
لجناب من تعقد الخناصر حين يذكر العالم العامل والحبر الكامل السيد
الجليل مولنا البرزنجي الشيخ اسمعيل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده
الموعود بالمقام المحمود كتابا بين طرق العابد الى المعبود ونشر ايات وحدانيته في الوجود
وباقلام اثاره على الامم الذين مضوا في العهود والصلوة والسلام على من ارسله
مظهر الكرم والجود ومصدر الكل فضل وسعود محمد اكرم الخلق واشرف الموجود
وعلى اله واصحابه الركع السجود الذين هم الى اعلى الدرجات السعود مسعود
فلله در بحر حمد اسمه بين الاعلام وابقى رسمه في بطون اوراق الايام وظهر رسمه

فی ظهر الدهر والشهر والعام حیث نور ساحة الارض بابراز هذا الکتاب المنیر وعطر
العالم بنشر العبیر من تعبیر هذا التفسیر وبیض وجوه اوراق الایام بسواد هذا التحریر
وجعل فی جید المجد عقدا من هذا النظم الجدید وملئه قابا کل فضل باحسان هذا
التحریر عبیر نحیر وبین فریقین واشهب فاذهب واوجز فاعجز لعمرک انک لحری ان تتحیر
من حسن هذا التعبیر مهتز جیبا فی الاسلام علی احسن ترتیب ونظام ما قابله عدوا
الا وقد اختطف طریقا لانهزام ورجم شیاطین المخالفین عن سماء التمییز بشهاب هذا
الکتاب المبین فنعم هذا العمل الیمین لاخذ کتابه یوم الحساب وفتح بابا الی دار الخلود بمفتاح
القلم ودخل خالدا یتمتع بانواع النعم واصناف الکرم کیف لا وقد خدم حضرة الکلام
القدیم باحداث هذا النهج القویم وحلّ فی ذلک الحرم من بنات افکاره ابکارا عربا
اترابا وفی تلک الجنة من ابناء آرائه غلمانا لا یسمعون فیها لغوا ولا کذابا ومن نتایج
قریحته حورا عینا کامثال اللؤلؤ المکنون ومن ذراری رقیته ولدانا کاشباه الدر
الاغر المصون وقدم من ذهنه الوقاد مشاعل تبدی فجاج الحجاج الی ذلک الحرم واطلع فی
سماء ذکائه نجوما تهدی سائر السائرین فی الظلم الی ذلک المقصد الاهم واجری من دجلة
علمه الفیاض سواقی تسقی بساتین قلوب المستفیدین وانفق من خزائن طبعه النقاد
ما اغنی فقراء مدینة العلم والمساکین طالما دفنت الفاظ التالیف فی مقابر النسیان
فاحیاها بروح المعانی وسکنت دواعی الشوق الی العرفان فهیجها بتفسیر آیات
المثانی اسرع من تاثیر بنات المثانی واراد ان ینقض ارکان قصر العلوم فاقامها بتشیید
المبانی کم عقدة اعجز حلها عقول الفحول من الافاضل وقد حلها بظفر الاقلام
وتحریک الانامل وکم شبهة اوقع دفعها آراء الاذکیاء من الاکابر فی مهامه الحیرة
والدوائر فاقامها بتقدیم الدلائل وتنویر البصائر وکم دلیل عد علیلا فصححه و
اوضح سبیلا واثبت به حکما جلیلا وکم تولد ظن ضعیفا فقواه واخرج له ماخذا
لطیفا وافتی به فی امر کان شریفا وکم جمع بین القولین وبینهما فی النظر بعد المشرقین
وکم وفق بین الکلامین وبینهما بحسب الظاهر تنافی الصدق والمین ودب وعرج فی
معبر الکلام ادی لخدام افهام الاعلام فسهله بوطأ الاقدام ووضع الارقام ورب
در ستر بقی فی قعر بحر المعانی خافیا علی الخائضین فی تفسیر سبع المثانی فاخرجه بغواص
فکره الثاقب وادرجه فی نظم لآلیه حیث یناسب فهذا تفسیر الیس لنظیره تاویل
یا لهم تاویل تفسیر الو رأی الرازی مد مواقع اطنابه لاستصغر ما حوته کنه کتابه
او نظر الی بعد شأوه وعلو شأنه لبطل دعوی سبقه فی میدانه وما بقی له فخر علی اقرانه
ولو ابصر الزمخشری جمال اسرار التجلی فی مرایا لطائفه لالقی جلباب الحیاء والخجل علی کشافه
اوعثر

اوعثر علی ما فیه من طرق الاعتدال والانصاف ما عثر فی مذهبه الی الاعتزال والاعتساف
وکان یمشی سویا علی الصراط المستقیم وینضر وجهه بالنظر الی وجه الکریم ولو
سمع الکاشفی اوصاف حسن ما رتب من لآلی نوادره لعطل آذان الزمان من تطهیر نوادر
جواهره درر نظمن فی سلک البیان وقد تناسب بعضه بعضا حین تنجز بالوالی
البدیع ظهرا وبطنا طولا وعرضا کل بحث منه بحر لکنه عذب فرات وکل سطر منه نهر
لکنه یجری الرفات وقد احاطت بانواع الاصول وفنون الفروع وعیون جرت علی مزارع
القلوب بین الطلوع وکل کلمة منه شجرة طیبة اصلها ثابت وفرعها فی السماء تؤتی
اکلها کل حین باذن ربها کما تحب وترضی وتشاء فهذه جنات تجری من تحتها الانهار وهذه
اشجار تنثر علی المتظلین بها احلی الثمار حدیقة لو دخلتها وادرت التیاسر والتیامن
لرایت فیها ما تشتهیه الانفس وتلذ الاعین مدینة لو اتیتها وتاملت فی احکام اساسها
ومبانیها لتعجبت وقلت لله در بانیها مجمع لو حضرته مستانسا بالمحادثة واتیت لتغتنم
رحیق التحقیق من کؤوس کلماته جامع لو تقربت الی محرابه وسمعت من الخطیب فصل خطابه
لا یقنتن ما اوتی قسا نصیب من نصابه محزن لو فتحت بابه بمفتاح النظر لرایت ما
یسر القلب ویقر البصر وظفرت من الجواهر بما لم تظفر سحاب ینصب منه الوبل والطل
وسماء یخضر منه الغور والتل مائدة ممدودة جامعة الالوان نعم محمودة تنادیک و
انت تسیر فی سبیلک سیرا لا تتر عندنا فتصیب خیرا لو عثرت علی ما اصطاده من شوارد
النکات من کل ارجاء لتمثلت وقلت کل الصید فی جوف الفراء مشکوة المصابیح ومغلق
المفاتیح ببدا اللیالی وبحر اللآلی مورد للصادرین ومصید للصائدین لو اطلعت علی
ما طلع فیه من کواکب المعارف واللطائف تحققت وقلت ذلک شهاب التمییز وهذا عوارف
المعارف سقی الله تلک العلم رحیق فیضه وافضاله وانال تلک الانامل الی التناول من
مائدة بره ونواله انه اکرم الاکرمین وصلی الله تعالی علی سیدنا محمد خاتم الانبیاء والمرسلین
وعلی آله واصحابه اجمعین
لحضرة من جبل الله تعالی فی هذه الاعصار علام
البشر شیخ الطائفتین واستاذ الفئتین الامام الربانی عبد الرحمن افندی الروذبهانی
بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله الذی قرن رافته ابر رحمته بارسال خیر خلقه وخیرته
ولیس ما غسر من ظن یوعبود بته بتشریع شرائع الاحکام واحکام شریعته وکشف قناع
الشک عن وجه وجه نبیه بایدی البراهین الباهرة من آثار قدرته وارادته والصلوة
والسلام علی من انزل علیه الکتاب ووجه الیه الخطاب کتابا اودع جواهر الاسرار من خزائن
حکمته وخطابا ادرج فیه لطائف عطفه ومحبته سیدنا ومولانا محمد افضل الوری
واکمل من فی السماء والثری ما بلغ احد حد رتبته وعلی آله واصحابه الذین شادوا الدین
وبینوا احکام الکتاب المبین وجدوا واجتهدوا فی اعلاء کلمته اما بعد فقد تواتر
خبر حسن هذا التفسیر واشتهر خبر لطائفه فی الامصار اشتهار البدر المنیر وانتشر

وکل صفحة من صفحاته باهرة
جنة نعیم بما طاب فاکهته صح

لتشكر امته في الاقطار انتشار عرف المسك والعبير فمعطرت منه مشام اهل اليمن و
الشام ومعاطس سكنة الروم والفارس بل وسائر اقاليم الاسلام فضلا عن العراق و
مدينة السلام وتنورت ابصار انصار الدين وبصائر ارباب المعرفة واليقين قريبين
كانوا او بعيدين فبعد هذا كيف يسع احدا انكاره وهل يتاتى بعد ظهور نور الشمس
استناره ام هل ينكر المسك وقد فاح نشره وعم انتشاره الا انه ليس الخبر كالعيان وان ما
القاه اللسان في الاذان يختلج في الاذعان الى البرهان دون ما ابصره البصر من الاعيان
وتختلف مراتب الايقان بتفاوت درجات الاتقان فلعلك لو دهشت عن عينيك حجاب
البين ووصلت باتباع الاثر الى العين ونحن في قبالة محياه العينين رايت حوراء
قد تحلت بحلية الجمال والجلال وعذراء قد تجلت في حلة البهاء والاجلال ووجدت
خريدة لبست قلائد الفوائد وجميلة نصبت لصيد القلوب حبائل قد صيغ من
جواهر الصيغ نظامها وسوارها فاشتد على اسارى القلوب وثاقها واسارها و
افرغ من نفائس القلم خلخالها وخزامها فكانت من الصعاب العقول والالباب عقالها ولجامها
ووضع بلآلي المقال عقدها ووشاحها فهنالك انكسر من القلوب بنفوذها جناحها
ونسج من حرير حبير التحرير بردائها وازارها فحاكت حلة الحبرة ابعادها
ونظارها وخيط بدقائق خيوط الخطوط دقائق شعارها ودثارها فحق للصدور
ان تشق ثوب اصطبارها وقرارها وان جلت طرف الطرف في بعض الميادين من محاسنه
واتعبت جواد النظر في طلب الجوهر من معادنه رايت صاحب هذا القلم وناصب هذا العلم
قد سبق السابقين بحسن سوقه وسياقه وترك اللاحقين في اول حلبة من حلبات سباقه
وقد احتوى قصبات الفضل من ارابها وملك خيام الفخر بقبابها واطنابها كيف لا وقد اتى
البيوت من ابوابها وحاز قدح الرقيب والمعلى وفاز بنهى العلم والفضل حين جلى ولا ريب
ان ابن نجيب يعامل ابناء الافكار وبنات المحابر الا وخرت اقلام ارباب المفاخر على المناخر
معترفة بفضله منشدة لقوله كم ترك الاول للاخر وبعدما دخلت بعض الحدائق من
جنات تحقيقاته الفائقة ووردت بعض الموارد من انهار ابحاثه الجارية الرائقة وجليت
من قطوف غصونه المركبة من الحروف ولطائف فنونه المرتبة في الظروف ما هو اشهى
الى نفوس الفطان من وصال العروس الى العروس ليلة الزفاف واحلى من لهاة اهل الاحقاف
من رضاب المعشوق في مذاق العشاق وظفرت من معين المعاني الجارية من منابع
الكلمات الفصاح بما هو اسرى في الارواح من الاقداح في الاشباح وافرح بالعقول
الصحاح من النشوة باجزاء الراح واجلى للقلوب من الكروب من توبة المذنب عن الذنوب فلله در
من سماه روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني شكر الله سعي واضع هذا
التفسير وادام هذا التهذيب والتحرير وزاده بفضله اتم المزيد والارتقاء في العز و
الاجلال لنفع ما يروم ويريد للفاضل الذي لا تعد مزاياه ولا تحصر [illegible]ـيهي
والنوادي

والنوادي علامة العصر الملا محمد افندي الزهاوي لا زال رئيس المدرسين ورأس
جند العلماء المحققين الا ان مولانا الشهاب ابا الثناء محمود اهل العصر
اشرفهم قدرا وانفذهم طبعا واوقدهم ذكاء وانقبهم ذهنا واصوبهم فكرا
وما كنت ادري قبل علمي بفضله بان لهذا الدين في عصرنا حبرا تحققت بحرا
قلبه بعد خبرتي ومن يختبر حبر البحر قلبه بحرا وشاهدت ايات شهدن بفضله
وروح المعاني بينها الاية الكبرى لئن كان في التفسير قصدا مؤلفا فقد
حققت فيه العلوم كما يجري يكون حيوة الناس بالروح عادة ومن عجب موت
الاعادي به حسرى فبشراك مولانا فقد صرت حائزا لذكرك في الدنيا واجرك
في الاخرى فما منصف الا وليشكر سعيكم فيحمد حكم جهرا ويدعو لكم سرا
ولا تخش فقد العيش بعد فكل من يدوم له روح يعيش به الدهرا
لحضرة ثالث الشمس والقمر المحقق المخلوق في جو سماء الحقيقة بجناحي الشريعة
والطريقة ابو الهدى صفاء الدين عيسى افندي الشهير منذ كان طفلا بالقادري
النقشبندي بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لله منزل الروح بالايات والحكم من
سماء حقايق معاني القدس والقدم على نبيه سيدنا محمد فاتحة كتاب الوجود و
مائدة خوان الكرم والجود وخاتمة ابواب الوحي والكشف والشهود ليتلوها بلسان
بيانه البديع على الخلق ويعلمهم ويزكيهم بها في ام قرى الجمع ومدينة الفرق صلى الله عليه
وسلم وزاده شرفا وعظم وعلى اله واصحابه مفسري كتابه وخطابه ما انتعش جسد
الالفاظ بروح المعاني وانتقش لوح الالحاظ بصور المباني فوالذي انزل الفرقان
وجعله تبيانا لكل شيء باتقان ان هذا التفسير لكشاف عن معالم حقائق التنزيل
وبحر زخار متلاطم بالجواهر والدر المنثور في اصدافه دقائق التاويل وكيف لا وهو
روح المعاني به تقوم اشباح بيان المعاني والمباني فقد سعد بتصنيفه وتشرف
فيا له من سعد وشرف الجناب الفخيم بل الشهاب المستنير به الليل البهيم ناظم عقد
الفروع والاصول جامع شمل المنقول والمعقول ناشر مطاوي ردية الفضائل
ناثر درر الحكم في مدارس الفضل والمحافل العالم العلامة والحبر الفهامة ذو التقارير المفيدة
والتحارير المعجبة العديدة هو الحبر لكن بحره بحر علمه فمن بحره حدث وحدث ولا حرج
السيد الذي اليه الاستناد والمولى الذي عليه الاعتماد ابو الثناء شهاب الدين السيد
محمود افندي المفتي ببغداد زاد الله نعم علائه بين الخافقين ثنائه اليه تجمع
الشرف وسيد مجتهدي النجف سحاب العلم الهمام الهامي السيد ابو الحسن بن السيد
صالح الشامي فما نصه الى سلطان المحققين وخاقان المدققين تاج الاتقياء

علم الاصفياء سراج الاولياء علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل
محيي معالم الطرائق بعد دروسها مظهر ايات التوحيد في الكتاب المجيد بعد افول
اقمارها وشموسها الذي انست اهل الوجود عباراته وانعشت ارواح السامعين
اشاراته وتفجرت ينابيع الحكمة على لسانه وافاضت عيون الحقائق خلال جنانه و
انبثت اشعة انواره في الكائنات وانبعثت جيوش اسراره في الموجودات فهو القدوة
في العلم وما يقتضيه والاسوة في الدين وما يجب فيه ولما توالت هباته والبركات
فالفارغ الى احسانه مستظهر على زمانه والمتوجه برغبته اليه لم تقدم الايام عليه
حضرة مفتي افندي المحترم دام مجده واعلى الله تعالى مقامه وشغل بافادة العلوم
لياليه وايامه وشيد به اركان الدين وجعله رحمة للعالمين اما بعد فلا اقسم
بجواهر الكشف واعراضه وظواهر حاله وانقاضه ولا بالشمس في قعر بحر الامكان لا يطلع
عليها الانس ولا الجان كما قرره في عالم الذكر لا عالم الوجود والاعيان ولا بالمبينة التي
قد بناها حسب التفاصيل التي انبأها بل اقسم قسما تشهد العقول بصحته
وتنطق اولوا البصائر بحقيقته اني الى الذات التي شرفها الله جمالها وجلالها و
اعطاها كمالها كمالها ولم تزل مغتنية بما افاض عليها واناها اشوق من الكئيب
الى شرح معاني الجنان الصافورة ذات من حدائقنا الباكورة او الى شرح ذات
الذوات والذات في الذوات للذات والاشياء كلها صفات وهيئات او الى
تقسيم احكام التكوينيات واطوار مجردات التشريعيات بل الهي الشوق اليكم بشوق
يقبل التعريف او التحديد او التوصيف وانما هو المدرك الذي المبتلى العريف واني
اذا اردت نيل الكمال وان لا اعدل عن الحقيقة الى المحال اعترف بالقصور عن حصر اوصاف
مخاطبي بالعد حيث اني لم اقف لها على حد وعن ان ادركها التشبيه لفقد الشبيه
فاذا قبضت القلم بالبنان واطلقت له العنان والعقيدة معقودة بما يرسمه بالاخلاص
والطوية مطوية على ما يرقمه فلا انحراف فهو من باب العد للبعض لا الحصر اذ لم اجد
مثله ابدا ولا ارتضى بعده احدا فلا اقصر بل لو تطالعت انوار لشعب الفكر من كورة
صفاء القريحة فانثر على الطبع برق من اشعتها حتى صيرت تلك القريحة صحيحة غير قريحة
وتقادمت لدي منشية دقائق المعاني من مواضع التردد بصقول الخيال فاستقبلتها
الالفاظ للصب من خزانة العذوبة في التعبير والمقال ووقف لسان مملية على ابواب
ادراك ما يريده من التادية فاستعدت حل الحلل المنتظمة من ازقة الاحشاء طافحة
المخارج الرتبة فلا يتاتى لدي اليه اشبر ويرجع الطرف خاسئا وهو حسير ويجيئني
المثال لكل مقام مقال اذا المخاطب تقصر دونه البلاغة وتضعف عن حل حسامه

الصياغه

الصياغه فقد ذهب مني القريحة ذهاب القارصين اذ منها عينا جامدة ونارا خامدة
فلا تصوب عواديها ولا يلتهب جاريها ولولا ان الامساك عن الاطالة اوضح في الابانة
من الدلالة لاظهرت اسرار لما اعترفت به من العجز بعبارات هي انطق بالحال واوجز
ولشرحت كيفية الحال بعد الملاقاة وهذا الانفصال فليتني اتحفت من حضرتكم ببعض
السطور التي تشرح الافئدة والصدور جريا على القانون والقاعدة اذا تعذرت الحقيقة
فاقرب المجازات الواردة اذ قد مضت اشهر وايام كانها ادهر واعوام ولم يجبر كسر البين
فيها بلسان القلم ليسكن الوجيب ويخمد اللهيب ويرتفع الالم اذ لم ازل اتذكر فقدكم
والتاسف فضلكم بين العلماء الافاضل والاجلاء الاماثل وها هم للارتياح اليكم وبما كم
كما انتفض العصفور بلله القطر وللطرب الى لقائكم كما طرب النشوان مالت به الخمر
وللامتزاج بولاء حضرتكم كما التفت الصهباء والبارد العذب ولعمري كل من شاهد تلك
الغيرة على الدين واطلع على الورقة التي اشتملت على وضح البيان والتبيين للكتاب الوارد
مع الداعية الى الضلال كما سميتموه في مجلس افندينا المطاع عندما احضرتموه ولحقونيه
قد اعلنتموه ويلخص عبارة جميع ما فيه من الصور في سياق وما سمي نفسه به بابا وذكر في الابواب
والسور قد جمعتموه ورتبتموه لا بد وان تنطوي جوارحه على حبكم فانت القدوة لمن اقتدى
والسراج المنير لمن استرشد واهتدى فالرجاء ان لا تقاطعونا باخبار مودتكم ليتبين لي
صحيح احوالكم ورجيح اقوالكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتمام ما رايته بخط حضرة
الشيخ المترجم حماه الله تعالى من كل عدو يحكي الارقم ذاكرا فيه بعض ما ادى اليه بغض اعاديه
وشاكرا ما من الله تعالى به عليه من نعم وايادية وساردا اسماء جماعة من احبابه كانت
افعالهم وفق ما يبغيه قوله بسم الله الرحمن الرحيم سبحان من بيده ازمة الاقدار ومنه
يؤمل حل ازمة الاكدار والصلوة والسلام على حبيبه الذي اوذي في الله فصبر وعفى عمن
اذاه لما تمكن وقدر وعلى اله واصحابه النيرين الغر واجمرة الاسف في قلوب العدى والبسوا
نار الجحود فقصدوها حتى وجدوا على النار هدى وبعد فان الاعداء رفعهم الله ولا
رفع لهم قدرا وحطهم الى حضيض الذل ولا حطاهم وزرا سعوا الى اضدهم الله تعالى على الاعجاز
عند علي رضا باشا وزير بغداد ونسبوا الي لا انسبتهم مكرمة بحقيقة او مجاز انواعا
من الفساد ولم يكن ايده الله تعالى واقفا على حقيقة الحال ولا سامعا عني ما يعارض
ما سمعه علي من اولئك الرجال الذين هم اشبه بالنساء منهم بالرجال فقام بحقي عند
النقيب جعل الله تعالى من عدله اوفر نصيب فكان معي غير محمود وتجاوز في اذاي الحدود
فبقيت محبوسا عنده نحو سنة اتقلب على مثل الاسنة لا اذوق نوما ولا سنة ولو
عرضت علي الموت حوتا بعيش مثل عيشي لم يريدوا فاتفق مجي الوزير في شهر رمضان الجهة
القادرية لا زالت مشرقا مدى الزمان للفيوضات الصمدانية فرآني اصدع في اثنائها
بوعظي واصدح على اقتابها بنغمات عباراتي ولفظي فوقف متحيرا وسأل مستفسرا قائلا
من هذا الذي لو كان في اسلامبول لكان شيخ الاسلام ولاقبلت عليه الدنيا بجذافيرها

ولقبلت تعميمه للخواص والعوام فقال له بعض اجلة احبابي وشريكي في كتابي هو
ابن الالوسي الذي قيل فيه ما قيل وكثرت عليه لديك الاقاويل وها هو بين
يديك وانت خليفة بغداد فاضل ما رأيته له اهلا والامر سهل ان تم عليك فقال
له ائتني به يوم العيد ليتم الثناء به في ذلك اليوم السعيد فلما حللت مغناه وشاهدت
محياه اكرمني وعطف علي وخجل مما سلف واعتذر الي واولى بحث علمي وارى البين
وزال به عن العين الغين ان سئلني عن امر سقوط الجمرات فجعلته فالا لسقوط الجمر
في كوانين قلوب العداة فاردت ان اقرر ذلك باللغة التركية فلم استطع لضعفي انذاك
فيها فقال اعدل عنها الى اللغة العربية فقلت ذكر ان بعض الاعراب كانوا اذا اشتد عليهم
البرد دخلوا مغارات في الجبال واسعة وادخلوا معهم اغنامهم ومواشيهم من البقر
ونحوه وخصصوا لهم موضعا وللاغنام موضعا ولنحو البقر موضعا واوقدوا لكل نارا
دفعا لسورة البرد فاذا احسوا بتصرمه اطفؤوا نارا فنارا الى ان يطفؤوا الثلاث
فعبروا عن ذلك بسقوط الجمرات وعن كل اطفاء كل نار بسقوط جمرة ونحو ما قيل ان طوائف
المغل ونحوهم من سكان البلاد البادرة كانوا اذا اشتد البرد اوقدوا في مجالسهم
ثلث مجامر فاذا احسوا بتصرمه رفعوها واحدة فواحدة فعبروا عن ذلك بما ذكر وشاع
استعماله فيما بين الناس غير اولئك الفريقين كناية عن انكسار سورة البرد في الماء
والهواء والتراب ورأيت لبعض المحققين في ذلك ان الجمرات عبارة عن كواكب ثلاثة
راس الحية وهو كوكب من كواكب الطرف والذراع الشامي وهو كوكب من كواكب الهنعة
وقلب الاسد وهو كوكب من كواكب الجبهة وسميت بالجمرات لتوقدها وضربها الى
الحمرة وسقوطها ميلها للغروب وانه قد دارت الافلاك المقدرة على محور الحكمة بظهور
الحرارة في الماء عند سقوط راس الحية في الغدات سابع شباط وميله للغروب في
ذلك الوقت وبظهور اثرها في الهواء عند سقوط الذراع الشامي في الغدات ايضا في
رابع عشره وبظهوره في التراب عند سقوط قلب الاسد في ذلك الوقت في الواحد والعشرين
منه وهذه المناسبة قالوا للاول جمرة الماء وللثاني جمرة الهواء وللثالث جمرة التراب
ودعا وقع في التقاويم في الترتيب سقوط جمرة الماء ثم سقوط جمرة التراب ثم سقوط
جمرة الهواء وفي بعضها سقوط جمرة الهواء ثم سقوط جمرة الماء ثم سقوط
جمرة التراب فلعل ذلك بناء على الاختلاف في ترتيب ظهور الاثار وهو على الاول
مهت وعلى الثاني مته وعلى الثالث همت ولعله الاقرب للحفظ من عرف الطالع
وفي تقييد السقوط بقوله بالغدات اندفع اشكال لا يخفى على من يعرف الطالع

والغارب

والغارب فلا تغفل وذلك اذا اريد بالغدات ما يعم وقت طلوع الشمس وما بعدها الى
الزوال وقبيله فالامر ايضا سهل اذا اريد بها وقت الطلوع بناء على ان قلب الاسد
مثلا في الدرجة الرابعة والعشرين من برجه وانهم يبنون الامر على التقريب كما لا
يخفى على من راجع كتب الاحكام وبعد ان اتممت الكلام في ذلك المقام والوزير
ايده الله تعالى مصغ بكل جوارحه الاصغاء التام وجدت منه الفرح والاقبال فوق ما
هو مقتضى الحال ولم ازل بعد ذلك اتردد الى حضرته حاضرا بمزيد غبطة وفي عيد الاضحى
اضحى هذا الفقير بامره خطيب الحضرة الاعظمية فكان ذلك اعظم من النحر في
قلوب الاعداء ذوي الطباع البهيمية ولم يزل يتضاعف ضاعف الله تعالى احسانه الي
حتى اصبحت في ذي القعدة من شهور السنة الف والمائتين والتسع والاربعين على منصة
الافتاء وقصر غاية توجهه علي فانشد لسان حالي الحالي البيتين لما رأيتها الدجى
صباحا كنت ادري الصباح بهيا وغدوت بجسه الصبح وطالما كان يلقي
العبد عجيبا وقد اعانني الله تعالى في تلك الاوقات باخوان ما فيهم اذ ذاك خوان منهم
شيبة الحمد والسحاب المدرار مولاي الجليل خليل افندي الدفتردار ومنهم اللوذعي
الحاذق احمد اغا الكتخدا السابق ومنهم البحر الزاخر والحبر الماهر الذي ورث النجابة
والعلم والفضل كابرا عن كابر سيدي مطلع شمس الافادة محمد افندي طبقجلي زاده
ومنهم صفوة الصفوة الذي لم نسمع له في ميدان النجابة كبوة ولا احسبت منه اعجابه
هفوة بصري وسمعي مصطفى بك الربيعي ومنهم شعري فلك شعراء الزمان بين اقرانه
ومن يضطرب قلب الاسد اذا امتد ذراع لسانه او امتطى المحافل فرس بيانه الصادق لهجته
عبد الباقي افندي ومنهم الشهم الغيور ومن اذا انتخى ازدهى به الليث الهصور
طلق الوجه الذي لم يقطع عبوسا عبد الرحمن افندي الاعظمي ومنهم
الغيث الهطال والصادق في محبة الغوث الاعظم والباز الاشهب قطب الرجال
العلماء الاعلام علي افندي علم الاعلام ومنهم ذو الفكر الوقاد والنار عبد الحميد افندي
ابجاد السيد محمود مصر وبغداد وقد اغاثني في ايام حبسي وتكدر حسي وحدسي اخوان
اخلاقهم الطف من دمعة الصب ومذاقهم احلى من القطر غب الجدب امامهم الاعظم
الاعظم المتقدم ذكره لا زال دائبا على حفظ فنائهم ويليه من لا تحركه العواصف
ولا يتقلد بشيء غير الاكدرات في المخاوف الغافل الذي لا يدرك غاية عقله لاحق السيد محمد
افندي النقيب السابق وابن عمه الذي سبقه في نيل مقام النقابة السامي الاعز الاعلى
كان جلوسه فيه كما جلس على تخت الخلافة ابن المعتز علوي النسب والهمة الذي يغض
العين على قذى فيما اهمه الفاضل الاوحد السيد علي افندي وامام الحضرة القادرية
ومن فاق المتقدمين بحسن ارائه المرضية المتواضع النجيب والغيور الاريب ذو الخلق
الوردي السيد عبد الوهاب افندي وابن اخته النبيل الذي لا انقاد الاسود ولا يبالي

بن عادل وان كان النقيب السيد محمود واعظها بتلك الحضرة ومن لا نؤثر فيه
المواعظ ان اراد نكاية العدو فهو روحي في جسدي السيد محمد امين افندي و
من هو عندي بمنزلة عمي بل ظاهر ذو الغيرة التي لا تباري والشيمة التي لا تجارى
الذي اختص منه المنية والامر لله ثم قبل ان ينال الذي مراده الحسيب النسيب طه
جلبي الشهير بنقابه زاده واناس اخرون لو انبهم عبر اني خشية الاطالة تركت
في هذا الاسطر ذكرهم هذا واسئل الله ثم دوام الاحبة وانقلاب قلوب الاعداء
الحدبوع الصحبة فهي عندي اطيب من شباب بعد هرم والذ من صحة عقب سقم
خلفت لوفا لو رجعت الى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا وطالما حملت نفسي
فوق ما تطيق وسلكت بها في حسن المعاملة مع الناس كل طريق لاستنزال العدو
عن عداوته واستثبت الصديق على صداقته ظم يترك عن العداوة سوى اناس اعانهم
عليهم طيب صولهم وقادهم الى الاتصاف بالانصاف معي كمال عقولهم ولم يثبت على
صداقة الامن لم يجعل مدارها الاعراض الوشيكة الزوال والعلة التامة لصحتها
الاعراض التي يستحي الشهم من نفسه اذا خطرت له يوما ببال ولولا ما يقال ل
تفصلت هذا الاجمال ولنثرت من كنانة نثري وانا ابن هاشم نبالا لا يالها من نبال
بيد اني قوله تبا لامرئ من عدله دارهما غازله ومن تفضل عليه ولو بفعل عتيق جعله
على راسه وفضله ومن لم يفعل يخرج من دينه في الكلام عليه ويدخل مداخل يخرج
منها الشيطان في نسبة القبيح اليه نعوذ بالله عز وجل من شر من لم يمنعه دينه عن الوقيعة
في اعراض المسلمين ونسأله تبارك وتعالى ان يوفقنا لارضائه وارضاء عباده المؤمنين
وله سبحانه الفضل باطنا وظاهرا وارسل اليه لا زال الفضل مقصورا عليه احمد
افندي العمري يعرض موشحا له بهذه الابيات مولاي يا من قد غدى ارجى الورى
فضلا وارجح ومن لا فاضل كلها فرعا واصلا انت اصلح برفعة وسماحة
اسمى من الدنيا واسمح بل انت من كل الوجوه جميعها اسنى واسنح وسهام فكرك
انه من سهمهم انضى وانضح وكلام حضرتك العلية في النهى اسرى واسرح ولطيف
ذكرك كالسلافة في اللهى امرى وامرح وتجارة راجت بسوقك انها اربى وارجح
وجواد فكري في مديحك طالما اكدى واكدح ومن العبير لكريتي انشاده انفى و
انفح ولانت في حق المسيء سريرة اصفى واصفح ارجوك يا خير الورى مما اعد
لذته شيح لتشريف عبدك في موشحا فيه يزهو ذا الموشح لا زالت من كل الجود باسرها
اطفى واطفح وله ايضا مورخا هذه الحديقة في ذائل الشروع فيها واجراء جداولها
وسواقيها وغارة فلا اكتب عادة مهما نقل فانها اصادق وانها مثل حذام بما
تقول ولو انتهى وانقه فصيح مستعذب لفظها اشعارها جزيلة دانقه ابو الثنا

مفتي الورى كفوها ليست بحبر غيره لائقة وكم له من شيمة اصبحت شمس السما لحسنها عاشقة
وقيل يا محمود فارخوا ترجمة احسبها فائقة وقد ارخها يوم تمام ما حرر في هذه
الاوراق وانتهاء اما اريد جمعه في هذا المجلد ما صفا وراق ذو البضاعة النافعة في
عكاظ الاداب والامتعة الفائقة التي نادى عليها دلال القبول بلا هرج ولا مرج فاشتهر
بالغلا لا الاثمان ذو الالباب الملا عبد الحميد الاوطرقجي بقوله حديقة صلحت اطيارها
باسم الشريف السيد المحمود ومن بياه صفحت انهارها اذ هي قاموس الندى والجود
ومن نداه نفحت اشجارها واثمرت باللولؤ المنضود ومن سناه نفحت ازهارها طيبا
كانفاس ريح العود ومن سناه لمحت اثمارها نورا سرى في سائر الوجود ابنتها
مفتي الورى يحيى غدت بالحسن تحكي جنة الخلود واقتبست من طبعه فارخوا
طبعا زهت حديقة الورود ايضا عند اتمام هذا السفر النجم السافر ومن اسفرت
اخلاقه عن صحة نسب الطاهر معمور ارجاء الاداب واجل شعراء الموصل السيد شهاب
لا زال ذهنه ثاقبا وسهم افكاره لهدف الصواب صائبا طلعت في اوج مجد طلعة
فارتنا الشمس منها مغرب فتنتني بالذي صورها من جمال منه دوحي ها ثمة
علمتني بكلام لئن يبعث الميت ويحيى رمة واشارت وسناها ساطع في شهاب الجد
اسمى ترجمة هي ام للاغاني صيرت نزهة الدنيا اليها كالامة روضة غناء يزهو
زهرها من معان في علاه عائمة لربيع الفضل فيها بهجة تشرح الصدر وتبري سقمه انبتت
من كل مدح رائق قد سقاه بالعطايا الدائمة حاتم الجود ويحكي كفه راح يروي عن عطاه
عكرمة حيدر والده انتمى امه الزهراء حقا فاطمة خصه الله بمعنى جاذب لقلوب الناس
حبا الزمه خذ روحا وجمع فضله لا يوازي الشعر قدا قيمة وافق الغيث بنا
رايه بجسيم الخطب ومعظمه والفتاوى وجدت احكامها منه شدت في عراه
الحكمة فلا اعز الدين علما وتقى واذل الجهل حتى اعدمه عالم الدنيا اليه ينتهي
كل علم حيثما ضحى عليه والصدر عند العلماء فلذا ارخوا اصعد المجد بنعم الترجمة
هذا الدفتر المشتمل على واضحات كالصبح ذا اسفر بتحرير طالع ولادة
حضرة المولى الذي ثبتت اوتاد سعادته واستقامت ستارات تحقيقاته
في ندوة حلقات ذوي الافادة في مجالس افاداته ذي الفكر الحاوي لمتممات افلاك
افكار على محور التحقيق دائرة جارية والرافي في كل دقيقة درجة لا ترى لها عنده
غيره في هذه الادوار ثانية اسد الغابة والرامي عن قوس الاصابة ميزان التقوية
والتعديل والمنقض عن ابراء الاسرار بثاقبة ذهنه الجليل الحقيق بان ينشد
بلا شك ولا تمويه لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق
شيخنا المترجم لم يزل الله نعمة له في المبدء والمختتم ثم اردف ذلك بتحرير طوالع
بنيه الكرام لا زالت مقاصدهم في سائر المواقف بالمرغبة من مطالع الاعظام والاحترام تعود

ولادة المشار اليه لا زالت انوار السعادة مشرقة عليه ولد سنة ١٢١٧
يوم الجمعة رابع عشر شعبان الساعة السادسة خامس عشر دقيقة منها والطالع [illegible]

ولادة ولده ابي السعود بهاء الدين السيد عبد الله افندي ولد سنة ١٢٤٨
ليلة الاثنين خامس عشر ربيع الثاني في الساعة الثانية في الدقيقة العشرين الطالع الثور

ولادة ولده ابي اليمن سعد الدين السيد عبد الباقي افندي ولد سنة ١٢٥٠
ليلة الجمعة الساعة الواحدة وربع في صفر الخير والطالع الجدي

طالع ولادة ولده ابي البركات خير الدين السيد نعمان افندي ولد سنة ١٢٥٢
يوم الجمعة الساعة الحادية عشر ثاني عشر محرم الحرام والطالع الميزان

طالع ولادة ولده ابي الضياء نجم الدين السيد محمد حامد افندي ولد سنة ١٢٦٢
يوم الاربعا التاسع عشر من شوال الساعة السابعة دقيقة ٥ الطالع الدلو

طالع ولادة ولده ابي البهاء مجد الدين السيد احمد شاكر افندي ولد سنة ١٢٦٤
ليلة السبت سلخ صفر الخير المبارك ساعة ٤ دقيقة ٥٥

كتاب حديقة الورود وهو المجلد الاول في مدائح
ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود نور
ضريحه الملك المعبود وشفعه فينا
يوم الوقت الموعود على يد
الحقير الجاني محمد النجف
ابادي عفي عنه الملك
الهادي سنة ١٢٩١

من حديقة الورود في مدائح ابي الثناء
شهاب الدين السيد محمود نور ضريحه و
نفعنا به الملك المعبود ولا زالت
روحه الشريفة في دار الخلود
كتبته من نفسي ولمن شاء الله
من بعدي وانا الفقير
البغدادي [illegible]
نجل الممدوح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نطقت بمدائحه حديقة الورود وشاهدت انواع جوده منذ فتحت
جفنها حدقة هذا الوجود والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي تواترت مدحته
الحسنى في الكتب السماوية وتعطرت بغالية ذكر مجده الاسنى عوالم النشأتين الدنيوية
والاخروية وعلى اله الذين لا تنقضي عجائب آثارهم ولا تنطفي ولو انطفى نور الشمس سواطع
انوارهم وعلى اصحابه الذين لاحت في مراياهم صور الطافه وتليت من مزاياهم سور اوصافه
فاني جامع في هذه الاوراق مما لم يذكر في المجلد الاول من حديقة الورود من مدائح
حضرة شيخي ومولاي ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود وما ينتظم في سلك المدائح
من ظرائف الاخبار ولطائف الآثار المستحسنة عند ذوي الابصار غير معتن بترتيب
على نمط بل جامعا لذلك جمع اللآلي في سفط بيد اني اقدم ذكر ما يتعلق بالنسب
من جهة الام والاب مستعينا بالملك المعبود مستعيذا به سبحانه من شر كل لئيم
حسود فلا تتخذ المعاصرة حجابا عن ادراك الفضائل شديدا وتسلك مسلك
فرعون مع موسى قائلا بلسان حال العدم التمييز الم نربك فينا وليدا انه قد
تقدم ذكر اب شيخنا وكذا ذكر نسبه من قبل ابيه والى الله تعالى من والاه وعادى
من يعاديه وقد نظم بعضا منه الفاضل السري عبد الباقي افندي العمري واتمه
اخوه اي اخو المترجم الذكي الالمعي ومن يحسد الشمس نور بصيرته لو نعمى ذو الخلق
الوردي السيد عبد الحميد افندي وذلك هذا السيد المحمود في الافعال سليل
عبد الله ذي الافضال ابو محمود بن درويش الذي ينمى لعاشور غياث اللائذ
ابن محمد سليل ناصر الدين ينمى لحسين الطاهر ابن علي بن الحسين المعتزى الى كمال الدين
ذي النعز سليل شمس الدين ذي التبيين ابن محمد بن شمس الدين سليل عارض
لشمس الدين يعزى وذا نجل شهاب الدين ابن ابي القاسم طاهر النسب ابن ابي
ذاك باهر النسب ابن محمد الحيدار يعزى كما قد جاء في الاخبار وجاء من بعد
ابيه عيسى محمد بن احمد بن موسى واحمد بن بعده محمد واحمد الاعرج فهو السند
ينمى الى الشهير بالمبرقع موسى الى الجواد فانه وعى ابن الرضا ابو موسى الكاظم

ابوه

ابو جعفر الامام العالم ابن محمد الامام الباقر سليل زين العابدين الطاهر
نجل الحسين السبط غالي الهمم ريحانة الهادي شفيع الامم نجل علي الصهر
ذي المفاخر حاز العلى من كابر عن كابر وعلمه فاطمة البتول بضعة طه المجتبى الرسول
صلى عليه الملك الوهاب ما اتصلت بين الورى الانساب واما امه فهي
صالحة توفت عليها الرحمة وهو صغير يقرأ القرآن وكان احب اولادها اليها
ولما حضرتها الوفاة كان حفظه الله تعالى في الكتاب فكانت تشير وهي في السكرات
للحاضرين ان يحضروه لها فلما حضر نظرت نظر مودع اليه حمدت الله تعالى واثنت
عليه ففارقت الدنيا اوصلها الله تعالى برحمته الى غرف الجنان العليا وهي بنت
العالم العامل الشيخ حسين بن الشيخ علي بن حسن بن محمد بن فارس العشاري عليه رحمة
الباري فكان من اعلم اهل عصره في مصره بفقه الشافعية وكان يسمى الشافعي
الصغير له عدة مؤلفات منها حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر فلقد فاقت
اكثر الحواشي بحسن عباراتها ولطف اشاراتها وللطلبة اليوم فيها رغبة
وله تعليقات نفيسة على شرح جمع الجوامع للعلامة المحلي وتعليقات على كثير من
الكتب النحوية وله ديوان شعر رأيته فهو من رقة الصب والطف من ولع الحب
قد شطر فيه البردة للبوصيري ومدح فيه سيد الانام عليه افضل الصلوة و
السلام وفيه انواع من الشعر وقد فاق اكثر اصحابه في ذلك ويعجبني قوله فيه وقد اثنى
عليه بمدحه صلى الله عليه وسلم ماذا اقول بمدح ذي الشرف الذي اثنى عليه الله
في اياته شرف الوجود بنوره وبجوده من فضله وجماله وهباته و
له عدة بنود تشهد له بالمقام المحمود قرأ اكثر العلم المنقول على العالم الفاضل
عبد الله افندي السويدي وعلى ولده العلامة عبد الرحمن افندي السويدي
واكثر المعقول على علامة البشر والعقل الحادي عشر شيخ الكل في الكل ومعدن الفضل
النبيل السيد صبغة الله افندي الحيدري الصفوي وله فيه عدة قصائد منها
القصيدة المشهورة التي مطلعها قوله العلم جسم انت عنصر مجده والفضل سيف
انت جوهر حده وليست للشيخ كاظم الازري كما يزعمه من ليس يعرف حقيقة
الحال ولا يدري وكان له خط يعجز ابن مقلة ويتمنى ان يحصل لنفسه ولو فقد
انسان عينه مثله ولم يزل مشغولا بالكتابة في غالب الاوقات حتى كتب ما لا
يحصى من الكتب المعتبرات وقد رأيت بخطه عند شيخنا المترجم تحفة ابن حجر
بمجلد واحد لطيف جدا كاد يكون معجزا في بابه حجما وحسن خط وصحة وجاء نابغ

تصحيحه صح الكتاب بايمن الاوقات ورايت ايضا عنده الدر المختار لكنه دون
التحفة في شرح الصدور وتنويرا لابصار وكان رحمه الله تعالى محبوبا عند
وزير الزوراء سليمان باشا الكبير ولعلمه بزيد علمه ومضاعف ديانته ارسله حكما
الى البصرة فتوفي فيها قبل ان يحول عليه الحول في حدود الالف والمائتين فبكت
عليه المدارس واستوحشت بموتها الاواني فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ولم يعقب سوى بنات اربع وهن عائشة وهي موجودة اليوم في منزل
ابن اختها المترجم حفظه الله تعالى وسلم وصالحة ام الموما اليه وزمزم وطيبه
وهي اصغرهن تزوجها والده بعد فراق ابن خالها عبد الحافظ بن عبد الله افندي
الراوي لها وموت اختها ولم يبق لها عقب منه واكبرهن عائشة والعشاري بضم
العين المهملة وفتح الشين المعجمة والراء بعد الالف كما ضبط الامام السمعاني في
كتابه الانساب ثم قال هذه النسبة الى ابي طالب محمد بن علي بن ابي الفتح بن محمد بن علي الحربي
المعروف بابن العشاري من اهل بغداد وهذا اللقب جده لانه كان طويلا فقيل له العشاري
لذلك كان نصا لحا سديد السيرة يكثر من الحديث الى ان قال ذكره الخطيب فقال ابو طالب
العشاري كان ثقة دينا صالحا سالته عن مولده فقال ولدت في المحرم سنة ٣٦٦
ومات ليلة التاسع والعشرين من جمادى الاولى سنة ٤٥٢ وكنا اذ ذاك بدمشق
ثم قال السمعاني في بحث الحربي هو بضم الحاء وفتح الراء والخره الباء الموحدة هذه
النسبة الى الحرب قال ابن حبيب كل حرب ساكن الراء الا الذي في مدحج فانه حرب
بن مظة بن سهل بن حكيم بن سعد العشيرة ابن مالك بن ادد وفي قضاعة ابن حرب
بن قاسط بن نهد انتهى وعلى كل فهو اما قضاعي او مدحجي والعشاريون الذين منهم
جد المترجم حفظه الله تعالى من كل الامم جماعة كثيرة في بغداد وغيرها وكانوا يسكنون
بلدة على الفرات قرب رحبة مالك يقال لها العشارة لسكنى العشاريين كما
قال الشيخ حسين المذكور فيها وهي اليوم مسكونة ايضا الا ان الدهر قد انحنى
فافترسها ويكاد يولدها الخراب واليوم واغرى بها ظلم الاعراب فافترسها
ديوثان ان لا يبقى منها الا الاطلال والرسوم وام ام شيخنا الموما اليه لا زال
لباس الصحة والعافية مسبولا عليه اسية بنت الفاضل الحاج محمد الراوي نسبة
الى راوة بلدة في حضيض جبل ساحل الفرات مقابل الطرف الغربي من عانة و
اهلها اشجع من اهلها واكرمهم نفوسا وهو من بيت علم وفضل اجل متقليهم
الملا حسين افندي الراوي مفتي العسكر في سفر احمد باشا ابن حسن باشا من
بغداد الى همدان واشتهر بعده بالعلم ابناء الحاج محمد الحاج عبد الله افندي
وعبد الرحمن افندي وكان لهما من الوجاهة والشهرة والقبول عند الملوك ما يجد لها

الصديق

الصديق عليه وال امرهذا البيت ينتهي الى عمر الاشرف بن الامام زين العابدين
رضي الله تعالى عنهما وقد اخبر الشيخ احمد الراوي قدس سره عبد الرحمن افندي المتقدم
ذكره فكانه على اعراف الرد والقبول والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وام اسيه المذكورة
عائشة بنت الحاج مصطفى بن الشيخ عون الدين الصغير ابن يحيى بن مصطفى بن الشيخ عون
الدين الكبير وهم اهل بيت مشهور في الموصل بالفضل والصلاح وام ابي شيخنا لا
زال للفضائل والفواضل اما وابا فاطمة بنت السيد محمد تاج الدين ابن السيد ابرهيم
بن السيد اسمعيل بن السيد عمر بن الشيخ عبد القادر الطيار قدس سره ومن اجل اولياء
واكملهم حالا اسكن جزيرة الوس وتوفي فيها وله فيها مشهد عظيم وقد احاط به اله و
ذريته ومن يلتف وصاهرهم وهو ابن السيد حسين بن السيد عبد القادر بن السيد
احمد بن قاضي القضاة ابي النصر السيد الكبير عبد الرزاق ابن الغوث الاعظم صاحب
القدم الشيخ عبد القادر الكيلاني وهو قدس سره دغم نابره على ما في بعض كتب الانساب
الصحيحة ابن ابي صالح موسى جنكي دوست بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله
المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السيد السبط بن امير المؤمنين ويعسوب الموحدين
علي كرم الله تعالى وجهه من سيدة نساء العالمين فاطمة البتول بنت سيد الخلق على الاطلاق
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة وسلاما لا يطويان وان طوى السبع الطباق
ولفاطمة المذكورة نسبة من جهة امها ايضا الى حضرة هذا الباز الاشهب النقية
النقية محبوبة بنت صاحبة الخيرات ووردة روضة المبرات سيدة نساء مصرها في عصرها
الحوراء بنت السيد محمد بن السيد ابي النجاء ابن السيد ابي الوفاء بن الشيخ عبد القادر الطيار
ولنسبه ما سمعت انفا وبعلم مما ذكرنا ان المترجم حماه الله تعالى من كرام ما يكره وسلم محبوك
الاطراف بالفضلاء والسادة الاشراف ومن تتبع اثاره واستقرى اخباره علم انه
ذو نفس زكية واخلاق وافعال علية علوية اصل الفتى يخفى ولكنه من فعله يظهر خافيه
ومن الطف ما قيل في هجو رجل يدعي انه من السلالة الطاهرة قال النبي مقال
صدق لم يزل يحلو لدى الاسماع والافواه ان فاتكم اصل امرئ ففعاله تنبئكم عن
اصله المتناهي واراك تنفر عن فعال المرتضى بين الانام علية الاشباه
وتقول اني من سلالة احمد افانت تصدق ام رسول الله وما اجل من صدق حسبه
ونسبه وحقق فعله قوله والا فلا فليل ما تنفع الانساب من هاشم ان كانت
الانفس من باهلة ونعم جعل بعض الدار الادب لا طيب النجار فقال كن ابن من شئت
واكتسب ادبا يغنيك مضمونه عن النسب ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى
من يقول كان ابي وقد كان كثير من اسلاف شيخنا من قبل ساكنين في بغداد وذلك

والظرف المذهب بين عربيين
عمانيه فالمها بين

تميم اراد ان يطول عمر
او ديم او يحوج

زمن العالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ اسمعيل المفتي الالوسي كان مفتي بغداد
في اواخر المائة الحادية عشرة وكان ذا شهرة عظيمة واستعفى عن الافتاء وذهب الى
اسلامبول وعظم فيها ووجهت عدة اراضي وجزائر في عانات الوس وغيرها فوطن
عانات لطيب هواها وكثرة مزارعها وسعتها وسكن بعض ذريته بعده فيها
وبعض اخر منهم في الوس وفي تلك الاوقات ارتحل من كان ساكنا في بغداد من اسلاف
شيخنا المترجم الى الحديثة والوس ثم في سنة السبعين او قريبا منها من المائة الثانية
عشرة جاء جد السيد محمود الى بغداد واتخذها وطنا وتوفي فيها اوائل المائة الثانية
عشرة ودفن هو وكذا زوجته فاطمة في مقبرة الشيخ احمد الموصلي قدس سره جوار مقبرة
الشيخ معروف قدس سره حذاء سور بغداد صانها الله تعالى عن الاكدار والانكاد
فلاهل هذا البيت لا زال معمورا حتى يرث الله تعالى الارض ومن عليها بالعلم والسيادة
معمورا بالالطف والسعادة منذ رجعوا الى بغداد الى الان اعني سنة الالف والمائتين
والثلاثة والثلاثين نحو من مائة سنة وكانوا في جانب الكرخ من بغداد الى ان حدثت
حادثة الطاعون التي اجرت من العيون العيون في شهر شوال سنة الالف ومائتين و
ستة واربعين فلم يبق من اهله سوى شيخنا سلمه الله تعالى وشقيقه السيد عبد الرحمن
افندي واخوه السيد عبد الحميد افندي ولم يبلغ الحلم اذ ذاك فجرى من القضاء ما
اوجب رحلة الشيخ لا زال مقيما للافادة ومظهرا لاسرار السيادة الى جانب الرصافة
فسكن نحو سنة ونصف جوار الغوث الصمداني الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره النوراني
ثم جرى ما اوجب تنقله الى محلة الشيخ محمد بن السيد عبد الله العاقولي عليه الرحمة واشترى
جوار مسجد الجامع بيتا من احسن البيوت واوسعها وانزهها وارفعها وقد نقل
ما قال الشعراء في ذلك فهو واولاده حفظهم الله تعالى فيه الى الان لا زال معمورا بهم دائما
الى اخر الزمان من قال ابن بقي الله مهجته فانه هنا دعاء يشمل البشر وفي السنة الثالثة
والستين بعد الالف والمائتين تزوج ولده السيد عبد الباقي كان الله تعالى له حافظا
ووافي وكان قبل سنة قد تزوج ايضا فماتت زوجته قبل ان يبني عليها ويصل اليها و
كتب ورقة عقد النكاح من لحمة العقود المودة حافظ تلميذ الشيخ دام الله تعالى
السيد محمد امين افندي الواعظ ونظم ما وقع في مجلس العقد الاغر فقال على سبيل الاكتفا
من بحر الرجز بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن جعل النكاح لباب كل فرح مفتاحا ر
قد ابيح في الكتاب المحكم مثنى وثلاث ورباع فاعلم ثم صلوة ذات نور عطر تغشى
ابا القاسم زين البشر واله وصحبه الصيد الغرر ما اسفرت غرائب مثل القمر
وبعد فاعلم ان في النكاح فضائلا قد ذكرت في الصحاح عن النبي المصطفى ورغبا
فى فضله

في فضله حتى اليه حببا وقد قفا اثار ذي البراق اللوذعي السيد عبد الباقي
نجل ابي الثنا الشهاب المفتي لا زال عينا لوجوه الوقت فانه دعي لهذا الامر
امنة ذات البهاء والفخر سليلة الفتى محمد بن السعد عمر افندي ذي الوقار
والمجد فرغبت فيه لفضل وحسب ونسب محمد العالي الرتب فوكل المولى
رفيع المجد عبد الغني المفتي جميل الجد ووكلت عنها امين الواعظ كان
له الله معينا حافظا امهرها عشرين الف قرش واثر سالة من غش مهرها
المؤجل المؤخر عشرون القامع الف نذر وكان ذا بمحضر الافاضل وجمع
الوجوه والاماثل في الحادي والعشرين من شعبان من عام غرجيحل جليل الشان
فيا ابا الثناء دم بالفرح وبالسرور دائما منشرح وانت يا باقي الذكي النبيل
بارك فيه ربك الجليل لا زلت مسرورا بظل الوالد وامنا من ناعض وحاسد
ثم الصلوة مع سلام دائم على النبي سيد الاعاظم واله الكرام ثم الصحب
ما اجتمع الحبيب بالمحب وارخ ذلك نجم الاداب الموصلي السيد عبد الله شهاب
بتعمية لطيفة واشادة ظريفة فقال زاف البنت كريمة الاخلاق ووفت
بحفظ العهد والميثاق وتبرجت من افقها فكانها شمس النهار بدت من
الاشراق سفرت فبرقعها الجمال بليلة سطعت اشعتها على الافاق واتت
زائرة بقلب صادق كزيارة المشتاق للمشتاق فلها البشارة والهنا اذ وصلت
زاكي العناصر طيب الاعراق يعني اللبيب مقرا بعبادة تطلع على الازهار والاوراق
لو ابصرت عين ابن مقلة خطه لغدا به من جملة المشاق وبجانه الحبر الحبيب الى الثنا
بل عالم الدنيا على الاطلاق سوقا له الفتوى دعته لرقها ولخوالهوى مستعبد
الاشواق ولكم شموس ردها بحجابها سطت عن الطلاب والعشاق نعم الحمى
ومن احتمى بجنابه يلقاه من هول الحوادث واقي متواضع ومعظم في قومه ومبجل
ومجمل الاخلاق يعطي الجزيل تفضلا وتكرما لا يختشي من وصمة الاملاق
وعليه قد فرض الصلاة كانه متكفل للناس بالارزاق زوجت فردا ثم قلت
مؤرخا ستحسن تزويج عبد الباقي واهدى له فيمن اهدى ذو الفضل الوافر
الجلي عبد الباقي افندي الموصلي ساعتين كان قد اهداهما له شيخنا علم الاعلام
لا زال هاديا بمهدي الى قيام الساعة وساعة القيام يوم تزوج ولده سليمان افندي
وابن اخيه احمد افندي ولام لما فعل ذلك وما كل ما يعلم يقال وربما يقع بين الاحباب
ما لا يمر بخيال وارسل معهما هذين البيتين وهما مولاي انت في قبولك ذي وفى
من مخلص بدعائه وثنائه كالبحر يمطره السحاب وما له من عليه فانه من مائه ولم يسمع
لانه

الموالى النبيل

اى في المحلة الاولى

شيخنا سوى القبول ولم يتفوه لمزيد فضله بفضول سوى ان سبق على لسانه حيث
لم يستطع لمزيد كدره اخذ عنانه قوله هذه بضاعتنا ردت الينا ثم تلثم بالسكوت وهو
لمقتضى الحال احسن من الذهب والياقوت   اتفق ان حضرة الوزير والمشير الكبير محمد نجيب
باشا وفقه الله تعالى لمرضاته فيما يحب ويشاء كان في شهر رمضان السنة المذكورة منه
لحفر نهر ابو غريب من انهار بغداد العظام فارسل الى حضرة شيخنا مكتوبا يحثه
فيه على المجيء في غاية السرعة اليه وذلك ليلة الخميس الرابعة عشر من الشهر المذكور فركب ليلا
فلما انتهى اليه اعطاه مكتوبا من حضرة شيخ الاسلام وواحد علماء الانام مولانا
احمد عارف حكمة افندي كان الله تعالى له في السر والعلن متضمنا دعوته من قبل السلطان
الاعظم وملاذ الامم العرب والعجم السلطان عبد المجيد خان ابن السلطان محمود خان
ايده الله تعالى بالنصر وخلد ملكه وبعد ختم لحضور ختان ولديه مراد سلطان وعبد الحميد
سلطان وشروعهما في قراءة القران وحفظهما الله تعالى واياه من حوادث الزمان بحرمة
سيد ولد عدنان صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر له بعد ان استشاره من فوائد ذلك الحضور
والحلول في ذلك المقام المزمزم بالنور ما تطيب به النفوس وتسعى له الاعيان على الرؤس
ثم استخار ربه عز وجل في الذهاب فاذعن بالحزم والاصلح الان الدعاء للدولة العلية في
هذه الرحاب مما شاء الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن وقد قيل من له في الغيب شيء لم يغب
حتى يراه وقد لامه على التخلف كثير من الاحباب وغلب على ظنهم انه اخطأ سهمه هدف
الصواب لما ان ذلك مما يتنافس فيه المتنافسون ويفتخر وحق لهم المفتخرون ولم يدققوا
النظر في الموانع وقوتها وعلل الاقامة وكثرتها ولو دققوا لعلموا ان الاقامة اقوم سبيلا و
ان السفر يسفر عما يوجب تعبا طويلا نعم ظاهر الحال يقتضي الاعتراض عليه وتوجيه القوم
سهام اللوم اليه كيف لا وقد خص من بين العموم بهذه الدعوة التي ترتفع بها الرؤس الى
النجوم ولم يتفق في الاعصر الخالية مثلها لاحد من العلماء الاعلام والفضلاء القاطنين
في مدينة السلام وهذا كالخصاصة باشياء اخر هي اكثر من ان تحصى منها ورود نيشان ذي
شان له من الدولة العلية ولم يرو قبله من علماء العراق وفضلائه ذوي المرتبة السنية ومنها
ورود فرمان له بمولوية مخرجه ومحمد افندي الرحبي في اوائل المائة الثالثة عشر وان كان
يدعى بالموالي الا انه ذهب بنفسه الى اسلامبول ورجع برتبة مولوية ودورية ومنها
جلوسه على منصة الافتاء في بغداد وهو في سن اثنين وثلثين ولم نسمع بوقوع نحو ذلك
من علمائها الماضين الى غير ذلك من الخواص الممتاز بها بين العوام والخواص ولما استقر رايه
على الاقامة جاعلا احسن الظن بالله تعالى عز وجل اماما كتب لحضرة شيخ الاسلام معتذرا ولم
يكن لحقيقة المانع مظهرا فقال بسم الله الرحمن الرحيم الهي لم استطع وان كنت مجهود تطويل ونثر
اداء ما ينبغي من الحمد لجلال وجهك وعظيم سلطانك سيدي اني اصلي واسلم في السر والجهر
على الواسطة العظمى بينك وبين عبادك في الدعوة اليك بوافر جودك واحسانك اسئلك
ان تتفضل بما انت اهله من صنوف النعم على خادم شريعتك التي سلمت اليه وافيا بالذمام

بناله

زمام



زمام لا ونعم حضرة شيخ الاسلام وعارف حكمة جلت اسرارها عن ان تصل اليها
افهام ذوي الافهام واحد الدنيا ذا الثاني ركبته بالاستحقاق على منصة المشيخة
الكبرى نور شمس النبوة القاطع نبع المتواصل بروح اصلاب الائمة الاثنى عشرية
ومتمم فلك الفتوة الحاوي لفضائل تضيق عنها مناطق الافلاك الكلية فانى
تحصى   فاعرض للحضرة التي تحسد الدراري حصباها وتود السواري لو كانت
زهرات في حضيض رباها ان المولى قد شرف عبده اذ من عليه بكتاب كاد كل من
قرأه بعد ايات سجدة قد تضمن دعوته مع التخيير الى حضور مجلس مسرة بدور سما
حالها الفلك الاثير حيث اشتمل على شروع حضرتي فاتحة قران الخلافة المجيد في ابن
كريمتها العلي الحميد نيري سماء السلطنة العظمى وفرقدي فلك الامامة الكبرى كان
الله تعالى لهما واحياهما بحياة حضرة والدهما امير المؤمنين ورضي في قرائة البسملة الشريفة
التي هي مفتاح السرور وشفاء الصدور ودرة تاج الفرقان والكلمة الجامعة
لمعاني القران وكذا على اجراء سنة الختان الابراهيمي بموسى الكرم الحميد عليهما و
علاج كلب الزمان بقطرة دم تقطر بفضلة العلاج ذلك منهما فكاد العبد يطير على
البعد بهذه الدعوة فرحا واوشك ورت السماء ان يمشي بهذا الامر لولا اثر المنهج حرجا
ورفع اكف الابتهال بالدعاء لحضرة امير المؤمنين وابنائه سماء نجوم السلطنة والعظمة
والجلال وعزم على فري بطون القرى والمفاوز وذرع وفتق الليل والنهار بخبط السرى
غير ناكل ولا عاجز طارحا عن الغرز رحلي وازدرى ذوايا الكلال فلا تراه قائلا وعيني
سعدي كيف الوصول الى سعاد الا ان مواقع القضاء افتتني بان الدعاء في البعد
اقرب الى الاجابة والبقاء لاستنهاض الصحابة في مدينة السلام عند مشاهدة
الاولياء الكرام لتكرار الادعية الخيرية وتشفيعا بها معي ادعى للاصابة طرز تطرى
بعين الانصاف الى نفسي ان جزع وعقد ذلك المجلس لتالي وحقوق لي ان التهي و
تراءت تلك السماء وانارت للغر شموس بها لا نجوم لتالي وان شدة الرغبة بخير
اتمام خدمة الدولة العلية بروح المعاني اضعفت قواي فانقلت جسمي دون تبحر
بالاشتغال ببغداد ووظيفة الدعاء بتلك الحضرة في هذه المعاني ومع هذا كله
والعبد على يقين من ايادي مولاه وما اودع الله تعالى في ماهيته من الكرم حين سواه
ويميز حاله على من سواه انه لا يحرم رحمته بحاله وان غاب غرة الحضور وانه سيحصل له
انه تم نحو ما يحصل لامثاله وان لم يتيسر له المثول الجسماني في ذلك المقام المزمزم بالنور
فجبر المنكسر من بعض شيمكم والحاق المنقطع بالواصل من بعض هممكم واملي فيكم والله
العظيم عظيم وحضرة مولاي يعلم ذلك وانه خبير عليم اسئل الله تعالى ان يجعل هذا السرور
المبارك مبدأ امثاله وان يديم عز شانه الاثيد على حضرة امير المؤمنين وبنيه قرة

عن الاسلام واله وان يمتع سبحانه شريعته حلكم الغراء بشريف وجودكم وان
يحيي امال العلماء بما يتهلل من وابل جودكم ما وفي وافيه اعهد اليه من سنن
ابرهيم عليه السلام افضل صلوته واكمل سلامه وما سرى نسيم بركته بسم الله الرحمن الرحيم
من مبدء فعل افتتح بها الى ختام
اتفق لشيخنا سلمه الله تعم في السنة الثانية
والخمسين بعد الالف والمائتين من هجرة سيد الكونين صلى الله تعم عليه وسلم
ان حضرة النجيب ذا الفكر المصيب افلاطون زمانه والظاهر ظهور الشمس
على اقرانه محمد حمدي باشا وكان اذ ذاك يدعى محمد بيك احب ان يدعيه ايا ان
يكتب مكتوبا لخاله حضرة صدر الفخر ورأس المجد محمد نصيف افندي قائمقام
بعسكر اناطولي ابن المرحوم يوسف باشا فكتب اليه ما قصرت البلاغة عليه فجاء
بكتاب عربي عجيب هو من ابناء الترك اليوم غريب وهو قوله بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي ارسل رسوله بمحكم الكتاب والانبياء محمد المصطفى صلى الله تعم عليه وسلم
وعلى اله وعترته ما تعارفت ارواح الاخلاء وما ائتلفت براعة نبراس
التحرير والاملاء وبعد اهداء درر التحيات الرائقة واتحاف غرر الثناء
لما وردت البشارة لكم المشتملة على الخلوص والمخادنة المحتوية على اقصى
شغاف المودة والمحبة ادرت نظري الخطراوي طرائف روضتها وامعنت
في اغصان قولها بديع دوحتها وحوافي احكام براعتها واستنشقت
درر البلاغة في زواهر خلاصتها والفصاحة في جواهر عقود زبرها
ومع ما فيها من الاطراء في الوصف لهذا المحب الفقير احاط العراني
فوائح الفرح الوفير فسنح ببالي بان تلك الدقائق اللطيفة والحقائق الجليلة
قد نشأت من المعارف اللاهوتية كما ورد الارواح جنود مجندة فانشرح
صدري لذلك اللطف الجزيل ولما استقر الوداد لدى نكم الشريف الاصيل
بادرت بالرجاء لادعية حضرتكم المستجابة كما رطب لساني بعذب
اذكاركم الحميدة والحمد لله المنعم اللطيف العلام وعلى حبيبه وعترته
افضل الصلوة والسلام انتهى
اليه في السنة الثالثة والى جناب النبيه
النجيب الشيخ محمد امين من اجل السادات البرزنجية وقد تقدم ذكره في المجلد
الاول فذكر ما في العهد من قدم ما نصه للمحبين في الصدور هذا ما
هيجها اليوم عيد التلاقي فاذا درست رق الانس انسوا ما اعتري في ليالي
الفراق لما كانت الرسائل هي الوسائط في البين اذا اشتد بالاحباب
وجد امتد بين والوسائل الى الاستطلاع على خرائد الاخبار

عن فوائد

عن فوائد عوائد الاثار وقد نال مني ما نال فراق سيدي ومن عليه استنادي و
معتمدي فريد الزمان ووحيد العصر والاوان خاتمة المفسرين فاتحة كتاب
الهدى واليقين سيدي وملاذي وسندي وعمادي حضرة مولنا
السيد محمود افندي دام الله وجوده المعيد المبدي ولا زال من الافات محفوظا
وبالمكرمات محظوظا غدا واجبا لدي ومحتما علي ان احرر هذه الكلمات عسى
ان اقتبس من جوابها في المهمات فان تفحصتم تفضلا عن احوالنا فلله الحمد
نرفل في ذيول اخباء السلامة والهنا فالمرجو ان ترسلوا اخبار اخباركم الشريفة
ولطايف اثاركم اللطيفة فانها غاية المأمول ونهاية المسؤول ثم المرجو ان تروا
انواع الخدمات اللايقة فانفذها ان شاء الله تعم على حسن القبول من غير اهمال
ادامكم ما تم بدر وجدد هلال والسلام للكلام كمال وختام
اليه في هذه
السنة من هو في وجه الزمان حسنة عزيز النظير في المعاني ملا الدربندي
الشيرواني وهو عالم كامل في المعقول والمنقول وحبر فاضل في الفروع والاصول
له عدة مؤلفات منها ما هو في مجلدات وله صحبة اكيدة وصداقة شديدة
مع شيخنا سلمه الله تعم وهو مجاور في كربلا على بانيه من ويأس اهلها من الكرب
والبلاء وحظه من الدنيا مع كثرة فضله قليل وهمه فيها مع قلة امثاله في طولها
والعرض طويل وقد كان هناك في وقعة حضرة الوزير نجيب باشا باهلها وجعل
على التحقيق نحوا من عشرة الاف منهم طعمة للسيوف وهدفا للبنادق والخنق
فانجاه الله تعم مما اصابهم ثم ذهب الى العجم ناويا ان يصنع مثل ما صنع الخواجه نصير
الدين الطوسي في حادثة هلاكو اخذا للثار ومقابلة لما فعل باهل كربلا وان
ذلك الثار فلم يتيسر له وسقط في يده وعاد الى المجاورة منتظرا ما يكون في الاخرة
والمكتوب هو هذا بسم الله الرحمن الرحيم من الداعي الصادق في الادعاء والمخلص
الناشر لالوية الحمد والثناء في مآدب الادباء ومجالس العلماء لصاحب الحضرة
العليا التي تجد سمو قدرها السماء والجامعة لمحاسن السجايا ومرضي المزايا
من دون استثناء وهي حضرة القمقام العجاج والطمطام المواج عين انسان نوع
انسان وانسان عين صفوة الفقهاء والاعيان وعمدة العرفاء الاماجد واقوى
برهان لاجتماع العالم في الواحد وكيف لا وقد يجوز لامثال افلاطون ان يقتبسوا
من قبسات تحقيقاته الشعشعانية ويجب على ارسطاليس ومن حذا حذوه ان يستضيئوا
من نبراس ومضات نباريسه الحقانية كشاف العويصات وحلال المعضلات عن كل
علم سيما المتشابهات العالم بالتنزيل والمسترشد الى التأويل مصحح ارادة البطون بعد
بطون البطون من الايات مع عدم تحقق علقة في البين من العلاقات ومبين السر المستتر

المستتر في العويصة ان هذا البيت في الاستعمال من المجاز ولا الحقيقة مضمن الفضائل
وضا من اسفار وجه التضمين وما هو اليه ائل ولذا صار كتاب تفسير كلام الله
المجيد صيا قل الالباب والبضاعة المستوفات لمن يروم العلوم والآداب فكلما
يكتب بعده فانما يتبرج بغرة من غرره ويتوج بدرة من درره ادام الله تعالى النعم
كامتداد ظله على العبد والحر ويعم بوجود ذلك العماد عامة البلاد وينير بنور
محياه النادي شرفاء النادي وبعد فقد جرى في هذه الاوقات ذكر اوصافكم
الحميدة وخصالكم الشريفة في اشرف مادبة من المادب والمحافل واحسن مغنى من
المغاني والمنازل فذلك مغني عن الانسان ومن يضع اللبان من ثدي الحكمة والعرفان
الجناب الحاج محمد صالح صالح الله معه في الدنيا بالصحة والامان وفي الاخرة با
لغفران والحق ان ذلك الجناب فذ بالغ في بيان محاسن الآثار ممن له الفضل شعا
والشرافة دثار المتقي اقتدينا بحيث سكرنا الارواح من هذا الحبيب سكرة
حقانية وانتشت الاحلام من مجامعه نشوة روحانية وكتبت ثم بمقالة ان ذكر
الحبيب حبيب لا سيما اذا صدر من اللبيب وكيف كان فان المقصد الاسنى بعد
كونكم حائزين سهمي الرقيب والمعلى من كل ما يتمناه ذوي النهى اصدار امركم
الى من ضبع لطفكم ودبيبة ويحكم لكل ما استطيع ولو ببذل مهجة ثم المتمنى
اصدار طرس وتوقيع من الاعلى بالجاه امير الامراء ومقرب الدولة القاهرة كهيا
باشا الان البحر وساعي عناية تنعم راقيا مدارج المناصب العلى بجوار خير الورى
الى العالي بالجاه نوري بيك حفظه الله تعالى من نكبات الزمان وكيفية الحال
محمد صالح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته   لشيخنا سلمه الله تعالى ولع باخذ
الاجازات ورواية الاحاديث والكتب باعلى الاسانيد والروايات وقد تقدم
ما يدل على ذلك وذكر فيه جملة من اجازاته وقد اجازه صغير الشيخ الكبير ذو الفضل
الجليل الجلي علاء الدين علي افندي ابن يوسف افندي الموصلي بالاربعين النووية
ثم بصحيح البخاري عليه رحمة الباري وكان اذ ذاك يعظ في جامع القمرية في جانب الكرخ
على دجلة مقابل دار الامارة ثم بعد ان كمل عليه العلوم واجازه بالاجازة العامة
المعروفة بين خواص علماء العراق على العموم وقد تقدمت اجازة بالفقهين فقه
الامام ابي حنيفة وفقه الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما اما اجازته بالاربعين النووية
فهذه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى
اله واصحابه واشياعه واحبائه وبعد فقد اجزت ولدي الالمعي والفطن الذكي اللوذعي
الملا محمود بن الحاج عبد الله الالوسي بقراءة كتاب حديث الاربعين النووية من كلام
سيد البرية تاليف الامام الهمام شيخ المسلمين والاسلام ابي زكريا يحيى بن شرف الدين

النووي

النووي حسبما اجازني بذلك شيخنا الفاضل الشيخ يحيى الحلبي المشتهر بالمسالخي عن الشيخ
محدث ومفتي الشام عبد الرحمن الكزبري عن الشيخ العارف بالله الشيخ عبد الغني
النابلسي عن شيخه النجم الغزي عن والده البدر الغزي عن البرهان بن زين الدين القبابي
عن ابن الجماز عن المؤلف عليه الرحمة ثم كتب ختامها قاله بفمه ورقمه بقلمه علاء الدين
علي الموصلي واما اجازته بصحيح البخاري فهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم ان احسن الحديث في
الصحيح ومرفوع على الادراك القديم والحديث في الترجيح حمد تعدد بتواتر النعم وفاق بفقه
لاحقه لمن مسلسل فضله عن الكل غير مقطوع ومتواتر معروف ليس بمنكر لدى المجموع
من سأله فاز ومن دعاه اجاب وجاز والصلوة والسلام على حسن جامع الاسرار
ومشكوة مصابيح الانوار الموصوف على كرم الشيم والخلائق والمرسل الى كافة الخلائق
المسند الى الصدق مقاله والمتصل بعالم القدس حاله وعلى اله واصحابه الحافظين
سننه والمتبعين سننه والتابعين لهم باحسان الى انقراض الزمان وبعد فلما
انعم الله تعالى على خلقه بهذا الدين واطلع في حنادس الظلم شمس ذلك الشرع المبين استعمل
خواص عباده وخلاصة العلماء من عباده لحفظ دينه وحماية حوزته وحفظه معا
اعانته ونصرته وصرفوا في ذلك الليل والنهار واحاديث تجد لا تمل بتكرار فهم
بين مجاز ومجيز ومستدل معزز واخذ ومأخوذ عنه وسامع ومسموع عنه وممن
اقتفى اثرهم وسار ودار لله دره سرهم الفطن الالمعي والذكي اللوذعي الحبيب النسيب
الفاضل الاديب ولدي القلبي السيد محمود الالوسي كان الله سبحانه له وليه وتقبل
لكل ما عمله وانه قد طلب مني ان اجيزه في الجامع الصحيح للامام البخاري عليه رحمة
الباري فصرت اقدم رجلا واؤخر اخرى مترددا في طلب الاولى والاخرى لعلمي بقصور
الباع ولان روايتي ليست بذات اتساع الا ان حسن ظنه في مقرونا بمخافة ردي حداني
الى تنفيذ مراده واسعافه واسعاده فاجزته بكتاب الجامع الصحيح الحري بالتقديم
والترجيح للامام الهمام والعالم القمقام محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بن بردزبه
الجعفي البخاري حسبما اجازني به العلماء الاعلام الذين كل منهم في حلية الفضل امام
منهم والدي وسيدي ومعلمي تغمده الله تعالى وسنده فريد العصر ووحيد مصره
الشيخ صلاح الدين يوسف افندي عن الشيخ حسين افندي ابن محمد الاربلي قال اخبرنا
شيخنا العلامة المحدث علي بن عمر بن محمد الحسيني الشافعي الخلوتي القناوي قال اخبرنا شيخنا
العلامة المحدث الصوفي الاستاذ عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي وشيخنا الامام المحدث
العلامة محمد بن علاء الدين المزجاجي وكلاهما عن شيخهما العلامة ابي طاهر محمد بن ابرهيم بن حسن
الكردي كلاهما قالا اخبرنا به شيخنا الشيخ ابرهيم بن حسن الكردي قال اخبرنا ابن العبد المنعم
الصوفي ابن ملا اسعد الله اللاهوري عن الشيخ قطب الدين احمد النهروالي عن الحافظ

نور الدين ابي الفتوح احمد بن عبد الله بن ابي الفتوح الطاوسي عن الشيخ بابا يوسف
المشهور بصد سالة عن الشيخ المعمر احمد بن شاد بخت الفرغاني عن الشيخ المعمر
لقمان بن يحيى بن عماد بن مقبل بن شاهان الختلاني بسماعه من الفربري عن مؤلفه وقد تم
محدث المدينة على ساكنها افضل الصلوة واكمل السلام والمفتي فيها زين العابدين
بن السيد علوي جمل الليل المدني عن الشيخ العلامة محمد بن عبد الله المغربي المدني
عن شيخه خاتمة المحدثين بالحرمين الشريفين عبد الله بن سالم البصري المكي عن الملا
ابرهيم الكوراني المدني بسنده المذكور في كتابه المسمى بالامم لايقاظ الهمم وقد
اخذ السيد زين العابدين المذكور عن الشيخ احمد بن محمد الدردير العدوي المالكي
عن الشيخ الصعيدي صاحب التأليفات المفيدة والشيخ العلامة محمد بن سالم
الحفني كلاهما عن الشيخ عبد الله بن جار الله المغربي البناني عن شيخه سيدي محمد بن العلامة
عبد الباقي الزرقاني عن والده وعن العلامة الشيخ علي الشبراملسي عن الامام محمد الارميوني
عن سيدي علي الاجهوري المالكي عن البدر القرافي عن النجم الغيطي عن شيخ الاسلام
زكريا عن الحافظ احمد بن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري بسنده المعروف ومنهم
الشيخ العلامة محدث حلب الشهباء السيد يحيى بن محمد الحلبي الشافعي عن ائمة اعلام
وجهابذة فخام منهم العالم الكبير والعلم الشهير الشيخ عبد الرحمن الكزبري عن شيخه
الامام الهمام علامة الاسلام العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي
عن الشيخ الكبير ذي القدر الخطير نجم الدين الغزي عن والده البدر الغزي عن شيخ
الاسلام قاضي زكريا عن امام الاسلام وجماعة المحققين وحجة الحفاظ المتقنين
العلامة الحافظ احمد بن حجر العسقلاني باسانيده المشهورة اجزتهما بالشرط المعتبر
عند اهل الحديث والاثر من تقوى الله والديانة والعفة والصيانة واعطاء العلم حقه
من عدم التبذل لاهل الدنيا والرغبة بالعلم اليه اكثر من الرغبة منه ومن تقدم
الاشتغال بالاهم منه على غيره والتأني والتثبت والانصاف واجتناب الانتصار
للنفس والاعتساف والجمود المحض والتقليد واتباع الحق وقبوله من الخصم الالد
الشديد وغير ذلك مما هو معلوم من كله مشهور مستفيض لدى اهله وعليه
ان لا ينساني من دعواته عقيب دروسه وصلواته فتح الله تعالى علينا وعليه وجعلنا
واياه من المقبولين لديه آمين وانا الفقير اسير غفلاته المعترف بزلاته علاء الدين
ابن الشيخ صلاح الدين يوسف بن رمضان الحنفي الموصلي عفى الله تعالى عنهما وتلك صورة
اجازته بالفقهين فهي هذه والسابقة للمترجم حفظه الله تعالى وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اجاز الفقهاء بالحسنى من الالاء واجار العلماء من العلل والاسواء و
الصلوة والسلام على عالي المنار واله المختار وعلى اله تحفة الزمان وقرة عين
الاعيان واصحابه نجوم الهداية وافلاك الدراية والرواية وبعد فقد اجزت

ولدى

ولدى شهاب الدين السيد محمود الالوسي كان الله تعالى له خير معين بفقهي الامامين
الجليلين والشيخين المجتهدين الامام الاعظم والمجتهد الاقدم معدن العلم والايقان
الامام الهمام حضرة ابي حنيفة النعمان والامام القرشي والمجتهد المطلبي الشيخ الرئيس
الحاوي كل علم نفيس سيدي ومولاي محمد بن ادريس وذلك ان فقههما في هذه الاعصار
في العراق بل في غالب الامصار هو المشهور بالقراءة والتدريس وله في ذلك رحمه الله تعالى
الفضل اسانيد عديدة وقراءة غير بعيدة فاما سندي في فقه السادة الحنفية
لا زالت هواطل الرحمات عليهم بكرة وعشية فاني قرأت على والدي واستاذي و
عوني وعياذي الصارم الهندي الشيخ يوسف افندي مقدارا من الدرر والغرر
للعلامة الملا خسرو وطرفا من الاشباه والنظائر للمحقق زين الدين بن نجيم وهو قد قرأ
الفقه وحققه على العالم العامل والفاضل الكامل ذي الزهد الجلي الملا ابرهيم
الملا عبد الله الموصلي وهو قرأ على زينة العلماء ونخبة الفضلاء من هو بحسن
تقريره لشفا الذهان التلامذة حمادا الشيخ السيد موسى المشهور بالحداد ومما
في الفقه على دفع كثرة ما كان يقول تحدثا بالنعمة لا للافتخار لو الزمت نفسي ان لا
ادع اولهات شيئا نكرا وما ذلك الا لطول باعه واحاطته باشارات الكتاب
واستطراداته وكمال اطلاعه وهو قد اخذ الفقه بل وكل العلوم من العالم العلامة و
الحبر الفهامة المتفرد في الفروع والاصول ومن اجاد العلماء فهو الفخر الرازي
وكانه المحصول لابي يوسف زمانه وشمس الائمة في اوانه بعيد الاصل مولانا
الملا احمد وهو اخذ عن افاضل كالكواكب الدرية والشموس المضيئة ولهم اسانيد
شهيرة وانساب في الكتب قصيرة ومن اسند لي الاجازة في الفقه من العلماء
الاعلام عمدة فقهاء الشام ذي الاخلاق التي هي كالروض السندي الشيخ نجيب افندي
قال فيما كتبه لي ولي سند عال في فقه السادة الحنفية نفع الله سبحانه بهم البرية
فاني اروي عن علماء اعلام واساتذة كرام منهم شيخنا الشيخ مصطفى الرحمتي الايوبي
الحنفي عن العلامة الشهاب احمد افندي المنيني الحنفي عن سيدي العارف بالله عز وجل
الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي قدس سره وعم نابره عن والده الشيخ اسمعيل
النابلسي الحنفي عن الشيخين الشهاب احمد الشوبري الحنفي والنور حسن الشرنبلالي صاحب
حاشية الدرر وبه الاول عن السراج عمر بن نجيم صاحب النهر الفائق والثاني الشيخ
عبد الله النحريري كلاهما عن الشيخ احمد بن يونس الشلبي صاحب الفتاوى المشهورة
عن السري عبد البر بن الشحنة شارح الوهبانية عن الكمال محمد بن الهمام صاحب فتح القدير
عن السراج عمر بن علي قارئ الهداية عن الشيخ علاء الدين السيرامي عن السيد جلال الدين
شارح الهداية عن علاء الدين عبد العزيز البخاري صاحب الكشف والتحقيق عن الاستاذ
حافظ الدين الكبير عن الامام ابي عبد الستار شمس الائمة محمد الكردري عن البرهان

حسبي ... وامين ... ... النجار ... نقيم

على المرغيناني صاحب الهداية عن فخر الاسلام البزدوي عن شمس الائمة السرخسي
عن شمس الائمة الحلواني عن القاضي ابي علي النسفي عن الامام ابي بكر محمد بن الفضل
البخاري عن الامام ابي عبد الله السبذموني عن الامير عبد الله بن ابي حفص
البخاري عن ابيه عن الامام محمد بن الحسن الشيباني عن الامام الاعظم ابي حنيفة
النعمان بن ثابت صاحب المذهب وهو عن حماد بن زيد عن ابرهيم النخعي عن
علقمة بن ابي وقاص عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ذي الهدى
النبوي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الامين جبريل عليه السلام عن الرب الكريم الرؤف
الرحيم رب العالمين جل جلاله وعز نواله وعظم افضاله ففقه الشافعي
فقد اجازني به الشيخ التقي والورع الزاهد النقي المتفق على ديانته والمختلف في
ولايته العالم الفاضل والواصل الكامل الشيخ السيد محمد بن عمر بن شرف
الدين الجيلاني فانه بعد ما اجازني اجازة عامة في كل ما تجوز له روايته
كما نطق به ثبته وخاصة في كتب جمة من علوم مختلفة اجازني به حسبما
اجازه به شيخه شيخ الديار المصرية الشيخ عبد الرحمن النحراوي الشهير
بالمقري عن مشايخ اجلاء واعلام فضلاء كالشيخ احمد الملوي وولي الله
احمد الجوهري واستاذنا الاستاذ بن سيدي الشيخ محمد الحفناوي من احياء
القلوب بداوي والشيخ سالم النفراوي والشيخ عمر الطحاوي والشيخ علي
الشبراوي والشيخ عيسى البراوي من مغاربه ومشارقه والشيخ المشايخ العظم
باسانيدهم ونذكر سند الشيخ الاخير لانه سند عال شهير قال رضي الله تعالى عنه
قد لازمت الشيخ البقري سنين وكذلك عبد ربه الديوي وكلاهما اخذا عن
الشيخ احمد الشيشي والشيخ الشبرابلي وكلاهما اخذا عن شيخ الفقهاء والقراء
ابي العزائم سلطان بن احمد بن سلامة بن اسمعيل المزاحي قال اخذت الفقه
عن جماعة منهم شيخ الاسلام علي نور الدين الزيادي عن الشيخ الجليل شهاب
الدين البلقيني وعن العالم العامل والفهامة الكامل الشيخ شهاب الدين
الرملي وعن والده العلامة المجدد الشيخ محمد وهؤلاء اخذوا كلهم عن شيخ
الاسلام وعلم الانام القاضي زكريا عن العالم المحقق والنحرير المدقق
ذي العلم البهي والفضل الجلي جلال الدين البلقيني وعن حجة اهل الحديث
في القديم والحديث العلامة بن حجر العسقلاني واخذ هؤلاء الثلاثة عن الامام
ذي الفضل العميم الشيخ الجليل عبد الرحيم العراقي عن العالم الفاضل والحبر الاوحد
العلامة بن العطار عن العالم الرباني والهيكل الصمداني ولي الله تعالى بلا نزاع
ومحرر مذهب الشافعي بلا دفاع محيي الدين بن شرف النووي وهو عن الكمال
سلار

سلار الاردبيلي عن الشيخ محمد بن محمد صاحب الشامل الصغير عن الشيخ عبد الغفار القزويني
صاحب الحاوي الصغير عن العالم العلامة شيخ الفقهاء غاية البدر الطالع في
افلاك مذهب الامام الشافعي مولانا ابي القاسم الرافعي عن الامام محمد بن الفضل
عن تاج الفضلاء وفخر العلماء محمد بن يحيى النيسابوري عن حجة الاسلام وفخر
العلماء الاعلام محمد بن محمد الغزالي عن علامة الثقلين وامام الحرمين ابي المعالي والبدر
المنير المتلالي مولانا عبد الملك عن والده العالم الجليل والسيد النبيه النبيل
ابي محمد عبد الله بن يوسف الجويني عن الشيخ الكبير والحبر النحرير ابي بكر عبد الله بن احمد
القفال الصغير امام طريق الخراسانيين عن الامام ابي زيد محمد بن احمد المروزي عن
الامام ابي العباس احمد بن سريج عن الفهامة ابي العباس الانماطي عن الامام ابي اسحق
ابرهيم المزني عن امام الائمة وناصر السنة عالم قريش محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى
عنه وارضاه عن الامامين الجليلين والشيخين الكبيرين عالم المدينة المنورة الرئيس
الرأس الامام مالك بن انس والامام ذي المجد الزائد والفضل الخالد الامام الهمام
مسلم بن خالد الزنجي كلاهما عن ذي الزهد الشائع والعلم الناصع التابعي الجليل مولانا
نافع عن الصحابي الجليل ذي المجد الاصيل والحسب الباهر والنسب الفاخر ناشر العلم
مولانا عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن سيد الكونين ورسول الله الى الثقلين نبي الرحمة
ابي القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم عن الروح الامين رسول رب العالمين الى الانبياء
والمرسلين جبريل عليه السلام عن الرب جل جلاله وعم نواله هذا وقد اجزت بجميع ذلك حامل
هذا الدستور وحافظ هذا المنثور شهاب الدين السيد محمود الالوسي وفقنا الله تعالى و
اياه لما يحبه ويرضاه وانا الفقير اليه عز شانه وعظم سلطانه عن المدرس في المدرسة
القادرية وقد اجازه بجميع ما تجوز له روايته امير المؤمنين في الحديث وسلطان العلماء
في القديم والحديث حبة سويداء كل المعي الشيخ علي افندي السويدي وعن ذلك جميع ما
في ثبت الشيخ احمد بن محمد النخلي المكي عن والده الشيخ محمد سعيد عن والده الشيخ عبد الله
السويدي عن الشيخ حسين الرواي والشيخ السيد احمد ابو الطيب والشيخ عبد الكريم الشرباتي
الحلبي والشيخ محمد بن رمضان والشيخ محمد اللطرابلسي والشيخ علي الدباغ الحلبي عن الشيخ محمد النخلي
وعنه جميع ما تضمنه ثبت الشيخ عبد الله بن سالم المكي الشهير بالبصري بهذا السند
وعنه جميع ما تضمنه ثبت الشيخ محمد بن سليمن المغربي عن ابيه وجده عن الشيخ عبد
الكريم عن والده الشيخ احمد عنه وعنه جميع ما تضمنه ثبت الشيخ ابرهيم الكوراني
بهذا السند عنه عن ابيه عن جده عن الشيخ مصطفى عن الشيخ خليل الخطيب البغدادي
وعنه جميع ما تضمنه ثبت الشيخ ابي بكر افندي رئيس الكتاب في الدولة العثمانية
المرسل الي من المدينة المنورة عنه عن والده عن ابيه عن الشيخ احمد بن سويد عنه

ومنه جميع ما تضمنه ثبت الشيخ عبد الغني النابلسي عنه عن والده عن ابيه عن الشيخ
عبد الكريم عنه ومنه جميع ما تضمنه ثبت الشيخ عبد الله الكنكسي عنه عن ابيه عن
والده وعن السيد محمد الطرابلسي عن الشيخ احمد المكوي ومنه جميع ما تضمنه ثبت ابي
البقاء الحسن بن علي العجيمي عنه عن ابيه عن والده عن ابي الفتوح الشيخ علي بن مصطفى
البغدادي الموقت في اموي حلب ومنه جميع ما تضمنه ثبت الشيخ علي العقدي
وثبت الشيخ عبد الرؤوف البشبيشي وثبت الشيخ منصور المنوفي عنهم عن والده عن ابيه
عن الشيخ الطرابلسي عن مؤلفيها رحمهم الله تعالى والشيخ علي افندي المذكور هنا هو ابن الشيخ
الشيخ محمد سعيد افندي ابن الشيخ عبد الله افندي الشهير بالسويدي واصله من
اهل الدور التي ينسب اليها الشيخ محمد الدوري احد القراء وسبب هذه النسبة انه كان
معروفا بخال الشيخ احمد بن سويد وكان الملا حسين افندي الرواي بكاتبه وكان من رفيقه
في المدرسة فيكتب على ظهر الكتاب يصل الى عبد الله افندي ابن اخت الشيخ احمد السويدي
وهكذا كان يفعل غيره فاختصر ذلك فكتب يصل الى عبد الله افندي السويدي فاشتهر
بذلك وكان علي افندي المذكور اعلم اهل مصره في عصره بالحديث بل ثالث الشيخين
الذين عن هما الثلث وكان له مشاركة في سائر العلوم المظنونة منها والمعلوم وله قوة
حافظة وفصاحة وذلاقة لسان لا تكاد يوجد نظيرها في انسان وكان حسن السيرة
طاهر السريرة هينا لينا تقيا نقيا محبوبا عن العوام والخواص لما اودع الله تعالى فيه
من غرايب الخواص نال عز بالقرب عند الوزير الكبير سليمان باشا الصغير حتى انه لم
يكن يصدر الا عن رأيه ويري وشاد غيره عين غيبه فلم يتغير عن اخلاقه الحسان و
حسن معاملته للعوام والاقران قرأ على والده وعلى عمه العالم العلامة ابي الخير
عبد الرحمن افندي السويدي وبه تخرج وله من المؤلفات العقد الثمين وهو بهذا
الاسم قمين ذكر فيه عقايد السلف باحسن نهج والطف وقد شرحه ولده الملا محمد
امين افندي وله رسالة نحو كراسة في الخضاب اتى فيها بالعجب العجاب ومما قال
فيها انه قد ورد الخضاب بالحنا وحدها وبالورس وحده وبالحنا والكتم فلنذكر
ما هو الحنا والكتم فان الكتم كما قال اليافعي وهو الصحيح نبات كثيرا ما الوسمة نبت
ينبت في السهول يكون شجره نحو القامة وله ورق قريب من ورق الزيتون وثمر في
قدر نحو الفلفل يسود الشعر واذا طبخت اصوله بالماء كان منه مداد يكتب به فاقول
روى البخاري في صحيحه عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال دخلنا على ام سلمة رضي الله تعالى عنها
فاخرجت الينا شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالحنا والكتم وفي الصحيحين
عن انس رضي الله تعالى عنه ان ابا بكر رضي الله عنه اختضب بالحنا والكتم وفي سنن ابي داود عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد خضب بالحنا فقال ما احسن هذا و
مر اخر قد خضب بالحنا والكتم فقال هذا احسن من هذا فمر اخر قد خضب بالصفرة

فقال

فقال هذا احسن من هذا كله فقد افادت هذه الاحاديث التي امر بها في كمال
صحتها استحباب الصبغ بالسواد اذ الكتم مما يسود الشعر كالوسمة بل ازيد
لان الوسمة يميل سوادها الى الزرقة والكتم لا زرقة فيه على ما ذكره بعضهم من
الفرق بينه وبين الوسمة شجرة وورقا وثمرا وصبغا بقي عندنا ما يقال قد ثبت
في الصحيح عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال لم يختضب النبي صلى الله عليه وسلم وثبت في صحيح مسلم النهي
عن الخضاب بالسواد في شان ابي قحافة لما اتى به ابنه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه بعد الفتح وراسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال صلى الله عليه وسلم غيروا هذا الشيب وجنبوه
السواد فالاول يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يختضب والثاني على النهي عن الخضاب بالسواد
فما وجه التوفيق في ذلك الجواب عن الاول ما اجاب به الامام احمد بن حنبل قال
قد شهد غير انس على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خضب وليس من شهد كمن لم يشهد وقد
اثبته احمد وجماعة من ثقات المحدثين رضي الله عنهم وان نفاه مالك بن انس والمثبت مقدم
على النافي مع ما عضده رواية الثقات وتعدد الطرق المفيدة للاثبات واما الجواب عن
الثاني فمن وجهين احدهما ان النهي عن السواد البحت الخالص الذي لا يشوبه شيء من الحمرة
واما اذا اضيف الى الصبغ الاسود مثل الحنا انما يجعل الشعر غير فاحم بل مائلا من الحمرة
الى السواد فلا باس به ولما كان النهي عن السواد الخالص ذهب ابن الجوزي وغيره كرهه
الحنفية ولذا بالغ بعضهم تبعا لمن يأتي ذكره وبهذا الجواب الصحيح تبين ان الخضاب بالحمرة
القريبة من السواد جائز وانه بالسواد الفاحم اثر من الحرمة كما عليه بعضهم او الكراهة
كما عليه الحنفية والاباحة كما سيأتي انتهى والجواب الثاني ان الخضاب بالسواد الخالص الذي
يجعل الشعر اسود فاحما الذي ورد عليه النهي للمعارض مختص بخضاب التدليس كخضاب
شعر الجارية والمراة الكبيرة تغران السيد والزوج بذلك وكخضاب الشيخ الكبير يغر
المراة بذلك فانه من الغش والخداع واما اذا لم يتضمن تدليسا ولا خداعا فلا باس وقد صح
ان الحسن والحسين عليهما السلام كانا يختضبان بالسواد ذكر ذلك ابن جرير عنهما في كتابه تهذيب الاثار
وذكره عن عثمان بن عفان وعبد الله بن جعفر وسعد بن ابي وقاص وعقبة بن عامر والمغيرة بن
شعبة وجرير بن عبد الله وعمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم وحكاه عن جماعة من التابعين منهم
عمر بن عثمان وعلي بن عبد الله بن عباس وابو سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن الاسود
وموسى بن طلحة والزهري وايوب واسمعيل بن معدي كرب وحكاه ابن الجوزي عن محارب بن
دثار ويزيد وابن جريج وابي يوسف وابي اسحق وابن ابي ليلى وزياد بن علاقة وغيلان بن جامع
ونافع بن جبير وعمر بن علي المقدمي والقاسم بن سلام هؤلاء الائمة الاعلام يجوزونه بحناه خالصا
اذا لم يكن على وجه الغش والخداع فعليه يكون محمل النهي في خضاب ابي قحافة وقد علمت
ما استندوا اليه من صحيح الاخبار امرا وفعلا وتحسينا مع توافر طرقها وثبات اسانيدها
الموجب لتحقيقها انتهى ما اردناه وان احببت الاطلاع على ما ذكرناه فارجع في الرسالة
اليه واعتمد عندنا المناظرة عليه وله شعر رائق منه تخميس قصيدة البوصيري التي مطلعها

الحق انت باللذات مشغول وانت عن كل ما قدمت مسؤول وقد شرحه الله
ولد المذكور وضوعفت له الاجر ومنه قصيدة في مدح الوزير الخطير اسعد باشا
ابن سليمان باشا الكبير ويؤرخ فيها عام وزارته ولم يعرضها عليها وهي قوله
دراك معالي المجد بالجد يعقد وينال عوالي العز بالعزم يسند واحسن راي المرء ما كان
حازما بفصل خطاب بصفحة المهند ولا فصل الا في شبا السيف والقنا
ولا حكم الا حكمة المتأيد ولا سحب تجلوها العيون بغيرما يغادر مسراها بروق
ترعد ولا خير في سيف اذا لم يكن له قوي ساعد يعلوها اذ يجرد ولا ماجد يعتلي
مآثر مجد كاسعد اذ يبلي العلى ويعقد له السؤدد الوهاج عز او رفعة
سجاياه للعلياء تسمو وتصعد مجدد اثار المحامد بعدما عفى رسمها
هو الحميد المجدد اذا سار سار النصر عند لوائه يصاحبه عون من الله احمد
فهيبته تغنيه عن كل موكب وقبل التحام الحرب بالنصر تشهد مجيد خصال شامخ
المجد في العلى قرين فخار فخره يتوقد هو الشهم الا انه دون المنى اياديه في
احسانه تتمهد تملك اعباء الرجاحة فاعتلى بصولته بالعز وهو موتد
سري عريق المكرمات له فضل تضيء انا احسابه فيحل تكون من جود ومن مجد
محتد وحسب الفتى في ذروة المجد محتد له الفتح والتأييد حيث تيممت عزائمه
مذ بجواد مسدد تكاد الاعادي اذ تراه مهابة تخر الى الاذقان صرعى وتسجد
له همة قعساء اما قرانها فرشد واما حكمها فهو ارشد لقد اصبح بغداد جذلى
بعوده تهني اهاليها بما هي تعهد سعيد اذا ما رمت انشاد مدحه تعلمني امرى
كيف انشد تبارك هذا الفخر لا فخر فوقه وهذا الذي يروي ويبقى ويحمد وها
نظاما الستغيه بشاعر على انه غض طري ممهد فسل دائما فعل الخير المقيم ودم به
يؤملك اقبال وعز وسؤدد ولما رايت الخير اسرع مقبلا يبشر بالحسنى بشاء ربي اسعد
رفعت يدي حالي وقلت مؤرخا تبارك في اوج المحامد اسعد ومنه قصيدة يرثي بها
عمه شيخنا ابا الخير عبد الرحمن افندي المتقدم ذكره لا زال مصب سحائب الرحمة قبره
وهي هذه لقد جاءت بحد منك المنون فجادت بالدموع لك العيون بكتك باهلها
الدنيا فعمت مصيبتها فليس لها سكون وقد بكتك اصناف المعالي وقالت من
لنا وهو القرين فمن للفضل يكفله يتيما ومن للفخر وهو به رهين ومن للمعضلات
اذا اتاها يحققها هو الحق المبين الا فابكيه يا هادي المعالي الا سحي المدامع
بالشؤون بكاك جميع اهل الارض لما دفاك انه ليس بعدك من يبين وحق لهم
تعذيبوا هاما هو النحرير والمولى المكين لقد عز الفراق علي لما اتلف بذاك
تقدير يكون وقد امسيت ليس بي اصطبار وما اراهم ليس لها كون تجاذبني
النوائب والرزايا وتلعب بي الحوادث والشؤون البسني الهم والكدر المواخي بعبر

الحزن

الحزن والدمع الحزين بلغت مناك يا دهري رويدا ومهلا ايها الدهر الخؤون
اذا عظم المصاب على اناس فكل مصائب الدنيا تهون ابا الخيرات اني لست انسى
علاك لانك السند المتين واني لا استطيع لذاك صبرا وقد عز المساعد والمعين
سقى الرحمن قبرك وهو ضاف جسيما له فعل المبرات القرين الهي انه امسى نزيلا
ببابك والقلوب لها انين فعامله بفضلك منك منا فقد حسنت به منك
الظنون وصل على نبيك من اليه تردد منك جبريل الامين وله رسالة لطيفة
في شرح قول بعض الاجلة طه النبي تكونت من نوره كل البرية ثم لو ترك القطا
بين فيها ان قوله لو ترك القطا جواب سؤال مقدر كان قائلا يقول اذا كانت الخليقة
مكونة من نوره صلى الله عليه وسلم فما بالها فيها البر والفاجر فاجاب لو ترك القطا
وهو بعض من قول الشاعر ولو ترك القطا ليلا لناما واشار به الى معنى قوله
عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه وله شرح قول النجوم انها من بعضه وتمنى الازهار لو كانت من زهره في
بعضه منه مقامه في تحكيم العقل بينه وبين نفسه وهي مقدار نصف كراسة
ذكرها شيخنا في مجموعته الوسطى وقد رايته في تلك المجموعة المفردة لعلي ذكر
شيء من نثر هذا الفاضل والعالم الكامل ما نصه ولهذا الفاضل نظم كثير
ونثر زهري يبادر الفلك الاثير لكن لم يحفظ منها الا اليسير ولقد حسد الدهر
عليه ففرقته ايادي سبا وهجم عليه الضياع والنسيان فذهب وسبا ومنهم الرزايا
بالنفائس مولع ولقد مضت لي معه ايام كرعت فيها من حميا مجالسه اهنا كاس
حيث السحاب مربع والزمان ربيع والنسيم عليل والوقت كله سحر واصيل وقد كان
في صدر طلبي واوائل تحصيلي ادبي واوان صبا حبتني مجالسة امثاله وقد لبستني
لقطع جنا افضاله قاطنا في دمشق الشام لا زالت بشامة وجنة بلاد الاسلام
وكانت تفد اخباره على مسامعي وتشوقني الى لقياه اجفان عيون مطامعي
حتى لقيته فاهتزت به اعطاف المسرة ونلت منه ما هو المروح نوره ولطرف
الطرف قرة فرايته كاسمه سري الحسن من بعض شمائله واقتطف العلم من بعض
فضائله طبع ارق من برد النهر هلهله الشمال واصفى من ري نوء ما صفقها
العذب الزلال له صحائف اخلاق مهذبة منها العلا والمجد والطرف وتكسبه
وقرأت عليه شرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر لمؤلفها العالم الرباني شيخ
الاسلام شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني فرايته عزيز المثال غريبا لكمال
فرد في الحديث شاذ النظير في القديم والحديث صحيح النقل حسن التحرير
كلامه محكم غير مختلف ولا منسوخ ومشاهد فضله متابعات على انه ذو رسوخ

متصل

سند كماله اصح الاسانيد وسلسلة جماله كاللؤلؤ النضيد مرسل معروفه
غير منقطع ولا معضل ولا مغلق ولا منكر ومزيد احسانه متواتر مستفيض
مشهور اوضح من ان يسطر نقله غير موضوع ولا مضطرب ولا مصحف ولا معلل
ولا مقلوب ولا محرف كل فضل مدرج في افضاله وكل مشكل ينجلي باقواله لا بتدابير
في صفاته ولا توقف في رجحان ذاته ثم انه لم يبق الا القليل حتى عزم على الرحيل وقصد
الرجوع الى الشام وكان ذلك لامر اراده العليم العلام فامتطى غارب الاغوار
والانجاد والزمان يضمر سلب ما اولاه نجلا وانجادا الى ان حل بناديها وتعلق
بنبيها ونام بحجر نعيمها وقال في ظلال اغصانها المتعانقة هوى وودا و
تعطر بانفاس شمائلها التي صادت للندى بها وطعم من مائها العذب وروي
بلؤلؤها الرطب فلم تمض مدة حتى قطفت يد الاجل نواره واطفأت ريح المنية
انواره فتوفي في ليلة الخميس السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٣٣ وبالها مصيبة
جلبت النصب والعطب وكان يقرأ في السكرات قوله تعالى اولئك الذين انعم الله
عليهم من النبيين الا براو الى ان اذن المؤذن لصلوة المغرب فترك قرائته والتزم
اجابته فبعد تمام الشهادتين اجابت روحه داعي الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم
غسل وكفن وبقي الى الصباح فصلى عليه ودفن في سفح جبل قاسيون فانا لله وانا اليه
راجعون ولقد حزن عليه المسلمون والاسلام وابكى حمامه حمام الشام حائم ابلت
في الحنين لباسها فلم يبق منها غير طوق بجيدها لا زال ثاويا في قصور الجنان في نعيم
مطان ونور الرحمة والغفران ما بكى القطر لفراق الغمام وضحك النور لبكائه في الاكمام
امين وقد رثاه جماعة من الشعراء والسادة الادباء منهم الشاعر الاديب واللبيب الاريب
ناظم الدر الثمين الشيخ علي الامين رثاه وارخ وفاته بقوله هو الموت لا ينفك يسطو
بجحفل على كل ناد للكرام ومحفل يجاتلنا حينا وحينا بمكره ويفقدنا كل افضل
افضل ويرصدنا رصد العدو عدوه ويرقب منا فرصة المتفضل فيصطاد منا
كل اصيد باسل ويمتاز بالتمييز كل مبجل ولا سيما اهل الفضائل والعلا ايد
فيهم اسهما لم تحول ولولا فراق الماجدين لما غدا يسلط بل قد كان عنا بمعزل
فان كنت لا تدرين يا نفس فانظري الى دار مجد بعد عفاها ومنزل وان كنت لا تدرين
بالموت فاعلمي بان ممات الارض فرقة مفضل الى ما وحتى يا زمان الى متى تجرع
سادات الورى كاس حنظل ارى الدهر بالامجاد يا سعد مولعا ليومهم في كل دهية
معضل الم تر دار المجد بالكرخ اصبحت بها الندب بعد الندب قد وثنا على
نضي قضى من بعده الجود والندى وناح عليه من يتيم ومرمل فقيد له تبكي

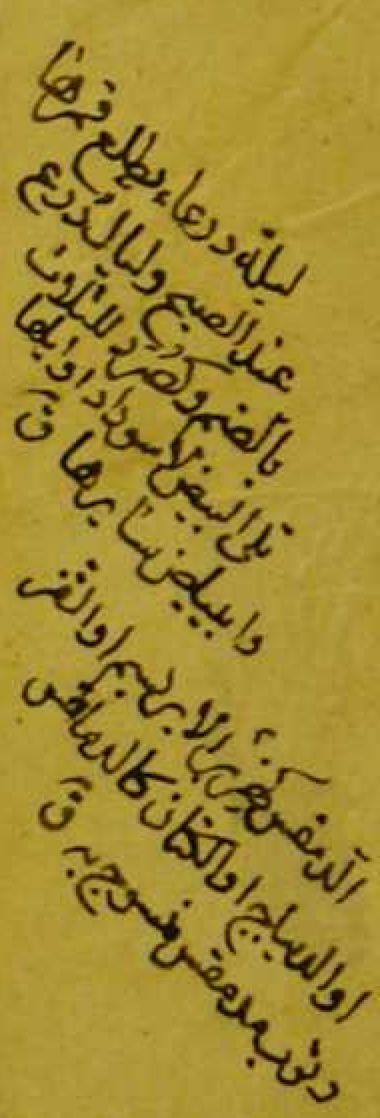
العلوم

العلوم جميعها بكاء تكون عند فقدانها الولي فتى فضله كالشمس يشرق
جهرة اذا ما رووه بالحديث المسلسل سقى الناس من فيض العلوم وفي غد
سيسقى سريعا من رحيق مسلسل اما ودموع في الدياجي نصوبها اما
في وقت الدعاء والتبتل لقد كان للاسلام كهفا وناصرا وعضبا لحرب الضد
لم يتفلل يحق لنا نبكيه في كل شارق ويندبه منا معول بعد معول بكى العلم
والتدريس نحو الفقه وكان لجيد العلم كالعقد في الحلى كذاك اليتامى
والايامى بكته ولا غرو ان تبكي الايامى على الولي يمينا بذاك العلم والحلم
والنهى وذاك الندى والجود في كل محفل اذا شئت ارثيه تلجلج منطقي
لما نابني بل عصاني تحملي وقلت وقد شاهدت قوما تاهبوا على
غسله والدفن والدمع مشغلي رويدا فان العلم اعني لطهره وتقواه
تكفي عن حنوط ومندل ولا تودعوه الترب ان قلوبنا له ايما تربة
اي جندل فيا لائمي في الحزن دعني فانني فؤاده قرح الجوى غير مندمل
فانت خلي لم تروع وانني حزين وان المستهام من الخلي فيا راكب الوجناء
يطوي بسيره رحاب الفلا عجلان في ظهر مرقل تحض بايديها الحصى حين
يبتدي ترامى يخف كالدعص المفتل لك الله عج بالكرخ واحبس عنه
وفه بالتعزية عني بمقول وقل للامين الصبر اجمل للفتى على الرزء لا
تجزع ولا تتبدل ففيكم وفي عبد الرحيم ابن عمكم مكان تاسر عنه في كل
موئل فانتم بحمد الله قمتم مقامه وشدتم اعالي فضله المتاثل على انه
لم يقض حتى بنى لكم من الفضل بيتا عنكم لم يحول اجل انه لم يقض من كان
مثلكم له قاصد الخائف المتامل وما مات من اضحت احاديث فضله
تذاكرها الاقوام في كل محفل ومن كان لا يرضى بشيء اراده سوى غاية الغايات
وهو بها علي وشاهدها في هذه الدار فانيا ولم يرض في هذا النعيم المعجل
سرى راغبا لله يرجو جواره الى خير دار في الجنان ومنزل وحين مضى
للفوز بالخلد قاصدا وللحور والولدان والوطن الجلي زكت به اهل المضا
مؤرخا نعم بنعيم الخلد منزل علي ومن رثاه الشيخ علي المكي بقوله
لمن منزل يبكي لكل منزل وكل بفي لاعج الوجد مصطلي ارى انفس الاشراف
تغلي بادمع لها في فصل ورد القوم ان انهم جلاء ان لنا في نفحة الصور نفحة

وجلجل اسرافيل في كل معضل ام الكون وافا اخوالكنه فانتهى بدهياء تسقي
النائبات بحنظل ابكوا بمن ناعي لنصام ذنعى نعى امه فضت ثناياه في على
نعي العلم ظل يبكيه دهرا اصوله ذوى فرعها في روضة تفد سلسل فقد
ناشبا فل الخصام ذبابه فقل وما ما نيل منه بمفلك ويذبل حلم العظيم
اذا دهى ليسيح به ان حل غارب يذبل عظيم فما باداه الامصابه فاضلنا
سادى به غير فضل بقيه تقدليس به يجلب الحيا اذا اجدبت يام حبا
ممحل وتوم تقوى لو عرتنا هامه تزاورفينا عن غوايه مبطل قضى من قضى
فيه الزمان وقد قضى علينا عما ان يجمل الجم يجمل اسد على نطع العين غمضها
وقد عقدت هدب الجفون بالميل الحى الله يوما اسلمتهم اكفهم لكف الترى ثم
استقاموا بمحفل واى فتى سار الورى تحت نعشه الحجا ثبتوا فاضل الخلد
بفضل فلو علموا ما تلوهم اذ نقا سعوا لقالوا المرتاد النفوس الا اقبل
الا في سبيل الله نفسا زكية متى هادعاها داعي الحق تقبل فقدناه فقد البدر
بادرع شهاب به ليل الدقايق يجلي فيا ضيعة التحقيق بعد وفاته اذا ما
دهانا الضد نعيا بمشكل ويا ضيعة الاداب بعد عكاضها وضيعة ايتام وسقفه
مرمل الايامن اهه بعله بسوله ونعدا لاولى اهل النهى والتفضل يعز
علينا ان نعزيكم بمن اصيب به قلب العلوم بانصل وسحت عيون المرسلا
له دما وما اثقلت رزيته قلوبا لتوكل فصبرا جميلا والتاسي باجمل نبي
الهدى ان تقتدي فيه بمجمل كما ان فيكم شرعة الطهر نحلة لكم ماله طبقات قلب
ومعقول مضى لجوار الله تغشاه رحمة تراوحه في عفو معجل ولا زال تسقي
الغاديات ثراه بنجاجة ثجاج عزقلب ممثل ودامت يد الرضوان من
عفو ربه تقلبه فوق الدمقس المفتل وفي ذا التنادي في الجنان مورخ على
في الخلد اروح نزل وقد رثاه ايضا وارخ وفاته الملا محمد سعيد ابن الملا احمد
السويدي بابيات عدة ارسلت الى الشام وكتب فيما بلغني على القبر بيت
فيه بيت التاريخ وهو قوله مذ وسد اللحد نادتنا مورخة ان المدارس
تبكي عند فقد علي ولم اجد فيه رثائه غير ما ذكر لكن اخبر الملا اسمعيل كبراوي
ان كثيرا من شعراء الشام رثاه وارخ وفاته ولكن لم اظفر بشيء من ذلك وفاته
ولعله من هذا القبيل والمجيد من الشعر في هذه الازمان قليل اذ قد ذوت

رياضه





رياضه ونضت حياضه وخبت ناره وولت الادبار انصاره فغالب مدعيه
بقول لا يعيه ونثر ولا شعر فيهذي ولا يشعر ومنهم من تقارا الدراري من درر
نثره وتسحر الالباب بهاروت شعره ولكنهم اقل من الكرام لاسيما ببغداد مدينة
السلام فانا لله ولا حول ولا قوة الا بالله واتفق ان السيد محمد افندي الطباطبائي
النقيب السابق في البصرة الفيحاء توسل بحضرة شيخنا المترجم في ان يجلبه من حضرة
الوزير نجيب باشا بن قرابين في البصرة منصب الافتاء وكان اذ ذاك مفتيا فيها
الملا عبد الودود افندي ابن عطاء الله وهو رجل من الجنابيين من عشائر بغداد طلب
العلم وحصل طرفا من الفقه ثم سافر الى البصرة مع بعض قضاتها فصادفنا نيابة
فيها ثم صار لقلة الرجال مفتيا ولتميزه على سائر فضلاء البصرة ووجوهها
بالفقه وقلة مداراته اياهم وكثرة ارتكابه لما يزري بمنصب الافتاء وعدم شمه رائحة
السخاء الذي هو راس بغضوه فعرضوا حاله على يد شيخنا لحضرة الوزير المشار اليه لا زالت
الدنيا مقبلة عليه فرفعه عن ذلك المنصب ووجه الى السيد محمد افندي المذكور
فتنصب لحسن صفته على البدلية فكان ذلك له من دهره نهاية الامل وغاية
الامنية وصارت الوجوه يدا واحدا على تكدير الملا عبد الودود ونفرة
عنه لا لفهم بعدا ونة كل محب ودود ولم يزالوا باعثين باخبار سوء افعاله لشيخنا
المترجم سلمه الله تعالى من كل سوء ولم حتى غيروا خاطره عليه فاستشعر ذلك الملا
عبد الودود فكتب اليه ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مقيل
العثرات وراحم العبرات مجري العباب وهامي السحاب سبحانه يمنع لا لباعث
ويمنح لا لحادث ويعطي لا لعلة ويفقر لا لقلة بيده البسط والقبض و
بامره الرفع والخفض يبسط النعم فيوسعها فضلا ويقبض الارزاق ويقلها
عدلا وصلى الله تعالى على قطب دائرة السعود وجوهرة الكون ويا قوتة الوجود
وعلى اله وصحبه وجنده وحزبه ما تعاقب الملوان وكر الجديدان اما بعد
فيا مجدد دين في قرنه وزمانه والمتمم عمود بيته على رتب اقرانه علامة
الزمان ونابغة الاوان مولانا الافضل الاشيم والجهبذ الافخم ملاذنا
حضرة الافندي المحترم لا زال السعد له قرينا والباري له معاضدا ومعينا
انه قبل هذا ارسل الداعي لحضرتكم كتاب طبيسر رسائل تحاكي اخبار مسيلمة
الكذاب فاذا اطلعتم على ما زور فيها فانت الحكم على مفتريها ولعمري لهي
الداهية الدهيا والمصيبة العظمى حيث راحت الخلان وذهبت الاقران
وعدت كما قال الشيخ محمد التميمي الذي كان في اواخر قرن السادس كما نقله عنه
صاحب سراج الملوك من مقطوعة اخرها لمن ابتني لمن اسم المطايا لمن
استحدث الشيء الجديد اذا ما صار لا ولا ادبي رقابا وصرت لفقدهم فردا وحيدا

اغا بن معشر الهم شكول واشكالي قد اعتنفوا اللحى حيث بليت بغوغاء من
اهل الاهواء متجاسرين على القبح والافتراء كما قيل لي حيلة فيمن ينم وليس
في الكذاب حيله من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله ومع هذا
طالما اعرضت من سيئهم وصفحت عن سبابهم فلم يزدادوا الا طغيانا
كبيرا فانشدت بقول الفاضل اذا كنت بين الحلم والجهل ماعلا وخيرت
انى شئت فالحلم افضل ولكن اذا انصفت من ليس منصفا ولم يرض منك
الحلم فالجهل امثل واما سيدهم الكبير فكاني اراه يقرر الاصل في الاشياء الاباحة
على خلاف ما صححه شارح المجمع وينادي العجب من عايشة الصديقة رضي الله عنها
كيف حفظت اربعة الاف حديث ونسيت اية من القران وهي قوله تعالى وقرن
في بيوتكن ويتجاهر بفتوى قول سعيد بن المسيب في قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره يكفي
العقد بلا دخول وكاني اراه ينشد قول ابن الزبعرى يا غراب البين ما شئت فقل
انما تندب امرا قد فعل واما تمرلنك فكاني به ينشد ابيات ابي نواس التي ذكرها
عند الشهاب الخفاجي في حاشيته على البيضاوي عند قوله تعالى يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم تكثر ما استطعت من المعاصي ستلقى في غد ربا غفورا
تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة الذنب سرورا واما كبير الاعيان فكاني به ينشد
كسر ذهب السيف واصنع لك خلخالا فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا
واما الاعجمي الفارسي فعجمة العجم للعرب مشهورة بقول العامة ملحن ودسائسهم
لا تخفى على من له ادنى شيء من ذوق وفطن فكاني به يسئل عن خاله هل القول العربي
تلك الكلمة الاجنبية مثل ما في القران فاجيب نعم قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وفي
اما ابن الطباطبا فاعتقاده كاعتقاد الذين في اليمن وفي العجم وفي النجف ومن جهة
الذكاء اذكى من باقل وبالسخاء اسخى من مادر وبالعلم اعلم من حبل للطيف الواعظ
وان احببت حقيقة انسابهم فهي في تاريخ ابن خلكان واما الذين يسل لهم
المسودات ويلقي على اسماعهم الزور والكذبات فكاني به ينشد الا فاسقني خمرا
وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر وطالما القي منبوذا عند باب مركب
الدخان وغاشا عن رشده الى ان ظهر ولد الفجر بن كذب السرحان فيا عالم العرفان
ويا فاضل اهل زمانه على الاطلاق بالاتفاق هذا حال هؤلاء الجماعة باسرها ودسايسهم
لم تنشرها نقلت لك ولا معول بعد الله تعالى الا عليك ويمكن انك اذا تفحصت
عرضهم السابقة في ذم بعضهم بعضا ترى ما قلته حقا لا تجد له نقصا ودم في حفظ الله

وحسن

وحسن رعايته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وفي السابع والعشرين من شوال
السنة الثالثة والستين بعد الالف والمائتين من هجرة سيد المرسلين وعلى اله
وصحبه اجمعين ظهر ما ابرمه سابق القضاء من عزل حضرة شيخنا المترجم حفظه
الله من كل الم عن منصب الافتاء وشرح السبب مفصلا انه ثم عند انشراح الصدور
والتياع القلوب بما نؤمل من فضل الله تعالى وكرمه جل ثناؤه من انواع السرور
فقد فرح بنفس العزل لذلك المولى لما انه سبب الاتصال بكمال الانقطاع لخدمة
العلم التي هي عنده الذ من ايام الشباب واحلى وطالما سمعته يتمثل بقول الشاعر
سهري لتنقيح العلوم الذ لي من وصل غانية وطيب عناق وتمايلي طربا
لحل عويصة في الدرس ابلغ من مدامة ساق وصرير اقلامي على اوراقها
اشهى لدي من الدوكاه والعشاق واعز من نقر الفتاة لدفها نقري لالقي الرمل
عن اوراقي يا من يحاول بالاماني رتبتي كم بين مستفل واخر راقي ءابيت سهران
الدجى وتبيته نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي ولكن احزنه لا احزنه الله تعالى امور اخر
ستفصل في موضعها اللائق بها انشاء الله تعالى وتذكر وقد انشد في ذلك فاضل اقرانه
والسامي على البديع ببديع معانيه وبيانه من لو تجسد ادبه لملأ ما بين هذين
الفراغ الملا عبد الحميد بن الصباغ قوله قد كان نور شهاب الدين في شرف يهدي
الهدى فمزيل الشك والريبا ولان عارضه غيم فحجبه ان الغمايم طبعا تحجب الشهبا
فسوف يمحى بعون الله منقشعا يرى سناه شياطين العدى لهبا وقد شطرها وخمسها
جماعة من فضلاء العصر وادباء المصر المعاصرين لحميا الادب من كرم اذهانهم الكريمة
احسن عصر واجل من شطر شمخ العلم والادب ومن اليه تنسل المكارم من كل حدب
ذو الاخلاق التي هي ارق من دمعة الصب والطف من الوابل عند الجدب العالم الفاضل
والمسدد سهم الاصابة لكل مناضل الحائز اجل الاوصاف جناب الحاج عبد الرزاق
افندي الشواف فقال قد كان نور شهاب الدين في شرف لو غالبته الثريا في العلا
غلبا نجم الملوك ومجمع السلوك ومن يهدي الهدى فيزيل الشك والريبا
والان عارضه غيم فحجبه ما عيب بدر الدجى بالغيم لو حجبا اتزدري الشهب حا
شاها اذ احجبت ان الغمائم طبعا تحجب الشهبا
ويصبح الدهر في بنانه منقلبا طورا فسوف يمحى بعون الله منقشعا
العدى لهبا ومن شطرها بعض الشاعرين على سماء العلياء ونراه يرى سناه شياطين
والمبتدين في التثبت بسبب الملا مصطفى النكريتي فقال في الورود الى مشارع الادب
البين في شرف لا لاثر ... في الهدى عجبا اضحى دليلا الى الدين القويم كما يهدي قد كان نور شهاب

الهدى ويزيل الشك والريبا والآن عارضه غيم فحجبه ونوره فوق ذلك الغيم ما سلبا
والشهب ان حجبت بالغيم لا عجب ان الغمائم طبعا تحجب الشهبا فسوف يمسي
بعون الله متقدا وظلمة الغي تضحى من ضياه هبا وعن قريب بتوفيق الاله يرى
يرمي سناه شياطين العدى لهبا ومن خمسة الشباب النجيب ومن له من الفضل اوفى
نصيب جامع الفضل وخطيبه اجل الامثال حضرة شيخنا الذي يقصر مطول
المدح فيه وجيبه السيد داود افندي ابن السيد سعدي افندي كان الله تعالى
له نعم ابن وسيدي فقال ابو الثناء ومحيي الروح من تلف ومن بني المجد للاسلاف
والخلف ما عيب من نال يوما فيه من شرف قد كان نور شهاب الدين في شرف
يهدي الهدى ويزيل الشك والريبا يا كل راج نداه منه مطلبه ويرتوي من زلال
العلم اعذبه فلم يا بفتواه ليل الغي اذهبه والآن عارضه غيم فحجبه ان الغمائم طبعا
تحجب الشهبا فلا تعادي شهابا لا يزال هدى واقطع يد السوء عمن نلت بيا ان
اصبح الحجب يوما للعيون بدا فسوف يمسي بعون الله متقدا يرمي سناه شياطين
العدى لهبا وختمها من انصبت من غيوم ادبه امطار الفضل واطلق غزالي نظمه
فملك العقد والحل الذي دابه على سعد بلغ سمت الحاج جواد الكربلائي الشهير
ببدكنه فقال لا سقي الدهر ان الدهر ذو شغف يهوى كل امرئ بالفضل متصف
الازري فعلى مر ومختلف قد كان نور شهاب الدين في شرف يهدي الهدى
ويزيل الشك والريبا ويملأ الكون اقصاه واقربه لكنه ساءه وهذا نقلبه
بالامس طبق بالاشراف رحبه واليوم عارضه غيم فحجبه ان الغمائم طبعا تحجب الشهبا
فقل لمن سره اخفائه حسدا لا تلت في الدهر بما ترتجي ابدا فلا تسر ومت غيظا ومت
كمدا فسوف يمسي بعون الله متقدا يرمي سناه شياطين العدى لهبا والشيخ
ذو الفكر السديد الملا عبد الحميد تصدير البيت هو آخر الابيات الشيخ شاعر
الادباء الذي اعجز الشيوخ ومن له في ساحة الفضل رسوخ اي رسوخ السيد بهاء
الموصلي كان الله نعم له ولي فقال قد حجبت نور الشهاب غمامة فالبدر قد امسى بغير
ضياء لم يرع ذمته وحق مقامه المحمود بالافعال والاسماء حجبت بغيهبها
سنا انواره فغدا النهار كليلة ليلاء بل هي بردة جل قسرا وقل ارث البضعة
الزهراء لا غرو ان حجبته فظلماتها فالغيم قد يغشى ضياء ذكاء ولسوف يمسي
ساطعا متوقدا يرمي العدى بثواقب الاضواء والله يأبى ان يحجب نوره او ان
نطوف به يد الاطفاء هو من كرام لو تكون جبالها ذهبا لاذهبها من الاعطا
او تكسب السبع البحار طباعه جادت بجوهرها اكيل الماء متعففا وله العفاف
سجية سبقت من الاجداد والاباء لم يعز لولا الافتاء عنه وانما عزل العفاف
به عن الافتاء وقال ايضا من زين نظمه بالعقد الفريد فريد عصره الملا

عبد

عبد الحميد يا سيدا اباؤه وجدوده لبسوا الفخار من الطراز الاول
واذا القبائل عددت انسابها نسبوا الى شرف النبي المرسل ان يعزلوك
عن الفتاوى منصبا فعن الفتوة في العلى لم تعزل لا تبتئس منهم فهم في غيهم
غرقى وعن سفن النجاة بمعزل ان جماعة من صدور العلماء لما راوا
عجزهم عن البحث مع شيخنا المومى اليه لا زالت مقاصده بتوفيق الله تعالى
حاصلة لديه خلصوا نجيا وتواطئوا على ان يصنعوا لغزا خفيا واتفقت
كلمتهم على ان يطوع السيد محمود افندي نقيب الاشراف ليوصله الى الوزير علي
رضا باشا ويقول له ان بعض الغرباء جائني بهذا اللغز واخبرني انه عجز عن حله
علماء الاطراف فاسئل عنه المفتي فان اجاب فذاك والا فانت مخطئ في رفعك
قدره فوق السماك فصنع اللغز الشيخ احمد افندي السندجي ابن الفاضل الشيخ
قسيم وكان هذا الفاضل من اجلة علماء سنندج في التدريس والتعظيم واللغز
هو هذا ما قول علماء العراق المحققين بلا شقاق في جسم طبيعي قابل التشخصات
بل قائم بالغير ما له في ذاته قيام ولا ثبات رباعي الاعضاء اثنا عشري الاجزاء اولاه
مسطح الحاء والطاء وبنية الاول مثبته مثال الواو في الياء مجموعه مع عدد
كامل مجذور مربع بساطها ثاني ثالثه ثاني الثاني كما ان الرابع لقلب الاول
ثاني طرفا اوله يدلان على الابعاد وموادا اخره مادة الفساد وسطاه عين الثاني
وقلبهما علة للانسان عين اوله عين الاعيان وعين عين اخره بهذا البيان ثم
على العرش استوى تدهر في سافل السماء مع الاول ناجى نجيه في الطور وعلى
وسط الثالث كمل التهور لولا الثاني لانهدم ثاني المباني ولولا الثالث لانعدم
متلو ثالث الثالث بقلب ثاني الاول يفسر لغزنا وبه يحصل غرضنا بثاني
الرابع يختم المرام ويجمع مكعب مجموع الثاني مع الثالث من السلام فبينوا
لنا المرام واوصلوه تنالوا الاجر التام انتهى ولا يخفى على ذوي النظر ركته و
ظاهره ظهور نار القرى ليلا على علم العجمة فبعد ان وصل الى حضرة ذلك الوزير
تغمده الله ثم بلطفه الوفير اعطاه شيخنا المذكور ولم يظهر له انه حله عنده من
اهم الامور فظنه غير صار فذهنا بحوحله ولا عادات بيان معانيه زيد شيئا
في بديع فضله فلم يرد بابه بالمعنى بل كاد لمزيد ظهوره يراه الاعمى ثم انه وقف
على حقيقة الحال وافادة تلميذه محمد افندي كاتب القادسية بما تواطئ عليه
اولئك الرجال فنظر اليه في مجلس انسه ومحضر جماعة من ابناء جلسه فقبل ان تتم
قراءته عرف ما اريد به واسر ذلك الى بعض صحبه وكتب على الفور بيتين وارسلهما

الى التقيبتم بشرحه في المجلس على اسلوب عجيب والبيتان هما قوله دام فضله
يا ابن الذين تبوؤا قلل العلا وحبى العفات وليدهم لما حبا لا عزوان لغزت لي
بعباءة فلانت يا مولاي من اهل العبا وفي اليوم الثاني حضر عند الوزير وعنده
جمع من الفضلاء واجابهم من نقال جمع تكسير فجرى بحث اللغز في ذلك المقام
وازال اشكاله باوجز عبارة والطف كلام فاستحسن كلامه بعض من حضر ممن جلب
على الانصاف وشاع فضله واشتهر وعارض بعض الشيوخ وتكلم بما ينبئ عن كونه
في ذلك الميدان ليس له رسوخ واكثر الهياط والمياط وتكلم باغلاط اي اغلاط
وكان العناد له دابا ولم يتبع في الانصاف جادا وابا ولم شيخنا يقرب البعيد
ويبدئ التقرير ويعيد حتى فهم الوزير وظهر المراد للمامور والامير ولم
يحط المعارض بسوى الخجالة وفاز شيخنا بحسن القبول والجلالة وشكر لله
على ما اولى وله الحمد في الاخرة والاولى هذه الحديقة بالفاظ
الحرة الرقيقة ذو الخلق العطر الندي الشيخ طه بن الشيخ احمد بن الشيخ نسيم
افندي فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اجعل لساني من عنادل تترنم في حدائق
الورود ومن شكر الائك وافتح كمام جناني بنسمات الطاف بها تتفتح ورود
حديقة حمدك وثنائك وصل وسلم على نور حدقة الاعيان ونور حديقة
الاكوان محمد الذي برياه شمت الاعيان رائحة الوجود واياه وعدت
الفضيلة والمقام المحمود وعلى اله فروع دوحة الايمان وصحبه اصول شجرة
الايقان فان نظري قد اعتاد منذ تعلق به الايجاد ان يتجول في كل حديقة
غلباء سقيت من مجاري الاقلام اشجارها وبرياض في اي روضة غناء روت
من زلال الكلام ازهارها وبعد فما تم لي هدى الناظرين وختم بركات
علوم المعاصرين هديت ولله الحمد للورود الى جنة هي مقام محمود قام فيها
قام فيها مقام الافنان اقلام ذوي الفنون وناب عن الثمرات المختلفة
فواكه ابحاث تجتنيها ايدي الاسماع والعيون بجمع ارباب الصفاء ومرتع
اذهان الاصفياء يحوي افاضل تحسد بهم السماء فتما بعلاك ارضنا
فتشبههم بنجوم السماء عن مثلك الارض كيف والكل استضاء وامع
جودة الذهن والذكاء من ذكاء تضيء في الليل والنهار على سواء واقف
اسرار السبع المثاني صاحب تقرير روح المعاني ذو البهاء الذي لا تضاع
ماضي برهانه الصارم الهندي حضرة ملاذنا شهاب الدين السيد محمود افندي
تقلدت افاضل انضموا في جانبي صدور ذلك النادي سمطين سمطين

وادعت

وادعت وادع نفسي اغترارا بما الهمه الايادي في ذلك البين فرايتهم يكشفون
عن كل حقيقة لا مجاز الفكري ان يحوم حولها ورايت نفسي مع الغافلين من
مجازات لا حقايق لها ثم ان من كان شمسة فلك القلادة وحائزا ما الهم من الحسنى
وزيادة محقق الابحاث الربانية مولانا ابرهيم افندي مدرس القبلانية
لما ابصر حقارة جذعي واستكشف ولعي في نيل ما نالوه وجزعي تبسم لما توسم
مني عن اقاح ومال كالغصن يحوي صابحا ان يا صاح مالك مطرقا كالرجل
عند ورود هذا المجلس انك لقد نزلت منازل الشقيق وحللت محل الاخ
الشفيق لا سيما ان شميم هذا المكان نعمان الزمان والطف طبعا من شقائق
النعمان اسمرن روض هذا الروض مبيح للورود من هذا الحوض وان تك من
ذلك بان بيانها ذاك الكتاب ففتحته بسم الله الرحمن الرحيم ورأيته يحكي من خلق عظيم
كانها حديقة الورد في ثناء ابي الثناء محمود تسابقت فيه بلغاء العصر في بيان
طيب سيرته وتسارع فصحاء الدهر في تبيان حسن سريرته كل اظهر ازاهر
ما لعبت بها ايدي النسيم وملأ كؤوس الفاظه رحيق بيان مزاجه من تسنيم وابدع
فيما اودع فيه واحسن في صنع اسجاعه وقوافيه وما ظنك ببحر من كل بحر بحره با
بالاستفاضة من بابان الفاضل الخبير فلما اجلت جواد النظر يسيرا بقدر ما تقتيه
نوديت انا برزما عندك فيمن فرض هذه الفحول وقرط اذان الاذهان بما فيه
تقول قلت حدثني الرأي الصائب عن الفكر الثاقب عن الذهن الوقاد عن الطبع النقاد
وانبأني ابن الاعرابي عن بنت الشفة وابو الانصاف عن القريحة الغير النقه عن
لسان الحال عن ابن الكمال واخبرني حديث الجمهور عن قديم الفضل المشهور
بالخبر المتواتر عن العالم الوافر انه سيد فاضل ذكي همام كله كل سوقه السلام وقرضها
ببيتين توأمين حضرة الفاضل الكريم عبد الباقي افندي العمري وهو قوله
حديقة اشكال الورود نعمت بنظرة محلاها سوانح افكاري وعطر فكري
نشرها فكانني غمست بمعجون عطار ان شيخنا علا الاجلة وسما جلاله
اتفق مع افاضل ادباء واذكياء تحسد اذهانهم الاكسير ذكاء فسئل سائل عن معنى قول
ابن المعتز مضى خالد والمال تسعون درهما واب ورأس المال ثلث الدراهم
فخاض الجماعة في معناه ولم يحم احد منهم حول حماه ومعناه وبعد ان ذكر كل ما جال
به الفكر التفت الشيخ الى كل قائل على سبيل الملاعبة اخطأت استك الحفرة فالبيت
في غلام فعل به جماعة ما لا يقال وجعلوا خاتمه بمطاردتهم كخلخال ومع هذا الاجماع
لا ارى احدا منكم يظهر له امره او يعرف كيفية الاشارة الى ذلك النجم دار الفكر ولو انشق
حجر الابتناء الام على اصطلاح لا يحصل بدون الوقوف عليه كمال الاتضاح وذلك
ان القبطيين قد اصطلحوا في بيان العدد بوضع الانامل على كيفيات مخصوصة

ونعم كنز بعد دفع كلمة رجع ورد
على الاعراب او نصب باضمار فعل
ودفع زيد بعضنا ابتنصبه كما برفع وفيما
زيد بعضنا او ما اصله زيد بعضنا تعلمت
بها من وبلا من وفيها من
ويرفع في

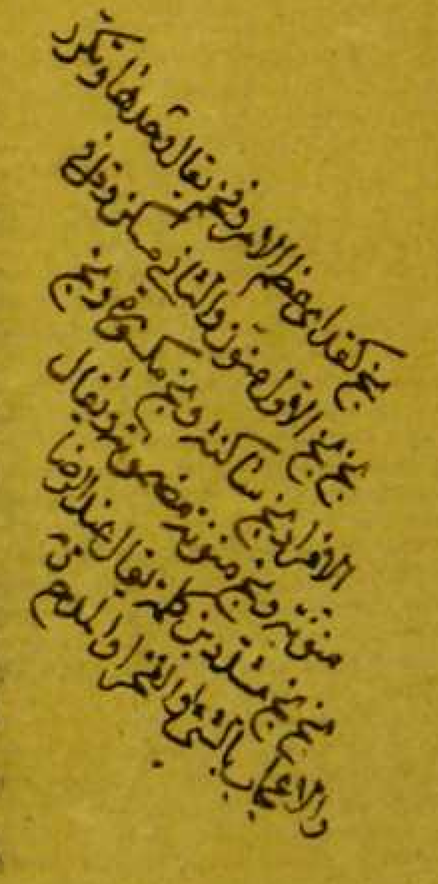
لا يعرفها كل احد واليها الاشارة في كلام غير واحد بالعقد ففي التسعين تجعل
السبابة حلقة غير مجوفة وفي ثلثها وهو الثلاثون تجعل راس السبابة على راس
الابهام فتحدث حلقة مجوفة من غير خفاء والى هذا اشار ابن المعتز الى ان هذا
الغلام ذهب ضيق الخاتم واب وتم وسعه لانه ضل به جماعة اقبح فعل واشنعه
فلاط هذا الكلام بالقلوب وانحلت عقدة الاشكال وذا للترتيب وقد نظم
اصطلاح القبطيين ذو الفضل الجلي شمس الدين محمد بن احمد الموصلي الحنبلي فقال
بحمدك يا رباه ابدء اولا فما زلت اهلا للمحامد مفضلا وابدي حمدي بالصلوة
على الرضا ابي القاسم المهدي خير من ارسلا ومن بعد هذا ايها السائل استمع
حساب اليد اذ عنه سئلت مفصلا وفي عدد الاحاد يا صاح افردن ليمنى يديك
اعلم واياك تجهلا فللواحد اقبض خنصرا ثم بنصرا للاثنين والوسطى كذاك
لتكملا بعد ثلاث ثم للخنصر ارفعا باربعة والبنصر لخمسة اكملا وفي الستة
اقبض بنصرا دون كلها على طرف للراحة اسمعه وانقلا وفي السبعة اقبض
تحت الابهام خنصرا وفي طرف للراحة القبض فاجعلا والبنصر ارفع ثم في الثمان
اضممن الى خنصر في القبض للبنصر اعقلا وفي التسعة الوسطى اضممن معهما
في جميع افطن ذا وان علا وفي عشرة مع عقد الابهام فاستمع تحلق راسا
للمسبحة افعلا وللظفر من ابهامك اجعله من اصبعيك هي العشرون
فاعلمه واعملا وما بين راس المسبحة اجمعن وراس الابهام الثلاثون
حصلا وان ركب الابهام يا صاح فاحفظ لسبابة للاربعين مكملا و
ابهامك اجعل تحت سبابة اذا تعدت للخمسين فاحفظه تكملا وتركب الابهام
المسبحة استمع كقابض سهم وهي ستون اجملا وعقدك للسبعين في بطن
ثالث لسبابة ابهامك اعقله تجملا والابهام من تحت المسبحة اجعلن
بنانا على ظفر ثمانين اكملا وفي عقد تسعين المسبحة اقبضن بما بين ابهام وما
بينها اجتلا وابهامك اجعل فوقها مثل حية تروم وثوبا والمئين الاولى اجعلا
بيسراك كاحاد باذا العلوم من يمينك فاحفظ واياك تعدلا كذا العشر
من يمينك ثم بيسراك يا هذا الوف على الولا وعشرة الاف لابهامك
اجمعن وذلك مع سبابة يا اخا العلا بيسراك وامهد لحلقة استمع
اذا طويت والراس فاجعله اسفلا وقد تم والحمد لله وحده مبسرة
تبغي

تبغي اخا متفضلا يسامحنا فيما يرى من عيوبها فما احد عن ذاك يا صاح
قد خلا فخذها عروسا قد سمت شمس ضحوة وبدت دياج فلديها متهللا
فان تمنع كالبكر عند امتناعها على بعلها عند الزفاف تدللا فاصف
لها ذهنا غير مجودا وغص في بحار الفكر ثم تاملا ترى لمعانيها بزوغ
كواكب ويأتيك منها العلم والفضل مقبلا ويلحق بهذا البيت في
توقفه على معرفة شيء اخر غير الفاظ اللغوية والقواعد العربية والادبية قول
الشاعر الشمس في القوس امست وهي نازلة ان لم يرد في الجوزاء ان زارا
فانه اراد بطول الليل انه يمتد ويقصر نهاره فان الليل اذا كانت الشمس في برج
القوس طويل لا سيما اذا كانت في اخر درجة منه وهو اذا كانت في الجوزاء قصير
لا سيما اذا كانت في اخر درجة منها ايضا ولا ينبغي ان يتكلف للبيت معنى اخر غير ذلك
فليحفظ كان المقرظ الشيخ طه المذكور قد شرح تهذيب الكلام للعلامة التفتازاني الشهير
شرحا يشرح الخاطر ويسر الناظر سماه هدية الناظر فالتمس من حضرة شيخنا
ان يقرظه فقرظه بما تيسر حيث ان الذهن منه قد تهوش والوقت وحال لا يخفى
مما تكدر فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا العلق هدية الناظر الى مواقف مقاصد
تهذيب الكلام وغاية منى الراغبين في اجتلاء ابكار افكار ذوي الافهام فلقد جلت طرف
طرفي فيه وحلقت في جو مطالبه العالية بقوادم الفكر وخوافيه فرايته فضل يقصر عن
ادنى مراقيه امنية المتطاولة ويقول فصل الايابيه الباطل في باب الاعتقاد ومنزل
الكتاب بتحقيق الحق باطل لما يدرك الواصف المطري خصائصه وان يكن سابقا
في كل ما وصفا الفه عضد السعد وصدر الفخر والمجد وعلامة الادب والجد
نور الذهن الذي يعطي المسائل الكلامية من التحقيق على القواعد الاشعرية ما يرد
ويمنع الدعاوى المعتزلة عن السنة المرضية من ان تهب عليها ومرسل الرياح قبول المقبولية
في فضاء التقليد الفاضل الذي هو فوق ما تؤمل الطلبة فيه وترتجي ولد الشيخ طه
ابن الشيخ احمد افندي السندجي شرحا زين المتن وذين عنه كل وهن وزاد على زبده شهدا
وجمع مع رشح غالية وندا وفي كل شطر منه روض من المنى وفي كل سطر منه عقد لجيد
نحري وحرية العلماء لطلبة علم الكلام ان يقفوا في مواقفه ويجعلوه لما حوى من مقاصده
المبدأ والختام وكتبه افقر الورى الى المولى المتعالي ابو الثناء شهاب الدين محمود الحسيني الحنفي
الالوسي البغدادي عفي عنه وغفر له امين   ان السيد ابرهيم افندي ابن السيد
صبغة الله افندي الحيدري مفتي الشافعية شرح نظم متن الاداب المشهور بالحنفية

بزوغ كواكب

فاتى به لحضرة شيخنا فعرضته على سبيل الاستعجال فقال حفظه الملك المتعال
هو شيخنا الموفق الاحسن الاداب من تحلى باداب البحث والمناظرة ودقيق النظر في
هذه الرسالة الناصعة يجلى انها من الحسن على جانب عظيم وقابل دعاويها
من غير مناقشة بالاذعان والتسليم وقد دققنا النظر فيها من غير مداهنة
واغماض ودققت بكف الفكر في ظاهرها وخافيها فلم يفتح لها باب الاعتراض و
رأيتها حالية بفرائد عوائد خالية على التحقيق عن كل عيب وجامعة لجواهر فرائد
لا نظير لها والعلم عند الله تعالى الا واصلة اليها في سفط التوفيق من خزائن الغيب
الفها الشاب الذي شيب لمم المداد دون استقصاء شرح مزاياه وبهائه
وسود وجوه القراطيس البيض لكذبها ان ادعت انها تفي لتحرير فضائل ابائه فهو
الفاضل الذي لا يحوم المعارضة باقسامها حول حماه ولا ينقض دليل اقامه مدعيا
التنبيه على مزيد علاه ولا يبدا المنع لشيء من مقدمات فضله البديهية على فرض
الوقوع الا مكابرة والمكابرة لا يبالى وتعسا لاخلاقه الردية غير مسموع و
ويليه خاسر في حضرة السيد السند والشاهد بحقيقة فخره كل احد من الاحضر في عبارة
تفي باداء حقه وان صرفت في التامل جهدي السيد ابراهيم افندي ابن مفتي الشافعية
السيد صبغة الله افندي ابن السيد اسعد افندي جزاه الله تعالى خيرا عن الطلبة وانالهم على
حسن ادبه ما امله وطلبه فهو وحرمة العلم وذو بدر الفضل وكل من يحويه وقد فتح
ابن مفتي الشافعية مغلقات نظم متن الخفية فهو الحقيق ان يكنى بابي الفتح وشرح بما
رشح به فكره صدور العويصات الابية والابحاث الدقيقة الخفية فليس شرح السعودي
سودت جلدا ولم يمثل ذلك الرشح وان يتخيل الى ذهننا الشاطح ميدان البحث والنظر
واقتناص شوارد الفكر شجاع لا يبارى وفارس يجري كما يشاء ولا يجارى فكان وجده
احمد جيد فبخ بخ لهذا الفضل العظيم والمجد القديم وسلام على ابرهيم وقفت
عليه من شيخنا لا زالت الالطاف الالهية منتظمة لديه ما جعله عنوانا للغز كتبه
وصدر لما استفاده من المدارس ونحوها اليتيمين بلفظ الاول هو هذا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي علم ادم الاسماء ومن بانزال الكتب على من شاء والصلوة والسلام على سيدنا
محمد الذي فاق الخلائق بالخلائق والعلوم فهو الاول وان جاء اخيرا وخصه بكتاب جمع ما كان
وما يكون من العلوم بمطلوب عجز الانس والجن ان ياتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا وعلى اله واصحابه الذين ذهبوا وقد هذبوا دفاتر اعمالهم ودرجوا وقد جردوا بما
لبثين درجاتهم وبعد فاني منذ تمكنت بحلاوة المقال وعرفت اليمين من الشمال

والجواب



والجواب عن الشمال وما سبطت عني اذيال التمايم ولا نيطت على راسي عقيبك العمايم سعي
في طلب العلم وتحصيل اسبابه وانقطع عن اللعب مع اقراني بجهده بابا فوقوصال
اسمائه ودابه حتى ظفرت والشكر لله تعالى من كتبه مما يسر الالباب ويعين على الفوز بالمطلوب
وان كان لا يغني كاغر عن كتاب فاحببت اذا فرد لما ظفرت به مجموعا واعد دفترا اعد فيه افرادا
من ذلك وجموعا فها انا افردت واعددت وحررت اسماء ما عندي حسبما ذكرت وانا
اسئل الله تعالى بحرمة كتبه المنزلة ان يزيد كتبي ويرزقني من كل شيء افضله والحمد لله
غضا والصلوة والسلام على نبيه النبيه حبيبه رضي وعلى اله واصحابه الذين تعطر
البقاع بتلاوة كتبهم وعلاهم وتتشنف الاسماع بسرد دفتر اسمائهم وكناهم
الثاني هذا الحمد لله الذي من على الممكنات بعاديات الوجود وامتن في كتبه المنزلة
على انبيائه الهداة بمزيد الكرم والجود والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي
استعار قبسا من نوره النيران وتنقفت بالاعيلم علمه حياض قلوب ذوي العرفان
وعلى اله واصحابه الذين تعاونوا على البر والتقوى وجمعوا من محاسن الصفات ما
يدل على كمال الفتوة وعلية الفتوى وبعد فلما كان الانسان مدنيا بالطبع محتاجا
الى ابناء جنسه في درء الضر والنفع وكانت كتب العلم لكثرتها قلما تجتمع عند انسان
فهيهات ان يستغني عن استعارتها المصرح والمكنية طالب علم ولو انها سلطان
وكانت نسبة ما عندي منها الى ما لم يكن نسبة كرة قطرها خمس سبع عرض شعيرة
الى كرة قطرها ذراع او نسبة ذرة الى مجموع الجواهر المفردة مما تفرق من الجبال والاكام
في الاقطار والبقاع وكانت نسبتي لذوي الكتب نسبة ابن هذلول الى قادون وكان في
بني بالنسبة اليهم ازرع من فوادهم موهبي حابيك لو تجلى للعيون ولعل فيهم من لا يكن
مما فيها ولا يستطيع الطيران في جو خوافي معانيها والكجاجر دبين لكنها الا تطاولت
بفضائلها كما قال بعض ذوي الاوائل انا ان هم عدوا النخابر دونهم وهموا اذا عدوا هم
الفضائل دوني لم يكن لي بد ان استعير الكتب لاشتغل بها على ما بصدده و
استثغر الحاجة من كل منها بما وقع لا سيما وحين جمعت والله تعالى الحمد بين التفسير
والافتاء والتدريس واعتضت بذلك عن كل نفيس واشتغلت بغرضها نهم
الجليس فاستعرت مما دعت الحاجة اليه من ذلك وجمعت ما استفاد به لحالي
الحالك وخشية من نسيان هاتيك العواري واصحابها والتحير بعد استغناء
الفقير عما بها افردتها بالذكر في هذا المجموع حسبما يراد والله تعالى الموفق للسداد
ومنه الهداية والرشاد السبت عشرة شهر ربيع الاول من شهور السنة الرابعة
والستين بعد الالف والمائتين من هجرة النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم وشرف و

عظم وكرم في الساعة الرابعة وخمس وخمسين دقيقة ولد ابو الفرج زين العابدين السيد
احمد شاكر جعله الله تعالى حائزا انواع المآثر والمفاخر نجل شيخنا المترجم لا زال
فائزا بانواع النعم وكان الطالع اذ ذاك الميزان في ابرجة الولادة مبين سائر
ما يراد اتم بيان فقال مؤرخ عام ولادته واحد عصره في نظمه ونثره الوفي العيوف
والمبرئ من اللوم والنجوى ذو الفكر السديد الملا عبد الحميد الشهير بالصائغ
فقال

بدا البدر وانشقت ثياب الدياجر ... وهب الصبا وانجاب جيش الهواجر
ومالت غصون البان زهوا وغردت ... حمائمها بين الغضا ومحاجر
ونجم الرياض اهتاج والنجم قد بدا ... فهذا وذا ما بين زاه وزاهر
تضاحك من فرط السرور اقاحه ... ونرجسه اضحى غضيض النواظر
وظل الاراك امتد والماء قد نما ... وهذان في مجرى مديد ووافر
وديم رمى الشفاق عن قوس حاجب ... وواتره من شعر سود الضفائر
وهز عليهم اسمرا في غلائل ... وسل عليهم ابيضا من محاجر
ودوى الحيا الاحياء وابتهج العلى ... وقد وافت البشرى بخير البشائر
سرورا بمولود حكى قمر السما ... تولد من شمسي علا ومفاخر
ابوه شهاب الدين مفتي الورى ومن ... له نسب ينمي الى كل طاهر
تعبق من انفاسه مرضعاته ... وذلك من ارواح طيب العناصر
وضاع عبير النشر من ذكائه ... كذا العود يذكو فوق نار المجامر
تتوق الى الاقلام راحات كفه ... وللسيف والبيض الرقاق البواتر
واقدامه تشتاق وهو بمهده ... لترقى على اعواد اعلى المنابر
اتى زائرا في شهر ميلاد جده ... فاكرم وانعم في حبيب وزائر
فلله حمدي ثم شكري مؤرخا ... لقد زهت العليا باحمد شاكر

١٢٦٤

شطر الابيات السابقة نزيل الفضل وشمس الذكاء والنبل الكبير الكمال
ومعدن الافضال كيمياء المفاخر والمآثر طراز زمانه الشيخ جابر نزيل
الحضرة الموسوية فقال

فلكان نور شهاب الدين في شرف ... نحازه صاعد فوق السهى طنبا
وكان كالصبح في الآفاق منتشرا ... لهدي الهدى ويزيل الشك والريبا
والآن عارضه غيم فحجبه ... عن كل سوء ينال الشهب فاحتجبا
وليس يحجب عن سعد وان زعموا ... ان الغمائم تحجب لمعان الشهاب
فسوف يمسي بعون الله متقدا ... نورا ويصبح منه الدين مكتسبا
يطفي لهيب قلوب المسلمين كما ... يرمي سناه شياطين العدى لهبا

في اوائل عزله وفضله المظهر ابواب من كتب فضله مجمع الفضائل والفواضل و
المنشد لسان حاله

واني وان كنت الاخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الاوائل

اليه السيد السند الشيخ عبد الصمد الفاضل السليماني قضى الله تعالى له بحصول كل
امنيه ألوكة مختصرة لكنها في بابها معتبرة ولشرفها وشرف مرسلها احببت
ان لا تخلو الحديقة من ذكرها وهي هذه تحيات تتدرع الآفات ودعوات ترد
ما فات نخصها بجناب من خصه مولاه بما لم تدرك اقرانه تدرك اوائله فكيف
بثناؤه ومبناه هيهات اين السها من الاكمه ونور الهدى من العمه عمدة البلغاء
المتكلمين وزبدة الفضلاء المتبحرين خاتمة المفسرين وحجة المسلمين سيدي
وسندي مفتي مدينة السلام حقيقة السيد محمود افندي لا زالت رياض
العلوم تزهو بازهار افكاره وغياض القبول تتباهى بانوار انظاره آمين
فلما انقضى زمان ومضى اوان ولم اعثر على اخبار تلك الديار عني الى اذني ما
طن في الآذان من جرى القضاء بعزل ذلك الجناب عن منصب الافتاء كان حتما
لدي ووجب علي ان احرر هذه الرسالة فالمرجو من فضلكم ان تبعثوا لنا تفريحا
للقلوب وتمزيقا للكروب باخبار اخباركم الشريفة وزواهر جواهر اطواركم
اللطيفة وان تبشرونا اذا عاد عود الفضل الى زوائه وجرى منهل الفضل الى
صفائه بتلك المنة العظيمة والنعمة الجسيمة واذا تذكرنا اوقات بصالح الدعوات
فانا ان شاء سبحانه ما نرجي لمحة الا ونذكركم بخير ولا لحظة الا وندعو لكم بدفع ضير
جعلنا واياكم من الفائزين بحسن الخاتمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اتفق ان الابيات الثلاثة السابقة التي نظمها عبد الحميد رب الالفاظ
الفائقة والمعاني الرائقة طارت بها اجنحة الاشتهار وسارت في البلاد مسير الشمس في رابعة النهار فكم تليت في مجالس تحسدها الافلاك وتود سيارة
نجومها ان تكون مقيمة غير راجعة هناك ومن هاتيك المجالس الجامعة لانواع
الشرف مجالس اجلة العلماء وافاضل الادباء من سكنة النجف وممن تليت فيها
الابيات المذكورة وعرضت ولامن بذلك عليه علم العلم المتلاطم امواجه وتهيع
الفضل المنورة بنور النبوة ابحاثه وفجاجه الغيث الهامي والكوكب السامي السيد
ابو الحسن الشهير في القطر العراقي بالشامي فلما وعاها وشرب سمعه كؤوس

النغام من حميم عصبة بالفهم ولحق
الرحمة
ومنبع النحو ويعضض وصفاء الفاص
بالضرب والنقص ما الكرم الطالع و
العبه الخالص من لبقه وذلك تبعي كمالي

حياها انفقدها انفقاد الصبر في واظهر فيها وبالله تعالى دره ما كان خفي
واشار الى ذلك نثرا ونظما ونظم في مدح حضرة شيخنا ابياتا تروى برواتها اذا
نظمي وقد جاء بذلك الينا وتفضل بايصاله الا قطع الله ثم فضله عنه علينا الشهم
الغيور ومن تحل ببنان افكاره عقد مشكلات الامور واحد الاحاد السيد
ميرزا صالح الشهير بالداماد وهذه صورة ما كتب لا زال شيخ العلم والادب
قد كان نور شهاب الدين في شرف   يهدي الهدى ويزيل الشك والريبا
والان عارضه غيم فحجبه   ان الغمائم طبعا تحجب الشهبا
فسوف يبدي بعون الله متقدا   يرمي سناه شياطين العدى لهبا
ما يكون منصوبا في السماء علامة يهتدي فيه الانام لا يكون الغيم
معارضا له اذ رتبته الهبوط النازل عن رتبة الشهاب بمقدار خمسمائة
عام بمقتضى النصوص السليمة السند عند العلماء الاعلام وحتى ينال ادراك
صفة من صفاته حتى يعارضه بالقابلية الناشئة عن ادراك تلك الصفة
اذ الغيم جرم والشهاب نور والغيم ظلمة يضل فيها الحاذق فيكون خابطا
والشهاب هدى يهتدي به السائرون نعم هو امر عارض وغير منقص لشان
الشهاب اذ النور فيه دائم لا يزول حال الحجاب بالغيم وبعده وقبله والستر
في عروضه وحجبه هو ان الله تعالى اذا سخط على من لم يشاء انه يهتدي بعلاماته
يامر الملائكة فتسوقه فيعرض ويحجب الشهب عن بصره لئلا يهتدي بها في
سبله او اذا شاء ان لا تنال الابصار الخاسئة حصنها من رؤيتها بالحرم
كذلك فيحجبها مكرما واحتراما للشهب لئلا تنال رؤيتها تلك الابصار
اذ الحجاب جرم لا ضياء به والشهب يهتدى بها في غيهب الغسق فتامل
جدا ايها الناظم ولا تذهبن الى ان الغيم معارض بل هو امر عارض وهناك
اسرار اخر لا يفي ببيانها القرطاس عسى ان اسقي بعد من حياضها الغاطش
وادني غمارها للمناوش واسيغ اسناخها فوجب ذلك على الورى اسناخها
هذا ولقد وصفت النور بالشرف الماضي المفهوم منه نفي الشرف والاهتداء
وازالة الشكوك والريب بالفعل ودعوت بالتسويف المقتضي لنفي الانقاد
بالفعل ايضا لذلك قد قلت معترضا عليك وان استحسنت ابياتك وملت
بسبب ذلك اليك ثم اني سطرتها على حسب نقضيه وختمتها كذلك فاستر
الخلل والعيب فاني على العجالة وقع مني ذلك   يا واصف النور في ماضي الشرف
نفيت

نفيت امراله بالفعل فهو وجبا   فلا تقل كان بل لا زال في شرف يهدي
الى الرشد من قد تابع الريبا   والغيم ان حال دون الشهب حصنها
للشياطين انه في لها حجبا   تكرما واحتراما لا معارضة فاعرف
لو تتخذ سلما ذاك الركام له   الى العروج فيجعل ذلك السببا
ما كان يقرب من ابراج الجلال لها   فهل رايته كاما قارب الشهبا
المركن نوره بالفعل متقدا   فكيف يدعو بتسويف فواعجبا
فسوف يأذن من للرجم جاعله   يرمي سناه شياطين العدى لهبا

قد كان نور شهاب الدين في شرف   باد وبادي الورى ان يطفؤه أبى
علامة في سماء العلم اطلعه   يهدي الهدى ويزيل الشك والريبا
والان عارضه غيم فحجبه   الا ترى شرع آل المصطفى ذهبا
لذاك ذما لطبع الغيم قيل الا   ان الغمائم طبعا تحجب الشهبا
فسوف يبدي بعون الله متقدا   ويهتدى من بظلماء الشكوك كبا
وسوف يأذن من للرجم جاعله   يرمي سناه شياطين العدى لهبا

نصبة

بما لنا فيك من حب ومن شغف   بما له في علوم الال من صحف
احذف لقد كان وانظم غير منحرف   لا زال نور شهاب الدين في شرف
يهدي الهدى ويزيل الشك والريبا
لمذهب الحق باد الخلق نصبه   وبالشهاب لهذا الدين لقبه
لكي يقيه اذا الشيطان قلبه   والان عارضه غيم فحجبه
ان الغمائم طبعا تحجب الشهبا

لكنما النور منها ليس منفقدا حال الركام ولا المحجوب مضطهدا
مما عراه فكن للحال منتقدا فسوف يمسي بعون الله متقدا
يري سناه شياطين العدى لهبا
فقل هكذا اذا اردت مدح المولى المشار اليه دام علاه وعلا مرقاه
مشكوة نور شهاب الدين ما برحت يزيل ضوء سناها ظلمة الريب
مصباحها فالق الاصباح اوقده من نور ضوء نبي او وصي نبي
هيهات هيهات ان يخبو توقده او ان يدانيه نور السبعة الشهب
كانما الانجم الزهر التي انتثرت شراره الطائر المرمي باللهب
كانما الشمس اضحت وهي مشرقة تزهو بساطع نور منه مكتسب
ابى الاله بان يطفى وان جهدوا ان يطفئوه بفوه الزبرج الكذب
وشاء ربك الا ان يتم كما اتم مشكوة نور المصطفى العربي
يا والي الرقاب المسلمين لقد امست بنو العلم ايتاما بغير اب
من بعد عز الامام كان يكفلهم فكن رؤفا بهم يا خير منتجب
ما البحر والنهر في شرع النهى شرع وفي المدامة معنى ليس في العنب

التستري

السري السيد ابو الحسن الدستري شقة ابعدت على من يريم
مجاراتها الشقة وقربت على حريريه قبق الكلام رياض اللطافة
والرقة ارسلها لشيخنا المترجم حفظه الله تعالى من كل سوء وسلم
حين عطر ارجاء بغداد بقدومه وجاءها قاصدا ان يسلي بها
بعض همومه وذلك سنة ١٢٦٤ وكان فاضلا مشهورا وبحرا بدر العلوم
مسجورا مشتملا باخلاق ورثها عن اجداده اهل العبا وممتطيا
جواد عزم ما عثر في ميدان المروة ولا كبا

لا يدرك

شاهدناه لا ابقى فيه الا ما سقناه واصلي واسلم على المبعوث حين دنى من
الدنيا الانقطاع واقبل من الاخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق
وقامت باهلها على ساق فجعله الله سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لامته
وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره فهو حبيب الله
وسفير رحمته والعلم للساعة والمبشر بالجنة والمنذر بالعقوبة خرج من الدنيا
خميصا وورد الاخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب
داعي ربه وعلى اله وصحبه الذين هم موضع سره ولجا امره وعيبة علمه
وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب
ارتعاد فرائصه مصابيح الظلم وينابيع الحكم وشآبيب الكرم و
انا الفقير الراجي عفو ربه ابو الحسن بن المرحوم العلامة في علم الطب و
الحديث واللغة والتفسير من منه تقتبس انوار انواع الفنون وعنه تأخذ
احكام الفروض والمسنون جناب السيد صالح الشامي الموسوي اسكنه الله
تعالى بحبوحة جنانه واخو الكهف للعلم المنيف فاضل الدين الحنيف والمالك
لازمة التأليف والتصنيف صاحب كتاب المستطرفات الحاوي لامهات
المسائل في الفقه من المشكلات من باب الطهارة الى باب الديات وصاحب
كتاب القسطاس المستقيم في الاصول وكتاب قرة العين في النحو المحررة
للعقول وصاحب الشرح على منظومته في الرضاع والرسالة التي هي
في مسئلة الوقف المؤبد والوقف الذي على سبيل الانقطاع المرجوع
السيد صالح الدين قدس سره ان الشرط المأخوذ في الترجمة هو علم الاعراض
في الوصف ولاسيما بالنسبة الى العلم والعمل في العالم فلا يجوز لي ان
اقحم الوصف الغير الكائن والشرع يحجبني عن ان ارتكب ما ليس بسائغ
فلا يقربني اليه زيادة حب ولا يبعدني عنه سخط كامن والراوي
اذا لم يكن عدلا لا تقبل روايته وان تحلى المروي في الصياغة بالالفاظ
ما لم تثبت صحته وتتم درايته على انه لو اشتملت على زيادة ونقصان

والغرائب في الكم والكيف والمكان فلمن يقف عليها ان يقول هلا تحلى محررها بآصفة
الصدق وتربى المرتضى الى استماع قوله فتبينوا اليقين فيكون الامر نطيع
والخطب شنيع فلذا لما قبضت القلم بالبنان واطلقت له العنان وقد عقدت
العقيدة على ما يرسمه بلا خلاف وطويت الطوية على ما يرقمه بلا انحراف
واعلم ان هذه الترجمة تشتمل على ذكر بيت يدخل اليه رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ولرب منهم

نبأ ان صدق صدق من ذواتهم   نسبا من الشمس المنيرة انورا
شب وشب لسيفهم واكفهم   نارا ان ناردعي ونار للقرى
اعظم به شرفا ومجدا شامخا   لاجرهما لا تبعا لا احميرا
شرف تفرع من نبي او وصي   او بتول لا حديث يفترى

فالماضون ممن كانوا يدخلون هذا الباب الى سبيلهم باجابة داعي ربهم
نكفي بشهرتهم براو بحر اعز ان نتصدى لذكر اوصافهم ولو تصدينا لاحتاج
ذكر معاجزهم التي ظهرت ايام حياتهم فضلا عن باقي اوصافهم الى كتاب

فساروا مسير الشمس في كل بلدة   وهبوا هبوب الريح في البر والبحر

واما الموجود من الفتيان الذين يدخلون في هذا الباب فهم اخوة ثلاثة اقطاب
اكبرهم سنا واعلاهم قدرا هو من اقسم بذاته التي هي الظل الممدود الى الابد
المعدود وبسماته اللاتي كالانجم الزواهر مظاهرها عابر السبيل ولا
يعمى عنها السائر وبحقيقة المنازل به على الحدبة الحق لكاشف الغطاء
عن كل معنى اعمق ادق الهائم به على حقيقة البصيرة الغير العادل عنه
حتى باشر رواح اليقين وطابت منه السريرة واصبح هاديا الى اصول
العقل وباديا بفروع النقل حائدا عن الجحود مائدا عن الجمود
مستدلا عن برقها الخالب بروق من شهب ذهنه الثاقب ثواقب
وعن نطقها الكاذب بنواطق من فكره الصائب صوائب انه هو الذي
التي استخرجها بيد الافراد من اصداف اصلاب ابناء النبي بدليل
انه المؤيد في استنباط الحكم الملي بالسداد الفطري الجبلي وهو الذي

لو

لو لبست حلية الليالي السود لقامت لها الحرباء ترقب ولحاز الفجر
بعض ضيائه لما وجد وحيوة جلد غيهب

الفاضل البحر الذي امواجه   في الفضل ما برحت تموج وتزبد
والعضب ما انفكت صفاح متونه   من برقها قلب المعاند يرعد
لعلاه قد عنت الكواكب وانثنت   للارض اذ يمشي عليها تحسد
ودت عطارد ان تقبل ارضه   وللثم راحته تمنى الفرقد
كم من نضا نيف له لو خضتها   لوجدت فيها لؤلؤا لا ينتضد
ولكنت تعرف قدر مليها الذي   في كل فن بالمعارف اوحد

وهو الذي سادت احكام الشريعة تميس بابراد ان محظورها ومباحها
مطرزة بنقوش قوله لا ونعم في رياض القبول وصارت اعلام الله
الحنفية البيضاء تنوس ذوائب سرودها وافراحها بنسائم اشاراته
على اعلام معقول لا يزلزله المنقول اذ هو عين العلم التي لا ينضبها النزح
المواتر من كل وارد وصادر بل البحر الذي لا ينزفه المنتزفون ولا يستطع
وصفه لسان الذلق اذا استوصف المستوصف وهو السيد العلامة
وتاج ارباب العمامة لا ينطق الحق الا على لسانه ولا يلوح الصدق الا من بنانه
ولكم روت في العلم منه فضائلا   قوم اليه كل فضل يسند
شهدت بذاك بنو جميل من بهم   دين النبي مؤيد ومسدد
قوم هم اهل الحفاظ واولوا النهى   خير البرية من مضى ويولد
بيض الوجوه شريفة احسابهم   ما فيهم الا الاغر الاصيد
يكفيهم فخرا وقدرا بالذي   سبقت على جيد الزمان له يد
ذاك الغني وعبده من لم يزل   يرعى الانام بمقلة لا ترقد
وههنا ان اعثر على موجود بارز من خزانة العدم الى الوجود من مجاري

الورود

المعنى بالخطاب وان جل كل الجد وبذل المجهود في نشر الرائق المودع بحديقة
المحصي فيا اجناس جناسه والموري به مقباس اقتباسه الذي هو امر لا
يقوم به لسان ولا يطلع في فصاحته انسان وحظ العجب منه اكثر من حظ
العجب به ولا يعلم ما اقول الا من صرف في صناعته مجهود وجرى فيها على عرف
فان شككت ايها المسترتب الواقف فانظر الى كتاب هذا العارف فخطابه
النبي بكتابيه للمعارف فيه عارف الذي قراءته والاملاء مجتمعة والاسماع
مستمعة والنفوس شائقة والعقول تائقة والابصار امقة والافكار عاشقة
فهذا امام وذاك همام وهذا عظيم وذاك عليم وتلك طائفة واخرى عاكفة
حتى بهرت عقولها بما مهد فيه من القواعد وانفذ فيه من الفوائد وصيرتها
في الاذهان منتقشة وبها الارواح منتعشة فكم من قلب لجلبته بها فاسمعه
بعد الوقرة وبصره بعد العشوة فخرج خارقا للفجاج في الافاق معلنا
منشيه استاذ ائمة النثر على الاطلاق ثم لما انتوا الي عند قراءته ازمة الابصار
وصرفت نحوي افئدتها الابرار ترادفت بينهم الاعين فتطابقت منهم
الالسن على ان لو اجتمع جميع من نثر ونظم من ائمة النثر والنظم من الامم لما قدروا
على احداث نهر من انهاره التي لا تجري الا بغرائب النكات ولا عرفت كيف
السبيل الى ايجاد شجرة من شجاره التي لا تحمل الالفاظ عذبة طعم معانيها
لم يخرج الا باقرب المجازات ومتى حوى هذا الوجود من اجله مقابلا او مقاربا
ومعادلا او موازنا لا اصيره مثيلا مناظرا وعديلا مكاثرا صار فانفد عمره
في خدمة كتاب الله عز وجل واتقا بعد تعب الجسد ونصب الفكر الى ما
يصل اليه بما امله واستدل ليكون المساوي او الاجل كلا لا يخاط المعنى با
لخطاب ولا يماط بل لا يجاري ولا يباري وكيف لم يكن كما وصفت وقد ابتدا
فابتدع واستحدث واخترع واجاد في كل صنع فاني لست ممن يترك سموم التعصب
نترعه بعصبه وعروقه وممن يتخذ خفض النفس لعلوه وسموه بل اقول الحق
وان هو اوسع الاشياء في التواصف واصول بالصدق وان هو اضيقها
عند التناصف اذا اخشى ان اكون ممن بايات الله كانوا يمترون ونبذوا الحق

وراء

وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما كانوا يشترون ويجوز ذاته
الشريفة وصنادمانه الظريفة لولا ان غرائب الدهر التي لو رآها الحالم لطارد
من وكر الجفن نومه ولو شاهدها اليقظان لاعتكر من ظلام الهموم يومه
فلصيرت ثوبا ملائي رثا وشمل انشائي هباء منبثا لكنت انهض وابض
القلم ببنان الفؤاد لا بهذه البنان اقبض

وانظم نثر الدر عقدا اشومه ... مدارك من للجوهر الفرد سائم
فيزداد اثمانا اذا هو سامه ... ويغلو ولو كان المسيم المخاصم
وان قلبته راحتاه اذا استوى ... عليها او اكسته الخلوص العلائم
هنالك يبدو انه منفرد ... ولم يك منظوما به قط ناظم

لكن القريحة جامدة وزنادها خامدة فلا انصوب عز اليها ولا ليفي به
جاريها وخاصة مع اشكال المقام واعضاله فقد جانبني لمثال لكل مقام
مقال فعلك ان المعنى بالخطاب دام فضله تقصر دونه البلاغة وتضعف
عن حلي حسامه الصياغة غير اني لما وضعت منشوده بين اضلاعي فقد توسلت
بوسيع باع منشيه الى سعة باعي لانه دامت حبوته اذا قبض القلم نفع عن
كل الم لم يترك طريقا من البلاغة الا طرقه ولا معنى من الفصاحة الا خرقه
ولا يدع لمتكلم في تونيس المعاني منزعا ولم يبق لمنطيق في موطن المباني موقعا
بل مجي بقول جامع ياخذ من جميع الطرف بالمجامع فاني للخطيب المبتدع و
الاديب المخترع الوصول الى غرائب نكاته واشاراته وعجائب محكم اياته
وفقراته وهيهات ازادي واغط الوقت يجيزني على التقابل اذ لا يرى في
التشاكل والتماثل ولقد كنت اضمر في نفسي احيانا ذلك فاجري جواد القلم
في ميدان تلك المسالك فنيحيل لي بعد المناسبة بين بيانه وبياني وكلما
حاولته يضيق صدري ولا ينطلق لساني فلو شاء ولم يجد لمرتل القافية
طريقة ووسع لمنازله طريقه فلعله من ذلك يتوصل الى ابعاد قلمه عن الزيف
وتنحيه عن الميل والحيف فيعبر نقد المعاني بمعيار الترصيع ويوزن
مثاقيل المباني بميزان الترشيح والتوشيع فيسير على حذو [illegible]

يحكي حكاية ذلك النسج لكن المولى لما كان متغذيا بثدي البلاغة ومربيا في
حجر الصناعة متجملا باهداب الاداب بجمل الاجفان بالاهداب مقتنيا من
نفائس الادب كل تالد وطارف ومن كرائمه ترفل في حلل المطارف فلا يمكن
ان تلم نظمه سياق الافكار الطوامح بل ولا تحوي رقمه القرائح الصحائح اذ من
ماجرى صال ومن درر الغر يكال فلا يلتقط الا اللآل ولا سيما ما شيد
من المباني بما سماه بروح المعاني الذي لو وقفت فضلاء العصر على منواله
او طرق اسماعهم دونه وبمثاله لبسيط لسان الفخر على كل نحرير لسانه ولطاول
الثريا ببنانه والعيوق ببيانه ومن غريب نكاته التي نظمتها فقراته وجانبت
بها معجزاته واياته ان سلمت لججه من لوعث فلذا اسلكتها القصاد وسامت
لججه وامواجه عن ان يختلط بصفائها الغث ولذا خاضتها الابدال والاوتاد
بل والاضداد على رؤس الاشهاد وسارت بفلكها المشحون بالمعاني الرشيقة
ارباب الوصول من الافاضل والفت الى بادرها فضل القياد اذ فلا خفاء مصنفه
فيه بعرى ثقات واسباب محكمات فنجوا له ما تمثل به لنفسه بقوله

انا البحر لم يحجز مدى الدهر مده ... تسير بجاريه الانام وان نجلوا
ويركب لجي العالمون فان طغى ... عليهم ففيه يغرق البعض والكل
احاط بما في المشرقين وما اهتدى ... الى منتهاه الواصلون وقد كلوا
متى انت يا مغرور تدرك غمره ... وقبلك احاد بمدركه ضلوا
فخل سبيلي ان تك فيك مسكة ... فما انت لي كفو فسل من له عقل
يفديك باني في الجدال صرعت من ... تاتى لديه منذ نشا النقض والحل
تغذيت من ثدي البلاغة مذ نمى ... شبابي فلم اعبا بمن زانه النقل
وربيت في حجر الصياغة مذ بدت ... رسومي فلم اصنع لما لم يكن يحلو
وودتني جدي لسانا اذا جرى ... يقطع امعاء الحسود فيعتل

فيه تدرك شوارد الاحكام وبنود محكمها فيه تنجاب ظلم الاوهام و
لعمر ابيك لقد ابي الزمان نعم ان نرى بعيني شمسه وبدره فتى بمثله
من العلماء الاعلام او ان يقبض برحى تترو غربه علما كفوا يعادله
قائما باطفال الحوادث الشرعية من مشايخ الاسلام قادا عين التقوى

سارا

سارا فؤاد الفتوة شادا صدد الفتوى ولو ان القاسم لنفوذ السهام بين
الانام لم يكن يلوه عن اصداد سهمه اليه قيل ولا قال والناظم لعقود النظام
ولم يكن ينظم خرزة في سلك الا لكان الوجود لا يفتخر الا اذا جلس هو على كرسي
المشيخة العظمى ولكان كل موجود يرى انه مناب بالخلود ممدود بعساكر النصر
والسعود حيث يكن دام منه فوق اعظم قوائم عرش الخلافة الكبرى اذ يخيل
ان النبي صلى الله عليه وسلم بوجوده ما قضى اوانه عادا لما كان عليه في هذه الحيوة
الدنيا ولا بدع فانه بضعة ممن شرف الله تعالى قدره اذ بوته يوم وضع مهد معرفة
الحكمة ونصبه يوم فتح فاه بالتكلم بما يرضاه هاديا بما الهمه اياه لهذه الامة
الامة لكن القاسم جرى على مبين الشان احكام الاجمال فخال الثاني انه
رماه باسهم الاعراض والاهمال وليس الامر كما ذهب اليه وهمه وخال بل ليعرف
قدر المنعم البادي اذا شاهد منه بعد الاهمال نعمة النظر بالعين الراحمة
فالمال وظني عن قريب يصبح الزمان ناشرا راية نهاره البيضاء شاكرا
لولي النعم على صدور الفضل منه اليه بمنصب المنة الا وفي شكر روض
غمره بعد الباس نوال السحاب فيظل الفلك دائرا بكسوته الخضراء فرحا
بهذا المولى ودوران مولوي اسكر بعد النأي وصال الاحباب

شهدت علومك انك الاولى بها ... والله يعلم والملائك تشهد

وقصارى ما يقال او يخطر في البال انه لو صور نفسه كما يريد لم يزد بها
على ما فيه من حسن الخصال فليس في الامكان ابدع مما كان بحضرة سيدي
وسندي ومن هو لعبد الله معتمدي سمي المحمدي الملقب بشهاب الدين
المكنى بابي الثناء عديم النظير بهذا الوجود اللهم فكما جعلت
اغصان العلم يانعة الاوراق دانية القطوف فابده وكما جعلت
اقمار المعارف بوجوده بادية الاشراق بلا محاق ولا خسوف فخلده اللهم
اختر له مما تريد اولاه واحراه في اولاه واخراه واجعلنا من احظى الناس لديك
عنده وان كنا لا نستحق الا تفضلا منه دفعه فيا مفضلا بل

يا مثقلا ظهري باعباء المنن ... وله اليد الطولى على جيد الزمن
من لم يزل يرضى ونفلي شكره ... واذا ارتضى شكري له فله المنن

انی قرنت علاك فی اعلی الوری قدرا فما صح القیاس وما اقترن

واستغفر الله تعالی مما قارنت وقت ولا قرنت قابت اذ لو قرنت لکنت
قرنت الظلمة بالنور وعقبت نغم الزنبور بدوی الزنبور وقابلت سوهاء
بحسناء ونظرت الی الحوراء بعین عوراء ونظمت خرزة فی سلك الآلی ونعت
عن الجمال بعین الکمال وکیف انظر بعین غیر صحیحة وارتب فی قیاسی مقدمات
غیر حقة صریحة

اتری یصح ولم یکن من نسبة ینجاب عن کبری القیاس بها الوهن
ویری یقاس بمن عری عما به نیل العلا فعلا بمحفوظ السنن
شتان ما بین الغبی وبین من یدعی لکشف الغامضات بکل فن
قوم بما نالوا بمحالوا انهم وصلوا وما وصلوا الیك ولکن
حزت العلوم حویت مجدا شامخا اعیی الفحول فمن یدانیه فمن
فاظن قول الله فی هل یستوی من یعلمن ومن غدا لا یعلمن
انت الذی فیه عنیت فدم علی مر السنین مجددا سنن السنن
قد خاض بحر الفضل للفضلاء من یدعی بمخلصك القدیم ابو الحسن
فراهم من بعض ما القیت قد نصبت لهم اعلام فخر راس القنن
فلذا رویت الفضل عنك مسلسلا عمن رویت وعن ابیك وعمن وعن

فلو وقفت ایها الواصل الخبیر الکبیر النحریر الفاضل علی کتابی المسمی
بروح المعانی الذی لم یوجد له شبیه بکتب الاواخر والاوائل لرایته لم یدع
تحقیقا خلت عنه کتب اصحاب الاجازة ولا تدقیقا غلقت علی الاذهان
فیه الابواب بجملة الا اوضحه وجازه ولا اصولا الا نبه فیها واعلاها
ولا مدلولا الا وطبق دلیله علیه وکلما نتنت من مهمات المسائل
نالی الدلیل المطابق انهاها وبالشکل البدیهی انتج من لفظها
معناها فاجزم بان کل فضیلة منه مبتداها والیه وابیك منتهاها
ولعمری لئن کان الکمال بدرا فهو هالته او کرة فهو مرکزه ودائرته

اوخطا

اوخطا فهو توریة او صدغا فهو تجعیده او لفظا فهو معناه او جسدا
فهو صورته وهیولاه

وانت لا وح جلالة الاعلام لو رامت العلماء طرا مثله
فاقصر فانك قاصر عن مدح من
لن یهتدی ابدا الی ما راموا وسع الایام بحلمه وبفضله
فالکل منهم سجد وقیام تدعو الی السلطان بالاجل الذی
لا ینقضی او تنقضی الاعوام

ولو رأیته کیف وجه الشواعر والمشاعر فسار فی فجاج سبل الماضین من
العلماء السابقین وبفضل فضائلهم فیه اعلی لهم الشعائر لقلت
لا ستاته الشارب بالماء الذی ینزع الغل اذ بالقول یرآه من العمل
لا بفعل فاذا رای عیبا ستره واذا رای فضلا نشره لا بایجاز مخل
ولا باطناب ممل

وسرت بفجها عدلا سویا لهم سبل اخذت القصد فیها
کشفت غطائه فغدا جلیا وما حازوه من مکنون علم
جعلت فروعه ثمرا جنیا ولم تبرح اذا انبت اصلا
علی هام المجرة والثریا لك المجد الذی ارسی جناه کی
نبیا کنت انت به نبیا ولو بعث الاله بکل عصر

هذا وبالفعل دامت حیاته هو عالم
عامل فاضل ورع تقی نقی زاهد عابد رئیس جلیل نبیل عظیم فی اعین
العقل لم یتصدر علیه اساطین عصره انا تراه بالتصدر احق ولقد
رایت بعینی هاتین العلماء والفضلاء تستقبله وتتمنی عن امکنتهم له
لغزیر علمه وعظیم ورعه وعلو قدره والوزراء والامراء من حکام الروم و
العجم تنقاد لاوامره وله المنزلة الرفیعة عندهم فتاتمر باوامره وتنزجر
بزواجره فلم یامر بشیء الا انفذ ولم یتشفع باحد الا انقذ ولم یکن
لیتم حل وعقد لرؤساء عصره من العلماء بدون اتفاق فاذا استقلوا
ولم یرکنوا الی وفاقه فلا ینتج المرام علی وفق ما یرام ولا عکس
انتهی

ما ارسله من المنثور والمنظوم المزرى بغالى الدرّ وغالى النجوم والمقام
يقتضى بسط الكلام فما هذا الا ذرة من طود او قطرة من مجود
نعم انه سلمه الله تعالى وعد بالترجمة حسب المرام والوعد كما قيل دين عند
الكرام فاذا انجز الوعد ولم يتعلل بالتأخير الى غد الحقنا ما يرسل انشاء الله تعالى
البنا بما حررناه واجتمع شمل الكلام بعضه ببعض على احسن حال واحلا
هذا والحمد لله على ما اولى فى الاخرة والاولى   ان المترجم المذكور جاء
الى بغداد وسار المترجم حفظهما الله تعالى وسلم وامتزج مع طيب الاعراق
ومن وقع على انه اوحد اهل عصره فى مصره على الاطلاق عبد الباقى
افندى عمرى زاده لازال معدن الاحسان والافادة امتزاج الماء با
الراح والارواح بالاشباح فذكر يوما من محاسن اخلاقه وشرف اصوله
واعراقه ما هيّج له المسامع لحضرة واحد الدنيا ومالك ازمة العليا
الحائز كل نجابة والفائز من سهام الاداء بسهم الاصابة ذى الخلق الندى
جناب احمد بيك افندى دامت على اهل العراق ظلاله ولازال مستمر
على ذوى الفضل افضاله فدعاه فى ليلة الفقد الى منزله المعمور ومقامه المزموم
بالنور صحبة عبد الباقى افندى وحضرة شيخنا المترجم صانهما الله من كل
الم المّ فكانت ليلة رقّت حواشيها وغاب رقيبها وواشيها وجرى فيها
ما شرح الخاطر وسر فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر فهى ليلة خير من الف شهر
ثم ذهب السيد المشار اليه بين العوالم الى محل قراره قصبة الامام سيدنا
موسى الكاظم اذن الله تعالى الفراق طعم الفراق وابعده محروما من لذة كريم
الليالى البيض بين الرفاق الطيبى الاعراق لعند سقانا ازعاقا مرّ مذاقا
وازعجنا كاسا دهاقا حميما وغساقا لا اجزاء ولا وفاقا فما كان منا الى
النوى ذنب يوجب المكافات ولا جريرة مستحق بها المجازاة لكن ما
يفعل الله تعالى فهو اسد لسنا ندرى اذا زمت للبين الركائب وطارت
من بين يدى هذه العجائب اتذكرون هذا المخلص عملا بمقتضى النص
ام تنسونه وهل ترمونه باسهم الاعراض والاهمال ام بعين العناية

فضلا



١٥٦

فضلا منكم تلحظونه ومن علائم اخلاصى ارسالى هذه الابيات
لبعض تلامذتى فى النجف الاشرف ليبين عندهم مزيد اختصاصى وهما
هم مرسولة اليكم فالحظوها بعين اللطف فانى متخلص بها فى مدح
حضرة اجل رجال الدولة العلية احمد بيك افندى زيد فضله

من مبلغن المنتهى والمبتدى   انى سموت على السها والفرقد
بالحب منى للامام ابى الثناء   علم الهدى رب النهى والسؤدد
كهف الورى حتف العدى بحر الندى   مولى بطلعته البرايا تهتدى
شمل المعارف بدرها البادى الذى   لا زال يشرق بالمعانى المجتلى
معلى منار الملة الحنفية البيضاء بالنقل الصحيح المسند
وارى الفضائل كلها مقرونة   بالاوانما بعد لما ينتدى
بل كل فضل الاولين ومن اتى   من بعدهم مخصا بهذا السيد
فارسل لسكان الغرى مخبرا   الواقفين على مشارع مورد
انى عدلت الى شريعته التى   شرعت عن الهادى النبى محمد
وليعلموا انى بمن دانت له   فى الفضل ارباب الفضائل تقتدى
العيلم الفاروق الراقى على   صرح بيا قوت القريض ممرد
هو كعبة لذوى الكمال وحضرة   لاولى الجلال وقبلة المتهجد
فترى على ابوابه مكتوبة   اسماء آل محمد بالعسجد
من لم اجد فيمن تقدم عصره او   فيمن تأخر ذا جواد اجرد
خلقته فكرته ليوم طرادها   فيروح يوم السبق فيه ويغتدى
من يستطيع له لحوقا بالذى   يبدو بنا قد فكره المتوقد
بابى وامى افندى من لم يزل   بالنفس ان خطب عرانى يفتدى
وبليلة المعراج اوصلنى الى   حجب الامارة للجلال الاحمد
المستقبل من النجيب المستقبض   عن المجد المجد المتشابد

المستطيل على الدهور بسيفه ... الماضي المذيب شعلة للجلمد
المستقيم على صراط العدل في ... سبل القضا للمهتدي والمقتدي
المستقل على كراسي المجد مستويا ... على عرش العلى المتشيد
المستبد برأيه وبحكمه ... المستقر بملكه المتأيد
المستظل برأيه ظل ذلك الـ ... ـظل الذي للواحد المتفرد
في الارض مد فضلك افيائه ... كل الورى من ابيض واسود
هو امر الامراء والملك الذي ... بملابس الرتب الجليلة يرتدي
حامي النزيل اذا الم بربعه ... ومزيل كربة كل عان مجهد
ملكت محاسنه القلوب فكل من ... فوق الصعيد يقول هذا سيدي
طال السماك فمن اراد لحوقه ... اومت مساعيه لا تجهد
دلت به الارضون لما اهلها ... فعلى سواه سمائها لم تحسد
حاز العلى فهم ابصاد عزمه ... تغنيه عن خطية ومهند
لمكيانه نقم على اعدائه ... واكفه نعم على من يجتدي
بيمينه اسر الملوك وفكهم ... ما بين منطلق بها ومقيد
امجد الابطال بل يا منتهى ... الامال يا لهفة المستنجد
لو لم يزل طولا وطاولت الورى ... بوليه طالت بانعمها يدي
لسموتهم فضلا والفوز للذي ... قد نلت منك الى فضل المقود

ثم السفر السابع من تفسير روح المعاني قال الاديب الاريب عبد الحميد
الاوطري فجي الصائغ مورخا

هذا كتاب للفضائل جامع ... فكأنه روض نضير يانع
وكأنه بالنور بدر ساطع ... وكأنه بالحق سيف قاطع
وكأنما قرطاسه وحروفه ... ورق وورق في الرياض سواجع
وكأنما منه مداد كلامه ... سبج وياقوت مذاب ناصع

فيه

فيه الى نهج النجاة طريقة ... وبه الى الشرع الشريف ذرائع
منه الكساني الكتسي ثوب العلى ... وبذا استفاد النفع منه نافع
علم العوالم كله اذ لم يكن ... في دفتيه فهو علم ضائع
مفتي الانام اجاد في تفسيره ... طول الدجى والجاهلون هواجع
كشف الغطا عنه فاضحى واضحا ... كالشمس عنها قد اميط براقع
لا غرو لما جد فيه فجده ... يوم القيامة للخلائق شافع
من بعد كتب سنة ارخته

الفاضل محمد افندي طبقجي زاده جعل الله تعالى التقوى زاده
وزاده كتابا شرح فيه كلمة التوحيد لوالده شيخ مشايخ مصره احمد
افندي اجل من افتى ببغداد وافضل من درس فيها وافاد فطلب
تقريظه من حضرة شيخنا المترجم كما هو عادة من سلف من المؤلفين
وتقدم فاجابه لما طلب ولم يسعه التخلف عما فيه رغب لما ان المومى
قرظ عدة كتب من مؤلفاته فاراد عفى الله تعالى عنه جزائه على ذلك بما
تيسره من كلماته فقال بسم الله الرحمن الرحيم فاعلم انه لا اله الا الله
سبحان من شرح كلمة التوحيد بما كتبه في صحائف الانفس وصفائح
الافاق وشرح انظار من شاء من العبيد فيما اودعه من الاسرار في
اسارير جباه السبع الطباق وصلوة وسلاما على نبيه الذي انصدع
فؤاد الاشراك بصلصلة جرس الوحي بالعقائد الاسلامية اليه
ولا كانصداع الايوان دار تقع رأس الروح الامين فيما بين الاملاك
بالهبوط الى حضرته العلية بالايات المنزلة عليه ولا كارتفاع كيوان
وعلى آله واصحابه الذين الزمهم كلمة التقوى فاوتروا منها قوس النفي بوتر
الاثبات وسددوا سهام الحق لقمع شبه المبطلين ومهدوا لهم سبيل
الهدى فاحسنوا فيها السير على نهلات الطاعات وعقدوا لنكر زام

الصدق لحل ما اشكل من العقايد على ضعفاء المؤمنين وبعد فقد
اسرى بذهني على براق فكري عن مكة الفاظ هذه الرسالة الى المسجد الاقصى
من معانيها ثم عرج به ذلك الليل بالغافلين يسرى حتى عبر نهر مجرة العبارات
الى منتهى عرش الاشارات من مغانيها فوجدها بعد ان فاز بما فاز من
الفتوح رسالة احمدية محمدية جاءت بما نزل به الروح من عقايد بها صدها
عن شياطين الاوهام ملائكة الادلة العقلية واشهد بالله لقد عبقت
آذان آذان التحرير بنوافح ازهار كلمة الشهادة ونطقت على فروع منابر
التقرير بجوامع كلم جمعت اصول اسرار كيمياء السعادة ولا بدع فقد بلغ
معجزاتها وصدع افئدة الحقايق والدقايق بعباراتها صاحب البنان
الرشيقة والافكار الصحيحة الدقيقة الحبر الذي بعد المرء من الربح صرف
الاوقات في سرد صفاته والعيلم الذي يود البحر الملح لو عذب فكان نحبرا
لعذب كلماته المتفضل على طلبة العلوم المجتبى منهم والمجتدي ومظهر اسرار
المنطوق والمفهوم السند السند محمد افندي نجل شيخ المشايخ علماء العراق
وثالث العلامتين باتفاق اهل الآفاق سيدي ذي الفضل الجلي احمد افندي
الشهير بالطبقجلي تغمده الله تعالى برحمته وبوأه الغرف العالية من جنته فقد
بين من كلمة التوحيد اسرارها واطلع من بروج افكاره لاهل عصره انوارها
بعبارات ادق من دمعة صب والطف من حيا احيى الارض بعد الجدب ثم
برع ولده المشار اليه لا زالت برود هذه الكلمة صافية عليه فزاد على التزيد
شهدا وضم الى الغالية ندا وشرح كلام والده فابدى من دقايق حقايقه
ما ابدعه ولا جنح على الوالد اذا حلق بجناح فكره الى كلام والده فادرك
ما علا من المدارك من معانيه ولا نكر عليه اذا سبق غيره لسبره فوقف
على اسرار مقاصده فالولد كما شاع وذاع سر ابيه فلله تعالى سر ذلك
الاصل وهذا الفرع وبخ بخ من تثنية شرح اتت بما يعجز افراد العلماء
من صحيح الجمع هذا ونسئل الله تعالى ان يوفقنا كما وفقهما ويمن علينا بواسع

فضله

فضله كما من عليهما ونتوسل اليه سبحانه بحرمة نبيه الاواه ان يجعل آخر كلامنا
من الدنيا كلمة العليا لا اله الا الله الفاضل الملا عبد الحميد قد ارخ اتمام
اتمام الجلد الثالث من روح المعاني بدر نظمه المزري بقلائد الغواني فقال

يا سيد افسر القران مجتهدا ... عن كشف معناه حتى اوضح السبلا
فسر مجلدين حتى تم ثالثها ... تاريخه

اليه الفاضل المرحوم عبد الباقي افندي العمري ليستدعيه الى مجلسه
الشريف ومقامه المنيف فقال

زها بالزهاوي المبجل مجلسي ... فهل لك بالتشريف كي نغتنم الزهوا
ونحن ببحث حار فيه عقولنا ... فيحتاج من غير ارتياب الى الفتوى

سلمه الله تعالى في ضمن مكتوب ارسله الى اكرم وزراء العراق
واكثرهم تواضعا وعفوا وحلما ونجابة على الاطلاق المرحوم علي رضا
باشا لا زال الرضا غطاء له وفراشا لما سافر من مدينة السلام الى
دمشق الشام وكان جواب مكتوب انشائه نسيبا فيدى الشامي في الفلك
الرفيع السامي وارسله المشار اليه اليه واثار به وجدا كان بين جنبيه

صبوت الى دمشق وساكنيها ... فكدت من الصبابة ان اذوبا
شممت نسيمها الغربي حتى ... اسالت من مدامعي الغروبا
وشمت البرق مبتسم الثنايا ... وجنح الليل قد بدى قطوبا
اذا التهبت به الظلماء وجدا ... وحلت له باحشائي لهيبا
لقد اخذ الهوى مني نصيبا ... وابقى للجوى مني نصيبا
غرام لا ادارى الواشي فيه ... ولا اخشى عليه به رقيبا
الا انت هذه الاشواق مني ... فؤادا كنت اعهده صليبا
الى ملك غدا عني بعيدا ... ولم يبرح من الحسنى قريبا
رمينا من قسي الدهر سهما ... مضيضا في تنائيه مصيبا
دعى داعي الهوى قلبي اليه ... وان يدعو الهوى كنت المجيبا

وما ادري وهل للشوق طب ... اهدى لي كتابا ام طبيبا
اهاج كتابه قلبا كئيبا ... واجرى شوقه دمعا صبيبا
اهاج به العراق وساكنيه ... واشجى فيه شبانا وشيبا
ولما ان نشرنا منه طيا ... تضوع نشره ارجا وطيبا
نقضت ختامه وقرأت منه ... كلاما يستميل به القلوبا
وضربا من بديع القول وافى ... فاوفى من بدائعه ضروبا
اذا اصغى الحزين اليه امسى ... يهز للفظه عطفا طروبا
تميل له الرجال كما امالت ... صبا من روضة غصنا رطيبا
فلله منشيه فانا ... وجدنا صوغه العجب العجيبا
ادى الآداب فالدنيا اليه ... قد انتسبت فكان لها نسيبا
احبتنا لقد كنتم شموسا ... فما كنا نظن لكم مغيبا
لئن امست منازلكم خلاء ... فقد ملأت جوانحنا وجيبا
ولو اذنبت الايام منكم ... غفرت لها على البعد الذنوبا
ولم ار بعدكم للعيش صفوا ... ولا مرعى لفرقتكم خصيبا
وما عيش المحب بجيل طرفا ... فلم ير بين من يلقى حبيبا
واغرب ما اري اني مقيم ... وقد اصبحت في وطني غريبا

ان جنابه ذو الخلق الوردي الشهم الغيور نوري بيك افندي ابن الوزير المشير والدستور الخطير ذي المجد السامي راغب باشا جمع ما تفرق من شعر والده المرحوم المزري فارسيه بالنظامي وتركيه بالفضولي وعربيه بعمرو بن كلثوم واعتنى بخطه وقرطاسه وتحليته غاية الاعتناء فصار ديوانا تصدح فيه بلابل الالسن الناطقة على افنان البهاء فالتمس حضرة شيخنا ان يقرضه ببعض الفقرات فقال بسم الله الرحمن الرحيم غدا اليوم مجمع نوري المفاض من عالم الانوار على احسن نظام ديوانا ملكوتيا تتلى فيه دقائق الاسرار بالسنة

ملائكة

ملائكة الالهام فاضحت بسمعي وكلي مسامع وملت الى ارجاء ربعي وكلي مرابع فاذا الاولئك الملائك على اختلاف اللغات زجل بالدعاء لناظم هذا القصيد وكل منهم يتمنى في المرء الايلام على مثل هذه التمنيات ان لو كان نصيبا لجواهر هذا الكتاب المجيد بل كل وابل راغب في ان يبل جناحه ويقطرة من بحاره وذاهب من زهوية الوقوف على شيء من سني اسراره كيف لا الكتاب المنزل من منازل الانس بايدي التوفيق والروح المرسل من حضائر القدس بالمعنى الرائق واللفظ الرقيق واللآلي المجموعة في اسفاد التجليات الالهية والدراري الثابتة في اوساط بروج النفحات الربانية والسحر الحلال الذي صنعته سحرة التخيلات فلقفته الاقلام السمر ووضعته في راحة بيض القرطاس البيضاء وماء الحيوة الزلال الذي صفته اذ جاءته به من تحت العرش المعصرات فانبعث به ازهار السطور الخضر وجرى في جداوله مداد الياقوتة الحمراء والعطية الغير المكتنهة التي من الله تعالى بها الحضرة واحد الدنيا والثاني ركيبة اليوم وغدا على ارائك الفردوس الاعلى فخر وزراء الدولة العلية وفجر عدلها ومصباح مشكوة الخلافة العثمانية وصباح فضلها الدستور الاعظم والمشير الافخم راغب باشا لازال رضوان الله تعالى قائما بمصالحه الاخروية حسبما يشا وجزاه الله سبحانه خيرا عن شعراء العرب والفرس والروم فقد علمهم ولله دره كيف تنظم بالسلوك النجوم والمنة الكبرى عليهم لابنه ابي الكمال وابي الفضل والافضال نسخة الله تعالى جل شأنه التي اودع فيهما من الاسرار ما ضاقت عنه اذهان الملائك ونخبة الله عز سلطانه التي انتخبها في هذه الاعصار تاكيدا لما التزم سبحانه في مبدء خليقة الخليفة اولئك حيث جمع لهم مما انشأه ابوه القصائد والمثنيات والمفردات وابداه يختال في حلل البهاء في ثياب سندسية ونفوس ما نويت في رياض خضرات وكانهم قالوا لابيه المرحوم كيف بنا بل بعدك اذا اظلمت علينا ارجاء وجدان شعرك غب فقدك فقال لهم لئن راعوا فقدا بقيت لكم نوري فيه بدائك شعري وتجلى على

اثم صيانة بنات شعوري فلله دره ودرّ ابيه وكان سبحانه لي في كل ماثر نجيبه
ولعمري لقد اقتدى به في الكرم وشابهه في كل ما جمع من الكمال ولم و
من يشابه اباه فما ظلم الى حضرة شيخنا المترجم حفظه الله ثم من كل
المعاني اكسير الادب والمزري شعره بشذور الذهب شمس المفاخر
الشيخ جابر في يوم عيد ببيتين هما في الحسن كالفرقدين وهما قوله

هنيت بالعيد بل هنى بك العيد … كما بيمناك هنى البذل والجود
انا نهنيك في عيد وانت لنا … عيد يدوم مدى الايام محمود

ولم ايضا فيه

ما في البرية ممدوح ومحمود … الا حميد السجايا الغر محمود
ذاك الذي ثمن السبع الطباق علا … نظله في الجهات الست ممدود

حفظه الله ثم في الكرخ تلميذه الشاب النجيب ومن غدا في جمع
الفضل الواعظ والخطيب السيد داود افندي ابن شيخ القراء الشيخ سعدي
وكان مريضا في بيته فلما عاده وعاد ارسل اليه بثلاثة ابيات جاد بها فكره
الوقاد وهي قوله

لقد شرفت فيك الديار واهلها … ولا غرو اذ انت الرؤوف المشرف
فان تك للمرضى رعيت حقوقهم … فانت لكل الخلق مولى ومسعف
فلا زلت محمود الفعال وذو وفا … ولا زلت بالجاني المقصر اراف

فهي وهو فوق مبلغ على الشاب الذي يشابه فرقا لادب و
لم تكتحل منه العينان برؤية مثله والظريف الذي انتق حضرة ظرف
الزمان حيث لم يحو فضلا نحو فضله ذو الفكرة الوقادة والاخلاق
المستجادة محمد فهمي افندي عمري زاده فقد قدم بغداد حديثا بعهد
بالتمائم وارتفع قدرا اذ نزل بدار ابن عمه بل والده عبد الباقي افندي
فخر العوالم فاقتبس بايسر مدة من زناد فكرته قبسا لا يطفى وذاق

باول

باول وهلة من طيب صحبته نفسا اشبه شيء بنفسه كما لا يخفى فنظم
وبالله ثم ما نظم في مدح حضرة شيخنا المترجم وقد كان على الله ثم سعدي
شريك ولده السيد عبد الله افندي في الدرس عنده فقال

عرجا بالنقا وتلك المغاني … واربعا في مرابع الغزلان
فبتلك الطلول قلب كئيب … مغرم قد اضناه بعد التداني
يا اهيل الحمى وهل لي حام … غيركم من لواعج الهجران
قد سكنتم بالمنحنى من ضلوعي … ولكم في حماه اقصى مكان
كيف احظى عنكم بطيف خيال … والكرى فيكم جفا اجفاني
لست انساكم وان طال عهدي … وجناني كما علمتم جناني
فعهودي كما عهدتم عهودي … وكذا هاني من النوى ما دهاني
يا خليلي خليا عن ملامي … واعذراني في الحب لا تعذلاني
واذا كنتما اخلاء صدق … واسياني فالخل من واساني
للصبابات قد دعاني التصابي … فاتركاني وفي السرور دعاني
ساعداني على الهوى يا خليلي … وفي النوح والبكاء اسعداني
ليس يجدي من بعدما رام نجد … ربع سلع ولا ربى نعمان
بابي في الحمى عزيزا اذا ما … يتثنى تخاله غصن بان
كم رأى مهجة الكئيب المعنى … لسنان من طرفه الوسنان
وجلا عن عيوننا كل غي … منذ تجلى بعينه للعيان
راعني بالنوى مرارا فما ضر … بلقياه مرة لو دعاني
كم عصاني فيه الفؤاد هياما … بابي منه به فؤادي عصاني
ذكراني ولستما تنسى زمانا … قد تقضى في سوح تلك المغاني
كلما عن بارق من حماها … حن قلبي شوقا لها وحناني
كم سقاني الحمام كاس حمام … حين غنى دجى على الاغصان

عين د

ويله ماله يطيل بناجا — هل عراه من النوى ما عراني
يا عزيز الحمى فديتك مهلا — بعزيز للذل امسى يعاني
آه من لي بعود عصر قطعنا — ه بوصل في سالف الازمان
فسقى عهده ملث عهاد — وحباه بوابل هتان
بالهوى من عاذلين اذا ما — كلماني كانما كلماني
خل خلي عني الملام بظبي — يتنائى ومن فؤادي داني
دع اقاسي من حبه ما اقاسي — انما لذة الهوى بالهوان
لو تراني عند الوداع وقد هاج — لك الحب لن تراني
لست انسى وقد سارت الاظعان — مهلا يا سايق الاظعان
فمع الركب لو علمتم فؤادا — سار عن جسم مغرم ولهان
وبروحي في الحي جيرة انس — هم لعين الزمان كالانسان
كنت من بعدهم اضل ولكن — نور بدر العلى الشهاب هداني
ذاك مولى له الموالي عبيد — حيث اضحى فريد هذا الزمان
جوهر قائم به عرض الفضل — قيام الارواح بالابدان
حل فيه بغداد شرفت حيث ما — حل ها والدار بالسكان
لا يجاري تالله ان هو اجرى — قصبا للسبق يوم رهان
ويفيض من بحر فكر وحبر — منه تلقى البحرين يلتقيان
كم طروس يجري عليها سطورا — نظمتها بنانه ببيان
قلم ان جرى على اللوح اجرى — امره حيث منتهى الدوران

علم

لا يدرك الواصف المطري خصائصه — وان يكن سابقا في كل ما وصفا

والشقة هي هذه

من المسرف الى نفسه والمشرف على رمسه والراحل بلا زاد الراجل بلا هاد الكئيب الغريب والقادم بلا حبيب الراجي عفو عفو ربه القوي ابي الحسن الموسوي الى محمود الادباء ومعقود النجباء عيد الانام وربيع الايام من القت اليه العلوم مقاليدها وقلدته الفهوم طارفها وتليدها اديب العراق قد ادرب الافاق زين العلى بدر الدجى فخر الورى بمكارم وعلوم جلت مراتب ان تحكم ان تنطوي في طي منثور ولا منظوم لا زال الدر يحسد نظمه قلائد النحور ويغر بعقد نثره مكتوبه في خدود الحور وبعد فلما كان المرء في الزمان لا زال يعاب ويهان واللبيب فيه مهان اذ هو للد الخصام لا سيما الابناء الكرام تقول لنا يا ابن الكرام دميتكم بسهم عنادي حين طلقني على ظهر الفساد وكثرة الفتن وضاقت على الارض برحبها فضلا عن الوطن الى ان

رماني الدهر بالارزاء حتى — فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام — تكسرت النصال على النصال

ثم تذكرت بقول بعض ائمة الادب وحقيق ان يكتب بماء الذهب

نقل خيامك في الفلا ودع الغواني في القصور لولا التنقل ما ارتقى در البحور الى النحور ولغيره

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى — لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

فعاتبوني اخواني وخاطبوني خلاني ايها الغافل اما سمعت

قول القائل عسرك في بلادك خير من يسرك في بلد غيرك والغربة دربة لولا انها كربة
والسفر قطعة من سقر والمرء معروف في داره ومنكر في سفاره ولو لم يكن
في السفر الا فرقة الاحباب وهجر الاصحاب لكفاه ذما واستشهد بقول
امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فاجبتهم تنقل فلذات الهوى
بالتنقل ورد كل صاف لا تقف عند منهل وفي الارض احباب وفيها منازل
فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل ولا تسمع قول امرئ القيس انه مضل ومن ذا
يهتدي بمضل انقل خيامك عن ارض تهان بها وجانب الذل ان الذل يجتنب
فالمسك ما دام في عرق الغزال دم وصندل الرطب في اوطانه حطب
ولم يكن فيه الا بعد العدوان واستعلاء الاقران لكفاه مدحا
فموت الفتى خير له من مقامه بدار هوان بين واش وحاسد
هذا وانكم اعرف واخبر واعلم وابصر باني ولو ولدت في تستر لكن
واني غريب بين تستر واهلها وان كان فيها اسرتي وبها اهلي
فما غربة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل
فتوكلت على الله وقلت بسم الله وبالله وخرجت منها خائفا اترقب
كمن ولى مدبرا ولم يعقب كيلا اقابل عنيدا او شيطانا مريدا قبل
ان يقال لي الم نربك فينا وليدا فلاذ الستر فغنى نجاد وتخفضني
وهاد الى دار السلام بغداد فوجدت الادب فيها كمتاع فاسد وسوق
كاسد اكثر اهلها مائلون في جمع المال ذاهلون عن المآل من حلوا من
ذوي المال المرفع حله ولبسوا من ملابس الغنى اثمن حله اجتمع لهم من
العين ما كل عن ادراكه العين ومن النقدين ما اعجز عن تعداده اليدين
حتى كان احدهم قارون وازدوج زوجه هرون ذووا النفائس
المعظمة والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة اقمت
فيها عشر الكن نثر من القبر لما فيها هاضوم وغريبها مهضوم
فصرت

١٦

فصرت احير من ضب واذهل من صب وافلس من ابن يومين واخيب من
تأسفت لاندراس الادب وتعطيل مشاهده وانسداد مصادره
وموارده فبينما انا مساور ضئيلة الهموم ومسامر ثوابت النجوم
اذ بشروني بذلك الوجود المسعود والفرد المحمود من الوجود وذكروني
بخط لكم الحسن لا يدرك علمه العقل ولا يحيط المرء بحيط بعد نوت
سيده وروح دوحه وجسده وذلك الكتاب ولو كان في غاية الاختصار
والايجاز لكنه هو الحقيقة والفصاحة مجاز وبيانه نفس البديع ومعانيه اعجاز
وان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
فدعاني الشوق الى جنابك والوفود الى بابك
لا غرو ان وافيت بابك طالبا منك الكمال فليس ذلك بمنكر
البحر انت وهل يلام فتى سعى للبحر كي يلقى صحاح الجوهر
هذا مع ان القادم يزار ولو شق المزار
لكن
اتيناكم من بعد ارض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان
والرجا العفو عما زلت به القدم او طغى به القلم فان السهو و
النسيان كالطبيعة الثانية للانسان وعليكم مني السلام ما دامت
الليالي والايام والنور والظلام والشهور والاعوام الى
ان تطيروا ابيات السابقة الحميدة الحميدية العامل الفاضل والحبر
الكامل ذو الاخلاق الزكية الذكية الحاج عبد الرزاق افندي كتوت
لا زال محفوظا بنظر الله تعالى عما يكره ويخاف فقال
قد كان نور شهاب الدين في شرف سام حلى فيه حبا زاكيا وابا
كان باري البرايا قد براه لكي يهدي الى الهدي من بالشك قد ريبا

والآن عارضه غيم فحجبه … والبدر لا يعتريه النقص لو حجبا
فقل لمن حجبت عن ذا بصيرته … ان الغمائم طبعا تحجب الشهبا
فسوف يمسي بعون الله متقدا … ويصبح الدهر في شانيه منقلبا
طورا به يهتدي الساري واونة … يرمي سناه شياطين العدى لهبا

انه هذا الحبر النحرير والبحر العذب النمير الجالس على سرير الادب
والآتي من الكمال بالعجب العجاب اسل الى شيخنا لغزا ابدعه صدود
العلماء في بادي النظر عنه عجزا وهو قوله

امولاي الذي بالعلم احيى … بديع بيانه روح المعاني
ومن لو انصف الفضلاء قالوا … فريد ما له في العلم ثاني
ابن اسما لنا وله مسمى … رباعي القوائم والمباني
له عينان قد نظرا لملك … شهير الاسم في قاص وداني
وحرفاه كشطر منه يخفى … على من في العلوم عظيم شان
وثوق لا تراه سوى اذا ما … رأيناه وحرفا لوقف ثاني
به علل باقصى العد عدت … وسوف يرى صحيحا في الجنان
ودعه مصحفا فالشر منه … شطر البداء باد في العيان
وقل يا ذا الجلال اجله عني … بعيدا لا اراه ولا يراني
ابنه فان يكن للناس طرا … يد في حله فلكم يداني
وعذرا يا اخا العرفان اني … مللت وملني جزعا مكاني
وهل يستطيع نظم الشعر مضنى … كئيب عاندته يد الزمان
فاضحى وهو مع شانيه سلم … ومع من ود هوى متباينان

عن ذلك بلفظ يسير وقال انما الغزته ايها السري سري
فنظم الجواب الذكي اللوذعي والفطن الالمعي ابن اخت الملغز لشعر

المعجز

المعجز مؤلف الجزء الاول من حديقة الورود المرحوم عبد الفتاح اكرم الله نعم
برؤيته في اليوم الموعود فقال

لقد وافيت يا فرد البيان … بنظم ما له في الحسن ثاني
بديع السبك في الانشاء يحكي … عقودا فوق اجياد الغواني
وقد ضمنته ذا المجد لغزا … به اعييت ارباب المعاني
فخذ مني الجواب اخا المعالي … وكن عن جمعهم ثاني العنان
فقد الغزت في اسم ذي مسمى … له عند الملوك رفيع شان
لملك الروم في عينيه رمز … جلي في العيان لذي الفطان
وحرفا اول الشطرين سر … كذا حرفاه ايضا ثانيان
سرى دون تضعيف تراه … اذا ما بان آخره لباني
به العلل اللواتي قد تراءت … بكل مركب عند العيان
وذال العد يجمعها حسابا … وما من علة وسط الجنان
وفي تصحيفه شر مبين … بمبداه فدونك ذا بياني
ولا تعجب اذا اوضحت لغزا … ابان العجز عنه بنو الزمان
لكون الدهر اخفاني خمولا … وابدلني النوائب بالاماني
فعادات الزمان لكل ندب … يشن اغارة الحرب العوان
فيا من كعبه في الفضل اضحى … على الجوزاء يعلو في المكان
بقيت الدهر ذا جذل مفاظا … بلا شان وانت على شان

والالغاز من الفنون اللطيفة المستملحة قديما وحديثا واجل لغز
سمعنا به لغز العلامة بهاء الدين العاملي في زينب وقد جمع فيه من الاشارات
الى مسائل علمية يكاد يقال انه تفرد بمعرفتها وحلها وحل كثير من الالغاز
يوشك ان لا يتوقف على كثير علم ولعل الجهل بذلك لا يشين ذلك اخا الفهم
فكم رأينا عالما جليلا لا يحل من الالغاز الا قليلا بعد ان يتأمل زمانا طويلا
وكم رأينا جاهلا يحل اللغز بادي النظر كانه اخبره الملغز بسره واوقفه



على حقيقة امره ومثل ذلك فى الكلام فى المعمى بل الجهل بحله اكثر لغفارا
ويعد الجاهل بتطبيق الفاظه على المراد منه ولو ذكر له الاسم المعمى عنه
جهارا ولما كان استعمال المعميات دون استعمال الالغاز فى الكثرة لا باس
ان نذكر شيئا منها ليكون فى هذه الحديقة زهرة فنقول اتفق ان العلامة
ذا الفضل الجلى علاء الدين على افندى الموصلى شيخ شيخنا موضوع هذا الكتاب
لا زال مرفوع القدر بين الاعداء والاحباب اراد ان يختبر ذهن شيخنا وهو اذ
ذاك من اطفال المتعلمين وصغار الطلبة المستفيدين فسئله عن تطبيق
معمى فى حسام وهو حسن من اهوى بلا حد بدا يا ذا الشمائل
صير العاقل مجنونا كذا المجنون عاقل فلم يعرف ذلك ولم يدر كيفية
السلوك فى هاتيك المسالك فوصف له شيخه الطريق واشار له الى
كيفية التطبيق فقال الذى نحذف من لفظ حسن النون لقوله بلا حد فيبقى
الحاء والسين ونضم اليهما الفا لقوله صير العاقل مجنونا لان العاقل لا يكون
مجنونا الا بزوال العقل ومتى زال من لفظ العاقل العقل بقى الالف ثم
الحقلك الميم لقوله كذا المجنون عاقل فان المجنون لا يكون عاقلا الا بذهاب
الجنون ومتى ذهب من لفظ المجنون الجنون بقى الميم فتم لفظ حسام ومما
ذكر له ان المعمى انواع فمنه ما يكون بعمل التصحيف وهو فى اصطلاح اهل المعميات
الاشارة الى تغيير صورة اللفظ فقط وينقسم الى قسمين الاول التصحيف الوضعى
وهو ان يؤتى بكلمة تشعر بالمثلية نحو كاف الجر والمثل والنحو والشبه والهيئة
والشكل والصورة وغير ذلك مما يدل على المشاركة فى الصورة كقول بعضهم
فى اسم حبيب الفد والردف من حبيبى غصن تثنى على كثيب
وفيه عمل التشبيه وسيأتى ثم تم بجعل الغصن المتثنى اى المنحنى خاء
والتصحيف الوضعى بجعل الكاف من كثيب حرف نحو وقد اخذ هذا
وابرزه فى قالب اخر ابو بكر اليتيم فى اسم زينب فقال
اول فصل الربيع يبدو نرجس لحظ على القضيب
فمن راه يقول هذا اول زهر على كثيب

وكقول

وكقول محب الدين بن ملا جامى فى اسم زين
لا سر قلب اذا غنيتم ليستركنا عين علاها كرا من بعدكم عميت
اراد بعين عميت زال عينها بعمل الاسقاط وسيذكر ان شاء الله تعالى
واراد بلفظ كرا مثل را وهى الزاى بعلو ما تقدم وهو الباقى من لفظ عين
اذا ذهب منه العين اعنى الياء والنون وكقول الرضى فى اسم سيد
افديه بدرا راى تلافى لسيف لحظ وما تلافا
ولاذ بالقلب منه شكل على الورى حسنه اسا فا
اراد بقوله ما تلا فا ثلاثة الفاظ ما النافية وتلا الفعل الماضى
وفا الحرف المعروف اى لفظ سيف ما عقبه حرف الفاء فيبقى سى
اعنى السين والياء واراد بقوله ولاذ بالقلب الخ وقوع ذ بعد زوال
نقطته وجعله دالا بعمل التصحيف الوضعى بعد السين والياء الثانى
التصحيف الجعلى وهو ان يذكر ما يدل على ازالة النقطة او اتيانها
كالحلية والدنا القطر والدمع ونحو ذلك كقول الشيخ محمد الطير اليمنى فى
اسم عمر
فاتن الطرف فاتر قلبها فى بندقه
غر من غير حلية كيف لو جا بمنطقه
اشار بقوله من غير حلية الى ازالة النقطة العينى من غر ليبقى عر
بالمهملة والراء بعمل التشبيه بقوله كيف لو جا بمنطقه فان المنطقه
والميم متشابهان فى التدوير وقول بعضهم فيه ايضا
عندما يمطر السحاب ويهمى تنبت الارض كل زوج بهيج
اراد بالسحاب الغمام بعمل الترادف وبيمطر زوال النقطة التى
تشبه القطرة وبقوله يهمى ان يسيل الماء اى يذهب منه لفظ ماء
وبانبات الارض ظهور النبات الذى اسم الراء من لفظ الارض و
محل الشاهد يمطر وكقول ابى بكر اليتيم فى اسم سراج
يا من جيوش الهم تغزو قلبه لازم مدامك بكرة واصيلا
فصفا السرور بدا براح كاسها ذو درة جرت عليه ذيولا

اراد بصفاء السرور داوله وهو السين بعمل الانفاد وسيذكر انشاء الله تعم
وقوله بدا براح ضم لفظ راح اليه فصار سراح بالحاء وشبه الحاء بكاس
وانبت لها الدرة اى النقطة بعمل التصحيف فصار الحاء جيما وظهر
السراج ومنه التلميح وهو ان يشير بلفظ الى حرف كان يذكر القمر او الشمس و
يريد الراء او السين بناء على اصطلاح المنجمين من اهل التقويم ونحو ذلك
من اصطلاحاتهم او يذكر حروف العلة ويريد الواو او الالف او الياء على اصطلاح
اهل الصرف او يذكر المعرف ويريد الالف واللام بناء على اصطلاح النحاة
وهكذا كقول بعضهم في عيسى

ستر حواجبها بكف حاجب   فانظر الى العينين دون حواجب

اراد باحد العينين اسمه وهو وبالثانى الشمس ويشير اليه المنجمون
بالسين واراد به الاسم وهو سين واسقط منهما النون بعمل التشبيه
وقول صفى الدين القازانى في اسم صالح

عبدكم قبل عشقكم انكروه فاجحفوا   ثم لما فنى بكم   صح فيه المعرف

اراد بالمعرف ال واشار الى انها تكون في لفظ صح
وقول بعضهم في اسم تقى وظهير

قد سكبت اليوم مذ هجروا   نصف دمع العين يا قمر

اراد بدمع العين نقط لفظ عين الثلاثة واراد بنصف النقط الثلاث
نقطة ونصف نقطة ثم اراد بالنقطة عينها وبنصف نقطة نصف لفظ
نقطه وهو النون والقاف والطاء والهاء فيصير الاول مع النقطة
الواحدة ويصير الثانى طه وهذا من الطف اعمال التلميح ولدقتها وا را
بيان مسماه ويتم بذلك تقى وهو الاسم الاول ويضمه الى الاسم الثانى
فيصير ظهير واراد بالقمر حرف الراء   التشبيه ويسمى الاستعارة ايضا
وهو ان يذكر لفظ ويراد به ما يشابهه كان يذكر السرو والنخل والرمح والقنا و
ويراد به الالف وكذلك القد والقامة والعصا والشمعة والخيط ونحوها
مما يشبه الالف ويذكر الفم والنقطة والطوق والخلخال ونحوها ويراد
به الميم ويذكر الصدغ ويراد الواو والحاء ويذكر الحاجب والقوس ويراد
النون الى غير ذلك من المناسبات كقول بعضهم في اسم داود

ددنا مع المحبوب في   روض فابصرنا العجائب ما دار الاثنى اغصانه من كل جانب

اراد بما دار لفظ ما مقلوبة بعمل القلب فيكون ام واراد بها بعمل الترادف
او واراد باغصان الالفية بعمل التشبيه واراد بانثنائه من كل جانب
صيرورته دالين بعمل التشبيه ايضا وقوله   ولما زارني بدري

وكانت ليلة الفقد   اديرت بيننا كاس بمطلع كوكب الفجر

اراد بكوكب الفجر نقطة الجيم بعمل التشبيه لانها المتعينة للمطلع وقول
محب الدين في اسم مسيح

افدى الذي حبه بقلبي ومهجتي راسخ ورسي   بمبسم مطلبي وصدغ
ليشب فؤادي به وراسي

اراد بالمبسم الميم وبالصدغ الحاء بعمل التشبيه
وحلل وراسي الى كلمتين احدهما ورا اى خلف وثانيهما سى اى تكون خلفها
الحاء
وقول اليتيم في اسم محمود

غزال الرشيق القد باللحظ رشق   لجميل المحيا بالبهاء مطوق
مليح له ودولى قد غدت   منيطقة في خصره الرخص تنطق

اراد مليح له لفظ ود ولى تسقط منه بعمل التنقيص والاسقاط فيصير
محو واراد بقوله منيطقة في خصره حرف الميم في وسط محمود بعمل التشبيه
وقول بعضهم في اسم شاه

قل للشمامة التي حوت الحسن   بحسناك صيرتني خليلا
وتحفيني بطوق جيدك جودا   وبخلخال ساقك المصقولا

اراد بعمل التشبيه اسقاط الميم الاولى من جيد لفظ شمام بتشبيهها
بالطوق واسقاط الميم الثانية بتشبيهها بالخلخال في الساق وفيه
لطف تعبير بجملها   العمل الحسابى وهو اعمال تتبعه بجملها ان يذكر
عددا ويريد الحرف الذى ذلك العدد بحساب الجمل كقول بعضهم في
اسم شمس وكمال
يقول عذولى الشمس من نحبه   اعز وجودا وهو في ذاك يجهل

ادرى وجه من اهواه فى العام مرة   وما قاله فى كل يوم محصل
اراد بوجه من اهواه الميم بعمل الانتقاد وبقوله فى العام ثلثمائة وستين
وهما السين والشين واراد من المصراع الثانى فى حلول لفظ ما فى لفظ
كل   وكقول ابى بكر اليتيم فى اسم عثمان
يا من عن الراح بات فى شغل   حتى اكتست حمرة من الخجل
اشرب ففصل الربيع جاء وقد   قارنت الشمس اول الحمل
اراد بالشمس مسمى العين بعمل الترادف والتسمية واراد باول الحمل
عدد الحاء بحساب الجمل   العمل بالتكميل وهو ما يتكمل بسببه
الحروف الحاصلة وتترتب وهو ثلاثة اعمال الاول التاليف وهو
عبارة عن جمع الفاظ متفرقة فى مواضع متعددة بحيث يحصل ذلك
بدون تخلل اجنبى ويسمى التاليف الاتصالى وبطريق امتزاج بعض الالفاظ
ودخولها فى بعض ويسمى التاليف الامتزاجى فالاول كقول ابى بكر فى شراب
اكرم به من صالح متنسك   ابدا تراه معظما بين الورى
لبشرا لجزا الى السجود لربه   فترى اسره وجهه فوق الثرى
اراد ان بشرا يصير وجهه يعنى الباء عند قدمه اى عند اخره والثانى
كقول بعضهم فى جعفر
اذا كان عفو ما له من نهاية   فعفوك فيه ماله قط من حد
اراد بالعفو الذى ليس له حد عف وان يكون ذلك فى جرم ماله نهايه
اى لا ميم له   الثانى الاسقاط وهو حذف حرف او اكثر من كلمة بذكر ما
يدل على ذلك كذكر الازالة والخفاء ونحوهما كقول محب الدين فى جوهر
مليح زاد هجرانا ومطلا   وقلبى لا يطيق الصبر منه
فلما اسقطت ودى من وجودى   لهجرى فتت الاحشاء منه
اى اسقط لفظ ودى من وجودى وفتت احشاء الهجر اى الجيم
بعد الانتقاد   وكقوله فى امام

يا غصن

يا غصن دعنى من التسويف والعلل   ما دام صح ودادى فيك يا املى
اراد بالغصن الالف بعمل التشبيه واراد بقوله ما دام صح ان يزول لفظ
دا من دام بعمل الاسقاط والترادف   وقول ابى بكر فى قطب
يا من حوى كل فضل به على الناس سادا   لى قلب مضنى ولكن قد طاب فيك بلا دا
اراد اسقاط الدال والالف من قولك قد طاب   الثالث القلب و
هو ذكر ما يدل على قلب حروف الكلمة وارادة تغيير وضع حروفها كلفظ
القلب والعود والعكس وهو قسمان الاول قلب الكل وهو ان يراد عكس
جميع الكلمة على الترتيب كقال ولاق والثانى ان يراد عكسها على غير الترتيب
كجذب وجبذ ونفس الاسم المعمى يصلح ان يكون قرينة لارادة احد
القسمين مثال الاول قول محب الدين فى هاجر
يا ايها الرشا الذى   اعلى من الدنيا رضاه
يرجو العذول لى السلو   لا زال معكوسا رجاه
وقول بعضهم فى احمد
لنا ان دارت الكاس العقار   باطراف الرماح دم يدار
اراد باطراف الرماح الالف والحاء بعمل الانتقاد وبقوله دم قلبه
وقول ابى بكر فى حميد بن نجيب
اذا ما شئت ان تحوى اللطافة   فخذ من صفو رأى سلافه
فكم دار الردى بتاج حمق   ودار الجيد فى ثوب الخلافة
دار الردى انقلب قلب الكل واراد بتاج الحمق بعمل الانتقاد
وكذلك دار الجيد اراد به قلب الكل واراد بثوب الخلافة ما ارادم
به بعمل الانتقاد   وقوله فى رستم
كتمت سرى الا هما بوصل تكرم   وكيف لا وهو سر فى القلب وصلى به تم
ومن قلب البعض قول وجيه الدين عبد الرحمن باكثير فى سالم

بقلبه ودّني صديق ثم جفاني بغير ثمّ ولام بالقلب بعدَ سبّ ما با فيه بغير اثم
اراد بقوله بالقلب قلب البعض يعني ان لام يعكس بعضها فيصير الم
ويكون بعد سب ما باء فيه اي لا باء فيه ومن امثلة قلب البعض
ما استخرجه بعضهم من قول مولنا حافظ الشيرازي قدس سره
في اول ديوانه الا يا ايها الساقي كأساً وناولها من انه
يخرج منه اسم شاه فان الكاس اذا ادير بقلب البعض يصير
كسا ويؤخذ بعمل التصحيف ويكمل بقوله وناولها بعمل التحليل
ومنه الانتقاد وهو قسم من العمل التهيلي وهو الاشارة الى بعض
اجزاء الكلمة ليؤخذ جزءاً للاسم المقلوب كقول القاضي عبد اللطيف
بن عبد الله باكثير في علي

يا غبيا صار من جهله يلومني بالعلم اذا فتخر ذا مبدء الغرو لي بعده
نهاية في المجد لا تنحصر الى غير ذلك من الاقسام وبالجملة فالمعمى فن
لطيف واسلوب ظريف لا بد ان يكون له في نفسه معنى مقبول ولا
يكون سمجا تمجه الطباع السليمة ولا يشترط لاستخراج الكلمة بطريق التعمية
حصولها بحركاتها وسكناتها ولا تكاد تنحصر طرق الاستخراج
فقد يستخرج من المعمى وداء ما قصده الشاعر بل قد يستخرج مما لم يقصد
به التعمية ومرجع ذلك جودة الفكر وتدقيق النظر واول واضع
هذا الفن ومدونه شرف الدين علي اليزدي صاحب التاريخ المسمى
بظفرنامه المتضمن سيرة تيمور وفتوحاته وقد الف في ذلك بعده مولنا
عبد الرحمن الجامي ونبغ في عصره مولنا مير حسين المعمائي النيسابوري
واتى بما راق وفاق وفرقوا بين المعمى واللغز بان الكلام اذا دل على اسم شيء
من الاشياء بذكر صفات له تميزه عن ما عداه كان ذلك لغزا واذا دل
على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بدلالة مرموزة سمي ذلك معمى فالكلام
الدال على بعض الاسماء يكون معمى من حيث ان مدلوله ذات من الذوات

بملا

بملاحظة اوصافها فعلى هذا يكون قول القائل في كمون
يا ايها العطار اعرب لنا عن اسم شيء قل في سومك
تنظره في العين في يقظة كما ترى في القلب في نومك
يصلح ان يكون لغزا بملاحظة دلالته على صفات الكمون ويصلح
ان يكون في اصطلاحهم معمى باعتبار دلالته على اسم بطريق الرمز ومثل
ذلك كثير وانفق

ان السيد السند والعلامة الغاصب في كل فن ابن الفضل واخو النبل
ابو الحسن رأى شيئا من اثار ابي الثناء فاثنى عليه في سطور هذه السطور
ثناء حسنا وهي بسم الله الرحمن الرحيم احمد مولى قذف في قلوب العلما
نورا جعلهم فيه ابحرا لا ينزفها المستنزفون وعيونا لا ينضبها الماتحون
ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون واعلاما
لا يعمى عنها السائرون ليصدعوا بالحق وينصحوا للخلق ويهدوا الى الرشد
ويامروا بالقصد ليكون الدين واضح البرهان قوي البنيان لا تزلزل
لدعائمه ولا انهدام لاساسه ولا انفصام لعروته ولا انقلاع لشجرته و
لا انقطاع لثمرته ولا اسوداد لوضحه ولا انطفاء لمصابيحه ولولاهم كانت
اعلامه دارسة ومناهجه طامسة ولا انفجرت عليهم عين النعم و
تقشعت عنهم سحائب الظلم جعلوا طاعة الله تعالى شعارا دون دثارهم
داما فوق امورهم ومنهلا دون ورودهم وشفيعا لادراك طلبتهم
وجنة ليوم فزعهم ومصباحا لبطون قبورهم وحرزا من متالف
مكتنفة ومخاوف متوقعة وادرانا موقعة وهم في الاصداع بالحق
وفي النصح للخلق وفي الاهداء الى الرشد وفي الامر بالقصد وتبليغ
الاحكام في تميز الحلال والحرام وتمهيد القواعد وتقييد الفوائد
واهدائها الى اهلها واصدارها الى مستحقها سبلا لسير الطالب
للحقوق في الشائن بنجاحها ولا يضل فيها لاعتدالها وعدم اعوجاجها

فمنها اقوال ومنها افعال ومنها سمات ومنها صفات وعن الاول
تصانيفهم المشتملة على حل عضال المدلهمات وايضاح مبهمات المسائل
المهمات وعلى دفع الحجب عن خبايا مكنونات في معقول ومنقول من فروع
واصول وعلى اشارة ما تعارض او تناقض للكيفية في توقيعه وجمعه
او اطراحه وقمعه وبيان المدخل والمخرج في كيفية الاستدلال على نهج ما
يقتضيه الاستنباط وتنقيح المناط من القواعد الاصولية التي مدركها
الاخبار والعقلية الصرفية التي مدركها استقلال العقل بعد عرض الكل
على كتاب الله عز وجل فما يوافق يؤخذ به وما لا يوافق لا يؤخذ به وتنبيه
على ما لا ينبغي ان يغفل عنه ويتبرى الكثير من القواعد منه ولا سيما اذا
لم يكن مذكورا في كتاب ولا نبه عليه بعض الاصحاب وتدريساتهم التي
تناقلتها الالسن تلامذتهم بايدي اقلامهم الى مصنفاتهم او الى من
اخذ عنهم وقرا عليهم وهكذا وعن الثاني اعمالهم البادية على طبق ما
وظف الشارع عليه الصلوة والسلام ووقته وفوق ما وصف ونعت
ليلا ونهارا اخفاتا او اجهارا وابقاؤهم الاسماع على العلم النافع
والمطلوب الجامع لملبس الاقتصاد ومشي التواضع وغض الابصار
عما حرم الله ثم فهم جاثون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم
وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله في فكاك رقابهم اما الليل فصافون
الاقدام واما النهار فعلماء حلماء حكماء وعن الثالث ان الرائي المتوسم يرى
كلا بعلامات متسم كقوة في دين وحزم في لين وكايمان في يقين وحرص
في علم وعلم في حلم وقصد في غنى وخشوع في عبادة وصبر في شدة و
تحرج في طمع فترى الحاجة منهم خفيفة والنفس منهم عفيفة ومن علاماتهم
ايضا انك تراهم قريبا املهم قليلا زللهم خاشعا قلبهم منزورا اكلهم سهلا
امرهم حريزا دينهم مكظوما غيظهم الى غير ذلك مما يستدل الرائي من العلامات
التي تستنبط من مجرد احوالهم وان لم يكن الاطلاع عليها دفعة بل على تعاقب
الاوقات ومرور الاحوال المقتضية لهذه السمات وعن الرابع كون ابدانهم
في الغالب نحيفة وقلوبهم من الله تعالى دائما تضطرب خيفة لان ذلك الخوف يبري

ابدانهم

ابدانهم بري القداح فيحسبهم الناظر مرضى وما بالقوم من مرض ويقول
قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم الى غير ذلك مما هو مذكور ومعلوم
مشهور من صفات المتقين والعلماء الناسكين ولا حاجة الى استقصائها
لفوات الغرض فكل طالب للجلوس في الناشئين وليس له غير التقوى قرة عين
لا بد له من ان ينسخ انساخ ما قالوا ويثبت اجناس ما فعلوا ويطلع ما به
اتصفوا ويتسموا النهج على تلك الآثار ويسير على اثر اولئك الابرار ولا سيما
اذا كان رجلا فليرقب مقامه ويراقب علامه واغتنم يومه والتزم لومه
وخرج عن نفسه ومنزهه عن امسه وتخلق باخلاق امامه ولم ينقطع
عن صحبته ولو في بعض ايامه ويتابع في الاركان لئلا تفوته فضيلة
ولم يكن حظه الحرمان ويقتبس افعاله بافعالهم وصفته بصفتهم فيلزم
ليصيبه الراحة ولا يندم فانه يكون شديدا الملاحظة الى ذلك وكثير المحافظة
على ما هنالك ولذا جرت عادة الماضين من العلماء المحققين والفضلاء
المتبحرين على تحرير التراجم لاحوالهم واقوالهم وافعالهم وصفاتهم وسماتهم
واسمائهم واسماء آبائهم ليحسن لهم السير في فجاج ما من السبيل سنوا
وليتم لهم النقل فيما يريدون ان ينقلوه اذا استدلوا بل ويذكرون فيها
الذين قرؤوا عليهم واستجازوا منهم وركنوا اليهم ليكون ذلك على نهج
طريقة الرجال ليستنبط منه قوي النقي وضعيف الحال ولذا تراجم
السلف اكثر من ان تحصى ولما لم اجد في هذا العصر لمن جمعوا بين درجتي
العلم والعمل قط مترجما احببت ان اكون الخائض في لجج بحر تاخر الى هذا
العصر ومقتحما فاترجم حضرة المولى ابا الثناء شهاب الملة البيضاء
داودي في اوصافه القبس للقابس وانير بذكر فضيلته العظمى العلم
للحائرين على ما هو عليه من الرتبة البعيدة المرام النازحة الاعلام التي
تقصر عنها الانوف ويحاذي بها العيوق من حيث ان ترجمة العلماء
توصل الرجل الى الاطلاع على سيرهم وتوثق في قلب المطلع ولو على البعض
مما به اتصفوا اذ ينهج على اثرهم وهل ذلك الا رقعة لا يتعقبها صنعه
لان ذلك التاثر في القلب المسبب للمتابعة في الاحوال هو المنجي غدا ان

من عظيم الاهوال ولكني مع هذا كالمستقل فاحيط بوصفه في رسمه ام اميط
عن خاطري بوصفه سوى ذكر اسمه فاعذب كرة واصول مرة وعمدة
ما يجرونى عليه ويلجأنى اليه كونه العلامة الاوحد والفاضل الذى بكل
فضيلة مفرد مضافا الى انى قريب اليه بالنسب وما جلست معه وكالمته
الا ورأيته بحرا يقذف الدرر التى تفضى الى العجب وقليل ان اقول فيه
وحيد الدهر فريد العصر اذ قد حكى شمائل جده ونال الغاية القصوى في
العلم بجده وجهده وكان خلقه كجامعية جده ولذلك ترددت فكرى في تحرير
ترجمة وان لم تكن تليق بشانه اذ شهرته في الاقطار ومعلوميته بالفضل في
الامصار عن كل ذلك تغنيه لكنى اذا فتحت مقفل ابوابها فلا شك ان
المستدل يستدل بمصابيح انوارها وكانها اذا رشح فيها وصفه فلمع
ليرى نورها فى الارض ويسطع تضرب لاستنساخها الاباط من كل ناحية
وتكون نزهة للمتنزه في الاجام الصافية ولما كان ذكره ووصفه بالنسبة
الى من قرا عليه واستجاز منه وصنف فيها من دون تعرض فيه لباقي اوصافه
يستلزم كتابا وافيا ولله دام منه المن عنه لو انى استخته اذ لم اكن فيه لبعض
ما له في عنقى موافيا صدتنى عن تحرير الصواد ومنعتنى عنه الموانع
الرواد فعسى اذا رجعت الى النجف الاشرف انتم اتمم استنساخها و
اوجب على الورى استنساخها واسقى من حياضها العاطش وادنى غادها
للمتناوش فاحير العقول في اتباع انشائها حتى يتيه وتتناهى عن ان
تستظهر بعقول الخوض في منشائها وان لم تكن تحاط اوصافه بمشاكله و
لا تماط بمماثله ولكن اودع بطون الطروس الاشارة ما عليه هذا الروح
لكل النفوس كى اذا احدق المحدق بصيرة الفؤاد وبرق بسويد السواد
يعلم بالحداثة والفراسة كيف يكون السلوك الى اتباعه بكل ما يرفع ذكره
اجاله وعلى تصانيفه الشريفة احاله ولتفضل العلماء فى الاقطار حائرة
فى التيه حور السكة المحماة في الارض المخلدة لو رمت ببصرها الى سماء
واشخصت نواظرها الى صفاته وما هو مذكور الان هو مختصر ما
يختلج في الذهن ان يذكر وهذه الورقات في حقه مجرية ولتسطر اذا ما

عيلم العلم ما علمنا سواه ... في البرايا من عالم ربانى
هو فرد كالجوهر الفرد لا بل ... هو ثان له اذا كان ثانى
هو ازكى الورى نجارا واغرسا ... كيف وهو من بنى عدنان
هو حق به الحقائق حلت ... وتحلى منها بعقد جمان
هو ذات لكنها ذات قدس ... وهو جسم لكنه روحانى
عالم قد رأى الثاني في فرد ... وكل الكمال في انسان
بابى يا ابا الثنا وبنفسى ... وبروحى افديك في كل آن
كيف تحصى ثنا عليك وقد اثنى ... عليك الا له في القرآن
ولك الله من فتى عن سواه ... حين وافيت داره اغنانى
حيث من وجهه ومن راحتيه ... قد حبانى بالحسن وبالاحسان
ولعلياك اقبلت بنت فكرى ... تتهادى مثل الغوانى الحسان
فاجعلن مهرها القبول لتحظى ... منك يا سيدى بنيل الامانى
واعف واعذر واقبل هدية عبد ... لاذ منكم باعظم الاركان
فذنوب الزمان قد غفرت فيك ... جميعا اذا انت عذر الزمان
دابق حرزا لنا وحصنا منيعا ... دائما ما تعاقب الملوان

ايضا فيه لله تعم دره ودر ابيه هذه القصيدة السنية
السنية بل الخريدة المائسة البهية ولعمرى قد قرع بها سن
سنية الشيخ موسى بن الشريف النجفى مع انه فاضل عصره نظما
ونثرا وكسر عصا اعجازه التى كان يتوكا عليها ويهش بها على غنمه
وله فيها مآرب اخرى وترك بلاغتها يد دقيقة البيضاء تعش

فحيث النيه من شدة الفرق وسد عليه مسالك بحر القريض فوقف
بساحله خشية ان يديركم اذا خاض الغرق فيا عجبا من شاب سما على
الشيوخ وشيخ وبخ بخ مما اتى بل الف الف بخ وهي هذه

عج باللوى وانزل بها معرسا … واذكر بذاك الحي عهدا ادرسا
والثم باجفانك ذيال الثرى … فلثمه لا شك يحيي الانفسا
مغنى سقاه الله من مغنى به الا … سود للغزلان كانت حرسا
وانزل بسلع فبه لي جيرة … من بعدهم عيني الغوير ايوسا
واخبرهم عن مدنف متيم … رقت لحاله الرجال والنسا
عسى يميلوا نحونا بعيسهم … وما عسى ينفعني قولي عسى
ولست انسى يوم ساروا للغضا … واضرموا منه بقلبي قبسا
والقلب سار اثرهم مناديا … يا ايها الركب قفوا لي نفسا
ودمع عيني قد غدا منطلقا … مذ راح قلبي عندهم منحبسا
ونحن قوم نسر عن غزلان تنقى … ولم نراع الاسد المفترسا
لم نخش من سمر القنا عند اللقا … ونتقي منها القدود الميسا
ولم نبال في النبال ان اتت … تطعن بل نخشى الجفون النعسا
يا الفؤادي كم يقاسي من هوى … ظبي اذا لاح له القلب قسا
من اجل فرعه ومن طلعته … اهوى الدجى والصبح ان تنفسا
كم بات يرعى النجم طرف ساهر … كانه امسى له مختلسا
يقول لي العاذل صبرا ولكم … جرعت مما قال عنه اكوسا
لم انسه وكيف انسى من غدا … مسكنه القلب صباحا ومسا
عجبا لمن لم يرعني وناظري … من اجله يرعى الجوادي الكنسا

والله

والله ما اسات في الحب ولكنني طلبت العذر ممن قد اسا
هل مثله كن الصبر يا من حبه … في مهجة الصب المعنى قد رسا
ظلمتني يا من اذا من ظلمه … ومن ارتشافا ريق صعب المنتسا
اسي جروحا في ظني لحظيك قد … جرحتها فلم اطق هذا الاسى
وادع رعاك الله عهدا مغرم … جرعه الشوق ثمرات الحسا
وانظر بعين الرفق عبد احل من … انظار مولاه محلا انفسا
ابي الثنا الحبر شهاب الدين محمود … بن عبد الله تاج الرؤسا
فخر العراق في وجود ذاته العليا بر والفخر والعز اكتسا
وكيف لا يكسو العراق مفخرا … وهو لعمري نجل اصحاب الكسا
انار صبح العلم فيه بعد ان … امسى وليل الجهل فيه عسعسا
رب وقار ان بدى في مجلس … جلل في ثوب الوقار الجلسا
يسحب برد ذي همة وهيبة … اذا سعى لمشكل او جلسا
يسكر في روح معانيه اذا … من راحها السامع يوما احتسى
والعلم لما اندرست اثاره … اقام في تدريسه ما اندرسا
من ذا يجاريه بميدان الذكا … اذا خيال فكره تفرسا
فذاه قد انطق السن الورى … بشكره حتى الاديب الاخرسا
فكل عن اوصافه فهمي ولو … صاغ معانيه النجوم الخنسا
كم قد حباني الدر من الفاظه ال … غر هي وافيته ملتمسا
غصن الاماني عنه اضحى مثمرا … لي بالمنى من بعد ما قد يبسا
قد ساد فرعا وتسامى حسبا … وقد زكى اصلا وطاب مغرسا

قدسه الله فكم حللت من ‏ حضرتنا العليا محلا انفسا

لا زلت مولاي شهاب الدين ذا ‏ نور ببغداد يشق الحندسا

ولا برحت يا ابا نعمان ما

دمت على الاعداء ليثا اشوسا

لعمري فاغرب واطنب واطرب واوجز فاعجز وحبر فحير

واني بالعجاب في مدح شيخنا الشهاب الثاقب الذي مخضت له الفصاحة

زبدها وفوضت اليه البلاغة قبل اوان البلوغ ما عندها العبقري الذي

عدا على شوارد المعاني فجيدها وعدا على فرائد المباني فاخذها والقاري

الذي اضحى به فرق الادب يتلالى نورا واصبح فؤاد كلام العرب بطفح

وحرية نظمه سرورا ذو الفكر الذي يشق الشعر وبالشعرى واللسان

الذي توقف الدهر ونجابته الغر الفاضل السري احمد افندي العمري فقال

وحيى به فحول الرجال هذه القصيدة

هذا العقيق فجز بذاك الوادي ‏ وانشد بها بين الطلول فؤادي

كم هام في تلك الربوع عشية ‏ ما بين اغوار الى انجاد

ما شمت برقا من ربى اعلامها ‏ الا واحرمني لذيذ رقادي

فعدا وقفا لوجد العيون جواريا ‏ وجفونها مكحولة بسهاد

وتنازعت اشواقنا وقلوبنا ‏ كتنازع الارواح والاجساد

ومن الظبا حذرا عليك فطالما ‏ فتكت ظبي الالحاظ بالاساد

لم اقض من لبنى لباناتي ولا ‏ من وصل سعدى فزت في اسعاد

يا طيف ما لك لا تزور متيما ‏ قدح الغرام فؤاده بزناد

فلكم يروح بلوعة مخفية ‏ جمرانها قد سترت برماد

ما

ما ضر ممرضة الحشا لو ارسلت ‏ طيفا يراوحني مع العواد

حياك يا زمن الشبيبة باللوى ‏ من مثقلات المزن صوب عهاد

يحدو بها حادي الجنوب تخالها ‏ ابلا وقد طربت لصوت الحادي

والبرق يلمع من خلال غمامها ‏ لمع السيوف تسل من اغماد

من لي بقوم صوروا من طينة ‏ جبلت بمحض عداوة وفساد

ما ابكر الاقلام فوق صحيفة ‏ الا غدوا اضحوكة في النادي

كم البسوا الاوراق من تلبيسهم ‏ وكسوا مهارقها ثياب حداد

كل يهددني بحد لسانه ‏ والسيف سيفي والنجاد نجادي

لولا وجودا بي الثناء وجوده ‏ قلقت ركبي عن حمى بغداد

من اجله فيها اتخذت كانني ‏ قد جعلتها دون البلاد بلادي

لن يدركوا معشار عشر كماله ‏ ولو انهم سعدوا السبع شداد

فعلت خواطره بكل خطيرة ‏ ما يفعل الخطار في الاكباد

بدواته ادوات كل فضيلة ‏ ومداده مدد من الامداد

هو طود مجد لن يحرك جاشه ‏ الا تشيد مدائح الاجداد

ينصب في تقريره فكانه ‏ سيل تحدر من ذرى الاطواد

وحديثه حلو الجنا ولطالما ‏ شغفت عليه مرائر الحساد

بطل العلى قد نظمت الفاظه ‏ مثل العقود زهت بجيد سعاد

يسماحة ينسيك حاتم طيء ‏ وفصاحة ينسيك قس اياد

تندى يداه بجودها كغمائم ‏ قبل واكفها غليل الصادي

لولا غنى نفسي به عن غيره ‏ لم ادر بالاصدار والايراد

هو مبدع للفضل واستمداده ‏ عنه كذلك اول الاعداد

ما راح الا بالمكارم واغتدى … اكرم به من رائح او غادي
ماذا اعدد من جميل صفاته … وصفاته جلت عن التعداد
جلت من المولى عليه انعم … واجلهن نجابة الاولاد
من كل نجم ان تبدى ضوءه … بهرت منه مطالع ومبادي
مالاح في فلك العلى الا غدا … كالبدر او كالكوكب الوقاد
تهدى الى طرق العلا انظارهم … وابيهم ما كل نجم هادي
يا ايها المولى الذي عز به … جعل الانام جميعهم لحسادي
اقبل هدية مخلص طول المدى … يهدى اليك رائق الانشاد
فلحاك من غزل الثناء مطارفا … نسجت على منوالها اجدادي
في مدح حضرتك العلية لم تزل … تبقى مدى الازمان والاباد

في مدحه لنحو لا انقض فوه ولا اسنى من مجموع الفاضل الذي ارسل نظر فكره في جو الغيب فاصطاد بمخلبه المتين عنقاء المعاني والكامل الذي تقيد خواطره عن السير في مهامه الريب فابصر بعين قلبه عين اليقين في ارجاء هاتيك المعاني والتقي الذي ما عثر بكبيرة ولا صغيرة والنقي الذي اضحت انفه من الراحة منه السريرة ذو الخلق الوردي السيد عبد الحميد افندي لا زال محفوظا وبعين عناية الله تعالى ملحوظا وهذا السيد اصغر اخوي شيخنا المترجم وهو اخوه لابيه لكنه كشقيقه بل اعز عليه من ولده واكرم حفظ القران العظيم وهو ابن ست سنين وقرا طرفا معتدا به من العلوم قبل ان يبقل عذاره وتبين بذكاء لا يبارى وحذق لا يجارى وهو الان ولله تعالى الحمد مشغول بالافادة والاستفادة سالك في جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله المسالك المستجادة اسئل الله سبحانه ان يحفظه ولخاه وان يكون عز شانه

لكل

لكل منهما في اولاه واخراه هذه القصيدة اللطيفة والابيات السامية المنيفة

قفا واسئلا عن مهجة الفادة العذرا … ولا تقبلا يا صاحبي لها عذرا
فتى من هواها ما يرى الصبر دونه … هباء واني يستطاع له صبرا
الا ذكرا اسما بنجد عهودنا … زمان وصال لم تكن تعهد الهجرا
وهل بعد دهر يا هذيم تذكر … لناي فلا هجرا واني له الذكرا
سرى طيفها اسما طارقا فاستفزني … وقد اضرمت نار الهوى في الحشا جمرا
يذكرني ايام نجد وصفوها … جزى الله نجدا لما تذكرنا خيرا
وروي صداها وابل السحب هاطلا … فاحيى الحيا ارجاء احيائها القفرا
الا بلغا نجدا على ذات بيننا … سلاما وخصا من رباها حمى عفرى
فان فرش الطرف ما زال حائما … عليها كطير حام ملتمسا وكرا
وليلة امت والسماء كانها … مصابيح زينت تندب النجم والبدرا
رثتها الفوادي فاستهلت عيونها … من الدمع عقدا قلد البر والبحرا
تبدت فشمنا البرق لاح مبرقعا … وشمس الضحى قد البست حلة حمرا
ادارت كؤوسا من لجين حلت بها … يتيمة عنقود حكى لونها التبرا
وتطربنا والليل ارخى سدوله … اميم واسما لم تزل تتوقظ السكرا
تعللنا طورا وطورا تعلنا … حديثا ودريقا انجلا السحر والخمرا
الى حيث غار النجم في ظهر ادهم … ووافى بريد النور ممتطيا شقرا
وكاد ضياء الصبح ان يفضح الدجى … وكاد عمود الفجر ان يهتك السترا
وجيش النجاشي شن غارة مدبر … واقبل مطوي البيد في جنده كسرى
وشتت شمل الزنج بالبيض قيصر … فاصبح وفد الروم مستوليا قهرا
فلما رات ان قد بدا النور وانثنى … على اثر الديجور يختبط الغبرا
بكت ليلنا الماضي بلؤلؤ ادمع … فطورا لها نثر ونظم لها طورا
وفارقنا الصب الكئيب وبادرت … تدل على المشي اختيالا والعطرا

بديع جمالها كالقناة اذا انثنت
وهيفاء عذراء تولعت العذرا

فلم انس ذاك الانس ليلة اسفرت … وغابت من الالاء غرتها الفجرا
فمن شاهد الياقوت قبل شفاهها … ومن قبل ذاك الثغر من عرف الدرا
لعمرك ما ادري ببيض لحاظها … اصابت فؤادي ام بصعدتها السمرا
حواجبها مثل القسي اذا رنت … رمت اسهما هيهات مجروحها يبرا
تحاول ذلي في هواها وربما … يقود الهوى للذل ذا عزة حرا
توعدني هجرا طويلا ومن يكن … حماه شهاب الدين لم يخف الهجرا
اخي الحبر محمود السجايا ابو الثنا … وعلامة الدنيا وواسطة الاخرى
هو الغيث يروي عن بدايع فكره … هو البحر الا انه يقذف الدررا
اليه رواة العلم من كل جانب … تجد من لبيب اسابيبها القفرا
ترو صداها من بحار علومه … وماذا على الظمآن ان يقصد البحرا
به الدين اضحى ساطع النور زاهرا … كذاك رياض العلم يانعة زهرا
اذا ما دجى في العلم ليل خفية … تجلت لها انواره دائر نورا
لقد ساد مجدا ساد كل معاصر … وفاز بما انسى لاسلافه ذكرا
اقام لبيت الحمد اعلى دعائما … فاصبح بيت الحمد مرتفعا قدرا
اذا بخل الغيث الهتون بمائه … كفانا ندى كفيه عن كفه دهرا
له الجود لو حل الحصى الصلد حله … وانزله من مرسلات الحيا قطرا
ورأى بمحو ستر الغيوب فلم يدع … وان بالغيب في كتم غيبتها سترا
فماذا يقول الواصفون بوصفه … وقد اعجزت اوصافه النظم والنثرا
فيا معدن الاداب والفضل والتقى … ويا عيلم علم طبق السهل والوعرا
ويا واحد الدنيا وانسان عينها … وناظرها الرائي وآيتها الكبرى
يمينا لانت الصبح ان غسق الدجى … وليث البرايا حين تلقاهم البشرى
تاوعرف الرازي معارفك التي … مع العرف قد ضمنت القلب فخرا

وضل



الفلق

وضل الحكيم الفيلسوف لانه … على جهله عد العقول الناعشرا
لقد عطر الارجاء منك فضائل … فوصفك في الاقطار مسك ذكى نشرا
فدونك عقدا يخجل النظم نظمه … وخود ارضت منك القبول لها مهرا
وسامح فدتك النفس عبدا مشوشا … دهاه من الايام ما اشغل الفكرا
ومن على الداعي بصفح ابا الثنا … وجد واعف واسمح منة واقبل العذرا
فلا زلت بحرا بالفضائل زاخرا … ولا زلت يا رب النهى في العلى بدرا

اليه من بلد السليمانية في محرم الحرام مستهل السنة الخامسة والستين بعد الالف والمائتين من هجرة سيد الانام عليه من الله تعالى افضل الصلوة واكمل السلام ذو الذهن الوقاد والفكر النقاد والتحرير الرائق والتقرير الفائق والعبارات الظريفة والاشارات اللطيفة والتحقيقات المنيفة والتدقيقات الشريفة الفاضل الاوحد الملا احمد افندي الكردي الشهير بحومار كان الله تعالى لنا وله في هذه الدار وتلك الدار كان رفيع القدر بديع النظم والنثر وكان هذا الفاضل الاواه من اجل طلبة شيخنا سلمه الله تعالى وقد وفد من السليمانية اليه وقت نزوله بغداد المعمورة وقرا طرفا من شرح المختصر العضدي وحاشية للسيد السند عليه واقام عنده نحو عام ثم رجع الى بلده بسلام فتصدر فيها بالتدريس واشتغل بافادة المستفيدين عن نخبة جليس لكن الزمان لم يشكر له فضله وعامله كما عامل امثاله من الفضلاء قبله وقد اشار اليها به في اغلب عبارات كتابه وهو هذا حضرة من ليس له نظير الا في عين الاحول البصير ولا يرى له المثال الا القائل بالاشباح والامثال فهو بلا اشتباه جوهر مجرد عن الاشباه ونوع مفرد قد انحصر في فرد سلف السلف فيلق الخلف عالم قد ملاء الارض على الطول والعرض اعترف بفضله

السنة حساده وطار صيت علمه الى غير بلاده قد انصلت شهرته بالآفاق
وتقدم وان تأخر على من تقدم باتفاق ويجوز ضوء بدره الا الاعشى
ولا ينكر شمس فضله الا المائق الاكمه كم حقق من مسائل الفنون بحثا
تقر بها العيون وكم ناظر مع فضلاء فجعل حالتهم حال ابن جياد وهو الذي
لو رآه ابن سينا لتمسك بحجته البيضاء او الفارابي لقال هذا مؤدبي او
ناظره نصير لالتزم من غير نكير او شكل على الامام لافحم بين الانام الا فهو الذي
فسر القرآن واياته وبين محكماته واوضح متشابهاته من نظر الى تفسيره
يقول انه روح المعاني ومن علم بحسن تقريره يقول لم ار مثله في
ترصيف المباني من ظفر بما فيه يقول كم ترك الاول للاخر
ومن تأمل فيه يفوز منه بالحظ الاوفر فهو بحر ما له من ساحل ووابل
قطر بيانه متواصل على حضرة سيدنا ومولانا الذي لا يرد جميل
اوصافه الا من سد الحسد باب انصافه افضل المحققين سيد المدققين
حضرة ملاذ العلماء السيد محمود افندي الالوسي البغدادي اطال
الله تعالى بقاه وانعم علينا مرة اخرى بلقياه امين فبعد فكيف لا اشكو
الدهر وغدره ام كيف لا اشرح ضيم الزمان وجوره حيث اقتضى
خلقه الاصلي وطبعه الخبيث الجبلي ان يضع الافاضل ويرفع الاراذل
كطبيعة الميزان في احوالها تضع الرواجح والنواقص تتعلى
فكأنهم من اعدائه وكأنهم من ابنائه فلم يزل من الازل يعادي الكملة و
يواسي الجهلة يطرح العالم في الطرق ويجعل الجاهل في الحدق
كأن العلماء قذاء جفونه وشعرات عيونه والجهلاء اضواء
ابصاره وانوار مجامع انواره يفجع باولي الفضل بلا داع عن بلد ومن
فرط المصائب وكثرة النوائب يجرعهم كمدا في كمد كم من عالم خانه دهره
واختفى

واختفى بحجاب سحائبه بدره وكم من فاضل منشرح بالمعارف صدره
فانخفض من حيل الدهر قدره وكم من جاهل ترفع على كثير واعتلى السلطنة
جهله من غير نكير
كم عالم عالم اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
فوالذي وضع العرش على الماء وعلم ادم الاسماء ان الدهر لم ينصف
ودأبه مع اولي النهى التعسف لا ترى عالما الا اذله ولا جاهلا الا
اجله سيما في العصر الذي وقعنا فيه ولاقينا منه من الذل ما لا
تكاد تحصيه فالعالم فيه يفتضح والجاهل يمتدح الشمس مختفية بالسحاب
والسها في محله طالع من غير حجاب فليتني متقبل هذا ولم ار دوران
الجهال على مجلس محلة الجهات وارباب الفضائل في مركز الارض والسموات
فالقلب من هذا زاد في التحير وليس منه على تبصر فلا ادري هل لكل ماهية
نوعية لا بل تحدث صورتهما النوعية لكن الدهر قاسر والزمان
جائر وغادر يخصص ذا بذلك ويسلك هذا الى هاتيك المسالك
فالى الله تعالى المشتكى من دهر خانني وعصر اهانني فليتني لم ار فضلا
وليت علمي صار جهلا حتى اراني في عيشة راضية ونفسي بما تهوى ماضية
لكنه تحير فكري في امري وانحلت عرى صبري فلا ادري كيف لا ادري
فالصورة العلمية ملكة نفسية رسخت في النفس حتى اوسد في الرمس
فالى متى ابوح لاي ابث شكواي والى متى ابكي واقول حتى افضت الشمس في
الافول اشكو الى الله سبحانه تقلب الدهر وعدوانه في حادثات قرعت
مروتي وقصمت ظهري وبنياني والى متى انوح حتى طلعت شمس لبوح اظهر
شكايتي وابوح بحكايتي الدهر يمنع وبث الشكوى لا ينفع هذا له شيمة

ومن عادات القديم تقلبا للاعصار ولهذه الامصار وبعد الدهور
ولهذه الاعوام والشهور فندفع الاسف ونتاسى بمن سلف ونرضى
عن الاولى بالاخرى فالاخرى اولى واحرى وننشد ما قاله في هذا الباب
باب مدينة العلم والاداب حيث كشف له عن الغيب فلم يبق له ريب فيا مجد
احوالي وما بي من اوجاعي واوجالي وابصر ببالي وقلبي وبلبالي فقال
بلسان ارباب الجمع لتجلي هذا الجمع ومن كلامه اسرار البلاغة ونوادر الامثال
الاعجاز تلمع امرا بالرضا والتسليم لقضاء الحكيم العليم

رضينا قسمة الجبار فينا   لنا علم وللجهال مال
فان المال يفنى عن قليل   وان العلم باق لا يزال

ثم ازيل عن قلبي ما اودى بلبي بما قاله بعض ولعمري انه قول بعض العلم وسيلة لكل فضيلة

فانما العلم لاربابه   ولاية ليس لها عزل

وقوله

ان الامير هو الذي   اضحى اميرا عند عزله
ان زال سلطان الولاية   كان في سلطان فضله

ثم اقول ودمع عيني من البين مطلول انتم الحقيقة الجامعة
والشموس الساطعة واني ظل من ظلال حضرتكم وعكس من عكوس
جمال طلعتكم والظل متحد بالاصل معرى عن نسبتي الوصل والفصل
يرى مع الاصل كالمفارق والمواصل لكن التعدد في غير البصيرة
ليس بحاصل فالتعدد هناك طارئ والتغاير بينهما امر اعتباري
ومن ثم الم بالظل ما الم باصله وصنع به الدهر ما صنع بمن يسوء
فعله فمن ذلك الزمان الى هذا الان الدهر على في غضب ويحرب عني
نصبا على نصب فكما عزمت على كتابة كتاب او تحرير خطاب فتح
مغضيا

مغضيا على عيونه وعذبني بما الموت دونه وزاد الامي وكسر اقلامي وقطع
اناملي بحيث دق الانام لي ولا يخلي المداد بيد ولا القرطاس لقبول السواد
يستعد حتى جاء اول الليالي المطر وسحاب سقف البيت يمطر على الطين والحجر
فكتبت واني كاني عرش على الماء مستعينا من رب السماء هذه العريضة
بعبارات مريضة معترفا بسوء ادبي فالطبع كردي وهذا عربي فالمأمول
ان لا تنسوني من دعاء الخير وتذكروني بما تظنون خيرا وتدعوا لي بتقبيل اقدامكم
الشريفة مرة اخرى والسلام ختام الكلام   اشعر بني هاشم وسيد
كل ناثر وناظم الذي طوى ذكر البحتري ومهيار السيد النجيب عبد الغفار
هذه القصيدة الغراء والفريدة الحسناء حين استراح من نصب منصب
الافتاء واماط عنه ما شغل فكره من مداراة الجهلاء ذوي الشقاق والشقاء
وانقطع للتاليف والتدريس والانس باحباب مجالستهم الذين الخندريس
وكان هذا السيد الثاقب الفكرة مبدء حدوث ذلك الامر في البصرة فلما
عاد الى مدينة السلام بسلام تحركت غيرته الهاشمية لما راى فيها مما يحير
الافهام فانشد متحمسا بما يقتضيه الحال ومشيرا الى ما يخرس عن الافصاح
به لسان المقال فقال   وما كل معلوم يقال   كما

لاسماء دار حيث منقطع الرمل   سقاها برجا العشية منهل
وجرت عليها الذيل وطفا ابرقت   وراحت ومن جلجالها زجل الفحل
واني لاستسقي لها وابل الحيا   وان كان دمعي ما ينوب عن الوبل
عهدت الهوى فيها وكانت كانما   مواقيتها الاولى مواسم للوصل
حلفت باحشاء يحرقها الجوى   وكل قريح الجفن بالدمع مبتل
وما دميت من مهجة صادها الهوى   بجولة العينين من غير ما كحل
لقد فتكت بي اعين بابلية   فويحك يا قلبي من العين النجل

وقد فعل الشوق المبرح في الحشا   كما فعل النيران في الحطب الجزل
وان فاض دمع لا ازال اريقه   فمن كبد تصلى ومن لوعة تصلى
وجور زمان لو ارى فيه منصفا   لحاكمته فيه الى حكم عدل
امثلي يطوف الارض شرقا ومغربا   على ادبٍ يرضى من الكد بالقل
وتقذفني الاسفار في كل وجهة   فمن مهمه وعر الى مهمه سهل
ويحرمني الايام ما استحقه   فلا كانت الايام اذ ذاك في حل
وارجع اخبار الاقامة خاملا   حليف الجهول الوغد والحاسد النذل
وقد عكفت قوم على كل جاهل   كما عكفت اقوام موسى على العجل
يطاولني من لست ارضاه موطئا   واكرم نعلي ان اقيس به نعلي
ويفاخرني من يحسب الجهل فخره   ويناظرني من لم يكن شكله شكلي
نبا الدهر لستنذل قرومه   ولستكبر الانذال فيه وتستعلي
اقاموا مقامي من جهلت زعمهم   فما قام في عقد هنالك ولا حل
ولو طلبوا مثلي لعز وجوده   وما وجدوا مثلي واني لهم مثلي
الا ام امني نفس حر ابية   شديد عليها في الدني موقف الذل
اواعدها والدهر يابى بساعة   تبل غليلي حين تنزع عن غلي
ويعذلني من ليس يدري ولو دري   لما عج في لومي ولا لج في عذلي
على انني ما بين شر عصابة   حريصون لا كانوا على الخلق الرذل
لقد انكروا اشياء افضلهم بها   وما عرفوا في الدهر شيئا سوى البخل
وما اشفقوا من وخزها يا طخنة   كما اشفقوا يوم النوال عن البذل
مدحت شهاب الدين بالعلم والندى   ومدح شهاب الدين فرض على مثلي
وما يممت بي ناقة غير بابه   ولا اوقرت الا باحسانه رحلي
هو الشرف الاعلى هو العلم والتقى   توريثه عن جده سيد الرسل
متى حاولته البعملات حثثتها   الى السيد المحمود بالقول والفعل

الى

الى دوحة من هاشم نبوية   نعم انه هذا الفرع من ذلك الاصل
ولا تحط علما باعلم منهما   فسل من شجاع القوم عن جوهر الاصل
النصل
واني اذا اصغي لمعنى حديثه   تملك وتردادي بامداحه نقلي
كلامك لا ما راع من كل بابل   ولفظك لا ما اشتير من كورة النحل
وكتبك امثال الشموس الطوالع   فلا الليل يغشاها اذا اشتكت كالليل
هديت بها من كان منها بحيرة   واوضحت في تبيانها واضح السبل
واملت ما حارت عقول الورى به   واصبحت الاقلام تكتب ما تملي
وما تنكر الدنيا بانك عالم   وان كان هذا الدهر اميل للجهل
وان عدت الاشياخ بالعلم والحجى   فانك شيخ الكل مولاي في الكل
وانت امام المسلمين باسرهم   عليك اعتماد القول بالنقل والعقل
فلا اخذ الا عنك في الدين كله   الا ان حق الاخذ عن قولك الفصل
وان قال قوم قد عزلت فانما   عزلت ولم تعزل عن العلم والفضل
يحط سوى العزل عن شرف العلي   ومثلك لا ينحط ما عاش بالعزل
وهل للمعالي لا ابا لابيهم   سواك وان يابي المعاند من بعل
وهبها لدى اسر لدى غير كفوها   فلو خليت جاءتك تمشي على رجل
تحن الى محياك وهي مشوقة   اليك حنين المستهام الى الوصل
وكم منصب قد قال يوما لاهله   اليك اذا عني فما انت من اهلي
اغضبت الحساد في كل مدحة   اشد على الاعداء من موقع النبل
وقلت ولم ارجع الى غير مثله   وما اكثر ما اخرت اشياء من قولي
يفيض كلامي فيك [illegible]   يرى من كلامي فيك نضنضة الصل
الصل
وفيك قول الحق حتى لو انني   اذوق الردى فيه مرارا [illegible]

المترجم لا زال محفوظا من كل الم مقرضا قصيدة وتحسبا لها

لفخر بني الاداب وسعد الخطاب الفاضل السري عبد الباقي افندي
العمري في مدح الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر الشيخ محيي الدين العربي قدس
سره الازهر   وناظم شمل الموحدين ذوي العرفان بالولوج في ابواب
الدقايق الفتوحات المكية وموصل منقطع السالكين الى اوج الايقان
بالعروج الى سماء حقايق المتنزلات الموصلية الى لم ازل افرق حواسي
الخمس في ست جهات هذا التخميس واجمعها واطلق عنه افكاري
الخمس في مضمار اطراد هذا التخميس وامنعها لاتفق بذلك لتفريق
والجمع والاطلاق والمنع على غاية فوق هذا النظم ونهاية امتزاج الاصل
والفرع فلم اقف على ذلك لاوديت السماء والسماك هذا مع تعلق سوطي وضرب
المثل بي والحمد لله تعالى في فهمي وحظي مرام شطر من العقل فيه
ودون مداه بيد لا تبيد   نعم وقفت منه على بحر من الحقايق حلو
المذاق لارباب الاذواق وفزت فيه بزهر من الرقائق طيب الانتشاق
لذوي الاشواق وشمت من مطالع افاق نصوصه بوارق تجليات تهدي
السائرين الى البقاء بعد الفناء في الذات واشرف على من تلالؤ طوالع
دراري فصوصه انوار تلوينات تاخذ بايدي السالكين الى مقام ذوي
التمكين في خامس الحضرات فيالله ثم فكر حاك ببنان الخيال برده
وعقد بانامل المقال بلا مقال بنوده واتى به بما يقعد صيد العلما
المحققين حيارى على اعجازهم ويدع فحول الشعراء المولدين خناثى على
حسن اطنابهم وايجازهم كيف لا وهو فكر من سما سماء البلاغة و
استوى على كرسي الابداع فاني يبلغ احد بلاغة نور الشجرة العمرية
ونور فرقدي جبين جمع العصابة الفاروقية ساعدي وعضدي حضرة
واحد الدنيا العمري الموصلي عبد الباقي افندي كان الله تعالى له

وزادني

وزادني به ولها كما زادني وله وقصاري ما اقول غير مكترث بما يقوله جهول ولو
كلفت الحلف لحلفت وما تحرجت او طلب مني البرهان لبرهنت وما
تلجلجت انه لو اذن الله عز وجل لممدوحه الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر
ان يمدح حبيبا يملم نفسه ما استطاع ان يزيد على ابكار هذا المدح
بنت شفة ولقال الهي طبت نفسا بهذا واري الغرض لما سواه وجلالك
محض سفه فبخ بخ لهذا العمري الذي فوقه وعدا اليوم وامس وغدا دون
العالمين اهله ونيل الله تعالى العصمة عن دعوى النبوة حيث اعجز بما اتى
اهل الفتوى والفتوة هذا وليصمت القلم والامر وراء ما يعلم والله تعالى
اعلم   على تقريض لحضرة شيخنا ابقه على النحرير الفهامة في تقسيم العلوم
حضرة الجامع بين المنطوق والمفهوم من سار ذكره في الجبال والوهاد
محمد سعيد افندي المفتي السابق ببغداد وذلك في ١٢٤٢ه وهو قوله دام فضله
بسم الله والحمد لله الله اكبر هذا الجامع الازهر الذي جمع افراد الكمال و
تثنى في رياض الجمال فاتى بالعجب العجاب وفاق بحسن وضعه كتب الاصحاب
لم يترك مقالا لقائل ولم يدع مساغا لمطاول الفرقاء فاعجز وفهم فهيم فهو
تنوير الابصار والدر المختار وتحفة الزمان وقرة عين النعمان الذي
اخجل كتب الاوائل والاواخر وحاز انواع الفضائل والمفاخر

كل تصانيف الورى عنده   تموت للخجلة في جلدها

كيف لا وهو تاليف عالم العلامة والحبر الفهامة الباذل لطلاب الافادة
موائد التوضيح والبيان والناشر لهم من ذخيرة التنقيح لطلاب الافادة
وخبايا التلويح الطراز المعلم بجواهر التبيان ناطورة ديوان المعاني
في تلخيص رموزها وازاحة اشكالاتها والواقف من مقاصد مواقفها
ومواقف مقاصدها على عين الاصابة من نتائج مشكلاتها العالم

العامل والفاضل الفاصل بين الحق والباطل الصادم الهندي محمد سعيد
افندي فلله دره من متأخر اظهر ما خفي على كثير من المتقدمين من نفائس
الجواهر فهو المشار اليه بكم ترك الاول للآخر وهو السابح في بحار العلم
بفكره الثاقب الصائب والفاتح الذي ختمت به رسالة العلم وغير عجيب بمحمد
كونه الفاتح الخاتم فجزاه الله تعالى عن المسلمين خيرا ودفع عنه في الدارين ضيرا
حيث اطلع في افق العلوم شمس المنطوق وبدر المفهوم واودع في هذا
الكتاب ما استحسنه العقول والالباب فحري لمثله ان يكتب على ورق
الورق بقلم الياقوت مداد الذهب بل ذلك لعمري اقل قليل في اداء
حق مثل هذا الكتاب الجليل كما يظهر لمن امعن النظر في خفاياه واستخرج
الدرر من خبايا زواياه واني وايم الله لم اقل ذلك الا بعد نظري فيه و
اقتطافي من ازهار رياض معانيه ولا ينبئك مثل خبير ولا يرشدك
مثل بصير وهذا الكتاب بين يديك فانظر وتأمل والسلام عليك قاله
بفمه ورقمه بقلمه الضعيف شهاب الدين السيد محمود الالوسي عفي عنه في سنة ١٢٦٤

انحدر الى بغداد من النجف الاشرف وغيل اسد الله الذي لولا
التقى لقلت جل ان يكيف شعراء شعارهم الاعجاز في اشعارهم وادباء
تتأرج محافل الادب من نشر اخبارهم فجمعهم جامع الفضل وهو لعمري
من باب التمييز بين نوع العقلاء اقرب فصل في دار ما السماك يحاكيها
ورفعة قدرها رفعة ولا برج السماء تدانيها وحرمة بيدها منعه
كيف لا وهي دار من دار فلك الكمال على محور ذاته ومنزل من نزل الفضل
والافضال دائرة صفاته ذي المجد الجليل الجلي عبد الباقي افندي
العمري الموصلي فقامت للقوم هنالك سوق عكاظ وظهر في ذلك
مكان امكان بالغ جمل المعاني في سم خياط الالفاظ وتناشدوا
من

من الاشعار ما رق وراق وتسامروا بلطيف نثر فهل رأيت الاطواق
والاطباق وكان ممن فاق الاقران في ذلك الاقتران وسما بشعره على
الشعرى وانحط عن علو نثره كيوان من تجسد وجوهرت نفسه الزكية
من ادب وغذى اسماع العراق بدرر اللطائف من افاويق كلام العرب
الالمعي الذي اذا لدغ جمر رويته ناجح ما بين الخافقين النجيب السري
احمد افندي العمري وتلاه في ذلك الميدان واخاه وهو ابن عمه بين
اولئك الاخوان الشاب الذي تهابه شيوخ الفصاحة والبراعة وتتقصف
خجلا رماح فرسان البلاغة اذا ابصرت يراعه الذكي الزكي الكوكب
الدري محمد فهمي افندي العمري ولعمري انه لجليل انهما لما حمي الوطيس
واشتبكتا سنة الانشاء والانشاد في ذلك الخميس كما قال الشاعر
غلامان خاضا الحرب من كل جانب وآبا ولم تعقد وراءهما يد
ولا بدع فهما خريجا من لا تخرج فضيلة في هذا العصر الا منه ولا يجد بحا
في اودية الادب شعاب نوادر العرب الا بما يروى عنه فمما انشاه وانشده
النجيب احمد افندي في مدح الشيخ سره الله تعالى فيما اليه ويبدي قوله

عهد القديم سقتك سحب الادمع ... منهلة في صفح تلك الاربع
وسقاك من صوب السحائب صيب ... بيد الشمال الغمام لم يتقشع
ما انهل في اطلال رامة مغدقا ... الا استهل كما من ادمعي
والورق ما ابدت اسى وتوجعا ... الا دوت عن جيب تفجع
كم قلت للورق التي قد غردت ... باللحن تعرب عن فؤاد موجع
هاتي دموعك واندبي الرسم الذي ... اعفاه صرف الدهر وابكيه معي
حياك يا ربع الاحبة باللوى ... وسقاك منهل الحيا من مربع
قد كان من ريق الغواني موردي ... في روض هاتيك المغاني مرتعي

يا ايها الرشا الذى منع الكرى   عن ان يعاود مقلة لم تهجع
ما كان ضرك لو سمحت متيما   دنفا حليف صبابة وتوجع
ان فوقت منك اللواحظ اسهما   لم تبق فى تسديدها من منزع
يا سعد فى تلك الاجارع جز بنا   نقضى لبانات الهوى فى الاجرع
كانت تصاد عن بها اراميها   واليوم اصبح فى رباها مصرعى
فى لعلع حييت من عصر مضى   حييت من عصر مضى فى لعلع
من منصفى يوم النوى من شادن   اخذ الفؤاد وراح وهو مودعى
لسعت غدائره القلوب وانها   فى غير عقرب صدغه لم تلسع
انزلته وادى الغضا من مهجتى   وحميته بالمنحنى من اضلع
ولكم سقانى من مثلثه ريقه   ذاك المكرر اربعا فى اربع
وغليل قلبى ان تصدى للروى   فى غير رشفة رضابه لم ينقع
او راجع عصر الشبيبة بالنقا   ودبوعه يا سعد ام لم ترجع
نقل النسيم لمسمعى خبر اللوى   يا طيب ما نقل النسيم لمسمعى
اهوى معاهده المعاهد مثلما   اهوى ثناء ابى الثناء الالمعى
نزعت لحضرتها العلى كتزوعها   لابيه مولينا البطين الانزع
قصرت ذرى الافلاك وهى رفيعة   عن قدر ذيالك المقام الارفع
سر النبوة مودع فى ذاته   وصفاته اكرم به من مودع
وطويل باع لا يطاول مجده العالى يدا بل لا يقاس باذرع
ما جاءه الخصم الالد مباحثا   الا وراجعه بانف اجدع
يا ايها العلم المبارى مجدا   فلجئت بالدعوى التى لم تسمع
بيض وجوه الطرس فى مدح حكمه   من قبل ان تسود وجه المدعى
فرعت لمن ضاهى فضائله العصا   ولها العصا حاشاك لم تقرع

ايديه

ايديه تندى بالندى كغمائم   وتغيث من العافين احسن موقع
اقلامه اضحت بمحراب العلى   كم سجدت منها وكم من ركع
ردت له شمس المعارف مثلما   ردت لوالده العلى ويوشع
عرف الجلالة بالعراق واهله   لولا وجود ابى الثناء لم يقلع
دار الفضائل عاد معمورا به   فعلى مقاما بالبليغ المصقع
لو ان شمس سما المفاخر والعلى   لم تقتبس من نوره المتشعشع
ونال منه رفعة خاطبته   هبطت اليك من المحل الارفع
هذا هو المجد الاثيل وهذه   خير الاحاديث الحسان لمن يعى
لا زال تندى كفه بعطائها   للوافدين ولا كغيث ممرع
وقوله فيه ولله دره وقد اسنيه
جز بنا يا سعد ذيالك الطريقا   فعسى نقضى من الربع حقوقا
يا سقى الله ليالى حاجر   وبرجاف الحياجى العقيقا
من عذيرى يوم شرقى الحمى   من غدارى تفضح الشمس شروقا
ما على ليلاى لو فى ليلة   لجفونى ارسلت طيفا طروقا
خانت العهد ومن شان الظبى   مثل ما اعهدها تجفو الصديقا
وعلى نقض عهودى ابرمت   بعدما عاهدتها كان وثيقا
ازمعت للابرق الفرد نوى   فاثارت بين جنبى حفوقا
هجر مثلى لم يلق من مثلها   وسلوى عن هواها لن يليقا
لفؤادى اذ دعته هدفا   فوقت من لحظها سهما رشيقا
كم دموع من عيون هطلت   ودم كالراح من كاس اريقا
ويح قلبى ما له يوم النوى   راح فى غزلان نجران مشوقا
كم طوت ريح الصبا من نشرهم   كلما هبت لنا مسكا عتيقا

ما حسبت الحب الا لجة / وبها قلبي قد بات غريقا
بابي خد اكسته حمرة / وعليه الخال قد ناغى الشقيقا
من محياها ومن سالفها / قد تعاطيت صبوحا وغبوقا
لست ادري عند شغفي ريقها / ارشفت الريق منها او رحيقا
ما على من راح نشوان بما / مزجته ريقتها ان لا يفيقا
ما عليه من جناح لو الى / عالج طار متى شام البروقا
قيد وع في سجلات الهوى / اهل نجد بعد ما كان طليقا
ليت شعري بعد وادي المنحنى / هل ارى لا والهوى عيشا وديقا
من دموعي وولوعي بالغضا / رحت يا هذا غريقا وحريقا
من مجيري من اناس كلما / زدت برا بهم زادوا عقوقا
غير محمود شهاب الدين من / للمعالي تخذ العلم رفيقا
كم اقامت من مساعيه العلى / بعكاظ الفضل للاعيان سوقا
رب اخلاق غدا مستجديا / من معانيها صبا نجد خلوقا
وبه روح المعاني انتعشت / بعد ما للحشر كادت لن تفيقا
سرح الطرف بما الفه / لترى روض معانيه انيقا
رتقت املاؤه فتق العلى / في مداد كان كالمسك فتيقا
ابعد المغزى فاضحى محرزا / قصبات السبق كما سبوقا
فوق فرق انجرت اقلامه / تدع البحر جواريها رقيقا
ضمر الافكار كي تلحقه / كم اليه قطعت فجا عميقا
فتمطى وتخطى لاحقا / عز ان يدرك الطرف لحوقا
والى ابوابكم حثحثت / زمر الوفد ودب البيت نوقا

ما رأيت

١٧٨

ما رأت عيني شيئا حسنا / كمحياه اذا لاقى الصديقا
نحوه كم من مريد مرمل / جعل الرمل لعلياه طريقا
ان تأملت بمعنى ذاته / تلقه بالفضل والعلم خليقا
ذاك في غار الخفا من قدم / لابيه كان صديقا عتيقا
اظهر الحق وكم من باطل / قد غدا اذ ظهر الحق زهوقا
لبني الفاروق منه همة / جعلت كل فتى منهم فريقا
عاق اهل الشرك ان تعبد من / دون مولاه يغوثا ويعوقا
طود فخر منعت ذروته / فوقها ان تحضن البيض الانوقا
وكذاك الابلق الفرد الذي / رمت ان تلقاه تلقاه عقوقا
من عرانين على ما اتخذوا / غير قضبان الرديني لشوقا
واذا ما ركبوا يوم الوغى / دق اسرائيل تحت العرش بوقا
طاب كل منهم اصلا كما / طاب محمود اصولا وعروقا
دام صدرا يسع الدنيا على / ما اليه ركب اهل الفضل سيقا

ومما انشده النجيب محمد فهمي افندي قوله

ما بين وادي العقيق والعلم / اسلمت قلبي جيران ذي سلم
سفحت في سفح ارض كاظمة / دمعا يحاكي عصارة العنم
يا جيرة المنحنى وحقكم / لم يصف لي العيش بعد بعدكم
رفقا بصب دعاه حبكم / طريح وجد يصبح والى
كم سفح العذيب عن رشا / امسى فؤادي به على ضرم
ما كنت ادري الهوى واعلمه / من قبل وجدي بجيرة العلم
خلعت عذري بحبكم فلما / البستم الجسم خلعة السقم
عنف على الوجد يا عذيلهم / وانت يا سعد كيف شئت لم

فلست عن حبهم احول ولو . . . قضيت من ساعتي بحبهم

يا نوافينا نار السقام في جسدي . . . وودع الصبر يوم بينهم

فما ذكرت ودمر به . . . الا ودمعي مزجته بدم

ما حال من طال ليله وغدا . . . صبا حليف السهاد لم ينم

عدمت يا عاذلي الوجود فقد . . . اسلمت مني الوجود للعدم

بالله خل الملام عنك فلو . . . تدري بطرف الغرام لم تلم

يا عهد نافى ربوع كاظمة . . . حياك صوب الحيا بمنسجم

كم مر لي في حماك عز من . . . ما حلا غير ذكره نغمي

حوادث الدهر يا اميم ابت . . . الا وقوعي في البؤس والنقم

فلا تلومي على مذمته . . . مني حليف الحفاظ بالذمم

دهر اذا رمت فيه مكرمة . . . تضيق ذرعا عن نيلها هممي

لا زال في الناس من جهالته . . . يستنزل التاج منزل القدم

والله لولا وجود سيدنا الشهاب عذر الزمان لم يقم

ذاك الشهاب الذي نادبه انته منار العلوم في الظلم

فالعلم لولا وجوده اندثرت . . . آثاره بل ومال للعدم

طلق المحيا ان جئت ساحته . . . يريك بالبشر وجه مبتسم

تاتي المعاني اليه طائعة . . . تنقاد طوع العبيد والخدم

قد جل عن ان يرى له شبه . . . في العرب بمجموعها وفي العجم

كم رأيت في جوده الصدى ولكم . . . اروى بجدوى يديه كل ظمي

من عترة طاولوا السماك علا . . . وصيروا المجد تحت رقهم

لا غرو ان فاخروا الورى نسبا . . . ففخرهم ثابت بجدهم

هم اهل مجد دفوا لسودهم . . . ما رق نظمي الا بمدحهم

فيا نصيري على الخطوب ويا . . . عوني ويا موئلي ومعتصمي

ووالله ان ذا قسم . . . ولست ممن يمين بالقسم

لانت فرد الزمان واحده . . . وانت للناس شمس فضلهم

قد كل فهمي عن حصر وصفكم . . . هيهات تحصى النجوم بالقلم

لا زلت تسمو السماك مرتقيا

اوج المعالي والفضل والكرم

لا زالت الالطاف الالهية منهلة عليه العالم الفاضل والحبر الكامل السيد الحاج عمر افندي مفتي حزبرت الشهيرة بخربوط الوكة يطلب فيها منه شرح قصيدة كافية في مدح النبي نسبها للامام الاعظم رضه فاخبره انها لابن ابي حجلة مؤلف المستظرف وانها لوضوحها غنية عن الشرح فكتب ذلك الفاضل له هذا الكتاب طالبا منه شرح قصيدة تائية عدة ابياتها مائة واحد عشر بيتا نظمها في مدح شيخ الاسلام حضرة احمد عارف حكمت بيك افندي عصمت بيك زاده فجعل شيخنا دام علاه يقدم رجلا ويؤخر اخرى ويرد الاقلام في الاحجام والاقدام لا يدعليهما اخرى وفقه الله ثم لما هو الاولى في الآخرة والاولى والكتاب هو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على آلائه والصلوة والسلام صفوة اصفيائه وعلى آله المقتبسين من اضوائه ما سئل سائل من كرم الجواد وما نال نائل نوال الكريم من العباد يقبل الارض بعد عرض شوق ملئت الآفاق بالطول والعرض

ونقديم سلام مؤكد بنوابع الثناء والمدح وأدعية صادرة الاكف
بالضراعة بها مبنية على الفتح بين يدي المولى الذي طلع في سماء العلوم
الى اعلى المنازل وورد من مياه الادب اعذب المناهل الكامل الذي
لا يجرى غبارا العالم الذي لا يجارى في مضمار الاديب الذي هو روض
جمع زهر الاداب وقلد العقد اجياد فنه الذي هو لب الالباب
الاديب الذي اخذ كتاب الادب عنه ادب الكتاب البحر الذي اقرت العلماء
فضله بالاعتراف واتفقت الفضلاء على انه امام وقته بالاخلاف
المتكلم الذي ذهبت بصائر اولي المنطق نحوه وانتجت مقدمات المطلق
عنوه ووقف السيد عند حده فما للآمدي في ميدانه خطوه وحاز
قصب السبق في النهاية فما لابي المعالي بعد خطوه ولقد حق فيه
قول القائل شعر

فقل ما شئت فيه من مديح تجده فوق ما نطق المديح

الا وهو الحبر النحرير الاعظم والبدر الشهير الافخم اعني به مولانا
واولانا وسيدنا افندينا الاكرم المفتي السابق الذي هو من اجل
السابقين السابقين وصاحب الجاه الذي لا يدرك فضله احد من
اللاحقين الذي ارتكب الولاة في هجره التظلم مرتين حيث ذوا الامانة
نزعا منا هلها الى غير اهلها وتركوا العدل كرتين ابقى الله تعالى مهجته
وحرس طلعته ولا زالت رباع الفضائل بنتايج فكره عامرة واندية
المحاسن في ثناء عطره وشموس معاليه لامعة وبدور سعوده
طالعة وحقق الله تعالى امانيه وارغم انف شانيه وجعل مستقبله
خيرا من ماضيه وخفض قدر معارضيه وبعد فالذي نعرضه
انه ورد مكتوبكم اللطيف وتحريركم الشريف فوضعته بعد التقبيل
على الهامة والعين بالتبجيل والتعظيم وتلقيته بالترحيب والتكريم
قائلا

قائلا والله انه لكتاب كريم جاء الى من شأنه عظيم ولقد طرزت بلطائف
البلاغة حلله ودلت على طوارف الفصاحة سبله كتاب جمع فيه
من محاسن البديع ما صار به كالروض في زمن الربيع فاتخذناه عندنا
حرزا نلتمس البركة من اثار كرمه فيه وغنما لا نفتدي بما اودع فيه من
الاسرار والعوارف ونقتفيه ثم اني كنت مسرورا من بيانكم في شان القصيدة
المعهودة انها لابن حجلة فصرت بعد الاطلاع على نسبتها الى الامام
في خجلة فلا تؤاخذني بما صدر مني وما وقع لانه اشتهرت في بلادنا بنسبتها
الى الامام ذي القدر الارفع فصرفنا كشكول السؤال عن ذلك الشرح
ورجعنا عنه الى ما شرح وان هذا العبد الادنى قد شغب على الحساد
والعدى فشكوني بلا جرم الى حضرة شيخ الاسلام بلا امراء فجعلوا مظهرا
لبعض العتاب وشكواي منهم الى الله تعالى شديد الحول والعقاب
ثم سمعت انه قد وقع مثل ما وقع لي لجنابكم الكريم ومما قدروا حق قدرك
العظيم فمن هذا الخبر اشتد على الامر فاظلم النهار واستعرت نار قلبي اي
استعار فنسيت ما نزل بي من الامر وما كان في من خفض القدر فقلت
سبحان الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله الجليل فيا مولاي ليس هذا
اول قارورة كسرت في الاسلام بل لكل ذي فضل عدو وحسود من لئام الانام
فعليك بالصبر والرضى ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم اني عرضت لكم
بانشاد قصيدة لشيخ الانام مع ادراج مدائح حضرة سلطان الملك القمقام
وسميتها بالدرر الحكمية مرتبة على عشرة درر مضيئة مرضية واتحفتها
لسدتنا العليا وارسلتها مع بريد البوسنة الذي مضى ثم ان هذا
الفقير القليل الهمة قد كتبت لنسخة من تلك القصيدة واهديتها
لفا الى تراب نعالكم للخدمة فاذا وصلت الى ساحتكم الشريفة

ادجوان تعرضوا عن قصورها صفحا وان تكتبوا عليها شرحا وان تاتى
فى شرحها بفوائد عوائد كثيرة وقلائد فرائد وفيرة وتكشف عن وجوه
القواعد استارها وتظهر من المجازات والاستعارات اسرارها وتصرف
فى عباراتها النضرة العجيبة وتوشحها بالنكات الغريبة وتغالوها
باللطائف وتشحنها بالظرائف وتضم اليها ابياتا من البديع وتاتى
فيها بتى بديع حتى يكون ذلك الشرح بين الطلاب مجموعة الفوائد بلاارتياب
وقصيدتى هذه وان لم تكن مستحقة للشرح بل ليست للنظر لايقة لكن
اريد ان تكون بسبب شرحكم لها فائقة وجل المقصود ان تنال هذا المملوك
هذه الوسيلة الى حضرتكم العلية واضافته اليكم بالعبودية وارجوان
لا تعاملنى بالاهمال ولا تمتنع بتحرير ذلك وارسله الى جناح الاستعجال
فان شاء الله تعالى اذا وصل ذلك الشرح الينا نرسله الى المطبعة ليطبع
فيشتهر بين الانام اى اشتهار ويكون ذلك لكم ولنا من خير الاثار فى سائر
الامصار والاعصار هذا والسلام والتحية ورحمة الله وبركاته عليكم
حضر فى المجلس السابق ذكره المرتفع على السماكين قدره كان الله تعالى
له واقيا ولا زال بكرمه باقيا امثل الافاضل وافضل الاماثل من فلق
بعصا فكره بحور الشعر والقاها فلقفت ما صنعته شعراء بابل فى
السحر الاديب الظريف الشيخ موسى بن العالم الجليل الشيخ شريف قابر بن
بردوشه البيضاء قصيدة كل بيت منها بوجب سجود التلاوة على سائر
فحول الشعراء نظمها بمدح حضرة شيخنا ادام الله عز وجل
وجوده وسرمد وجوده واجزل علومه وجوده فقال واحسن فى المقال
حن قلب الصب للوطن وصبا شوقا الى السكن بعدما ولت شبيبته
ورماه البين بالمحن واعترى الحسود له ورناه كل ذى احن
كلما

كلما اشتاق الغريب بكا اسفا فى مدمع هتن
واذا عن الخليط له عاودته لوعة الحزن
يسئل الركبان عن قمر ذى قوام مائس لدن
بان عن عينى بلا سبب وجفانى لا على ضغن
وثنى عنى العنان رشا هى فى حكم الهوى وثنى
وسنا خلا له قسما لم تقر عيناى بالوسن
من مجيرى من هوى رشا شمته روحى بلا ثمن
اى صب فيه غير شج وفؤاد غير مفتتن
لم يزل يفتى بقتل دمى منه لحظ خص بالفتن
اترى اسلو هواه وقد حل بين الروح والبدن
كيف اسلو حب ذى هيف فيه قلبى لى ممتحن
ذبت حتى كدت من سقم ونحول قط لم ابن
شجنى لا ينقضى ابدا ابدا لا ينقضى شجنى
عاذلى كف الملام فما انا اس تصغى له اذنى
انا لا انسى العزيز ولو مت او ادرجت فى كفنى
وطنى ما عنه لى عوض عوض ما عنه لى وطنى
لا عدا الزوراء شمئلة وسقاها صيب المزن
حبذا لى فيها اخو شرف بعلاه تنجلى محنى
هو محمود الفعال ومن جده المولى ابو الحسن
سيد ساد الورى فغدا هو والعلياء فى قرن
ذو علوم اخرست عجبا كل من فى الارض من لسن

بسفك د

وفنون لا اعداد لها … طال ما اعـ … ذو لفظ
من مجاري منن ولقد … طوق الاعناق بالمنن
او بباري فضله وكم … فيه احيى ميت السنن
ذاك من طابت سريرته … ابدا في السر والعلن
وزكت فينا مراضعه … حيث اضحى طيب اللبن
يا ربيع الوفد ان زمت … ازمة في ماحل الزمن
كم على ساداتها نجب … لك في الامصار والمدن
دم بعيش ناعم ابدا … ما شدت ورق على فنن

ذكر في الدفتر الاول ان حضرة الشيخ قد شرح قصيدة الكرد
العراقي من بيت الادب والشرف بل هو البيت كله عند من انصف
ذي الذهن الدري عبد الباقي افندي العمري قالها في مدح الستر
الشريف النبوي المهدى لحضرة الباز الاشهب قدس سره وكتب
هناك تقريض الناظم لذلك الشرح الحري بالتقريض والمدح وقد
ظفرنا بتقريض اخر لبديع الزمان ومن لا ينفك جابرا الافكار عباده
في ميدان الكتابة الكثير تقدم من صرير قلمه السمهري محمد امين
افندي الموصلي العمري لا زال امينا مأمونا ومن نكد الدنيا
محفوظا مصونا وهو هذا

انه هذا شرح غريب المباني … جسد قد غدا الروح المعاني
بحواشي طرر وسلاح وشي … ليس يحكيه وشي برد يماني
رق لفظا وراق معنى فاذرى … بنسيم الصبا وخمر الدنان
سحر اللب في بيان هو السحر … وما السحر غير سحر البيان
وغدا

وغدا للكمال روضا اريضا … اين منه شقائق النعمان
نفحت من شذاه نفحة فضل … لا نراها بالروح والريحان
قد كفتنا عن السلافة رؤيا … لا واغنت عن استماع الاغاني
من يقل غير ذلك الشرح شرح … فلتعرعى وليس كالسعدان
هل يقاس الغضا بعود القماري … او يقاس الهشيم بالاقحوان
او نصيد البغاث صيد بزاة … او تقاس الاسود بالثعلبان
جاد فيه ابو الثناء الذي اثنت … عليه الورى بكل لسان
وشهاب الدنى الذي عاد رجما … للاعادي ومهتدى للحيران
قبست من سناه الانجم الزهر … وكيوانها كذا النيران
الامام الهمام مفتي البرايا … جعفر الفضل معدن الاحسان
طبق الكائنات علما وفهما … وشذا طيبه بكل مكان
وملا الخافقين درا فامسى … شنفا في مسامع الاذان
واذاعت افكاره كل علم … كامن في عوالم الامكان
لا نرى ثانيا له في معانيه … واني للجوهر الفرد ثان
غاد من غامض العلوم جموحا … فانثنى ذللا بغير عنان
كشف الحجب عن معاني قصيد … طرزت ستر سيد الاكوان
وبمنشور طي برد ثناء … نشرت مدح حضرة الكيلاني
هو قطب الاقطاب في دائرات المجد … باق لمنتهى الدوران
وهو باز الله الذي انحط نسر الا … فق في بابه عن الطيران
بل هو روح القدس الذي حل في الا … كوان حلول الارواح بالابدان
قد غدا في سيما المعارف شمسا … اشرقت منه انجم العرفان
فاح من كم ستره نفحات … طيبها قد اتى بروح الجنان

وهمت من فيوضه رشحات … قطرها مخبر عن الطوفان
ليس بدعا اذا دعوه بغوث … فهو غوث الورى وكهف الامان
وهو العوزة الذى عاد حرزا … للبرايا وهيكلا صمدانى
وبانفاسه النفوس استمدت … مددا سير سرع روحانى
بابه للمريد باب الفتوحات … وللمرتجى محط الامانى
فيه للسالكين سعد سعود … وللذائر السلام سعد اقتران
لاشارات اشارات اولوا اللب … واومت لفظه بالبنان
وله قد اطاع كل ولى … وعلى الجند طاعة السلطان
علم الشرف كم له من لواء … معلم فى طرازه النودانى
عقدت بالجلال رايات البيض … فجلت مشاكل الحدثان
زان هذا الكتاب منه خصال … قرأت الهاما من العنوان
واكتسى بهجة بنور علاه … وبرايا تلك المزايا الحسان
وكذاك القران قد فاح طيبا … نشر آيات لسبع المثانى
وبذكر النقيب قد زاد حسنا … وعلوا على ذرى كيوان
فخر اهل العبا الذى قد تباهت … لعلا قدره بنو عدنان
ورث المجد عن جدود احلت … قدما فى مواضع التيجان
عترة فى مديحهم نزل الوحى … واى التنزيل والفرقان
لاح منه نور النبوة حتى … قد شهدنا الالاء بالعيان
هو انسان عين كل شريف … وابتهاج العيون بالانسان
بيته للوفود ماوى ومرعى … وعياذ من نائبات الزمان
دام منشيه فيه منشرحا صد … را وعينا لهذه الاعيان
المنور المزرى بالمنثور والمزدرى ببدر البحور ما كتبه
حضرة

السيد محمود افندى

١٨٢

حضرة الشيخ جوابا للمكتوب المار انفا مائلا فيه الى العفو عن الشرح
الذى كان به مكلفا حيث ان القصيدة مختلة مبنى ومعنى وقافية ووزنا
وللجلالة مرسلها اكتفى بالاشارة ورب اشارة اوضح من العبارة وهو هذا
ايه حديثك ايها القلم فقد اوجب الانصاف عليك ان تتكلم حيث فاز
من خدمك طول عمره والجرى فى شرائينك حتى رشح منك ذرة فكره الا
انه لحاله مدا على بياض القرطاس سواد دهره ومشتكاه الى مولاه
عز وجل فى سره وجهره بكتاب كبت كل حسود وكتب الاعجاز على عنوانه تبا
للمعاند الجحود وورد عليه ورود الشفاء على مريض سار به المرض حتى اوقفه
على شفا من حضرة اخ استفاد بيده بدء النور من شمس النبوة ولبس اذ
ذاك سوى العماء سماء وارتدى رداء التقوى والفتوة منذ كان فى الاكمام
المقدسة تحت ظلال العباء وعالم جهله الجهل فلم يحم حول بابه وشغف
به العلم فضمه اليه حتى حاز عبره فى اهابه حضرة سيدى وسندى
وودى اذا اوردت مجلسا او خلوت وحدى الحاج السيد عمر نعيمى افندى
سرنى الله تعالى ببرود واقام اودى باستقامة اموره وقد تضمن ذلك
الكتاب الامر بشرح قصيدة لم جمعت ما تفرق من انواع البديع كله فلله تعالى در
منشيها ومطرز برودها بالدرر الحكمية وموشيها فلما اشرف نظرى برؤيتها
ولسانى بتلاوتها وجذبت فؤادى بمغناطيس لحاظها واسكرت فكرى
بخندريس الفاظها قلت لنفسى لا تستطيعين شرحها وقد فقدت من
من ايام السرور شرحها وحال الزمان حال وطعم الحيوة غير حال وقد
استسمن القرعا واغتر الطحلب بحضرته فعد نفسه كالسعدان مرعى
وتنمرت البعوضة على الفيل وطلبت النملة ان تكون فى التماثيل وعاب
شوك القتاد قد ريش الطواويس وعبر خبث الحديد فى وجه المقناطيس

وقال السهى للشمس انت خفية ... وقال الدجى للصبح لونك حايل
وطاولت الارض السماء سفاهة ... وفاخرت الشهب الحصا والجنادل

ومع ذا فانت مشغولة باتمام روح المعانى وبتلخيص حواشى الفاضل الكلنبوى على شرح العقايد للدوانى قد استغرقت فى النهار والليل واستنهضت لما هنالك الرجل والخيل لا تشرب من مدام الارتياح الا بكاس الخيال ولا تسمعين حديث الافراح الا باذن الملال فاين وقتك لشرح قصيدة وهل ذاك الا توهم بعيد ثم عادت الى ضالة رشدى واستبانت لى محجة قصدى فلم ار بدا من سلوك سنن الامتثال وان كانت يد الدهر الغشوم مع ذاك تقلبنى ظهرا وبطنا على امثال النبال فامتثال امر المولى واجب على العبد المامور والميسور كما قيل لا يسقط بالمعسور والدهر من قديم تلك حوادثه وعلى ذلك الى قيام الساعة تمضى ثوانى الفلك الدوار وثوالثه فها انا ان شاء الله تعالى بما امرت شارع والى خدمة السيد متى وجدت فرصة مسارع لكن ارجو الاذن باسقاط بعض كلمات وابيات وان كانت من بنات الاسقاط ووضع غيرها مكانها من جمل مستحسنات قد يوجد فى الاسقاط وهذا كله ان لم يصدر من مصدر الفضل اسماح الا والرخصة بتاخير الفعل الى ورود ما نؤمله فى المستقبل من نفحات الله ولكم المنة على هذا العبد من قبل ومن بعد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سلمه الله تعالى الى تلميذه ملا احمد السليمانى جوابا عن كتابه السابق

ما نصه ايها البحر الذى لا يعطى بجر ولا تخاض ولو بالافكار لجته ولا يدرك قعره ولا ينفد طول الدهر دره ولا تنقضى عجائبه ولا تحصى بالسنة الاقلام والاقلام الالسنة مناقبه دفعت الى اوج المسرة لما رايت كتابك ثم هبطت الى حضيض الكابة لما تحققت منه اكتئابك فانسيت ما انا فيه من البؤس

ومعانات نوائب هذا الزمان العبوس لما انت فيه من ذاك لا كان دهر دهرك وفلاك ثم هتف بى هاتف الرجا من تحت عرش الرحمة العظمى بان هذه غمامة صيف او اقامة ضيف وان يغلب عسر يسرين وما كان الله سبحانه ليطبق الاخشبين فعليك بالصبر والرضا ولسوف يعطيك ربك فترضى

لا تخش من هم كغيم عارض ... فلسوف يسفر عن اضائة بدره
ان تمس عن عباس حالك راويا ... فكانني بك راويا عن بشره
ولقد تمر الحادثات على الفتى ... وتزول حتى ما تمر بفكره
ولرب ليل بالهموم كدمل ... صابرته حتى ظفرت بفجره

فيا سيدى فوض الامور كما فوضت الى المولى فهو عز وجل وحقه بعبد احرى واولى وترقب الفرج فاسفار فجر الفرج قريب والله جل شانه على كل شئ رقيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الى الشيخ محمد جسيم السندجى وكان قد قرا عليه طرفا من شرح التجريد القوشجى وحواشيه الجديدة ثم ذهب الى بلاده فاخبر الشيخ عصام الدين الصاوخيلانى احدهما ذو نية ان الرجل فى كدر حيث اخبر بتكدره عليه وانحراف قلبه عن الميل اليه وانه يرجو منه كتابا يزيل عنه ما هو فيه ويظهر حبه اياه بين مواليه ومعاديه ما نصه

الشوق اعظم ان يحيط به ... قلم وان يطوى عليه كتاب

الى حضرة من جفانى ولا ذنب وعتب على وليس هناك ما يوجب العتب علامة العصر وسعد السعد وفخر الفخر الوسيم الشيخ محمد جسيم نزه الله تعالى سمعه عن سماع ما يكره ورد عنه زور الواشى ومكره وبعد فيا مولاى قسما بعالم سرى ونجواى لانت عندى كالاخ الشقيق ولا اعدك وان جفوتنى الا الحميم الشفيق وقد اخبرنى اخى ذو الخلق

علم الهدى الشيخ عصام الدين افندي بانك استشعرت وهنا في حبل وداد
وضيفا في منزلك الذي عهدته من فوادي فلما اجمعت عزم راسلتي
ولم تجر كميت قلمك في ميدان مكاتبتي حبيبي ما كنت اظن فيك ذاك
لا ورب السما والسماك انا ذلك المحب بل فوق ما تحب فخل عنك
ذلك الخيال ومن علي بعد مر الهجر بحلو الوصال والا انشد قول
زهير من ابيات هي بين اهل الادب مشهورة

اقول الحق ما لك من صديق فلا تغضب علي ولا تلمني
وكنت اظن انك لي صفي وقد خيبت بالتقبيح ظني

هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته صبغة في صبغ البلاغة
فلم يبلغ احد في ذلك بلاغة الاديب لا ريب ومن اوتي من سهام
اللطائف المعلى والرقيب الذي ما طغى بصر قلمه عند ادراك بديع
المعاني ولا زاغ الملا عبد الحميد الاوطرفجي الشهير بالصباغ مادحا
حضرة الشهاب لا زال ممدوحا لاولي الالباب قوله

دنت وانثنت بين زارها عجبا فاخجلت البيض القواضب والقضبا
وابدت محياها فاشرق نورها وقد جعل الله الحيا لها حجبا
وكفت بكفيها عن البدر برقعا كساني الضنا ثوبا والبسني اللبا
ودبت افاعي فرعها فوق قرطها وقد لبست قلبي ذوائبها لبسا
اذا نهضت خفت لدقة خصرها وتجذبها الارداف من ثقلها جذبا
شمائلها تحكي الشمال لطافة ولكن على عشاقها قد قست قلبا
فيا ايها اهل الهوى ظاعنا لها والحاظها ما بينهم انتشبت حربا
غدائرها ان مست الارض خلفها تكاد بنشر المسك ان تكسب التربا
هي الشمس حسنا والهلال سوارها وقد نظمت عقدا على جيدها الشهبا
وخلخالها البدر المنير وقرطها الثريا وضاهى فص خاتمها القطبا

معا

معاطفها تحكي الغصون اذا مشت وان قعدت ردا فها حكت الكثبا
حوت وجنة كالورد من تحت عقرب حكى اسودا فوق الرياض اذا دبا
ولولا اشد اهدابها والسفا من شفاهها لما غلبت اراشها الاسد الغلبا
اصابت باسهم المقلتين مقاتلي وعيني تصب الدمع من حبها صبا
فلم يستطع اسطى الرجال لقائها ولو كان افواههم واصلبهم صلبا
ومن قدها الزاهي ومن جفنها قد اعتقلت رمحا وقد جردت عضبا
سويدا فوادي كحلها وخضابها دمي ولوت قلبي لمعصمها قلبا
فلم يصبها الساقي ولم تدن دنه وقد شربت من خمر ريقتها صهبا
اميل اليها وهي تناى ملالة ويبعد ناديها وادنو لها قربا
واصبو اليها كلما هبت الصبا صباحا وقلبي صار في حبها مسبا
تزرجلا بيب الجفاء ولم تزر جريح قلبها الا دواما ولا عتبا
خلا الربع منها بعدما كان خاليا ولي مهجة من بعدها ملئت رعبا
ومن نار احشائي وماء نواظري غدا الجسم مني والردى بالبسا رطبا
بنيران قلبي قد سكبت مدامعي وماء كلون التبر اسكبها سكبا
الفت الفيافي في النهار مروعا وفي الليل طرفي يرقب الشرق والغربا
اشيم وميض البرق من جانب الحمى والشوق خفاق النسيم اذا هبا
لعمري لقد شابت من الشوق لمتي وعمري عن طوق المحبة ما شبا
ونار الهوى امسى بفودي رمادها وجمر لظاها في فوادي لقد شبا
سفينة صبري في بحور مدامعي رست وملك الوجد بها غصبا
وقد ضعفت ان تحمل القوت قوتي وهمي غدا اكلا ودمعي غدا شربا

سواد المرأة

اذا قال هنا الناس تبا لدهرهم — فاني بدهري تب استكبر التبا
فكم كرة عن وكره ازعج القطا — وعن ربه الآرام كم نفر السربا
غيب من عيني البدور ويغتدي — يريني لدى الظهر الكواكب والشهبا
فلو حل حزني البحر اصبح يابسا — ولو مر فوق البر لم ينبت العشبا
اعاتب احبابي على بعدهم ولم — اقل لعدوي وهو قربي لك العتبى
يمد بداً نحوي ويطلق مقودا — فوجهني ضربا ويوسعني سبا
الى الله اشكو جور نفس عصية — وقد اركبتني في الهوى مركبا صعبا
تميل الى المنهي عنه وانها — تحب الملاهي والمال واللهو واللعبا
واني وان كنت المسيء فموقن — بان الهي سوف يغفر لي ذنبا
وان كنت من اهل المعاصي فانني — سوى الله ربي قط لم اتخذ ربا
اصدق الانبياء وكتبهم — واقوالهم كي يقبلون لهم حزبا
وديني على دين النبي محمد — وقلبي يحب الآل ما عشت والصحبا
وشوقي لهيفاء المعاطف قادني — الى كل ما يردي واوردني العطبا
ظفائرها قد قيدتني بطولها — ولم اخط حتى بت استوقف الركبا
هواها نفى عن مقلتي طارق الكرى — ومفتي الورى عن مهجتي كشف الكربا
هو ابن رسول الله وابن وصيه — ولا شك فيما فهت فيه ولا ريبا
يلوح على اعطافه برد جده — وقد نسجت ايدي البتول له ثوبا
ابو علي قد كسا ملابسا — وام المعالي قد احاطت له اتبا
بر الله احيي العلم بعد مماته — ولو لم يكن يقضي به لقضى نحبا
ولو امر الرحمن بالشغل قلبه — لدام على علم الحقائق منكبا
نسائل في الدنيا عن الندب والندى — ولم نر ما بين الورى غيره ندبا
ولو



١٨٦

ولو لم يكن للعلم في الكون مسكنا — لجاور منه القلب واستوطن الجنبا
لقد ضاقت الاقطار عن حصر علمه — ولم يرَ الا صدره واسعا رحبا
له قلم ان شاء فل كتائبا — وان رام انشاء به ملأ الكتبا
يلوح فتخفى لعا لمون علومها — وشمس الضحى لا بدع ان اخفت الشهبا
شهاب هدى غاري الشموس نوره — وفاق على ضوء البدور وقد اربى
يكاد يرى الاشياء قبل وقوعها — وكاد بنور القلب ان يعلم الغيبا
ويوشك في عين البصيرة ان يرى — صروف القضا من قبل ان يبصر الحجبا
اذا ما لعنه الاملون بها بنه — فراحاته ينهبن اموالهم نهبا
يضيء محياه وتهمي يمينه — فتحسبه برقا وتحسبه سحبا
بنور سنا مرآه والدهر حالك — وتخضر منه الارض في السنة الشهبا
تقبض باديه اذا انقبض الحيا — ويبسم والدنيا معبسة غضبى
يقوم باعباء المكارم عزمه — كما حملت في سيرها النجب النجبا
ولو قطرت من فيض كفيه قطرة — ومرت على البحر الاجاج غدا عذبا
وان اجدبت ارض الكرام وامحلت — فلم ار الا ربعه ممرعا خصبا
نجح بنو الحاجات سعيا لبابه — ومن قبل ان يدعوا اجاب وقد لبى
اساد لدين الله سدا من التقى — فلم يستطيع الجاحدون له نقبا
تهب الصبا منه على اصدقائه — وتمنه على اعدائه تعصف النكبا
فليس له فيما حواه مآرب — سوى انه بالبذل يذهبه اربا
نؤمل في الدنيا عطاياه والجدى — ومن جده نرجو الشفاعة في العقبى
عن العيب ينهاه نهاه وانه — سوى الضحك بالاموال لم يتخذ عيبا

تصبح المعالى لاستماع خطابه … لتصرف عنها الصرف فى الخوف والخطبا
احق من ضم الكساء جدوده … بان تسلب الايام منصبه سلبا
لحى الله اياما جزمن حقوقه … ومن بعد خفض العيش اكسبنه نصبا
فما هذه الايام الا بهائم … لقد ابت الاعتاب واختارت الآبا
بوصف علاه بان حسن قصيدتى … كما حسن البر الترائب والتربا
ودونكها عذراء تسحب ذيلها … حياء وهامت فى محاسنكم حبا
بمدحك محمود الفعال ابا الثنا … اتتك ثناء لا افتراء ولا كذبا
واصفتك من قبل المديح مودة … لانك يا سبط النبى من القربى
عبد الغفار اديب النجباء ونجيب الادباء عن لسان بعض المخلصين
وقد عوده حضرة الشيخ ان يكسوه كل سنة عباء فقدم البرد بجنوده
وقد نفخ الشتاء ببوقه عوده ونشر السحاب من برقه حمر بنوده وكسى وابله
البسيطة من بيض برده والشيخ غافل عما اعتاده من الاكساء فى سالف
السنين فذكره بهذه الابيات والذكرى تنفع المؤمنين
بقيت ابا الثناء مدى الليالى … على الداعى لكم خضل اليدين
يجول نداك ما بين البرايا … اذا هطلت يداك به وبينى
تواعدنى بك الامال وعدا … رأيت انجازه من غير مين
تجود على محبك كل عام … بلبس عباءة وتقر عينى
شرفت مدينة الزوراء وشرقت على افاقها شمس البهاء
بقدوم ذى الفكر الذى يستخرج عقيق الغرائب من باطن الغور
واذا طلب الابلوغ العقوق من ببذاء العجائب على الفور افلاطون
الزمان والمشار اليه بين الاقران الصادم الهندى احمد بك شكرى
افندى بالبنان

افندى نجيب پاشازاده اكرمه الله تعالى بالحسنى والزيادة ارسل
للشيخ دام شريف مجده واستقام على احسن حال طالع سعده فوطة
من ذهب يروى من شمها الانف ويروى عنها العجب فارخ ذلك
من لا ينشق قلمه الا من محابر لطائف المبانى ولا يعطر لا نفته
الا بطرائف المعانى الاديب الذى لو تجسد ادبه للاماثل شاهد من
الفراغ الملا عبد الحميد الاوطرقچى الشهير بالصباغ ونظم ابيات
عن لسان حضرة الشيخ دامت معاليه ودغمت انوف معاديه
واستخرت عرانين مواليه … والابيات هى هذه
وافت فاشرق منها ساطع اللهب … كالشمس او انها من اكرم الشهب
من احمر الذهب الابريز قد برزت … مثل العروس من الاستار والحجب
تبرجت فاضاء الكون مبتهجا … وكاد يجلو سناها غيهب النوب
هدية من اخ العلياء احمد من … سما على هامة الجوزاء فى الرتب
مولاى احمد شكرى يا حبيب لكم … باق الى منتهى الاعوام والحقب
يحلو لدى وصفكم لفظى كان به … من طيب معناكم نوعا من الضرب
فلجدت لى منك فى فوطة ذهبة … سواكم مثلها تالله لم يهب
كانها علمت ان سوف تذهبها … جود افصفرتها من كثرة الذهب
فريدة من فريد الدهر تم بها … نظمى وتاريخها
لشيخنا دام علاه وهلك من عاداه جناب الفاضل المتقدم
ذكره الحاج عمر افندى مفتى خربوت علاقدره جوابا

لمحاورة الشيخ في امر قصيدته التي طلب منه شرحها وقد ذكرنا لك في
ما تقدم حالها وشرحنا امرها   يا روضة فضل نفحت ازهارها
ودوحة مجد تنوعت ثمارها قد زفت الي من عرائس افكارك حسناء
ذات نقاب اسفرت عن جميع المحاسن حين اميطت بفكري عنها الجلباب
فقابلتها بالتعظيم وتلقيتها بالتبجيل والتكريم ونبهت فكري عن نومها
في ليالي الحوادث ومنعت طربا بما يفوق نغمات المثاني والمثالث
وقلت لها هلمي الى الاتيان بمثلها ولنسج حلة على شكلها فابت
الاحجام عن الاقدام واظهرت العجز عن الولوج في مضائق هذا الزحام
معتذرة بجمود الفطنة القريحة وخمود نار القريحة واني لها وقد دهمت
بحوادث الليالي ان تعارض حسن الكلام كاللآلي فلله نعم هي من معان
الطف من الارواح في الاشباح واعذب من الضرب في ثغور الملاح
وابهج من لآل الطل على مباسم الاقاح وانضر من الروض عند تبسم ثغر
الصباح ابقى الله تعالى سيدنا للدنيا جمالا وللاستضاءة بانوار علومه
في سما الفضل بدرا وهلالا ثم ان حضرتكم العلية بشرتم بالوعد بشرح
القصيدة واكساء اياها حلة جديدة فمن تلك البشارة كانت
كغائل وجد الكيمياء او كسائل نال ما يتمنا ولكن اشرتم الى تغيير بعض
كلماتها وتبديل ابياتها فاطاعة امر المولى واجبة على العبد الادنى
بيد اني ارسلت اولا تلك القصيدة الى حضور حضرة شيخ الاسلام
وانتشرت نسخها بين بعض الانام فتبديل بعض مواضعها بعد هذا
الاعلان

الاعلان يوجب اختلاف نسخها بين الخلان فغاية المامول من حضرتكم
العلية شرحكم اياها على فصها واصلها بلا تبديل واصلاح ركاكتها
وحزازتها بقدر الامكان ولو بكلفة تاويل فاني مقر بكونها عارية
عن النكت والمزايا بل معترفة بانها مشتملة على النقايص و
الخطايا لكن هذا ان فتشت وناقشت ودققت وحققت
مع ان هذه الطريقة بين العبد والمولى متروكة بل هي مسدودة
غير مسلوكة والمامول الاغضاء وعين المحب غضي وقل ان
خلى الانسان عن العيب خصوصا مثلي بلا ريب واي الرجال
المهذب واي بشر حاشا الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا
فما وقع فيها من الاستصعاب على الذهن الجليل فالاصلاح
الاصلاح بلا تبديل فان المولى يصلح ما صدر من عبده
من الخطل لان جناية العبد على مولاه في المثل فان شاء الله تعالى
ببركة انفاسكم القدسية وبهمتكم العلية سيجيء ذلك الشرح
الموعود والدر المقصود بجنة علم قطوفها دانية لا تسمع فيها
لاغية فنتمتع باشجارها وانهارها وننتفع باثمارها وازهارها
ولكم الفضل على هذا العبد الكئيب من بعيد ومن قريب و
الحمد لله الحسيب والصلوة والسلام على سيدنا محمد الحبيب و
على آله بيت القصيد وصحبه ذوي الفخر المشيد
شرف مدينة السلام قاضي الجنة ومن به نفوس المسلمين

مدى الدهر ونسأله سبحانه ان يديم حسن عنايتكم على حضرة هذا
القاضي ليدوم لنا في الحال والاستقبال حتى ينسى اهل العراق
ما قاسوه من الماضي والامر لمن له الامر انتهى وبعد ان كتبه ارسله
الى ملك شعراء هذا العصر في العراق بل مالك سرير سلطنة
فن الادب في الآفاق على الاطلاق الفاضل الذي ما وقع على مثله
نظري عبد الباقي افندي العمري فكتب له عارفا فضله ما نصه
مولاي لعمر ابي وجدي عمر لقد ابدعت في هذه الفقر وايم الله
لقد اجتمعت الشعوب والقبائل وساعدهم قس بن ساعدة
وسحبان وائل ما نطقوا ببنت شفة ولعدوا ما اتوا به من السفه
فطوبى للقاض وفقه الله تعالى لتقريظ مثلك مفتٍ سابق بالخيرات
ونعسا للماضي عوضه الله سبحانه لنغربضك فيه وما مضى فات لا آن

قاضيا للحاجات يا ابن سيد السادات … الادب فخر شعراء العرب

ذي الفضل الجلي السيد عبد الغفار الموصلي مادحا شيخنا المومى
اليه لا زالت العناية الالهية منهلة عليه وكان هو واحبائه معي
اذ ذاك مع حضرة قاضي افندي عند اقبال الدولة النواب الهنكي

ابو الثناء شهاب الدين ما بلغت … عقائل المال الا من مواهبه
قضى على المال بالانفاق نائله … فقلت يا فوز راجيه وطالبه
وكلما رحت استسقي سحائبه … سقيت عذبا غزيرا من سحائبه
مستعذب الجود يجني الشهد سائله … كما يسوغ ويستحلي لشاربه
سيف الشريعة ماضي الحد منصله … فهل ظفرت بما يشفي من مضاربه
وهل سمعت بفضل عمّ في زمن … ولم يكن اخذا منه بغاربه

بادر

بادر دد زمان من غرائبه … ان كان اغرب شيء في غرائبه
قد عز جانبه العالي وبز علا … فالعز اجمع والعليا بجانبه
ولاح للفلك الاعلى مناقبه … فعدها وهي اسنى من كواكبه
يا من يحدث عند العلم بسند … حدث عن البحر وارو من عجائبه

ومما نزله ملك الالهام من خزائن عرش المعاني واقر له بالاعجاز
مصاقع بلغاء الانام في سوق عكاظ هذه المغاني فلا بدع اذا تحلى
به ابن المحدثين واستدل به ابن ابي حفص ليوث البلاغة
الاندلسيين ولعمري ما كنت اعلم سحر تجسد المعاني حتى رأيت نظم هذا
العمري وما داخل سري ان في الكلام ما هو دون كلام الخالق وفوق
كلام المخلوق حتى شعرت بشعر هذا الفاضل السري لا زال يمد الايام
بافقا الى اوج المقاصد راقيا مادحا حضرة شيخنا المترجم
حفظه الله تعالى من كل سقم

نزلوا بالسفح من وادي زرود … ونزلنا بالغضا ذات الوقود
فانقضت منهم اويقات اللقاء … وقضت بالموت ايام الصدود
لو ترى اني يوم سارت عيسهم … من خفوق خلتني بعض البنود
بخلوا عن ان ترآهم في الكرى … مقلتي يا مقلتي بالدمع جودي
وعدوا والوعد منهم خلب … رب برق ما به غير الرعود
اين ذا من المصلى والنقا … من وفا عهد وانجاز وعود
انكروا دعوى صبا باتي بهم … وشئون الدمع من بعض الشهود
صوب العبرة تصعيد الحشا … نار وجد جاوزت حد الصعود

ومحال حر وجدي ينطفي   بسوى رشفي لمن ثغر برود
كيف اختار صدودي عن لمى   حف كالروض بانواع الورود
تركوا الملعب في جزوى ومن   مهجتي قد سكنوا غاب الاسود
حسد القلب عليهم ناظري   فغدا بعضي على بعضي حسود
ساهرت عيني السهى حتى سها   طرفه معتجرا ثوب الرقود
والسواري السبع باتت هجدا   فهي احدى من وجوه لهجود
وضناني في الهوى اطمعني   ان ارى سلكا لها بين العقود
كم هزبر طاح في احبولة   غزلتها مقلة الظبي الشرود
سلبت راحته من يده   فغدت مغلولة ذات قيود
قد مضى عصر الصبى وانقضت   للعيون السود بيض غير سود
ودنت عني اللواتي كن في   خدمتي بين قيام وقعود
وانقضت تلك الليالي في الهوى   كل ظمياء اللمى حسناء رود
كلما خاطبتها قال الصدى   يا ليالينا بطيب الوصل عودي
ومتى روض الاماني قد ذوى   بثنا المولى الشهاب اخضر عودي
وغصون الفضل فيه ازهرت   بورود كقدود وخدود
فانثني ينظم منه قلمي   دررا تزري بقرطي كل خود
قبله ما نظرت عيني ذكي   سيدا في قوم غير مسود
خدمته العليا به قد انجبت   فاتى خير وليد من ولود
وودت فكرته زندا به   ال فهر فاخرت كل الزنود

فلقت

فلقت اقلامه صبح هدى   رفعت فسطاطه فوق عمود
حسنا الارواح في تحبيره   فهو مشغول بترتيب الجنود
مسلم اذكى مصابيح الهدى   وبخاري الثناء بعد همود
واحاديث على سلسلها   الحق الاباء منها بالجدود
عين ذي النون حكى من بره   فابن مخضوضعا غاب السمود
تالبا تسبيح باريه بها   عاكفا بين ركوع وسجود
شيبت لمته الاى كما   شيبت خير الورى سورة هود
والطباق السبع قد طبقها   رؤية فسرها حال الشهود
والبحار السبع قد ادرجها   ذلك الطمطام في سبع جلود
نزل الروح بها فانتعشت   ونشت ارواحها بعد ركود
اوقف الكشاف في تفسيره   باله فخرا على كشف الحدود
حجة بالغة برهانها   قام من غير دفوع وردود
نشر العلم الذي كف البلى   قد طوته تحت اطباق اللحود
ملا الدنيا علوما بعضها   تسع العالم من غير جحود
وقد السيد والسعد الى   بابه والفخر من بعض الوفود
لم اجد لي علة عن مدح من   علة كان ابوه للوجود
فاتخذت المدح فيه سلما   لسعودي فوق غايات سعودي
فحباني منحا منها انا   وكاني من على اسنى برود
دام من غير جمود لطفه   سائلا والفكر من غير خمود

وله دام فضله

اولنا الشهاب على يراع ... على الاعلام من هضبات مجد
فتاه على العوالى فى التثنى ... وغار البان من ميلان قد
ومد الروح منه فى مداد ... كما جزر البحور بطول مد
وقد احيى علوم الدين فيه ... فمات لعمرك الاحيا بجلد
تورثه رفيقا عن ابيه ... فخر رفيه رق حبيب جد
واصبح عبده لم يبغ عتقا ... من المولى ولا اطلاق قيد
وكم به روح المعانى ... الى اقصى العلى مع طول بعد
كما اسرى به مولاه ليلا ... فسبحان الذى اسرى بعبده

وله دام بقاه

للمعالى ابو الثنا سابق كل لاحق ... والى كل غاية لاحق كل سابق

كتبه حضرة شيخنا على لسان حضرة الوزير الخطير والبدر السامى المنير على رضا باشا لا زال الرضا غطاء له وفراشا والى بغداد الذى لا يدرك غبار نعاله فى مكارم فعاله اللاحق الى الحضرة الشريف محمد بن عون يستنصر لنصرة الدولة العلية والعون هو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم يا من نزه حرم ذاته من صفته عن الاشتراك الموجب للفساد فتبارك اسمه وعز سلطانه وتحقق بمحض ارادته الادراك لما اراد فتعالى جده وجل شانه نحمدك على ان جعلت الانسان مدنى الطبع واودعت فيه التعاون على الصلح والتعاضد

ونشكرك

ونشكرك على اختلاف شئونك فى الرفع والخفض والاعطاء والمنع ليمتاز بذلك الصالح من الفاسد ونصلى ونسلم على مظهر سلطنتك بالاتفاق وخليفتك على الاطلاق وعلى آله وصحبه الذين سلكوا كل طريق فى نصرة الدين ولم يألوا جهدا فى الذب عن حرم الاسلام والمسلمين وبعد فهدى سلاما طاف بكعبة الاخلاص فطاب وصفا وصفا وثناء زمزم به فى مدينة السلام حادى الاختصاص فانسى بحملات الحجيج عراها من جفا وجفا لدى حضرة فخر بنى هاشم وبدر هالة ابناء القوام الحسب الذى له برج النبوة مطلع والسبب الذى عين الولاية منبع صاحب التدبير اللائق الثاقب ورب الفكر الرائق الصائب ذى الغيرة المحمدية والصولة الحيدرية المعزم فى نصرة الدين حتى انه ليعتسواها مغرما والمشمر عن ساق جده فى مصالح امة جده سيد المرسلين حتى انه ليرى بذل النفس فى ذلك مغنما مولانا السيد والشريف الذى لا يدانيه فى الشرف احد فلان لا زال ساعيا بين صفا الصفا ومروة المروة وواقفا على عرفات العرفان ونازلا بمنا المنى ومزدلفة الزلفى ومحط رحال الفتوة ثم نذكر لها بين الحضرة ما هو معلوم لديها ونذكرها ما ليس بالخفى عليها وهو ان الله عز شانه عظم سلطانه خلق الخليقة كما اراد وافاض على القوابل ما افاض حسب الاستعداد وجعل واسطة عقد الخلائق ودرة صدف الحقائق نوع الانسان الظاهر للعيان من مكامن الاعيان حيث جمع له

اليدين وامره بمظهرية الصفتين بل تجلى له بجميع اسمائه واسجد
ملائكة ارضه وسمائه ثم اسكنه حظيرة قدسه واباح له روضة
انسه فكان لما كان بحكم طلب ظهورا وسر كان في بطون الغيوب
مستورا وكان امر الله قدرا مقدورا فعمرت بافراد ذلك النوع
اقطار الارض وكان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين فامتاز البعض بما اقتضاه استعداده عن
البعض ولم تزل الافلاك تدور على محور الحكم حتى تمت سلسلة
النبيين بظهور اول التعينات صلى الله تعالى عليه وسلم واخذت
الارض اذ ذاك زخرفها وازينت ووجبت المحامد ببعثة من هو
رحمة للعالمين وكان عليه الصلوة والسلام قد جمع له بين النبوة
والسلطان والبرهان فبشر وانذر وبلغ الاسود والاحمر
حتى احس صلى الله عليه وسلم بالاوبة وتحقق انه عن قريب لاقي
ربه ارشد الناس الى ما فيه انتظام امر العباد وصلاح حال المعاش
والمعاد من نصب امام يرتضونه وسلطان يتخيرونه تأتلف
برهبته الاهواء المختلفة وتجتمع بهيبته القلوب المتفرقة وتكف
سطوته الايدي المتغالبة وتنقمع من خوفه النفوس المتعاندة
فحضت الاعصار والازمان على العمل بذلك حسب الامكان الى
ان انتهت النبوة الى الحضرة السلطان الاعظم وخليفة الله تعالى
في هذه العالم ابد الله تعالى دولته وخلد ملكه ونور خلده فقام

باعباء

فقام باعباء الخلافة العظمى والامامة الكبرى واعلن بالرأفة والرحمة
ودفع الزحمة والكلفة وظهرت اثار نيته الحسنى وانوار همته العليا
وسعى في رأب ما انصدع ورتق ما انفتق من خروج محمد علي باشا
المصري على ما يسيء ويردي حيث اراد حسب زعمه بدهائه الفصل
بين الشجرة ولحائه وذلك مقدمة شق عصا الاسلام وشقاق
الخواص والعوام فارسل اليه امير المؤمنين وسلطان المسلمين
من يرشده الى الهدى ويعدله عن مهامه الردى فبين له ان المخالفة
ذميمة وعقبى البغي وخيمة فلو بغى جبل على جبل لاندك منه اعاليه (اسفله)
فاصر واستكبر وابدى اذني عناق وبنات غبر فرغب باعطاء مصر
وما ينسب اليها وابقائها في يده ويد اولاده وورثته الى ان يرث الله
سبحانه الارض ومن عليها وضم الى ذلك ما ظن انه ينجع فيه ويرده
عن عناده الشديد وتجافيه ولم يبق ابقاه الله جل شانه في القوس
من منزع ولم يترك بارك الله تعالى فيه في الكأس ما يكرع فلم يثنه كل ذلك
شيئا عن سيء نيته ولم يمنعه عن نشر ما طواه من المكر في زوايا طويته
فكان اخر الدواء الكي وقد يركب الآلي اذا اضطر الحي ويحل اساغة اللقمة
بالخمر اذا تعذر الماء ويباح اكل الميتة اذا اضطر اليه عند فقد الغذا
اذا لم يكن الا الاسنة مركب فما حيلة المضطر الا ركوبها
فعند ذلك اتفقت اراء الدول الاربعة على عزله واوجبت السياسة
القديمة سلب ما هو اليوم في يده كله بعدما حكمت بذلك شريعة

سيد المرسلين وسنة خلفائه الراشدين المهديين فقد ذهب
كثير من الائمة الاخيار الى ان قتال البغاة افضل من جهاد الكفار
ويشهد له فعل امير المؤمنين ويعسوب الموحدين علي كرم الله وجهه
فانه صرف ايام خلافته في قتال الباغين ولم يتعرض اصلا لجهاد المشركين
فوجهت اليه صنوف العساكر واحاطت به جيوش لا يعرف لها اول من اخر
وهبت عليه عواصف القهر والامتحان واضطرم لحربه البحر والبر وجاءته
الموت من كل مكان ووجهت البلاد التي في يد الوزراء العثمانية و
امراء الدولة العلية وان مما وجهتها لنا ضميمة الى ما عندنا مشيخة
الحرم وايالة جدة وذلك فضل الله تعالى قد خص به عبده وتعين قائم
مقام عنا ولدنا الافخم والشهم النجيب الاشيم فريق احمد عزت باشا وفقه الله
تعالى لما يحب ويرضاه وقد سيرناه لحضرتكم والتشرف بحضرتكم فالمأمول
من همتكم العلية وسيرتكم الرضية الانهاض بعزم محمدي واقدام علوي
على تنفيذ هذا الامر السلطاني والنطق الشريف الخاقاني فقد اوجب الله طاعة
الولاة من فوق سبع سموات وجاء في الخبر عن ابي هريرة مرفوعا الى سيد البشر
صلى الله تعالى عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه الضعيف وبه
ينتصر المظلوم ومن اكرم سلطان الله في الدنيا اكرمه الله يوم القيمة ومن
المعلوم ان من اكرامه امتثال امره والقيام على ساق الهمة بنصره والاخبار
في ذلك اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى لا سيما وقد تضمن هذا
الامر تخليص اهل الحرمين مما هم فيه من الضيق والكدر والنوائب التي جمعت

عليهم

لحضرتكم

عليهم ففرقتهم ايدي سبا ودعتهم شذر مذر فانه من افضل
الطاعات واهم الواجبات وللساعي فيه القدح المعلى من الثواب
الجزيل والثناء الجميل في الاخرة والاولى وانت اليوم ولله تعالى
الحمد في الهمة جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وما بين لابتيها من
يعول عليها سواكم ولا من يدعى بتحمل هذه المهام الا اياكم هذا
والسلام عليكم اهل ورحمة الله وبركاته الادب للسيد عبد الغفار
الاخرس يستعير منه كتاب الطبيعة من الحكمة الجديدة وهو كتاب قد
ترجم من اللغة الافرنجية الى اللغة العربية وطبع في مصر وقد اهداه
لحضرة شيخنا الغريب الرئيس حضرة عزمي باشا سنة ١٢٥٤

حائز الفضل والكمال جميعه ... انت رأس العلى وصدر الشريعه
انا اهوى غرائب القول طبعا ... فاعرني يوما كتاب الطبيعه

الذكي الزكي محمد فهمي افندي العمري يستنهضه وحضرة الغيور
والليث الهصور عبد الغني افندي جميل زاده لا زال لهما الجميل عادة
لقضاء مصلحة له وهي احالة له من المناصب محله

اليك بالثناء عرضت حالي ... وقد قدمت نحوك عرضحالي
بفضل منك يا مولى الموالي ... لعبدك كن بما يرجو موالي
فمثلك من يؤمل ان ألمت ... بقلب مولم نوب الليالي
حننت نياق آمالي فقصدي ... لبابك لا لعم او لخال
فدينك ليس يروي الا قلبا ... قضى ظمأ الى الماء الزلال

لدى اهل المناصب كن شفيعا   لهذا العبد في حسن المقال
واني ان قصدت سواك يوما   اراني سالكا سبل المحال
سوى نجل الجميل فداك مولى   تحط لبابه العالي رحالي
اعيناني فديتكما وكونا   بقصدي ساعيين لدى الاعالي
فكيف اعود منفصلا واني   بباب علاكما اضحى اتصالي

شهاب الدين دمت لنا ملاذا
كما لازلت محمود الفعال

اندعى يوما مع احبته ومعادن مسرته الى وليمة في دار
واعظ الحضرة القادرية ذى النفس الزكية السيد محمد امين
افندي كان الله تعم فيما يسر ويبدي فتأخر قليلا عن الموعد المضروب
لاجتماع المحب بالمحبوب فانشد حضرة الفاضل السري عبد الباقي
افندي العمري لازال باقيا والى اوج المكارم راقيا فقال

لما ابطا شهاب الدين عنا قدومه   وكان تمام الانس لو كان اسرعا
فلم يطب النادي بغير حضوره   وان حاز انواع المسرات اجمعا
ولم يبد لي مذ غاب انس بغيره   من الناس حتى ان وتطلعا
اذا ما ادعى بالفضل او قال انه   لاعلم اهل الارض كان كما ادعى
وانك ان ابصرته او سمعته   ليسرك ما يرضيك مرأى ومسمعا

من اسكتت كل منطيق فصاحته وانطقت بالثناء عليه
كل اخرس بلاغته الاديب الوفي ذو الفضل الجلي السيد عبد الغفار

الاخرس

الاخرس الموصلي معرضا ببعض الجهال الذي يحمي القلم عن التصريح
بهم بلسان المقال فقال

سيحظى شهاب الدين في ما يرومه   ويبلغ في الايام ما هو اهله
وينصف هذا الدهر يوما بحكمه   فيحط شانيه ويعلو محله
ويرفع هذا العالم الحبر علمه   ويخفض ذاك الجاهل الغمر جهله
وكل يرى اذ ذاك ما يستحقه   ويشغل كلا في الحقيقة شغله

الذي فرت بحسن ادبه شيوخ الادب وعشقته ابكار المعاني
المخبات في حجال الكلام العرب الفاضل السري محمد فهمي افندي العمري
مهنيا له في العيد لا زال في عيش رغد ووقت سعيد وذلك في سنة ١٢٦٩

قف بالمطي اذا اتيت زرودا   وانشد هناك معاهدا وعهودا
وانزل بها تلك الربوع لعل ان   تلقى هنالك قلبي المفقودا
اترى الزمان يعيد لي عصرا بها   هيهات ما كان الزمان معيدا
يا صاحبي ترفقا في مغرم   لم يلف في دار الغرام ودودا
عني بلومك يا هذيم فانني   هيهات اسمع في الهوى تفنيدا
مت في هوى البيض الملاح صبابة   ما مات من في الحب مات شهيدا
يا سعد عللني باخبار الحمى   وارح بذلك قلبي المعمودا
ردد له خبر العذيب فانه   يرتاح في اخباره ترديدا
صب بتذكار العذيب وحاجر   يقضي الليالي كلها تسهيدا
يصبوا لمألفه القديم وعهده   ويود لو عاد القديم جديدا

بابي فتاة في الحمى نجدية — هيفاء ناعمة المعاطف رودا
لم انس منها اذ عزفت على النوى — طرفا يجدد بالدموع خدودا
تبكي وتلتفت التفاتة ظبية — عنها الغداة راح الغزال شرودا
قد ضمنا موقفنا بسفح المنحنا — مني ومنها جازعا وجليدا
لا تعذليني يا اميم على السرى — فالحر يأبى في الهوان قعودا
حتام اصبوا للملاح فلم ارى — منهن الا نفرة وصدودا
فتكت بنا بيض الظبا اذ جردت — منا قلوبا بيضا وجلودا
لله تلك صوارم كانت لها — اجفان هاتيك الملاح غمودا
ايه حديثك يا اميمة انني — نظمت في الاسماع منه عقودا
ونثرتها عند الوداع مدامعا — قلدت منها يا اميمة جيدا
حيا الحيا حيا بوادي المنحنا — وسقى السحائب عهدك المعهودا
حيا عهدت به الملاح سوانحا — يسحبن من حلل الجمال برودا
وظبا اذا اهل الهزبر بارضهم — هزوا الرماح معاطفا وقدودا
تلقى الاسود الضاريات بسرحه — مسروعة تشكو الظباء العيدا
بخلت على الكاعبات بوصلها — عيناي جودا بالمدامع جودا
ما ضر باعثة السقام لو انها — من طيفها بعثت الي معيدا
ما رمت يوما من زماني مطلبا — الا وحظي كان عنه محيدا
لا بدع ان يغدو بخط اسود — رجل قضى اوقاته تسويد
ان الزنا يا لا عرمت فراقها — قد كدت منها ان اشيب وليدا

والدهر



والدهر جار علي في حدثانه — واحالني بيض الليالي سودا
يسطو فلم ار لي عليه مساعدا — الا الشهاب ابا الثناء محمودا
مولى متى ما لاح بدر جلاله — كادت تحرك الرؤس سجودا
يممت من عليا محل جنابه — ركنا غدا راسي الاصول مشيدا
من حل ساحة بابه يلقى العلى — والعز تحت ظلاله ممدودا
ما زال في جمع الفضائل ساعيا — حتى غدا بين الانام فريدا
واذا جرت فوق الطروس سطوره — شاهدت منها لؤلؤا منضودا
علامة الدنيا على الاطلاق من — لسنا نحيط بوصفه تقييدا
هو موئل للسائلين وملجأ — تأوي العفاة الى ذراه وفودا
هنئ يا دير العميمة انها — للناس اضحت منهلا مورودا
تأوي العفاة الى مناهل جودها — فترى لها صدرا وورودا
ملأ الملأ فخرا اذا ما عد من — اجداده آل النبي جدودا
شيم بها حسن الزمان كانها — بجلوده قد اصبحت توريدا
يا راقيا في العلم ارفع رتبة — مهلا فقد سدت السماك صعودا
ان يحسدوك على علاك اولوا العلى — طرا فمثلك لم يزل محسودا
ظهرت صفاتك للانام فلم نطق — كل العدا لبعض ذلك جحودا
لله درك من فتى اعدائه — اضحت على ما قد حواه شهودا
نسب تعلو في ذوابتها شم — علقت فيه طارفا وتليدا
مولاي سمعا من رقيق مدحته — راقت ورقت في علاك نشيدا

فلقد قصرت على علاك مدائحي الغرا فنلت بذلك المقصودا
وتهن بالعيد الشريف ودم على رغم الحسود مؤيدا مسعودا
عيد غدا من سعد يومه . ابدا تسميه الانام سعيدا
العيد يوم في الزمان وانت للاسلام فديتك عيدا
لا زلت تسعد فوق غايات العلى
حتى تحل مقامات المحمودا

ذلك

رأيته بخط حضرته الشريفة في اخر كتاب احمد بن موسى الخيالي على
شرح النسفية عند اتمام قرائته وكتابته وهو اذ ذاك ابن ثمانية عشر سنة
بانصته
بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن سطعت شموس حكمته
على افلاك الموجودات وشعشعت انوار حكمته على دوائر الملكوت و
محدد الجهات وقبضت خيام الخيال دونا لوصول الحرم جلاله
واترعت كاسات الحميا من دنان هدايته في رياض افضاله وصدحت
بلابل تقديسه وتوحيده على افنان الاذهان من غير اشراك ونادى
خطيب العقل في مسجد تمجيده على اعواد التسليم العجز عن درك
الادراك ادراك وصلوة وسلاما على من نبعت من انهار بحار
عباراته اللدنية درر العقائد الدينية فتلألأت اشعتها في الثقلين
ونبعت من اشجار اسرار اشاراته العلية زهر المعارف الالهية فعطر
عنبر عبيرها ما بين الخافقين وعلى اله الذين نسفت بهم جبال الجهل
فكانوا سعد الملة والدين وانقشعت بمحيا افكارهم غيوم
غموم

غموم الشكوك فكانوا النجوم المستهدين وعلى اصحابه الموافقين في مبدأ
مقاصده احسن المواقف
فقد استراح الذهن العليل والفكر الكليل من تلقي فرائد فوائد
هذا الكتاب وارتشاف رضاب خرائد عوائد معانيه والتشنف
بلآلي فرائد الحديث المستطاب لدى من غدت سد المشكلات
صريعة لديه وشوارد المعضلات مقيدة بين يديه ولعمري لولا
انقطاع الوحي لقلت اوحي اليه علامة العلماء واللج الذي
لا انتهى ولكل لج ساحل ما علم من تحت الخضراء الاقطرة
من حوضه او زهرة من زهرات روضه لا اقول كالسعد فا
لو رآه لسعدت اماله ولا اقول كالفخر فالفخر لو ابصره لابهره
جلاله ولكن اقول ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
الاوانه البحر الزخار وسيد ذوي الابصار علامة الملة والدين
ومربي الطالبين المسترشدين الصارم الهندي علي افندي
المدرس بمدرسة الغوث الرباني والهيكل الصمداني الشيخ عبد
القادر الكيلاني قدس سره وعم نابره وقد تفضل علينا
بقرائته فوق المامول ونهاية المسئول وهذا من بعض ما حوته
ذاته وامتازت به صفاته فاللهم يا غوث المستغيثين وسؤل
السائلين اسئلك بوجهك الكريم الاسنى واسمائك الحسنى
ان تجزيه عنا خير الجزاء وتلبسه رداء البهاء وتاج السناء وان

توفقنا القطف ثمرات التحقيق ببنان البيان ومعصم التوفيق وان
تمتعنا بجيائه وتعود علينا من صالح دعواته انك رؤف رحيم جواد
كريم لا رب سواك ولا حمى غير حماك والحمد لله كما اهله والصلوة
والسلام على سيدنا محمد الذي هو معدن الفضل واصله وعلى آله وصحبه
وجنده وحزبه قاله بفمه ورقمه بقلمه السيد محمود بن الحاج عبد الله
افندي الالوسي البغدادي عفي عنهما ١٢٣٥   تذكرة ارسلها السيد محمد
المولوي من كربلا وهو رجل من المتصوفة غلب عليه الحال فاصبح وكله
السنة تتلو فصيح المقال فقلما يجاريه متكلم بميدان ويلزمه عارف في قرن
عرفان وهو من المشهورين بين متصوفة الامامية ويخشى منه اكثر مجتهدي
الاصولية والكشفية بسم الله تعالى سلام كريح الورد بل هو الطف على من فؤادي
في هواه ليرجف وهو سيد الخصال في القوتين محمود الكمال بحسب النشأتين

ونعم ما قيل

يا من حوى المعقول والمنقولا   واختار من كل الصفات جميلا
عقم اختلاط للعناصر دونه   لا ينتجن له الزمان مثيلا

طويل الباع في تلقي مقاصد الاصول الدينية عالي الكعب في توقيف
مواقف المعارف اليقينية حياه الله تعالى وبياه وعجل لداعيه لقاه
وادام بقاه غب بث الدعوات في الخلوات والجلوات هو التتبع لشريف
احوالكم وكمال اعتدالكم اللذين هما غاية المقصد والمراد من الله سبحانه
رب العباد وان تفحصتم عن الوداد القديم والحب المستقيم فانه على
ما عليه من زيادة الحب العظيم لا يقبل حبه التوزيع والتقسيم لمزيد

همه

همه واكبر فنه السؤال عن هاتيك الشمائل القدسية والمجاري المرضية
السنية يرجو من رب البرية بحرمة الذرية العلوية ان يمنحكم من لطائفه
الغيبية ويفيض عليكم من فيوضه الخاصة البهية ما يرفعه شأنكم و
زيادة علو مكانكم هذا ونحن منذ رجوعنا من خدمة حضرتكم الى الحضرة
الحسنية منتظرون لايفائكم ما وعدتمونا وليتنا نشعر باية ابرة داعية
نسيتمونا فان ما ظهر منكم من عظائم الاخلاق المنعطفة الى داعيكم الراقم
حين التلاقي لها شأن غير شأن الذهول والنسيان

قد كنت اعهد منهم حفظ الوداد   فليت شعري هل هم خوانه
ولقد انزه عن خيانة عهدنا   شأن المحب فما كذلك شانه

فمن المواعيد اللاتي ضاق وقتي من الانتقام بها ارسالكم لنا والينا
مجلد مجموعة الانسان الكامل المشتملة على رسالة الاسماء والصفات و
غيرها من بعض افادات الشيخ النابلسي ورسالة الكهف والرقيم في شرح
بسم الله الرحمن الرحيم ورسالة مسامرة الحبيب كلتاهما للجيلاني
صاحب الانسان الكامل ورسالة الاصطلاحات لكمال الدين عبد
الرزاق الكاشي فالمرجو المترقب من الطافكم العالية ان تبعثوا بالعجلة
ونحن نستفرغ منها بتوسيع المجهود الميسر لنا في ايام قليلة ان شاء الله تعالى
ونردها العارية الى حضرتكم في مدة يسيرة بحوله وقوته ومشيئته الكونية
بعد الامكانية والسلام عليكم وعلى جميع سلسلتكم روحانية وجسمانية
ورحمة الله وبركاته   املاه اعلى الله تعالى على السماكين علاه تقريض على
شرح تشريح الافلاك مع ما عليه من التعليقات المنبئة عن غاية

الادراك لمؤلفه قطب فلك الفضل الجلي الشيخ بهاء الدين العاملي
تاليف الفاضل السري الملا حسين افندي الكردي البشدري وهو
من افاضل اذكياء الاكراد وصلحائهم الواردين الى بغداد وقد التمس ذلك
منه غير مرة فلم يجب كسر خاطره رفع الله تعالى قدره فقال على سبيل الاستعجال
لمزيد الملال من حوادث هذا الفلك الذي لا يستقيم على وضع وحال
سبحان من على العرش استوى عرجت على براق فكري الى سماء هذه الكتابة
وحدقت باحداق سري في اسرار هيئة كراتها كرات اثر كرات فرأيت
افلاك مبانيها تدور بكواكب معانيها على محور التحقيق وشاهدت
متممات مسائلها تزهو بمناطق دلائلها في معالم عوالم التدقيق
فلله تعالى در مؤلفها اذ غدا معدل المسير على سبيل الاستقامة الى فهم
دقائق التشريح على اختلاف درجات افهام الطلاب في ظرف ساعة
وعدا على جواد جيد التعبير فلا رجعة ولا اقامة فغادر سيارات
الشروح ثوابت في بروج الاهمال لدى الاقطاب في هذه الصناعة
فلعمري ما في دوائر افاق الاقطار في طولها وعرضها شرح
يحاكي هذا الشرح النفيس بل الحق في سعة مطالع الافكار و
انجدت في ابراجها ونقضها ما يليق سواه بادنى ميل الى المطالعة
او لله در فخري بحوامل الاقلام ان لا تتحرك طوعا وكرها لغير
تحريره ولتداوير محابر الاقلام ان تضيق عن اخراج قطرة حبرها
لغير رسم اثر ذلك الحبر وتسطيره فاوج البهاء بالنسبة ما له من
البهاء حضيض واوجه اوجه الثناء بالنسبة الى ما يستحق من

من الثناء

من الثناء حضيض جعل الله تعالى مؤلفه الحسين ممتطيا صهوة و
مسرورا اذا نادى الامال بنعم ولا اذاقه عز وجل منها كرب لا واعظم
سبحانه له بها الفلاح وادام جل شانه له بين الطلبة بالخير ذكرا ما
دام الفلك دائرا والنجم على مداراته سائرا وكتبه اقصر الموالي الى المولى
المتعالي السيد محمود الالوسي
البغدادي عفي عنه

اثبت تقريض تلك الرسالة رسالة جاءت اليه
في شأن ذلك المؤلف من جناب الشريف معدن البسالة السيد محمد امين
افندي البرزنجي القادري وهي هذه اطال الله تعالى بقاء حضرة فلك شمس
السيادة وقطب دائرة الفضائل والسعادة امام الانام ومولى الخاص
والعام سيد المفسرين شهاب الدين المفتي بمدينة دار السلام وبعد
فان الفاضل المدقق والحبر المحقق والقرم الحري الملا حسين البشدري
قد انفق ريعان عمره وعنفوان شبابه في طلب الفنون حتى قرأ
جميعها قراءة احكام واتقان بحيث فاق جميع الامثال والاقران و
فاز بتكميلها فروعها واصولها منقولها ومعقولها فو الذي علم
ادم الاسماء ومير من عباده العلماء الحكماء ترددت الى بلدة رواندز
سمعت علامة الزمان الملا محمد الخطي يقول ما رايت احدا ممن قرأ علي
وكمل عندي اليق واخلق من ملا حسين بلا ولا مثله فلما رأى ان مثل هذا
اذا كان قاعدا بالقرى او في الرساتيق كان ضايعا وعلمه دارسا بالعوائق

والبوائق قصد ساحة بابك واستغاثتنا بامداد جنابك لا بد أن
يغترف من حياضك ويجترف من رياضك فوائق الرجاء من ذلك
الجناب الذي هو محل رحال ارباب الاداب ان يعتني بشأن اعتنا
كل رئيس ويعمل بما ينتظم به امر التدريس ونشر العلم النفيس و
من جملة فضائله شرحه لتشريح الافلاك الذي هو في الحقيقة
نهاية الادراك وانه لادرّ من الجواهر المنظومة وافوح من العنبر
المختومة فستطلع ان شاء الله تعالى على حقيقته وحقيقة ما حررته في صفته
فان كنت في ريب مما اخبرت حضرتكم فاختبره وحك فكره على محك
التجربة وامتحنه فبالامتحان يكرم الرجل او يهان وذلك الجناب
اعلم بما ورد من الآيات الصريحة والاحاديث الصحيحة التي رواها الثقات
ورفعها الاثبات في شرف العلم والعالم وتوقير اهله فهذه حاجة
مهمة رفعتها اليكم وعرضتها عليكم فالمرجو ان تمنوا على خادمكم بقضائها
فان مواساة العلماء القادة موجب في الدارين للسعادة رزقكم الله تعالى
الحسنى وزيادة   ان حضرة المشير الوالي والبدر المنير المتلالي
الوزير النادر ومن فاق ولا من الولاة وسما على كل اخ عبد الكريم
باشا لا زال معاديه املاقا لا غاشا عرض لنجله النجيبين والكوكبين
اللذين هما في ذلك العليا ساطعين الذكي اللوذعي السيد عبد الله
افندي والفطن الالمعي السيد عبد الباقي افندي ابقاهما الله تعالى
قرة عيني ابيهما وزاد كمالهما ووفقهما البر وادام لهما في رتبة
تدريس وان كانت دون مجدهما المحكم التأسيس فجاءهما ذلك من غير
توانٍ وانبعث اغصان امالهما بذلك الوزير في شهر ربيع الثاني

فانشد

فانشد النجيب السري محمد فهمي افندي العمري مهنيا ومؤرخا فقال وابدع في المقال

ايها السيد الذي جل عن ان   تلقى بين الورى له مثالا
بك قطر العراق ساد افتخارا   وعلا رتبة وزاد جمالا
انه من رام ان يرى لك مثلا   في جميع البلاد رام المحالا
ما بدى للعيون شخصك الا   وانثنت عنه هيبة وجلالا
واذا اشكلت مسائل علم   ليس الاك يرفع الاشكالا
حسن الدهر في وجودك لما   لحت بدرا في وجنة الدهر خالا
واذا حطت الرجال ربت بوا   بك قوم نالوا علوما ومالا
حيث نالوا من الفضائل ما نا   لوا وحازوا السعود والاقبالا
سيما النجل نجلك الفرد عبد الله   من في الكمال فاق الكمالا
ثم عبد الباقي الذي لاح في افـ   ـق سما الفضل كوكبا يتلالا
بلغا في الكمال قبل بلوغ   ما سما رتبة وعز منالا
فتهنى في رتبة جاد مفتي الو   قت فيها عليهما افضالا
هو شيخ الاسلام مولى الموالي   كل فضل منه الى الآل آلا
عارف حكمة وفصل خطاب   صادع لم يدع لقس مقالا
تفخر الدولة العلية فيه   ويباهي به المليك الرجالا
ذو يد زينت ذراع المعالي   عثرات الكرام فيها اقالا
كم طوت راحة لكل البرايا   بعضها ينشر السحاب ثقالا
ولرفع الرؤوس في كل قطر   قد جعلنا منها الاشارا فالا

رق طبعا براعه فحسبناه   يمينا في الرقمتين شمالا
واذا ما جرى جرى كاب   فيجيد الوجيف والارقالا
وبه عصمة الورى وابيه   فترى كلهم عليه عيالا
ومن الناس من تراه لكل ال   ناس في الكون عصمة وثمالا
ومدى الدهر من فوايد علياه   يفيد الشيوخ والاطفالا
ولديه كلا الغلامين ارخ

ايضا عام ذلك الشاعر المشهور بين الخاص والعام من اهل
مدينة السلام بل الاسلام عبد الحميد المعروف بالصباغ الذي
ما راغ عن سنن الوفاء وما زاغ فقال

بشراكما يا سيدي برتبة   زفت اليه مغناكما كعروس
وافتكما مشتاقة مشغولة   بتلاوة التسبيح والتقديس
فاصبحت مشغوفة بهواكما   عن كل صاحب منصب ورئيس
رأت الرجال كا رجل ورأتكما   ما بين اهل العلم خير رؤوس
اذ انتما من عترة نبوية   وقفت على المعقول والمحسوس
طابت اصولكما وفاح شذاكما   بعبير انفاس وطيب نفوس
لا زلتما بسعادة ابدية   وعدوكم في ذلة ونحوس
وبقيتما طول المدى وابوكما   في الدين فلق صاحب تحبيس
هناكما الفرد المحيط مؤرخا   هنيتما بمواهب التدريس

استجازه الشاب المتحلي بحلية الصلاح ومن لاح من اخلاقه

للناظرين

للناظرين نور الفلاح السيد محمد عارف افندي ابن القاضي خالد عفي
عنا وعنه الله تعالى فكتب له هذه الاجازة بعد ان اذن له واجازه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي روى كل عارف صحاح احاديث
وجوب وجوده وروى كل عارف من مياه بحار فيض احسانه المتصل
وجوده والصلوة والسلام على سيد المرسلين وواسطة عقد
جوهرهم الثمين وعلى اله وصحبه نجوم الهداية واصحاب الرواية
والدراية وبعد فقد استجازني قرة عيني ومن هو عندي بمنزلة
ولدي بل روحي التي بين جنبي الفاضل الاواه والشاب الذي نشأ
في طاعة مولاه ذو الخلق العطر الندي السيد عارف افندي نجل قاضي
القضاة في العراق ومن فضى العقل والنقل بانه عزيز النظير في الافاق
اللوذعي الاوحدي السيد محمد افندي المشهور بجابي زاده لا زال والداه
وثاني الوسادة بما تضمنه عقد الجوهر الثمين في اربعين حديثا من
احاديث سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين
جمع الحافظ بخاري عصره والشيخ الامام لكل مسلم في مصره ذي الفضل
الجلي الجليل العجلوني ابي الفدا اسمعيل تغمده الله تعالى بمتواتر احسانه
واسكنه مرفوع الفردوس من غرف جنانه فلم ار بدا من اجابته لمزيد
ديانته ونجابته فاجزته بذلك حسبما اجازني محدث دمشق الشام
وعلم العلماء الاعلام الصالح الذي هو من كل عيب بري الشيخ عبد الرحمن
افندي
الكزبري والعالم الفاضل والحبر الكامل الشيخ عبد اللطيف

افندی البیروتی عمره الله تعالی بلطفه اللاهوتی کلاهما عن علم العلوم
والثبت لدقائق المنطوق والمفهوم من هو بکل مدح حری مولنا
الشیخ محمد الکزبری عن ناظم ذلك العقد المذکور ضوعفت لنا ولهم
الاجور وذلك بالشرط المعتبر عند اهل الاثر راجیا من هذا المجاز
ان لا ینسانی واولادی من صالح دعواته فی خلواته وجلواته وعقب دروسه وصلواته

مصلیا علی النبی احمدا ... ومن الیه کل فضل اسندا
وآله ومن روی مسلسلا ... عنه الحدیث اولا و آخرا

ولد حفید شیخنا المترجم حفظهما الله تعالی من کل الم وسلم ابو البهاء زین الدین
السید مصطفی بن السید عبد الله افندی انبته الله نباتا حسنا واعطاه و
والده وجده منحا وجنبهم فی الدارین محنا الساعة الرابعة من یوم السبت
الرابع والعشرین من شهر رمضان المبارك من شهور السنة السادسة
والستین والمائتین والالف بعد الهجرة المصطفیة علی مهاجرها افضل الصلوة
واکمل التحیة والذی یغلب علی الظن ان الطالع اذ ذاك اخر المیزان وفیه
الزهرة والمشتری قریبین من الاقتران وقد ولدت قبله عمته عطیة الرحمن
اعاذها الله تعالی وذریتها من الشیطان یوم الاحد ثامن عشر شهر رمضان
بعد ان مضی من ذلك الیوم ساعة وثلثان واظن ان الطالع اذ ذاك السنبلة وقد
کانت الزهرة فیه ایضا فلیحقق وقد ارخ عام ولادة السید المشار الیه حضرة
شاعر الدنیا ورب الهمم العلیا عبد الباقی افندی عمری زاده اکرمه الله تعالی
وایانا بالحسنی وزیادة ... فقال

نهنی



نهنی شهاب الدین یا فخر الفتیا ... بکوکب سعد لاح فی فلك العلیا
حفید له المجد الحفید مسلما ... لآباء بیت الفخر قد بلغ السعیا
دعی ما سقته الضر لله دره ... فرعیا لها رعیا وسقیا له سقیا
ودوح معالیك التی قد تجسمت ... هیاکل اعطتها الملائکة الزیا
وما هم سوی ابناء الانجم التی ... تری کل هاد منهم الیوم مهدیا
طووا طیب نشر فی نوافح جسمهم ... کما نشروا ما کان فی الکتب مطویا
وحازوا من الآثار کل نهایة ... علی ابن بنی المجد بینهما اعیی
حفید هذا آیة قد تنزلت ... علیك ستغنی عنده الامر والنهیا
توشت به دیباجة الشرف الذی ... اعاد طراز المجد من حسنه وشیا
نهارا لشهر الصوم انزله الذی ... علی جدکم فی الغار قد انزل الوحیا
فبشری لعبد الله نجلك اذ به ... وجدك زین الدین قد اظهر الرؤیا
ولما بدی کالبدر نیر وجهه ... ولاح لاعیان لعوالم مرئیا
طفقت اناغیه بقولی مورخا
ضیاؤك زین الدین فخر الدنیا

اتفق ان شکی شخص یدعی صالحا کما یدعی الاعمی بصیرا والاسود الحالك کافورا
رجلا بغدادی الاصل والدار نجفی الاقامة والقرار یدعی بین المؤمنین
بالملا علی الیاسین وکان قد خنته الایام واوثرت بعقد المایة قوسه
وساورته من قش الحوادث ضئیلة الاسقام حتی کادت تزیل شعوره
وحسه فارسل مسیطر لاحضاره وحررت سطورة لاستخلاصه من داره

فكشف عن حاله فاذا هو يرتعش ارتعاش الفرخ اذا مشى ولا يثبت
الى ظهر دابة ولو في محفة حفتها الملائك وغشتها من السكينة
يغشي فارسل وكيلا عنه ولده الشيخ عباس وانكانت مفارقته لديه
اشد من مفارقة الانفاس فلما حل في مدينة السلام حل ازرا
امالة بين سادات اعلام وهم حضرة مولانا المترجم محمود السجا
والشيم وحضرة من استخال شهامة وغيره فلا يعرف المجد باله
في العراق وغيره مولانا الصارم الهندي عبد الغني افندي
وحضرة نور فرق جبين العصابة العمرية وجامع اشتات الفضائل
وعباس بحر الغيرة اذا جهل بدره المنازل ووجدوه على تكدر زمنه
ذا طبع اصفى من اللجين والطف من دمعة شيعية تبكي على الحسين
ورب ذهن ثيق الشعر وادب يعبر عمن سلف من فحول الادباء وعبر
ومفاكهة احلى من بنات المثاني ورقائق تعبير ان هي لعمري روح المعاني
شيم واعز ساعد الجد في نصره ولا بدع في نصرة السادة العباس
على شمره وصانوه عن كرب بلا اذ اوه لا يطلب الا حقا ولا يقول
ابيه على الاصدقاء فرأى ان ذلك ولامن انعام عليه وكان يرى ان شكر
المنعم واجب عقلا لديه فنظم فيهم قصيدة وقافية هي لعمري فيما احاط
جل تاف فريدة كيف وقد اخرجها من اهابه وارضعها من حميا رضابه
وجعلها تتهادى تهادي السكرى وتختال في برود المحاسن جهرا فقال د
لله تعالى دره ودره ونثره اذا نثر ونظم

سلام

سلام على وادي الغري على البعد ... وانكان لا يغني السلام ولا يجدي
سلام مشوق فرح بين جفنه ... وجرعه صباب الصبابة والوجد
حليف غرام كلما هبت الصبا ... صبا قلبه وازداد وقدا على وقد
وان مر ذكر السفح ظلت سوا فجا ... سحائب جفنيه دواء على الخد
تنازعه في كل حين نوازع ... من الشوق حتى لا يعيد ولا يبدي
يقلب طرفيه اذا الليل جنه ... كان وكلت منه المحاجر بالتسهد
ويذكر اياما نقضت بحاجر ... وناعم عيش راق في سالف العهد
وقائلة صبرا اخا الود في الهوى ... على البعد ان الصبر شيمة ذي الود
فقلت لها هيهات ما تطلبينه ... محال على ان اتصبر لا يجدي
ذريني بوجدي يا اميم ولو عنى ... فما عند اهل الحب ليس كما عندي
اليك فما قلبي ببال ولا انا ... وعنيك من بعد الاحبة بالجلد
ذريني اعاني في الهوى لاعج الجوى ... فما الحب الا لوعة البعد والصد
وما حال ذي ود برغم تقاذفت ... به العيس تطوي البيد وخدا على وخد
ترامي به الايام شتى صروفها ... فطورا الى غور وطورا الى نجد
وتنتابه الارزاء حتى كانها ... واياه كانت من قديم على عهد
اضرت به البلوى ولولا على الاولى ... بهم تكشف البلوى لاودى من الوجد
كرام بنوا للمجد بيتا وشيدوا ... ذراه ولولاهم لمادت ذرى المجد
حماة بني الدنيا من الدهر ان سطى ... هداة الورى حقا الى منهج الرشد
اسود عرين لا يضام نزيلها ... وكيف يحل الضيم في ساحة الاسد
هم القوم لا الراجي نداهم بخائب ... ولا منهج اللاجي اليهم بمنسد

فيا ليل لا تستطيع مجد افضلهم … حسود وهل للشمس في الضوء من جحد
ولا سيما عبد الغني الذي سرى … علاه مسير الشمس في القرب والبعد
هو ابن جميل والجميل سجية … له فترى الوفاد وفدا على وفد
تقاصد من كل فج وتنثني … موقرة احمالها العيس بالرفد
يجود على الراجي نداه بنفسه … على انها انفس المكارم والمجد
هزبر اذا ما الحرب كشر نابه … وشمر كف الموت عن ساعد الجد
تراه يخوض الموت فردا وانما … يرى الموت احلى في اللهام من الشهد
يرى العز كل العز في جوة الضبا … ونيل العلى بالسمر والضمر الجرد
وبدر الهدى للسامي اشهاب والسنا … خليل التقي محمود مستوجب الحمد
هو العلم الفرد المنادى به وهل … سواه ينادى اليوم بالعلم الفرد
وتيار علم طود حلم اخو ندى … امد البحار السبع بالفيض والمد
امام كسى الاسلام عزا وبهجة … فاصبح فيه الدين منتظم العقد
ترف على الاعلام اعلام فضله … ولا برحت باليمن تخفق والسعد
له شرف من هاشم شامخ الذرى … تليد وفخر طارف جل عن ند
فمن ذا يجاريه وقد ادرك العلى … لعمر ابيه وهو اذ ذاك في المهد
اذا جئت مغناه ترى الناس عاكفا … على بابه يستجلبا اثر مستجدي
ترى ما باهليه ببيماء مزهكي … وهدي وافضال على الحر والعبد
والقت له الايام طوعا قيادها … على رغم حساده وذي حقد
وغيث الورى طر اغياثهم ابو الحسين مآل الكل في الحل والعقد
همام به الامال تنجح والمنى … تنال وليستقصى به غاية القصد

كريم

كريم يروى وهو طفل من الحجى … وعز المعالي العز والمجد في برده
لقد فاق اهل الفضل بالفضل والنهى … وساد على الاشراف بالجد والجدة
ولما اغتدى بالفضل والبذل واحدا … تعالت معاليه عن الحصر والعدة
هم اكرم مثواي منهم تكرما … فعز بهم جنبي وفيهم علا جدي
وذاك بهم صنوي وعادوا ومذ ذوى … رطيبا بهم غصني واورى بهم زندي
ومذ اقصدوني حيث شئت من العلى … لشكرتهم ما دمت الوية الحمد
ولست وان خلدت والدهر بالغا … ثناهم ولكن غاية الجد الجهد
فلا برحوا غيثا وغوثا وعدة … لراج ولاج في حماهم ومعتد

الشاب الرشيد ذي الرأى الصائب السديد والفكر الذي يصل في اقل من طرفة العين الى كل معنى بعيد الفاضل الكامل السيد عبد الحميد لا زال في عيش هني حميد على رغم انف كل عدو ومريب وقد انشدها في سنه ١٢٦٧ ويا لها من قصيدة تزرى بعقودها نحور بنات الافكار وتخجل الشمس انها ثانية للشمس في رابعة النهار فلا فض فوه ولله تعالى دره ابوه

ومض برق من الغوير تبدا … فسكبت الدمع نثرا وعقدا
ام تذكرت في الابيرق ربعا … انجزته يد العواصف وعدا
ام شجاك الحمام حين تغنى … لا عداه الحمام كم هاج وجدا
ام نسيم الصبا اهاجت شوقا … فاسال العيون ذكرك نجدا
تلك دار لله در فؤاد … ظل عنها بغيرها كيف يهدا
حبذا نسمة الصباحين تسرى … عن رباها تشير شيحا ورندا
لست انسى ملاعب الغيد فيها … حيث اسما تواصل الود ودا

حيث وردي من آل خمرة ريق   طاب منه الاصدا اذ طاب وردا
حيث سلمى تهدي المنى بوصل   وعلى الانس تسعد الصب سعدى
يوم زارت صقيلة الخد تحكي الا   ظبي لحظا وفاتك السمر قدا
فتخال الهلال في معصميها   والثريا لها سوارا وعقدا
كم تجنت على شجي معنى   يجتني من حدائق الورد خدا
من لصب متيم ذي غرام   كلمته لواحظ الغيد عمدا
عرضت بالعتاب يوم وداع   بلسان يخاله الذوق شهدا
ليت شعري لركبان بنوادا   حين شط المزار والوجد جدا
يا خليلي والخليل مواسي   منكما من يبلغ الصب قصدا
كان لي بالنقي تقادم عهد   جددا لي بذكر اسماء عهدا
ما على الصب من هذيم وسعد   خليا عنكما هذيما وسعدا
واقصدا بي ابا الثناء شهاب الـ   دين نورا به الخلائق تهدى
عيلم طبق البسيطة علما   ويطول من كفه البحر مدا
ورث المجد عن جدود كرام   كان ميراثهم عفافا ومجدا
هو للفضل شاد ركنا منيعا   باكف من زاخر البحر اندا
هو قطب لفذلكات المعالي   فعليه تدور بدءا وعودا
هو نور به استضاء البرايا   وانجلى حالك الردى اذ تبدى
فيلسوف اتى بفنون علم   لو تصدى له ابن سينا لصدا
قمصته يد البتول قميصا   فتردى من المفاخر بردا
ذو رحاب للمجد فيها مقيل   ومحل للمكرمات اعدا

ويراع

ويراع كالسمهرية فتكا   ولسان امضى من السيف حدا
يا فريد الزمان في كل فن   وشبهها بالمارد الزود اردى
وحميد الخصال اوحد دهر   معدن العلم منبع الفضل فردا
لم يود الزمان شكر صنيع   لك اضحى اقله لا يؤدا
انت ماح لظلمة الجهل حام   حوزة الدين ملزم الخصم حتا
انت ماوى لقاصد العلم اذ لا   يبلغ الطالبين غيرك قصدا
لك فضل على الزمان عميم   وحقوق لم يحصها الدهر عدا
وجدتك العلى عديم نظير   فغدت منها اثر فيك وجدا
للتنزه من القريض عروسا   فلتكن من نفيس حليك عقدا
رضيت من جنابك الصفح مهرا   وابتغت من بحار عفوك وردا
دمت في طالع السعادة بدرا   ولك السعد طول عمرك عبدا

كتبه اليه سنة ١٢٦٧ امام الفرقة الامامية وفرع جبين العصابة العلوية جامع اشتات العلوم والمرزوق له جميع المنطوق والمفهوم الفرد الذي ليس له في مصره ثاني آقا ملا آدربندي الشيراني وقد ارسل اليه بالمجلد الثاني من كتابه الخزائن في الاصول الذي هو كاسمه خزائن المنقول واستنهضه على قوم عدوا عليه ووجهوا سهام اذاهم اليه ولم يكونوا يساوون شسع نعله واني لهم قاتلهم الله تعالى بعالم عليم مثله وهذه سنة الله تعالى في الذين خلوا من العلماء الهداة وهذي الليالي وابيك كلها اخوات هو هذا بسم الله الرحمن الرحيم الى حضرة البحر الذي لا

يساجل والنجم الذي لا يحافل الناسج للعلوم قميصا لا يبلى والموقد
له شهبا بالا يطفى والراقى اوج المفاخر بهمته العليا والحائز جملة المكارم
التى لا تحصى سلطان اقاليم الشريعة الشرافة والتحقيقات وقهرمان
ملك الجلالة والتدقيقات كانه والامام الشافعى توامان وانه والشريف
المرتضى رضيعا لبان وانه وشيخ الاشاعرة قرما زمان فلا عجب فان
دوح المعانى والعلوم ميدان لا ينقطع الا بسوابق ذهنه ولا يسلك فيه
الا ببصائر بيانه ونتايج القواعد يقودها باى زمام وما اعطى احد هذا
الانعام صاحب الاخلاق التى لو مزجت البحر لنفت ملوحته وصفت كدورته
قد جمعت المروة اطرافها وحرست الحرية اكنافها تجمع الاهواء المتفرقة
على محبته وتولف الاراء المتشتته فى مودته فاذا قاس احد غيره عليه
رجم بعد الاين بالاجماع بخفى حنين وانى لمن اقعدهم هذا الصدد على
العجز ان ينالوا مقامه الرفيع وهيهات هيهات اين يديك الضالع
شاو الضليع اللهم اعل كلمته هذا السميدع الذى هو نجم مسالك
الهداية وابن شمس مشارق الولاية وادم بين البرايا خيره وبركته وبهجته
ومهجته وبعد فاخدم اولا ذلك الجناب بافضل الادعية واحسن الاثنية
ثم استمد من صوارم عزمه وارجو من قواطع همه ان يخفف عن مخلصه و
رضيع لطفه برعاته فى خلواته عقيب فرضه ونوافله اعباء هذه القيود
العادية والسلاسل النفسانية المانعة لهيئتى الاطلاق والخيرية ثم المعروض
الى حضرة الجامعة المولوية الشهابية ادامها الله تعالى وحرسها انى
ما نسيت ولا انسى كلما سمعته واستفدته من جنابك من الكلمات
الشريفة



الشريفة من جوامع الحكم وكان من جملتها فى مقام نصحك لى وارشادك اياى
فلان انك لا تقيم فى بلد من البلاد الا وعلماء ذلك البلد لا يرضون بذلك بل يريدون
الاذى وايصال الاهانة اليك بكل مسلك من المسالك فعرضت فى حضرتك
وقلت ولم ذاك يا سيدى وشيخى وانت تعلم انى لا ازاحمهم فى مناصبهم ولا اشاركهم
فى زخارف الدنيا بل اقنع بكسرة وظل بيت لا اسمع فيه الا حسى ولا ارى الا
نفسى ولا مدحت امة يوم شرائها ولا عروسا ليلة هدائها ولا شربت
السم اتكالا على ما عندى من الترياق وما رقيت السنام والغارب قبل
استحكام الساق وليس قولى كالعسل وفعلى كالاسل فقلتم نعم ان هذا
الذى هو عين الكافور وضل من اختبر الامور هو من اقوى الاسباب
بل اخذ بمجامع ما فى الدار من الباب الى المحراب ملاذى ومعتمدى
متى ما اذكر هذه الكلمة الصادقة من حضرتك الجامعة انفس
الصعداء واتاوه واقول مرحبا بنوافح نوافج نفائس الانفاس ما
اعلق بابها وبعد وحد وحد ود الصدود ما اطلق محيلها
فوالله تعالى العظيم انت المحقق بنور الحقيقة الذى هو احسن من نور
الحديقة وبالنهى الناهى والهدى الهادى معنى سم المبرسم فى
الشهد والشمس تفتح فيها الاعين الرمد اه اه قد بلغ السيل الربى
وجاوز الحزام الطبيين ووصل الشظاظ الوركين فالعلماء فى
هذا الزمان من جهابذة الفنون ومؤسسى العلوم الذين اصفر خطوا
حل دقائق قصة ابسال وسلامان وحقائق حديث بلوقيا وعفان
اما فهم مجروحة واكبادهم مقروحة ودموعهم مسفوحة تقواهم

تهم

مهدودة من الغشمات والتعدّيات الصادرة من السفلة الاوغاد الذين
لا يعرفون الشافية من الصرف والكافية من النحو والتهذيب من المنطق
حيث يزيدون فتلى ان قدروا على ذلك وان لا ينهبوا اموالى واموال من يتعلق بي
بلى قد فعلوا بعض ذلك وكيف لا فان الولاة والحكام فى هذه البلد من
قبل الوزراء من اول الزمان الى الان ما عرفوا اسمى فضلا عن ان يشاهدونى
وهم معهم فى هن وهن من دواعى الهجنة وبواعث الغرض من استجلاب المنفعة
وتضييع اهل النجدة وذوى الشدة والجزالة والفخامة اه اه اه
لهونا بمنحول البراقع حقبة فما بال دهر لزنا بالوصاوص
ثم ان بيان ما اصبت به فى هذا وبيان من له البانى والاساس مما لا يسعه
هذا القرطاس فيعرض الكل فى حضرتكم حامله جناب الحاج على فلا عجب من
ذلك فان الدهر يصدع الفؤاد ويرض الاكباد مولعا برفع الناقص وخفض الكامل
شيم مرت الليالى عليها والليالى قليلة الانصاف
ثم لولا عن فتح باب سوء الادب لقلت ان السبب الاقوى لما انا فيه قلة
الالتفات وفقد التوجه من الحضرة المولوية الشهابية رفع الله تعالى قدرها
واعلى بالصالحات ذكرها برفعة اليد عن اصدار التوقيعات والارقام
من الوزير حين تبدل الولاة والحكام وتسديد التوصية اليهم فيما
يتعلق بى بلطفه وذلك مع ان ذلك الجناب بديهى انه
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
وانه يستحق ايضا ان الدائر فى السنة العوام والخواص اذا لاحظوا المودة
التامة والمحبة الكاملة بيننا ليس الامقالة لا تنسى الشيبا فال
بكرها

بكرها ولا ابى عندها ولا اباء مخدرها ثم اقول ايضا شيخى وسندى و
من له خالص ودادى انت صاحب النفس الابية والهمة السنية فان اهتزت فيك
عواصف الغيرة العلوية فى شأن شقيقك الروحانى ومخلصك الجسمانى
فتحركت الحركة الجوهرية حتى ينحل بها الجوانح ويسد الثلم ويجمع الشمل
ويتفق الاهل بعد ان شق العصا وبالظلم بطنت وكظت الدنيا فالمعروض
بعد ذلك الى حضرتك الشريفة التى هى حبيل الجذيلات المحككة وعذيق
العذيقات المرجبة ان تصنع فى اصدار الارقام والثقات من الوزير
ادام الله تعالى وجوده وهكذا من سائر اركان الدولة العلية القاهرة
حرسها الله تعالى ما كفيته مفوض الى استحسانكم وما ينجلى عند مرآة
علقكم الشعشعانية التى تصفح بما يتجلى فيها اوجه الخيرات والمصالح
فمثل جنابك بعد ذلك لا يحتاج الى اقامة الدلالة واستعمال الالطاف
فوالله تعالى لقد لامنى بعض الاوغاد فى اطراء مدحى لحضرتكم ومقالتى
فيكم وهى هذه لا مرحبا بعيش اتفرد به عنه وددت ان اضرب بحضرته
اطناب عمرى وافنى فى خدمته ايام دهرى لا احول عن عهده وان حالت
النجوم عن ممادها ولا ازول عن وداده وان زالت الجبال عن مقارها
ثم لا يخفى على حضرتكم انى قد ارسلت الى جنابكم المجلد الثانى من
الخزائن وهو فى المقصد الاسنى من المسائل الاصولية اى مسئلة الاستصحاب
ويتم ان شاء الله تعالى فى هذه الايام استنساخ المجلد الثالث وهو فى
اواخر الاستصحاب وكذا كل ما يتصور من القواعد الفقهية مع اجزاء

اسم كتاب الفقه والاصول باسم مولانا النبى جمره

التمرينيات التي ليست الا ما تخص بالخزائن مولانا ان قلت مثل الخزائن
ما صنف الى الان ولا يصنف بعد ذلك ما كذبت وما اغرقت في
مدحه فذلك الكتاب الذي لا يعرف قدر سنامه وبلغ غاية الامثل
حضرتكم حفظكم الله تعالى وهو الذي صار داعيا الى ما قنعت في كسر
بيت لا اسمع الا حسي ولا ارى الا نفسي وما عاشرت من الناس
الا الفضلاء من الطلاب في مباحثه فصبرت بين نفسي والوساوس
ما نعة الجمع اصلا وبين افكار السهاد ما نعة الخلو دينا فمثل
مصنفه اهل لان يقتل او يسلب في مثل هذا الزمان لو لم يمت من
تمزق كبده من سموم الافكار في اثناء التصنيف ثم اخص باوفر
التسليمات واذكى التحيات كل من يحضر مجلسكم الشريف او محفلكم
المنيف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسلام خير ختام

بسم الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي فتق عزالي جوده فغمر بها اهل منه عباده حيث اسرى
بعبده قاب قوسين او ادنى من علو سهم يكثر العوائد عادة والصلوة
على ذلك العبد الذي لا حر في العالم على الحقيقة سواه ولا عبد لله
الا وهو من مجازه وصل اليه كرم مولاه سبحانه وجدواه وعلى آله واصحابه
الذين اسفرت عن كل خير اسفارهم واخبرت بكل فضل آثارهم
فيقول الحقير الى مولاه الالوسي زاده السيد عبد الله لما حكم القضاء
بانفصال والدي حفظه الله تعالى عن منصب الافتاء ودفع عنه ما كان

يبلغ

يبلغ به ضرورته من وقف مرجان المشروطة فضلة غلته لعمدة زين بلوثو
علمه جيد الزمان فبقي رهين ديون المعلى واسير مصارف عيال ها شاهم
الدهر والحمد لله تعالى ثم بقي فيني حول ذهنه سوادا من التسليم واشتغل
باتمام تفسير القران العظيم حتى اذا تم حسب المامول لم ير بدا من السفر
الى اسلامبول رجاء ان يداوي علته ويطفئ بزلال احسان حضرة السلطان
غلته فطار في جمادى الاخرة باجنحة التوفيق من برج الاولياء بغداد
ودبما وكرايا ما على اوكار الاجلال والاحترام في بعض البلاد وكان آخر
اوكاره في القسطنطينية فقبل هناك اهلها اجنحة عباءه اخلاقهم العطرية
الندية وانعم عليه حضرة امير المؤمنين بما انعم وتفصيل ما كان مذكور في رحلته
على وجه اتم ثم عاد في خامس شهر ربيع الاول واقبل علينا الخبر كله والحمد لله
غداة اقبل وكانت مدة غيبته احدى وعشرين شهرا وكنا نعد ثواني ساعتها
لا درّ درّها دهرا وكان العود من السفر سنة تسع وستين من القرن الثالث عشر
وقد وسل وراسل وتوصل وناضل وانشدت فيه قصائد غر لا سيما بعد
ان عاد من السفر وقد الف هو سلمه الله تعالى في ذلك ثلث نسخ طوى ببديع
نثرها مقامات الحريري ونسخ وقد سمى الاولى بنشوة الشمول في السفر الى
اسلامبول والثانية بنشوة المدام في العود الى مدينة السلام والثالث
بنزهة الالباب في الذهاب والاقامة والاياب وحري لكل منها ان يكتب
بمذاب الياقوت على صفائح الذهب او بسواد العيون فوق الجباه والجفون
او بالنور على نحور الحور ويمنعني ان اقول انها خير من رحلة ابن كبريت و
والسويدي والفحام كونها اكثر وهاتيك ذكر الحجر المكرم رغام وكونها

دُرّاً وهابيك حصى وكونها ذا الفقار وتلك عصا
والسيف ينقص قدره تفضيله على العصا

ومن يقف عليها يعلم ان قولي هذا هو الصحيح بيد انه يلومني على اختصار المخل في المديح وكيف لي ان اوفي بقليل حقها وانا ابن لبون ومن لي وقت اؤدي فيه لائق وصفها وقد ضيق الدهر علي وفي لو اسع شفقته بتحصيل الفنون وقد اختلست من ذلك الوقت ما اذن لي ان احرر فيه بعض القصائد والنثر الذي يلوح على جبينه من جيد درر البلاغة قلائد وذلك مما لم يكتب في وطنه وكان بعد ايام من عودته فاقول في ذلك بقول الفاضل السري عبد الباقي افندي العمري مضمنا اعجاز قصيدة السموأل فكل عجز له لذلك ولهذا كل اول

اذا المرء لم يلبس من الجهل مطرفا … فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحل الشهاب بالثناء … فليس الى حسن الثناء سبيل
فما بال اقوام على درجاته … تنازي وفيها قلة وخمول
تقول العلى في الفضل لم قل مثله … فقلت لها ان الكرام قليل
لئن نزرت اقرانه بجواره … عزيز وجار الاكثرين ذليل
وكم من بنيه في ندية لهم … شباب تسامى للعلى وكهول
رفيع ذرى العلياء على كل رامق … منيع يرد الطرف وهو كليل
وان طاولته الشامخات فانه … يعز على من رامه ويطول
ومن اصله الزاكي الارومة كم علا … الى النجم فرع لا ينال طويل
وما هو ممن يرتضي لذ لحظة … اذا ما رأته عامر وسلول
سوى قومه من يأنف الحتف في اللقا … وتكرهه آجالهم فتطول

فلا

فلا حل منا عقد نيد بنصرهم … ولا طل منا حيث كان قتيل
وكم قد اسلنا انفسا دون بيضهم … ولبت على غير الظباء تسيل
حربون ان قالوا زكونا لانهم … اناث اطابت حملنا وفحول
صدودا قلتنا ظهورا وحطنا … لوقت الى خير البطون نزول
وما المزن الا سحب جود وما بنا … كهام ولا فينا يعد بخيل
وما علينا من راحل عن ديارنا … ولا ذمنا في النازلين نزيل
وخيل خيال الندب محمود عندنا … لها غرر معلومة وحجول
وننكر قول العاذلين لنا به … ولا ينكرون القول حين نقول
وانصلنا في ذبها عن حياضه … بها من قراع الدارعين فلول
تعود ان لا ينقضي فكره ظبي … فتغمد حتى يستباح قبيل
مؤيدة اقواله بفعاله … فقول بما قال الكرام فعول
فلا تسألوا عن علمه جاهلا به … فليس سواء عالم وجهول
فانا بالنعمان قطب بني العلى … تدور رحاهم حوله وتجول

وله ايضا

مآثر مولانا الشهاب ابن الثنا … فرائد انفاس العباد لها سمط
فلا شمس الا من ضياها لها حلى … ولا فجر الا من سناها له خط

الذي بكل فضل حفي السيد رضا ابن السيد صالح النجفي وقد   راضي ر
اضحى زائرا في العيد الاضحى سنة ١٢٣٩

المحمود الفعال بكل معنى … ومحمود السجايا والخصال

فقصدنا بيتك المعمور نسعى ... اليه اذ غدا حرم الجلال
ففزنا فى ثواب الحج لما ... به طفنا بلا سأم الرحال

وقد اضحى زائرا فى عيد الفطر سنة ١٢٧

ايا ملك الفضل لا زالت لنا عيدا ... وبحر جدواك فيها يورق العودا
وليهنك العيد اضحى فيك مبتهجا ... وليهنه بك اضحى للورى عيدا
وليهنك الدين فيما تنى عليك بما ... جعلت للناس ظل العلم ممدودا
وليهنى الشريعة منك الورد ساغ ومن ... اسنى الفرائد كنت الملبس الجيدا
البستها حللا خضرا ومن طرب ... تهتز فيها اهتزاز الغصن املودا
توجتها تاج فخر لا يزال لها ... مرصعا بجمان البحر منضودا
تداول الناس عنك العلم واتخذوا ... فنونك نهجا الى الارشاد مقصودا
فتحت بالعلم اقفال الرموز فما ... وجهت فكرك الا كان اقليدا
لم استطع حصر اوصاف منحت بها ... لما نظرت تصويبا وتصعيدا
وان آثارك الحسنى التى بهرت ... فى كل يوم لنا تزداد تجديدا
وما اهتداء الورى بالشهب فى ظلم ... كما اهتدوا بك نهج الرشد تسديدا
سل عنه ما شئت من عرب ومن عجم ... تجده فى الناس مشكورا ومحمودا
المخصب الناس والاعوام مجدبة ... والمنشئ العلم بعد الناس والجودا
وحسبنا نعمة دامت لنا ابدا ... من الاله بها اذ كنت موجودا
عجزت عن حصر اوصاف خصصت بها ... اصبحت فيها بحمد الله محسودا
لا زلت للناس عمر الدهر معتصما ... كهفا وبحر الندى وافاك مورودا

وقد وفد

وفد من الحدباء الى مدينة السلام محمد شريف بيك سلالة الكرام
فاجتمع مع حضرة الوالد وتاكد بينهما من الود المتزايد ثم لما عاد
الى الحدباء ارسل له الوالد كراسة من نسخة الفها فكتب اليه يخبر
بوصولها وهذا نص ما كتب

شرفتنا اذ وافتنا رسالة من مجدد اذ بى بحيط فلك مجد على مجد الجهات
وافتعد بقوة عزمه وحزمه غارب جبل المجد حتى بلغ نهايات الغايات
وغاية النهايات وانتحل من متمرات معانى كرم الكرم بديع المبانى بحيث
قصر عنه نطاق العد فانى للمعانى البلوغ الى سنا ومعاليه مع عدم
تناهيها ووفوقها عند الحد فياله من مجدد جدد بثاقب ذهنه
معالم الشريعة اوان ناهزت سنى الاندراس واراد روح معانيها
برفع رايات مبانيها حتى اذنت بالانتكاس احيى موات ما اندرس
من معالم مدارس علوم الزوراء من ان ينقليب نجاد الفتوح والفتوى
والافتاء محور القاصد الورع وملجأ كل لائذ جزع فحمدناه وهو المحمود
جل اسمه وانه لم نؤد حق واجب حمده من خصوص موافاة شقة الوفا
والخلوص من نحوله وحيوته من بعده فاعتنقناها اعتناق الالف
المالوف بعد التزمناها وعلى الراس وضعناها فقبلتها ثم قبلتها
وبالحمد والشكر قابلتها سيما وقد انطوت على الاشعار بصحة مزاجكم
الابهر وسلامة ذاتكم الاطهر فدفعنا اكف التضرع والابتهال
الى العلى المتعال بعد الاحاطة بتحف مطاويها والاطلاع على غرر

فحاويها باوامرها ونواهيها ان يديم وهو الدائم الباقي هاطل جوده
الهتون ويسبل ذيل كرم لطفه وعنايته على محروسة ذاتكم ويكلؤها
من عين الدهر الخؤن ولكن محاط علمكم السامي الشريف وصول رسالة
مولانا الخادمي الى الخادم الضعيف فشكرا ثم شكرا ملاذي على اسعاف
الملتمس واتحاف المقتبس وعفوا سيدي فاني من المقصرين وان كنت
في محافل الثناء ووداد من المحلقين وهل يستطيع شكر يد لم يشبها
شائبة من ايادي لم تمنن وانهي جلت وان اقدم عريضة السؤال
والاستفسار عن مزاج خاطر حبه بباطني حتى لشعري وبشري وجيد
عصره ويتيمة دهره عبد الباقي افندي العمري واعرض من الدعاء
ما يضيق عن حصره من بطون الاوراق كل وعاء الذي حضرة من جمع
مكارم الاخلاق فاصبح وابيك مفرد الدهر على الاطلاق الافخم عبد الغني
افندي المحترم ويبلغكما الدعاء على الولاء المترع زلال حكمته كل صاد
مستجدي افضل المحققين فاروقي زاده عبد الله افندي وينهي لكما الدعاء
المستديم الملازم على قديم عهدكم القديم ويسئل لكم الحسنى وزيادة
سيد حسن اسمعيل افندي زاده ويحظى بالشرف بلثم انامكم كافة
الاولاد ويسئلون عن احوال الافاضل المخدومين ويقدم جزيل الادعية
من حضر في نادينا من المدرسين والمرجو والمأمول ان لا تخرجونا
عن بوارح سوانح الخطرات وان تغضوا الطرف عن مطامح مواقع التقصيرات
بعين الرضا عن كل عيب كليلة ودمتم سامين المراتب سالمين عن
الشوائب

الشوائب وهذا ما جاد به صاحب الحدس النقاد والفكر الوقاد السيد
حسن افندي واحب ان يكتب كما هو ويعرف ان حضرتكم تغضون الطرف
عن قصوراته وتسمحون له بالعفو عن هفواته وقد شهدتم وشاهدتم
منه عدم ذلك واما الرسالة وحبوتكم حين وصولها كل الجوارح تمنت
ان تكون اعينا وجميع الحواس ودت ان تكون اذنا فحملت على الرؤوس
وتعلقت بيننا كالفانوس حتى انه ما يصح لاحد المطالعة فيها والاطلاع
على مطاويها
حملوها على الرؤس ويا عز رؤس غدت لذلك محمل
هذا الكتاب الذي هو بدلائل البلاغة مائد وهو
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى ونكتب لسيد الوالد هنا ما
بخ بخ لسمعي وبصري وطوبى ثم طوبى لشعري ولبشري فقد نال
الكل وطرا اي وطر وتمتع بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر عندما اتى كتاب نظرت نجوم الاعجاز من مراصد شرفاته
شرفني
وهصرت خود الاطناب والايجاز على مناص فقراته فلتسدد من انشا
كيف التفى ببيانه ذكر البديع وانساه ام كيف اولج جمل المعاني في سم
خياط الالفاظ وعرج على براق القلم فانتهى الى الملح في اقل من لمح الالحاظ
فمن به علي شريف فدلا يباري وحليف فخر لا يجارى واليف فضائل
لا تخطو اليها همم الاكابر ولا تكاد ينشقها عرنين الدهر من ردان سوء
او بنشق فجر اليوم الاخر من اقدمن المقصرين في اداء مناسك وصفه
ولو اطلت مدى لغاته وعهدي بنفسي اني من المحلقين في جو سماء
التفنن في العبادة على ان جملة جملي في جنابه الخطير ان كانت ضربة

كما يتوهم فى بادى النظر ليس المقصود منها وجهة اللطيف الخبير الا افادة
لازم الخبر اذ المدلول المطابقى لذلك من ابده البديهيات فهل تتضمن
البسيطة من يجهله لافيده اياه بهاتيك العبارات الادابيه والادب
ومن نجومه الا وهو الاشم الاشيم حضرة شريف بيك افندى المحترم
ادام الله تعالى وجوده وجوده واعظم سعوده وصعوده وبعد فقد
ضاعفتم بما رقمتم شكرى فها انا شاكر ما انعمتم ولا اظن انه يفى به
شكرى بيد انى عجبت غاية العجب من مدح الرسالة مع ان بعض من
بعد صفوف الصفوة يدعى انها حثالة الحثالة ثم لاح لى ان مهيع
الاستعارة التمليحية واسع ومغزى العالم ذى الفكرة القوية
شاسع لكنى على العلات انا قبس موصلية كل ما عندى من اثار همتكم
العلوية فحسبى من احسان اسادى وسيئتى من سوء استعدادى
فان كان فضل فمنكم منحته ولولا ضياء الشمس ما بهر البدر
فشكرا لكم شكرا وعفوا عن خطائى وغفرا واهدى اتم السلام الى
ذى الخلق العبقرى علامة الافاق عبد الله افندى العمرى وادعوا خلصت
له ودى بعيد الشوط حضرة محمود افندى وعلى من لا يحيط به مجانسه
عدى الافضل على افندى وعلى اشبالكم النجباء الكرام اترعت لهم بخندريس
السرور كؤس الليالى والايام وعلى كل عالم او متعلم او مستمع حل فى مجلسكم
السامى وجل نصيبه من صيب انسكم الهامر الهامى والسلام عليكم و
رحمة الله وبركاته حضرة الوالد بالقدوم من بلاد الروم توازت
الكتب

الكتب اليه من الافاق لا سيما فضلاء العراق وكان ممن ارسل اليه الفاضل الصفى
السيد صالح القزوينى النجفى فصادف وروده كتابه انحراف مزاج الوالد شدة
ما به فتأخر الجواب عن ذلك الكتاب عدة شهور فكتب مبينا انه فى ذلك معذور
وهذا ما كتب وحرى ان يكتب بماء الذهب
اللهم اغفر الاعقرا فانا مقر بانى اسأت الادب ونسأت لمجرد القضاء اداء ما
وجب من جواب كتاب اخ استنزل عصم البلاغة من صياصيها واستدل
فحول البلاغة فسفع بنواصيها وجمع فى حقاقها به فرائد محاسن هيئات وقدتها
ابى الحسنين فامتنع على فهم قولهم مع انه من ابده البديهيات يمتنع حصر
ما لا يتناهى بين حاصرين
علامة العلماء واللج الذى لا ينتهى ولكل لج ساحل
السيد الاشم الاشيم والسند القوى الاقوم ذى القدر الراجح حضرة
السيد صالح من الله تعالى علينا باجتلاء انوار طلعته وجلاء عين المسرة
بغبار تربة بلدته وبعد فيا ايها المولى ورب القدر الاعلى الاعلى قد
شرفنى منذ اشهر كتابك وخطابى الى اوج السرور خطابك فكان اللازم ان
اسارع بارسال الجواب لكنه عن بشفاء التعظيم ترى هاتيك الرحاب الا
ان تأخر جوابى ليس الا لعظم اكتئابى وفرط جوى بى فقد ارضعتنى ام ملدم
لا در درها سما ومصت منى دما وعلكتنى قاتلها الله تعالى لحما وشدت عرى
كربى وحلت قوى ركبى ولم تفارق نيرانها اهابى حتى ضاعفت ضعف اعصابى
فترى اعصابى فى كل وقت مرضوضة واذا قمت امشى يكاد يصرعنى الاصرعت تنفس نغوضة

البراعة

همتكم

اصبحت لا احمل السلاح ولا … املك اصلاحه اذا كسرا

وريثما تقشع ببركة دعائكم عارض الالم وترعرع بناني حتى قدر على امتطاء ادهم القلم سارعت الى تحبير عذبي وتحرير ما كان من امري فان عندي لاخ وهوامينى الحالية فذلك من جملة ما اولى في العصر الخالية والا فوضت امري الى عالم سري وجهري هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في مجلس حضرة الوالد شافاه الله تعالى لواحد مما هو واحد جماعة من العلماء والادباء الاكابر تحل بهم العقد وتعقد عند ذكرهم الخناصر وكان يزئر فيما بينهم زئير الاسد الشيخ قاسم الشهير بالهر احد شعراء كربلا المعروفين بجودة النظم والنثر وهو ممالم ينقش صحيفة بصره بنقوش الاكوان ولم يشغل انسان عينه بالنظر الى عين انسان وله اليد الطولى في علم العربية وكم له فيه من ارجوزة بهية فقرأت قصيدة في مدح الوالد في مدح بغداد المحمية كان قد نظمها يوم كان في محروسة القسطنطنيه وقرأت على اثرها قصيدة في بابها فريدة كان قد نظمها حضرة ذي المجد الاثيل مولنا عبد الغني افندي الجميل وارسلها الى الوالد يوم كان في دار الخلافة قد ضمنها مدح وسلك امر بغداد خلافه وبعد ان تمت قراءة القصيدتين في ذلك المجال انشد ذلك الشيخ على سبيل الارتجال فقال

ما شمس كرم في كؤس تدار … كؤسها اللجين وهي النضار
يطوف فيها احور جؤذر … في وجنتيه يزهر الجلنار
ذو قامة كالغصن مهما انثنت … كان لها في الحبات انتثار
وذو لحاظ كمواضي الظبا … بها فؤادي قد غدا مستطار

ترى

ترى الثنايا بين عينيه والحبـاة في ثغر لماه عقار
يصرع اساد الشرى ان رنا … ويترك العشاق تاوى القفار
ما البدر الا اخته في الدجى … وخده الاخر شمس النهار
كلا ولا هيفاء قد خجلت … شمس الضحى اذ ميط عنها الخمار
يرنح العطف دلالا ومن … ابرادها يعبق نشر العرار
كلا ولا روض اريض زها … وغرد الورق به والقمار
مثل ابتهاجي بنظام الذي … للمجد والعلياء كان المنار
عبد الغني ابن الجميل الذي … فيه من الدهر يقال العثار
من عن ندى انمل كفيه قد … تقاطر القطر ولج البحار
يذم بغداد التي عقل ذي ال … لب بها ذا اليوم تالله حار
ومدح محمود سماء الهدى … وقطب افلاك العلى والوقار
شهاب دين الله حتف العدى … علامة الدهر وحامي الذمار
ابن امير المؤمنين الذي … قد قوم الدين بمحي الفقار
اسر قلبي بالذي قاله … وفيه اطفى منه للوجد نار
لا زال محفوظا برغم العدى … من سائر الاسواء سامي الفخار
هذا الذي جادت به فكرتي … وفيه ابدي لكم الاعتذار

انتهى فعجبنا من ارتجاله واستبعدنا ذلك من امثاله فانشد في ذلك الفاضل السري عبد الباقي افندي العمري قوله دام الله تعالى فضله

غبرت يا قاسم في وجه من … اثار في مضمار شعري غبار
بما هززت جذبتها ابنات … كل اديب عن عظيم اقتدار

فياله من مجلس ما الطفه ومجمع ما اظرفه يزري بعمر ابي نواس وعكاظ

ويفوق بدراري رجاله ودرر الفاظ اسئل الله تعالى ان يديم مصباح
ويفعم بانوار المسرة صباحه امين وكان ذلك في عاشر شوال سنة ١٢٤٠
وكان الوالد حفظه الله تعالى اذ ذاك يشكو قوة الصداع وضعف الاعصاب
ولم يكن للسائل سوى الالحاظ جواب نسئل الله تعالى ان يشافيه وينشد
مما هو فيه بمنه وكرمه والقصيدتان في نزهة الالباب موجودتان
فذكرهما هنا فضول وربما الكلام يطول فان ردت ذلك فارجع
الى هناك وسلام الله تعالى نفثات   المؤمى اليه لا زالت طيور
الفيوضات عاكفة عليه وقد جاء لمجلس حضرة الوالد في اليوم الثاني
فلا قفص المجلس بنغم انشاد ترجيع رنات المثاني

اشهاب دين الله يا محمود من   هو في علاه على المجرة راقي
والعالم المفضال من بوجوده   هو للمروع من الحوادث واقي
لك مجلس ما في العراق نظيره   ليسمو بمن فيه من الافاق
وله مراق دون ادنى شاوها   اعلى الكواكب بالهنا مراقي
لا زال رغم الضد يشرق نوره   للناس في الاصال والاشراق
كم فيه من اقمار مجد بالسنا   فاقت على الاقمار والاشراق
كابن الجميل الى الجميل اخي العلا   عبد الغني الفرد في الاخلاق
وابي سليمان الذي ينمي الى   الفاروق زاكي الفرع والاعراق
قطب الكمال سماء ارباب الحجى   صدر المعالي سلوة العشاق
لكنه ذا اليوم اصبح مظلما   داج على لغم عبد الباقي
الله يحفظكم ويحفظ كل من   علقوا بكم حبا على الاطلاق

ان جاء لزيارة حضرة الوالد كان الله تعالى له خير مساعف
ومساعد ذو النسب الذي يقبلني ان ولاء من فيه من الائمة نقيبي

احمد

احمد مجتهدي الامامية السيد مهدي القزويني فدارت كؤس كلام الطف
من جامات مدام الاداب الوالد سلمه الله تعالى يتململ تململ السليم ويتكلم
لمزيد الضعف بصوت رخيم فانشد السيد المومى اليه يقول

عجبت لشخص شانه الجود والوفا   يعارضه سقم ومن طبعه الشفا
وقد ذاب قلبي حين ابصرت سقمه   ولم يبق لي منه ولي سوى شفا
ولولا قضاء الله اصبحت والذي   يراني وكل العالمين على شفا

فارتاح الوالد لما قال وكاد ينشط من عقال وبعد تحريرها عزم من
حضر من الشعراء على تخميسها وتشطيرها ومتى وقع شئ مما ذكر
سطرناه انشاء الله تعالى كالذي سطر   للشيخ قسيم الهر الذي من
من صوته يهرب فار افكار ارباب الشعراء وقد جاء عائدا وبصلة الاحسان
عائدا

الا يا شهاب الدين يا واحد العصر   ومن قد تسامى فخره في ذرى الفخر
وعلامة الدهر الذي لم يكن له   من الناس شبه في بني الدهر والعصر
وبدر هدى في نوره يجلي العمى   كما يجلي الظلماء في غرة البدر
ومن حاز فضلا فيه اضحى مقصرا   باحصائه منا ذوي الشعر والنثر
عليم حليم اريحي مهذب   سما في معالي مجده قنة النسر
عنيت ابن خير الرسل محمود من له   مناقب قد جلت عن العد والحصر
سماء ذوي القصوى منار ذوي الهدى   سنام ذوي العليا صدر ذوي الصدر
سليل كرام وهو بالجود حاتم   وحسان في حسن الصناعة للشعر
خليفة اهل البيت في بث علمهم   ومرجع اهل العلم في النهي والامر

مفاخرة الغرا تشعشع نورها   واخلاقه في الخلق طيبة النشر
له خلق يحكي النسيم لطافة   ولم يلق الا وهو يبسم عن بشر
له راحة تحمي نوالا على الورى   تقاصر عنها في الندى وابل القطر
ارى اليمن في يمناه للناس مثلما   ليسراه جودا يبدل العسر باليسر
هو الجوهر الفرد الذي عز مثله   على طالب امسى له في بني الدهر
اذا مشكل اعيى ذوي العلم حله   جلى ظلم الاشكال في ثاقب الفكر
يحق على اهل العراقين انهم   جميعا له يدعون في السر والجهر
ورب السموات العلى يسئلونه   بجاه رسول الله والعترة الغر
ليبعد عنه كل سوء ومحنة   ويشفيه مما قد عراه من الضر
اليك ربيع القدر تهدي خريدة   وقد اصبحت عن حصر فضلك في حصر
وعقد جمان من ثناك تقلدت   حباك بها الداعي سليل ابي الطهر
وهذا الذي جادت به فكرتي وما   بخلت به فاقبله واقبل به عذري
فلا زلت يا بدر المكارم والندى   بروض فخار قد توشح بالزهر
ولا زال هذا الدهر خادم مجدكم   واياكم في الدهر باسمة الثغر

وقد قيل انه قدس الوالد طاب ثراه

يا شهابا الذي بسناه   وهداه تهدي ذو الضلال الصوابا
انت لا مشكل من العلم الا   عنه للناس قد كشفت الحجابا
دون ادنى فخارك الشهب حطت   وهي تحكي لدى القياس ترابا
كيف منك السقام استطاع بدنو   ان هذا قد كان شيئا عجابا

لبس يدري الشيطان بالشهب يرمي   كيف وافى ولا يخاف الشهابا

بخط حضرة الوالد لا زال محفوظا بعين الواحد ما نصه دخلت
فروق فاذا بينها وبين ساير الممالك الاسلامية فروق لا يتسنى مثلها
في حسن الموقع في طول البسيطة والعرض اللهم الا ان يتغير الوضع و
تبدل الارض غير الارض لم ار فيها عيبا على التحقيق سوى كثرة وقوع الحريق
وان اكثر بيوتها معابد لقمل الخشب الذي لو سلطه الله تعالى على عقارب حلب
المسقوف لما نجت الا بالهرب ولما دخلتها جعل سمعي يفت حنظل الخبار
بغداد ويتجرع ما اجرى الله تعالى على يد اليها من سموم الاكدار والانكاد
وذلك انه افسد البر وحلف ليكثرن فيه الهرج والمرج فبرّ فعصفت بي
عواصف الغيرة فقذفتني في بيداء الحيرة ومقلني في بحار التشويش
فجعلت اتشبث بكل حشيش وشرعت اغري على طلب وزارتها كل من
اراه وان كنت اعلم انه لا يصلح ان يكون واليا على خراه لكني كنت ارجو
بارتقاء واعرض في الخلوة والجلوة بانه لا يصلح لها الا حضرة محمد نجيب باشا
فخر الوزراء

اورى بسعدى والرباب وزينب   وانت الذي تعنى وانت المؤمل

ولم ادر ما اودع في بطون الاقدار وما يتجرا بلاج النهار في الليل ويلاج
الليل في النهار فاصبح يطلبها من لا يساوي مثل ذباب وهو لعمري اقذر
من الظباء واهون من معباة القحاب لم يزل لها الرفي زيادة وهو مع ذلك
ابخل من كلب بني زائدة فتراه يموت غيظا اذا سبقه جليسه الى لقمة في صحن
مائدة وانقضت الايام والامر بين نقض وابرام ولما خرجت سمعت

في الطريق بان الوالي قد عزل على التحقيق وانه قد نصب بدله من لم يكن يخطر
ببال ولم يمكن ان يرى برصد الفكر في سماء الخيال وهو المشير العديم
النظير الوزير رشيد باشا الكوزلكلي لا زالت المكارم بيد بينها الواضح
الجلي حتى اذا دخلت ديار بكر سمعت من زيد وعمرو مزيد الثناء عليه
وانه المشير المشار بالبنان للتعظيم اليه واتفق ان على بانتظاره والي
هاتيك الديار حر الاخلاق عبدي باشا يسر الله تم له من الخير ما يشا
فلم يمكني الا الامتثال لما ان للوالي المشار اليه على غاية الافضال فبقيت
نحوا من ثلاثة اشهر منتظر له مستشرف حاله ومرتحله حتى اذا قدم مع بعض
الاعيان وال الخبر الى العيان فرأيت منه في هاتيك الديار ما انطقني
فانشدتني من غير اختيار

سمعت بوصف الناس هندا فلم ازل   اخا صبوة حتى نظرت الى هند
فلما اراني الله هندا وزرتها   تمنيت ان قد زدت بعدا على بعد

ثم سرت متوجها معه الى بغداد ولم تزل تهب على من انفاسه ما يصدع
الرأس ويكرب الفؤاد حتى اذا دخلنا كركوك حضنتني ام ملدم وهي
الحمة الهلوك فبقيت اصرعها وتصرعني حتى وصلت الى اهلي ووطني
فاقامت معي وتبوأت اضلعي حتى اذا ذهبت اورثت ضعف العصب
وكم من خبيث اورث الاخبث لما ذهب وانضم الى ذلك صداع تتصدع
منه الجبال ولا يكاد يستقيم معه خيال فتركت لذلك كل الامور و
لزمت بيتي فلا ازار ولا ازور

لزوم البيت اروح في زمان   عدمنا فيه فائدة البروز

فلا الوالي يميزني بفضل   ولست على الحواشي بالعزيز
ولست بواجد حرا كريما   اكون لديه في كنف حريز

ونبذت المناصب وزهدت فيما يتبعها من المطاعم والمشارب
اذ المناصب مناصب نار وملابس العار فالقضاء قضاء والافتاء
بلاء ومجلس الشورى عناء والذهاب الى دار الامارة خسارة وانكببت
على درس الفقه وكتاب انظر فيه وفرض اؤديه وتفريط في جنب الله تم
اسعى في تلافيه شديد الحسرة والندم على ما ضيعته من العمر في
مترنما بقول من قال

شاع في الفناء سفلا وعلوا   واراني موت عضوا فعضوا
ذهبت جدتي لحاجة نفسي   ونطلبت طاعة الله نضوا
لهف نفسي على ليال وايام   تجاوزتهن لعبا ولهوا

فاسأنا كل الاساءة اللهم طرحا عنا وغفرا وعفوا فها انا اليوم
قد طلقت الدنيا بتا وكففت ذيلي عنها كفتا ما بي هم الاخرويتي
ولا يلهيني النظر الا في قصتي انتظر داعي الله صباح ومساء وكان
قد امتطيت الالة الحدباء فقد وهنت العظام وذهبت القوى
الى حضيض الاسقام

اعيني لم لا تبكيان على عمري   تناثر عمري من يدي ولا ادري
اذا كنت قد جاوزت خمسين حجة   ولم اتأهب للمعاد فما عذري

وكم شققت من قبل على شقائق النعمان من جيب واستجنيت من الملاذ

ما كان في حمى كليب
وكم لي من ايام لهو تصرمت ولم يبق منها غير ذكر لمستبقي
سقى الله اياما حسانا كانها بسرعة ما مرت وميض من البرق
وقد كانت الايام اذ ذاك تمد على رواقها والسعادة ترمي نطاقها
والاقبال يخدم ركابي فقلب الدهر لي المجن وجهز لي جيوش المحن
فكان ما كنت فيه من النعيم سحاب همع ثم تقشع او سراب لمع
ثم تقطع او ظل امتد ثم ارتد او خيال طرق ثم انطلق او نبات
نجم ثم انصرم او نجم لاح ثم راح او نار شبت ثم خبت او رياح عصفت
ثم انصرمت وهكذا كل نعيم في هذه الدار ما جاء الا معه عصا التسيار
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
فاسئل الله تعالى توفيقي لما هو الاحرى ويرزقنا العفو والعافية
في الاولى والاخرى قد قرأ على حضرة الوالد لا زال في خير متزايد
الاخ المحفوظ السيد عبد الباقي افندي حفظه المعيد المبدي

المقاصد النووية

وذلك قبل ان يبلغ من سنه ما بين الدفتين الامنية واستمعت
انا عليه بعيد ما حل عني بند قماط الطفولية فحين اتمامها اجازته بها
وكتب ما هو حري ان يكتب بماء الذهب ما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن اجاز طالبيه باعلى المقاصد
من عليهم من بحر احسانه باغلى الفرائد وصلوة وسلاما على سيدنا
وسيدنا محمد الحائز غاية الكمال والفائز بنهاية الجمال وبعد فقد
قرأ على ولدي ومن هو بمنزلة روحي من جسدي السيد عبد الباقي
وقاه



وقاه الله تعالى وافية كواقية الوليد ودفاه علما وعملا واعلى المراقي مقاصد شيخ
الاسلام وامام العلماء الاعلام ولي الله تعالى بلا نزاع ومحرر مذهب الشافعي
رضي الله تعالى عنه بلا دفاع محيي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي
تغمده الله تعالى برحمته وحشره مع صفوة صفوته فاجزته بها وبسائر مؤلفاته
كما اجازني بذلك مشايخي اسكنهم الله فسيح جنانه وكذا اجزت اخاه قرة
عيني السيد نعمان حرسه الرحمن وانا ارويها جميعها عن جماعة فخام وعلماء
اعلام منهم محدث دمشق الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري عليه الرحمه
عن والده الشيخ محمد عن والده الشيخ عبد الرحمن عن المسند محمد بن احمد
عقيلة عن ابي الاسرار الحسن بن علي العجيمي عن النجم محمد الغزي عن والده البدر
محمد عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي عن شيخ الاسلام علم الدين
البلقيني عن ابي اسحق ابرهيم بن احمد التنوخي عن الشيخ علاء الدين علي بن
ابرهيم العطار عن مؤلفها الامام الرباني محيي الدين يحيى بن شرف الدين
النواوي عليه الرحمة وانا اوصي ولدي المجازين بتقوى الله تعالى في السراء والضراء
والسر والعلن وبالتواضع للفقراء وطلبة العلم ومعاملة كل احد بالخلق
الحسن وبان لا يعتمد في شيء من مقاصدهما وان قل الا على الله ربهما عز وجل
واحمد الله تعالى على افضاله واصلي واسلم على سيدنا محمد واله ١٢٣٣
وكتب ابو الثناء شهاب الدين محمود بن السيد عبد الله ابن السيد محمود غفر لهم امين
في ذيلها ما نصه وقد اجزت ولدي الاكبر السيد عبد الله نحو ذلك
بل اجزت جميع اولادي بجميع ما يجوز لي روايته وبجميع مصنفاتي ايضا
وساكتب لهم ان شاء الله تعالى في ذلك اجازة منيفة بعبارة لطيفة والله تعالى الموفق

ايضا الاجازة بالمقدمة الاجرومية بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اجاز بحسن القبول من نحا نحو بابه والصلوة والسلام
على سيدنا وسندنا محمد وعلى اله واصحابه وبعد فقد اجزت ولدي و
حبة سويدا فؤادي وفلذة كبدي السيد عبد الباقي رعاه الله تعالى من العلم
والعمل اعلى المراتب وكان لي في الدارين خير معين واحسن واثني بالمقدمة الاجرومية
في علم العربية للامام ابي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف
باجرومي وهو الفقيه الصوفي بلغة البربر رحمهما اجازني والدي صلاح
الدين السيد عبد الله اعطاه الله تعالى ما كان يتمناه من رضاه يوم لقاه
وعالم دمشق الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري عن والده الشيخ محمد الكزبري
عن الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الفتاح الشهير بالملوي عن نور الدين
علي الشبراملسي عن ابرهيم اللقاني عن احمد بن خليل السبكي عن النجم الغيطي
عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري عن محمد بن اسمعيل الاندلسي الشهير
بالمراغي عن محمد بن عبد الملك الغرناطي عن الخطيب ابي جعفر احمد بن محمد بن
سالم الجذامي عن القاضي ابي عبد الله محمد بن ابرهيم الحضرمي عن مؤلفها
المذكور ضوعفت لنا وله الاجور وارجو من ولدي المجاز الاستقامة على
العلم والعمل به والتخلق باحسن الاخلاق مع اهله واخوته وصحبه و
ان لا يعتمد في شيء من اموره على احد سوى ربه وان يعظم شعائر الاسلام
بقالبه وقلبه وان يكثر الصلوة والسلام على الحبيب الاعظم صلى الله تعالى عليه
وعلى اله واصحابه وسلم ما اعرب نحوي الكلام وما اجاز والد لبنيه من اثار
العلماء الاعلام سنة ... وكتب شهاب الدين محمود عفي عنه

وكتب

٢١٨

لحضرة شيخ الاسلام السيد احمد عارف حكمت بيك افندي
مختصرا احواله فقال بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده
فادناه من اياته الكبرى واعاده الى منزله قرير العين بعوائد برّه فيا له
من عود ويا له من اسرى وصلوة وسلاما على هذا العبد الذي ما
اتخذت ولا تتخذ حبيبا مثله من قبل ومن بعد فهذا الذي دنى فتدلى
فكان في اقل من غلوة سهم قاب قوسين او ادنى وعلى اله واصحابه الذين
ابعدوا الخطى في اسفار القلوب فاسفرت لهم ليالي دلاجهم عن غوامض
الحكم في مجال الغيوب فهم لعمري السائرون الواقفون على سر هجرة العالم
من حكم كن الى مدينة فيكون وبعد فلعرض لحضرة مولى افتخرت
رؤس الموالي العظام بلثم مواطئ اقدامه واقعنست صعود ذوي المعالم
الفخام اذ جللت ببرود انعامه سيدي الذي لا يشق ادهم القلم غبار جياد
اياديه وان نشق ولا يحلق طائر الفكر في جو سماء معاليه وان دق
فقصارى ما يأتي به من شرح ذلك الفكر والقلم ما هو جلالة شانه كنحلة نحلة
او كنحلة القسم بيت
مرام لا يطير به خيال   ومرمى لا يطير به نضال
حضرة مولاي شيخ الاسلام وولي النعم ومن سلمه براحة اكف
الحكمة الالهية مذ كان ولا مفقود نعم كان الله تعالى له كما كان هو لعباده
سبحانه ولي وجعله سعيد الدارين بحرمة كل عبد له جل شانه وولي اني
ريثما فارق بدني ذلك الحمى والمقام الاحمدي تعود وحرمة البيت الابرهيمي

لوكانت له ارضا ام السوارى السماء ركبت مع من ركب سفينة النار
وقد اضرم الهوى في كانون قلبى نارا لا انطفيها مياه البحار فسارت
بنا تخفق بجناحى نسر وتنفس الصعداء اذا قصرت بها قوادمها
عن ادراك الهواء اذا يسر حتى انسابت كالافعى في موسى
فطرنا اليها على ظهور الزوارق مع بعض الاصحاب فرأينا فيها جامعا
كان قد فرق الحدثان منذ سنين شبابه وضحك على شيب مفرقه
الملوان فابكيا منبره ومحرابه حتى اعاد اليه ما كان فيه من شرخ الشباب
ومسح باردان اياديه دموع الحزن من عيون المنبر والمحراب بحضرة
ظل الله تعالى الذى لا يتقلص ورحمة العامة التى لا تخصص السلطان
عبد المجيد خان لازال مجد سلطنته العظمى مشيد الاركان وبمقابل
ذلك الجامع مدرسة فى وجهها من اظفار الزمان خموش وقد رقت
اسفا على تفرق سكانها ثوبها المنقوش وقد دخلتها فرأيت فى بعض
زواياها شيخا غدا عكازه وتر القوسه وعدا الهرم عليه فاستلب منه
قواه حتى لم يبق له شعورا بنفسه فقيل لى انه المفتى فتبركت بتقبيل يديه
وبركته راجيا منه ان يدعو لى دعاء الوالد للولد وافهمته ذلك
بلسان الاشارة لعسر استماع غير اسرافيل عم اياه العبارة ثم عدنا
فسار بنا الطائف البحرى ولم يزل يلطم بجناحيه وجه البحر الاسود
وعلى رغم انفه مجريه ثم ضمها بيض الله تعالى وجهه الى جنبيه ووكر
بجاه فطارت الزوارق زرافات اليه فركبنا احداها ودخلت

البلد

البلد فنزلت فى حجرة بخان خشية ان تثقل ضيافتى على احد حتى اذا اختبت
الغزالة وخبت منها سواطع الانوار وكر نجاشى الليل بجنوده وفر قيصر
النهار خرجت مستكنات الخشب من خبايا ضلوعه تسعى واقبلت الى
كان كلامنها لا عفا الله تعالى عنها افعى فجعلت تطرز بابر انيابها منى
الاديم وتظهر فيه انواع الوان العذاب الاليم فترانى لاختلاف الوانى
كاذيال الخود اقبلت فى غلائل مصبغه والبعض اقصر من بعض
ثم انها ترتدى من اعماق عروقه وسلكت فى علك الحمى غير سبيل
الاقتصاد وطريقه فباتت تغاه رعى منهوم وتقول لا وقيت من يقول
لحم العلماء مسموم والقى قاتلها الله تعالى العداوة بين الاشفار فلم
تتصافح الى ان تصافح
الليل والنهار

فبت كانى ساورتنى ضئيلة   من الرقش فى انيابها السم ناقع

فلم اجد من الحجرة مفرا ولم استطع فيها هدمت على راس بابيها مقرا
حتى اذا بدا الفجر واضا واعتم كافر الليل بعمامة النهار البيضاء
توجهت من غير ريث الى سيواس وسرت اسرع من السنقرى مع من
سار اليها من الناس ولم افر هام الجبال بنعال البغال والطم وجه
الصحصحان بايدى الحل والاتحال واشاهد من المشاق ما لا يكاد
يشهد الله تعالى بطاق وكم ليلة سرت فيها بين سحر السحر ونحره واستنشقت
لنسيما اثاره خفق غراب الليل جناحه للطيران عن وكره قد دبت فى مفاصل
الحواس دبيب النمل حميا النعاس فخرجت حركات الرؤس عن الانتظام

السحر كجر كانه نصر الزنج واقبل
الصبح والبياض يعلو السواد كانه
كرشرع السحور كصبور ما بين جمرات
خال العسل علاه وقد ضم الفلفل
والنهار دار النجمة اولها بعين الشمس
ن

وكادت تقبل بنا على الهام

وصرت بحيث لو كلفت جفني بكاء كان يبكي لي نعاسا
واحسب ما بطرف النجم مني عراه ذاك من طرفي انعكاسا

واتفق ان هوى لوجهه بي البغل واراد ان يكسر رقبتي فذلك البغل
لكن تلقتني اكف الالطاف واقعدتني على فراش الارض لم يصبني شيء
من غبار ما اخاف حتى دخلت بعد ايام فاقمت عند مفتيها
سابقا يومين في غاية الاستيناس وتسلى بي عما به من الالام حتى
اشتركنا في فعل الفضلة عن الانفاء ثم سرت مع زيد وعمرو متوكلا
على الله تعالى الى ديار بكر فحللنا في اثناء الطريق فنزلت في خرابة
منها اوهن من بيت العنكبوت وعراني هناك ما يكسو القلب حزنا
ويمنع الجسم قواه اكرم الله وهنا مما يدمي شجرة القلم ويرى هدف فؤاده بسهام
السقم وقد انهزم هناك المكاري ببغاله فجعل القلب يغلي حبة السوداء
بنار بلباله لاسيما وقد فارقنا الرفيق ولم يكن معنا من يعرف الطريق
فبعد ان بلغت الروح التراقي وجدنا بغالا غير هاتيك البغال ورفاقا
غير اولئك الرفاق فسرنا وقد سرنا حتى اذا اعترضتنا شعاب
استعنا بالصبر والصلوة على سلوك هاتيك الشعاب فلما علوت ذراه
تخيلت انه يؤمل كسر قرن الشمس بقرونه غاية الامل فخشيت عليها من اذاه
فطفقت انادي يا سادة الجبل الجبل وفهمت انه يقول ان ربي سبحانه
اكرم مني عالم يكرم به من الجبال احدا حيث جعلت بفضله جل شانه
من

من بينها محرابا وجعلت لي الارض مسجدا وعلى كل حال قطعناه وان قطع
اباط البغال وبالجملة امر هذا المحراب عجيب وان كانت كل الجبال
من الباب الى المحراب عندي محاريب ثم انا المنزل نسير والنصب حسبنا الله
غير يسير وافراس السير تغلب النعامة بفر وكر وتكاد تسبق النعامى شوقا
بالوابل فدخلناها في الحادي والعشرين من ذي القعدة الحرام
فاستمكثنا فيها حضرة واليها نادر العصر بمزيد الاحترام ورعاية
لحقوق سلفت بيننا في بغداد مكثنا عنده اعظم الله تعالى مجده حيثما اراد
وفي اليوم السادس من صفر الخير عن لي جوادي فكاد يسير على الهامة
او يطير شوقا الى بغداد كالطير فخرجت مع عين الوزراء ومقوم اود
الزوراء ذي الاقدام الجليل الجلي مالك ازمة الوزارتين رشيد باشا
الكون لكلي جعله الله تعالى عصاما لارجاء العراق وازال البؤس ثم اداءه
عن سكنة الشقاء والشقاق فدخلنا والحمد لله تعالى بسلام في خامس شهر
ربيع الاول روضة مدينة السلام فاجتمع هناك ذو الفضل لله جل وعلا
المحب بالمحبوب وقلنا الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا
فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب بيد اني بعد ايام قليلة صرت
وهنا بيد ام صلدم فجعلت وليها تجرعني لباس العافية وتجرعني من
السقم كاس علقم فغدوت ادق من هلال وارق من نسيم شمال

فلو انني علقت في رجل نملة لسارت وما تدري باني علقت

ولذا طال الزمان تأخر عرض عريضة العبودية وتقديمها للثم ثرى
هاتيك الحضرة الخطيرة الاسرار الحكم القدسية وحيث انى اليوم والحمد لله
قد انتعشت روحى بروح العافية وانتشقت نفسى انفاس الالطاف
الزاهية قمت على ساق الهمة فحررت هذه السطور وجلت فى كؤس
حروفها من مطفل القريحة الشطور وارسلتها اليادى حضرة مولى
سبح العالم بشكر المولى سبحانه على وجوده وسبح العالم اللائذ بحما
شيد الله تعالى اركانه فى عيلم كرمه وجوده ويا ليتنى كنت معنى فى الفاظها
او جفنا لنجل الحاظها لاحظى بما تحظى فتشتفى منى روح بداء البعد
مرضى ثم اقسم باياديكم وكرائم خلائق قسمت بين كرام الخلائق و
جمعت فيكم لقد استغرقت ساعات زمانى وانجدت واعرقت
فى استنهاض اخلائى واخدانى فاشتغلت وشغلت برفع الاكف الدعا
لكم وبسط ايدى الثناء على مبسوط فضلكم وغدوت انادى
فى كل محفل ونادى

البستنى نعما رأيت بها الدجى صبحا وكنت ارى الصباح بهيما
وانصاع يحسدنى الصديق وقبلها قد كان يلقانى العدو رحيما

ومع ذا العبد الداعى منتظر انجاز ما اجمله المولى فى وعده و
ما اجمل تفضل المولى على العبد فى قربه وبعده وقد ليست
من الوسائط سوى واسطة شفقتكم وقطعت حبال الروابط
غير

نصح الامر نصحه
وصح

غير حبل رابطة التوجه والانقطاع الى حضرتكم فمعاذ الله تعالى ان احوم
وحاشاك ان لا اترجم واعرض لحضرة المولى ومن غدا مشيخة
الاسلام المولى الاولى انى قد شرعت فى افراغ شهى النعم فى ترجمة
شيخ الاسلام وولى النعم فى اوان عبارات لم اكن ظفرت بها فى فروق
وان بينها وبين الاول فى الحسن عدة فروق وفيها اشياء اخر تصبى
المستهام وتسبى بين ذوى الافهام الافهام وقربها ان شاء الله تعالى
تسعى اليكم وتحظى بالقبول تفضلا لديكم ولى عزم على ان اشرع
بتوفيق الله تعالى على الاثر فى ترجمة رجال العراق من اهل القرن الثالث
عشر فاذا تم ذلك رفعته الى سدة تسمو السماك والحمد لله تعالى على
نعم تقصر عنها ايدى التراجم والصلوة والسلام على نبيه الفاتح الخاتم
ما رفع محمود محمود باكف التوسل لخطابر ولى الانعام وجعل ابو الثناء
عريضته مقدمة للثم ايادى خاتمة مشايخ الاسلام قد كتب
من قبل ما نصه يقبل العبد المخلص من قبل ومن بعد بدا اقدام مولى
اطت منصة المشيخة الكبرى لجلاله ووددت الثرى ان تدنو للثم موطئ
نعاله سيدى الذى اضحك الشريعة الغراء وقد كانت تبكى دما وابكى
البدعة الشنعاء وقد نفرت بالضحك فما فهو احد الثقلين الذى
خفت بالنسبة اليه الرواسى وثالث النيرين الذى انست بنوره ما على
البسيطة من الاناسى حضرة السيد الاعظم والسند الاقوم شيخ الاسلام
وولى النعم ومن غردت بلابل الحق على افنان اقلامه بنغم لا ونعم اسأل
الله تعالى ان يديم ديم حياحيوته على الانام ويقيم بجليل جلى همه ما

الدعاء

انا الرجل ونحوه يعطى المطامح
والبلاد نعما اوحيننا والاوطان
وارهص دون ونحوه والاوطان
الصباح والاوطان البيع وصرف
السبل والاوطان من نقلها

ضعضعته ايدي الزمان من دعائم الاسلام اما بعد فاعرض هاتيك
الحضرة لازال السعد مقبلا عليها والنحس معرضا عنها بالمرة
انى منذ بليت بالفراق الصورى عن خروف وعزمت على مشاهدة
حضرة مولاى بالبصر الظاهرى عزة بيض الانوق لم ازل الطم
وجهى لما عرانى من النصب بالراحات كما الطم وجه الصحصاح بخفاف
العيلات ولم تزل تقذفنى الى ارحام الاودية اصلاب الجبال
حتى وضعتنى قوابل الاقدار فى مهد امد وانا من شدة طلوع حيلى
كالليالى كالخيال حتى اذا ترعرعت وتحت مع حضرة ذى الوزارتين
الى مدينة السلام فدخلتها فى معيته دام علاه خامس ربيع الاول
بسلام فها انا اليوم شكرا لايا ديكم ناشر لمن اودعه الله من اخلاق
جدكم عليه الصلوة والسلام فيكم داع للدولة العثمانية ساع فى
جميع ما الفضلاء العراق من مدايح حضرتكم القدسية وعن قريب انشاء الله تعالى
تعرض لديكم فى كتابى شهى النغم فى ترجمة شيخ الاسلام وولى النعم
فان العبد بصدد افراغه فى قالب نفيس يستغنى به ناظره عن كل
جليس وارجو مولاى من عوارفكم النامية ان لا تنسوا عبدا فى كل ساعة
الفاظه بدقايق المعانى عليكم ثانيه هذا والامر لمن له الامر افندي
سافر كتب تقريظا على رسالة الحضرة اسمعيل صادق كما له
نجل محمد صالح وجيهى باشا والى بغداد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى اظهر فى صفايح الممكنات تفسير سورة الاخلاص
ونشر على هواكل هياكل الموجودات رداء معلما بادلة اختصاصه

سبحانه

سبحانه بالكمال اتم اختصاص والصلوة والسلام على رسوله الذى
تحلت معاصم حسان صفاته التى لا تعد باسورة مدايح السور
القرانية وعلت معالم اسماء التى جلت ان تشبه بسعدى وسعد
ربوع التجليات الاسمائية الالهية وعلى اله واصحابه الذين وفقوا لفهم
حقايق كتابه ووقفوا على ما وراء طور العقل من دقايق اسراره اما
وبعد فلقد طار طائر فكرى فى جو هذه الرسالة وانا على جناح السفر
فوقع وعهدى به انه النسر الطائر على حقائق ودقائق تجل عن ان تصطاد
عنقائها بشبكات النظر فلله تعالى در مؤلفها لقد اظهر بها سر كون
سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن حيث ومى الى مطويات اسرار تضيق
عن نشرها الى الحشر ظروف الزمان ولعمرى لقد كان يسقط من عينى تفسيري
روح المعانى لما شاهدت من جلالتها التى تقصر عن بيانها السنة
المبانى ولا بدع فمؤلفها بضعة محمدية وهو على صغر سنه اية كبرى
من رجال الدولة العلية وقصارى المقال فى الكشف عن حقيقة الحال
انه دام مجده فى اعين الكاملين عين الكمال قرض ايضا انذاك رسالة
صرفية فى اللغة التركية الفهامة ذى النفس الزكية الاديب الاريب الكامل
النجيب احمد افندى قيمجى زاده اكرمنا الله واياه بالحسنى وزيادة
ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم سبحان من شهد بمزيد قدرته تحويل
الاصل الواحد الى امثلة مختلفة ودل على مضاعف حكمته دليل
ان افعاله فى الاشتقاق من مصدر الحكم مؤتلفة وصلوة وسلاما

على الحبيب الذي تقصر صيغ المبالغة عن البلوغ الى غدير سيمانه وقصارى
افعل التفضيل اظهار امتيازه على ذوا الصفات المشبهة من وجه لصفاته
وعلى آله واصحابه الذين غدت جموع من عاداهم بالنسبة الى كل فرد منهم جموع
قلة وغدت اطراف رماحهم في افئدة من ناواهم حروف علة وبعد فقد
صرفت نحو هذه المقاصد عنان فكري واخليت عن موانع الصرف حقائب
سرعي فوجدتها صحيحة المقال عزيزة المثال لا عيب فيها سوى ان نسيم رياضها
ذو اعتلال وكم رأيت ابعلات المقصود في معانيها السامية احسن مراح
وشاهدت لصدور الالفاظ برقوا شريق معانيها الشافية كمال الانشراح
فلله در مؤلفها كيف سهل السبيل الى معرفة هذا العلم التفيق ونصب في
رسالته هذه اعلاما تغني في الدلالة عليه عن الدرس والتدريس فلعمري
رسالة لا يخفى فضلها ولا يجحد وما كان لمؤمن ومؤمنة ان يجحد فضل رسالة
احمد وكتبه الفقير لله عز شأنه شهاب الدين السيد محمود الالوسي زاده عفي عنهما
١٢٢٧

ايضا سلمه الله تعالى مقرضا على شرح المية العجمية في علم العربية لبكر افندي
احد كتاب المالية ما نصه يا آل بكر على نحو هذا الشرح تقوم حرب البسوس
ويا بني عذرة عذرا هذه اسماء التي تقول لا مخبأ للعطر بعد عروس فورب
الراقصات الى منى لقد افترع هذا بكرا تحجم عنها البزل القناعيس وساق
اليها وابيك مهر الولا التي لقلت دونه صرح سليمان وعرش بلقيس فيا عجبا
لمؤلفه كيف جعل المية تقاوم الغالي في ميدان المفاضلة والناس لا عدمتك
اليوم كابل مائة لا تجد فيها ولو حرصت راحلة واعجب من ذا انه درر فكره

هذه

هذه الالفاوية وهو ابن لبون فبالله نعم دره وتيسر له الغوص لاستخراج الدرر
من بحر عميق وهو يخشى العيون فبالله نعم غوص دره وقصارى ما يقوله
ابو الثنا ان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء سنة ١٢٥٥ وكتبه افقر العباد الى الله سبحانه
الالوسي زاده السيد محمود شهاب الدين المفتي ببغداد عفي عنه
لحضرة ذوي الادب العبقري شيخ الكل في الكل عبد الباقي افندي العمري مورخا عذارى
دايلاح ليلي نهاري

خوف لام قد حررتوم بمسك	فغدا نزهة لعين الرائي
ام عبير به تضمخ خد	فازدرى بالشقيقة الحمراء
ام هو الآس قد احاط بورد	لاح يغني عن روضة غناء
ام عباب لما طما تدفق ام	واجه عنبرا على الارجاء
ام هو النمل دب يهفو في كيب	ليمن الند حول ضحضاح ماء
ام لوت بانة على الورد فرعا	ام عذار قد حف وجه البهاء
وجرى مسكه بنهر نهار	فارانا الاصباح في الامساء
د به عبد الله حاز فخارا	حاز في وصفه نهى الشعراء
من ابيه ابي الثناء شهاب الد	ين محمود قدوة العلماء
كل كبرى من القضايا حواها	فتراه نتيجة الكبراء
ومن الكليات حدا ورسما	حاز كلا احاط بالاجزاء
جاوزت شمس حسنه مركز الحسن	فابدى لعذاره خط استواء
بالشمس من الوجود فاثت	لا عراها الزوال بالافناء
وعلى الظل حيث كانت دليلا	قام برهانها بغير امتراء

متى شئت المغيث

النعطيب وكبار الغب
والضحضاح الماء اليسير

الكل القيد وبكسر او اعظم كجول
والكبير الصوف من الغزل كله بكليه و
كلبه حبسه في سجن او غيره ق

حسن وجهه اكتسى بغير شعار   حققت انه من اهل الكساء
فهو الجوهر الذي قد كساه   عرض العارضين ابهى حلاء
فوق متن التوضيح منه حواش   مشكلات التلويح بالايماء
من بنات الافكار جائت تهنيه   فتاة تمشي على استحياء
بعذار حكته اذا ارخوه   هالة احدقت ببدر سناء

١٢٢٩

الوالد مناجيا مولاه ابرئه الله تعالى من الاسقام شافيا [?]

يارب ما حبي الحيوة للذي   اقضي بها زمن الخؤون المعتدي
لكنما حبي لذلك رغبة   في ان اجدد دين جدي احمد
وازود عنه من يحاول نقصه   ذود الغيور بمزبري وبمذودي
وابث علما في معالمه الهدى   فازيل حالك شبهة المتردي
فامنن على جسمي الضعيف بنظرة   تشفيه من ادواء سقم مجهدي
فالكل عن تشخيص دائي عاجز   فمتى اراد علاجه لا يهتدي

ولما شرف حضرة الوالد شافاه المالك الماجد بقي مشغولا بالتدريس
عن منادمة الجليس او بالتاليف عن موانسة الاليف فالف عدة
رسائل هي للمقاصد العلية وسائل من ذلك رسالة الجهاد
حض فيها على الغزاء العباد وله من قبل من التاليف عدة هي لمقاصد
حسنة عدة واوله تاليف الفه وتصنيف صنفه حواشي شرح قطر
الندا للمصنف ابن هشام وقد الفها قبل ان يبلغ اوان الاحتلام و
اعظم تاليفه روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني وهو
اكبر من التفسير الكبير للامام وقد وضع له ديباجتين الاولى للمجلد الاولى

والثانية

والثانية للمجلد الاخير اما الاولى فقوله بسم الله الرحمن الرحيم
حمدا لمن جعل روح معاني الاكوان تفسير الايات قدرته وصير نفوس
اشباح الاعيان بيانا لبينات وحدته واظهر من غيب هويته قرانا
غدا فرقانه كتابا عن فرق الكتب الالهية الغياهب دابر من سجف الوهيته
نورا اشرق على مرايا الكائنات بحسب الاستعدادات فاتضحت من معالم
العوالم المراتب وصلوة وسلاما على اول درة اضائت من الكنز المخفي في
ظلمة عماء القدم فابصرتها عين الوجود وعلة ايجاد كل ذرة براها يد
الحكيم اذ ترددت في هوة العدم فغادرت ترفل بارديه كرم وجود مهبط الوحي
الشفاهي الذي يتقنع رأس الروح الامين بالهبوط على موطئ اقدامه
ومعدن السر الالهي الذي انقطع فكر الملأ الاعلى دون ذكر الوصول
الى ادنى مقامه فهو النبي الذي ابرزه مولاه من ظهور الكمون الى حواشي
متون الظهور ليكون شرحا لكتاب صفاته وتقريرا ودفعه بتخصيصه
من بين العموم بمظهرية سره المستور وانزل عليه قرانا عربيا غير ذي عوج
ليكون للعالمين نذيرا وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
وعلى اله واصحابه مطالع انوار التنزيل ومغارب اسرار التاويل الذين
دخلوا عكاظ الحقائق بالوسائط المحمدية فما برحوا حتى ربحوا فباعوا
نفوسا وشروا نفيسا وقطعوا اسباب العلائق بالهمم الحقيقية
فما عرجوا حتى عرجوا فلقوا عزيزا والقوا خسيسا فهم النجوم المشرقة
بنور الهدى والنجوم المحرقة لشياطين الردى رضي الله تعالى عنهم وارضاهم
ووالى متبعيهم واولاهم ما سرحت روح المعاني في رياض القران

وسبحت اشباح المباني في حياض العرفان فيقول عبية العيوب
وذنوب الذنوب افقر العباد اليه عز شانه مدرس دار السلطنة العلية
ومفتي بغداد المحمية ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي
عفي عنه ان العلوم وان تباينت اصولها وتشعبت فصولها
واختلفت احوالها واتحدت اقوالها وتنوعت ابوابها واشتبهت
واعرفت اصحابها وتغايرت مسائلها وايسرت وسائلها فهي
باسرها مهمة ومعرفتها على العلات نعمة الا ان اعلاها قدرا واغلاها
مهرا واسناها مبنى واسماها معنى وادقها فكرا وارقها سرا واعرقها
نسبا واعزها ابا واقومها قيلا واقواها قبيلا واحلاها لسانا واجلاها
بيانا واوضحها سبيلا واصحها دليلا وافصحها نطقا وامنحها رفعا
العلوم الدينية فهي شمس ضحاها وبدر دجاها وخال وجنتها ولمى
شفتها ودعج عيونها وغنج جفونها وحبب رضابها وتنهد كعابها ورقة
كلامها ولين قوامها

على نفسه فليبك من ضاع عمره ... وليس له منها نصيب ولا سهم

فلا ينبغي لعاقل ان يستغرق النهار والليل الا في غوص بحارها ويستنهض
الرجل والخيل الا في سبر اغوارها ويصرف نفائس الانفاس الا
مهورا لابكارها او ينفق بدر الاعمار الا لتشوف بدور اسرارها

ان كان هذا الدمع يجري صبابة ... على غير سلمى فهو دمع مضيع

وان من ذلك علم التفسير الباحث عما اراده الله تعالى سبحانه بكلامه المجيد
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

فهو

فهو الحبل المتين والعروة الوثقى والصراط المبين والورد الاقوى والاوفى
وان لله تعالى المنة قد ميطت عني التمائم ونيطت على راسي العمائم
لم ازل متطلبا لاستكشاف سره المكتوم مترقبا لارتشاف رحيقه
المختوم طالما فرقت نومي لجمع شوارده وفارقت قومي لوصال خرائده
فلو رايتني وانا اصافح بالجبين صفحات الكتاب من السهر واطالع ان
اعوز الشمع على نور القمر في كثير من ليالي الشهر وامثالي اذ ذاك يرفلون
في مطارف اللهو ويرفلون في ميادين الزهو ويؤثرون سراب الاشباح
على لذات الارواح ويهبون نفائس الاوقات لنهب خسائس الشهوات
وانا مع حداثة سني وضيق عطني لا تغرني حالهم ولا تغيرني افعالهم كان لبنى
لبانتي ووصال سعدى سعادتي حتى وقفت على كثير من حقائقه
ووفقت لحل وفير من دقائقه وثقبت بتوفيق الله تعالى من درره بقلم فكري
دراري يتيمة ولا بدع فانا من فضل الله تعالى الشهاب ابو الثناء وقبل ان
يكمل سني عشرين جعلت اصدح به واصدع وشرعت ادفع كثيرا من اشكالات
الاشكال وادفع واتجاهر بما الهمنيه ربي مما لم اظفر به في كتاب من كتب
التفسير واعلو على ما اعلق مما لم يتعلق به ظفر كل ذي ذهن خطير ولست
انا اول من من الله تعالى عليه بذلك ولا اخر من سلك في هاتيك المسالك
فكم وكم للزمان ولد مثلي وكم تفضل الفرد عز شانه على كثير باضعاف فضلي

الا انما الايام ابناء واحد ... وهذي الليالي كلها اخوات

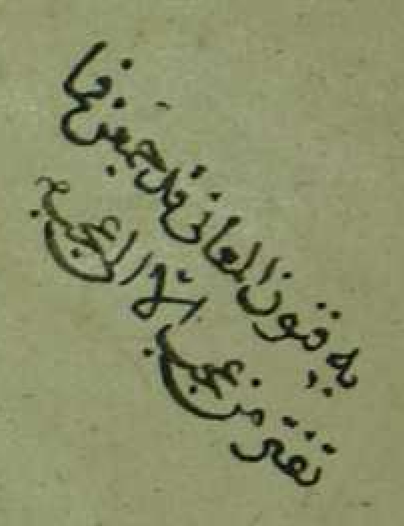
الا انه باض هذه الاعضاء وعراها اعضاد وحياض نيلك

الامصار اعزّها اعتصار فضار العلم بالعيوق والعلماء اعزّ من بيض
الانوق والفضل معلق باجنحة النسور وميتحى الادب لا يرجى له نشور
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
ولكن الملك المنان ابقى من فضله الكبير قليلا من ذوى العرفان
فى هذه الازمان دينهم اقتناص الشوارد ودأبهم اقتناص ابكار
الفرائد يردون فيردون يقدحون فيورون لكل منهم مزية لا يستتر
نورها طالما اقتطفت من ازهارهم واقتبست من انوارهم وكم
صدر منهم لو دعت علمه صدرى وحبر فيهم افنيت فى فوائده
حبرى ولم ازل مدة على هذه الحال لا اعبأ بما عبأ لى بما قيل
او يقال كتاب الله تعالى افضل مؤانسى وسميرى اذا احلولكت ظلمة الحنادس

نعم السمير كتاب الله ان له حلاوة هى احلى من جنى الضرب
امر ونهى وامثال وموعظة وحكمة اودعت فى افصح الكتب
لطائف يجتليها كل ذى بصر وروضة يجتنيها كل ذى ادب

وكان كثيرا ما تحدثنى فى القديم نفسى انا احبس فى قفص التحرير
ما اصطاده الذهن بشبكة الفكر واختطفه باز الالهام فى جو
حدسى فاتعلل تارة بتشويش البال بضيق الحال واخرى بفرط الملال
لسعة المجال الى ان رأيت فى بعض ليالى الجمعة من رجب الاصم
سنة الالف والمائتين والاثنين والخمسين بعد هجرة النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم رؤية لا اعدها اضغاث احلام ولا احسبها خيالات
الاوهام ان الله جل شأنه وعظم سلطانه امر فى طى السموات والارض
ودتق





ودتوقفهما على الطول والعرض فرفعت يدا الى السماء وخفضت الاخرى
الى مستقر الماء ثم انتبهت من نومى وانا مستعظم رؤيتى فجعلت افتش
لها عن تعبير فرأيت فى بعض الكتب انها اشارة الى تأليف تفسير فوردت
ح على النفس تعللها القديم وشرعت مستعينا بالله تعالى العظيم وكانى انتهيت
عن قريب عند اتمام بعون عالم السر والنجوى انادى واقول غير مبال
بتشنيع جهول هذا تأويل رؤياى وكان الشروع فى الليلة السادسة عشر
من شعبان المبارك من السنة المذكورة وهى السنة الرابعة والثلثون من
سنى عمرى جعلها الله تعالى بنى لطفه معمورة وقد تشرف الذهن المشتت
بتأليفه واحكمت غرف معانى المعانى بمحكم ترصيفه زمن خلافة خليفة الله
تعالى الاعظم وظله المبسوط على خليقته فى العالم مجدد نظام قواعد
المحمدية ومحدد جهات العدالة الاسلامية سورة الحمد الذى اظهره
الرحمن فى سورة الملك لكسر سورة الكافرين واية السيف الذى عوذه
الفاطر بالفتح والنصر وابدع ببرهانه الذاريات فى كل عصر فويل للمنافقين
من نازعات ارواحهم اذا عبس صمصام عزمه المتين حضرة مولانا
السلطان بن السلطان سلطان الثقلين وخادم الحرمين المجدد الغازى
محمود خان العدلى بن السلطان عبد الحميد خان ايده الرحمن وابد ملكه
مادام الدوران امين
ان ابرمت حبل المنية ونشرت مطوى الامنية
وعرى المخاض قريحة الاذهان وقرب ظهور طفل التفسير للعيان
جعلت افكر ما اسميه وبماذا ادعوه اذا وضعته امه فلم يظهر لى اسم
تهش له الضمائر وتبتش من سماعه الخواطر تعرضت للحال الذى حضرة

ونير الوزراء ونور حديقة البهاء ونور حدقة الزوراء اية الله تعالى التي لا
ينسخها اية ورب النهى الذي ليس له نهاية وصاحب الاخلاق التي ملكت
بها القلوب ومعدن الاذواق يكاد ان يعلم معها الغيوب حضرت
علي رضا باشا لا زال له الرضا غطاء وفراشا فسميته على الفور وبديهة
ذهنه تغني عن الفور روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
فيا له اسم ما اسماه نسئل الله تعالى ان يطابق مسماه والحمد لله تعالى حمدا
غضا واصلي واسلم على نبيه النبيه حتى يرضى وقد ان وقت الشروع
في المقصود فقدمنا عليه عدة فوائد يليق ان تكتب بسواد العيون على
صفحات الخدود فاقول انتهى   الثانية فقوله بسم الله الرحمن الرحيم
احمد الله تعالى شانه على تالد احسانه وطارف امتنانه اولا واخرا
واشكره عز سلطانه على خفي الائه وجلي نعمائه باطنا وظاهرا
فسبحانه من اله لا يستطيع وصفه الواصفون ولو ادخلوا جمل المعاني
في سم خياط الالفاظ ولا يبلغ حقيقته العارفون ولو ادلجوا
في ليل الفكر حتى بلغ اقصى الوركين الشظاظ واصلي واسلم على
نبيه فاتحة كتاب الاعيان وخاتمة سلسلة الناس في قوس
الصعود ورسوله روح معاني الاكوان والهيكل النوراني الطائف
حول عرش الرحمة بجمايات الالاء بانوار السعود فهو الحبيب قباء
طرازه الاسماء الحسنى في مقام قاب والنجم الثاقب في سماء برج
المجد الاسنى حيث لا محور للفلك الاعظم الاقطاب وعلى اله

مطالع

مطالع انوار التنزيل ومعالم اسرار التاويل الذين يحق فيهم زين
المدح فيهم باي عنوان اذ كانوا هداة الخلق احدى الثقلين وتثقل
موازين المادح لهم باي لسان حيث كانوا الميزان الحق احدى الكفتين
فهم الذين لا تنفد افواه الالفاظ على سرد ماثرهم فتعد على سعتها
بضيق مجاريها وتكل السنة الاقلام دون عد مفاخرهم فتتكل على فصاحتها
حال الامر الى باريها وعلى اصحابه الذين شاموا خلال سحب عبارات
كتابه ودق الحقوق الابدية فساموا لرواتهم غالية النفوس ودمعوا
من خجال بسجف اشارات خطابه حوراء الحظائر القدسية فتعطروا
بمسك دمائهم حيث لا عطر بعد عروس كيف لا وهم الذين لم يسير
كتاب الله تعالى من اللوح على عيس الوحي الا ليتخذ صدورهم الواحا ولم
عباب الجود في مفاوز الوجود الا ليستخرج غواصهم من قاموس
حقائقه جواهر صحاحا وعلى تابعيهم الذين استغرقوا النهار والليل في
استطلاع مطلعه واستكشاف جلاه واستنهضوا الرجل والخيل في
باطن غوره واستجلاء ظاهر نجده حيث علموا انه اية الله تعالى الكبرى و
اكسير السعادة العظمى وانه حبله المتين وصراطه عز وجل المبين فرام
تنزه طباعهم الكاملة عن كل ما يشغل عنه اشمئزاز الرجال عن البر
الخائضات الكنس وتستنكف نفوسهم الفاضلة عن كل ما يعوق
عن النظر فيه استنكاف الابطال عن التاسي بغي الناعمات الخنس
ولذا قد خلعوا على تربية بنات امالهم الدنيوية الشباب ثم دفنوهن
وحثوا طيب الله تعالى تراهم عليهن التراب ولبسوا لاجله اردية الجوع
والسهر ونادموا الفهم معناه اذا تغازلت عيون النجوم بنجوم الفكر

واذا كان ما يرام عزيزا تعبت في طلابه الارواح

فيقول احوج الموالي الى المولى المتعالي العبد الداعي
للدولة العلية العثمانية في كل نادي السيد محمود بن السيد عبد الله
الآلوسي البغدادي ختم له بالحسنى ووفي شر الآخرة والاولى
اني قد كنت ادبت وباز الروح محلق في جو حظيرة القدس وناشر
جناحيه القدامي والخوافي في فضاء سماء مدينة الانس رؤيا لا
اعدها اضغاث احلام ولا ينظمها عقلي في سلك عقود الاوهام
وهي ان الله تعالى جل شأنه امرني بطي السموات والارض ورتق فتقهما على الطول والعرض فرفعت يدا الى السماء وخفضت الاخرى الى مستقر الماء ثم انتبهت من نومتي وانا مستعظم رؤيتي فجعلت افتش لها عن تعبير فرأيت في بعض الكتب انها اشارة الى تأليف تفسير وهي بطي السموات والارض وضم بعضها الى البعض فامتثلت
امر المنادي في ذلك النادي وطويت هاتيك الاجرام على ما فيها من
الاجرام واستيقظت مرعوبا وافقت مكروبا لا ادري تاويل رؤياي
واخاف ان يعلم بها احد فتارة كنت اقول في سري ونجواي ما ذلك
الا اشارة ببعيد واخرى كلا وانما اراد بي ربي رشدا حتى ظفرت بمن
لا اشك في بلوغه رتبة الولاية العليا ولا اتردد في انه يوسف مصره
في تعبير الرؤيا فضممت جناحي لديه وقصصت رؤياي عليه فقال لي
بشراك اذا صحت رؤياك فانها تدل على انك ستفسر ان شاء الله تعالى
القرآن العظيم الذي انطوت اسرار المحدثات في منشور كلامه القديم ثم
رأيت في بعض الكتب ما ايد تعبيره وعاضد تقريره فنفث ذلك في
روعي العزم على ما اشار اليه وشرعت بعد ايام مستمدا من روحانية
جدي رسول الله صلوات الله تعالى وسلامه عليه وسماه بعض الاجلة
ضاعف الله تعالى فضله روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
والفته على اسفار واشتغلت به اثناء الليل واطراف النهار

لا تكرع

لا تكرع عيناي في اكثر الليالي حميا المنام ولا تحظى ندماي في اغلب الاحوال
مني بكلام بيد اني اختلس سويعات للافتاء والتدريس ولحيظات ادبر
فيها الحظي لمدارك الجليس وكان ذلك في ايام سلطنة مقنن قوانين العدالة
ومنظم نظام الدين والدولة بلا ونى ولا ملالة السلطان الغازي
محمود خان بن السلطان الغازي عبد الحميد خان اسكنه الله تعالى في الفردوس
الاعلى تحت سلطنة ملك لا يبلى وقد كنت قدمت ما الفته لدى
حضرته واهديت كراريسه الى كراسي خزينته فلما شيع فريق الملائكة
روحه القدسية الى الرفيق الاعلى وخفق على نعشه المنيف
لواء الرحمة حتى حل ثرى مرقده الازكى ودخلت عليه رسل البشائر
والاعظام افواجا وفتح الله تعالى لبدنه الشريف على احسن نظام الى الجنة
منهاجا عرتني لفقده تغمده الله تعالى بواسع رحمته كآبة وتركت
لذلك الامر والامر لله عز وجل ما الفته من الكتابة حتى رأيت ان قد سما
عرش سلطنة مستودع سر الله تعالى من ذريته حضرة الملك الذي
خضعت لسطوته الملوك وتساوى في عدله المالك والمملوك والغني
والصعلوك فكادت في ايام دولته ابدها الله تعالى وابدها وانار
شمس سعودها في اوج صعودها وخلدها ترى الشاة مع الذئب
ولا تهرب من سود الحيات ذات الكف الخضيب ويتوسد الجبان
الاعزل ذراع الاسد الحارد وتشترك الحبارى والاجادل في عش واحد
وتدور رحى الليل والنهار على السواء فلا يزيد احدهما على الآخر ولا

دقيقة وتسكن فيما بين الفرق الاسلامية عواصف الاهواء فلا يكون لاحدها
مجاز في سباسب الضلال على الحقيقة كل ذلك بما احكم بنيانه من احكام
الشريعة والسياسة واوقد مصابحه من قوانين العدل وادنا في الخافقين
نبراسه وبما ادار حول سور الاسلام من نظام جنده المنصور سورا
دفع ثغور مدافعه لضم شعث الانام وكسر شوكة الطغام فسد بذلك
ايده الله تعالى ثغورا اعني به حضرة ظل الله تعالى الذي يضل عن الهدى من
لم يستظل به ويهوي في مهاوي الردى من نام عن القيام بواجب طاعته
ولم يذنبه امير المؤمنين الذي لولاه لكادت كتب العلم تنهار الى الطمس
ويقرأ عليها في سائر البلاد واية كأن لم تغن بالامس ويصبح معالمه
ومحت قواعد ودعائمه وخبت ناره ودرست اثاره واهتضم اهله
وساء حامليه حمله لاسيما علم التفسير الذي طالما جمحت شوارده
على الطلاب ونفرت اوابده الا على تمام الادوات والاسباب خليفة الله تعالى
على خليقته وبرؤوف العام لعلل بريته السلطان بن السلطان سلطان
البرين والبحرين وخادم الحرمين المحترمين السلطان عبد المجيد خان بن
المرحوم السلطان الغازي محمود خان اللهم قو شوكته وادم على ملوك
الارض سطوته واجعل قسي اوامره مؤثرة بقدرتك حتى تصيب
سهامها غرض المراد وجميع اموره مرشحة بقبولك ومحبتك حتى
تنتظم بانتظامها امور العباد في سائر البلاد اللهم وحصن
ثغور المسلمين بعزتك وايد حماتها بقوتك واشحذ اسلحتهم واحرس
حوزتهم وامنع حومتهم والف جمعهم ودبر امرهم واعضدهم
بالنصر واعنهم بالصبر واجعل شمس الدولة العلية العثمانية
في وسط

في وسط سماء العزة لا تغرب ابدا ويبدو القائمين في خدمتها على بساط
العبودية لا تخسف سرمدا انك انت المنان الحميد والملك المجيد
والمبدئ المعيد والفعال لما تريد فلما رأيته ايده الله تعالى ان قل خلف
من سلف واعتنى بالدهرية عما اقترف عاودت تفسيري ورجعت
الى تيسيري مع علمي بان بضاعتي في هذا الشأن مزجاة وظلي فيه اقصر
من ظل حصاة وودايتي ثمد لا يبلغ افواها وبرض لا يبل شفاها و
لولا اسابق القدر ما فهت ببنت شفه ولا اخرجت فكرتي الى حيز
المعرفة فاتممت بعد ابعة اتممتها من قبل ثلاثة اسفار وقدمتها
للحضرة السلطانية المجيدية عمرها الله تعالى بوابل لطفها المدرار
وقدمت اليوم التفسير كله بسفرين اخيرين واسفر من برج الفكر دقه
وجله ببركة روحانية سيد الكونين صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وعظم
وكرم وقد قاسيت ايام تأليفها ما اوهن عظمي واعظم همي فكدت مما
كادني الزمان اطوي عن التأليف كشحا وما ضربه على من خيمة الاحزان اضرب
اضرب عن ذلك صفحا لولا من من الله تعالى بولاية اهل العراق وادام
بوزارته نفاق سوق النفاق الوزير الذي شرحت اقواله وافعاله من
متين عدل حضرة السلطان والمشير الذي بينت اخلاقه واحوا له
جمل جميل رأفة دولة العثمان فطابت نفوس الخليقة وكانوا من قبل
يتنفسون الصعداء واخلصوا بالدعاء لحضرة الخليفة على الحقيقة
وكان الكثير منهم لا مرها ليرحسوا بارتقاء عفيف النفس نقي السر

ثابت الجاش ثاقب الفكر لين الجانب جم المناقب صادق القول
كريم الفعل سخي الطبع حكيم الرفع والوضع حضرة الوزير الخطير
والمشير الكبير باهر المآثر زاهر المفاخر الذي لم يقل حضرة سلطاننا
لغيره عبدي وان كان قد قال فهو نادر السيد عبد الكريم باشا
جعله الله تعالى لعين انظار الدولة ما شا وجعله لحسن ظنه بربه فيما
جعله عبدي مظهر ما جاء في القديم في الحديث القدسي انا عند ظن
عبدي فقد انتاشني بوافر النعمة وانقذني من براثن النقمة فرأيت
بعد ان ارسلت ما ارسلت من اسفار الروح على عجلات رجاء القبول
والفتوح ان اقدمهما بنفسي في معية حضرة المشير المشار اليه لحضرة
عرش السلطنة العظمى وسرير الخلافة الكبرى قائلا

في حالة البعد روحي كنت ارسلها تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

وقد شممت في كتابي هذا بشائر القبول والفوز ان شاء الله تعالى
بكل امر مأمول حيث حمدا ماما ومجد ختاما هذا مع انه ظهر في
ايام الدولة المجيدية خلد الله تعالى ظلال مجدها على البرية حيث الاسلام
قرير العين بنوره المتشعشع من مشكوة النبوة وحضرة شيخه الاعظم
الذي اثنت عليه اقلام الفتوى واختصت به انواع الفتوة سيد
السيد وسعد السعد وفخر الفخر ومجد المجد واحد الآحاد علما
وعملا على الاطلاق والمتفرد بكل فضيلة باتفاق اهل الآفاق
شيخ المسلمين والاسلام وعارف حكمة لا تلحق في جو سمائها

الافهام

الافهام متع الله تعالى العالمين بمنحته الكبرى وادام على رؤس العالمين
ظل رأفته العظمى وهذا من ارجى ما اؤمل به جبر قلبي وكسر جنود
همي كيف لا وحضرة سيد العلماء عارف من اليه منتهى سير كل
فضيلة عالم بما يقاسيه المرء في مثل ذلك وواقف فبشرى لقلبي واما
واحمد المولى على عظيم افضاله ثم المرجو ممن طاب خيمه وسلم من داء
الحسد ديمه اذا وقف على سبق قلم او خطأ املته ولم اعلم ان يصلح
الخطأ ويعذر من اخطأ فالعصمة من خواص الانبياء كما تدل عليه
الانباء على اني لا انفر اذا اعترض علي او وجهت سهام الطعن الي
فكم فعلت انا مثل ذلك مع من لا اشق غباره بل لي الفخر اذا فهمت فقرة
من عباره ومن ظن ممن يلاقي في الحروب ان لا يصاب فقد ظن عجزا
ولم تزل العلماء بينهم راد ومردود اليه وراجع ومرجوع اليه
ومعتقد ومنتقد وسائل ومجيب سنة الله في الذين خلوا من
ولن تجد لسنة الله تبديلا الا انه لا ينبغي للمؤمن ان يترك الانصاف
ويسلك مسالك الجور والاعتساف فرحم الله تعالى امرأ اخذ الانصاف
بيده ونظر به في هذا الكتاب واستحضر بعد حال البعد عن توفر
ادوات التأليف فما انا فيه من الرحاب وعلى العلات احمد الله عز وجل
على ما انعم واصلي واسلم على حبيبه الاعظم وعلى آله وصحبه وجنده
وحزبه ما دامت المباني جسد الروح المعاني انتهى
الكتاب بفقرات ربوع مقامات الحريري بالنسبة اليها قفرات وهي

والحمد لله تعالى

هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا فاسعدني وله
الشكر بالتوفيق لتفسير كتابه العزيز الذي لا ياتيه من لا ذنب ولا يشقى فاذ
وفقتني يا الهي لتفسير عبارته ووقفتني على ما شئت من مضمر اشارته
فاجعلني يا رب اياه ممن يعتصم بمحكم حبله ويتمسك بعروته الوثقى و
ياوي من المتشابهات الى حرز معقله ويستظل بظلال كهفه الاوقى
واعذني به من وساوس الشيطان ومكائده ومن الارتباك بشباك
غروره ومصائده واجعله وسيلة لي الى اشرف منازل الكرامة
وسلما اعرج فيه الى محل السلامة فطالما يا الهي اسهرتني ايابته حتى
خفقت برأسي سنة الكرى فكم وكم سرت بي يا مولاي عباراته حتى حققت لي
دعوى عند الصباح يحمد القوم السرى فلم اشعر الا وقد تلفعت نواصي
السوادي من فضل مبرزها بمهاة الصبح نهار ولم ازل اسود الاوراق في
تقريرها افضت على حتى ببيض نبخة عمري المشيب واجرد النظر بحدق
الاحداق فيما افضيت به من النتائج الى حتى بلي برد شبابي القشيب هذا
مع ما قاسيته من خليل غادر وجليل جائر وزمان غشوم وغيوم
وابلها غموم الى امور انت بها يا الهي اعلم ولم يكن لي فيها سوا من يرحم
واكثر ذلك يا الهي قد كان حيث اهلتني لخدمة كتابك ومننت على من
غير جد بالفحص عن مستودعات خطابك فاكفني اللهم بحرمته مؤنة
معرة العباد وهب لي امنا يوم المعاد واعذني بلطفك واغنني
بنعمتك ووفقني للتي هي ازكى واستعملني بما هو ارضى واسلكني

الطريقة

فلم ارفع الا وقد لطختني من
صفائح صحائف سواده
ذات سواد
صح

الطريقة المثلى وقودني مطايا الهدى وزودني باقيات التقى واصلح
ذريتي وبلغني بهم امنيتي واجعلهم علماء عاملين وهداة مهديين
وكن لي ولهم في جميع الامور واحفظني واحفظهم من فتن دار الغرور
وايد اللهم خليفتك في خليقتك ووفقه بحرمة كلامك لاعلاء كلمتك
وصل وسلم على روح معاني الممكنات على الاطلاق وروح معاني قلوب
المؤمنات وسائر الافاق وعلى اله واصحابه وكل من سلك سنته واقتفى
وقال في ظلال ظليل شريعته قائلا حسبي ذلك وكفى وقد صادف تسليم
القلم من ركوعه وسجوده في ظلم دياجي المداد واضطجاعه في بيوت الدواة
بعد قيامه على ساق الخدمة لكتاب رب العباد ليلة الثلثاء الاربع خلون
من شهر ربيع الاخر سنة الف ومائتين وسبع وستين من هجرة سيد
الاوائل والاواخر صلى الله عليه وسلم وجاء تاريخه اكمل تفسيري روح المعاني
والحمد لله باطنا وظاهرا وله سبحانه الشكر اولا واخرا انتهى اغرب
تاليفاته واعجبها الطراز المذهب في شرح مدحة الباز الاشهب الفه في
سبع عشرة ساعة من سبع عشر ليلة من ليالي شهر رمضان وجمع فيه على صغره
نحو اثنتي عشرة الف مسئلة ولذا لم يكن لاحد ان يؤلف مثله ومن راجعه
علم صحة قولي على الوجه الاتم هذا والله تعالى اعلم ولم يأت احد بمثله ولم ينسج على منوالها
ولم يأت احد بمثالها وهي بسم الله الرحمن الرحيم احمدك يا قادر على ان شئت
نصيدة الاكوان ببديع اثار صفاتك واشكرك يا محمود على ان رشحت
منظومة هذه الاعيان بسطوع لمعان اشعة انوار ذاتك فسبحانك من على

طمت بحار جلاله فوقفت شعرى الشعور عن العبور فى ذلك الطمطام
وسمت ساحات كماله فظل نسر العقول واقعا عن الطيران فى جو ذلك المقام

مرام شط مرمى العقل فيه ... ودون مداه بيد لا تبيد

واصلى واسلم على من سرحت طرف طرفه فى رياض الملكوت فعاد
وادوانبروده تعبق من نشر اسرار فاوحى الى عبده ما اوحى واوردت
وارد صدره من حياض الجبروت فراح واكمام وروده تنشق عن نواد
ما كذب الفؤاد ما رأى وعلى اله الذين غدوا طراز رداء عالم الاكوان
اذ شملتهم عبا الحقيقة المحمدية تحت استار كنت كنزا مخفيا وصحبه الذين
تفيؤا شجرة الرضوان لما تحملوا عبا الطريقة السوية فسما بدر جلالتهم الكبرى

على شمس الافاق فاين الثريا

هم معدن العز المؤبد والندا ... هنالك هنالك الفضل والخلق الجزل
هم النفر البيض الذين كانهم ... صفايح يوم الروع اخلصها الصقل
عذاب على الافواه ما لم يذقهم ... عدو وبالاسماع اسمائهم تحلو
عليهم وقار الحلم حتى كانما ... وليدهم من اجل هيبته كهل

وقد شرفت ارض العراق بنور اثار نبى رأى والله العين شرفت
مرافد اقطابها برواق جيبه حتى دنا فتدلى وحبر مطارف الفخر
فى مقام قاب قوسين وذلك حينما حال فى قلب السلطنة العظمى
وجال فى خاطر خطر الخلافة الكبرى التشرف بتجديد خدمة قبر رسول
طالما خدمته الاملاك وافتخرت بوطى نعاله وحق لها الفخر

التسعة

التسعة الافلاك فابرز من خزائن الهمم المخصوص بها من بين عموم هذه الامة
رواقا لا اراه بعد تفويق غزل الفكر الا نسيج القدرة على منوال الحكمة
بسدا اللطف ولحمة الرحمة فارسله ايده الله ثم وابدع وخلد ملكه
ونور بطلعه ليلتم عنه قبرا لو جاز على الله سبحانه الحلول فى المكان واستغفر الله
تعالى لحله ولو القيت مقاليد الامور الى عرش الرحمن لعد وحرم البيت
المعمور لن يكون مثله فلما وصل ذلك الرواق الى المحل الاسنى واقام وبالله يوم
فى ذلك المقام المطرز باسماء الله تعالى الحسنى اخلص لمولاه على ما اولاه
شكره وقبل الارض اذا اقبل بشفاه التعظيم مرة بعد مرة ولما وقع فى
حيز القبول وارتفع شانه لدى حضرة الرسول استاذن ان يرسل اخا
له فلكان هناك دهرا قبله ليعلم الناس بما من الله تعالى عليه ولينشر
مطوى الثناء منه بما عهدا ليسر فاذن له بذلك وابى ان يرسل اخاه الى
الاقطار والممالك فعندها احس الاخ القديم بحدوث الفراق والفراق
يا لقومى والله مر المذاق تفرقتا وصار الرواق على الجذع حنينه وبلباله
ظنا بجوار عزيز الجار عزيز الشرف طيب النجار وراح ليسعى مع الركب
الحجازى فى البلاد ويحدث عن قبول اخيه ولكن بايعيا ذا الله تقلب اذا لم
ير فى الركب مطوى الضلوع على الجوى ... متى يدعه داع الغرام يلبيه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى ... يتوق ومن يعلق به الحب يصبيه
غرام على ياس الهوى ورجائه ... وشوق على بعد المزار وقربه
وقد تشرفت اقطار العراق بثلث قطع من ذلك الرواق وكان يوم بلوغها
مدينة السلام بسلم يوما مشهودا وعيدا خلا من الوعيد وغدا

البعاد

من اشرف الاعياد معتقدا وكان قد امر بتقسيمها على مرقد بضعة حضرة
الفاطمية وموسى هذه الامة المحمدية مجمع البحرين وثالث القمرين
سيدى وسندى وذخرى ومعتمدى ابو الرضا وابن جعفر المكارم
وسيلتى الى الله تعالى الامام موسى الكاظم رضى الله تعالى عنه وارضاه و
اطلق جواد عطفه فى رياض مغناه ومرقد حضرة الجامع الفارق
والعلم المشهور بل المنشور على كل اهل المغارب والمشارق غوث الله
الاعظم فى بلاده ومظهر قوله سبحانه وهو القاهر فوق عباده العارف
الربانى والهيكل الصمدانى الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله تعالى
نكهة تربته ومن علينا بذكى نفحته ومرقد حضرة مولانا المجتهد الاقدم
وسود قضايا الشرع الذى لا يثلم قرة عين الرسول صلعم فى قبره وحاوى
فقهه الاكبر فى خزانة صدره المنيب الاواه ابو حنيفة النعمان بن ثابت
بن زوطا بن ماه سقى الله روضته صيب الرضوان واعلا مقامه
فى اعلى فراديس الجنان فشيعت هاتيك القطع الى مراقد هؤلاء الاكابر
الذين تحل بهم العقد وتعقد عند ذكرهم الخناصر ولما نشرت هنالك
نشرت مطويات الشجون وسالت من العيون العيون حتى انه بكى الصالح
والطالح والقريب والنازح والدار والديار والليل والنهار لمؤلفها
زاده الله تعالى تشريفا

وحن الى القبر الشريف وفاقه ❊ حنين اخى ذكرى حبيب ومنزل
وابكته ليلات له قد تصرمت ❊ بدار جليل لا بدارة جلجل

فانتهض لتقييدها وقع فضلاء الزمان المطلقون اعنة جياد

افكارهم

افكارهم فى كل ميدان ❊ ونثروا ونظموا ❊ وانجدوا واتهموا ❊ واعرقوا واشاموا ❊
وسالت باعناق المطى الاباطح ❊ فما لى ما حروه على احد ولو كاحد الا رقصت
اعطافه ❊ وجنى من غصونه المياسة ما استلذ قطافه ❊ وملك حبة قلبه
بما فيه من اللطافة ❊ واجتلى منه محاسن السوالف واجتنى لذة السلافة و
اول ثان ركبته على منصة عرائس الانشاء والانشاد من بين اولئك الجموع ❊
ومعطر اردان القصيد بنشر مطوى الاعجاب والاعجاز فى ارجاء هاتيك
الربوع ❊ حضرة المولى الشفيق ❊ بل الاخ الشقيق ❊ بحر الادب المتلاطمة امواجه ❊
ونحل الفضل الناتجة لديه افراده وازواجه ❊ جواد المعارف السابق الذى
لا يوجاله لحاق ❊ وبدر اللطائف الذى لا يعتريه خسوف ولا محاق ❊ البليغ
الذى استنزل عصم البلاغة من صياصيها ❊ واستذل فحول الشعراء ❊
فسفع بنواصيها ❊ فرع الدوحة العمرية ❊ وفرق الجبهة الفاروقية ❊ سيدى
وسندى عبد الباقى افندى نشر الله تعالى رايات كماله ❊ واشاع فى الخافقين
روايات فضله وافضاله ❊ ولا زالت اشعاره سلوة الظاعن ولهو المقيم ❊ وريحانة
الجليس وفراح سلافة النديم ❊ فنظم فى هذا الشان اربع قصائد ❊ وعلق على
جيد الفلك الدوار من دراريها اسنى القلائد ❊

اذا انشدت فى القوم ظلت كانها ❊ مسرة كبر او تداخلها عجب
مفصلة باللؤلؤ المنتقى لها ❊ من الشعر الا انه لؤلؤ رطب

فاول قصيدة اطارها من بروج فكره فغدت ترفرف فى الخافقين ❊ وتعين
بترجيعها وايم الله حمائم القلوب اذا ناحت على افنان البين ❊ قصيدة

حضرة مولای الباز الاشهب . والمحلق بهمته العلية فی جو الغیب الاغیب . لا زال الجناح امداده . منشورا بلا جناح علی اهل وداده . وقد نظم ولله درر دره قوافیها فی ظرف ساعة . واتی فیها وحرة دقائق الادب بابیات ابیات الانقیاد لارباب هذه الصناعة . ولا بدع فلسان حاله یقول

ولما جال فی علیاه فکری ∴ رایت القول متسع المجال

وسابقنی المدیح فصار لفظی ∴ براجوی من الماء الزلال

وثانی بدیعة القصاید روینة البیضاء . فلقفت ما صنعته سحرة الشعراء . قصیدة حضرة مولای غیث الندا وغوث العوالم . ملاذی وعیاذی موسی الکاظم . لا بوح جعفر فضله مورد اللصادق فی جنة . وسفائن علمه الباقر منجاة لمن ابتغی الرضا من ربه . ولقد ابدع فیها کل الابداع . واودع فی اصداف الفاظها جواهر معان تشنفت بها غوانی الاسماع بل الاختراع .

مصقولة الالفاظ یلقاها الفتی ∴ من کل جارحة بسمع واعی

وثالث روضة شق عن شقائقها الاکمام . وعبق بخزامی معانیها اردان الافهام . قصیدة حضرة مولای الامام الاعظم . والمجتهد الاقدم . مفخر الزمان . مأملی وموئلی ابو حنیفة النعمان . لا انفک شذا مذهبه معطر الافاق . وفقهه الاکبر منصاغ الدیه ارباب الشقاق . ولقد اتی فیها بالعجب العجاب . وکشف بها عن وجوه خرائد البلاغة النقاب .

کل بیت یوزی علی خلف الاحمر بالحسن فهو شیخ ابن هانی

ببدیع یحار فی نظمه الطائی بل مسلم صریع الغوانی

ورابع فریدة اجلسها علی سریر سلطنة البراعة . واقام فی خدمتها بالعدل علی الراس یراعه . قصیدة حضرة ظل الله تعالی الممدود علی الافاق . وخلیفته فی خلیقته المحمود بکل لسان لطوله وطول یده علی الاطلاق . مجدد نظام السلطنة العظمی . ومجدد جهات العدالة الکبری . السلطان محمود خان العدلی ابن السلطان عبد الحمید خان ادام الله تعالی وابد رافته علی سکان البسیطة مادام الدوران . ولقد اتم الناظم بها عناصر جسد البلاغة . واوصل صهباء معانیها الی سویداء فؤادها فهیهات احد ان یبلغ احد بلاغة

معشوقة اللفظ تستجلی بدایعها ∴ کان الفاظها تجبیر ابراد ∴

ثم ان فضلاء العصر . العاصرین حمیا الادب من کرم افکارهم احسن عصر . انتهوا المأطلع فجرها تیک القصاید . فانتهبوا ما ظفروا به من تلک الفرائد . وعزم من عزم منهم ان یملی علی قصیدته التی فاز بها شرحا . واعرب من اعرب ان یبنی علی کواکب کواعبها صرحا . واشتغل بالتقریظ من فاته الشرح وقنع من صرف عنه الوابل بالرشح . ومن فقد الماء الطهور تیمما . واعرض کل منهم عما نظم فی هذا الشان . وطوی کل کشحه عمن جال فی ذلک المیدان . ومن رکب البحر استقل السواقیا . ولعمری لقد انصفوا فی ذلک واصابوا . وسمعوا منادی الحق فاجابوا . اذ لا یستوی شوک القنافذ وریش الطواویس . وفرق بین خبث الحدید وحجر المقناطیس .

وللزنبور والبازی جمیعا ∴ لذی الطیران اجنحة وخفق ∴

ولكن بين ما يصطاده باز ∴ وما يصطاده الزنبور فرق ∴
وقد حظى هذا العبد ابو الثنا باول قصيدة بزغ بدرها وشاع في عكاظ
الادب ذكرها فحدثتني نفسي بشرحها ودعتني كنوز اشاراتها الى فتحها
فجعلت اقدم رجلا واوخر اخرى وارددّ الاقدام في الاقدام والاحجام لا
ادري وعلام الغيوب ايهما احرى لاشتغالي بغائلة الافتاء عن غالية
الاحباء وبمداومة التفسير عن منادمة السمير وبالاقبال على التدريس
عن الالتفات الى الجليس مع انه يخيل لي اني لست من خيل ميدانها ولا ممن
يعد من الابطال من فرسانها لاني قد انسيت احاديث لطائف المولدين
وطال عهدي بالوقوف على معاهد ظرائف العصريين ولو اني دعيت الى
افتضاض ابكار العلوم لرايتني اسرع اليها من نكاح ام خارجة ولو كلفت
العروج الى سماء سرها المكتوم لوجدتني ولله تعالى الحمد اعدى من السليك
واعجل من عروج الروح الخارجة الى ان التمس مني شرحها حضرة مولانا
ذي المجد الذي لو لبست حليته الليالي لقامت لها الحرباء تترقب و
الفخر الذي لو حاز الفجر بعض ضيائه لما وجد وجيوة ابيه غيهب غنية
المريدين وبهجة المسترشدين مظهر فتوح الغيب وغيب الفتوحات
والفائض من حياض اخلاقه والفائح من رياض اعراقه اصفى الرشحات و
اذكى النفحات الانسان الكامل الذي انطوى فيه العالم الاكبر وكيمياء
السعادة الذي ملات يده البيضاء صفر الاكف بالكبريت الاحمر حامل
علم الشرف المعلم بانوار النبوة ∴ والرافل

بجلل

بجلل السيادة في ساحات الفخامة ومقامات الفتوة
اصل الفخار وفرعه وعموده ∴ وضياؤه الباقي على الاباد
من طينة عربية قرشية ∴ علوية نبوية الاجداد
عجنت بماء الفضل حتى طهرت ∴ وتخمرت بالعلم والارشاد
فتشكلت فيها نجوم الهدى ∴ ما فيهم الا امام هادي
وبال باز الله جمع نورها ∴ حتى استقل النور في بغداد
ببيض خصال نقية احسابهم ∴ شم المعاطس صفوة الامجاد
سحب لشاسم العدا ايامهم ∴ يومان يوم ندى ويوم طراد
اعني به حضرة الاخ السيد محمود افندي النقيب الذي لم يبدع
منقبة الا جانها ولا مرتبة في الكمال الا حازها ولا مكرمة الا
امتطاها ولا فضيلة الا منه مبتداها واليه ورب منتهاها
وخصال تؤدهن الغواني ∴ بدلا من عقودها وحلاها
غرر كالجمان مستحسنات ∴ جل باري النجوم كيف براها
لو حوت بعضها سجايا الليالي ∴ بدلت عذرها بحسن وفاها
متع الله المريدين بحيوته ولا زال الماضيه بحسد المستقبل في جميع
حالاته فلم ار بدا من اجابة ندائه واسعافه على ما انا فيه بما يتمنا
لو قال تيها على جم الغضا ∴ لو قفت ممتثلا ولم اتوقف
على اني املي بجائزة حضرة الباز الاشهب والنور الذي لا يحجب اصحى
سانيفا حثيثا واعاد في قليم ما كنت تعاطاه في هذا الفن بعد ان

كان حبيثا فشمرت عن ساق الجد العزم الخوض في هذا اليم مستعينا
عن نيل المشاق غرامه مستفيضا من تيار حضرة الكيلاني قدس سره
وها انا قبل الشروع في المقصود واقتطاف ورود المعاني من هاتيك الورود
مقدم شرح بيتين انشدهما الناظم لا زالت عين الحظ له بقضي عند المرقد
والقبر السامي من حل فيه على الفرقد وهما ذي قطعة كم حاورت قبر شفيع الامم

فشرفت راس فتى قد قال هذي قدمي

تاليفات حضرة الوالد لا زال في خير متوالي الاجوبة العراقية للاسئلة
الايرانية وقد تقدم شرح حالها وبعض تقاريظها في المجلد الاول وقد
عزمنا الان على تقريظها كالجمان لحضرة جواب سؤال الفخر في كل عصر ذو الآداب
العبقري عبد الباقي افندي الفوري العمري وقد احببت ذكر ديباجتها
قبل التقريظ لانها مما تزري بالروض الاريض وهي قوله دام فضله بسم الله
الرحمن الرحيم نحمدك يا من شرح بالجواب صدور السائلين وسرح في
رياض الصواب قلوب السالكين ونصلي ونسلم على نبيك الذي حل في
حل المشكلات المحل الاسمى وجل في حل المكرمات فلولاه ما علم الاسماء
وعلى اله ذوي اذواق سره المكتوم وداو وقفه حيق علمه المختوم
فقد رفعت الي ورقات وضعت فيها عدة سؤالات شاع انها وردت
من ايران وذاع انها وردت مورد الامتحان فاجلت طرف نظري فيها
واسمت سرح الفكر في ظاهرها وخافيها فاذا هي كريش الطاوس
وثياب العروس الا انها على ما بها لا ينبغي الاعراض عن جوابها فعرضتها

على



على ساحة من اغترف من بحار العرفان واعترف بتيار فضله كل لسان
الوزير الخطير والمشير الكبير ابي الفتوح علي رضا باشا زاده الله تعالى العراق
بتجديد بسر وجوده وجوده انتعاشا رجاء ان يكلف بجوابها بعض علماء
مصر ويقسر على كشف نقابها بعض المترددين منهم لي قصر فجعل يعرض
بذلك في معرض السوم ويورد الاسئلة مورد الاعتراض بين اولئك القوم
ولمزيد حيائه ومضاعف ادبه مع جلسائه لا يخص احدا من ذلك العموم
ولا يعين مفردا من جمعهم بمنطوق او مفهوم فبقيت الاسئلة في محفله
تنادي متى مدين ولا تجاب حتى شاع جهلة الشيعة عجز صدور اهل
السنة عن الجواب فحركتني الغيرة الهاشمية ونشات براسي سلافة
العصابة الفاطمية فلم ارض ان تخلى فلا تحلى بدرر الاجوبة نحورها
وتقلى فلا تجلى على منصات الايضاح حورها فقدمت على تقرير الجواب
عن تحرير الصواب مع اني اليوم اصغر القوم وكانهم راوا انفسهم اجل
من ان ينكحوا اعرب افكارهم غواني عجمية ويتعبوا امثاقب انظارهم
ابكارا ايرانية والا فيهم من يشق ذهنه دقيق الشعور ويفرق فكره
الشعر العبور وربما افقل كلام السائل بالمعنى وذلك حيثما اجد عجمية
في المبنى وربما وجدت عبارة فلعرضت عنها وجعلت مكانها ما هو
اخصر منها واسلم من الركة وابعد عنها فها انا اشرع في المقصود متوكلا
على المعين المعبود فاقول

ان السؤال والجواب مثلما قد قيل في التمثيل انثى وذكر

وهذه اسئولة عويصة ... عن حلها كلت انامل الفكر
ابكارها ليس لها من ثاقب ... سوى شهاب الدين محمود الاثر
علامة الدنيا مع العليا له ... كم طاب في محلولك الليل سمر
فحل يراعه له شقشقة ... يروع الرعد لها اذا هدر
به تباهت المعالي مثلما ... بجده تفاخرت عليا مضر
سحاب فضل من حديث جده ... اذ سح صح انتي مثل المطر
دوح معانيه التي دونها ... في عين الاعيان تزهو كالحور
فبالها مسائلا منها ابرت ... وسائل برهانها للناظر
اماط عنها ببنان حدسه ... مرطا فلاحت من جباهها غرر
واستخرجت فكرته من كنزها الـ ... مرصود في داج نفيسا الدرر
فانتهكت استارها وافتضحت ... رموزها واتضحت لمن نظر
لها معان خفيت في كلم ... كما اختفت جذوة نار في حجر
اظهر ما اودع فيها اهلها ... من عجر مخفية ومن بجر
لله منه ناظم به غني ... عمن اليه افتقرت كل الفقر
اقسم بالله ابو حفص عمر ... اقسم انه ذكا فضل كما
ختمها اجوبة بناتها ... ما مسها من نقب ولا دبر
اقلامه كم خفرت من ذمة ... في سيرها لذاته دل وخفر
بحر علوم ماله من ساحل ... قد عشى الدنيا واهلها غمر
ترى العقول العشر في بيانه ... من غرق طول المدى على حذر

امنت

امنت بالله وايقنت بمن ... في فضله من شك بالله كفر
يغنيك عمن غاب من افاضل ... ان كنت تبغي الفضل منه ما حضر
لا زال في حل العويصات له ... انامل من كفها البحر زخر

نضب الناظم

وقال ايضا مورخا فوزي بالفاظ هي احلى من الشبع والوند وهو قوله ادام فضله

ادبياجة تزهو بمطلع ديوان ... لهاديج الغوري صفحة عنوان
ام الروضة الغناء باكرها الحيا ... ومن كل فن اصبحت ذات افنان
ام البدر قد حفت بهالة البها ... فزاد كمالا لا يعاب بنقصان
نعم عارض النعمان ابقل فازدهت ... ثمراه لما لاح اعين اعيان
وغلف وردا لوجنتين بعنبر ... اديف بمسك ناشر اعرف عرفان
بخط عذاريه التي فتعذرت ... جميع العذارى عن ولوع بغلمان
ترقرق ماء الحسن في وجناته ... فانبت اساخضر اخده الغاني
طراز وقار طرزته بسندس ... بانمل الابداع راحة امعان
تجلت لنا من وجهه سبحاته ... فعوذت مجلاها بسورة سبحان
وطالعت الطلاب منها طوالعا ... اقامت بها للحسن اقوم برهان
وقد شرحت منه الحواشي صدورهم ... بتوضيح حسن بل بتلويح احسان
غدا ثالثا للفرقدين وما هما ... سوى اخويه وهو ليس له ثاني
ودوح معاني الحبر والدع الذي ... به فسرت للناس ايات قران
ومن حاز من دست المعالي مكانة ... ومن نعتها قد صار خير امكان
لقد نفحت في روضة العلم ازهرا ... شقائق نعمان بعاطر ريحان

وقال قاسم السابق ذكره وقد جاء زائرا لوالده اى نجارين يصنعون له شيئا

وارون ليس ... بالسلامة ... بعضهم

كاللوعيل به اذا ذهب الى مكان لما فيه من مزيد العجز والضعف

شهاب الدين يا من فيه هدى — اناس عن طريق الحق ضلّوا

سقاك الله مما تشتكيه — ولم تر بعد ذا سقما بعلّ

وارغم شانئيك وكل باغ — وسقمك عن قريب يضمحلّ

ولا تحتاج بعد الى حكيم — ولا ان يصنع النجار للّ

ولحضرة الوالد شفاه الله تعالى وعافاه ودفع عنه ما عراه

الهي من اساء الى عمدا — ولم يعبأ باني موسى

وصال على مغرور الضعف — فانك سيدي انك القوي

وله البسه الله تعالى ثوب العافية وغمره بنعم كافية وافية

امولاي ان الناس قد جهلوا امري — فمن قال ادري فهو والله لا يدري

واني ولحيني وبينك حالة — تدق على الافكار حتى على فكري

وله ازال الله تعالى عن شمس وجوده سحائب السقم بمنه وجوده

الى احبائي جياع وانني — اليهم اذا اصبحت بالسر اجوع

فاشبعهم مني واشبعن منهم — فقضلك يا مولاي مرونق مشبع

وله حفه الله تعالى بالصحة والعافية والسلامة وانال مرامه وازال اسقامه

ولو انه ما بي من صداع بيذبل — لاصبح مصدوع الحشاشة يذبل

الى الله اشكو ان روض سلامتي — لفرط سموم السقم يذوي ويذبل

وله تبسم صبح سلامته عن قريب ورمي بلا مرض بكل نبل من نبال الاشعة الصحيحة مصيب

يا صاح تكان الورى خلقهم — من نطفة هذا الذي قدرا

واليوم

٢٣٨

واليوم قد حققت من خلقهم — ان خلقهم

وله دامت طلعته وزالت عن قريب بالنبي وآله صلى الله عليه وسلم علته

اذا اعوزتني شيعة في ملمة — وقيل الى اي المذاهب تذهب

فما لي الا آل احمد شيعة — وما لي الا مذهب الحق مذهب

وما ذاك الا ان عليه ائمة — لهم كل فضل في الحقيقة ينسب

اخص بهم آل البتول وحيدر — فيا حبذا الام الكريمة والاب

واني الذي من ذلك الاصل ينتمي — فحاشاي اني عن حمى القوم اهرب

يصدقني في ذاك زاكي خلائقي الـ — تي لم يعبها في الخلائق طيب

وخمس هذه الابيات السابقة جناب الاديب الحسيب راضي القزويني النجفي

بنو المصطفى سفن النجاة لامة — رأتهم لنهج الحق خير ائمة

وهل غيرهم رجو بكل مهمة — اذا اعوزتني شيعة في ملمة

وقيل الى اي المذاهب تذهب

فانهم اركان عز صنيعة — تريع الرزايا والرزايا مريعة

لئن اعوزت من ظل عنهم ذريعة — فما لي الا آل احمد شيعة

وما لي الا مذهب الحق مذهب

على الحق كم لا احمد لا ائمة — لهم فانحت من غيهب الغي ظلمة

بهم قد تولت مذهب الحق امة — وما الحق الا ان عليه ائمة

لهم كل فضل في الحقيقة ينسب

عن المصطفى قد صح من كل مخبر — بانهم الساقون سلسال كوثر

اولئك مأوى كل مجد ومفخر اخص بهم آل البتول وحيدر

فيا حبذا الام الكريمة والاب

تزيد اتقادا بين جنبي لوعتي لهم ما استهلت فوق خدي دمعتي

وقد نتجت من بضعة الطهر بضعتي واني لزكي من ذلك الاصل نبعتي

فحاشاي اني عن حمى القوم اهرب

غطارفة يثري بجودهم المقل وفي ظلهم يلقى الغنا كل مستظل

اذا قلت لا اهوى سواهم ولم امل يصدقني في ذاك زاكي خلائقي ال

لئن لم يعبها في الخلائق طيب

وقال الوالد اقامه الله تعالى على ساق السلامة واقعدني حجر العدم اسفاته

عالم الكون والفساد لئيم لا يداوي بغير هجر وترك

واذا رمت ان تعيش كريما فتجنب جميع رومي وتركي

وقال الوالد شد الله قواه وحل من مرضه عراه

عصبي قد عصى على الضعف حل فيه فلا اطيق حراكا

وعروقي بها السقام عريق يا الهي ولا طبيب سواكا

فاحمني مؤمنا يمت بايما ن مدى العمر لم يشب اشراكا

وللشيخ قاسم لا زال للفضل على شيوخ الادب قاسم

ابا الثناء شهاب الدين خامرني هواك من قبل تصويري وتكويني

لذاك عنك اذا ما عاقني احد نصل نار الاسى في القلب تكويني

ولم

ولم ازل لك ادعو الله متصلا حتى مماتي وتغسيلي وتكفيني

يوليك عافية رغم الحسود وان يجب دعائي فذي والله تكفيني

لا تحسبن وايم الله عن ملل كان انقطاعي وشيء عنك يلهيني

لكنما الدهر لما ان اراد عنى مذ ادها الى غدا في فيه يلهيني

وكان الوالد لا زال محروسا وملحوظا بعين الواحد مقرضا كتاب الباقيات الصالحات في مدح آل البيت سيد السادات نظم الفاضل الاوحدي عبد الباقي افندي لما ارتدى سمعي سماع ملحوته هذه المجموعة المفردة الشان ونهض فكري الجاني على ركبتيه تجر ذيل التعجب على هام ممسك لعنان خاطري في صدد القلم ان يصف فضلها على عجز وان يبتز من نسائج الفكر بردة مدح لها على ضعف بزه فقلت له ويحك الزم حفرة دواتك والتج من شعرات ليقتك لثاما على لهاتك فما ينبغي لك وجلال باريك وان بلغت السماك في سمو الهمة ادعى شعر لو شعرت لعلمت انه قد علا كعبه نعل للعبا المحمدية سلك علمه ولعمري ان در مجوده علي الشان عظيم ودر سطوره فاطم للاذهان عن ارتضاع سطور التسنيم وحسن معناه احق بالقبول مما تحكي للحس المشترك العين ورايتمو مبناه ارقمن بدمعة شيعية تبكي وحولها الحسين وانه لحري ان يزين بتلاوته السجاد في سود الليل صحيفته البيضاء ويتغنى بدلالته المرتاد عن النهار الباقر بطن غول الظلام بقرن بقرته الصفراء فيا لجعفر فضله كيف اعجز موسى اللب ان يشقه بعصا فكره فجعل يسحل ذيل التسليم بساحله

وقفوا عن رضا بالليالي حتى غدا ظهر المجرة لمن يحسده كاظما غبطة عليه فما مولى جاد به الاجواد اطلق جواد منه البهي في ميادين المنن ونجم هاد بنور ذهنه التقي الى معسكر كل امر حسن ويوشك مهدي افكارهم القائم على كل نفس من القرائح بما كسب من المعالي المبتكرة والتنظر للاخذ بيد افهام ذوي الافهام عن النجاء دجال الوهم اياها الى المهاوي الخطرة فلكم املى ابقاه الله تعالى للكرام الكاتبين من صنوف الطاعات تفاصيل وجملا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا اسئل الله تعالى ان يبلغ عليه في الدارين فضلا ويرفقه باهل الكساء يوم يخرج الناس حفاة عراة غرلا وعلى ملأ الاشهاد تتلى اياته وقال جامع هذه السطور في مسجد هذا الكتاب المزري نظامه بالدر المنثور احقر العباد الى مولاه الفقير السيد عبد الله نجاه الله تعالى في اخرته ووفقه لكل ما يرضاه واسعفه بمناه في دنياه مقرضا الكتاب السابق الساحب ذيل الفخر على كل سابق من ذوي الفضل ولا حول لا زلت ابقى اياما اتامل في محاسن هذه القصائد فلا ازمتي واهل البيت فوقفتها على بحر مفعم باغلى الفرائد لا تجري فيها سفينة نقص لو اندعى ولبث ثم امعنت النظر واسمت في نواحيها اسرح الفكر فتحققت انها قد نصبت شباك البلاغة والفصاحة فاصطادت عنقاء الاعجاز وجرت ذيول الفخر في مسارح البراعة والرجاحة فلم ترض الا ان يكون لها على الحقيقة مجاز الى حمى الامتياز وبنت في ترفع لا تهوى لغير سماء شرف البيت النبوة عروجا ولم تقبل وحق لها سوى الائمة

الاثني

لازلت ل

الاثني عشر عليهم السلام بروجا فيالله حضرة مستخرج هذه الفرائد من عمان فكره المسكي المتموج بالذهب المطرز بها بردة عجز معاني الفكر والبسها الخريدة الادب فقد اتى بما لا يؤتى بمثله وحاك عبا لال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يمكن لاحد بعده ان يحوك على نوله وتفرد بجمع هذه الدرر وجمع في هذه الفريدة لا يخطر على قلب بشر حتى احجم كل ذي لب عن مدحها بما تستحقه واذعن له بذلك كما هو حقه فلا زال فاروقا بين ذوي الادب واتيا بما لا تستطيع تشبيها به جميع فصحاء العرب انجاء بحضرة الوالد رايته فقسم معظمه على مستحقيه فقال في ذلك محمد سعيد بن المرحوم الشيخ صالح التميمي

عم الانام بنائل لم ينكر ... محمود من نعماه مد الابحر

هو مصدر العلم الشريف ابو الثنا ... من ساد مفخرة السدى والمنبري

تحيي العديم اكفه بمكارم ... مهما تعد مكارم المدالكم تحصر

وافاض للوفاد سرا من غدى ... عنه تحدث بالفخار الازهر

لازلت محمود الفعال على الورى ... غيثا تجود بكل عام مقفر

اوفيت كيل المنعمين براحة ... فاقت على ديم السحاب الممطر

فلقال صدقا والدي ومقاله ... حكم بمدحك والثنا لم ينكر

اهدى لصدرك جوهرا مستيقنا ... في لج صدرك معدنا من جوهر

ما حاتم عندي وحقك حاتم ... ان جاء ذكرك حاتم لم يذكر

اغنيت قاسم بالعطاء حتى غدا لك حامدا وبلام ان لم يشكر

وكذا التميمي لم يزل لك دائما يدعو ويشكر للنوال الاوفر

لازلت يا قمر الفتاوى طالعا بين الملا كهلال سعد مقمر

وقال ايضا

شهاب الدين محمود الفعال كريم بالسخا وبالنوال

خدين العلم من يعلاه قدرا على هام النجوم سما المعالي

هو البحر الخضم لكل ظام هو البدر المنزه عن مثال

وفيه تضحك الايام طرا كما تجلى بطلعته الليالي

به يحلو مقالي حين يبدو وليس بغيره يحلو مقالي

سأشكره وان اقضي فاني بشكرالي الثنا اوصيت آلي

فكفك بالندا للوفد خصب وجذب كفك بالنوالي

وتهمي يداك ندى وجودا كما تهمي الغمائم بانهمال

غنيت يارب السجايا باباب لكتاب عن المقال

فمن والاك من احد لعمري يكون لمجدك الهادي موالي

فكم فازت بانعمك البرايا وكم امنت بظلك في ظلال

وحقك لا ارى في العصر مولى سواك بكل مكرمة سوالي

لقد لبثت في جدواك نفسي كما بشرت من فرح عيالي

فدونك نظما حلي في جيد صاحبة الجمال

فلم اشكو الى احد سواه على ثقة واشرح سوء حالي

ومما

ومما منظومة ايام دهري وفيها كان محمود الفعال

الا يا شهاب الدين يا ذا العلى ومن له فرش تام العلا فخذها ارضا

وافرس اهل العلم في العلم والذي غدا عزمه من ماضيات الشبا امضى

ومن حاز بالمعروف فضلا سواه لم يحز من جميع الناس منه ولو بعضا

ومن ان يرم يوما البسط يمينه عن الجود قبضا الا يطيق لها قبضا

ومن ينبغي تدعوله الناس بالشفا وكان على الناس الدعاء له فرضا

تمرض لما ان تمرض كل من على الارض بل من تحتها اصبحوا مرضى

وكل البرايا من بلية سقمه الى الان ما قروا ولم عرفوا غمضا

يمينا بما ادخرته من مكارم الية صدق لم تكن تعرف النقضا

باني ارضى ان تموت الورى وان تصح وان كان الحواسد لا ترضى

لان الورى الاعضاء والقلب انت لا لزمان ومهما تشكو لم تسلم الاعضا

واني من اشغال فكري فيك لو يجس يدي ذو الطب لم يدر لي نبضا

تمحضت برلي واحضك الـ مودة والاخلاص دون الورى محضا

فلا زلت مرفوع الجواب ناصبا

لك الله عز الابرياء خفضا

هل اتى يا ابا الثنا من زمان لم تكن فيه بالثنا مذكورا

انت انسان عين ذا الدهر حقا ولعين الانسان قد كنت نورا

فاسمع مدحتى بحالك وابصر   حالتى اذكنت السميع البصيرا
انعشتنى بداك فالهر اما   شاكرا جودها واما كفورا
فاعدا دزفي كما فدا عدا   للاعادي سلاسلا وسعيرا
ونشرب منهما اى كاس   كان عندى مزاجه كافورا
فاضنا بالندا لكل عباد الله لما تفجرا تفجيرا
وبيوم الوغا يخافون يوما   منهما كان شره مستطيرا
للطعام المسكين تطعم حبا   ويتيما بلا اذى واسيرا
ولوجه الاله تطعمهم لا   نبتغى منهم جزاء وشكورا
بل لعمري تخاف يوما عبوسا   لا تضاهى اهواله قمطريرا
فوقاك الاله ذباك البو   م ولقاك نضرة وسرورا
وجزاك الشفا من السقم لطفا   وحباه وجنة وحريرا
والورى تستظل منك بظل   لم يصالوا شمسا ولا زمهريرا
وتواربر فضة لهم قد   قدرتها يدا لهنا تقديرا
ويطوف الولدان فيها عليهم   تحسب العين لؤلؤا منثورا
وبرغم العدى حباك نعيما   يا شهاب الهدى وملكا كبيرا
لنرى في علاك عزا وتسقى   من نداك الورى شرابا طهورا
فاسع للهر بانتصار فعند الله قد كان سعيك المشكورا
لا تطع من حواسد في العطايا   اثما يا ابا الثناء او كفورا
انت ممن من كل رجس كتاب   الله نادى قد تطهر واتطهيرا

وهم

وهم اصل كل خير وفرع   كان في الذكر ذكرهم مسطورا
ولانت المعزى بحارا اليهم   فلذا لم تزل سراجا منيرا
ولهذا فدا بديك المرجى   ليس عن سائر الورى محظورا
لم تزل باقيا بارغد عيش   وعلى سائر العدى منصورا

اشهاب دين لبين من   عم الورى عطرا نواله
وابا الثناء من لم يزد   ك بالثناء ابدا مناله
اتخال ان الهر فا   رقكم وما هذا خياله
انى يفارقكم و فر   قتكم يزيد بها وباله
وجماله من جود كم   ووجودكم فيه كماله
ويقول ايضا دائما   والسمع يقرعه مقاله
انت الحيوة ومن تفا   رقه الحيوة فكيف حاله
بشراك ان السقم عنك   ابا الثناء دنى زواله
ومحمد لك بالشفا   لله يشفع ثم اله

ايها النعمان يا ابن شهاب الد   ين عقد العلا مشيد الدين
وسماء الهدى ومن ليس الا   لهداه نهدى لنهج اليقين
وابن من سجال العز ابا ديه   غناء الفقير والمسكين
البس الله جسمه عاجلا بر   د شفاء برغم اهل الضغون
مرنصيفا بان يجئ الينا   او سواه نعمان با ابن معين

وللشيخ قاسم النجفي ايضا

يا من به تتزين الايام … ولفخره فوق السماك مقام
وله مناسم مفخر فحلها … غرر الجباه من الورى والهام
العالم العلم الخبير بما انطوت … فيها القلوب وتاهت الاوهام
وتمهدت فيه الشريعة مثلما … وضحت بواضح فضله الاحكام
وبه استقام الدين واتضح الهدى … وتشيد الايمان والاسلام
وحوى علوما ليس يحوي بعضها … احد سواه كانها الهام
السيد الندب الهمام ابو الثنا … من للهدى شرفت به الاعلام
ودنا الاجانب وده ارحامه … فكانهم بين الورى ارحام
بوجوده انتظم الوجود وجوده … عاش الارامل فيه والايتام
وهما العمران كافياي وكم له … نعم علي فلا تعد جسام
لو رامت الفضلاء شاو محله … لم يدركوا معشار ما قد راموا
شمس الهدى بحر الندا كهف العلا … كهف المروع من الردى وعصام
حصن يجير من الخطوب اذا دهت … هيهات من فيه استجار يضام
قمر فما انجاب الضلال به كما … ينجاب في قمر الدجى الاظلام
وسحاب جود اذا طل على الورى … فاضت بطاح الارض والاكام
لا زال غض العيش سام قدره … والدهر طوع يديه والايام
وشفاه خالقه شفاء عاجلا … وجفت سريعا جسمه الاسقام
ان السلام بدء قصيدتي … يتري دواما والدعاء ختام

وله

وله على لسان الوالد حفظه من كيد كل حاسد

وقد ظن اصحابه ضجره من شدة المرض من كل جليس فنظم هذه الابيات مما هو ارق من الرحيق وادق من الخندريس فقال

كيف منكم امل والحال اني … انسلى عن الداري اتي
سيما من ابي الجميل وباقي … من ينظم القريض ذو المعجزات
وملال الاحباب عندي قبيح … وعن القبح قد تعالت صفاتي
لست ارضى سوى الوفا لذوي الود … ولو كان في وفائي وفاتي
انتم الروح لي ولم ار قل روحي … وحياتي ولا امل حياتي

وله ايضا

انت هادي دين الله غير … ك للهدى ما من شهاب
اهل المذاهب كلها … تهدى الى نهج الصواب
وجميع ارباب الحجى … تهداك عند الارتياب
يا بحر علم مزبدا … مواج لجي العباب
لا مشكل الا لديـ … ك يروح منكشف الحجاب
فكان علمك بالالـ … هام لا بالاكتساب
تدعو الورى لك ذا النوال … وقات يا ابن ابي تراب
اهل التسنن والتشيع والمجوس وكل صابي
وذوو التنصر واليهو … د وليس هذا بالعجاب
اذ انت يا بحر الندا … بالمكرمات لكل حابي
وجميع من قصد الائمة في الذهاب وفي الاياب

وللعلا اللتى قصدتها فى | تلك المشاهد والقباب
يدعون ان تشفى وان | تنجوا من النوب الصعاب
ربما اصابك من ضنى | لا تشخص لم يك بالمصاب
ولقد شربنا للتكد | د باعتلالك اى صاب
شوفيت مما تشتكى | وبعد لم تكن بالمناب
اصبوا اليك وماله | اصبوا اليه الكل صاب
فاذا اعيب اخو معا | ل ليس مجدك بالمعاب
انت المعنية للرجا | ولكل خير خير باب
ولانت ممن نزلت | فى مدحهم ام الكتاب
سام فما سامى الجنا | ب لديك بالسامى الجناب
كلا ولا الليث المها | ب لديك بالليث المهاب
لعلاك قد اضحت ملو | ك الارض خاضعة الرقاب
للذراحة يوم الندى | تزرى على غدق السحاب
وعزائم لو قابلت | ها الاسد بانت فى اضطراب
يا من سما كل الورى | من كل شيب او شباب
دم رحمة للمسلمـ | ـين وللعدى اى العذاب

وللشيخ جابر لا زال الكسر الادب بر

قالوا اصيب شهاب الحق فى مرض | فقلت ما ذاك الا عارض عرضا
وعن قريب ترى الامراض معرضة | عن جوهر لم يصاحب دهره عرضا

ثم لم يزل

ثم لم يزل يشتد بحضرة الوالد المرض حتى صار لسهم المنية غرض و
اشتاقت روحه الشريفة لقاعدتها ومفارقة اهلها وصحبها التى ترتع فى
مرابع القدس ومراتع الانس فناداها مولاها فلبته سرا واطاعت على
اتم وجه له امرا وقصدته ولم تقصد سواه وسارت اليه ولم تعرج
الى حمى غير حماه لانها تنادى بلسان الحال وهو لعمرى افصح من لسان المقال
لانت منى قلبى وغاية بغيتى | واقصى مرادى واختيارى وخيرتى
فلم يرض الجسد ان يودعها وفى مقعد صدق يودعها لانها اليفته
ومن قديم خليلته وحبيبته فلم تزل تجذبه ويجذبها حتى تخلصت منه
بعد ان منها يوما وليلة على ذكر ربها حتى خرجت مع لفظة الجلالة
الى المحل الاسمى والمقام الاسنى محمولة باكف ملائكة كرام الى الملك
العلام واودعت فى عدن مع ارواح اجداده الانبياء العظام عليهم
افضل الصلوة واتم السلام فعند ذلك حل بالدين امر عظيم وخطب جسيم
حيث تهدم بناؤه وقرب من الفناء فناؤه ومادت اركانه واهتزت
لعظيم المصاب جدرانه | تهدم بيت الدين بعد عماده ومادت
بنا اركانه والقواعد | واصبحت معاهد العلم بعده موحشة يبابا
وغادت مناهلها للظمأن بقيعة سرابا فدارس الدروس بعده
دوارس ومعالم العلوم غير اوانس
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا | انيس ولم يسمر بمكة سامر
فلقد كانت بهم الشريعة الغراء تختال مرحا والحقيقة على الحقيقة

فخرجت د

هتن فرحا فترك انهار روح المعاني ذابلة ذاوية وديار اللطائف
بالية باكية اسئل الله تعالى ان يجبر كسر الدين بمثله ويطفي حرقة المسلمين
بفضله وان كان لسان الحال يصدع ويشعر ورد اللسان يصدح لمن يسمع

حلف الزمان ليأتين بمثله   حنثت يمينك يا زمان فكفر

فصعب

خبر في العراق فعز على النفوس سمعه واثر في القلوب
موقعه فكادت له القلوب تطير والعقول تطيش والنفوس تطيح
واوشك ان تسقط له الحبالى وتصحوا منه السكارى وتنعقد الارض
واجفة وتضحى الشمس كاسفة وتمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا
ولقد همت ان تغيظ مياه حسى وحدسي وطار لبي وذهب قلبي

نعم كبدي لا وجنتي قد لطمتها   وعيني عليه لا ثيابي شققتها
واني لباكيه واني لصادق   عليه وبعض القائلين كذوب

ولا بدع فمثل هذه الطامة من قديم للدهر شنشنة ومن سالف الازمان
له نشنشة فلا يتعجب من طوارقه ولا ينكر هجوم بوائقه عطاؤه في
زمان الارتجاع وحباؤه في قران الانتزاع

زمن اذا اعطى استرد عطاؤه   واذا استقام بدا له فتحرفا

ونعيمها منغص

وما الدنيا الا دار النقلة ولا المقام فيها الا للرحلة قد ابتنت
للنفاد وشفع كونها بالفساد تاخذ كل نبيل نبيه خداعة غدارة
محيلة مكارة

دار متى ما اضحكت في يومها   ابكت غدا تبا لها من دار

فانشد اذ ذاك لسان الحال من الفضل والافضال

يادهر

يا دهر بع رتب المعالي بعده   بيع الهوان ربحت ام لم تربح
قدم واخر ما استطعت من الورى   فقد مات من قد كنت منه تستحي

ثم قاموا فغسلوه وطيبوه بانواع الطيب وكفنوه

وطيبوه وما ظنوا بطيبهم   ايه لعمرك ثم ليس والسك

واني لاقسم بكل نبي كريم وانه لقسم لو تعلمون عظيم اني شممت منه ومن
ثيابه الشريفة رائحة كرائحة المسك الاذفر تزري برائحة الاس والعنبر

فما شممت ابقى ريح مسك شممته   من الناس الا ريح ثوبك اطيب

فاذن في الماذن ومحل الغريب والقاطن ولا انظن باني ابالغ
في الكلام بل اطوي منشور ذكرها بذلك الامام خوفا من تكذيب
الحساد اللئام الاوغاد ثم حمل على الاعناق والرؤس بحزن مفرط
وبوس

حملوه على الرؤس وياعز رؤس علت لذلك المحمل

ولعمري هو احق من قول ابي الطيب من غيره حيث يقول

ما كنت احسب قبل نعشك ان ارى   رضوى على ايدي الرجال تسير

ذهبوا به الى الكرخ فصلت عليه جماعة عظيمة من الحنفية و
بعدهم صلت الشافعية وبعد ذلك دفنوه في رياض المقبرة
الشونيزية على شمال الذاهب لزيارة الامام والشيخ الهمام الشيخ
معروف الكرخي وقد جعلت على قبره الشريف قبة بينها وبين
باب مسجد الشيخ المذكور نحوا من اثنى عشر ذراعا الكرباسي والاذن

على زيارته ازدحام من كثرة الناس   لئن عمرت دور بمن لا احبه
لقد عمرت ممن احب المقابر فعند ذلك بكته الكبار والصغار
دما والعبيد والاحرار والاسلام والكفار والارض والسما
شقت عليه يد الاسى   ثوب الدموع الى الذبول
فوقفت على قبره الشريف وانشدته قول الشاعر الظريف
ومن عجب ان بت مستودع الثرى   وبت بما زودتني متمتعا
فلو انني انصفتك الود لم ابت   خلافك حتى ننطوي في الثرى معا
سلخمي الكرى عني وافترش الثرى   يميني اذا صار الثرى لك مضجعا
وبعدك لا اسى لعظم رزية   قضيت فهونت المصائب اجمعا
وانشدته ايضا ما قيل
ما كنت امل قبل دفنك في الثرى   ان الكواكب في التراب تغور
وانشدته ايضا ما قيل
ولقد قبرتك وانصرفت مودعا   باخي ونفسي ذلك المقبور
اما القبور فانهن اوانس   بجوار قبرك والديار قبور
ثم رجعنا من دفنه وتضرعنا الى الله تعالى في ان يشمله بلطفه
وعفوه ومنه متمسكين بعرى الصبر لئلا يدفع بنا الجزع و
العياذ بالله تعالى الى الامر الامر وتذكرنا قول الشاعر
اذا حل بك الخطب فكن بالصبر لواذا   والا فاتك الاجر فلا
هذا ولا هذا   وقول الاخر

هو

هو الصبر والتسليم لله والرضى   اذا نزلت بي خطة لا اشاؤها
ولعلمنا انه لو خلد فيها من سبق لما وسعت الارض من لحق
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها   منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب   وفارقها الماضي فراق سليب
ولا ينفعنا الجزع وهل سمعت بجزع ينفع
فلا جزع ان فرق الدهر بيننا   وكل فتى يوما به الدهر فاجع
وما المرء الا كالشهاب وضوئه   عراه افول بعد اذ هو ساطع
طار هذا الخبر الى سائر البلاد واشتهر في الوعر والوهاد
فملأ هذا الرزء صدورهم ارتياعا وقسم البابهم شعاعا وترك
جفونهم قريحة ودموعهم مسفوحة وقواهم مهدودة و
طرق العزاء عليهم مسدودة وفي اغلب البلاد صلوا عليه
صلوة الغيبة واكثرهم طار مع هذا الخبر لبه وذهل عنه
عقله وسلخ من هذه الرزية وجهه وكثرت تعزياتهم وازدادت خيراتهم له
والناس مأتمهم عليه واحد   في كل دار رنة وزفير
لم يزل بعد ذلك يرى في رؤياه جمة حسنة تدل على انه قد نال
من الخير احسنه ومن جملة ما رآه رجل لا اشك في صلاحيته
بلا ريب عندي في ولايته في مكان يسمى غوطة دمشق الشام
بالنسبة اليه الا اتون حمام فقال له الشيخ اين انت يا سيدي
وما هذا المكان النضر فقال له انا في مقعد صدق عند مليك

مقتدر فاستيقظ من منامه فاذا باذان الفجر لا روضة ولا مكان
نضر وكثير من الناس رآه يفسر روح المعاني ويسرح في احسن رياض
ومعاني وقد اشار الى ذلك مولنا الصارم الهندي عبد الباقي
افندي في بعض مراثيه حيث يقول

ولا زلت ترقى فوق كرسي عزة   لروح المعاني في الجنان مفسرا

سببه مرض حضرة الوالد لا زال حيا الغفران على روضته
قبره متزايدا انه في رجوعه من اسلامبول امطر في الزاب قرب اربل
بمطر شديد حتى اثر في جسده تاثيرا ما عليه مزيد ثم دخل اربل فذهب
الى الحمام حيث دعاه اليه بعض الكرام ثم دخل كركوك فصارت معه
الخضاضة وام ملدم التي هي من فيح جهنم حتى شرف بغداد فلم تزل
تسير معه في بطون اغوار وعلى ظهور انجاد ثم كانه عطل شقه الايسر
فلم يزل يتزايد عليه هذا الامر الامر مقدار سنة واربعة اشهر الا
انه يذهب احيانا لبعض الاصدقاء ويدرس ويؤلف ويحرر وله في ذلك ابيات

ولو ان ما بي من صداع بيذبل   لاصبح مصدوع الحشاشة يذبل
الى الله اشكو ان نقض سلامتي   لفرط سموم السقم يذوي ويذبل

وقد ذكرت لك هذا وغيره فيما تقدم فتذكره فما في العهد من قدم وقد
قال ايضا في ديباجة رحلة شرع بها حين اراد زيارة الامام علي كرم الله
وجهه لكنه عدل عن ذلك لشدة مرضه فلم يتمها ما نصه
فقد اقتضت بعض الحوادث الكونية سفري الى قبة الاسلام

ودار

ودار السلطنة القسطنطينية فلما عدت الى وطني الزوراء جائت
للسلام علي صنوف الاسقام والارزاء فكانها انست عندي مما سمعتها
من احاديث الروم فاحببت ان تقيم لدي وحلفت ان تقعد بين جنبي
ولا تقوم فوهت منها مباني اساسي وهوت للسجود الى الاقدام عصابة
راسي وهذا البعوض يصرعني بخفق اجنحته والنمل يضحك من دبيبي في
رحبة بيتي بين اهل قريته فاستقربت لعلاجي الاطباء وكادوا يستغرقون
العدد واقربتهم لينصحوا موائد النقود والوعد فقال

اكرم طبيبك ان اردت علاجه   وكذا المعلم ان اردت تعلما
ان العلم والطبيب كلاهما   لا ينصحان اذا هما لم يكرما

فلم ار الا من زاد دوائه علتي ونقص علاجه قوى بنيتي فصرت لا اقدر
على التكلم الا بالسنة الالحاظ وخفيت ضنى حتى كاني مفهوم الفحوى
بين معاني الالفاظ

ولو انني علقت في رجل نملة   لسارت وما تدري باني علقت

ولولا نقد الصاحب اسمعيل لقلت في وصف حالي ما قيل

كفى بجسمي نحولا انني رجل   لولا مخاطبتي اياك لم ترني

فلزمت البيت بل هو الذي لزمني وساويت الميت من قبل ان يقضي
زمني فرفعت الاكف وهي ترتعش الى مولاي الكافي وجعلت اناجي
في الليل الهادي يا رب قد عجز الطبيب فداوني بخفي لطفك واشفني يا شافي
حتى صام رمضان على هذه الحال فدخل اول يوم من شوال فتغير عليه
حاله فلم يقدر على القيام والقعود والركوع والسجود واشتد معه
ضعف عصب الرجلين والصداع والم واتاه المرض من كل جانب والم

وهو لا يفتر عن ذكر مولاه اللطيف لما انه يستحلي مذاقه واذا فارقته
شدة الصداع فواق ناقة اعطاه لمحبوبه التأليف وهذا مقدار شهر
وعشرين يوما حتى بعدها لا يفرق بين سعدى وسلمى بل داوم سرا
وجهرا على ذكر الله واشتغل عن مكالمة غيره بنجواه وهو لا يشكو لاحد
غير الله تعالى حاله لما انه يعرف فضله عليه وافضاله حتى عرجت
روحه الشريفة الى عليين مع الانبياء والمرسلين عليهم صلوات الله
تعالى وسلامه اجمعين   اختلف الاطباء في دوائه فمنهم من قال انه فالج
ومنهم من قال نوع منه ومنهم من قال خدر ومنهم من قال ازداد الدم
فاحترق ومنهم من قال استرخاء في العصب وقيل غير ذلك مما لا يفيد
درياق ولا تنفعه اذ ذاك دقيقة داق وكسروا على رأسه لما انه وافقه
نوعا ما تركيب العلوق وسلكوا معه في المعالجة بزعمهم احسن طريق
لكن كما قيل
في الطب سبق

ان الطبيب لذو طب ومعرفة   ما دام في اجل الانسان تأخير
حتى اذا ما دنت منه منيته   حار الطبيب وخانته العقاقير

وقد بلغ من العمر قريب ثلاثة وخمسين سنة لانه ولد في العام
السابع عشر بعد المائتين والالف من هجرة من له العز والشرف صلى
الله تعالى عليه وسلم وشرف وعظم في افضل الايام لدى الانام وهو
يوم الجمعة منتصف شعبان الذي هو غرة الشهور كالعين من الانسان
وقد ارخ عام ذلك بعض شعراء الزمان ببيتين توأمين احسن فيهما
كل الاحسان حيث جاء في كل مصراع منهما بتاريخ يحكي الفريد برقمها

لقد



لقد اشرق البدر السامي ومن بدا (سنة ١٢١٧) سنا نوره عن مشرق لاح بالجود (سنة ١٢١٧)
به كمال الدين الحنيف مؤرخ (سنة ١٢١٧) تكملت العليا بميلاد محمود (سنة ١٢١٧)

وتوفي سنة السبعين بعد المائتين والالف من هجرة النبي الاشرف
عليه الصلوة والسلام ما ناح قمري على رؤس الاكمام الضحوة الصغرى
من يوم السبت وهو يوم الخامس والعشرين من ذي القعدة الحرام وقد
خلت من فصل اب بسبعة ايام ومن بعض تاريخ وفاة الحضرة عبد الباقي افندي

باعين من علوم سما مورخه   تبكي نجيعا على محمود فتاه

فمنها غير ذلك كما سيأتي ان شاء الله تعالى هذا واما تأليفات حضرة
الوالد المبرور لا زالت غوطة قبره مرتعا للحور ومجمعا للنور فقد بلغت
نيفا وعشرين تأليفا وحري لكل منها ان يجعله العالم له اليفا منها
وهو اعظمها قدرا واسناها فخرا روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع
المثاني وهو تسع مجلدات كل منها يضيق عن مدحه بنان العبارات
ومنها اختصار درة الغواص واختصر الشرح ايضا وسمى المتن نظم درة
الغواص في فلائد عرائس المناص وسماه ايضا الغرة والشرح غاية
الاخلاص بتهذيب نظم درة الغواص وسماه ايضا كشف الطرة
عن الغرة وذلك في فروق ولا زالت بينها وبين سائر البلاد فروق وقد ترجم
ايضا هناك حضرة شيخ الاسلام ومفتي الانام بترجمة سماها شهي النغم
في ترجمة ولي النعم وسماها ايضا اسما اخر وهو الصادح بشهي النغم
على افنان ترجمة شيخ الاسلام وولي النعم وحين ذهب عمل رحلة سماها
نشوة الشمول في السفر الى اسلامبول وحين رجع ايضا صنف رحلة سماها

سعدة

لشوق المدام في العود الى مدينة السلام ثم بعد ذلك جمع الرحلتين
باسلوب عجيب وصنع غريب جمع ما وقع له في القسطنطينية وما
روسل به من نعمة المحمية فسماها نزهة الالباب في الذهاب والاقامة
وقرا عليه هناك حضرة الاخ الاعلم سيدي السيد عبد الباقي افندي
حفظه المعيد المبدي حاشية مير ابو الفتح على الحنفية في علم الاداب
فوجد عليه حاشية للفاضل الكلنبوي لاطنابها قد ملها اكثر الطلاب
فاختصرها حين القراءة درسا بدرس وكتبها على هامش النسخة وسماها
الفوائد السنية من الحواشي الكلنبوية ثم بعد ذلك جمعها حفظا لها
من غول الزمان لانتفع بها وكل من قصدها من الاخوان والف ايضا هناك
سلسلة عجيبة في اهل البيت لازالوا ذخرا للكل حي وميت وسماها شجرة
الانوار ونور الازهار تاليفاته الاجوبة عن الاسئلة الايرانية
تاليفاته حاشية شرح القطر للمصنف الا انه لم يتمها وللطلبة الان
فيها رغبة وقد ملكت من كل طالب علم قلبه تاليفاته بلوغ المرام من حل
كلام ابن عصام وقد تداولته الطلبة ايضا الانه يحكي روضا وقد الفه في صباه
حين ذهب الى الوس وقد شرح هناك سلم العروج في علم المنطق الا انه ذهب
كسائر اغراضه وكتبه وكثير من تعليقاته ومجامعه الحالة من صعب العلوم
اكثر مواضعه سفرة الزاد لسفرة الجهاد الاجوبة العراقية عن الاسئلة
اللاهورية وهي في الذب عن معوية وغيره من الصحابة الكرام رضي الله عنهم اجمعين
وحين رءاها السلطان ابن السلطان السلطان محمود خان سجد لله شكرا و
حمد الله سبحانه سرا وجهرا على ان جعل في مملكته مثل هذا الامام والعالم الهمام

فارسل

فارسل له جائزة عظيمة واهدى له هدية جسيمة شرح البرهان في اطاعة
السلطان الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الاشهب
الفيض الوارد على روض مرثية مولانا خالد الخريدة في شرح القصيدة
الغيبية وهي في مدح حضرة امير المؤمنين ويعسوب الدين اسد الله تعالى
الغالب جدي ابو الحسنين علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه
مقامات خمس اذ احبا الحريري ورءاها يتمنى الرجوع الى الرمس وهي سجع القمرية
في ربع مدرسة القمرية والاعوال من الاحوال وقطب الزهر من روض الصبر
وزجر المغرور عن رجز الغرور وانباء الابناء باطيب الانباء نسخة
في رد الشيعة غير تامة سماها النفحات القدسية في الرد على الامامية
ايضا نسخة في رد فرق الشيعة كان اختصرها التحفة الاثني عشرية
وسماها النهج السلامة الى مباحث الامامة فالف فيها وقت مرضه
مقدار عشرين كراسا فانتقل من هذه الدار الى دار القرار لا زال يشمله
مولاه بلطفه المدرار تعليقات عديدة وحواش على هوامش الكتب
مفيدة في المعقول والمنقول والفروع والاصول ولو لم يكن مشتغلا بالافتاء
والتدريس ومنادمة ضيف وجليس لنافت تاليفاته على جمل البزل القناعيس
كان ابن الله تعالى في كل علم ومن كل شيء له نصيب وسهم
ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
الادباء الافاضل مع النجوم الثواقب وناحوا عليه نوح المكارم والمناقب
لئن حسنت فيه المراثي وذكرها لقد حسنت من قبل فيه المدائح
وبعض المراثي حسدنا الدهر المشوم عليها ففرقها ومزقها كايادي سبا

لم تصل الينا ولم تقرأ علينا   ان نقل لنا رجل من خدام ضريحه
الشريف انه جاء رجل لم يعرف ونكرة لا يتعرف كانه من الغرباء السايحين
في الغبراء فتلى على قبره قصيدة غراء فاتمها وهو يبكي بكاء الثكلى ثم رجع
القهقرى ثم ما حفظ هذا الرجل شيئا من تلك القصيدة ولا ادرى الا انه
حفظ مطلع القصيدة فدلت على انها تماثل بالقلادة الخريدة وهي قوله

ايها الرمس كنت اكرم رمس   فيك نفس الشهاب اشرف نفس

قول فخر الادباء والاخذ بزمام فصل الخطاب من بني الخطاب
شاعر الدنيا وفاضلها ومأوى يتيمة الادباء وكافلها ذي المجد العبقري
عامر اقليم الفضل مولاي عبد الباقي افندي الموصلي العمري دام فضله

قبر الشهاب ابي الثنا   محمود زخار العوارف
كنز الدقايق والحقا   يق والرقايق واللطايف
بل كعبة من حولها   ابدا حجيج الفضل طايف
روح المعاني يوم مات   بكت بادمعها الذوارف
وعليه شقت جيبها   بيد الاسى ورق المصاحف
فلتبكه الاقلام والتندب   فضائله الصحائف
لمقاصد العلماء عند   ضريحه طالت مواقف
افتى ودرس وهو لم   يبرح على التفسير عاكف
تفسيره عن كل ما   تدرسه الكتاب كاشف
اسفي عليه وكم شجي   مثلي عليه بات آسف
قد الحقوا بالكرخ اذ   دفنوه معروفا بعارف
كف المنية كم شهاب   ثاقب قد راح خاطف
لا زال يسقي قبره   غيث بودق اللطف واكف
وبجنة الفردوس يكسى   من رضا اسنى مطارف
ويدوم ملتحفا بها   من سندس الهي ملاحف
تبا لايدي الموت كم   قبضت جهابذة غطارف
واليوم من ذلك العلى   ارخ محت شمس المعارف

وله

يوم قضى فيه نحبا   للشمس اصبح كاسف

واظلم

واظلم الكون ارخ   بموت شمس المعارف

ودام عزه مورخا ايضا ليكتب على قبره الشريف

قبر به قد توارى خير مفقود   فاغتنم حزنا عليه كل موجود
ابو الثناء شهاب الدين فيه ثوى   فيا لمثوى به رب الفضل مرفود
كجده كان سيفا يستضاء به   فجار في الرشد حد الغير محدود
مضى تغمده المولى برحمته   فليفتخر لحد فيه بمغمود
من بعده لا فقدنا من نبيه فتى   لم يبك ميت ولم يفرح بمولود
تفسير روح المعاني الذكر نضدها   كعقد در بايدي الفكر منضود
على تبحره في العلم شاهدة   كفى بها شاهدا في حق مشهود
اجاب اعلام ايران باجوبة   برهانها غير مدفوع ومردود
حور الجنان به حفت مورخة   جنات روح المعاني قبر محمود

وله دام فضله حين عمرت القبة المنيفة مورخا بهذه الابيات اللطيفة

مقامك محمودا غدا يا ابا الثنا   وبالعلم والاداب اضحى معمرا
فما هو الا الكنز من حكمة حوى   وقد صدقته اعين العين جوهرا
وقبرك اضحى مسك دارين حاسدا   ثرى لحده حيث اغتدى لك عنصرا
وما كنت ادري قبل دفنك ان ارى   عطارد مجد في التراب معفرا
لقد الحقوا معروف منك بعارف   الى كل قطر سره عرفانه سرى
وقد طبت حيا مثل ما طبت ميتا   فدم واردا من حوض جدك كوثرا
ولا زلت في فوق كرسي عزة   لروح المعاني في الجنان مفسرا
عليك من الرضوان اطيب نفحة   الى النشر يهدي الكرخ فيها معطرا

من الله فی اعلی الفرادیس ادخوا مقامك محمود بحكم تقررا
اذ ذاك لازال مرفع القدر علی سعد بلغ والسماك

یا ساكنا هذا المقام سحائب من رحمة دامت علیك تجود
ونسائم الرضوان ما برحت علم تبرح كما تغدو الیك تعود
روح المعانی بعد فقدك مزقت بید الاسی منه علیك جلود
وجزاء ما خلدت فی تفسیره لك فی فرادیس الجنان خلود
ما انت الا كنز كل فضیلة فی قبره بطلاسم مرصود
بل سر حكمة عین علم غامض فی لحده هو والعلی ملحود
لما به اودعت قلت مؤرخا هذا مقامك سره محمود

ولـه

قضی نحبه العلامة العلم الذی بأخره وهو الوتر لم یلف مشفوعا
قضی بعد ما افتی ودرس مدة وفسر قرآنا والف مجموعا
وكم جاد فی شرح لصدد نهت به حواش علی متن فتر فع موضوعا
هو السید محمود اضحی مقامه بجنات عدن عن ید الوهم ممنوعا
لقد ابتعوا معروف منه بعارف ولا تابع الا سیتبع متبوعا
وروح المعانی العزما تتجلدها علیه اسی حتی انقری الجلد مترو عا
یری كل من یسعی لنحو ضریحه ضریحا العلیین قد ضم مرفوعا
حین ذهب لزیارة مرقده لازال اخذا بزمام طریق الفضل وتالده
انعم صباحا ابا النعمان فی ما نلت من خیر ومن انعام
كنا نزورك دائما وتزورنا فی غفلة من حادث الایام
ومن الحادثة التی ما بغینا نتركدا وكحب غمام
والان

والان زرناك مالك لم تزر یوما ولو لیلا بطیف منام
واذا دعونا لم تجب عكس الذی عودتنا بل لم تفه بكلام
رغما علی انف العلی یا طودها لما هویت ثویت تحت رغام
فعلیك منا الف الف تحیة مقرونة فی الف الف سلام

ولـه زاد صبره

علی قبر مولانا الشهاب ابی الثنا وقفت ودمع العین ینهل ساجم
ومثلی علیه العلم اوقفه الاسی وقوف شحیح ضاع فی الترب خاتم
فشطرهما هذا التشطیر النفیس المزری برئیس الطواویس
علی قبر مولانا الشهاب ابی الثنا سحاب الرضی سحا توالی تراكمه
اسال الاسی نفسی غداة تجاهه وقفت ودمع العین تجری سواجمه
ومثلی علیه العلم اوقفه الاسی وانسانه بالدمع قد عام عائمه
كلانا علیه بان للحشر واقفا وقوف شحیح ضاع فی الترب خاتمه

ولـه

روح المعانی قضی نحبا مؤلفها ابو الثناء شهاب الدین محمود
وقد تخلف عنها یوم ودعها فی الروح حاضرة والجسم مفقود
ولـه عظم اجره والتشطیر للادیب الاریب نجم الهدی السید شهاب الموصلی
روح المعانی بعد فقد ابی الثنا احیته فی الدنیا حیوة ثانیه
ولفقده نفس العلی فاضت اسی لما غدت تذری الدموع الجاریة
وسرت سریة لنشرها لضریحه ال علم الذی فیه العوالم ثاویه
وغادة سارت فی العراق وقبره جبل العلی نادیتها یا ساریه
الاصل لـه ایضا والتشطیر للسید المذكور رضعت لهما ولنا الاجود

يقولون قد مات الشهاب ابو الثنا   دام العلى ناحت عليه علانيه
وقد امست الآيات مفجوعة به   وباتت عليه اعين العلم باكيه
فقلت لهم ما مات من زال شخصه   وقد امنت الدنيا الى الحشر ناعيه
وكيف يقول القائلون بموته   وروح معانيه مدى الدهر باقيه

قول نابغة زمانه وفريدها وانبه ذي الشعر الانفس السيد عبد الغفار الاخرس

الله يعلم والانام شهود   ان الذي فقد الورى لفريد
كان الامام به الائمة يقتدى   فله الهدى ولغيره التقليد
ظلا على الاسلام كان وجوده   حتى تقلص ظله الممدود
فلفقده في كل قلب لوعة   ولذكره في حمده ترديد
فزوال ذاك الطود بعد ثباته   ينبئك ان الراسيات تبيد
هيهات يرفع للمدارس بعده   علم ويورق بالمكارم عود
سمط الفضائل والفواضل كلها   نثرت عليه من الدموع عقود
اسد من الآساد يصرعه الردى   ومن الرجال بهائم واسود
عجبا لمن ضاق الفضاء بعلمه   انى حوته من القبور لحود
واذا الملائك بشرت بقدومه   فعلام تنتحب الرجال الصيد
لا جاز قبرك نوء غادية الحيا   تسقى ثراك بصوبها وتزيد
وجزيت خيرا بعدها عن امة   علماؤها مما افدت تفيد
فمقامك المحمود دون مقامهم   وعلى الجميع لوائك المعقود
اظهرت بالآيات ما بظهورها   يخفى النفاق ويعلن التوحيد

وكشفت

وكشفت غامض ما تشابه فانجلت   شبه على وجه الحقيقة سود
يا ايها الثاوي باكرم تربة   تالله انت الصارم المغمود
يا شد ما دهم العراق بساعة   خشناء يصدع عندها الجلمود
اذ حان حين ابي الثناء وجاءه   بين الاكارم يومه الموعود
ونعاه ناعيه وقال مؤرخا   قد مات ويك ابو الثنا محمود

قول الاديب الشيخ محمد سعيد التميمي

خطب على الزوراء لما خيما   ابكى اسى عين المعالي عندما
الآفاق دما
مذ غاب محمود الفعال كانما   بدر الدجنة غاب من اوج السما
كان الزمان به صباحا مسفرا   وبفقده قد عاد ليلا مظلما
قد اضرم المبرح ناره   بسوى قلوب ذوي التقى لن تضرما
حقا على طول المدى تبكي الانا   م كآبة عوض الدموع دما
عين اذا لم تبك نجل المصطفى   يا ليتها كحلت باميال العمى
اودى بمشكوة الهدى صرف الردى   فاقام في ربع الهداية مأتما
اما المدارس بعد ما كانت به   معمورة اضحت دوارس بعدما
قد كان فيه العيش حلوا طعمه   وبفقده قد صار مرا علقما
خطب لعظم مصابه عم الورى   والم بالدين القويم فالما
لو كان قاسا يذبلا ويلملما   حزنا لهدم يذبلا ويلملما
مولى بمفخره سما اوج العلى   فلذا اولا عجبا له اذ قد سما
العالم العلم المحقق والفتى   الحبر المدقق من له الفضل انتمى

مهما تكلم اخرس البلغاء او … افتى فاهل العلم لن تتكلما
غيث همى للوافدين نواله … للوافدين نواله غيث همى
ملك يمد البحر جودا كفه … والبحر لولاه لغاض وما طما
اما الرثاء عليه فهو محتم … ابدا وكان على سواه محرما
نلنا العزا في الحيوة ومفخرا … وسما مقاما في الممات مكرما

نسقى اله العرش روضة قبره
بسحائب الغفران ما سمك السما

قصيدة غراء ارسلها من النجف الاشرف الكامل الظريف الشيخ حسين نجل الشيخ رضا الطباطبائي الى مولاي السري عبد الباقي افندي العمري معتذرا ومعزيا ورائيا لانجاله الكرام الله نعم عليهم منوالنا ومطلعها

عفوا وصفحا رئيس الملك والرؤسا … عمن اسى فلقد اودى بذاك اسى
اساء مستعظما عقبى اسائته … لولا التمسك في لاشا سوا ئسا

الى ان قال

وزادني شجنا ناع نعى قمرا … بالفضل مشتهرا يا ليته خرسا
فاي بدر غدا بالرغم منخسفا … واي نجم هوى في الترب منطمسا
واي طود ثوى في رمسه فلقد … امسى لعمري بلطف الله مترسا
احيى مدارس علم بعدما اندرست … وعندما مات مات العلم واندرسا
ان عيم مستوحشا في دار غربته … فبالذي قدمت ايديه قد انسا
كنا نفديه بالنفس النفيسة لو … قد كان ابقى لنا فرط الاسى نفسا
رزية حل في الزوراء فادحها … عم البرايا رجالا خطبها ونسا

قد

قد اغرس البين في احشائنا كمدا … اثمره ايدي الاسى ما يبتسما غرسا
هي المنية كم راودت بذي شرف … فلم تدع دار عامنا ومرتبسا
وكم وكم فارس منا به نشبت … اظفارها فغدى بالرغم مفترسا
فيا مليكا له صيد الملوك عنت … ومن لعليائه هام العلا نكسا
تعز بالعز من ابنائه عنه ففي … ابنائه العز اعز العزاء اسى

الصارم الهندي مولاي عبد الباقي افندي مشطرا ابيته السابقين ايضا وقد حاكى روضا فقال

على قبر مولنا الشهاب ابي الثنا … ومن بعده الاسلام خرت عمائمه
ومن وقفت تبكي السحائب فقده … وقفت ودمع العين تهطل سواجمه
ومثلي عليه العلم اوقفه الاسى … كما وقفت تبكي عليه مكارمه
واني وآباها مجاكي وقوفنا

وارسل الينا كتابا من كركوك ماوى الغني والصعلوك ذو الفيض الروحاني الشيخ عبد الرحمن افندي الطالباني يعزينا فيه ومن جملته هذه الابيات

يا قبر محمود لا جازتك غادية … تسقى ثراك بصوب غير مفقود
لقد فقدت بك المعروف اجمعه … يا خير من راح مفقود الموجود
ابكيك والحق ان ابكي عليك دما … بمدمع فوق خد ذات اخدود
فليس بعدك عيشي ما اسر به … ما العيش من بعد محمود بمحمود
ايامكم كانت الاعياد اذكرها … فلم تروق بعدكم لي طلعة العيد

المولى المتقدم ذكره الفاروقي السامي على كيوان فخره مقرضا على نزهة الالباب وغرائب الاغتراب ورحلة الوالد لازال في نعيم متزايد

بهذا التقريظ الغريب ذي الأسلوب العجيب وهو قوله

كل تاج ابنة العنقود في جيب للؤلؤ المنضود
فختمت في عقود الدر انمل ايدي العقول العشر
بها اشارت لسر مي فكري ومن معاني غواني شعري
توشحت في وشاح الرود

منها المعاني انبرت لي رواحا لها بياني غدا اشباحا
ومذ ادارت اقداحا بنا نهار التصابي صاحا
فامتلأ الكون بالتغريد

ابدت لنا من خلال الكاس ما هو اسنى من النبراس
فخلتها في يد الشماس شمس نهار بدت للناس
فكبرت ملة التوحيد

مفقودها اذ حكى المنقودا جعلت وهي لها رافودا
لم ادر كيف الها محدودا معدومها علم الموجودا
من عدم علة الموجود

فمن رأى الزق والصهباء كمن رأى الغول والعنقاء
تمثلت حليها الجوزاء وعلمت غنجها اسماء
فاشرقت في قوى الجلمود

قد يتراءى لعين الرائي من فوقها زيبق الآراء
حكت بوري وفي رداء جذوة نار ثوت في ماء

فالقت



فالقت الوهم في اخدود

في العدم المحض كانت قبلا والآن بالرغم كانت شكلا
ان جمع الدن منها شملا فلبة الكاس منها عطلا
ترى وكم عاطل من جيد

كم ذقت منها زلالا صافي يحكي برقراقه اوصافي
اما ترى اعين الانصاف تسلسل المجد من اعطافي
في حوض سلافي المورود

تلذ باحداقها للساقي كالنور في بؤبؤ الاحداق
تظن من شدة الاحراق معصورة من لظى اشواقي
لو شف راح اللمى المبرود

لما انجلت من فم الابريق تحكي بقرطاسه تنميقي
شقت قميص الدجى للزبق فهي على راحة البطريق
ووجنة الكاس كالتوريد

فما حلت قط لا مرت تلك الليالي التي قد مرت
بنا خيول التصابي فرت باثرها ما الينا كرت
وهذه عادة المطرود

في الحي كم انعشت من ميت ولا انتعاش الضيا بالزيت
دعني من قول كيت وكيت من دم اعداء اهل البيت
ترشف لا من دم العنقود

مواسم للهوى في نجد كانت طرازاً لبرد المجد
لقد طوى النوى في ايدي واهاً لمن سلكه كالعقد
اذا سلمته الى التبديد
نجد وهل لنجد الاهفى تقضى للبانات فيه لبنى
كم قد حوى ذات عين وسنا كانت بام الدواهي تكنى
وتنتمي بالليالي السود
شروبك عن نزهة الالباب رحلة علامة الاحقاب
ابي الثنا رحلة الطلاب اغناه عن كثرة الالقاب
ما شاع من سعيه المحمود
فياله من شهاب ثاقب للرشد يهدي بليل حاطب
نجم اذا ما نات عاقب راح لبكر المعالي خاطب
فاسعدت منه في سعود
دوح معاني الهك تفقيم دوح جنانا العلا تقريم
دوح معاني البها تحبيرم فلذا اوراقه تحبيرم
ما جل في الحسن عن تقليد
اودع فيها فصولاً جمة منها استفدنا علو الهمة
وللمعالي وفا بالذمة في كشفها عن ذويها الغمة
بسحة من اكف الجود
اطلع فيها شموس الفضل بازغة من سماء العقل
محى

محى بها داجيات الجهل والشمس كم قد محى من ظل
اشراقها عن صياصي البيد
كم من سمين لنا عن غث فلم ازه عاريا من ريث
وكم عويص غداة البحث غادر منه المحبي في نكث
وكان في غاية التعقيد
بكر سماء العز والاجلال شهابها المستنير العالي
كنز الجدى معدن الافضال جدد رسم العلوم البالي
فراح يرتاح في التجديد
منه التاليف في الافاق قد باهت الشمس في الاشراق
فهو بها للمعالي راقي اصبح لا شك بالاستحقاق
من غير ريب ولا تفنيد
كم من فنون لنا ابداها لذي اولي الفضل ما اجداها
ومن علوم لهم اسداها وكم وكم تحفة اهداها
جلت لدى الحصر عن تعديد
وكم وكم درة مكنونه فيها وكم تحفة مخزونه
افكارنا قد غدت مفتونه بها وابصارنا مرهونه
تنفك هيهات عن تقييد
فيها اجازات علم تحكي لنا لنا قد وهت من سلك
ليس بها عندنا من شك محبوكة بالتقى والنسك

منضودة ايما تنضيد

طالعت فيها مع الامعان   فزاد منخلها اذعانى

وشمت من شكلها الروحانى   ما هو كالفرقد النورانى

يضيئ فى نوره الموقود

ترجم فيها من الاعلام   من فاق مجدا على الاعلام

كشيخ اسلامها الطمطام   وصدرها الباسل القمقام

وغير هذا وذا من صيد

وكم عويص بها قد حلا   عن حله كل فكر ضلا

جزاه مولاه عنا فضلا   ومن رضاه سقاه وبلا

يغشاه فى المضجع المبرود

نحبا قضى بعد ما افنى   حياه مولاه محيى الموتى

وكم علوم حواها شتى   اخلص لله فيها حتى

قد فاز فى غاية المقصود

ان هذا الكتاب خير كتاب   دونت فيه رحلة للشهاب

بعلوم همى كوبل سحاب   وفهوم طمى كفيض عباب

فيه قد حث اينقا الذهاب   وبه ساق سبقا الاباب

فحرى بان يسمى قد كا   ن يسماه نزهة الالباب

كم وقفنا منه على خير مسعى   للمعالى من غير حث ركاب

ما



ما وعت قط مثله من ظريف   وتليد حقائب الاحقاب

فتنزه منه بروضة انس   وتسلى عن وحشة واكتئاب

واجتنى من اوراقها ثمرات   وتفكه منها بلب اللباب

واجتلى من خاناتها خندريسا   رصعتها فرائد من حباب

واذا رمت للمعالى طريقا   فاهتدى فى كواكب الاكواب

واجل بعلات فكرك فيها   واعتبر فى غرائب الاغتراب

وتأسف على مؤلفها الطو   د المنيع الذرى الرفيع الجناب

وترحم ان استطعت عليه

عدد الرمل والحصى والتراب

وحين ما ذهبت الى كربلا لزيارة ريحانة الرسول وقرة عين فاطمة البتول الحسين الامام على جده وابيه واخيه وعليه وامه الزهراء الصلوة والسلام رأها غيث الادب وناظم درارى كلمات العرب الذى غيوم الادب له برقت الحاج جواد الشهير بيذكت كتب عليها قوله

لا ريب فى هذا الكتاب لما به   من وصل طلاب بفصل خطاب

ماذا اقول من الثنا وابو الثنا   قد فاه فيه بحكمة وصواب

فى كل حرف للانام هداية   فكان لفظ شهاب ضوء شهاب

هبذاه نزهه كل موحد   ودليل ذلك نزهة الالباب

وله ايضا مقرضا على مقامات الوالد لا زال فضل المولى عليه عائد

هذى مقامات محمود المقام فى الد   نيا فما الحريرى من مقامات

وسوف يبعث محمود المقام ففي الدارين قد صار محمود المقاما

بطرس حضرة الفاروقي المتقدم ذكره لا زال مرتفعا على الفرقدين قدره سطور فيه ما نصه مما هو لخاتم الادب فصه لما تشنف سمعي بما راق لعيني من الدر المكنون والجوهر المخزون في مضمون هذين البيتين اللذين ساوى ناصع جوهرهما ما بين الصدفين احببت ان اشفعهما بتخميس نفيس يزري بلآلي دري بفوائق درر حبب الخندريس في نادين واسطة عقد المجد الثمين وعين قلادة نحور الحور العين حضرة المولى العلامة ابي الثناء شهاب الدين رضي عنه رب العالمين ونظمه في سلك اعيان علماء امة جده سيد المرسلين فقلت يوم زرت مرقده الشريف واجتمعت مع الزوار بمجلسه المنيف

في الكرخ جئت مع الزوار مقبرة حوت بفن شهاب الدين مفخرة

فقلت اذ زدت عنهم فيه مخبرة قد كان صاحب هذا القبر جوهرة

نفيسة صاغها ربها من اشرف النطف

في الحسن ما شاهدت عين قسيمتها ا وام العلى اصبحت عقيمتها

من الفرائد اذ كانت يتيمتها بل ستعلم تعرف الايام قيمتها

فردها غيرة منه الى الصدف ٧

تمت

الاصل للاديب السيد عمر الرمضاني والتشاطير لحضرة المبرور الوالد عليه الرحمه با بن اية يزيد وحاشاه بها يأتي وكلا وقد شهدت جوارحه عليه غداة صحائف الاعمال تتلى

وقام

الى هنا انتهى كتاب حديقة الورود في مدائح ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود عليه رحمة الملك المعبود كمل تحريرا سنة ١٢٩١

وقام رسول رب العرش يتلو عليه ما جنى قولا وفعلا

وناداه الم تسمع قديما وقد صمت جميع الخلق قل لا

وله

بابن اية يأتي يزيد ونقص فعاله يروى ويملى

وصفحة وجهه اسودت عيانا غداة صحائف الاعمال تتلى

وقام رسول رب العرش يتلو فضائل آله فصلا ففصلا

ونادى يا يزيد نسيت فيهم وقد صمت جميع الخلق قل لا

وله

بابن اية يأتي يزيد وهل يجديه ليت لعل لولا

واني والجوارح شاهدات غداة صحائف الاعمال تتلى

وقام رسول رب العرش يتلو حوادث كربلا اسرا وقتلا

وناداه كذا والله اوحى وقد صمت جميع الخلق قل لا

واتفق ان سئل حضرة الوالد لا زال في الجنات خالدا رجل من نجي بغي بفن سئل باسئلة ركيكة لا يلتفت اليها ولا يعول فاجاب بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اقتضت حكمته ارسال مبشرين ومنذرين فلم تزل الرسل تترى لمصلحة الاولى والاخرى نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تأوي اليه كواكبه حتى انتهت سلسلة اولئك الاكابر بارسال خاتمهم العاقب الحاشر وكان واسطة القلادة وانسان عين اولئك السادة

اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى

زينب الحسين بنت يا ربي

اللهم فصل وسلم عليه وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين وعلى
اله واصحابه كل منهم اجمعين بعد فلا يخفى ان رسالة
نبينا عليه الصلوة والسلام ثابتة بنحو ما ثبت به رسالة
موسى وعيسى وساير الرسل الكرام وليس ذلك الا المعجزة
ودعواه عليه الصلوة والسلام النبوة وظهور المعجزة على يديه
امر متواتر كم نقله كابر عن كابر على ان معجزاته صلى الله تعالى عليه
وسلم اكثر واظهر ولا ينكر ذلك الامر الا معاند واستكبر وتحقق
ذلك امر مفروغ منه فلنضرب صفحا عنه وحيث ان السؤال عن
ثلثه امور احدها ما كان من تزوجه عليه الصلوة والسلام
النساء والثاني من قصة تزوجه عليه الصلوة والسلام امراة
مولاه زيد رضي الله تعالى عنه والثالث دلالة نبوته صلى الله عليه وسلم
من التورية وغيرها من كتب الانبياء عليهم الصلوة والسلام
فلنذكر الجواب عن ذلك سالكين اقصر المسالك فنقول اما
امر التزوج والنكاح فهو الصلوة عليه والسلام ليس بدعا فيه بين
الانبياء والمرسلين فمعظمهم قد تزوج وما امتنع عن النكاح
ولا تحرج وليس ذلك مما ينافي النبوة بوجه من الوجوه اذ هو في كمال
البشرية ولما كانت البشرية في النبي اكمل كانت عبادته افضل وسيدنا
عيسى عليه السلم كان جانب ملكيته اقوى من جانب بشريته اذ هو
عندنا مخلوق من ماء واحد وكان باردا المزاج فلذا لم يمل الى النسا

واخوه

واخوه نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان كامل الملكية كما كان
كامل البشرية يشهد للثاني كثرة نكاحه عليه الصلوة والسلام فقد
صح انه يطوف على جميع نسائه في الليلة الواحدة ويشهد للاول انما
صح انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان تمضي الايام والليال ولا ياكل
شيئا وقوته قوته ومضى عليه حين من الدهر ولم يكن له الا زوجة واحدة
وكان ينام مع بعض زوجاته في فراش واحد وهي ذات عذر فلا يقرب
منها ما حرم الله تعالى عليه الى امور اخر تشهد بكمال ملكيته والعجب من
من النصارى ان عيسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام له
كامل وبشر كامل مع زعمهم ان عدم ميله الى النكاح مما ميزه على
غيره من اخوانه وادعاء انه عليه السلام كانت له شهوة قوية للنكاح
لكنه منع نفسه منه دون اثباتها خرط القتاد وبتقدير التسليم فوجود
تلك الشهوة ينافي قوة التقدس بزعمهم والحاصل ان قوة الشهوة
كمال في البشرية ولا ينافي النبوة اصلا عن امر نكاح امراة زيد
قد تكفل الله تعالى به في قوله سبحانه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
الاية وكونه عليه الصلوة والسلام امر زيدا بطلاقها كما ذكر
السائل مخالف لنص القران من انه عليه الصلوة والسلام امر زيدا
بامساكها وبالجملة فمقتضى المفسرون الوطر من الكلام في تلك القصة
ولم يذهب منهم ولا من غيرهم الى ما ذكره السائل من امره عليه الصلوة
والسلام بطلاقها سبحانه هذا بهتان عظيم عن الثالث

ان التورية ملائ مما يدل على نبوته عليه الصلوة والسلام وكذلك الانبياء
عليهم السلام قبله ففي السفر الاول من التورية ان ابرهيم عليه السلام
لما نجى من نار النمرود تجلى له ربه قائلا قوم هت هلاخ بارض لادكه
وارحا فى لحا امسا باوظن ان الولد يكون من اسحق فقال الله تعالى لى اسحق
سارى سحادرع وفيها ايضا ان الله تعالى قال لهاجر ام اسمعيل عليه السلم
سى هاعر وهاجر بقى امشا مادح لولى لفى دلاسى مايو وفيها ايضا
فى الفصل العاشر من السفر الخامس قال موسى اقبل الله من سينا وتجلى
من ساعير وتجلى من فاران معه الربوات لاطهار عن يمينه وذلك ان
سينا جبل التجلي لموسى عليه السلام وساعير جبل الخليل عليه السلام بالشام
وكان عيسى عم يتعبد فيه وفاران جبل بنى هاشم الذى كان عليه الصلوة
والسلام يتعبد فيه وفيها ايضا فى الفصل الحادى عشر من السفر الخامس
يا موسى انى ساقيم لبنى اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامى فى
فيه ويقول لهم ما امر به والذى لا يقبل قول ذلك النبى الذى يتكلم
باسمى انا انتقم منه ومن سبطه فقوله تعالى من اخوتهم يشير الى ان المبعوث
من اولاد اسمعيل عم والا لقيل منهم وقوله سبحانه مثلك يشير الى انه ذو شريعة
مستقلة وقوله فى فيه اشارة الى انه امى لا يقرأ ولم يبعث احد بهذه الصفات
بعد موسى غير نبينا عليه الصلوة والسلام وفى كتاب رؤيا يوحنا الانجيلي فى
اثناء الفصل التاسع عشر ومن بعد ذلك رأيت السماء مفتوحة وها
بفرس ابيض والراكب عليه يسمى الامين الصادق ويدين بالحق ويحارب

وكانت

وكانت عيناه كلهيب النار الى ان قال وكانت تخرج من فمه سيف
ذات فمين قاطعة وهو يضرب بهما الامم ويرعاهم بعصا من حديد
وهو الذى درس معصرة خمر رجز الله وغضبه الى اخر ما قال وفيه
من صفات نبينا عليه الصلوة والسلام ما انكاره مكابرة وفى كتاب شعيا
وارميا والزبور شئ كثير مما يدل على المقصود وكذا فى الاناجيل الاربعة
وفيها ايضا ما يمنع عليه حمل الفارقليط على غير نبينا عليه الصلوة والسلام
والكلام فى هذا المقام كثير ولو ذكرنا جميع ذلك لطال واورث الملال
ويكفى من القلادة ما احاط بالجيد ومن علم ان القران المجيد معجزة لا يحتاج
الى غيره ومن لم يتيقن بالقران فليس منا وبالجملة لولا امر الصداقة ما كنت
اكتب فى هذا الباب شيئا فانه بحث مفروغ عنه وقد تبين الرشد من الغى
والمامول من صديقى اذا اراد الخوض فى المباحث العلمية ان يخوض فى ابحاث غير
هذه الابحاث والعلم كثير ومنبعه واسع جدا وقد نظم كما رسم
الوالد المبرور مقرضا

انعم بسفر بين غريب مترجم عن كل بحث عجيب
فى قلم البارع فى علمه فرسل القرم الاريب الاديب
حاوى فنون العلم فى صدره والعلم محتاج لصدر رحيب
طالعت ما اودع فى ضمنه من غرر واضحة للمريب
يحكى الدرارى فى سماطر زها طلوعها النير من مغيب
انفق فى التحصيل اوقاته
دام له فى كل علم نصيب

وهى اللفظة اى بمعنى فسرت صادقة عليه عليه الصلوة والسلام

مذ وفى احمد وعبدى للهيب النار اخمد   فانا فى كل حال اشكر الله واحمد

الا انما الدنيا سموم قواتل   وكل الذى فيها دنى وسافل
واصدق قول انشدته الاوائل   الا كل شئ ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل
فتبا لدهر قد تزايد شره   وساء بابناء البرية غدره
وكل امرئ يكبو اذا طال سيره   وكل ابن انثى لو تطاول عمره
الى الغاية القصوى فللقبر ايل
وتعسا لمن لا يمنع الناس بغيه   وسوف يرى يوم الندامة غيه
وكل فتى لا يتنكث يتراخيه   وكل امرئ سوف يعرف سعيه
اذا حصلت عند الاله الحصائل
عجيبا لقوم قدر الله حينهم   يقومون للذات ناسين حينهم
اما علموا ان المنية دونهم   وكل اناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الانامل
اهدى سلاما عطر الاردان   الى جناب ولدى نعمان
لا زال محفوظا من ام ملدم   بحرمة الجد الحبيب الاعظم
بعد السلام يا بنى انى   مشوش البال سقيم الذهن
حيث سمعت سقما عراكا   قد اضعفت حماوه قواكا
واليوم

واليوم لا اعلم كيف الحال   وهل بقى فى جسمك اعتلال
فاخبرنى عن ذاك واجورانى   بفيكم كل اذى وكرب
ثم سلاما طيبا المذاق   الى حبيبى عابد الرزاق
ان كان يقرى درسه بكتب   ولم يعقه عن صلوة لعب
ثم الى حبى شمس الدين   ان كان من حجاز شرح جبرائين
ثم الى حامد رب الادب   اذا غدى دون ونى للمكتب
ثم الى شاكر ذى البهاء   والمصطفى الصفوة من ابنائى
ثم الى قرة عينى امنه   لا برحت من كل امنه
ومريم العاقلة الاديبة   ومن لقلبى لم تزل حبيبة
وقبلن لى وجنة وفما   من نور عينى صفية واسما
كذاك من عطية اللطيفة   وانها الفريدة الشريفة
وقبلن عنى رجل الخاله   اذا مهار بى بخير حاله
وبلغن بديعة وامنه   ذاكى سلام زاهر واحسنه
وسلمن على الجواد فاطبة   ان لم تكن امك من ذا غاضبة
وخلص لى من بينها سعاده   اعد ذاك منك لى قياده
ثم عليك يا بنى بالتقى   والدرس للعلم وسيلة الهدى
ثم صلوة الله مع سلام   على النبى البدء والختام
ما نصه   لحضرة على باشا مسند عبا نخليص سفينه حطابيه عن معتاد الغالبيه
المعروض لدى حضرة مولاى الذى استوت على جودى لبشره

سفينة جوده المدرار واقام خضر عرفانه فى قرية التجليات
جدار كنز الحكم والاسرار افندم لازالت حضرته العلية مجمع
البحرين ومشرق النيرين امين هوان للداعى سفينة حطاب
المرجو بوردى فى تخليصها عن معتاد الغالبية وعن ساير
التكليفات العرفية وهى لمسكين يدعو لمولاه فى البر لمساكين
يعملون فى البحر والامر لمن له الامر افندم الداعى السيد محمود المفتى ببغداد
ايضا معروض الداعى لدى حضرة مولى النعم ومولى الامم
لازال حائز قصب السبق فى مضمار الكرم بحرمة النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم امين هوان المرجو من بحر اياديكم التى ما عودت السائل
نهرا ولا انبعث مدتها جزرا ولا اعتادت والعائذ الطير زجرا
ان تلحقوا داعيكم باعطاء العقر من قصب الهور فلعل انتظام حاله
يامن بحسن عنايتكم من الحور بعد الكور وان ضيقى اليوم يمكن دفعه
بقصبه واخشى يا سيدى ان يحتاج بعد ذلك الى ان يدفع بردى
والامر لمن له الامر افندم الداعى السيد محمود المفتى عفى عنه

ولمه مضمنا ابيات السموأل

وهبت كتابى بل وقلبى باسره | لمن دله فوق السماك حلول
لمن قد سما اقرانه بمناقب | لها غرر معلومة وحجول
جواد اذا رمنا الثناء لغيره | فليس الى حسن الثناء سبيل
همام له فى قنة العز منزل | منيع يرد الطرف وهو كليل

اذا

اذا ما ارتدى بالقلب والذاغيره | فكل رداء يرتديه جميل
وان كنت لفعل المقال فانه | قؤل بما قال الكرام فعول
له صارم فى الحرب للعمر صارم | له من قراع الدارعين فلول
فتى علم الناس السماحة والندا
وليس سواء عالم وجهول

